

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
المدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة العقيدة

٤٤
٣٥٧

الإيمان في فصيحة الملاة النضرانية

للشيخ

نصر بن يحيى بن عيسى المنطبي الهندي

عفا الله عنه وعننا

أمين

دراسة وتحقيق الطالب

محمود عبدالرحمن قذح

مختص مقدم لئيل الشهادة العالمية الماجستير

بإشراف

فضيلة الشيخ محمد بن الوطيب

العام الجامعي ١٤٠٧-١٩٨٧هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.
النحل (١٥٥)

ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن.
التكوير (٤٦)

شكر وتقدير

قال تعالى (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)^(١) وقال صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)^(٢) .

عملا بهذا المبدأ الكريم أتقدم بالحمد والشكر لله وحده لأشريك له حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه عز وجل على ما خصني من نعم - ومن أعظمها نعمة الاسلام - وعلى ما أمدني من عون وتوفيق .

ثم أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان بالجميل الى كل من ساهم معي في اخراج هذا البحث أيا كانت تلك المساهمة وأخص بالشكر والاعتراف بالفضل أستاذي فضيلة الشيخ محمد نمر الخطيب الذي تولى الاشراف علي طوال مدة البحث ، فكان نعم الأب والموجه والناصح حيث فتح لي أبواب قلبه وداره في كل وقت ولم يبخل علي بجهد أو وقت أو علم نافع ، فإله أسأل أن يطيل في عمره بالطاعات ويرزقه الصحة والعافية ويجزيه الجزاء الأوفى في الدنيا والآخرة، كما أشكر الاستاذين الفاضلين أعضاء لجنة المناقشة لتجشهما قراءة هذا البحث وابداء الملاحظات حولها وأسأل الله العلي القدير أن ينفعني وزملائي بنصائح الجميع وتوجيهاتهم وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويجعل عملنا خالصا لوجهه عز وجل.

كما أتوجه بالشكر الى كل من د. ابراهيم عكاشة ود. أحمد الخراط ود. محمد عبد الله الشرقاوي وغيرهم ممن أفادوني بتوجيهاتهم وآرائهم السديدة وملاحظاتهم القيمة التي كان لها دور كبير في هذا البحث .

(١) سورة النمل : آية ٤٠ .

(٢) رواه احمد بن حنبل في مسنده ٢/٢٥٨، ٢٩٥، ٣٠٣، والترمذي في كتاب البر : ٣٣٩/٤ . وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وراوى الحديث هو الصحابي الجليل أبو هريرة رضى الله عنه .

وفى ختام كلمتى هذه أجد من الواجب علي أن أسجل عظيم شكرى وجزيل
امتنانى لهذه الجامعة الاسلامية العريقة التى نشأت فى رعايتها منذ المرحلة
الثانوية وتلقيت فيها العقيدة الاسلامية الخالصة والعلوم النافعة حفظها
الله وأدامها لخدمة الاسلام والمسلمين ويعين الله ويسدد خطا القائمين
عليها والمسؤولين فيها.

—————

" بسم الله الرحمن الرحيم "

(تمهيد)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ^(١) ، وأشهد
أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة
حق والنار حق ^(٢) .

أما بعد :

فان التدين فطرة انسانية لا يخلو منها انسان بدائياً كان أم حضارياً
وسواء أكانت ديانته صحيحة أم باطلة ، وتمسك الانسان بديانته يدفعه الى
الدعوة اليها ليشاركه فيها غيره ، والدفاع عنها اذا ما وجد معارضة لدينه ،
ومن ذلك ينشأ الجدل الذى هو أيضاً من الفطرة الانسانية التى جبل عليها
قال تعالى : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) ^(٣) وقال تعالى (أَوَلَمْ يَسْكُرِ
الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) ^(٤) فالجدل لا يخلو منه
انسان عنده بيان لأنه يعبر عما يختلج فى نفسه من بيان ، بصرف النظر
عن طبيعة هذا البيان وبواعثه ولأنه تستدعيه طبيعة النوع البشرى من التعارف
والمدينة .

والجدل بين أهل الديانات كان من يوم أن أرسى

الرسول وأنزل الهدايات والكتب والناس فى جدال مستمر ، فالقرآن

- (١) خطبة الحاجة التى علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابته رضوان
الله عليهم رواه الامام مسلم عن ابن عباس فى كتاب الجمعة ٥٩٣/٢ ، والنسائى ١/٢٠٨ .
- (٢) اقتباس من الحديث الشريف الذى رواه عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال (من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم
وروح منه والجنة حتى والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)
رواه الامام البخارى فى كتاب بدء الخلق ٢/٢٥٤ ، ورواه الامام مسلم فى كتاب الايمان ١/٥٧ .
- (٣) سورة الكهف آية (٥٤) . (٤) سورة يس آية (٧٧) .

الكريم يقص علينا جدال نوح وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لبني قومهم والمشركين ، وانسحب ذلك الجدل من الانبياء الى اتباعهم فقد ظهر جدال اليهود مع النصارى ، وجدال اليهود والنصارى مع المسلمين ، وكانت تختلف صور ذلك الجدل من حين لآخر فقد يتطور الجدل الى السيف والقتال ، وتارة يكون فى ارقى صور الجدل وهو الجدل الفكرى العقلى والاقناع بالحجة والبرهان ، وسيظل هذا الجدل بين الجميع الى أن تقوم الساعة سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ولأن ذلك لابد وأن يكون فقد أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بقوله عز وجل (ادْعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(١) وقوله تعالى (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ الْإِبِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٢) . وإن الكتاب الذى بين أيدينا اليوم يمثل حلقة من سلسلة ذلك الصراع الفكرى بين أهل الأديان وبين الحق والباطل قديماً وحديثاً ، فموضوع الرد على النصارى ومجادلتهم تناوله القرآن الكريم فى آيات عديدة كما طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته ثم سار على نهج ذلك علماء المسلمين ، فألفوا كتباً كثيرة فى هذا المجال ومن أبرز هؤلاء العلماء على سبيل المثال الامام ابن حزم وشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والعلامة رحمة الله الهندى وغيرهم من العلماء كثير ، وكان لصاحب كتابنا الشيخ نصر بن يحيى بن عيسى المتطبب دور أيضاً فى هذا الموضوع ، وأن كان كتابه يمتاز عن غيره من كتب علماء المسلمين بكون الشيخ نصر كان مسيحياً ثم هداه الله الى الاسلام ، فهو يكتب عن دراسة عميقة للنصرانية حيث تربى ونشأ فى أحضانها وممارس شعائرها وطقوسها فترة طويلة من الزمن ، فكتابته يمثل سبباً لعقائد القوم وفضحاً لمالديهم من الفساد والتناقض والباطل ، وقد كان ذلك سبباً من الأسباب الذى دعانى الى تحقيق كتابه (النصيحة الايمانية فى فضيحة الملة النصرانية) واختيار هذا الموضوع للكتابة فيه اضافة الى الأسباب الأخرى وهى الآتية :

(١) أهمية الموضوع فى واقعنا المعاصر ، وخاصة بعد تزايد النشاط التبشيرى

(١) النحل : آية (١٢٥) .

(٢) العنكبوت : آية (٤٦) .

(١) والاستشراقى فى هذا العمر ، فالأمة الإسلامية تواجه هجوما مركزا وقويا ومخططا من قبل مراكز التبشير فى العالم وخاصة من الفاتيكان ، ولا يخفى ما تسعى اليه جحافل التبشير فى اندونيسيا وافريقيا بصفة خاصة بهدف اقتطاعها وتغريبها عن الأمة الإسلامية .

(٢) رغبتى فى دراسة الأديان بغية الاطلاع والوقوف على تاريخها وحقائقها ومعرفة أسباب انحرافها وفسادها من باب معرفة الشر لتوقيه ولمجادلة القوم بالحجة والبرهان فى بطلان دينهم ونسخها بالاسلام امتثالا لقوله تعالى (وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (٢) ، حيث (إن منازلة العقائد والمذاهب الأخرى تعود بالفائدة علينا ، فمن الظلام نعرف قيمة النور ، ومن الباطل نعرف قيمة الحق ، ولذلك قال الأقدمون "وبفدها تتميز الأشياء " ، ولقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حريصا على تعريف الجاهلية للناس ، لا لأن تعريف الجاهلية دين ، بل لأن معالم الاسلام وبراهينه انما تتألق وتزدهر اذا عرفت الظلمات والمظالم التى جاء هذا الدين لتبديدها ومحو شاراتها ، قال عمر رضى الله عنه (إنما تنحل مرا الاسلام عروة عروة اذا عاش فى الاسلام من لا يعرف الجاهلية) (٣) .

(٣) تشوقى الى نوع من الدراسة الجديدة على ، وهى تحقيق المخطوطات بغرض اكتساب المعرفة والخبرة فى هذا الفن على الوجه الصحيح ، ولاحياء كنوز التراث الاسلامى الأصيل مما خلفه لنا علماءنا السابقون الذين لم يتركوا فرعا من فروع العلم والمعرفة الا وأدلوها بدلوههم فيه .

(٤) ان النسخة المطبوعة من الكتاب نادرة جدا ، اضافة الى كثرة الأخطاء

(١) للوقوف على خطر التبشير والاستشراق على الأمة الإسلامية يراجع كتاب (الغارة على العالم الاسلامى) تأليف أول شاتليه ، تلخيص وترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافى ،

(٢) العنكبوت : آية (٤٦) .

(٣) انظر (الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الاسلام منها) د. جمعة الخولى ص ٧٠ .

المطبعة والتصحيقات والتحريفات العديدة والسقط الكثير الذى يخلل بالمعنى المراد ، وذلك يرجع الى أن النسخة المطبوعة اعتمدت على نسخة واحدة للكتاب مع عدم خدمة النص المطبوع بالتحقيق .

ولإعطاء هذا الموضوع حقه من البحث وجلباً للفائدة التى يتوخاها الباحث ، فقد قسمت هذا البحث الى مقدمة وبابين وخاتمة وفهارس . وهى كالتى:
المقدمة : ويشتمل على قسمين :

القسم الاول : (دراسة لتاريخ الجدل بين الاسلام والنصرانية) ويتضمن المباحث الآتية : (تعريف الجدل ونشأته وأنواعه وحكمه - مجادلة النصارى فى القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة - تاريخ الجدل بين المسلمين والنصارى) .

القسم الثانى (دراسة المخطوط) ويتضمن المباحث الآتية :
(حياة المؤلف - وصف نسخ المخطوطة - أدلة توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف - منهج المؤلف فى الكتاب ومصادره - عملى فى التحقيق) .

الباب الأول : تحقيق نص المخطوطة .

الباب الثانى: ملحق الكتاب ، ويتضمن ملحقين :

الملحق الأول : العبادات فى النصرانية .

الملحق الثانى: انقطاع السند فى الأنجيل وأسفار العهد الجديد ودراسات حولها .

الخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت اليها فى هذا البحث .

الفهارس : قمت بوضع فهارس متنوعة لهذا البحث ليسهل الانتفاع به والاستفادة منه وهى تشمل فهارس الآيات والاحاديث وفقرات أسفار العهد القديم والعهد الجديد والأعلام والمبطلحات النصرانية ، وفهرس المصادر والمراجع المستعملة فى هذا البحث .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

" المصطلحات المستعملة في هذا البحث "

	هـ = هجرية
	م = ميلادية
الجواب الصحيح ٣٠١/٢ = الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للامام ابن تيمية جزء ٢ ، صفحة ٣٠١ .	ق٠م = قبل الميلاد
	ط = مطبوع
	خ = مخطوط
	أ٠هـ = انتهى

تك ٣/٢ - ٥ = سفر التكوين اصحاح (٢) ، من فقرة (٣) الى (٥) .

خر = سفر الخروج .
 تث = سفر التثنية .
 ام١ = سفر الملوك الأول .
 ام٢ = سفر الملوك الثاني .

مثلا متى ٢٨-٢٤/٣ = أى انجيل متى اصحاح (٣) ، من فقرة (٢٤) الى فقرة (٢٨)

١ كو = رسالة بولس الى كورنثوس الأولي .
 ٢ كو = ، ، ، ، ، الثانية .
 رومية = ، ، ، ، أهل رومية .
 أ ع = سفر أعمال الرسل .

"المقدمة"

وتشتمل على قسمين :

القسم الأول :

دراسة لتاريخ الجدل بين الاسلام والنصرانية .

القسم الثاني :

دراسة المخطوط .

—————

" القسم الأول "

((دراسة لتاريخ الجدل بين الاسلام والنمرانية))

الجدل لغة :

هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها ، وقد جادلة مجادلة وجدالاً ،
ورجل جَدَلٌ ومَجْدَلٌ ومَجْدَالٌ ، شديد الجدل ، ويقال : جادلت الرجل فَجَدَلْتُهُ
جَدَلًا أى غلبته ، ورجل جِدَلٌ اذا كان أقوى في الخصام ، والاسم الجدل وهو شدة
الخصومة ، الجدل : مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة : المناظرة والمخاصمة .^(١)

وأصل الجَدَلُ من جَدَلْتُ الحبل أى أحكمت قتله ومنه الجديل، وجدلت
البناء أحكمته ودرجَ مجدولة ، والأجدل المقر المحكم البينة ، والمجدل القمَرُ
المحكم البناء ، ومنه الجِدَالُ فكان المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه
وقيل الأصل في الجدال الصُّرَاعُ واسقاط الانسان صاحبة على الجدالِ وهى
الأرض الصلبة .^(٢)

الجدل اصطلاحاً :

هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمقابلة ، بقصد إلزام الخصم
وقهره .

وقد ذكر الشريف الجرجاني في تعريف الجدل عدة مصطلحات فقال :
الجدل : هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات ، والغرض منه إلزام
الخصم وافحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان .

وقال : الجدل هو دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة أو شبهة
أو يقصد به تصحيح كلامه ، وهو الخصومة في الحقيقة .

وقال : الجدال : عبارة عن مرء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها .^(٤)

(١) انظر (لسان العرب) لابن منظور ج ١١ / ص ١٠٥ .

(٢) انظر (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني ص ٨٩ ، ٩٠ .

(٣) المرجع السابق ص ٨٩ .

(٤) انظر (التعريفات) للجرجاني ص ٧٤ ، ٧٥ .

وقال صاحب (المصباح المنير) بعد أن ذكر المعنى اللغوي للجدل

(١) (ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها) .

ومهما يكن من هذه المعاني في الجدل فإنه الخصومة والمنازعة

في البيان والكلام لإلزام الخصم بإبطال مدعاه وإثبات دعوى المتكلم، وينقسم (٢)

الجدل الى حسن وقبيح كما سيأتى .

(وقد شاعت بين الناس ألفاظ ان لم تكن واحدة في المفهوم فهى

قريبة بعضها من بعض كالمناظرة والمحاورة والمناقشة والمباحثة لأنها ترجع

في نهاية أمرها الى طريقة البيان والتبيين التى أودعها الله في بني الانسان

جيلة وطبعاً، وقد توجد بينها فروق بينها قواعد الجدل وأدب البحث والمناظرة

اذ يرى البعض أن الجدل : يراد منه إلزام الخصم ومغالبته ، وأما المناظرة

فهى تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منها تصحيح قوله وابطال قول

صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق ، والمحاورة : هى المراجعة في الكلام

ومنه التحاور أى التجاوب ، وهى ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليب

وقد ورد لفظ الجدل والمحاورة في موضع واحد من سورة المجادلة في قوله تعالى

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تَجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ

تَحَاوَرَكُمَا) (٣) وقريب من ذلك المناقشة والمباحثة . (٤)

(١) انظر (المصباح المنير) ص (١٢٨) .

(٢) انظر مناهج الجدل في القرآن الكريم : د. زاهر عواض الألمعى ص ٢٠ .

(٣) سورة المجادلة : آية (١) .

(٤) انظر (مناهج الجدل في القرآن الكريم) للألمعى ص ٢٥ ، وراجع (تاريخ

الجدل) - محمد أبو زهرة ص ٦٥ .

نشأة علم الجدل :

لاستطيع أن نفع تاريخاً لمبدأ علم الجدل وذلك لأنه فطرة جُبل عليه الانسان ، والجدل ليس ظاهرة انسانية فحسب ولكنه ظاهرة وجدت عند غير الأجناس البشرية وذلك كإبليس اللعين حينما جادل الله عز وجل بأقيسية شيطانية ابليسية فيها الاعتراف على حكم الله وقضائه وقدره وحكمته عز وجل ، فعندما قال الله تعالى لابليس (يَا أَبَلِيسُ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، قَالَ: فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لعَنْتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأغوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) (١)

وأما الانسان فانه كما قال الله عز وجل في كتابه (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (٢) وقال تعالى (أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَسَادًا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) (٣)

فقد خلق الله الانسان ناطقاً مفكراً تتوارد عليه أفكار ومعلومات يجد نفسه مدفوعاً بالجبلة والطبع الى حب الافضاء بها والافصاح عنها ، وقد تشتد وتبرز أشد البروز في كثير من المواقف كظروف الحجاج والنقاش وتبادل الأفكار واحتكاك بعضها ببعض موافقة أو مخالفة أو برهنة أو معارضة أو تعلماً وتعليماً وما شاكل ذلك مما هو مرتكز في الفطرة الانسانية وما تستدعيه طبيعة النوع البشري من التعارف والمدنية ، فالجدال لا يمكن أن يخلو منه بشر عنده بيسان لأنه يعبر عما يختلج في نفسه من بيان بصرف النظر عن طبيعة هذا البيان وبواعثه .

(١) سورة ص : الآيات ٧٥ - ٨٥ .

(٢) سورة الكهف : آية (٥٤) .

(٣) سورة يس : آية (٧٧) .

وكما حدثنا القرآن الكريم عن الجدل في شأن آدم فإنه يحدثنا عن الجدل بين بني آدم أنفسهم فمن يوم أن أهبط آدم الى الأرض وأرسل الله الرسل وأنزل الهدايات والكتب والناس في جدال مستمر وصراع على السلطة والاستئثار بها ، وقد كشف القرآن الكريم لنا في قصه نماذج ومرص لنماطاً كثيرة من الجدل بين الرسل وأقوامهم بصفة خاصة وما دار حول ذلك من الصراع بين الحق والباطل والهدى والضلال بصفة عامة .

مما سبق بيانه نقول : انه لا يمكن أن نحدد وقتاً زمنياً لنشأة الجدل بمعناه الفطري العام لأنه وجد بوجود الانسانية كما لنا في نزعاتها البيانية .^(١)

وقد اهتم العلماء في الاسلام بالجدل والمناظرة عناية شديدة ، من يوم أن نشب الخلاف الفكري بين العلماء ورجال الفكر في هذه الامة ، وأنتهت عنايتهم بوضع قواعد لتنظيم الجدل والمناظرة لكي يكونا في دائرة المنطق والفكر السليم أسموها (علم الجدل) أو علم (آداب البحث والمناظرة) وأول من كتب فيه البرزدي والعميدي ثم كثر التأليف فيه من بعدهما .^(٢)

وأما أسباب الاختلاف ومنشأه فهي كثيرة جداً أذكر منها :

غموض الموضوع (المختلف فيه) في ذاته ، غموض موضع النزاع

وذلك لأن كلا المتناظرين المختلفين في طلب الحقيقة يقع نظره على ما يقع عليه نظر الآخر ويبني

حكمه على ما وقع عليه نظره فكانه لم يتلاق مع خصمه في موضوع ، اختلاف الرغبات

والشهوات ، اختلاف الأمزجة والإتجاه ، تقليد السابقين ومحاكاتهم من غير نظر

الى الدليل ونقض للبرهان ، اختلاف المدارك ، الرياسة وحب السلطان ، التعصب^(٣)

وغير ذلك من الأسباب .

(١) راجع مناهج الجدل في القرآن الكريم . د . زاهر الألمعي ص ٢٦ - ٣٠ بتصرفه

(٢) انظر تاريخ الجدل - لمحمد أبو زهرة ص ٦ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٧ - ١١ .

الجدال الممدوح، هو كل جدال أيدّ الحق أو أفضى اليه بنية خالصة

وطريق صحيح .

والجدال المذموم . هو كل جدال ظاهرة الباطل أو أفضى اليه، وينقسم

الى قسمين :

(١) جدال بغير علم ، قال تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ)^(٢)

(ب) جدال لنصرة الباطل بالشغب والتمويه بعد ظهور الحق، قال تعالى (وَجَادَلُوا
بِالبَّاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ)^(٣)

وقال الامام الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى (مَا يَجَادِلُ فِي
آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي البِلَادِ)^(٤)

ما نمه (إن الجدال نوعان ، جدال فى تقرير الحق ، وجدال فى تقرير

الباطل، أما الجدال فى تقرير الحق فهو حرفة الانبياء عليهم السلام قال تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم (وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٥) وقال حكاية عن الكفار
أنهم قالوا لنوح عليه السلام (يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَاكْثَرْتَ جِدَالَنَا)^(٦)

وأما الجدال فى تقرير الباطل فهو مذموم ، وهو المراد بهـ

الآية حيث قال تعالى (مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا)^(٧) وقال

(١) راجع (مناهج الجدل فى القرآن الكريم) د. زاهر الألمعى . ص ٤٤ - ٦٠ .

(٢) سورة الحج . آية (٣) .

(٣) سورة غافر آية (٥) .

(٤) سورة غافر (المؤمن) آية (٤) .

(٥) سورة النحل آية (١٢٥) .

(٦) سورة هود . آية (٣٢) .

(٧) سورة غافر . آية (٤) .

(مَاضِرِيوُهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) (١) وقال (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم (ان جدالا فى القرآن كفر) (٣) فقوله
(ان جدالاً) على لفظ التنكير يدل على التمييز بين جدال وجدال ، وأعلم أن لفظ
الجدال فى الشيء مشعر بالجدال الباطل ولفظ الجدال عن الشيء مشعر بالجدال
لأجل تقريره والذب عنه) (٤) .

وقال الامام الشوكانى عند قول الله تعالى (مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) ، أى ما يخاصم فى دفع آيات الله وتكذيبها الا الذين كفروا
والمراد الجدال بالباطل والقصد الى دحض الحق كما فى قوله تعالى (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) ، فاما الجدال لاستيفاح الحق ورفع اللبس والبحث
عن الراجح والمرجوح وعن المحكم والمتشابه ودفع ما يتعلق به المبطلون
من متشابهات القرآن ، وردهم بالجدال الى المحكم فهو من أعظم ما يتقرب
المتقربون ، وبذلك أخذ الله الميثاق على الذين أوتوا الكتاب فقال: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) (٥) وقال
(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّامِنُونَ) (٦) وقال (وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (٧) (٨) .

(١) سورة الزخرف : آية (٥٨) .

(٢) سورة طه : آية (٥) .

(٣) رواه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده ٤٧٨٠٢٥٨/٢ ، ٤٩٤ ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٤) انظر (التفسير الكبير) للفخر الرازى ج ٢٧ ص ٢٩٠ .

(٥) سورة آل عمران : آية (١٨٧) .

(٦) سورة البقرة : آية (١٥٩) .

(٧) سورة العنكبوت : آية (٤٦) .

(٨) انظر فتح القدير ج ٤ ص ٤٨١ .

حكم مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم :

ان مجادلة علماء المسلمين لأهل الكتاب يعد من الجدال الممدوح ، اذ هو جدال بالحق لاقامة الحجة والدليل على أهل الالحاد والبدع وردشبهاتهم من الاسلام ، ويتلخص الجدال مع أهل الكتاب فى عدة أمور هى :

اثبات صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبكونه صلى الله عليه وسلم مبشرا به فى كتبهم المقدسة ، واثبات وقوع التحريف والتبديل فى أسفارهم المقدسة وبيان تعطيلهم وتأويلهم لبعض شرايع دينهم ، واثبات نسخ الاسلام لجميع الأديان لكونه خاتم الأديان وأكملها .

ويتميز الجدال مع النصارى اضافة لما سبق بأنه جدال فى اثبات وجدانية الله عز وجل وتنزيهه عن الند والمحابه والولد والتثليث ، وفى اثبات بشرية المسيح عليه السلام وكونه لا يعدو عبدا أن يكون عبدا مرسلا من الله عز وجل .

والجدال بالحق من النصيحة فى الدين ، فعندما قال قوم نوح عليه السلام (يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فكان مما أجاب به نوح عليه السلام قومه (وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) (١)

وأىضا فان الجدال بالحق لاقامة الحجة على أهل الالحاد والبدع من الجهاد فى سبيل الله تعالى كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) (٢) ، وقال صلى الله عليه وسلم (ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه) (٣)

وقد اختلف العلماء فى قوله تعالى (وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ

-
- (١) سورة هود الآيات (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) .
(٢) رواه الامام النسائى فى سننه عن أنس رضى الله عنه فى باب الجهاد ٧/٦ ، ورواه الامام الدارمى فى سننه ١٣٢/٢ .
(٣) رواه الامام أحمد فى مسنده عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٨٧/٦ .

إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... الآية) (١) ، فليل : إنها منسوخة
وبأن هذه الآية نزلت قبل أن يوءر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال، وبأن
الآية التي نسختها هي قوله تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ)^(٣)

وقال الامام مجاهد : هي محكمة ، فيجوز مجادلة أهل الكتاب بالتي
هي أحسن على معنى الدعاء لهم الى الله عز وجل والتنبيه على حجه وآياته
رجاء اجابتهم إلى الايمان لا على طريق إغلاظ والمخاشنة ، وقوله على هذا
(إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) معناه ظلموكم ، والا فكلهم ظلمة على الاطلاق .

وعلق الطبرى بعد ذكره لأقوال العلماء فى تفسير الآية بقوله (وقول
مجاهد حسن ، لأن احكام الله عز وجل لا يقال فيها إنها منسوخة الا بخبر يقطع
العدر أو حجة من معقول واختار هذ القول ابن عربى)^(٤) .

وقال الامام الطبرى فى تفسير الآية المذكورة (وَلَا تَجَادِلُوا) أيها
المؤمنون بالله ورسوله اليهود والنصارى وهم (أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ)
يقول : الا بالجميل من القول وهو الدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حجه
وقوله (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) الا الذين أسسوا أن يقرؤا لكم بإعطاء الجزية
ونصبوا دون ذلك لكم حرباً فإنهم ظلمة فأولئك جادلوهم بالسيف حتى يسلموا
أو يعطوا الجزية .

ثم ذكر الامام الطبرى الأقوال الأخرى فى قوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ)
ظَلَمُوا) ، وقال الامام الطبرى مرجحاً بين الأقوال : (وأولى هذه الأقوال بالمصواب
قول من قال : معنى بقوله (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) الا الذين امتنعوا من أداء
الجزية ونصبوا دونها الحرب .

(١) سورة العنكبوت : آية (٤٦) . (٢) روى هذا القول عن قتادة ، انظر تفسير الطبرى ٢/٢١ .
(٣) سورة التوبة آية (٢٩) .
(٤) راجع تفسير القرطبى ١٣/٣٥٠، ٣٥١ .

فإن قال قائل : أو غير ظالم من أهل الكتاب إلا من لم يؤد الجزية؟
 قيل : ان جميعهم وان كانوا لأنفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمداً صلى
 الله عليه وسلم ظلمة ، فإنه لم يعن بقوله (**إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ**) ظلم
 أنفسهم وانما عني به الا الذين ظلموا منهم أهل الايمان بالله ورسوله محمد
 صلى الله عليه وسلم ، فان أولئك جادلوهم بالقتال .

وانما قلنا : ذلك أولى الأقوال فيه بالصواب ، لأن الله تعالى ذكره
 أذن للمؤمنين بجدال ظلمة أهل الكتاب بغير الذى هو أحسن بقوله (**إِلَّا الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مِنْهُمْ**) فمعلوم ان كان قد أذن لهم فى جدالهم ، أن الذين لم يؤد لهم
 فى جدالهم الا بالتى هى أحسن غير الذين أذن لهم بذلك فيهم وأنهم غير المؤمن
 لأن المؤمن منهم غير جائز جداله الا فى غير الحق لأنه اذا جاء بغير الحق
 فقد صار فى معنى الظلمة فى الذى خالف فيه الحق، فاذا كان ذلك كذلك تبين
 أن لامعنى لقول من قال : عني بقوله (**وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ**) أهل الايمان
 منهم .

وكذلك لامعنى لقول من قال : نزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال
 وزعم أنها منسوخة ، لأنه لاخبر بذلك يقطع العذر ، ولا دلالة على صحته من فطرة
 عقل .

وقد بينا فى غير موضع من كتابنا أنه لايجوز أن يحكم على حكم الله
 فى كتابه بأنه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل .^(١)

ومن الادلة الفعلية أيضا على جواز مجادلة أهل الكتاب واستحبابه
 بل وجوبه اذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم ، قصة قدوم وفود
 نصارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته صلى الله عليه وسلم لهم
 الى المباحلة ، فقد قال الامام ابن القيم فى كتابه (زاد المعاد) فى قصة

(١) انظر تفسير الطبرى ج٢١: ص١، ٢، ٣.

ذلك الوفد وما اشتملت عليه من الفوائد والفقہ مانصه (ومنها جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم بل استحباب ذلك بل وجوبه اذا ظهرت مطحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم واقامة الحجة عليهم ، ولا يهرب من مجادلتهم الا عاجز عن اقامة الحجة فليول ذلك الى أهله وليخل بين المطي وحاديها والقوس وباريها، ولولا خشية الاطالة لذكرنا من الحجج التي تلزم أهل الكتابين الاقرار بأنه رسول الله بما في كتبهم وبما يعتقدونه بما لا يمكنهم دفعه مايزيد على مائة طريق ونرجو من الله سبحانه افرادها بمصنف مستقل - وقد وفقه الله عز وجل الى تأليف كتابه (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) - وبعد ذكره لمناظرة حدثت بينه وبين أحد علماء أهل الكتاب قال : والمقصود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في جدال الكفار على اختلاف مللهم ونحلهم الى أن توفى وكذلك أصحابه من بعده - وقد أمره الله سبحانه بجدالهم بالتي هي أحسن في السورة المكية والمدنية وأمره أن يدعوهم بعد ظهور الحجة الى المباهلة وبهذا قام الدين وانما جعل السيف ناصرا للحجة وأعدل السيوف سيف ينصر حجج الله وبياناته وهو سيف رسوله وأمنته) .^(١)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (فكل من لم يناظر أهل الالحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى للاسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والايمان^(٢) ولا حصل بكلامه شفاء المدور وطمانينة النفوس ولا أفاد بكلامه العلم واليقين) .

كما قال أيضا (فبمعرفة حقيقة دين النصارى وبطلانه ، يعرف بطلان ما يشبه أقوالهم من أقوال أهل الالحاد والبدع ، فاذا جاء نور الايمان والقرآن أزهد الله به ما خالفه كما قال تعالى (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)^(٣) وأبان الله سبحانه وتعالى من فضائل الحق ومحاسنه ما كان

(١) انظر (زاد المعاد في هدى خير العباد) لابن قيم الجوزية ٦٤٠٦٣/٣ .
 (٢) انظر (درء تعارض العقل والنقل) لابن تيمية ٣٥٧/١ ، تحقيق د. محمد رشاد سالم .

(٣) سورة الاسراء : آية (٨١) .

(١)

• به محقوقا)

مجادلة النصارى فى القرآن الكريم :

لقد عرض القرآن الكريم فى آيات كثيرة وصفا صادقا ودقيقا لعقائد النصارى على اختلاف فرقهم ، مبينا بطلانها وفسادها بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة كما ناقشهم القرآن فى دعاويهم الكاذبة وأقاويلهم الباطلة مثل قولهم بالوهية المسيح وصلبه وبأن ابراهيم كان نصرانيا ^(٢) وبأنه لسن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ^(٣) وبأنهم أبناء الله و أحبائه ^(٤).

وستعرض بعض النماذج لجدل القرآن الكريم لهؤلاء القوم فى

عقائدهم ودعاويهم ليتضح لنا طريقة القرآن الكريم فى جدالهم :

— ذكر العلامة أبو الحسن الواحدى فى (أسباب النزول) نقلا عن المفسرين أن الله عز وجل أنزل فى وفد نجران صدر سورة آل عمران الى بضعة وثمانين آية منها . ^(٥)

كما ذكر ذلك أيضا محمد بن اسحاق فى قصة وفد نصارى نجران حيث ذكر أسماء الروساء الأربعة عشر الذين يتول اليهم أمرهم ثم قال: فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد ، وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف

(١) انظر (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) لابن تيمية ١٠/١٩٠ .

(٢) قال تعالى (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران آية (٦٧) .

(٣) قال تعالى (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة البقرة آية (١١١) .

(٤) قال تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) سورة المائدة آية (١٨) .

(٥) انظر (أسباب النزول) للواحدى ص ٩٠ ، ٩١ .

من أمرهم ، يقولون (هو الله) ويقولون (هو ولد الله) ويقولون (هو ثالث ثلاثة) وكذلك قول النصرانية فلما كلمة الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسلما قالا : قد أسلمنا ، قال : إنكما لم تسلما ، قالا : بل قد أسلمنا قبلك ، قال : كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاءكما لله ولدا وعبادتكما الطيب وأكلكما الخنزير) قالا : فمن أبوه يامحمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجبهما فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ، فقال عز وجل (أَلَمْ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده ايأه بالخلق والأمر لاشريك له فيه ، ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد ، واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك فلالتهم فقال : (أَلَمْ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ليس معه غيره شريك في أمره (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) الحي : من لا يموت ، وقد مات عيسى وطلب في قولهم : والقيوم : القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى (١) في قولهم من مكانه الذي كان به وذهب عنه الى غيره) .

ثم ذكر ابن اسحاق تفسير باقي الآيات الواردة في سورة آل عمران بشأن عيسى بدءاً من قصة آل عمران ومريم عليها السلام وحملها بالمسيح وذكر معجزاته ثم رفعه الى السماء حين أرادوا قتله ، وتنتهى تلك الآيات بأمر الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم بأن يباهل (يلامن) هؤلاء النصارى وتكون اللعنة على الكاذبين ، وقد وجه الامام ابن اسحاق تفسير تلك الآيات الى الرد على النصارى ومجادلتهم . (٢)

ونقل الواحدى عن المفسرين : إن وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك تشتم صاحبنا ؟ قال : وما أقول ؟ قالوا : تقول إن الله

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ص ٦١١ ، ٦١٢ .

(٢) يراجع المصدر السابق : ص ٦١٢ - ٦٢٠ .

عبد ، قال : أجل انه عبد الله ورسوله وكلمته ألغها الى العذراء البتول ، فغضبوا وقالوا: هل رأيت انساناً قط من غير أب ؟ فان كنت صادقاً فأرنا مثله ،^(١) فأنزل الله عز وجل هذه الآية (^(٢)) **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** .

ففى الآية الكريمة إجابة لشبهة النصارى بالنقض والابطال ، بأنه لو لزم من وجود عيسى من أم بلا أب كونه ابناً لله ، للزم أن يكون آدم ابناً لله تعالى بطريق الأولى فانه وجد من غير أم ولا أب باعترافكم ثم إنه اذا جاز أن يخلق الله تعالى آدم من التراب فلم لا يجوز أن يخلق عيسى من دم مريم؟! بل هذا أقرب الى العقل فان تولد الحيوان من الدم الذى يجتمع فى رحم الأم أقرب من تولده من التراب اليابس ، وهذا دليل ملزم لهم لأنهم لم يقولوا بالوهية آدم عليه السلام .^(٣)

ووجه مماثلة عيسى لآدم عليهما السلام فكما قال الزمخشري : بأنه مثيله فى أحد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به ، لأن المماثلة مشاركة فى بعض الأوصاف ، ولأنه شبيه به فى أنه وجد وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة وهما فى ذلك نظيران ، ولأن الوجود من غير أب وأم أغرب ليكون أقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته اذا نظر فيما هو أقرب مما أستغربه .^(٤)

— زعم النصارى بأن الله ثالث ثلاثة ، وهى عقيدة التثليث والاتحاد عند النصارى وهى الأساس الأول من أسس العقيدة النصرانية الثلاثة ، والنصارى مجمعون على اختلاف فرقهم على التثليث ويقولون : بأن الله جوهر واحد له

-
- (١) انظر أسباب النزول للواحدى ص (٩٨) ، ويراجع تفسير الطبرى ٤٦٧/٦ ، والتفسير الكبير للفخر الرازى ٧٩/٨ .
 (٢) سورة آل عمران : آية (٥٩) .
 (٣) انظر مناهاج الجدل فى القرآن الكريم . د . زاهر عواض الألمعى ص ٢٥٧ .
 (٤) انظر تفسير الكشاف للزمخشري : ٤٣٣/١ .
 (٥) أسس العقيدة النصرانية المحرفة هي : ١- التثليث والاتحاد . ٢- طيب المسيح تكفيراً عن خطيئة آدم عليهما السلام . ٣- محاسبة المسيح للناس يوم القيامة ينظر تفصيلها وابطالها ص (١١٩) ، (٢٨٣) .

(١) ثلاثة أقانيم .

فقال الله تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ، لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) .

وقال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

فهذه الآية الكريمة صريحة في وجود التثليث عند النصارى وابطالها والرد عليهم ، فبين الله عز وجل في قوله (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) ، أن سبب ضلال النصارى هو مجاوزتهم الحد في أمور دينهم ومحبتهم لرسولهم عيسى عليه السلام حيث أنزلوه منزلة الألوهية التي لا يستحقها ويتبرأ منها، فعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لاتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فانما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله) .

ووضح عز وجل حقيقة عيسى عليه السلام للنصارى بأنه عبد الله ورسوله ، وبأنه الكلمة التي ألقاها الى مريم عليها السلام وذلك في قوله

- (١) من الفرق النصرانية الكبرى التي صرحت بتعدد الآله الى ثلاثة فرقة (الملكانية) وسيأتى التعريف بالفرق النصرانية الكبرى ومقائدها .
 (٢) سورة النساء من آية ١٧١ - ١٧٣ .
 (٣) سورة المائدة آية (٧٣) .
 (٤) رواه الامام البخارى : ٢٥٦/٢ ، والامام أحمد في مسنده ١/٢٣٤، ٢٤٠، ٤٧٠ .

تعالى (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ) ، وبيان
المسيح (روح منه) أى خلق الله عيسى بنفخة من جبريل فى درع مريم بأمر
الله ، فنسب الى أنه روح الله من الله لأنه بأمره كان ^(٢) ، بغير الوساطة
المعهودة .

ونهى الله عز وجل النصارى عن القول بالتثليث ، مؤكدا وحدانيته
عز وجل بقوله (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) ومنزها نفسه عن الولد (سُبْحَانَكَ
أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) ثم قال (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فأعلم جل
شأنه بأنه مالك لكل السموات والأرض ولكل ما فيها ومن كان مالكا لذلك كان مالكا
لعيسى ومريم لأنهما كانا فى السموات وفى الأرض ، وماكانا أعظم من غيرهما فى
الذات والصفات ، وإذا كان مالكا لما هو أعظم منها ، فبأن يكون مالكا لهما
أولى ، وإذا كانا مملوكين له فكيف يعقل مع هذا توهم كونهما له ولـــــــدا
وزوجة ؟! ^(٣)

ثم قال عز وجل (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) والمعنى أن الله سبحانه كافٍ
فى تدبير المخلوقات وفى حفظ المحدثات فلا حاجة معه الى القول بإثبات اله
آخر ، وهو اشارة إلى ما يذكره المتكلمون من أنه سبحانه لما كان عالماً بجميع
المعلومات قادرا على كل المقدورات كان كافيا فى الالهية ، ولو فرضنا إلهها
آخر معه لكان معطلا لا فائدة فيه وذلك نقص والناقص لا يكون الاها .

ولما أقام الله جل شأنه الحجة القاطعة على أن عيسى عبد الله
ولايجوز أن يكون ابناً له أشار بعده الى حكاية شبهتهم وأجاب عنها ، وذلك لأن
الشبهة التى عليها يعولون فى اثبات أنه ابن الله هو أنه كان يخبر عن
المغيبات وكان يأتي بخوارق العادات من الاحياء والابرء فكانه تعالى قال (لن

(١) سورة آل عمران - آية (٤٥) .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٣٥/٦ ، ٣٦ .

(٣) راجع الفخر الرازى ١١٧/١١ .

يستنكف المسيح) بسبب هذا القدر من العلم والقدرة عن عبادة الله تعالى فان الملائكة المقربين أعلى حالا منه في العلم بالمغيبات لأنهم مطلعون على اللوح المحفوظ وأعلى حالا منه في القدرة لأن ثمانية منهم حملوا العرش على عظمته ، ثم إن الملائكة مع كمال حالهم في العلوم والقدرة لن يستنكفوا ويأنفوا من عبودية الله ، فكيف يستنكف المسيح من عبوديته بسبب هذا القدر القليل الذي كان معه من العلم والقدرة ، وبذلك صارت الآيات الكريمة المذكورة مناسبة ومتابعة ومناظرة كاملة في الرد على عقيدة النصارى .^(١)

(٢)

— زعم النصارى بأن الله هو المسيح عيسى ابن مريم .

وقال الله تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) .^(٣)

احتج سبحانه عز وجل على فساد مذهب النصارى القائلين بأن المسيح هو الله ، بقوله (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ) .

وهذه جملة شرطية قدم فيها الجزاء على الشرط ، والتقدير : إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا فمن الذي يقدر على أن يدفعه عن مراده ومقدوره .^(٤)

(١) راجع الفخر الرازي ١١٧/١١ ، ١١٨ بتصرف .

(٢) وينسب هذا القول لفرقة اليعقوبية من النصارى .

(٣) سورة المائدة آية (١٧ ، ١٨) .

(٤) انظر الفخر الرازي ١١١/١١ .

فقد أخبر الله تعالى أن المسيح لو كان الإله لقدر على دفع ما ينزل به أو يغيره - أو ما قد نزل به من الموت كما يزعم النصارى - ، وقد أمات الله أمه ولم يتمكن من دفع الموت عنها فلو أهلكه هو أيضا فمن يدفعه من ذلك أو يرده .

وقوله تعالى (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) رد لمزاعم النصارى وشبهتهم في ظهور المعجزات على يد عيسى عليه السلام ، فبين عز وجل وقوع مشيئته النافذة وقدرته الشاملة المحيطة فيخلق ما يشاء فتارة يخلق الانسان من الذكر والأثنى كما هو معتاد ، وتارة من غير أب ولا أم كما نسي خلقه لآدم عليه السلام ، وتارة من أم بلا أب كما في خلق عيسى عليه السلام ، وتارة من ذكر دون أنثى كما في خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام ، فإله عز وجل لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، فاذا قدر الله عز وجل ظهور المعجزات على يدي رسله ومنهم عيسى بإحياء الموتى وإبراء الأمراض معجزة لهم فلا اعتراض على الله في شيء من أفعاله والله على كل شيء قدير .

وقوله تعالى (قُلْ لِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ الآية) ابطال لدعوى اليهود والنصارى بأنهم أبناء الله ، وفي الآية الكريمة أيضا ابطال لعقيدة النصارى في المسيح ، الذين يعتقدون بأن المسيح سيحاسب الخلائق في يوم القيامة لأن الله فوض إليه ذلك وهذه العقيدة تمثل احدى أسس العقيدة النصرانية كما أسلفنا ، فقال تعالى (بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) فليس لأحد على الله عز وجل حق يوجب عليه أن يغفر له وليس لأحد عليه حق يمنع من أن يعذبه ، بل الملك والأمر له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤول إليه أمر الخلق في الدنيا والآخرة لأنه لا يملك النفع والضرر الا الله .

وقال الله تعالى ردا على القائلين بأن الله هو المسيح ابن مريم أيضا (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

وَمَا وَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ
وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ . أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ فَحُورٌ رَحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ
كَيْفَ نَبَّيْنَا لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ . قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ
لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ
قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (١) .

فيظهر من الآية الكريمة الاستدلال على فساد قول النصارى وبيان الله
مز وجل لحقيقة عيسى عليه السلام وبأنه ماكان الا رسولا من جنس الرسل الذين
خلوا من قبله جاءآيات من الله كما أتوا بأمثالها ، وقوله تعالى (كَانَا
يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) فيها الاستدلال على فساد قول النصارى من عدة وجوه منها أنكل
من كان له أم فقد حدث بعد أن لم يكن ، وكل من كان كذلك كان مخلوقاً محدثاً
لا إلها ، ومنها أنهما كانا محتاجين - لأنهما كانا محتاجين الى الطعام
أشد الحاجة - والاله هو الذى يكون غنيا عن جميع الأشياء ، فكيف يعقل أن يكون
الاهة .؟ (٢)

وقوله تعالى (قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)
دليل آخر على فساد قول النصارى وهو يحتمل أنواعا من الحجة : (الأول) أن
اليهود كانوا يعادونه ويقصدونه بالسوء ، فما قدر على الاضرار بهم ، فكان
أنصاره وصحابته يحبونه فما قدر على ايمال نفع من منافع الدنيا اليهم ،
والعاجز عن الاضرار والنفع كيف يعقل أن يكون الالهة؟! .

(١) سورة المائدة. الآيات من (٧٢) الى (٧٧) .

(٢) انظر الفخر الرازى : ٦١/١٢ بتصرف .

(الثاني) إن مذهب النصارى أن اليهود صلبوه ومزقوا أضراسه ،
ولما عطف وطلب الماء منهم صبوا الخل في منخريه ومن كان في الضعف هكذا كيف
يعقل أن يكون الاها ؟!

(الثالث) إن إله العالم يجب أن يكون غنيا عن كل ماسواه ، ويكون
كل ماسواه محتاجا اليه ، فلو كان عيسى كذلك لامتنع كونه مشغولا بعبادة الله
تعالى ، لأن الاله لا يعبد شيئا ، انما العبد هو الذى يعبد الاله ، ولما عسرف
بالتوا تر كونه كان مواظبا على الطاعات والعبادات علمنا أنه إنما كان
يفعلها لكونه محتاجا فى تحصيل المنافع ودفع المضار الى غيره ، ومن كان كذلك
كيف يقدر على إيصال المنافع الى العباد ودفع المضار عنهم ، واذا كان كذلك
كان عبدا كسائر العبيد ، وهذا هو عين الدليل الذى حكاه الله تعالى من ابراهيم
عليه السلام حيث قال لآبيه (لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً)^(١) ^(٢)

(٤) — وزعم النصارى بأن المسيح ابن الله .

فقال الله تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ
اللَّهُ أَنْتَى يَوْمَ فَكُونٍ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ
ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)^(٤)

فالآية الكريمة صرحت بأن مقاله النصارى فى المسيح بأنه ابن الله
مضاهاة ومشابهة لمقالة الذين كفروا من قبلهم ، وهذه الحقيقة التى أثبتتها
القرآن الكريم تؤكدها الأبحاث التاريخية والدلائل والشواهد الكثيرة على
تسرب الوثنية الى المسيحية واقتباس النصارى عقيدتهم المحرفة من عقائد

(١) سورة مريم آية (٤٢) . (٢) انظر الفخر الرازى ٦٢/٢ .

(٣) يعتقد النصارى بأن المسيح هو الابن الأزلى لله - تعالى الله عن كفرهم علوا
كبيرا ، وقد صرح فرقة النسطورية من النصارى بهذا القول فى اعتقادهم

باتحاد اللاهوت بالناسوت فى المسيح عليه السلام .

(٤) سورة التوبة الآيات (٣٠ ، ٣١) .

الرومان الوثنيين والمصريين القدماء والفلاسفة الملحدين والهندوسية الوثنية فعقيدة النصارى فى المسيح عليه السلام تشابه الى حد التطابق والتماثل عقائد تلك الأديان الوثنية فى آلهتهم بالتثليث وبوجود ابن لآله وبموتـــه تكفيرا عن الخطيئة وفى سيرته وحياته وكثير من الأمور الأخرى . ومن المعلوم (١) تقدم تلك الفرق الوثنية على النصرانية ، ونقطع لكثرة الشواهد والأدلة بتأثير تلك الفرق الوثنية على النصرانية فى العقائد وبعض الشعائر النصرانية .

وقوله تعالى (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) اشارة على ما صدر عنهم من المقالة الباطلة ، ووجه قوله (بأفواههم) مع العلم بأن القول لا يكون الا بالفم ، بأن هذا القول لما كان ساذجا ليس فيه بيان ولا عضده برهان كان مجرد دعوى لامعنى تحتها فارغة صادرة عنهم مدور المهملات التى ليس فيها الا كونها خارجة من الأفواه، وقيل: ان ذكر الأفواه لقصد التأكيد كما فى كتبت بيدي ومشيت برجلي) (٢)

وأدعى النصارى بأن المسيح عليه السلام قد قتل مطلوباً ، وهذه الدعوى التى ادعاها النصارى وتوهموها مالهم به من علم الا اتباع الظن وقد بنوا على ذلك الظن عقيدتهم بأن المسيح صلب تكفيرا عن الخطيئة التى ارتكبها أبـــو البشر آدم عليه السلام .

فقال الله عز وجل (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا) (٣)

(١) سيأتى تفصيل تلك الأمور فى التعليق على الكتاب .

(٢) انظر فتح القدير للشوكانى ٢/٣٥٣ .

(٣) سورة النساء آية (١٥٧، ١٥٨، ١٥٩) .

فوضت الآية الكريمة شأن المسيح عليه السلام وأتت بالقول الفصل والحكم الصادق في قضية قتل المسيح وصلبه الذي اختلف فيه الناس ، فصرحت الآية بأن المسيح لم يقتل ولم يعلب بل حفظه الله ممن أرادوا قتله ورفعوه اليه عز وجل في السماء كما ورد ذلك أيضا في الاحاديث الصحيحة ، وان الذي قتل وصلب لم يكن المسيح بل كان شبيها به أو شبه لهم به . وتقرير القرآن الكريم لهذه الحقيقة يعتبر هدماً وابطالاً لأساس مهم من أسس العقيدة النصرانية المحرفة وهي الاعتقاد بصلب المسيح تكفيرا عن الخطيئة ، وتحتل عقيدة الصلب مكانة بارزة عند النصارى لأنها المحور الأساسي التي تدور عليه عقيدة النصارى.

وقوله تعالى (وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه) تأكيد لنتائج الدراسات الحديثة والتاريخية للنصرانية ، فقضية قتل المسيح عليه السلام وصلبه لم تكن قضية مسلمة لدى جميع النصارى قديما وحديثا حيث لم تشر بعض الرسائل المسيحية الهامة إلى قصة صلب المسيح ونظرية الغداة والكفارة حيث يقول أدولف هرنك^(١) (لا يوجد في أي مكان من تعاليم الاثنى عشر أي ذكر للخلاص الذي يقدمه المسيح ، وحتى اعلان الانجيل (المتعلق بموته وقيامته) لم يلاحظ شيء منه ، وان كتابات هرمس المطولة - الذي كان يعتبر واحدا من الكتب المقدسة - تبين أن ذلك لم يكن حادثاً وقع ولا يوجد فيها أي ذكر على الاطلاق لميلاد يسوع وموته وقيامته الخ رغم أن المؤلف كانت عنده المناسبة التي يذكر فيها ذلك إنه يصف عمل يسوع بأنه (١) حفظ الشعب الذي اختاره الله . (٢) تنقية الشعب من الخطية . (٣) تعريفهم طريق الحياة ونشر الناموس الالهى)^(٢)

كما أن رسالة يعقوب - من أسفار العهد الجديد - تسقط كل ما يتعلق بالصلب والقيامة ، بل أنها لتقرر بوضوح الخلاص والديانة الحقة فتقول إنه (ايمان بالله وعمل صالح) .

(١) أستاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين له كتاب (تاريخ العقيدة) .
(٢) نقلا من (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) المهندس أحمد عبسـد

كما أن " انجيل بولس " الذي جال يبشر به وفيها نظرية طمس المسيح كفارة عن الخطيئة قد وجد له مقاومة جماعية ورفضاً تاماً وهو الشيء الذي أثبتته بولس في رسائله فقد قال في رسالته الثانية الى تيموثاوس (أنت تعلم هذا أن جميع الذين في آسيا ارتدوا عني) .^(١)

كذلك فإن إحدى الطوائف الخنوطسية التي عاشت في القرن الثاني قالت بأن سمعان القيرواني قد طلب بدلاً من يسوع ، كما وجدت جماعات أخرى تقول بأنه لم يمت على الصليب وإنما أنزل حياً وهذا ما قاله الفيلسوف الألماني فنتيوريني في بداية القرن التاسع عشر حيث خلع من دراسة لما قيل عن الصلب والدفن الى أن (يسوع قد أغمي عليه فقط ثم أفاق فيما بعد نتيجة لبرودة القبر المنحوت في الصخرة) .^(٢)

كما أن هناك دليلاً قوياً في أنكار طلب المسيح من الكتب النصرانية وهو " انجيل برنابا " الذي يقرر صراحة بأن الملائكة الأظهار أخذوا يسوع من النافذة في الليلة التي أراد الجنود القبض عليه وسجنه فحمله الملائكة ووضعه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله الى الأبد ، كما ذكر برنابا أن الذي طلب بدلاً من المسيح هو يهوذا الاسخريوطي الذي وشى به ودل الجنود على مكان المسيح .^(٣)

كما أورد الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى (وَإِنَّ الدِّينَ اِخْتَلَفُوا فِيهِ ۗ) أنهم النصارى وان كانوا قد اتفقوا على أن اليهود قد قتلوه إلا أن كبار فرق النصارى النسطورية والملكانية واليعقوبية اختلفوا فيما بينهم في أن الصلب القتل بالمسيح وقع على لاهوته أم ناسوته أم على مجموعها ، أما

(١) رسالة بولس ليطيموثاوس ١/١٥ .

(٢) انظر (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٣) انظر انجيل برنابا الفصل الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر بعد

المائتين (٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧) .

النسطورية فزعموا أن المسيح ملب من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته ، والملكانية قالوا : القتل والطلب وصلا الى اللاهوت بالاحساس والشعور لا بالمباشرة ، وقالت اليعقوبية : القتل والطلب وقعا بالمسيح الذي هو جوهر متولد من جوهرين .^(١)

وعندما أنكر النصارى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وجدوا ما في كتبهم من التبشير بنبوته صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) .^(٢)

وقال تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .^(٣)

وقال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَفْعُ مِنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ، فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٤) كما أثبت القرآن الكريم تحريف النصارى ونسيانهم لميثاق الله وهو الانجيل في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) .^(٥)

(١) راجع تفسير الفخر الرازي ١٠١/١١ بتصريف .

(٢) سورة الصف آية (٦) . (٣) سورة المائدة آية (١٩) .

(٤) سورة الأعراف آية (١٥٧) . (٥) سورة المائدة آية (١٤ ، ١٥) .

وبعد هذا الاستعراض الموجز لبعض الآيات القرآنية الواردة فى
النصارى يتبين طريقة القرآن الكريم فى مجادلتهم ، حيث تناول القرآن الكريم
أسس العقيدة النصرانية وأبطلها بمنطق الأدلة المقنعة والحجج الواضحة وأقام
البراهين على ابطال دعوى النصارى بالوهمية المسيح . وقد استخدم القرآن الكريم
الجدل كوسيلة من وسائل الاقناع بالحجة والبرهان فى اثبات الحق وازهاق الباطل .

ووجه القرآن الكريم أنظار النصارى الى التأمل والتدبر والنظر
فى الأمور من تدبر وروية حين ادعوا الألوهية فى المسيح ، فالقرآن الكريم لفت
أنظارهم الى أحوال المسيح وسيرته وبأنه وأمه كانا يأكلان الطعام ويشربان
وينامان ومعرضان للموت والفناء مما يدل على العجز والافتقار اضافة الى
الدلالة الى صانع وخالق . وغير ذلك من الصفات التى تكون للحوادث المخلوقة
وليست من صفات الألوهية والربوبية .

وطريقة الجدل القرآنى بذلك تستهدف الحقائق فى ذاتها واقامة
البراهين والحجج الدالة على بشرية المسيح وكونه لا يعدو عبداً رسولاً من الله
عز وجل ، ومسلك القرآن فى الاحتجاج عليهم مسلك واضح سهل مبين لاتعقيد فيه
ولاغموض ، وقد استخدم القرآن أنواعاً من الأقيسة فى مجادلة النصارى ليتبين
لهم الحق فى شأن المسيح ، فاستخدم قياس التمثيل فى قوله تعالى (إِنْ مَثَلٌ
عِيسَىٰ مِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) (١) ، وقياس الأولى كما فى قوله تعالى (لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) (٢) وغيرها من طرق
الاقناع والحجة الواضحة كما بيّن القرآن الكريم سبب فلال النصارى فى دينهم
ومجاوزتهم الحد فى محبة نبيهم عيسى واطرائهم له فقال تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
رَسُولُ اللَّهِ) (٣) وقال تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ كَبُرَ الْحَقُّ

(١) سورة آل عمران آية (٥٩) .

(٢) ، ، النساء آية (١٧٢) .

(٣) ، ، النساء آية (١٧١) .

وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (١)

فالآيتان الكريمتان وضحتا أسباب فلال النصارى وانحرافهم من دين الله الحق وهو غلوهم في دينهم واتباعهم لأهواء الضالين منهم ومن قبلهم من الوثنيين والفلاسفة ، وان ذكر القرآن لأسباب انحرافهم يهدف الى تذكير هؤلاء الضالين بالدين الحق الذى جاء به المسيح لعلهم بذلك يرجعون الى أنفسهم وعقولهم فيهدتدون ، وينبذون أسباب فلالهم وانحرافهم ويتدبرون مافى كتبهم من بقايا الحق والنبوة بوحدانية الله عز وجل والأمر باتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم المبشر به فى التوراه والانجيل .

(كما يتميز جدال القرآن مع النصارى بأنه جدل تخطئة والزام لأنهم على علم وأصحاب كتاب) (٢) حيث يقيم القرآن الكريم الدليل الواضح والقاطع على خطأهم وكذبهم ، فعندما ادعى النصارى بأن ابراهيم عليه السلام كان نصرانيا ليكتسبوا زورا وزيفا شرف الانتساب الى ابي الانبياء قال تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ حَاجِّتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٣) وفى الآية الكريمة ارشاد للنصارى ولكل مجادل أن يكون جداله من علم وبينة لا عن هوى وتعصب أعمى، (فالقرآن الكريم لا يأمر المؤمنين أن يجادلوا بمقدمة يسلمها الخصم ان لم تكن علما ، فلو قدر أن الخصم قال باطلا فان القرآن لا يأمر أن تحتج عليه بالباطل ، لكن هذا قد يفعله لبيان تناقض الخصم لا لبيان الدعوة الى الحق، لأن المقصود من جدال القرآن الكريم بيان الحق ودعوة العباد اليه) (٤)

(١) سورة النساء آية (١٧١) .

(٢) راجع (مناهج الجدل فى القرآن الكريم) ص ٤١٩ .

(٣) سورة آل عمران الآيات (٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧) .

(٤) راجع (الرد على المنطقيين) للامام ابن تيمية ص ٤٦٨ .

كما يطالبهم القرآن الكريم بأدلة من كتبهم على صدق ما يدعون من
من الدعاوى الكاذبة والباطلة فقال تعالى (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنِ
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (١)

ونلاحظ حكمة القرآن العظيمة في التدرج بدعوة النصارى ومخاطبتهم
فقال تعالى (آذَعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ) (٢) وسلك القرآن الكريم في دعوته مسلك النصح والارشاد وجمع الكلمة
والرأي على الحق فقال تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (٣) فاذا ما عاند النصارى
واستكبروا جادلهم القرآن الكريم بالآيات الكريمة التي سبق ذكرها والتفصيل
فيها ، وانتقلت صيغة القرآن الكريم الى التهديد والتخويف من عذاب الله
ان لم يرجع النصارى عن كفرهم ويؤمنوا بالله وحده لاشريك له فقال تعالى
(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ
يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٤) كما دعا القرآن
الكريم عليهم فقال تعالى (قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (٥)

وعندما لم يجد معهم أسلوب الحجاج والنقاش الفكري والجدل العقلي
انتقل القرآن الكريم الى أسلوب آخر عملي يظهر فيه الحق بالحجة العملية
الفعلية وتلك ذروة النقاش والجدال فقال تعالى في شأن النصارى مخاطبا نبيه
صلى الله عليه وسلم (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٦)

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| • (١) سورة البقرة آية (١١١) | • (٢) سورة النحل آية (١٢٥) |
| • (٣) سورة آل عمران آية (٦٤) | • (٤) سورة المائدة آية (٧٣) |
| • (٥) سورة التوبة آية (٣٠) | • (٦) سورة آل عمران آية (٦١) |

ومن بعد تلك الآيات التي تجعل اللعنة الابدية على الكاذبين لعنادهم ومكابرتهم تأتي المرحلة الأخيرة من سلسلة هذا الصراع بين الحق والباطل وبعد اقامة الحجة وتوضيح الأدلة لم يبق الا أن يقرّوا بالجزية والذل والمهانة للاسلام والمسلمين إن أصروا على التمسك بدينهم الباطل والا فسان السيف بينهم وبين المسلمين ، قال تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ مِنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)^(١).

مجادلة الرسول صلى الله عليه وسلم النصارى ولقاءه بهم :

لقد كان جدال النبی صلى الله عليه وسلم مع اليهود كثيرا وذلك راجع الى احتكاك اليهود بالمسلمين لمجاورتهم لهم بالمدينة المنورة . وللدور البارز والخطير الذي كان يؤديه اليهود في محاربة الله ورسوله وتدبير المؤامرات والمكايد للمسلمين واثارة الشبهات والشكوك حول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والاسلام .

وأما جداله صلى الله عليه وسلم مع النصارى فقد كان قليلا بالنسبة الى غيرهم من أعداء الله ورسوله ، ويرجع ذلك الى قلة اختلاط النصارى بالمسلمين وبعدهم مكان تمركزهم من المدينة المنورة . حيث تسرب الى جزيرة العرب فرقتان كبيرتان من النصارى وهما النساطرة واليعاقبة ، فكانت النسطورية منتشرة في الحيرة ، واليعاقبية في هسان وسائر قبائل الشام ، وكان أهم موطن للنصرانية في جزيرة العرب (نَجْرَان) والتي كانت مدينة خصبة وعامرة وقريبة من الطريق التجاري الذي يمتد الى الحيرة .^(٢)

(١) سورة التوبة آية (٢٩) .

(٢) راجع فجر الاسلام = أحمد أمين ص ٢٥ - ٢٦ .

ولسقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس عند
المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له (جبر) عبد لابن الحضرمي، وكسان
سببا لمقولة قريش: والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به الا جبرالنصراني
غلام ابن الحضرمي ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم (ولقد نعلم أنهم
يقولون انما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي
مبين (١) (٢))

وقد ورد في أسباب النزول للواحدى عن عبد الله بن مسلم قال:
كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر اسم أحدهما " يسار " والآخر " جبر"
وكان سيقلين يقرآن كتبا لهما بلسانهما، وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمر بها فيسمع قراءتهما ، فكان المشركون يقولون يتعلم منهما . فأنزل
الله تعالى الآية الكريمة السابقة . (٣)

كما كان للرسول صلى الله عليه وسلم لقاء في الطائف مع (عداس)
وكان غلاما نصرانيا لابني عتبه وشيبة في حائط لهما ، وقد آمن عداس بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه ويديه وقدميه بعد ما أخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقصة نبي الله " يونس " ونيوى . (٤)

الا أن أول اتصال للنصارى بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته
على هيئة وفد لمناقشته وسوءاله هو وفد نصارى الحبيشة ، قال ابن اسحاق:
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا أو قريب من ذلك
من النصارى حين بلغهم خبره من الحبيشة فوجدوه في المسجد ، فجلسوا اليه
وكلموه وسألوه ، ورجال من قريش في أنيتهم حول الكعبة ، فلما فرغوا من

(١) سورة النحل آية (١٠٣) .

(٢) انظر السيرة النبوية - لابن هشام ص ٤٠٥ .

(٣) أسباب النزول - للواحدى - ص ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٤) راجع السيرة النبوية - ابن هشام ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وتلا عليهم القرآن ، فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا الله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يبرصف لهم في كتابهم من أمره ، فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ، بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتهم دينكم وصدقتموه بما قال وما تعلم ركبا أحق منكم ، أو كما قالوا لهم ، فقالوا : سلام عليكم لانجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيرا ، ويقال : ان النفر من النصارى من أهل نجران ، فالله أعلم أى ذلك كان ، فيقال والله أعلم : فيهم نزلت هؤلاء الآيات (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ) الى قوله (لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) (١) (٢)

ونقل العلامة أبو الحسن الواحدى فى سبب نزول قوله تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَعَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . وَمَا لَنَا لَأَنؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ . فَأَشَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ . وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) (٣) ، فنقل الواحدى

(١) سورة القصص الآيات من ٥٢ : ٥٥ .

(٢) انظر السيرة النبوية - ابن هشام ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٣) سورة المائدة من آية ٨٢ الى ٨٦ .

أن جعفر بن أبي طالب قدم من الحبشة هو وأصحابه ومعهم سبعون رجلا، بعثهم النجاشي وفدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليهم ثياب الصوف ، اثنان وستون من الحبشة ، وثمانية من أهل الشام وهم بحيرا الراهب وأبرهة وادريس وأشرف وتمام وقشيم ودريد وأيمن ، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة (يس) إلى آخرها ، فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات .^(١)

كما كان هناك لقاء آخر للنصارى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى فيه نقاش وجدال حول ألوهية المسيح ، وذلك عندما قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران^(٢) وهو بالمدينة المنورة ، ونقل الواحدى عن المفسرين فى تفسير سورة آل عمران ما يأتى: قدم وفد نجران ، وكانوا ستين راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم وفى الأربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يومول أمرهم ، العاقب : أمير القسوم ، وصاحب مشورتهم الذى لا يصرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح ، والسيد: شمالهم^(٣) وصاحب رَحْلهم واسمه الأَيَّهَم ، وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وجرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم ، وكانت ملوك الروم قد شرفوه . ومولَّوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده ، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخلوا مسجده حين صلى العصر ، عليهم بشياب الحبرات جباب وأردية ، فى جمال رجال بنى الحارث بن كعب ، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأينا وفدا مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا فطلوا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم ، فطلوا إلى المشرق ، فكلّم السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهما رسول الله صلى الله

(١) أسباب النزول - الواحدى ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) كان نصارى نجران - على ما يستظهر " أوليرى " - على مذهب اليعاقبة ، وهذا يعلل اتصالهم بالحبشة (لأنهم كانوا يعاقبه أيضا) أكثر من اتصالهم بالرومان

() انظر فجر الاسلام لأحمد أمين ص ٢٦ .

(٣) إمامهم .

عليه وسلم : أسلما ، فقالا : قد أسلمنا قبلك ، قال : كذبتما ، منعكما ممن
الاسلام دعواؤكما لله ولدا ومبادتكما المليب وأكلكما الخنزير ، قالا : ان لم
يكن عيسى ولدا لله ، فمن أبوه ؟ وخاصموه جميعا في عيسى ، فقال لهما النبي
صلى الله عليه وسلم : أستم تعلمون أنه لا يكون ولد الا وهو يشبه أبسأه ؟
قالوا : بلى ، قال : أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه
الفناء ؟ قالوا : بلى ، قال : أستم تعلمون أن ربنا قيّم على كل شيء يحفظه
ويرزقه ؟ قالوا : بلى ، قال : فهل يملك عيسى من ذلك شيئا ؟ قالوا : لا ، قال :
فان ربنا صورَّ عيسى في الرحم كيف شاء ، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث
قالوا : بلى ، قال : أستم ، تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم
وضعت كما تضع المرأة ولدها ثم فذي كما يفذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب
ويحدث ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف يكون هذا كما زعمتم ؟ فسكتوا ، فأنزل
الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران الى بفع وثمانين آية منها ، وفيها^(١)
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل عن المبالغة
والملاعنة لتكون على الكاذبين زالفعل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما
أمر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه .

(فعن حذيفة رضى الله عنه قال : جاء العاقب والسيد صاحبنا
نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه ، قال : فقال
أحدهما لصاحبه : لاتفعل فو الله لئن كان نبياً فلاعنا لانفلح نحن ولا عقبنا
من بعدنا . قالا : انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أميناً ولا تبعث معنا
الا أميناً ، فقال : لأبعثن معكم رجلا أميناً حقّ أمين ، فاستشرف له أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قم يا أبا مبيدة بن الجراح ، فلما
قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أمين هذه الأمة)^(٢)

(١) أسباب النزول - للواحدى ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) رواه البخارى في كتاب المغازى ، باب قصة أهل نجران ٨٠/٣ ، وراجع فى
فى قصة وفد نصارى نجران السيرة النبوية لابن هشام ص ٦٠٩ - ٦٢٠ ، ودلائل
النبوة للبيهقى ، ٢٨٢/٥ - ٢٩٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٥/٥٢٠

وقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة المنورة
أيضا وفد (بنى تغلب) وكانوا ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلـب
الذهب ، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
النصارى على أن لا يضيعوا أولادهم فى النصرانية ، وأجار المسلمين منهم .
(١)

كما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوك النصارى ورومهم
يدعوهم الى الاسلام بتوحيد الله عز وجل وعبادته لا شريك له والايمان بنبوته صلى
الله عليه وسلم ويأن ميسى عبد الله ورسوله .

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي
رضي الله عنه الى قيصر هرقل ملك الروم .
(٢)

وبعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضى الله عنه الى المنذر
ابن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق - وكان من ملوك العرب النصارى
بالشام ..
(٣)

كما بعث عليه الصلاة والسلام حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية واسمه جريج بن مينا القبطى .
(٤)

وأرسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي
واسمه الأصم بن أبجر ، وهذا النجاشي على رأى الإمام ابن كثير ليس بالنجاشي
صاحب جعفر بن أبى طالب والذي أسلم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ، بل هذا النجاشي هو الذين ملك بعده .
(٥)

- (١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ١٠٥/٥ .
(٢) راجع صحيح البخارى فى كتاب الجهاد ، باب دعاء النبي الناس الى الاسلام
والنبوة ، وفى صحيح مسلم كتاب الجهاد ، باب كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم الى هرقل يدعوهم الى الاسلام ، وفى دلائل النبوة للبيهقى تحقيق
د . عبد المعطى قلعجى ٣٧٧/٤ - ٣٨٦ .
(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٩/٤ .
(٤) انظر المرجع السابق ٣٠٣/٤ ، وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٣٩٥/٤ .
(٥) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٨٢/٣ ، ٢٩٢/٤ ، وانظر دلائل النبوة للبيهقى
٣٠٨/٢ - ٣١٠ .

جهود علماء المسلمين في هذا الموضوع :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته قد جهز جيشاً بقيادة أسامة بن زيد رضي الله عنه لغزو تخوم الشام التي كانت خاضعة لإمرة الامبراطورية الرومانية المتنصرة ، وقد تم انفاذ ذلك الجيش في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتلك كانت بداية الفتوحات الاسلامية التي جاوزت جزيرة العرب وامتدت شرقا وشمالا وغربا ، ثم توالى الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم والخلفاء من بعدهم حيث أندحر الروم النصارى عن بلاد الشام كما هزم النصارى في مصر وبلاد المغرب .

وكان من نتيجة تلك الفتوحات الاسلامية أن دخل الناس في دين الله أفواجا ، (ويصطدم المسلمون بمسيحية أخرى تختلف عن مسيحية نصارى نجران، فبينما كانوا هؤلاء نصيين لايجتهدون في الأناجيل فإن المسيحية في البلاد الأخرى كانت مسيحية مختلفة ، مسيحية عقلية فلسفية متسلحة الى أكبر حد - بالمنطق الصوري حتى آخر الأشكال الوجودية ، مسيحية متعلقة بالفلسفة الهندية والايروانية، مسيحية مختلفة فيما بينها منقسمة على نفسها) .^(١)

(وقد لجأت النصرانية الى الفلسفة اليونانية تستعين بها على الجدل ، ولتؤيد تعاليمها أمام الوثنيين - أولا - ثم أمام المسلمين أخيرا، فكان كثير من رجال الدين فلاسفة كالأب أوفستينوس (٣٥٤ - ٤٣٠ م) وكانت الاسكندرية هي المركز الجغرافي لمزج الدين بالفلسفة) .^(٢)

وعندما أقبل كثير من المسيحيين من أهل البلاد التي دخلها المسلمون على الاسلام فاعتنقوه ، وقد رأوا في المسيحية الحقيقية التي أثبتتها القرآن

(١) انظر (نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام) د. علي سامي النشار / ص ٩٢، وراجع في (علم الكلام) د. أحمد محمود صبحي ص (٤٠) .
(٢) انظر (فجر الاسلام) لمحمد أمين ص ١٢٦ ،

الكريم صورة متكاملة تغنيهم عن خلافت الفرق المسيحية نفسها - وقد كانت هذه الفرق في مراك مريير وانقسام عنيف حول طبيعة المسيح وحقيقته وقد أضنى المسيحيين هذا الخلاف - فلما قابل الكثيرون منهم القرآن رأوا مسيحا واحدا في صورة بسيطة تخلصه من كل هذه الخلافات ، فأمنوا بالاسلام ، وهنا تقدم آباء الكنيسة للدفاع عن دينهم ، أو بمعنى أدق ، عن نظرياتهم في طبيعة المسيح ، فتصدى لهم علماء الاسلام وبدأ جدال عنيف حول وحدة الله وطبيعته وصفاته والكتب السماوية التوراة والانجيل والقرآن واثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .^(١)

وقد عثر الباحثون على نصوص سريانية من مخططات العهد الاسلامي الأول في العراق ، وفيها ترجمات لبعض سور القرآن الكريم التي تكلمت عن المسيحية ، نقلها السوريان الى لغتهم - في مطلع غزو المسلمين لما بين النهرين - لكي يناقشوا مضمونها .^(٢)

ان ما ذكر يدلنا على وجود أحاديث جدال بين المسلمين والنصارى في القرن الأول الهجري ، وان كنا لانملك من الوثائق التي تدلنا على صورة ذلك الجدل ونوعه الا أنها في رأي لا تخرج من كونها في اثبات توحيد الله وتنزيهه عن الضد والند والولد واثبت بشرية عيسى عليه السلام .

وفي القرن الثاني الهجري في عهد الأمويين بدأت صورة الجدل تأخذ نوعا من الشدة والعنف في المجادلة ، ويقرر سيرتوماس أرنولد بأن عهد الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز^(٣) (٩٩-١٠١ هـ) قد امتاز بحركة تحول الى

-
- (١) انظر (نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام) د . علي سامي النشار ١/٩٢ ، وراجع (الدعوة الى الاسلام) سيرتوماس أرنولد ص ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ .
- (٢) انظر (نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام) د . النشار ١/٩٢ .
- (٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي القرشي ، أبو مروان ، خامس الخلفاء الراشدين ، ولي الخلافة بعد وفاة سليمان ابن عبد الملك سنة ٩٩ هـ ، (ق ١٠١ هـ) ينظر ترجمته في تاريخ الطبري ٨/١٣٧ ، فوات الوفيات - لابن شاکر الكتبي ، ١٠٥/٢ ، ويراجع الاعلام ٥/٥٠٠ .

الاسلام - من قبل المسيحيين - واسعة النطاق ، فقام بتنظيم حركة ملوهم - الحماسة في نشر الدعوة ، ولدم للشعوب المحتلة كل لون من ألوان الاغصاء لقبول الاسلام ، حتى يمنحهم هبات من المال ، وقد قيل انه اعطى في إحدى المناسبات قائدا نصرانيا (بطريقا) ألفدينار تألفه بها على الاسلام ، كما أمر عمال الولايات بدعوة الذميين الى الاسلام ، وقد قيل ان الجراح بن عبد الله والى خراسان قد أدخل في الاسلام نحو من أربعة آلاف شخص ، بل لقد قيل أيضا : انه كتب الى ملك الروم "لاون الثالث" يدعو الى الاسلام .^(١)

(وكانت هناك حركة مضادة للدعوة الاسلامية عن طريق الجدل، فقد كتب القديس (يوحنا الدمشقي) - الذي عاش في هذا القرن نفسه وكان طبيبا للأمويين - رسائل في قالب الحوار وكثرة التكرار في مثل قوله (اذا سألك العربي) (اذا قال لك العربي ... فأجبه) فان هذه العبارات تعطي مظهرا يكاد يقرب من الحقيقة ويجعلها تبدو كما لو كان المقصود بها تزويد المسيحيين بإجابات حاضرة ردا على الاعتراضات المختلفة التي كان جيرانهم المسلمون يوجهونها الى العقيدة المسيحية ، وكذلك كتب تلميذه (الأسقف تيودور أبو قره) بعض محاورات تقوم على الجدل مع المسلمين طرق فيهم المتناظرون كل مواطن النزاع بين العقيدتين ، وكان البطريرك النسطوري طيماشوس يعقد مناظرات في المسائل الدينية بحضرة الخليفة الهادي ، وهارون الرشيد^(٢) وجمع هذه المناظرات في كتاب لم يعثر عليه لأن^(٤) .

-
- (١) انظر (الدعوة الى الاسلام) أرنولد ص ١٠٢ .
- (٢) الخليفة موسى (الهادي) ابن محمد (المهدي) ابن أبي جعفر المنصور، من خلفاء الدولة العباسية تولى الخلافة سنة ١٦٩ هـ وتوفي ١٧٠ هـ (ينظر ترجمته في تاريخ الطبري ٢١/١٠ ، ٣٣ ، تاريخ بغداد - للخطيب البغدادى - ٢١/١٣ ، الكامل لابن الاثير ٢٩/٦-٣٦ ، ويراجع الأعلام للزركلي ٣٢٧/٧) .
- (٣) هارون الرشيد بن محمد المهدي ، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية وأشهرهم ولي الخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ، توفي سنة ١٩٣ هـ ، (ينظر ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير ٢١٣/١٠ ، تاريخ بغداد ٥/١٤ ، تاريخ الطبري ٤٧/١٠ ، ١١٠ ، ويراجع الأعلام للزركلي ٦٢/٨) .
- (٤) انظر (الدعوة الى الاسلام) لـ أرنولد ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(وقد بلغ النقاش والجدل الذروة فى الشدة على يد (حنا —
النقيوسي) المصري ، وقد رحل الى الحبشة ، وبدأ يرسل رسائله الى أقباط
(١)
مصر يحاول فيها مناقشة العقائد الاسلامية ، والحيلولة دون أمتناقضهم الاسلام)
وكتب البطريق سعيد بن البطريق المؤرخ النصراني المشهور (ت ٣٢٨ هـ) كتابه
(٢)
(الجدل بين المخالف والنصراني) ويقصد بالمخالف المسلم .

وفى بداية القرن الثالث الهجري توجد وثيقة ترجع الى عهد
(٣)
المأمون تدل على صورة واضحة من صور الدعوة الى الاسلام ومجادلة النصارى
بالتى هى أحسن ، وهذه الوثيقة فى صورة رسالة كتبها ابن عم الخليفة السى
عربي مسيحي كريم المحتد ، عظيم المنزلة فى البلاط ، وكان المأمون يجله من
نفسه محل الاحترام والتقدير وفى هذه الرسالة يرجو من صديقه أن يدخل فى
الاسلام وكان رجاؤه فى لهجة تنم عن الود وفى لغة تصور بوضوح مسلك المسلمين
(٤)
السمح تجاه الكنيسة المسيحية فى ذلك العصر .

وفى هذا القرن الثالث الهجرى بدأت سلسلة طويلة من الرسائل والكتب
فى الرد على النصارى والدفاع عن الاسلام وتدوين المواضيع المتعلقة بالأديان
على اختلاف أنواعها - وخصوصا المسيحية - سواء أكان عرضا لتاريخها وعقائدها
وعباداتها أو نقضا لها وردا عليها .

-
- (١) انظر (نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام) د . سامى النشار / ٩٣ / ١ .
(٢) يراجع طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ٨٢ / ٢ ، والأعلام ٩٢ / ٣ .
(٣) الخليفة المأمون عبد الله بن هارون الرشيد سابع الخلفاء العباسيين
تولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ ، وتوفى سنة ٢١٨ ، (ينظر
ترجمته فى تاريخ بغداد ١٨٣ / ١٠ ، الكامل لابن الأثير ١٤٤ / ٦ - ١٤٨ ، وتاريخ
الطبرى ٢٩٣ / ١٠ ، ويراجع الأعلام للزركلى ١٤٢ / ٤) .
(٤) راجع (الدعوة الى الاسلام) أرنولد ص ١٠٤ بتصرف . وقد طبعت الرسالة المذكورة
بعنوان "رسالة الهاشمي الى الكندي يدعموه الى الاسلام" فى الملحق الأول من
الكتاب (الدعوة الى الاسلام) ص ٤٧٠ - ٤٧٦ ، وقد اختصرت الرسالة اختصارا
مختلا .

وستعرض فيما يأتي بايجاز قائمة ببعض المؤلفين والمؤرخين الذين تناولوا الديانة المسيحية في كتبهم ومؤلفاتهم سواء أكان عرضاً لتاريخها ولعقائدها وتشريعاتها أو كان نقضاً ورداً عليها، وهي كالاتي :

— علي بن رَبن الطبري ، أبو الحسن ، طبيب حكيم ، انفرد بالطبيعيات وكان من العلماء في الأديان ، وكان مسيحياً وأسلم ، ت سنة ٢٤٧ هـ .
(١)

(٢)
له كتاب في الرد على أصناف النصارى - خ ، كتاب (الديين والدولة في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم - ط) .

— عمرو بن بحر الجاحظ ، أبو عثمان ، كبير أئمة الأدب ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، (ت ٢٥٥ هـ)
(٣)

(٤)
له كتاب في الرد على النصارى - خ .

(١) ينظر ترجمته في أخبار الحكماء للقفطي ص ١٥٥ ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ٣٠٩/١ ، وينظر أوسع ترجمة له في مقدمة كتاب (الديين والدولة) للمذكور بتحقيق عادل نويهض ويراجع الأعلام ٢٨٨/٤ .

(٢) يراجع مقدمة (الديين والدولة) تحقيق عادل نويهض ص (١٩) .

(٣) ينظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٨٨/١ ، لسان المييزان لابن حجر ٣٥٥/٤ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢١٢/١٢ ، ويراجع الأعلام ٧٤/٥ .

(٤) ينظر في كشف الظنون لحاجي خليفة ٨٢٨/١ ، هدية العارفين للبغدادي ٨٠٢/٢ ، ويقوم د. محمد الشرقاوي الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود بتحقيق الكتاب المذكور .

- يعقوب بن اسحاق الكندي ، أبو يوسف ، الفليسوف ، اشتهر بالطب
(١)
والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك (ت ٢٦٠ هـ) .
- له رسالة في الرد على النصارى ، وهي مفقودة ، وقد عرفنا شيئاً
(٢)
عنها من خلال رسالة يحيى بن عدي في الرد عليها .
- أحمد بن داود بن وَنْدَ الدِّينُورِي ، أبو حنيفة ، مهندس ومؤرخ نباتي ،
(٣)
من نوابغ الدهر (ت ٢٨٢ هـ) له كتاب في التاريخ باسم (الأخبصار
الطوال - ط) تحدث فيه عن المسيحية ورفع المسيح عليه السلام إلى
السماء ومقتل يحيى بن زكريا .
- أحمد بن اسحاق بن جعفر اليعقوبي ، مؤرخ جغرافي كثير الأسفار اختلف
في تاريخ وفاته قبل سنة ٢٧٨ هـ ، وقيل ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ ، وقيل الراجح
(٤)
بعد سنة ٢٩٢ هـ .
- له (تاريخ اليعقوبي - ط) تحدث فيه عن سيرة المسيح في الأناجيل
وعن تاريخ المسيحية والمجامع الكنيسة .
-
- (١) ينظر ترجمته في طبقات الاطباء ٢٠٦/١ - ٢١٤ ، وطبقات الأطباء والحكماء
لابن جليل ص ٧٣ ، وتاريخ حكماء الاسلام للبيهقي ص (٤١) ، ويراجع
الأعلام ١٩٥/٨ .
- (٢) نشرت رسالة يحيى بن عدي في باريس سنة ١٩٢٠ م ، يراجع مقدمة تحقيق كتاب
(الرد الجميل الالهية عيسى بصريح الانجيل) للغزالي ، تحقيق د. محمد
عبد الله الشرقاوي ص ٢٠ ، ويراجع (الدعوة الى الاسلام) أرنولد ص ٤٧٧ .
- (٣) يراجع ترجمته في (معجم الادباء) لياقوت ١٢٣/١ ، الجواهر المضية في
طبقات الحنفية - عبدالقادر القرشي ٦٧/١ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢٥/١ ،
ويراجع الأعلام ١٢٣/١ .
- (٤) يراجع ترجمته في (معجم الادباء) لياقوت الحموي ١٥٣/٥ ، وتاريخ اليعقوبي
مقدمة الجزء الاول طبعة النجف ، يراجع الاعلام ٩٥/١ .

— علي بن اسماعيل بن اسحاق المعروف بابي الحسن الأشعري ، الإمام العلامة المتكلم البصري (ت ٣٤٤ هـ)^(١) له كتاب في مذاهب النصارى وكتاب آخر فيه الكلام على النصارى ، وقد احتج به عليهم نساثر الكتب التي يعترفون بها ، وله أيضا (الفصول) تعرض فيه للرد على النصارى .^(٢)

— علي بن الحسين بن علي المسعودي ، أبو الحسن ، من ذرية عبد الله بسن مسعود ، مؤرخ ، بحاث ، شيعي معتزلي (ت ٣٤٦ هـ) .^(٣)

له (مروج الذهب ومعادن الجوهر - ط) و (التنبيه والاشراف - ط) تحدث في الكتابين عن سيرة المسيح عليه السلام وسيرة تلاميذه من بعده وعن تاريخ المسيحية وتطورها التاريخي وعقائدها وكتبها المقدسة ومذاهبها ومجامعها وأعلامها وطبقات رجال الدين فيها، وله كتب مفقودة في الأديان مثل (المقالات في أصول الديانات)، (الابانة في أصول الديانة) ، (المسائل والعلل في المذاهب والملل)، وقد ذكرت أسماء تلك الكتب في (مروج الذهب والتنبيه والاشراف) .

— الحسن بن أيوب ، من المتكلمين ، وكان مسيحيا من كبار علماءهم ثم أسلم . له رسالة الى أخيه علي بن أيوب في الرد على النصارى وتبيين فساد مقالاتهم

(١) ينظر ترجمته في البداية والنهاية ١١/١٨٧، وفيات الأعيان - لابن خلكان ٣٢٦/١، ويراجع الأعلام ٤/٢٦٣ .

(٢) ينظر في (تبیین كذب المفتری) لابن عساكر ص ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥ . وينظر مقدمة تحقيق كتاب (الابانة في أصول الديانة) لأبي الحسن الأشعري تحقيق د. فوقية حسين ص ٤٢، ٦٦ .

(٣) ينظر ترجمته في فوات الوفيات للكتبي ٢/٤٥، لسان الميزان ٤/٢٢٤، ويراجع الأعلام ٤/٢٧٧ .

(٤) ينظر في (منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية) للدكتور هادي حسين محمود ص ٥١-٦٣، في مؤلفات المسعودي .

(١) وتشبيت النبوة .

— محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق ، أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم ،
كان معتزليا شيعيا (ت ٤٣٨ هـ) له كتاب (الفهرست . ط) وهو من أقدم
كتب التراجم وأفضلها ، أشار فيها ابن النديم الى الكتب والمؤلفات
المقدسة عند النصارى كما ذكر بعض كتب الفقه المسيحي وتناول بعض المذاهب
النصرانية وبين ما بها من علاقات وفروق .^(٢)

— محمد بن محمد بن محمد ، أبو منصور الماتريدي ، من أئمة علماء الكلام
نسبته الى ماتريد (محلة بسمرقند) (ت ٢٢٣ هـ) .^(٤)

له كتاب (التوحيد - ط) ذكر فيه آراء النصارى في المسيح
والرد عليهم .^(٥)

(١) ينظر (الفهرست) لابن النديم ص ٢٤٦ ، ورسالة الحسن بن أيوب مفقودة ، الا
أن جزءا كبيرا من هذه الرسالة القيمة قد نقلها الامام ابن تيمية في
كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) ينظر الجزء الثاني ص ٣١٣ -
٣٦٠ ، ولم أمثر على ترجمة للحسن بن أيوب سوى ما ذكر في الفهرست وفي
الجواب الصحيح .

(٢) ينظر ترجمته في لسان الميزان ٧٢/٥ ، معجم الأدباء ٤٠٨/٦ ، ويراجع الأعلام
٢٩/٦ .

(٣) ينظر (الفهرست) ص ٣٥ ، ٤٧٩ .

(٤) ينظر ترجمته في الفوائد البهية في تراجم الحنفية - محمد عبد الحى
اللكنوى ص ١٩٥ ، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة - لطاش كبرى زاده ٢١/٢
وينظر مقدمة تحقيق كتاب (التوحيد) للماتريدي ، تحقيق د. فتح الله
خليف ، ويراجع الأعلام ١٩/٧ .

(٥) ينظر ص ٢١٠ - ٢١٥ من الكتاب المذكور .

- محمد بن يوسف العامري النيسابوري ، أبو الحسن ، عالم بالمنطق والفلسفة
اليونانية (ت ٢٨١ هـ) (١) .
- له (الاعلام بمنائب الاسلام - ط) تناول فيه بالتحليل العقلي والمقارنة
الموضوعية الأديان . (٢)
- محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي ، أبو عبد الله الكاتب البلخي ، باحث
من أهل خراسان (ت ٣٨٢ هـ) (٣) .
- له (مفا تيج العلوم - ط) أشار فيه الى الفرق المسيحية ومعنى
الأقنوم والناسوت واللاهوت وتسلسل الوظائف الدينية المسيحية
وأماكن البطارقة الأربعة .
- محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلائي ، أبو بكر ، قاض من كبار
علماء الكلام انتهت اليه الرياسة في مذهب الأشاعرة (ت ٤٠٣ هـ) (٤) .
- له (التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة
- ط) رد فيه على النصارى في قولهم إن الله تعالى جوهر وفي
الأقنوم وفي معنى الاتحاد ، وله كتاب آخر باسم (الملل والنحل
- خ) (٥) .
- عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسدي ، أبو الحسين ،
-
- (١) ينظر ترجمته في معجم الأدباء ، ٤١١/١ ، ويراجع الاعلام ١٤٨/٧ .
- (٢) حققه ونشره الدكتور أحمد عبد الحميد غراب سنة ١٣٨٢ هـ .
- (٣) ينظر ترجمته في خطط المقرئزي ٢٥٨/١ ، دائرة المعارف الاسلامية : ١٧/٩ ،
ويراجع الاعلام ٣١٢/٥ .
- (٤) ينظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤٨١/١ ، تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ، الوافي
بالوفيات - للصفدي ١٧٧/٣ ويراجع الاعلام ١٧٦/٦ .
- (٥) ينظر (كشف الظنون) لحاجي خليفة ص ١٨٢٠ .

(١)

قاضي القضاة ، أصولي ، كان شيخ المعتزلة في عصره (ت ٤١٥ هـ) .
 له (المغنى في أبواب التوحيد والعدل - ط) حيث ذكر فيه أقاويل
 النصراني وأبطل مذاهبهم في التثليث والاتحاد وما ذهبوا اليه في
 المسيح وعبادته .
 وله كتاب (تشبیه دلائل النبوة - ط)

— علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، أبو محمد ، عالم الاندلس في عصره ،
 (٣)
 وأحد أئمة الاسلام (ت ٤٥٦ هـ) .

له (الفصل في الملل والأهواء والنحل - ط) ناقش فيه النصراني
 على مختلف مذاهبهم في التثليث والاتحاد وأبطل شريعة ايمانهم
 وأثبت زيف كتبهم وما وقع فيها من التبديل والتحريف ، وقصد
 أفاض وأجاد وأحكم في الرد عليهم والزمامم .

— عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، أبو المعالي ، ركن الديسن ،
 (٤)
 الملقب بامام الحرمين ، من أصحاب الشافعي (ت ٤٧٨ هـ) .

له (شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل من التبديل
 - ط) ، وله (الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد - ط)
 حيث جادلهم في جزء من الكتاب في التثليث والاتحاد واطلاق لفظ
 الجوهر على الله عز وجل وفي الألقاب .

-
- (١) ينظر في تاريخ بغداد ١١٣/١١ ، لسان الميزان ٣٨٦/٣ وللدكتور عبد الكريم
 عثمان دراسة عن (قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد) ويراجع الأعلام
 ٢٧٣/٣ ، ٢٧٤ .
 (٢) يراجع الجزء الخامس من الكتاب المذكور .
 (٣) ينظر في لسان الميزان ١٩٨/٤ ، معجم الأدباء ٨٦/٥ - ٩٧ ، ويراجع الأعلام ٢٥٤/٤ .
 (٤) ينظر في وفيات الأعيان ٢٨٧/١ ، تبیین کذب المفتری لابن عساکر ٢٧٨ - ٢٨٥ ،
 ويراجع الأعلام ١٦٠/٤ .

- سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي ، أبو الوليد الباجي، فقيه مالكي ، من رجال الحديث (ت ٤٧٤ هـ) . (١)
- له عدة رسائل الى راهب فرنسا يرد فيها على أصول العقيدة النصرانية ويظهر محاسن الاسلام للدعوة اليها . (٢)
- يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي ، أبو علي ، امام الطب في عصره ، باحث من أهل بغداد ، كان مسيحيا وأسلم سنة ٤٦٦ هـ (ت ٤٩٣ هـ) . (٣)
- له كتاب (الرد على النصراني - خ) . (٤)
- الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني أو (الأصبهاني) المعروف بالرافب ، أديب ، من الحكماء العلماء (ت ٥٠٢ هـ) . (٥)
- له (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء - ط) تحدث فيه عن النصرانية وقرنها وعقائدها . (٦)
-
- (١) ينظر في الوفيات ٢١٥/١ ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (المالكي) - لابن فرحون ١٢٠ ، ويراجع الأعلام ١٢٥/٣ ، فوات الوفيات ١٧٥/١ .
- (٢) حقق ونشر تلك الرسالة الدكتور محمد عبد الله الشراوي ضمن مجلة (هذه سبيل) التي يصدرها المعهد العالي للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الرياض العدد السادس لعام ١٤٠٤ هـ .
- (٣) ينظر في طبقات الأطباء ٢٥٥/١ ، وفيات الأعيان ٢٦١/٢ ، معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ٢١٨/١٣ ، يراجع الأعلام ١٦١/٨ ، ١٦٢ .
- (٤) ينظر طبقات الأطباء ٢٥٥/١ والأعلام ١٦١/٨ .
- (٥) ينظر روضات الجنات ٢٤٩ ، كشف الظنون ٣٦/١ ، وفيه سنة وفاته نييفا وخمسائة ويراجع الأعلام ٢٥٥/٢ .
- (٦) يراجع الحد العشرون في الديانات والعبادات من (محاضرات الأدباء) ج ٤٢١/٢ .

— محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الاسلام، فيلسوف
(١)
متوفى (ت ٥٥٥ هـ)

(٢)
له (الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل - ط) .

— محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني ، أبو الفتح ، من فلاسفة الاسلام،
(٣)
كان أماما في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة (ت ٥٤٨ هـ) .

له (الملل والنحل - ط) ذكر فيه مسائل الخلاف بين الفـرق
المسيحية ، وأصحاب الأناجيل الأربعة والفرق المسيحية المختلفة،
وقد وهم في اعتقاده بأن الملكانية هم أصحاب (ملكا) الذي ظهر
في بلاد الروم كما يقول ، وأخطأ أيضا في قوله ان نسطورا ظهر
أيام المأمون .

— عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، القرشي البغدادي ، أبو الفرج،
(٤)
علامة عصره في الحديث والتاريخ (ت ٥٩٧ هـ) .

له كتاب (تلبس إبليس - ط) أشار فيه الى بعض الآراء المسيحية
(٥)
ومنها علاقة الله بالمسيح والأقانيم الثلاثة .

— أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيده الخزرجي ، القرطبي ، أبو جعفر ، فقيه
(٦)
أندلسي (ت ٥٨٢ هـ) .

-
- (١) ينظر في وفيات الأعيان ٤٦٣/١ ، شذرات الذهب - لابن العماد ١٠/٤ ، الوافي
بالوفيات ٢٧٧/١ ، يراجع الأعلام ٢٢/٧ ، ٢٣ .
- (٢) حققه ونشره الأستاذ عبد العزيز عبدالحق ط ١٣٩٤ هـ ، وقام بتحقيقه أيضا
د. محمد عبد الله الشرقاوي ط ١٤٠٣ هـ .
- (٣) ينظر في وفيات الأعيان ٤٨٢/١ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٣ ، يراجع الأعلام ٢١٥/٦ .
- (٤) ينظر في البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، وفيات الأعيان ٢٧٩/١ ، يراجع الأعلام ٣١٦/٣ .
- (٥) انظر ص ٧٣ من طبعة القاهرة ١٩٢٨ م .
- (٦) ينظر ترجمته في الأعلام ١٥٠/١ ، ومقدمه تحقيق كتاب (مقامع هامات الصليبان
.....) للخزرجي تحقيق الدكتور محمد شامة .

له (مقامع هامات المطبان في الرد على عبدة الأوثان ومراتب
(١)
روضات الإيمان - ط) .

— محمد بن عمر بن حسين القرشي الرازي ، أبو عبد الله ، فخر الدين ،
الامام المفسر المتكلم الأصولي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ) .
(٢)

له (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - ط) شرح فيه أحوال
النصارى بايجاز ، وله أيضا (التفسير الكبير - ط) في تفسير
القرآن الكريم حيث أفاض في تفسيره للآيات القرآنية الواردة في
النصارى ، فشرح فيه مذاهبهم وفرقهم في التثليث والاتحاد والرد
عليهم كما أورد مناظرة له مع أحد علماء النصارى في خوارزم .

— علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، أبو الحسن ، عز الدين ،
ابن الأثير ، المؤرخ ، من العلماء بالنسب والأدب (ت ٦٣٠ هـ) .
(٣)

له (الكامل في التاريخ - ط) تحدث فيه عن سيرة المسيح عليه
السلام وعن سيرة بعض حواريينه من بعده والمجامع المسيحية والفرق
المسيحية .

— مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني ، أبو الرجا ، نجم الدين ،
لقيه من أكابر الحنفية من أهل غزمين (بخوارزم) (ت ٦٥٨ هـ) .
(٤)

(١) حققه وقدم له وعلق عليه د. محمد شامة وقد نشره بعنوان (بين الإسلام
والمسيحية) كتاب أبي عبيدة الخزرجي ط ١٩٧٢ م ، كما قام بتحقيق الكتاب
الاستاذ عبد المجيد الشرفي ط ١٩٧٥ م .

(٢) ينظر البداية والنهاية ٥٥/١٣ ، الوفيات ٤٧٤/١ ، لسان الميزان ٤٢٦/٤ ،
ويراجع الأعلام ٣١٣/٦ .

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٣٤٧/١ ، مفتاح السعادة ٢٠٦/١ ، ويراجع الأعلام ٣٣١/٤ ،
٣٣٢ .

(٤) ينظر الفوائد البهية ٢١٢ ، الجواهر المفيدة ١٦٦/٢ ويراجع الأعلام ١٩٣/٧ .

له (الرسالة الناصرية - خ) وهي رسالة ألفها لبركة خــــان
الجنكيزي ورتبها على ثلاثة أبواب الأول في الدلالة على حقيقة
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، والثاني في ذكر المخالفين
لنبوته والجواب عن شبههم الثالث في المناظرة بين المسلميين
والنصارى أتمها في جمادى الآخرة سنة ٦٥٨ هـ .
(١)

— محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي ، أبو عبد الله ،
المفسر من كبار المفسرين صالح متعبد (ت ٦٧١ هـ) .
(٢)

له (الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام واطهارمحاسن
دين الاسلام واثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام - ط)
(٣)

— زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، مؤرخ ، جغرافي ، من القضاة (ت
٦٨٢ هـ) .
(٤)

له (مفيد العلوم ومبيد الهموم - ط) ذكر فيه (كتاب في
المناظرات) بين مذاهب النصارى والرد عليهم .
(٥)

— صالح بن الحسين الجعفري ، أبو البقاء ، أديب ، ناشر ، ناظم ، متكلم

-
- (١) ينظر كشف الظنون لحاجي خليفة ٨٩٥ ، والأعلام ١٩٣/٧ .
(٢) ينظر تفسير (الجامع لأحكام القرآن) مقدمة الجزء الأول ، نضج الطيب
من ضمن الأندلس الرطيب - للمقرئ ٤٢٨/١ ، ويراجع الأعلام ٣٢٢/٥ .
(٣) حققه ونشره الدكتور أحمد حجازي السقا ، وقد قام بتحقيقه أيضا
طالب في جامعة أم القرى كرسالة لنيل شهادة الدكتوراه وأثبت نسبة الكتاب
إلى القرطبي المفسر .
(٤) ينظر كشف الظنون ٩/١ ، ويراجع الأعلام ٤٦/٣ .
(٥) يراجع الكتاب المذكور من ص ٤٢٩ - ٤٣٥ .

(١) . (ت ٦٦٨ هـ) .

(٢) له (البيان الواضح المشهود من فضايح النصارى واليهود - خ) ،
وله (تخجيل من حرف الانجيل - خ) وقد لخصه أبو الفضل المالكي
السعودي (ت ٩٤٢ هـ) في كتابه (المنتخب الجليل من تلخيص تخجيل
من حرف الانجيل - ط)^(٣)

— أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن القرافي ، أبو العباس ، شهاب الدين
المنهاجي ، المالكي ، الأصولي ، اللغوي (ت ٦٨٤ هـ) .^(٣)

(٤) له (الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة - ط) وهو
في الرد على اليهود والنصارى .

— عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري ، المعروف بالديريني ، فقيه شافعي
من الزهاد (ت ٦٩٤ هـ) .^(٥)

(٦) له (ارشاد الحيارى في الرد على النصارى - ط) .

— محمد بن سعيد بن حماد المنهاجي الأبوصيري (البوصيري) المعروف ، أبو

-
- (١) ينظر معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ٦/٥ ، كشف الظنون ٣٧٩/١ ، هداية
العارفين ٤٢٢/١ .
- (٢) ينظر معجم المؤلفين ٦/٥ ، وله مخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة
المنورة بعنوان (الرد على فرق اليهود والنصارى) ، .
- (٣) يراجع كشف الظنون ٤٧٩/١ ، وهداية العارفين ٤٢٢/١ .
- (٣) ينظر الديباج المذهب ٦٢-٦٧ ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية
محمد بن محمد مخلوف ١٨٨ ، ويراجع الأعلام ٩٩/١ .
- (٤) طبع الكتاب طبعة تجارية توزيع مكتبة الباز بمكة المكرمة ، وقدم الكتاب
لتحقيقه لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة ، كما قدم أيضا لجامعة
الإمام محمد بن سعود الرياض لشهادة الماجستير .
- (٥) ينظر في طبقات الشافعية ٧٥/٥ ، هداية العارفين للبغدادى ٥٨٠/٥ وفيه أنه
توفي سنة ٦٩٧ هـ ، ويراجع الأعلام ١٣/٤ .
- (٦) ورد اسم الكتاب في هداية العارفين كالاتي (ارشاد الحيارى في ردع من ماري في
أدلة التوحيد ورد النصارى) .

(١) عبد الله ، شاعر ، حسن الديباجة (ت ٦٩٦ هـ) .

(٢) له (منظومة في الرد على اليهود والنصارى - ط)

— سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي المصري ، أبو الربيع ،
نجم الدين ، فقيه حنبلي (ت ٥٧١٦ هـ) .
(٣)

له (الانتصارات الاسلامية في كشف شبه النصرانية - خ)

— عمر بن محمد بن حمد السكوني الاشبيلي ، أبو علي ، مقرئ من فقهاء
المالكية (ت ٧١٧ هـ) .
(٤)

له (عيون المناظرات - ط) أورد فيه عدة مناظرات ومجادلات
لعلماء المسلمين مع النصارى والرد عليهم .
(٥)

— أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني دمشقي الحنبلي ، أبو
العباس ، تقي الدين ابن تيمية ، الامام شيخ الاسلام (ت ٧٢٨ هـ) .
(٦)

له (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - ط) وله رسالة صغيرة
في الرد على النصارى - ط .
(٧)

-
- (١) ينظر فوات الوفيات ٢/٢٠٥ ، الوافي بالوفيات ٣/١٠٥ ، ١١٣ ، يراجع الأعلام ٦/١٣٩ .
(٢) حققها ونشرها د. أحمد حجازي السقا سنة ١٣٩٩ هـ .
(٣) ينظر شذرات الذهب ٦/٣٩ ، الدرر الكامنة - لابن حجر ٢/١٥٤ ، كشف الظنون
١٧٤/١ هـ وفيه أنه توفي سنة ٧١٠ هـ ، يراجع الأعلام ٣/١٢٨ .
(٤) ينظر نفع الطيب ١/١١٥٠ ، كشف الظنون ٢/١٤٨٢ يراجع الأعلام ٦/٦٣ .
(٥) يراجع الكتاب المذكور في الصفحات الآتية : ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ .
(٦) ينظر البداية والنهاية ١٤/١٣٥ ، فوات الوفيات ١/٣٥ - ٤٥ ، يراجع الأعلام
١/١٤٤ .
(٧) تلك الرسالة عبارة عن كتاب كتبه الامام ابن تيمية الى سرجوات النمراني
عظيم أهل ملته يدعمه فيه الامام ابن تيمية الى الاسلام ويبين له ضلال
النصرانية وفسادها ، وقد طبعت تلك الرسالة بعنوان (الاسلام والنصرانية)
لشيخ الاسلام ابن تيمية ، طبعة دار المسلم - القاهرة .

— محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُرعيّ الدمشقيّ ، أبو عبد الله ، شمس الدين
ابن ليم الجوزية ، الامام المفسر ، (ت ٧٥١ هـ) .^(١)

• له (هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى - ط) .

— اسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ ، أبو الفدا ، عماد الدين
حافظ ، مؤرخ ، فقيه (ت ٧٧٤ هـ) .^(٢)

له (قصص الأنبياء - ط)^(٣) تحدث فيه عن سيرة المسيح عليه
السلام ، وذكر فرق النصارى الكبيرة واختلافهم فى عقائدهم وذكر
مجامعهم وقانون ايمانهم .

— عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ابن خلدون ، أبو زيد ، الفيلسوف المؤرخ
العالم الاجتماعى البحاثة ، (ت ٨٠٨ هـ) .^(٤)

له كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم
والبربر - ط) جاء فيه سيرة المسيح عليه السلام وسيرة الحواريين
من بعده وذكر كتبهم المقدسة وفرقهم الكبيرة واختلاف عقائدهم
والمجامع النصرانية والامبراطور قسطنطين .

— عبد الله بن عبد الله الترجمان الميورقيّ - وكان راهبا أسبانيا قبل
اهتدائه الى الاسلام - ت (٨٣٢ هـ) .^(٥)

(١) ينظر البداية والنهاية ١٤/١٣٥ ، فوات الوفيات ١/٣٥-٤٥ ، يراجع الاعلام
١/١٤٤ .

(٢) ينظر البداية والنهاية ١٤/٣٢٤ ، الدرر الكامنة ١/٣٧٣ ، شذرات الذهب ٦/
٢٣١ ، يراجع الاعلام ١/٣٢٠ .

(٣) هذا الكتاب هو من أجزاء تاريخ ابن كثير المعروف (بالبداية والنهاية)
وقد طبع (قصص الانبياء) مستقلا عنه .

(٤) ينظر خاتمة تاريخه فى (التعريف بابن خلدون) ، الضوء اللامع - للسخاوى
٤/١٤٥ ، يراجع الاعلام ٣/٣٣٠ .

(٥) ينظر كشف الظنون ١/٣٦٢ ، هدية العارفين ١/٤٦٨ ، مقدمة تحقيق (تحفة ==

له (تحفة الأريب في الرد على أهل الطليب - ط) .

— أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئزي ، أبو العباس الحسيني ، تقسيبي
الدين ، مؤرخ الديار المصرية (ت ٨٤٥ هـ) .
(١)

له كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - ط) ذكر فيه
سيرة المسيح عليه السلام وسيرة بعض حواريه من بعده وذكر عهد
الاضطهاد التي مرت على الديانة النصرانية والمجامع الكنسية
التي عقدت والفرق النصرانية المختلفة مع ذكر عقائدها، كما ركز المقرئزي
على تاريخ النصارى في مصر والفرق التي كانت فيها وزمن دخول
النصرانية الى مصر وذكر الديارات والكنائس في أرض مصر .

ويمثل كتاب الشيخ نصر بن يحيى بن عيسى المتطبب المهتدي (النصيحة
الايمانية في فضيحة الملة النصرانية) حلقة من حلقات سلسلة ذلك المسرع
الفكري والجدل الديني بين الاسلام والنصرانية بين الحق والباطل .

وان ما استعرضناه من الكتب والمؤلفات ليس على سبيل الحصر
والاحاطة بل انما هي كما ذكرت سابقا مجرد نماذج لجهود علماء المسلمين في
هذا المجال تعطينا صورة واضحة لمدى اهتمام علماء المسلمين بهذا الموضوع
علما بأن الكثير من الكتب المؤلفة في الأديان لم يملنا منها الا الاسم فقط
أو أن هناك من الكتب التي ألفت لم تعرف عنها شيئا .

ولقد تواصلت تلك الجهود في هذا المجال واستمر النقاش والجدل في

=== الأريب في الرد على أهل الطليب (رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى
ممن الطالب عمر وفيق الدعواق .
(١) ينظر : كشف الظنون ٩/١ ، يراجع الاعلام ٢٢٢/٣ .

العصور المتأخرة بصورة نشطة ، و أخذ طابع العنف والشدة يزداد فى الجدال والمناظرة . وذلك راجع الى نشاط حركة التبشير والإستشراق الذى يموله ويدعمه الاستعمار الغربى فى الأمة الاسلامية ، اضافة الى وقوع كثير من السدول الاسلامية تحت وطأة الاستعمار الغربى النصرانى الذى يهدف الى تشكيك المسلمين فى دينهم وبث الفرقة والخلاف فيما بينهم واخماد روح الجهاد الاسلامى فيهم .

نتيجة لذلك ولعوامل أخرى ألفت العديد من الكتب فى الرد على النصرانى والمبشرين والمستشرقين ورد شبهاتهم وفضح مخططاتهم ومكايدهم ، وكأمثلة لمذكرته فعندما تعرضت القارة الهندية التى كانت فيها احدى الدول الاسلامية الكبرى للاستعمار الانجليزى ، وغزت الجيوش الاستعمارية الأراضى الهندية رافقت تلك الجيوش جحافل التبشير والتنصير من القساوسة والكهنة ، هسب علماء المسلمين للقيام بواجبهم فى الدفاع عن الإسلام والمسلمين باللسان واللسان .

وليس المجال هنا للحديث عن جهادهم باللسان الذى أبلوا فيه بلاء حسنا ، وانما نشير الى جهادهم باللسان فمن الكتب التى ألفت فى هذا الوقت العصيب : (كشف الأستار) للشيخ هادى على . (الاستفسار) للشيخ محمد آلحسن الموهانى المحامى . (تكميل الأديون) و (مرآة اليقين) و (الرسالة المحمدية) و (دافع التلبيسات) و (تصديق المسيح) وكلها للشيخ محمد على المنفيرى . (تشويق القسيس) و (مفتاح الأبرار) و (لحن داود) و (عقوبة الضالين) وكلها للشيخ أبو المنصور . كما ألف الشيخ رحمة الله العثمانى الكرانوى كتابه القيم المشهور (اظهار الحق) كما أنه له كتب أخرى مثل (ازالة الأوهام) و (تقليب المطاعن) و (معيار التحقيق) و (أصح الأحاديث فى ابطال التثليث) كما أن له مناظرات مشهودة مع القساوسة أظهر فيها الحجة والدليل القاطع ورد كيد الضالين فى نحورهم . كما أن هنالك الكثير من المؤلفات فى هذا الموضوع من علماء

(١) الهند يفتق المجال لذكورها .

وألفت كتب كثيرة فى بلاد الشام ومصر والمغرب وغيرها من البلاد الإسلامية فى مجال الرد على النصارى وعرض ديانتهم وإزالة شبهاتهم وفتح مكابدهم — ونشير الى بعض تلك الكتب :

- مختصر الأجوبة الجليلة لبعض الدعوات النصرانية — للشيخ محمد الطيبي .
- الفارق بين المخلوق والخالق — للأستاذ عبد الرحمن بك أفندى .
- خدمة المرتاب من أهل الكتاب — للشيخ علوى بن أحمد بن عبد الرحمن المكي الشافعى السقاف .
- منحة القريب المجيب فى الرد على عباد الصليب — للشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر .
- العقائد الوثنية فى العقائد النصرانية — للأستاذ محمد التنير .
- البرهان الصحيح فى بشارت النبى والمسيح عليهما السلام — أحمد أفندى ترجمان .
- تذكرة الصليب فى الرد على أهل الصليب المسماة بالسيف الدافع لرد الالتهقاد الزائف — أحمد عبد الحى الأشهب .
- الانجيل والصليب — للأستاذ عبد الأحد داود .
- أدلة اليقين فى الرد على مطاعن المبشرين — للشيخ عبد الرحمن الجزيرى .
- السوءال العجيب فى الرد على أهل المسيح — للأستاذ أحمد على المليجى .
- البرهان الجليل على ما قيل فى تحريف التوراة والانجيل — للشيخ راغب السادات الدمشقى .

(١) للاستزادة من تلك الكتب براج كتاب (الثقافة الإسلامية فى الهند، معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف) للأستاذ عبد الحى الحسنى ص ٢٢٦، باب الكلام بين النصارى وأهل الإسلام ، ويراجع مقدمة كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى ومقدمة تحقيق الكتاب السابق للدكتور أحمد حجازى السقاف .

- الجواب الصحيح لما لفته عبد المسيح - للسيد نعمان أفندي الأوسى .
- نجوم المهتدين ورجوم المعتدين - للأستاذ يوسف البنهانى .
- سلاسل المناظرة الاسلامية النصرانية بين شيخ وقسيس - للشيخ عبد الله العلمى .
- المسيح اله أم انسان ، اله واحد أم ثالث - وكلاهما للأستاذ محمد مجدى مرجان .
- القول الصحيح للرد على اليهود وآل دين المسيح - لمحمد عبد الله المهدي .
- الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية - للأستاذ محمد عبده .
- شبهات النصارى وحجج المسلمين - للأستاذ رشيد رضا .
- محاضرات فى النصرانية - للأستاذ محمد أبو زهرة .
- مقارنة الأديان - المسيحية - د. أحمد شلبى .
- موسوعة الأديان - المسيحية - للأستاذ عبد الغفور عطار .

وكتب غير من ذكرناهم كتباً عديدة فى هذا الموضوع غفر الله لهم ولنا ورحمهم ورحمنا أجمعين .

ويلاحظ من سردنا قائمة الكتب التى ألفت فى الرد على النصارى وشبهاتهم واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أننا نستطيع أن نجمم الأسباب والدوافع التى كانت وراء تأليف تلك الكتب وهى كالتى :

أولاً : اهتم العلماء المسلمون - بتأثير مباشر من القرآن الكريم وسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم - اهتماماً بالغاً بدراسة أديان الأمم وعقائدها وطقوسها ، وعقدوا لذلك كتباً مفردة أو فصولاً مطولة فى مصنفاتهم كابن حزم والشهرستانى والمسعودى وابن خلدون والغزالى وغيرهم ، والغرض من ذلك هو بيان ما عليه تلك الأديان من الفساد وما طرأ عليها من التبديل والتحريف . وتلك وسيلة من وسائل

الدعوة الى الدين الصحيح ، (لأن استهداف الحقائق في ذاتها وتجليتها واقامة البراهين والحجج عليها هي طريقة القرآن الكريم في مجادلته لأهل الكتاب والمشركين والملحدين) .^(١)

كما يتميز جدال القرآن مع أهل الكتاب بأنه جدال تخطئه والزام لأنهم على علم ، وهو ماسار على نهجه علماء المسلمين في اظهار خطأ أهل الكتاب بالتحريف والتبديل لشريعة الله المنزله عليهم والزامهم من نفس كتبهم المقدسة لديهم وتمتاز هذه الكتب بالنزاهة والموضوعية والقوة والأصالة في عرضها لعقائد القوم وأديانهم وذلك بالنقل من مصادرهم الاصيلة وما هو مقدس عند أصحاب تلك الأديان .

ثانياً : ان عدداً كبيراً من الكتب التي ألفت كان رداً على كتب ورسائل كتبها النصراني دفاعاً عن عقيدتهم وإثارة الشبهات حول الاسلام ، فكان موقف كتاب المسلمين في هذه الحالة دفاعاً عن الاسلام وهجوماً مضاداً على عقائد النصراني .

ومن الامثلة على ذلك كتاب الامام ابن تيمية (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) كان جواباً ورداً على رسالة لبولص الراهب " أسقف صيدا الانطاكي وكان اسم الرسالة (المنطيقى الدولة خاني المبرهن عن الاعتقاد الصحيح) ، وكذلك كتاب الامام ابن القيم (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) كان رداً على مسائل أوردها بعض الكفار الملحدين على بعض المسلمين .

وكذلك كتاب القرطبي (الاعلام بما في دين النصراني من الفساد والأوهام ..) كان رداً على كتاب (تثليث الوجدانية) كتبها أحد النصراني وبعث بها من طليطلة ، وكذلك كتاب الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر آل معمر (منحة القريب المجيب في الرد على عبادة الصليبيين) كان رداً على رسالة لأحد القساوسة باسم (مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن) ، وكذلك

(١) راجع (مناهج الجدال في القرآن الكريم) د. الألمعي ص (٤١٥) .

(١) كتب أخرى كثيرة منها (اظهر الحق) للشيخ رحمة الله الهندي وغيرها .

وهذا النوع من الكتب نرى فيها - اضافة الى النزاهة والموضوعية في عرض الحقائق - شدة في الرد على النصارى وقسوة في الخطاب لأنهم كانوا البادئين في الاساءة الى الاسلام فاستحقوا أن يجادلوا بالحدة والغلظة في الرد بما يناسب فعلهم الشنيع .

ثالثا : ومن تلك الكتب ما ألف بأقلام أهل تلك الديانة سابقا بعد اهتدائهم الى الاسلام ، فرغب هؤلاء المهتدون في أن يشمل ما توصلوا اليه - بفضل الله من الخير اخوانهم في الانسانية - ممن لا يزالون على اعتناق الباطل ويوضحوا سبب تركهم دينهم السابق واعتناقهم للاسلام فكتبوا كتباً ورسائل في شرح واظهار محاسن الاسلام واشبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبيان ما كانوا عليه من الضلال والفساد في الديانة التي كانوا عليها من قبل ، ومن هؤلاء الطيب ابن جزلة في القرن الخامس له كتاب (الرد على النصارى) ، وعبد الله الترجمان الميورقي ألف كتابه (تحفة الأريب في الرد على أهل الطيب) ، وأيضا رسالة الحسن بن أيوب الى أخيه وقد أشرت اليها سابقا ، وعلي بن ربن الطبري المذكور سابقا ، والكتاب الذي بين أيدينا (النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية) للشيخ نصر بن يحيى المتطبب ، ومن الكتب الحديثة (الانجيل والصليب) للأستاذ عبد الأحد داود ، و(الله واحد أم ثلاث) للأستاذ مجدى مرجان ، وغير من ذكرناهم كثير .

رابعا : فان للحروب الصليبية على مدى ثلاثة قرون دور بارز وكبير في ظهور بعض الكتب والردود على النصارى ، حيث جاهد المسلمون بالسنان

-
- (١) يراجع مقدمة وخطبة تلك الكتب المذكورة للوقوف على أسباب تأليفها .
 (٢) راجع أيضا الملحق الثانى لكتاب (الدعوة الى الاسلام) سيرتوماس
 أرنولد ص ٤٧٧ ، فقد ذكر عددا من المهتدين الى الاسلام .

واللسان الجحافل الصليبية التي حشدتها ومولتها الدول الغربية النصرانية بتوجيه كنيسي وغرض ديني بحجة استرداد بيت المقدس والمقدسات النصرانية على حد زعمهم . وقد قام علماء المسلمين بواجبهم في حث المسلمين على الجهاد وبيان بطلان دين النصارى وانحرافهم عن التوحيد الى الوثنية .

ويقول سيرتوماس أرنولد في كتابه (الدعوة الى الاسلام) عن فتنة الحروب الصليبية وآثارها (وكان يكون مثيرا للدهشة حقا ، لولم تكن المسائل الدينية مشار جدل في المناسبات الكثيرة ، حيث كان يلتقى الصليبيون بالمسلمين لقاء وديا أثناء المهادنات الكثيرة ، لاسيما اذا عرفنا أن الدين نفسه هو الذى أتى بالصليبيين الى الأراضى المقدسة وحملهم على شن هذه الحروب الدائمة ، بل أن علماء اللاهوت المسيحى ، حين أدى اختلاطهم بالمسلمين اختلاطا شخصيا الى تكوين رأى أكثر انصافا عن ديانة المسلمين ، وزرع الارتباط بأساليب التفكير الحديثة أفكار الناس وأشار ألوان الزندقة ، فليس بغريب أن ينجذب كثيرون الى حظيرة الاسلام ، وكان عدد المرتدين (عن المسيحية) فى القرن الثانى عشر الميلادى كثيرا كثرة نلاحظها فى سجلات الصليبيين القانونية التى يطلق عليها (مجالس قضاء بيت المقدس) والتى لم تقبل بموجبها كفالتهم في حالات معينة) .^(١)

خامسا : الاحتكاك المباشر بين المسلمين والنصارى من طريق التجارة والتعامل وطلب العلم والحروب أيضا وخصوصا فى بلاد المغرب لمجاورتها للمالك النصرانية له دور كبير أيضا فى ظهور عدد من الكتب والمجادلات ردا على النصارى مثل (مقامع الصلبان على هامات عبدة الأوثان) لأبى عبيدة الخزرجى ، كما أن هناك مناظرات عديدة جرت بين علماء المسلمين وعلماء النصارى دون بعضها فى كتب التاريخ والعلوم مثل كتاب (عيون المناظرات) لأبى على السكونى .

(١) انظر (الدعوة الى الاسلام) ص ١١٠ .

كما نلاحظ أن هناك قاسما مشتركا في مواضيع محددة في كتب التـسـرـاـث
المؤلفة في هذا العلم ، وذلك راجع الى طبيعة الكتابة في هذا العلم حيث
تؤدي الى التشابه في مقولات مؤلفيها تارة باللفظ وتارة في المعنى وليس
الاسلوب ، وبلاستقراء نشير الى تلك المواضيع المشتركة بين تلك الكتب
وهي كالآتي :

- (١) التطابق في أسلوب مناقشة النصارى في ابطال التثليث والاتحاد ، وذلك
بمناقشتهم بعلم الكلام والمنطق واستخدام الأقيسة المنطقية والأدلية
العقلية في ابطال قولهم بأن الله جوهر وله ثلاثة أقانيم ونحو ذلك .
ويرجع ذلك الى تسليح النصارى بسلاح المنطق وعلم الكلام في عرض عقائدهم
والدفاع عنها ، فكان من الأنسب مجادلتهم بنفس سلاحهم ومنطقهم .
- (٢) الاشتراك بين تلك الكتب في اثبات وقوع التحريف والتناقض والتبديل
في التوراه واسفار العهد القديم وكذلك الاناجيل واسفار العهد الجديد
والاستشهاد بنصوص من ذلك .
- (٣) الاشتراك في الاستدلال بنصوص من الاناجيل على بشرية المسيح وعدم ألوهيته .
- (٤) التشابه في عرض عقائد فرق النصارى كاليقوبية والنسطورية والملكانية
وغيرهم ، والنقل من بعض المصادر المسيحية مثل كتاب (نظم الجواهر)
لسعيد ابن البيهقي .
- (٥) الاشتراك في نقض (الأمانة) وتسمى بقانون الرسل أو قانون الايمان وهي
تمثل خلاصة العقيدة النصرانية ، والتي لايعتبر الشخص نصرانيا الا بعد
الايمان والإقرار بها .
- (٦) الاشتراك في موضوع عرض بعض شعائر وعبادات النصارى وأحوال علمائهم وعبادهم
مما يُعرف بفساد دينهم واضطراب أمرهم وسخافة عقولهم .

(٧) الاشتراك في بيان صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذكر النصوص التي ورد فيها التبشير به في الكتب السماوية السابقة من التوراة والانجيل وغيرهما، وذكر دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وبيان نسخ شريعته لجميع الشرائع والأديان .

ومن الجدير بالذكر والاشارة اليه أيضا أن كتب النصراني التراثية في مجادلة المسلمين واثارة الشبهات بالمطامن على الاسلام - وهي قليلة بالنسبة الى كتابات المسلمين في الرد عليهم - تختلف تلك الكتب من حيث دوافعها وأسبابها وأهدافها عن كتب المبشرين والمستشرقين في العصر الحديث في الطعن على الاسلام واثارة الشبهات والشكوك حوله والمجادلة بالباطل لاطهار دينهم المحرف .

وبيان ذلك ، أن الدافع القوي للنصراني سابقا في تأليف كتبهم كان التعصب الديني الأعمى البغيض الذي يعمي صاحبه عن رومية الحق والصراط المستقيم ، وكانت كتبهم تلك محاولة منهم للدفاع عن عقيدتهم أمام انتشار الاسلام ودخول الناس وخصوصا المسيحيين فيه أفواجا^(١) ، فكتبهم في هذا المجال بغرض صد الناس عن الاسلام وفتح العراقيل والعقبات أمام طريق الدعوة الاسلامية باثارة الشبهات والشكوك ليطففوا نور الله بأفواههم واللمسه متم نوره ولو كره الكافرون .

وأما في العصور المتأخرة الحديثة فإن أسباب ودوافع أخرى زيادة على التعصب الديني كانت وراء الحملة على الاسلام لمحاولة تشويه صورة الاسلام واثارة الشبهات من حوله والدفاع عن دين التعصب والجهل وهو النصرانية المحرفة حيث أصبحت تلك الحملات المسعورة على الاسلام والمسلمين سلاحا من أسلحة الغرب وأداة من أدوات الاستعمار البغيض على مختلف أنواعه وأشكاله ، فقد

(١) راجع (الدعوة الى الاسلام) للسيرتوماس أرنولد ص ١٠٣ .

رافقت جيوش الاستعمار المجنّدة جحافل المبشرين والقساوسة ، ليتزامن بذلك الغزو الفكرى ، وذلك بهدف التأثير على المسلمين وأبنائهم ومحاولة تقريبهم وطمس شخصيتهم الاسلامية لفتح للاستعمار تثبيت قواعده واستمرار استيلائه على بلاد المسلمين وامتصاص دماهم وسلب خيرات وكنوز بلادهم .

وتهدف مؤلفات المبشرين والمستشرقين الى زعزعة عقائد المسلمين ومحاولة تشكيكهم فى تعاليم دينهم واثارة الخلاف والفرقة بينهم وتشويه مبادئ الاسلام السمحة والانحراف بها عن أهدافها الأصلية وتعطيل بعض شعائرها وعباداتها وخصوصا الجهاد وتوجيه الفكر الاسلامى نحو الغاية التى يريدتها المستعمر الغربى وجعل الثقافة الغربية هى المنبع الأساسى للثقافة فى البلاد الاسلامية وعادة ما يتم تحقيق تلك الأهداف الخبيثة تحت ستار البحث العلمى البسرى كما يزعمون .

وان ذلك الغزو الفكرى لهو أشد خطرا وأعظم تأثيرا من الغزو العسكرى ، اذ أن تأثير الغزو الفكرى لا يقتصر على الناحية الثقافية فحسب ولكنه ينسحب على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وتجعل تلك الدول المستعمرة ديولا للمستعمر تدور فى فلكه وتحت سيطرته وتأثيره حتى بعد تخلص تلك الدول من نفوذ الاستعمار العسكرى .

—————

" القسم الثانى "

((دراسة المخطوطات))

((حياة المؤلف))

لم أجد للمؤلف نصر بن يحيى المتطبب المهتدي رحمه الله تعالى ترجمة وافية في كتب التراجم المتوفرة لدي وفيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع ومع ما بذلته من جهد كبير ووقت كثير في سبيل ذلك ، علما بأنني لم أدر وسعا في البحث في أمهات الكتب ومختلف التراجم وكتب التاريخ واستشارة العلماء والأساتذة ذوي التخصص في كتب الرجال والتراجم الا أنسى لم أوفق في العثور على ما أملته وتمنيته .

كما أنني لست الوحيد الذي فشل في الحصول على ترجمة وافية للمؤلف فان المستشرق الألماني المعروف كارل بروكلمان يعترف ^(١) بأنه لم يعثر على ترجمة للمؤلف سوى ما ذكر في كشف الظنون لحاجي خليفة . ^(٢)

وأيا فان الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي - الذي يقوم بتحقيق هذا الكتاب أيضا دون علم المسبق بذلك الا بعد اعداد رسالتي هذه للطبع - لم يستطع الحصول على ترجمة للمؤلف سوى ما ذكر سابقا ، ولكن كما يقال :فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله فهذه محاولة مني لتوضيح بعض جوانب حياة المؤلف وجمع بعض المعلومات من كتابه حول شخصيته ، وبالله التوفيق .

نسب المؤلف وشخصيته :

هو الشيخ نصر بن يحيى بن عيسى بن سعيد المتطبب المهتدي .
هكذا ورد اسمه ونسبه في أغلب نسخ الكتاب ، وبه قال غير واحد ممن ذكر كتابه وأشار اليه .

(١) راجع (تاريخ الأدب العربي) ، بروكلمان ، ١٤٥/٢ ، والذيل ١٢٣/٢ .

(٢) راجع (كشف الظنون) حاجي خليفة ١٩٥٧/٢ ، ١٩٥٨ .

ويلاحظ بأن لقب (المهتدي) لم ترد في بعض نسخ المخطوط، ولا شك بأن هذا اللقب قد اشتهر به المؤلف بعد اسلامه تيمناً واستبشاراً باهتدائه الى الدين الحق والصراط المستقيم .

واستنتجت من لقب المؤلف (المتطبب) بأنه كان طبيباً مارس مهنة الطب وسعى في تحصيلها ، فقد جاء في كتاب (اللباب في تهذيب الانساب) لابن الأثير مانصه (الْمُتَطَبِّبُ - بضم الميم وفتح التاء فوقها نقطتان والطاء المهملة وكسر الباء الموحدة. وبعدها باء أخرى ، هذا يقال لمن يُعَلِّمُ الطب ولمن يتطبب، واشتهر به جماعة منهم أبو محمد الحسن بن محمد بن حموية الرازي المتطبب وكان حياً سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة (١) ، ومنهم الحكيم أبو سعيد محمد بن علي المتطبب (ت سنة ٥٣٦ هـ) وعبد أشوع بن يوحنا المتطبب النصراني . (٢)

كما يظهر من نسب المؤلف بأنه لم يكن من سلالة أعجمية بل من سلالة عربية نصرانية بدليل أن أسماء أبيه وجده لا يشتمنها راحة العجمية ، يضاف الى ذلك أن مروية المؤلف تظهر واضحة جلية في أسلوب كتابه وخطبته من حيث فصاحته وبلاغته وحسن اختياره للألفاظ وربط الجمل ببعضها وتناسقها وحسن اقتباسه وأشهداهه بآيات كثيرة من القرآن الكريم .

كما يغلب على الظن بأن المؤلف بحكم مهنته كان على مذهب النسطورية من فرق النصارى قبل إسلامه ، وذلك (لأن النساطرة على الأخص أكثر المأما بعلم اليونان ، وقد ترجموا كثيراً من الكتب اللاهوتية والفلسفية عن اليونانية ، كما أشتهروا بالطب والعلوم الطبيعية) . (٣)

(١) انظر (اللباب) لابن الأثير : ٣/١٦١ .

(٢) راجع (المأثور من كلام الأطباء) - أحمد عيسى بك ص ٨٢ ، وبحسب هذا اللقب فلقد بحثت في مختلف تراجم الأطباء فيما وقع تحت يدي من مصادر كطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، وطبقات الأطباء والحكماء ، لابن حجر ، ومعجم الأطباء - من سنة ٦٥٠ هـ الى يوحنا - تأليف د. أحمد عيسى بك وغير ذلك من الكتب التي أهتمت بتراجم الأطباء .

(٣) انظر (فجر الاسلام) لأحمد أمين ص ٢٨ .

وكان مذهب النسطورية منتشرا في الموصل وبلاد العراق
 وبلاد فارس . (١)

ولقد وضع المؤلف رحمة الله بأن سبب نشأته على النصرانية
 راجع الى أبويه النصرانيين ، الا أنه لم يبين لنا سبب تركه
 النصرانية ورجوعه الى الفطرة باعتناقه الاسلام ، حيث لم يذكر لنا
 مثلا أن أحدا دله على الاسلام أو أن مناقشة حصلت بينه وبين
 مسلم فأداه ذلك الى الاسلام أو أي سبب آخر ، فلم يذكر المؤلف شيئا من
 الأسباب التي تحمله على الاسلام سوى ما أشار اليه بقوله في خطبة الكتاب
 (واننى نشأت على ملة أبوي متبعاً لدينها ومقتفياً لطريقتهم)
 الى أن شملتني الطاف الله ورحمته وعمتنى أياديه ورأفته فوفقنني
 للإخلاص في توحيدده والخلاص من غضبه ووعيده وأرشدنني
 الى ماينجي من هول يوم المعاد وصرفني عن طريق الشك
 والاحاد ودلني على الهدى فقدمته وهداني للصواب فاتبعته
) ويدل ذلك على أنه اعتنق الاسلام بسبب هداية
 الله تبارك وتعالى له ولطفه عز وجل به ، كما يدلنا المؤلف
 من خلال كتابه بأنه لم يكن معتقاً للنصرانية عن قناعة ودليل
 بل كان قلقاً فيما يعتقد مفطرباً فكره وقلبه في هذه العقيدة
 المتناقضة التي لايقبلها عقل ولايستريح اليها قلب ، والظاهر أن هذا
 القلق الفكري والروحي دماه الى أن يتفحص ويتدبر الأديان
 وكتبها وينقب بحثاً عن الحقيقة فأخذ يقارن بين الأديان
 اليهودية والمسيحية والاسلام من حيث عقائدها وشعائرها وعباداتها كما
 أخذ يقارن بين الكتب المقدسة لتلك الأديان التوراة

(١) المرجع السابق ص ١٢٥ .

والأناجيل والقرآن الكريم في محتوياتها وأوامرها ، وهذه المقارنة التي عقدها المؤلف بين الأديان جعلته يخرج بالحقيقة الناصحة والنتيجة الصحيحة وهي أن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبأن شريعة الاسلام أكمل الشرائع والأديان وخاتمتها فاستحقت بأن تكون ناسخة للأديان جميعها .

وقد أشار المؤلف الى خلاصة دراسته ومقارنته للأديان في الفصل الرابع التي جعلها خاتمة الكتاب وكاننتيجة لما بحثه في كتابه .

ويمكن أن استنبط من كون مهنة المؤلف طبيباً أن يكون لذلك تأثير في اسلامه أيضاً من حيث اتصاله بالمسلمين وخاصة بالمرضى منهم وذويهم وكثرة الاحتكاك بهم ومجاذبة أطراف الأحاديث معهم الأمر الذي يودي الى فتح باب الحوار والمناقشة في أمور العقيدة والدين مما حدا بالمؤلف - الذي يحكم مهنته - يجب أن يكون دقيقاً وحكيماً ومنصفاً - الى التعرف الى الاسلام والقرآن والوقوف على محاسن الاسلام وشعائره ومن ثم المقارنة بغيره من الأديان ، وهذا على ما أراه سبباً من أسباب اسلامه وتأثره بأسلوب القرآن الكريم وتعمقه في الديانة الاسلامية .

وأما عن شخصية المؤلف العلمية : فيظهر من خلال كتابه بأن المؤلف رحمه الله كان فصيحاً بليغاً متمكناً من اللغة العربية وكان رحمه الله ذو ثقافة واسعة واطلاع على كتب من سبقوه في الرد على النصارى ، كما كان متعمقاً في دينه ودراسة أسفار العهد القديم والعهد الجديد والاطلاع على كتب علماء النصارى وغيرهم .

كما أن المؤلف يسلك في كتابه مسلك أهل الكلام والمنطق في الرد على النصارى ومجادلتهم بالأدلة العقلية والأقضية الصحيحة المنطقية والأدلة النقلية من كتبهم، والمؤلف ذو نفس طويل في المجادلة والاقناع فلمس ذلك من خلال كتابه ، فإنه إذا أراد اثبات مسأله أو نفيها يأخذ بمجامع القول والمسألة ويسد على خصمه الطريق ويواصل متابعة البحث والنقاش مع جميع الوجوه حتى يلزم الخصم ويفهمه ، إضافة الى ايجازه للمعاني الكثيرة في أقوال الألفاظ وان كان فهم بعض عباراته تحتاج الى تأمل وتدبر .



الفترة التي عاصرها المؤلف :

نظرا لما سبق من الحديث عن فقر المعلومات حول ترجمة المؤلف والتي تحيطنا علما بتاريخه ومكان ولادته ونشأته ووفاته والظروف الاجتماعية والسياسية التي عاصرها المؤلف والتي لها دور كبير في شخصيته ، حول كل تلك الأمور المفيدة والهامة لنا والتي نحن في أمس الحاجة الى معرفتها لم أستطع العثور على ما يعطينا فائدة أو معلومة أكيدة لتحديد الفترة التي عاشها المؤلف .

ازاء ذلك قمت بدراسة المخطوطة دراسة دقيقة وحرصت أشد الحرص على الحصول لجميع نسخ المخطوطة التي ذكرتها فهارس المكتبات لعلى أعثر على نسخة بخط المؤلف أو نسخة كتبت في عصر المؤلف .

ونتيجة ما توصلت اليه هو أن المؤلف قد عاش في فترة ما بين عام ٤٤٩ هـ وعام ٩٨٧ هـ أي ما بين القرن الخامس والقرن العاشر الهجريين ، والسبب في ذلك ما يأتي :

(١) أن يكون المؤلف قد عاش سنة ٤٤٩ هـ أو بعدها ، فلأنه قد ذكر في كتابه أبياتا من الشعر تنسب للشاعر الفيلسوف أبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله بسن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩ هـ) في ديوانه (اللزوميات) .

(٢) أن يكون المؤلف قد عاش قبل أو بعد سنة ٩٨٧ هـ ، فلأن أقدم نسخة من المخطوطة حصلت عليها كتبت

فى ذلك التاريخ كما ذكر فى خاتمة النسخة
المصورة من هولندا .

هذا هو ما أستطعت الوصول اليه ولم أتمكن
من تحديد الفترة أو تقليمها بأقل مما ذكرت وأن كان
يغلب على ظني بأن المؤلف قد عاش فى القسطن
التاسع الهجرى كما يدل عليه صيغ اسماعيل باشا
البغدادي فى (هدية العارفين)^(١) ، إضافة الى أن أسلوب
المؤلف فى تبويبه للكتاب وتقسيمه الى فصول
من أساليب العصور المتأخرة .

هذا ما تيسر لى جمعه واستنتاجه عن المؤلف
رحمه الله تعالى ، وسوف أستمر فى البحث والسير
حتى اذا تيسر المزيد عن حياة المؤلف رحمه
الله فسوف أحقه بهذه الترجمة ان شاء الله تعالى .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

(١) انظر (هدية العارفين) ٤٩٢/٢ ، ويلاحظ بأن العلامة اسماعيل
البغدادي يرتب أسماء المؤلفين بحسب الحروف الهجائية
ثم بحسب تواريخ الوفاة ، واذا ما أشكل عليه تاريخ
وفاة أحد المؤلفين فانه يعمد الى وضعه فيما بين
الترجمات التى تشير الى التاريخ الذى عاش فيه
على وجه التقريب . وقد وضع العلامة اسماعيل البغدادي
ترجمة الشيخ نصر المتطبب - وترك بياضا فى سنة وفاته -
بعد ترجمة أبو الحسن المرغينانى المتوفى سنة ٨٢٨هـ ،
والله أعلم .

((وصف نسخ المخطوطة))

لقد بذلت جهدا كبيرا في سبيل جمع نسخ المخطوطة الأمر الذي دعاني للسفر الى كل من مصر وهولندا ، للاطلاع على النسخ الخطية وتمويرها ، والاطلاع أيضا على معظم فهرس المخطوطات الموجودة بمكتبات العالم ، وكان الدافع القوي وراء ذلك هو بغية الحصول على نسخة أصلية بخط المؤلف أو على نسخة يذكر فيها أنها نقلت من نسخة المؤلف أو يوجد فيها بعض الحواشي والهوامش التي تلقي ببعض الأضواء على سيرة المؤلف .

ولقد تمكنت بفضل من الله وتوفيقه من الحصول على خمس نسخ للمخطوطة وهي كالتالي :

وصف النسخة الأولى ورمزت اليها ب (الأصل) :

وهي نسخة ميكروفيلم بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مصورة عن نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (١٨٨٣) .

وقد كتبت النسخة بخط نسخ جميل جدا مشكلا بالحركات في بعضها ، ومعتنى بها عناية فائقة لكونها من كتب الخزانة السلطانية .

وعدد أوراق النسخة ٩٢ ورقة ، وعدد أسطرها
٩ أسطر .

ويتراوح عدد الكلمات فى كل سطر ما بين
٧ - ٩ كلمات .

ولم يذكر على المخطوطة اسم الناسخ .

وأما تاريخ نسخها : فقد ذكر فى (فهرس
المخطوطات التركية)^(١) بأنها كتبت فى القرن
العاشر الهجرى ، والظاهر أن ما ذكر من تاريخ
النسخ فى الفهرس المذكور راجع الى الفترة التى
حكم فيها السلطان سليمان شاه والمعروف بـ(سليمان
القانونى) الذى تولى السلطة عام ٩٢٦ هـ ، وتوفى ٩٨٤ هـ .

حيث قد كتب فى منتصف غلاف المخطوطة بخسب نسخ
جميل عبارة (برسم خزانة مولانا السلطان الأعظم
والملك المكرم الملك المظفر سليمان شاه
بن السلطان سليم خان خان أدام الله ملكه) .

كما كتب فى أعلى الغلاف بنفس الخط عنوان
المخطوطة (النصيحة الايمانية فى فنيح الملّة النصرانية)
وقد اعتبرت هذه النسخة بمثابة الأصل ، ورمزت اليها
بكلمة (الأصل) تمييزا عن غيرها من النسخ والأسباب

(١) انظر ص (١٠٦) .

التي دعنتى الى اختيارها بمثابة النسخة الأم هي :

كونها أقدم النسخ التي حصلت عليها ، ووضوح خطها ،
وقلة الأخطاء والأغلاط فيها ، وندرة سقط الكلمات منها
وهو ما لمسته في غيرها من النسخ ، إضافة الى
كونها نسخة سلطانية كتبت بعناية فائقة .

وصف النسخة الثانية ورمزها (ه) :

وهي نسخة مصورة من مكتبة جامعة ليدن بهولندا
تحت رقم (7ACAD) .

وقد كتبت النسخة بخط نسخ ردى كثير
الأغلاط والسقط .

وعدد أوراقها ٥٣ ورقة ، يتراوح عدد أسطرها
ما بين ١٤ - ٢١ سطرا .

وعدد الكلمات في كل سطر يتراوح ما بين
٨ - ١١ كلمة .

وأما تاريخ نسخها : فقد كتب في خاتمة الكتاب
(بتاريخ غروب شمس يوم الثلاثاء خامس شهر
جمادى الأولى سنة ٩٨٧ هـ) .

ولم يذكر عليها اسم الناسخ .

وقد كتب على فلاف الكتاب العنوان كالاتى :

((كتاب النصيحة الايمانية فى فضيحة الولة النصرانية))

وكتب تحت العنوان :

((تأليف الفقير الى الله تعالى نصر بن عيسى المتطبيب
المهتدي عفا الله عنه آمين)) .

وكتب على الهامش عبارة (ملك الفقير حسن

محمد) .

وصف النسخة الثالثة ورمزها (ص) :

وهى نسخة مصورة من دار الكتب المصرية ، قسم المخطوطات

تحت رقم (٢٢٨٧) تصوف وأخلاق دينية .

وقد كتبت النسخة بخط نسخ واضح ، وعدد أوراقها ٤٠ ورقة

يتراوح عدد أسطرها ما بين ١٤-٢٠ سطر ، وعدد الكلمات فى كسـل

سطر تتراوح ما بين ٩-١١ كلمة .

واسم الناسخ : متولي نجل العلامة الشيخ أحمد عمر الملعاوي،

ولم أجد ترجمته .

وتاريخ النسخ : فقد انتهى الناسخ من كتابتها صبيحة يوم الجمعة المبارك

الموافق ٢١ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٤ هـ .

وقد كتب على غلاف النسخة عنوان الكتاب وتحتها
عبارة (رحم الله مؤلفها) كما كتب في منتصف الغلاف
بيتان من الشعر هما :

هذا كتاب لو يباع بوزنه .: ذهباً لكان البائع المغبوناً
أما من الخسران أنك آخذ .: ذهباً وتارك جوهراً مكنوناً

وقد كتب في الصفحة الأخيرة من الكتاب بعد الخاتمة
عبارة (تم الكتاب المبارك في يوم الأحد المبارك سادس عشر
شوال المبارك سنة خمس وتسعين وتسعمائة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله) .

وقد كتب بعدها عبارة (يقول ناسخه الفقير الى رحمة
الله القدير متولى نجل العلامة الشيخ أحمد عمر الطلعاوى
كان أوان وقوف جواد القلم على ميادين الأوراق صبيحة يوم
الجمعة المبارك الموافق واحد وعشرين من شهر ربيع الأول
مولد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٢٩٤ من هجرته صلى الله
عليه وسلم آمين) .

ثم كتب شعر من بيتين هما :

لما حبك السعادة والسلامة .: وطول العمر ما ناحت حمامة
ومز لايدانيه هـوان .: وأفراح الى يوم القيامة

وصف النسخة الرابعة ورمزها (ب) :

وهي نسخة ميكروفيلم من مكتبة جامعة برنستون بولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم :

CAT NO 1537 MSS . NO 305

وقد كتبت هذه النسخة بخط رقعة جميل واضح وبعضها مشكل بالحركات .

وعدد أوراق هذه النسخة ٦٠ ورقة ، وعدد أسطرها ١٥ سطرا ، ويتراوح عدد الكلمات في كل سطر ما بين ٦ - ١١ كلمة .

وأما تاريخ نسخها : سنة ١٢٧٧ هـ .
ولم يذكر عليها اسم الناسخ .

وقد كتب على الورقة الأولى منها عبارة (هذه رسالة للشيخ نصر بن يحيى ابن عيسى بن سعيد المتطبب تسمى النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية) .

وكتب على هامش الصفحة الأخيرة (قد تم نقلها يوم الأربعاء من شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٧ هـ) .

كما كتب عليها عدة أبيات من الشعر كالاتي :

فلوا النصرارى عن اله السورى	...	وضيعوا من حقه الواجبا
قالوا له سبحانه زوجة	...	ما تركوا ربهم عازبا
مانزهوا الرحمن سبحانه	...	ونزهوا البطرك والراهبا

غيره

لعن الله النمصارى ملّة ... وأخراهم أمدابعد أمد
 نزهوا رهبانهم عن ولد ... وأقروا أن لله ولد

وقد غلب على ظنى بأن النسخة قد نقلت من نسخة أخرى
 غير النسخ الثلاثة المتقدمة ذكرها ، وذلك بعد المقارنة فيما
 بينها وجدت بعض الاختلافات .

وقد اعتمدت على هذه النسخ الأربعة عند المقابلة
 لتمحيح نص الكتاب وتعميب ما وقع فيه من أغلاط واكمسال
 مواضع السقط عند بعض النسخ .

علما بأننى قد حصلت على نسخة أخرى ميكروفيلم معورة عن
 نسخة خطية بمكتبه جامعة برنستون، وتقع هذه النسخة فى ٢٥ ورقة
 ولم يذكر عليها اسم الناسخ ، وتاريخ نسخها فقد كتب عليها
 فى الصفحة الأخيرة عبارة (تم هذا الكتاب المبارك فى يوم الإثنين
 المبارك الموافق ١٩ ذى الحجة ١٤٩٧ الف ومانتين وسبعة وتسعين والحمد
 لله وحده)، ولم أشر الى هذه النسخة عند المقابلة بين النسخ لكونها
 نسخة متأخرة جدا عن باقى النسخ الأخرى ، ويغلب على ظنى أنها قد
 نسخت من النسخة الرابعة والتي قد رمزت اليها بحرف (ب) وهى
 من مكتبة جامعة برنستون أيضا . والله أعلم .

كما أن هناك نسخة أخرى فى مكتبة الكونجرس بالولايات
 المتحدة الأمريكية لم أستطع الحصول عليها وقد ذكرها الأستاذ
 صلاح المنجد فى (فهرست مخطوطات مكتبة الكونفرس) ص (١٩) .

ووصفها كالآتي :

- المؤلف : نصر بن يحيى بن سعيد . المتطبب الهندي .
- أوله : الحمد لله الذي فضل دين الإسلام على سائر الأديان .
- آخره : ثم الكتاب .
- تاريخ النسخ : يوم الثلاثاء سبعة محرم افتتاح سنة ١٣١٩ هـ .
- ٣٠ ورقة تقريباً .
- النسخ : لا اسم للناسخ .
- مصادر : بروكلمن الذيل الثاني ، ص ١٤٥ ، كشف ص ١٩٥٨ لم يذكره .



((أدلة توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف))

أولا : ورد اسم المؤلف وكتابه في كتاب (كشف الظنون) للعلامة
 سمس حاجي خليفة^(١) كالآتي (النصيحة الايمانية في فريحة الملسة
 النصرانية تأليف نصر بن يحيى بن عيسى بن سعيد المتطبب المهتدي
 أوله الحمد لله الذي فضل دين الاسلام الخ .
 وهي مشتملة على أربعة فصول (الاول) في اعتقاد النصارى ومذاهبهم .
 (الثاني) في تناقض كلامهم . (الثالث) في معجزات المسيح عليه
 السلام . (الرابع) في الدلائل على نبوه محمد صلى الله عليه وسلم).

ثانيا : ذكر في (هدية العارفين) لاسماعيل باشا البغدادي^(٢) عن
 سمس المؤلف مايلي : (المهتدي - نصر بن يحيى بن عيسى كان
 نصرانيا ثم أسلم أشتهر بالمهتدي توفي سنة (.....)
 له النصيحة الايمانية في فريحة الملة النصرانية) .

ثالثا : أشار المستشرق الألماني كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ
 سمس الأدب العربي)^(٣) الى المؤلف وكتابه باللغة الألمانية
 ما ترجمته (نصر بن يحيى بن سعيد (عيسى) المتطبب
 المهتدي كان مسيحيا ثم أسلم ولم يجد ترجمة لحياة
 المؤلف سوى ما ذكر في كشف الظنون لحاجي خليفة
 ثم ذكر بروكلمان أمكنة وجود نسخ المخطوطة في مكتبة
 برييل بهولندا ومصر) .

(١) انظر ١٩٥٧/٢ ، ١٩٥٨ .

(٢) انظر ٤٩٢/٢ .

(٣) انظر (تاريخ الأدب العربي) ١٤٥/٢ ، وراجع ذيل تاريخ الأدب العربي
 - لبروكلمان ١٢٣/٢ .

رابعا : وجود اسم الكتاب والمؤلف على غلاف أغلب نسخ المخطوطة التي
 سسـ التي تحمّلت عليها فقد كتب على غلاف نسخة المخطوطة من مكتبة جامعة
 ليدن بهولندا العبارة الآتية :

(كتاب النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية
 تأليف الفقير الى الله تعالى نصر بن عيسى المتطبب المهندي
 عفا الله عنه آمين) .

وفي بعض النسخ الأخرى كما أشرت سابقا عند وصفى لنسخ
 المخطوطة .

خامسا : ومن أقوى الأدلة على صحة نسبة الكتاب المذكور الى المؤلف
 سسـ رحمه الله تعالى هو اتحاد جميع نسخ المخطوطة التي حصلت
 عليها في ذكر اسم المؤلف نصر بن يحيى بن عيسى المتطبب
 في مقدمة (خطبة) الكتاب ، وقد وردت كالتالي (والعبد
 الضعيف المفتقر الى رحمة ربه المستغفر من ذنبه اللائـ
 بكرم الله وعفوه نصر بن يحيى بن عيسى بن سعيد المتطبب
 عفى الله عنه كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الى قوله أحببت أن أذكر نبذا من أحوال النصارى
 واختلاف مذاهبهم وآرائهم واعتقاداتهم وفضائلهم وما أورد صاحب
 كل مذهب منهم في معنى الاتحاد والأب والابن وروح القدس وما تضمنته
 أناجيلهم من حال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من حيث ولد
 الى أن أخذته اليهود وما فعلوا به ، وكما كانت الأناجيل ، وكما هي
 الآن ، وأذكرياتهم للصلبان وتعظيمهم لها وسجودهم للصور وحال
 قرابينهم ، وكيف يتخذونها وسميت هذه الرسالة (النصيحة الايمانية في
 فضيحة الملة النصرانية) وجعلتها مختصرة توضح عقيدتهم وتكشف
 سريرتهم وتظهر أمرهم وتثبت كفرهم .

" منهج المؤلف فى الكتاب "

لقد بين المؤلف رحمه الله فى خطبة الكتاب سبب تأليفه والمنهج الذى سوف يسير عليه فقال (وحيث أنقذني الله من الشريعة التى نسخت والملة التى طمست وشرفني بدين الاسلام واتباع شريعة سيد الأنام صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وأصحابه مصابيح الظلام - أحببت أن أذكر نبذاً من أحوال النصارى واختلاف مذاهبهم وآرائهم واعتقاداتهم وفضلالهم ، وما أورد صاحب كل مذهب منهم فى معنى الاتحاد والأب والابن وروح القدس وما تضمنته أناجيلهم من حال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من حيث ولد الى أن أخذته اليهود وما فعلوا به وكم كانت الأناجيل ، وكم هي الآن ، واذكر اتخاذهم للصليب وتعظيمهم لها وسجودهم للصور وحال قرابينهم وكيف يتخذونها وسميت هذه الرسالة (النصيحة الإيمانية فى فضيحة الملة النصرانية) وجعلتها مختصرة توضح عقيدتهم وتكشف سريرتهم ، وتظهر أمرهم وتثبت كفرهم اذا وقف عليها من عرف أخبار القدماء وفهم أقوال العلماء الخ) .

وقد قسم المؤلف رحمه الله كتابه الى أربعة فصول وهى :

الفصل الأول : فى مذاهب النصارى واعتقادهم ، الفصل الثانى فى تناقض كلامهم ودعاويهم واختلاف أقوالهم ، الفصل الثالث فيما ذكره من معجزات المسيح عليه السلام وادعائهم فيه الإلهية وذكر ما كان لغيره من المعجزات ، الفصل الرابع فى الدلائل على نبوة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

أما الفصل الأول : فقد صدره المؤلف بذكر العقيدة التى أجمع عليها النصارى

فى التثليث ، وأعقبه بذكر اختلافهم فى تحديد هوية الأقانيم الثلاثة (الأب والابن والروح القدس) ، ثم ذكر اختلاف مذاهب النصارى الكبيرة وهى اليعقوبية والنسطورية والملكانية فى أمور ثلاثة تتعلق بالمسيح وهى :

(١) تحديد طبيعة المسيح .

(٢) تصوير وتمثيل اتحاد اللاهوت بالناسوت فيه .

(٣) نوعية الألوهية في المسيح .

وبعد أن أنتهى المؤلف من عرض مقائد النصارى واختلاف مذاهبهم
 دأ في مناقشة تلك المذاهب والزامهم بأدلة عقلية وأقيسة منطقية في اثبات
 وجدانية الله عز وجل وبطلان اعتقاداتهم ، وقد ألزمهم كذلك بإيراده لشريعة
 ايمانهم وتسمى ب (قانون ايمان الرسل أو قانون الايمان أو الأمانة) وهى
 بمثابة الشهاداتين عند المسلمين ، ولا يعتبر الانسان نصرانيا الا بالايمان
 والاقرار بها ، وتبع المؤلف فقرات (شريعة الايمان) بالنقد الهـسـادف
 باظهار ما فيها من التناقض والفساد والبطلان .

وبين المؤلف تفاهة عقول النصارى وسخافتهم في ايمانهم بتلك
 الشريعة ، وزيادة في اثبات ذلك فان المؤلف أورد بايجاز بعضا من شعائر
 النصارى وعبادتهم مثل تعظيم الطيب وأداء القربان المقدس .

أما في الفصل الثانى : فقد بين المؤلف فيه تناقض كلام النصارى
 في الاتحاد وكيفية تصويره وتمثيله ، ثم أورد شبهات للنصارى في اثبات ألوهية
 المسيح (أو اتحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح) وقد رد المؤلف على تلك
 الشبه بأدلة عقلية ونقلية ، ثم بين تناقض أناجيلهم واختلافها وأتى بأمثلة
 من الاناجيل في اثبات ذلك وقرر نتيجة ما فى الأناجيل من التناقض بأن النصارى
 قد حرفوا كتبهم وبدلوها وأفسدوا معانيها وأسقطوا حجج الله منها .

وبحث المؤلف بعد ذلك فى أصول دعوى ألوهية المسيح عند النصارى

وهى أربعة أمور أو أصول :

- (١) البشرى التى أتى بها جبريل مريم عليها السلام .
- (٢) شهادة يحيى بن زكريا للمسيح عليهما السلام .

- (٣) النداء المسموع من السماء في شأن المسيح عليه السلام .
 (٤) قول المسيح عليه السلام عن نفسه حين سأله يحيى عن شأنه .

وقد رد المؤلف على تلك الأصول والأدلة وبين معانيها الحقيقية وتأويلها الصحيح الذي ينبغي أن تحمل عليه وتفهم به .

ثم ذكر المؤلف بعض الاعتقادات والدعاوى للنصارى في أمور السواقي والحقيقة تكذيبها والتناقض يظهر فسادها وبطلانها ، ومن تلك الدعاوى أن المسيح عليه السلام قد نزل من السماء وطلب لأجل تخليص البشرية من خطيئة أبيهم آدم عليه السلام وليربط الشيطان ، وأيضا دعواهم بأن الابن تجسد من روح القدس وغير ذلك من الدعاوى الفاسدة .

وأما في الفصل الثالث : فقد جادل المؤلف رحمه الله النصارى مجادلة علمية في دعواهم الألوهية في المسيح لظهور الخوارق والمعجزات على يديه ، وأثبت المؤلف خطأ اعتقادهم ذلك ورد عليهم شبهاتهم من أسفارهم المقدسة لديهم ، وأثبت أن كثيرا من الأنبياء قبل المسيح عليه السلام ظهرت على أيديهم معجزات كثيرة فاقت المعجزات التي ظهرت على يد المسيح ومع ذلك لم يدع أحد في أي نبي منهم أنه كان إلهًا أو أن فيهم من اله .

ثم أورد المؤلف نموًا عديدة من الأنجيل وأسفار العهد الجديد تدل دلالة واضحة على بشرية المسيح عليه السلام وعبوديته لله عز وجل وانتفاء الألوهية عنه انتفاء كليًا وذلك بحسب أقواله وأفعاله وحياته وأقوال وشهادة تلاميذه فيه والمجتمع الذي كان يعاصره وكل تلك الشهادات المذكورة في الأنجيل وأسفار الرسل من الكتب المقدسة لديهم .

ثم أتى بطريقة أخرى في اثبات بشرية المسيح عليه السلام وعبوديته لله وهي ذكر سيرة المسيح عليه السلام وما جرى له من التعذيب والقتل طلبًا

حسب روايات الأناجيل ، وبيان ما فى تلك السيرة من الدلائل على بشرية المسيح والتي تنقض دعوى النصارى له بالالهوية .

كما ناقش المؤلف أقوالا وشبهات لبعض كبار علماء النصارى فى اثبات ألوهية المسيح وقد بين ما فى أقوال علماءهم من الفساد والتناقض ، وأتى بالمعنى والتفسير الصحيح لما أوردوه من نصوص الأناجيل التي تتوهم بأن فى المسيح جزءاً من الألوهية ثم أعاد الكرة عليهم فأورد نصوصاً أخرى من الأناجيل تصرح بعبودية المسيح وبشريته وبانتفاء الألوهية عنه ، وذكر شواهد أخرى فى اثبات تناقض أقوال النصارى وامتقاداتهم الأمر الذى يدل على بطسـلان ديانتهم حيث إن المتناقضين لا يجتمعان ولا يرتفعان وعلى كـل الأوجه فـدليل فساد ديانتهم واضح ظاهر .

أما الفصل الرابع من الكتاب : فقد خصمه المؤلف لاثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته من عدة أوجه منها ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم وقرائن أحواله وأفعاله ومنها عن طريق البشارات الواردة بنبوته صلى الله عليه وسلم . فى الكتب السماوية السابقة كالتوراة وأسطار العهد القديم والأناجيل ، ومنها اثبات معجزة القرآن الكريم الخالدة كما رد المؤلف فى هذا الفصل على بعض شبه للنصارى حول الاسلام وهى أن الاسلام انتشر بين الناس بقوة السيف فقط دون طريق الإقناع والمعجزة ، وأيضاً دعواهم بأن القرآن الكريم مجرد كلام لا يصح بأن يكون معجزة ، وادعوا أيضاً بأنه لانبى بعد المسيح .

وقد جادلهم المؤلف فى تلك الدعاوى وأورد عليهم الردود المقنعة بالأدلة والبراهين الواضحة بصورة موجزة ومختصرة ولكنها أصابت المحسـز وأدت المراد ، وأوفت بالمقصود .

ويعتبر الفصل الرابع كالنتيجة والمقصود من الفصول الثلاثة الأولى والتي أفاض الكلام فيها في الرد على الخصامى ومجادلتهم فى اثبات بشرية المسيح وعبوديته لله من نفس كتبهم المقدسة لديهم ، وبعد أن انتهى المؤلف من فصح عقيدة النصرانية وبيان ما فيها من زيف وفلال خرج بالنتيجة التى أثبتها فى الفصل الرابع وهى ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته وبالتالى يشبث نسخ الاسلام لجميع الشرائع والأديان لكونه صلى الله عليه وسلم . أخبر بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وبأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع والأديان لأنها أكمل الشرائع وخاتمتها . وفى ختام كتابه يدعو أخوانه فى الإنسانية ممن لا يزالون على دينهم الباطل الى استعمال عقولهم فى البحث عن الدين الصحيح الذى يدعو العقل والفطرة الى اعتناقه وهو الاسلام الموعود بالأدلة العقلية والنقلية والبراهين والمعجزات التى لاتخفى على من رزقه الله البصيرة والعقل السليم والفهم الصحيح والفطرة السليمة .

ثم ختم المؤلف كتابه بالحمد والشكر والثناء لله على نعمه وآلائه ظاهرة وباطنة ، وبالصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين . وبذلك أنهى المؤلف كتابه الذى يعتبر مطابقا لعنوانه فى بسذل

النصيحة الصادقة فى الايمان بالاسلام. وفى فضح العقيدة النصرانية وبيان ما فيها من الفساد والزيف والباطل ، وقد كان اسلوب المؤلف قويا فى الرد عليهم صادقا فى النقل من كتبهم محيطا بجميع الأوجه والجوانب العقلية والنقلية فى الرد عليهم ومثبتا لنبوة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وأحقية الدين الإسلامى .

وقد ملقت على أهم القضايا التى ناقشها الكتاب وفصلت بعض الأمور التى أوجز فيها المؤلف ورأيت الحاجة ماسة الى شرحه وتوضيحه ولتسويق مقتضيات البحث . كما أننى وضعت ملحقين فى نهاية الكتاب اتماما للموضوع والبحث ، فى الملحق الأول فصلت أمور عبادات النصرانى - وهو ما تعرض اليه

المؤلف رحمه الله بالإشارة إليه بصورة مختصرة - فاستعرضت أهم عبادات
النصارى ودليلهم عليها ، وغرضي من ذلك أن مجرد إعطاء صورة واضحة لعباداتهم
لهو دليل كاف على فساد دينهم وأتباعهم للهوى والشيطان دون الوحي والرسالة .

وفي الملحق الثاني : أكملت به ما أشار إليه المؤلف في موضوع
اثبات التحريف في الأناجيل ، فقد عرضت دراسة لانقطاع السند في الأناجيل
وقمت بتسجيل بعض الملاحظات حول الأناجيل وأسفار العهد الجديد والتي تضاف
إلى الأدلة الأخرى في نفي القداسة عن الأناجيل وانتفاء الوحي والإلهام عنها
وعن سائر أسفار العهد الجديد .

" بعض مصادر المؤلف في الكتاب "

لم يشر المؤلف رحمه الله - كما هي عادة أكثر المؤلفين القدامى - إلى المصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه سوى أسفار العهد القديم والعهد الجديد وظاهرة النقل بدون ذكر المصدر معروفة ومنتشرة في كتب التراث ، ولكن تبين لم يقارن النصوص والمواضيع التي تطرق المؤلف إليها في كتابه أنه قد أكثر الاقتباس من كتابين وهما :

(١) رسالة الحسن بن أيوب - وقد كان مسيحيًا ثم أسلم وهو من المتكلمين - إلى أخيه علي بن أيوب في الرد على النصارى وتبيين فساد مقالاتهم وتشبث النبوة ، وقد عرفنا جزءًا كبيرًا من هذه الرسالة من كتاب (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) للإمام ابن تيمية الذي صرح بنقله من هذه الرسالة في الجزء الثاني وصدر الجزء الثالث من كتابه وتمثل حوالي ٤٩ صفحة ، ويدل ذلك على أهمية هذه الرسالة التي قد يكون الإمام ابن تيمية قد نقل أغلب تلك الرسالة إن لم تكن بأكملها .

وبمقارنة النصوص بين ما نقله الإمام ابن تيمية عن الحسن بن أيوب وبين نصوص المخطوطة (النصيحة الإيمانية) وجدت تطابقًا واضحًا

(١) انظر ص ٢٤٦ (الفهرست) لابن النديم (الذي كان حيًا في سنة ٣٧٧هـ) ، ولم أستطع العثور على ترجمة أخرى للحسن بن أيوب الذي نقطع بأنه أمّا أن يكون معاصرًا لابن النديم في القرن الرابع أو أن يكون قبله ، علما بأنه قد ورد اسم الحسن بن أيوب في كتاب (الفهرست) لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت سنة ٤٦٠ هـ) ص (٧٦) قال عنه ما نصه (الحسن بن أيوب له كتاب رويناها بالأسناد الأول من حميد بن أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين عنه) فإذا كان الحسن بن أيوب هو نفس الشخص الذي ذكره ابن النديم فإننا نستطيع أن نقرب الفترة التي عاشها الحسن بن أيوب وهي في القرن الثالث .

في الألفاظ والمعاني والأسلوب ، مما يؤكد أن المؤلف الشيخ نصر قد اقتبس
ونقل من رسالة الحسن بن أيوب .

ولذلك فقد جعلت مانقله الامام ابن تيمية عن الحسن بن أيوب نسخة أخسرى
في التحقيق والمقابلة بين النسخ وأثبتت الزيادات والإختلافات التي وردت في
رسالة الحسن بن أيوب في بعض المواضع .

وخرجت بنتيجة واضحة أن الشيخ نصر قد أعتمد فيما أعتمد من مصادر
على رسالة الحسن بن أيوب في الفصل الأول عند عرضه لاختلاف مذاهب النصارى، واقتبس
منه أيضا في منتصف الفصل الثاني الى نهايته ، واكثر الاقتباس منه في الفصل
الثالث من الكتاب حيث يمثل ما اقتبسه الشيخ نصر ثلثي ذلك الفصل .

(٢) كتاب (الدين والدولة في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) للعلامة
علي بن ربن الطبري - الذي كان مسيحيا ثم أسلم - وكان حيا
سنة ٢٤٧ هـ، فقد اقتبس الشيخ نصر
من هذا الكتاب في الفصل الرابع في موضوع البشارات بالنبي محمد صلى الله
عليه وسلم في التوراة وأسفار العهد القديم والأنجيل ، وقد أشرت الى
مكان التطابق في الألفاظ والمعاني بين الكتابين في تعليقي على الكتاب .

كما لاحظت تشابها في بعض الالفاظ والمعاني ومن حيث الفكرة العامة
لعرض عقائد النصارى والرد عليهم في عدة كتب مثل (المغني في أبواب التوحيد
والعدل) للقاضي عبد الجبار الهمداني الأسدابادي المعتزلي في الجزء الخامس
من الكتاب المذكور، وأيضا نرى المشابهة في كتاب (التمهيد في الرد على
الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة) للقاضي الباقلاني .

وتتميز مصادر المؤلف بأنها أصيلة في مواضيعها وقيمة جدا في
معلوماتها وذات أهمية كبيرة ، فرسالة الحسن بن أيوب يكفي في الدلالة على قيمتها
وأهميتها أن الامام ابن تيمية قد نقل معظمها. ان لم يكن قد نقلها بأكملها
في كتابه (الجواب الصحيح) ، وأما كتاب (الدين والدولة) لعلي بن ربن
الطبري فإنه كتاب ذو مادة علمية ممتازة وأسلوب قوي وقد ساعده في تأليفه
الخليفة العباسي (المتوكل على الله) ، ويدلنا كتاب (الدين والدولة) على
معرفة كاتبه معرفة عميقة بالأديان الأخرى ودراسة دقيقة لأسفار العهد القديم
وأسفار العهد الجديد والقرآن الكريم .

((عملى فى التحقيق))

- (١) قارنت بين نسخ المخطوطة الأربع وأثبت الاختلاف بينها مشيراً الى ذلك فى الحواشى كما صححت الخطأ و أتممت النقص من احداها بالأخرى .
- (٢) قابلت نصوص المخطوطة مع المصادر السابقة التى وردت فيها تلك النصوص وأثبت كل خلاف يغير المعنى أو السياق فى الهامش .
- (٣) عزوت جميع الآيات القرآنية الكريمة الواردة فى المخطوطة الى كتاب الله عز وجل ببيان اسم السورة ورقم الآية .
- (٤) خرجت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة بالبحث وعزوتها الى مظانها من كتب السنة .
- (٥) عزوت نصوص أسفار العهد القديم ونصوص أسفار العهد الجديد الى (الكتاب المقدس) - عند النصارى - موضحاً رقم الإصحاح والفقرة ، مشيراً الى الاختلاف فى الألفاظ بين المخطوطة والطبعة التى اعتمدها للكتاب المقدس
- (٦) ترجمت للفرق المسيحية والأماكن الواردة بالمخطوطة - مشيراً فى الهامش الى مصادر الترجمة .
- (٧) ترجمت لأغلب الأعلام الذين ورد ذكرهم فى المخطوطة بترجمة موجزة فى الغالب ، وأشرت فى الهامش الى أماكن ترجمتهم فى الكتب الأخرى ليسهل الرجوع اليها .
- (٨) شرحت المفردات التى بدت لى غريبة والممطلحات النصرانية من كتب اللغة والقواميس مشيراً اليها فى الهامش .
- (٩) مبسزت مقدمة المؤلف وخاتمته فى الكتاب عن بقية الفصول بالعنوانات لها وجعلها فى أول الصفحة كما أننى أضفت بعض العناوين للمباحث التى تطرق اليها المؤلف مشيراً اليها فى الهامش ، وقمت بالترقيم لبعض الأمور التى أوردها المؤلف فى كتابه .

(١٠) صححت الأخطاء النحوية والكتابية المخالفة لقواعد الكتابة والإملاء الحديثة ، مثال ذلك :

الخطأ	الصواب
سائر	سائر
إلي	إلى
هدية	هداه

(١١) ملقت على فقرات الكتاب لاستكمال جوانب البحث ، ولتوضيح عبارة المؤلف ومقصوده .

(١٢) وضعت ملحقا في آخر الكتاب متمما لما في الكتاب من الأمور المتعلقة بالنصارى مما أشار اليه المؤلف أو ذكرها باختصار .

(١٣) بينت في آخر البحث أهم النتائج التى توصلت اليها، وذلك بخاتمة أوجزت فيها ما ظهر لى من هذا البحث .

(١٤) وضعت فى نهاية الكتاب جملة من الفهارس ليسهل على الباحث الوصول الى ما يريد من الكتاب بأسرع وأسهل السبل ، وهى كالتى :

- أ - فهرس الآيات القرآنية .
- ب - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ج - فهرس نصوص أسفار العهد القديم .
- د - فهرس نصوص أسفار العهد الجديد .
- هـ - فهرس الاعلام والأماكن .
- و - فهرس المصطلحات النصرانية .
- ز - فهرس المصادر والمراجع .

وَيُصَلِّ مِنْ سَائِمَاتٍ فَجَعَلَهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْيَحْيَى وَالْجُودِ وَالْكَفَرَاتِ
 وَهُوَ الْعَادِلُ فِي أَقْضَيْتِهِ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَتَعَلَّقُ
 وَكُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي سَائِمَاتٍ أَجْمَعٍ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ
 وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَأَنَا اللَّهُ مِنْ مَكْرَمِهِ
 الْأَطْمَانِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلَكُوتُ عَنِ الضُّمْدِ وَالْبَيْدِ وَالشَّرِيكِ
 وَالْأَعْوَانِ وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَجَعَلَهُ حَاتِمَ
 النَّبِيِّينَ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَنَايِحَ الشَّرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ



لِلَّهِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَ دِينِي الْأِسْلَامَ عَلَى سَائِرِ
 الْأَدْيَانِ وَجَعَلَهُ دِينًا قَيِّمًا لَا يَشْخَبُ عَلَيْهِ
 إِلَّا آخِرَ الرَّمَاثَانِ وَأَرْسَلَنَا فِيهِ لِمَا يَرْضَاهُ
 مِنْ أَعْمَالِ الْبَدَنِ وَالْجَنَانِ وَجَعَلَ فِيهِ
 دَلَالًا وَخَدَّ لِيَتَّبِعَهُ بِأَوْصِيَاءِ بَرِيَّةٍ وَأَفْوَمَ بَرِيَّةً
 فَشَهِدَتْ أَلْعَمُوكَ السَّلِيمَةَ وَالْأَفِيدَةَ الْمُسْتَعِيمَةَ أَنَّهُ
 وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ تَأْنٍ وَثَانَةٌ أَحْيَى الْأَيُّمِ الْأَعْيُورِ وَكُلِّ
 مَنْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ يَبْدِي مَنْ سَاءَ اللَّوَجِيحُ وَالْعَزْوَانُ

وَالطَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ رَبُّنَا آمَنَّا
 بِمَا آتَاكَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاصْبِرْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
 رَبِّمَا أَوْفَعْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ يَا مَنْ لَمْ تَزِدْنَا
 رَبِّمَا لَمْ نُكُوتَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَخَّانَا
 مِنَ التَّمُورِ الظَّالِمِينَ يَا الْخَيْرُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ أَنَا لِمَلَانَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَىٰ أَنَا اللَّهُ يَا أَحْسَرَ
 دَعْوَىٰ لِقَوْمٍ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا وَصَلًا اللَّهُ
 عَلَىٰ سَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ
 يَا وَحْدَنَا اللَّهُ وَيَعْمَرُ أَوْلَادَنَا يَا

وَأَنَّكَ فِي آخِرِ مُحَمَّدٍ الْأَسْمَاءِ إِلَهَ وَالْأَنْعَامِ حَلِيبَهُ
 وَأَبِي عَلَيْهِ سَائِرُونَ وَصَلَّىٰ إِلَىٰ طَائِعِيهِ وَعَجُوزِهِ
 وَسَيِّدِ إِلَىٰ رُصُوفِهِ وَوَدَّ رَيْبَهُ إِلَىٰ مَعْزُومِيهِ وَطَرِيقِيهِ
 إِلَىٰ جَنَّتِهِ وَخَيْرِ أَمِينِ تَعْتَمِدُهُ وَخَاجِرًا عَنِ مَعْصِيَتِهِ
 وَخَادِمًا إِلَىٰ الْأَخْيَرِ أَوْ يُوَحِّدُ أَيْمَانِيهِ وَيَهْتَدِيهِ عَرَبِيهِ
 الشُّعْرُكَ وَالْأَلْبَانُ وَأَلَامَتِكَ وَالْأَلَا وَالْأَلَا
 تَبِيحُ لِسْمَاعِيلَ وَيَنْظُرُ مَهْرَتِ الْأَوْهَ وَالْأَلَا الْأَلَا
 مَوْجُودِ الْعُلُوكِ وَرُحْمَتِكَ لِأَسْرِيَتِكَ لَمْ أَلْمُزْ لَيْدِ وَالْمُرْتَبِيدِ
 وَالْمُرْتَبِيدِ كُنْ إِلَهِي كُنْ مَوْجِبًا حَمْدَهُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

وَالطَّاهِرُ

اسم الله الحكيم الرحيم

الحمد لله الذي فصل دين الاسلام على سائر
 الاديان، وجعله ديناً نبيا نبيا لا يسبح بعترية اليك
 احرارا برهان، وارضى فديما لما يرضيه من اعمال
 البنون والبنات، وجعل فيهم دلايل وحواشيه
 يا ذبح بنات، واقوم بترهاك، وشهدت
 القوم الكريمة والاعيدة المستعملة امة واحد
 ليس له نكاح، وانما الى الله ارب القوم
 وكل من عليها فان، يهدي من يشاء الى صراط
 والعرفان، ويفعل من يشاء يجعله من ذوات
 الخور والكفران، وهو القادر على اقصيته
 لا ينسك عما يفعل، وظل يورم عوف في شان
 احسد، وعلم نعمته الاسلام والاحسان، وانكر
 واسأله من شكركه الامان، وشهد ان لا اله الا
 كل من اولاد بيوتك على مطرة الاسلام، واثبوا

مودة الورقة الاولى من النسخة الثانية اورمزها (م)

بسم

والله

الاعلى

الاولى

بسم

والله

الاعلى

الاولى

بسم

والله

الاعلى

الاولى

بسم

والله

الاعلى

الاولى

بسم

والله

الاعلى

الاولى

من الاغلام من توجيهم في حياضهم من الاغلام والاشكال وانهم

لا يمتنعون وعندهم كسبا الى امورهم وديعة المعفونة وطريقا الى اجية وصيرا

من تهمته وتبنيهم في الشركة والامداد والاشغال والارادتهم ساجده وتلاهم

الاره والالاه واحد وتوصدلا شركهم بلدهم بولدوا من لادنا اعدوه بلو

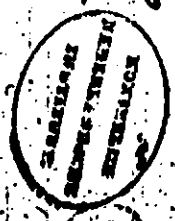
ولاعرفوا نظامه والماض وعين على تعليم ربا اشبابا ازلت واستحقاق الاموال اذنا

عاقا هذين ربا افزع علينا صبورا وتوتنا مستغنين لهم في حياضنا لكونهم من

اخيارهم المظهر للكل بما نزل في الوهم الرضا لمنه وكبره هؤلاء لنا واذا كان الهدي

لولا اندهوا ان الله دعواهم فاستجابنا اللهم كيهم فيها سلام واخر دعوانهم

ان الحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد وآله الطيبين
وظام آرينين واهل اطهاره واهل صحابته اجمعين
سابع عشرين في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٧
عاشر شهر ربيع الاول



١٢٨٧

والعبد الضعيف الغفير الي رحمة ربه المستغفر من ذنبه الا ابيد
 بلمر الله وعبوه نصر بني يحيى بن سعيد المظيب عني الله عنه
 كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة
 الاسلام وانما ابواه يهودانه وينصرانه وينتات علي صفة
 ابوي متبعاله يهودا وصتف لطرقتها الي ان شئتني الطائف
 الله تعالى ورحمته وعنتي ايا يديه ورافته فوفعتي للاخلاص
 في توحيديه والخلاص من غضبه وعيره وكريهته الي ما يحيى
 مني هوى يوم المعاد وصرفني عن طريق الكفر والالحاد وداني
 علي الهدي فتعديته وهداني الي الصواب فاتبعته من يريه
 الله فهو لا يرتدي ومن يعنل فان تجده وليا مرشدا فقد لك
 عن الضلال وينبت ذلك الحال ونزهت الله تعالى عما يقول الظالمون
 المبطون ويعتقوه الملقود وتعالى الله عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا من اهتدي فانما يرتدي لنفسه ويشهدت بما شهد
 الله جلاله وتقدست اسماءه حيث قال عز من قائل شهره
 الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قايما بالقسط الا الله
 الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبع
 غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فصل بين الاسلام علي ساير الاديان وعلمه ديننا
 في الانسخ يبتدئ به الي اخر الزمان وارشد فيه لما يرضيه من اعمال
 الابدان والجنات وجلا فيه دلائل وحدانيته باوضح تبينات
 واقوم برهات فتهدت المعقول السليمة والايقدة المستقيمة
 انه واحد ليس له ثان وانه الي القيمة الآدم وكل من عليها
 فان يهدي من يشاء للتوحيد والمعرفان ويضل من يشاء فيضل
 من ذوي الخيود والكفران وهو العادل في اقسيمته لا يسئل
 عما يفعل وكل يوم يوفي شان احمد علي نعمة الاسلام والايمان
 واشكره واسئله من كرمه الامان واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له المتفرغ عن الضد واللذ والشريك والاعوان
 واشهد ان سيدنا محمد نابع من عبده ورسوله رسله مرحة للعالمين
 وجعله خاتم النبيين وسيدا المرسلين وناسخا لسائر الانبياء
 المتقدمين باوضح الحجج واعظم البراهين واتك عليه التران
 واختاره اشرف الاديان فظهرت بذلك معجزاته واتخذت
 بالحق بيناته فيبين السنن والاحكام وقرقر قواعد دين الاسلام
 فطري لمن وفق لا يتبع شريعته والاقتدا به بينه وستتسه

والكبر

ربنا افزع علينا صبرا ووقفا مسلمين بين لم يرعنا ربنا ويعولنا انكوت
مننا انما سرى به احمد لله الذي نجانا من اللعوم الظالمين الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واخر

دمعاهم ان الحمد لله رب العالمين في كتابك المبارك
في يوم الاحد المبارك سادس عشر شوال
المبارك سنة خمس وتسعين و
تسعينه وحمد لله وحده

اوراقه
عشر
١٢٤٢
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله

يقول ناسخه الفقير الي رحمة ربه القدر يرتوي بحل العلامة الشيخ
احمد عمر الصلح اوي كان اوان وتوفى بواد النجف على يد
الاوراق صحيحة يوم الجمعة المبارك الموافق
واحد وعشرون من شهر ربيع الاول
سنة ١٢٩٥ هـ
والمعظم
من هجرته
مسلح
انها



لصاحبك السادة والسلامه وطول العمر ما ناحت عامه
وعز لا يدا انيسه هوان وافراج الي يوم القيامه

جميع المسلمين والاعلام وتوزع اعلامهم
 الاسلام فطوري لمن وفق لا تباع شريعتهم
 والاقتداء بدينهم وسنتهم والسيد المستقر
 الى رحمة ربه المستغفر من ذنبه ما لا عد
 بكرم الله وفضوه لغيره من يحيى به عيسى كعبد
 المطيب عن الله عزه وكان كافا
 النبي صلى الله عليه وسلم كل من لم يرد يرد على
 فلو ان الاسلام وانما ابواه يهودونه ونصرته
 موافق فنيست على ملة ابوي صبيحا لدينهما
 ومعنى الطرافية ما اى ان سلعته المطافيق
 ورحمة وحسن ايا به ورائه فوفى للاظهار
 في توجيهه والاخذ من عنده ويغيره
 وارشدني الى ما ينبغي من هول يوم الحاد
 وصرخني عن طريق الشار والالحاد ودلني
 على الصراط فعمدته وهديني الى الصراط المستقيم

في سنة التي وقع حصار الاسلام مكانا عليا ووقى
 لاتباعه من اختاره وكان عنده موطاه واقفا
 من ظهر الكفر والظلمة من ابد سعادته على
 وفق سبني المعاني بليبين لاهل الاسلام من
 بجات هولاي المضطرب حجبهم والكنيسة
 وغوايه ومن الارادوا الطاه من نور الله الذي
 ظهر به غيبت اعلامه في جوانب الارض
 وانتسبه هو سيد الانام ومصباح العالم
 ورسول الملك العالم وانعام الرسول الكرام

بسم

٢١٠

صلى الله عليه وسلم من عندنا
 قائله سبحانه وتعالى . ما يركوا ربهم عازيا
 ما تروا الرحمن سبحانه . وتروا البرك والها
 له من الله انصاري حلة . وخزاعي امد ما بعد
 تروا رجا فرج ولد . واقولان به ولد

وتظاهرت الآوة ولا اله الا هو واحد
 صمد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد هو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وهو بكل شيء عليم ربنا امنه
 بما انزلت وايمننا الرسول فاقبنا مع
 اننا هدوت ربنا افترخ علينا صبرا وثباتا
 مسلمين ثم لم ترحمتنا ربنا فتوفيت من الخائرين
 المهدى الذي نجانا من العسر والمجانين
 المحررة التي هدانا لهذا وما
 كنا لنهتدي لولا ان
 هدانا الله
 ربنا رب العالمين محمد بن عبد الله محمد بن عبد الله
 وخاتم النبيين وآله واصحابه النبيين الطاهرين
 والائمة الطاهرين في يوم القيمة

هذا هو النص الاخير من الورقة

" الباب الأول "

ويتضمن النص المحقق لكتساب

النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النمرانية

((خطبة الكتاب))

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الحمد لله الذي فضل دين الاسلام على سائر الأديان وجعله ديننا قيماً (١) لانسخ يعتريه الى آخر الزمان وأرشدنا فيه لما يرضيه من أعمال البدن والجنان وجلى فيه دلائل وحدانيته بأوضح تبيان وأقوم برهان (٢) فشهدت العقول السليمة والأفئدة المستقيمة أنه واحد ليس له ثان وأنسه الحي الدائم القيوم (٣) وكل من عليها فان (٤) يهدى من يشاء (٥) للتوحيد والعرفان ويضل من يشاء فيجعله من ذوى الجود والكران (٦) وهو العادل فى أفضيته لا يسأل عما يفعل وكل يوم هو فى شأن (٧).

أحمده على نعمة الاسلام والايامن وأشكره وأسأله من كرمه (٨) الأمان

(١) ديننا قيماً، أى ثابتاً مقوماً لأمر معاشهم ومعادهم (المفردات - للراغب الاصفهاني، ص ٤١٧).

(٢) فى نسخة ص، هـ (وأرشد) .

(٣) فى نسخة ص، هـ (وأنه الحي القيوم الدائم) .

(٤) اقتباس من الآية الكريمة " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ " سورة الرحمن آية ٢٦، ٢٧

(٥) فى نسخة ص، هـ (يسأل) .

(٦) فى نسخة ص، هـ (الكفران) .

(٧) فى العبارة اقتباس من الآيتين الكريمتين قوله تعالى " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " سورة الأنبياء آية ٢٣ .

وقوله تعالى " يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن " سورة الرحمن آية ٢٩ .

(٨) فى نسخة الاصل (مكره) وفى نسخة هـ (تكرمه) وما أثبتته من نسخة (ص)، ويصح المعنى أيضاً على ما فى نسخة الاصل (مكره) بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم (رب أعني ولا تعن على، وانصرني ولا تنصر على وامكرلي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى) رواه ابن عباس قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح - انظر سنن الترمذى ٥٥٤/٥ .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الضد (١) والند (٢) والشريك والأعوان وأشهد أن سيدنا محمداً (٣) عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين وجعله خاتم النبيين وسيد المرسلين وناسخاً لشرائع الأنبياء المتقدمين بأوضح الحجج وأعظم البراهين (٤) وأنزل عليه القرآن وهداه للإيمان وأختار له أشرف الأديان فظهرت بذلك معجزاته واتضحت بالحق بيناته فبين السنن والأحكام وقرر قواعد دين الاسلام فطوبى لمن وفق لاتباع شريعته والاقتراداً بدينه وسنته .

(١) الضد: هو احد المتقابلات فان المتقابلين هما الشيطان المختلفان للذات وكل واحد قبالة الآخر ولا يجتمعان في شيء وذلك أربعة أشياء الضدان كالبياض والسواد ، والمتناقضان كالضعف والنفص ، والوجود والعدم كالبحر والعمى والموجبة والسالبة في الأخبار نحو كل انسان هاهنا وليس كل انسان هاهنا

وكثير من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك من المتضادات ويقولون: الضدان ما لا يصح اجتماعهما في محل واحد. وقيل. الله تعالى لا ند ولا ضد لان الند هو الاشتراك في الجوهر ، والضد أن يعتقب الشيطان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزّه عن أن يكون جوهرًا فاذا لا ضد له ولا ند .
(المفردات للأصفهاني ص ٢٩٣) .

(٢) الند: نديد الشيء مشاركة في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في أي مشاركة كانت ، فكل ند مثل وليس كل مثل ند (المرجع السابق ص ٤٨٦) .

(٣) في نسخه ه زاد (صلى الله عليه وسلم) .

(٤) النسخ في اللغة قد يطلق بمعنى الازالة ومنه يقال نسخت الشمس الظل وقد يطلق بمعنى نقل الشيء وتحويله من حالة الى حالة مع بقائه في نفسه ومنه نسخ الكتاب بمافيّه من مشابهة النقل .

والنسخ اصطلاحاً عرفه ابن الحاجب بقوله : رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر . (انظر مختصر المنتهى) .

وقد اتفق اهل الشرائع على جواز النسخ وعلى وقوعه شرعاً ولم يخالف في

== ذلك من المسلمين سوى أبى مسلم الأصفهاني فإنه منع ذلك شرعاً وجوّزه عقلاً
ومن أرباب الشرائع سوى اليهود فإنهم انقسموا ثلاث فرق فذهبت الشمعونية
الى امتناعه عقلاً وذهبت العنانية منهم الى امتناعه سمعاً لعقلاً وذهبت
العیسوية الى جوازه عقلاً ووقوعه سمعاً واعترفوا بنبوّة محمد صلى الله عليه
وسلم لكن الى العرب خاصة لا الى الأمم كافة . (انظر الاحكام فى أصول
الاحكام للامدى ج ٣، ص ١٠٦) .

إلا أنه فى العصور المتأخرة جنح اليهود والنصارى الى القول بامتناع النسخ
عقلاً وسمعاً خلافاً لمتقدميهم وقد ارتكبوا هذا الحق ليحققوا غرضاً لهم
وهو بقاء دينهم الى جانب دين الاسلام وعدم اهماله وتركه بحجة أن شريعة
لا تنسخ بشريعة وأن حكماً فى شريعة لا يمكن رفعه بحكم فى شريعة بعدها لاستقلال
كل شريعة بنفسها . (انظر فتح المنان للشيخ على العريض ص ١٤٣ ، ١٦٥) .

واحتجوا بأدلة عقلية منها أنه لوجاز للشارع أن ينسخ حكماً من أحكامه
بعد الأمر به ، فاما أن يكون ذلك لحكمة ظهرت له بعد أن لم تكن فيلزم منه
البداء والجهل على الله تعالى إذ حاصله علم بعد جهل ، واما أن يكون
النسخ لا لحكمة فيلزم منه العبث وهو مستحيل أيضا على الله تعالى وما أدى
الى المحال محال فيكون النسخ محالاً . واستدلوا أيضا بأدله سمعية فاليهود
يقولون : بأن التوراة التى أنزلها الله على موسى لم تزل محفوظة منقولته
بالتواتر وقد جاء فيها (هذه شريعة مومئدة مادامت السموات والأرض) وجاء
فيها (الزموا يوم السبت أبدا) وذلك يفيد ائتناع نسخ شريعتهم ، والنصارى
يقولون : بأن المسيح قال (السماء والأرض تزولان وكلامى لا يزول) لوقا ٢١/٣٣
وبنفس المعنى فى انجيل متى ١٨/٥ ، وذلك يفيد امتناع النسخ ودوام شريعتهم
ولمناقشتهم والرد على أدلتهم وشبهاتهم نقول فى إثبات النسخ عقلاً ان التكليف
لا يخلو أن يكون موقوفاً على مشيئة المكلف أو على مصلحة المكلف فان كان الاول
فلا يمتنع أن يريد تكليف العباد عبادة فى مدة معلومة ثم يرفعها ويأمر بغيرها .
وان كان الثانى فجائز أن تكون المصلحة للعباد فى فعل عبادة فى زمان دون زمان ، ويوضح
هذا أنه قد جاز فى العقل تكليف عبادة متناهية كموم يوم وهذا تكليف انقضى بانقضاء
زمان ، ثم قد ثبت أن الله تعالى ينقل من الفقر الى الغنى ومن الصحة الى السقم
ثم قد رتب الحر والبرد والليل والنهار . وهو أعلم بالمصالح وله الحكم .

= وأما عن شبهتهم العقلية فنقول : اننا لانسلم بما قالوه أن النسخ يستلزم البداء على الله تعالى أو العيب بل ان النسخ يكون لحكمة معلومة لله تعالى الذى احاط بكل شيء ولم تخف عليه غاية الامر أن مصالح العباد تتجدد بتجدد عاية الأزمان وتختلف باختلاف الأشخاص والأحوال وأساراه وحكمه سبحانه وتعالى لاتتناهى ، فاذا نسخ حكما بحكم لم يخل هذا الحكم الثانى من حكمة جديدة غير حكمة الحكم الأول وما يظهر فى النسخ من جديد فانما يعتبر جديدا بالنسبة لنا أما بالنسبة لله عز وجل فقد سبق علمه المحيط الشامل ، و عليه فلا يستلزم نسخ الله تعالى لأحكامه البداء والبعث وانما هو كما قيل تغيير فى المعلوم لافى العلم كما قدمنا .

وأما ما استدل به اليهود والنصارى بأدله من التوراة والانجيل على دوام شريعتهم فاننا لانسلم لهم ما زعموه من ان التوراة والانجيل لم تزل محفوظة فى أيديهم حتى يصح استدلالهم بل الأدلة مجمعه على ان التوراة والانجيل فى الصحيحين لم يعد لهما وجود فى الدنيا وقد أصابهما من التبديل والتغيير ما الله به عليم وذلك لانقطاع السند المتواتر لهذه الكتب اضافة الى تناقضها وتضارب نسخها ، فان نسخ التوراة الثلاثة العبرانية والسامرية واليونانية تناقض وتضارب بعضها بعضا بشكل يستحيل كونها حيا منزلا من مصدر الالهى ، والامر كذلك بالنسبة للانجيل الأربعة انجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا إذا فما استدل به اليهود والنصارى انما هى نصوص موضوعة مدسوسة ليعارضوا به دعوى رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأنها عامية وأن ديننا الاسلام ناسخ لجميع الأديان ، وعلى التسليم لهم بصحة ما أوردوه من نصوص فان لها أوجه من التأويل يمكن حملها عليها ولاتعارض النسخ ، فما استدل به اليهود من تأييد شريعتهم يندفع بأن التأييد مشروط بعدم ورود ناسخ فاذا اورد الناسخ انتفى ذلك التأييد ، وأيضا فان نسخ الحكم المؤيد لفظا جائز على الصحيح ، فيحمل التأييد على الابتلاء والاختبار والتوكيد لفعل الأمر .

وأما ما استندل به النصارى فيقال لهم بأن سياق هذه العبارة في انجيلهم يدل على أن المراد بها تثبيت تنبؤات المسيح عليه السلام وتأكيدها أنها ستقع لامحالة وذلك لأن المسيح عليه السلام حدث أصحابه بأمور مستقبلية وبعد ان انتهى من حديثه أتى بهذه الجملة التي استدلت بها (السماء والأرض تزولان وكلامى لايزول)، اذن فلا علاقة لهذه الجملة بالنسخ لانفياً او اثباتاً.

وقد وقع النسخ عند اليهود والنصارى ولامجال لانكارهم والأدلة على وقوعه عند اليهود كثيرة نذكر منها أنه جاء في التوراة سفر التكوين ٢/٩ - ٥ - (أن الله تعالى قال لنوح عند خروجه من السفينة (كل دابة حية تكون لكم طعاماً كالعشب الأخضر دفعت إليكم الجميع غير أن لحماً بحياته دمه لاتأكلوه) ثم اعترفوا بأن الله تعالى قد حرم كثيراً من الدواب كالخنزير على اصحاب الشرائع بعد نوح ومنهم سيدنا موسى نفسه كما جاء ذلك في سفر اللاويين ٢٢/٧ - ٢٨/٧

كذلك ورد في سفر الخروج الاصحاح السادس عشر أن الله حرم على اليهود العمل الدنيوى يوم السبت ومنه الاصطياد في كل أسبوع ، مع اعترافهم بأن هذا التحريم لم يرد الا في شريعتهم وقد كان مباحاً فيمن سبقهم.

وأدلة وقوع النسخ عند النصارى كثيرة ايضاً نذكر منها مايلي، كان الطلاق مشروعاً في شريعة سيدنا موسى عليه السلام ثم جاءت شريعة النصارى فحرمته الا اذا ثبت الزنا على الزوجه انظر انجيل متى ٣١/٥ - ٣٢/٥

وقد كان الختان فريضة في دين ابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين ثم جاء الحواريون على حد زعم النصارى - بعد رفع عيسى عليه السلام فنهوا عن الختان كما ثبت ذلك في رسائل الحواريين (انظر اعمال الرسال ١/١٥ - ٢٣)

مما سبق فقد تقرر وقوع النسخ عقلاً وسمعا عند اليهود والنصارى ولامجال لانكارهم ذلك بعد وضوح الأدلة وثباتها ، وبتقرير وثبوت نبوة سيد المرسلين وخاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات القاطعة - التي تواتر نقلها مما يفيد العلم القطعي واعظمها القرآن الكريم - وبالبراهين الثابتة والادلة الساطعة الشاهدة بمدق نبوته ويذكر صفته ==

== وصفة أصحابه وذكر علامات نبوته - كما سنذكر ذلك فيما يأتي - وأيضا فان سيرته صلى الله عليه وسلم واحواله وكونه أميا واشتهار صدقه وماثبت من اتصافه بكريم الاخلاق والسجيا أدلة تقوي بعضها بعضا وتفيد بمجموعها العلم القطعي بصدق نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم ، توجب علينا وعلى كل من سمعها وعرفها ووصلته الدعوه المحمديه أن يؤمن برسالة النبي العربي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم وأن القرآن كلام الله الموحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام وقد جاء في القرآن قوله تعالى " إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " آل عمران(١٩) .

وقوله تعالى (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران (٨٥) وقوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة (٣) وقوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) سبأ (٢٨) وقوله تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..... الخ) الاعراف (١٥٧ ، ١٥٨) .

ومن الأحاديث الشريفه الدالة على ما سبق قوله صلى الله عليه وسلم (أعطيت خمسا لم يعطهن احد من الأنبياء قبلي ومنها وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة) رواه الامام البخارى فى باب التيمم والملاة والجهاد ١/٨٧٠، ورواه الامام مسلم فى كتاب المساجد ١/٣٧٠ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى نفس محمد بيده لا يسمع به احد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من أصحاب النار) صحيح مسلم كتاب الإيمان ١/١٤٣، ورواه الامام ابن منده فى كتاب " التوحيد " .

== هذه الايات الكريمة والاحاديث الصحيحة وغيرها تفيد عموم رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبأنه أرسل للناس كافة وأن الدين عند الله الاسلام فيثبت بذلك أن شريعة الاسلام ناسخة لجميع الشرائع ، ومعنى ذلك النسخ أن الاسلام ناسخ لبعض الفروع والأحكام الشرعية العملية والا فان أصول الأديان واحدة كالعقيدة والاخلاق . قال تعالى (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) سورة الشورى آية (١٣) .

فهذه الآية بينت أن أصول الأديان واحدة ولايجوز بحال من الأحوال نسخ أصل من أصول الدين ، وقد اتفقت الأديان على أن الكليات خمس هي (حفظ الدين والنفس والنسب والعرض والمال ، فالنسخ انما يقع في الفروع وذلك لحكمة أرادها الحكيم الخبير اللطيف وشريعة الاسلام هي خاتمة الشرائع كما ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والرسول فلانسخ لشريعة الاسلام ولانبنى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

راجع فيما سبق (فتح المنان في نسخ القرآن تأليف الشيخ على حسن العريفي ص ٨٠-١٨٦

و (النسخ بين الاثبات والنفي) - تأليف د. محمد محمود فرغلي ص ٤٠ - ١٣٢

١٣٩٦ دار الكتاب الجامعي.

(ونواسخ القرآن) - ابن الجوزي (ت محمد أشرف الملياري)

ص ٧٨ - ٨٣، مطبوعات الجامعة الاسلاميه المجلس العلمي.

و(اظهار الحق) - تأليف رحمة الله الهندي ت - د. . السقا ص ٢٩٣ - ٣١٣.

(ومناهل العرفان في علوم القرآن) - محمد عبدالعظيم الرزقاني ١٧٥/٢ - ٢٠٧ .

(١) فبين السنن والاحكام وقرر قواعد دين الاسلام فطوبى لمن وفق لاتباع شريعته والافتداء بدينه وسنته والعبد الضعيف (٢) المفتقر (٣) الى رحمة ربه المستغفر من ذنبه اللائذ (٤) بكرم الله وعفوه نصر بن يحيى بن عيسى (٥) بن سعيد المتطيب عفا الله عنه كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على فطرة (٦) الاسلام وانما ابواه يهودانه او (٧) ينصرانه " (٨) .

واننى نشأت على ملة أبوى متبعاً لدينهما ومقتفياً لطريقتهما (٩) الى ان

(١) اختلفت عبارته نسخة ب عن النسخ الاخرى فيما سبق وهي كالتى (الحمد لله الذى رفع منار الاسلام مكانا عليا ووفق لاتباعه من اختاره وكان عنده مرضيا وانقذ من مظهر الكفر والظلمة من أراد سعاده على وفق سبق العناية ليبيّن لاهل الاسلام من مخبات هو لا الضلال ما جعلوه للكفر سلماً وغواية وما أرادوا اطفاءه من نور الله الذى ظهره وضربت أعلامه فى جوانب الأرض وانتشر هو سيد الأنام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام وإمام الرسل الكرام فبين السنن والاحكام)

(٢) فى ب (الضعيف) ساقطه . (٣) فى نسخة ص (الفقير) .

(٤) فى ب (ما لآن) . (٥) فى نسخة ص (عيسى) ساقطه .

(٦) فطرة: أصل الفطر الشق طولاً يقال فطر فلان كذا فطراً وأفطر هو فطوراً وأفطر

انفطاراً قال (هل ترى من فطور) أى اختلال ووَهِي فيه وذلك قد يكون على سبيل الفساد وقد يكون على سبيل الصلاح قال (السما من فطره - كان وعده مفعولاً) .

ومنه الفطرة) وفطر الله الخلق وهو ايجاد الشين، وابداعه على هيئته

مترشحةً لفعل من الافعال ، فقله (فطرة الله التى فطر الناس عليها) فاشارة

منه تعالى الى ما فطر أى ابدع وركز فى الناس من معرفته تعالى وفطره

الله هى ماركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله (ولئن

سألتم من خلقهم ليقولن الله) . (انظر ص ٣٨٢ مفردات القرآن للراغب الاصفهاني) .

(٧) فى الأصل ص ، ب (و) ومد أشبته من ه .

(٨) الحديث رواه الامام البخارى فى كتاب الجنائز ١/٢٢٥ ، وتفسير سورة الروم ٣/١٧٣ ، وباب القدر

٤/١٤٤ ، ورواه الامام مسلم فى كتاب القدر ٤/٢٠٤٧ ، ٢٠٤٨ ، ورواه الامام أحمد فى مسنده

٢٥/٢٤٦ ، ٢١٥/٢٥ ، ورواه الامام مالك فى الموطأ باب الجنائز ، ولفظه عند البخارى ومسلم عن

أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مولود

إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة

جمعا هل تحسون فيها من جدعاء ؟) ثم يقول ابو هريرة : واقرأوا ان شئتم (فطرة الله

التي فطر الناس عليها لاتبدل لخلق الله) (الروم: آية (٣٠)) .

(٩) فى ب (لطريقتهما) .

شملتني الطاف الله (١) ورحمته وعمتني أياديهِ ورأفته فوفقني للإخلاص في توحيدهِ
والخلاص (٢) من غضبه ووعيدهِ .

فأرشدني^(٣) إلى ما ينبغي من هول يوم المعاد وصرفني عن طريق الشك والالحاد ودلني
على الهدى فقصده (٤) وهداني إلى الصواب فاتبعته " مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا " (٦) . فعدلت عن الضلال ونبذت ذلك
المحال ونزهت الله (٧) تعالى عما يقول المبطلون ويعتقده الملحدون تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا . من اهتدى فانما يهتدى لنفسه وشهدت بما شهد
الله جل جلاله وتقدست أسمائه (٨) حيث قال عز من قائل " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " (٩) . " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " (١٠) .

وأقررت أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا ملك وله الحمد يحيى ويميت وهو
حي لا يموت أبدا وانما بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

(١) في نسخة ص زاد (تعالى) .

(٢) في ب (والإخلاص) .

(٣) في ب (وأرشدني) .

(٤) في نسخة هـ (مقلته) .

(٥) في نسخة ص ، هـ ، ب (يهدى)

(٦) سورة الكهف آية (١٧) .

(٧) في ب (الله) ساقطه .

(٨) في نسخة ص ، هـ ، ب (اسماؤه) .

(٩) سورة آل عمران آية (١٨، ١٩) .

(١٠) سورة آل عمران آية (٨٥) .

"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (١) هُوَ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (٢)
"ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" (٣)
"وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ
وَالِيهِ تَرْجَعُونَ" (٤) "قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" (٥) "إِلَهٌ
مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (٦) "إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (٧)
"إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ" (٨) "سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (٩)
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا" (٩) "سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عُكُوفًا
كَبِيرًا" (١٠) "آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (١١)
"أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ
اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (١٢)

(١) في نسخه الأصل (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن

الرحيم) ساقطه وأثبتها من نسخه ص ، هـ

(٢) سورة الحشر آيه (٢٣ ، ٢٤) .

(٣) سورة الأنعام آيه (١٢) .

(٤) سورة القصص آيه (٨٨) .

(٥) سورة الأنعام آيه (١٩) .

(٦) سورة النمل آيه (٦١) .

(٧) سورة النمل آيه ٦٣

(٨) سورة النمل آيه ٦٠

(٩) سورة النساء آيه ١٧١ .

(١٠) سورة الا سراء آيه ٤٣

(١١) سورة يونس آيه ٩٠

(١٢) سورة الزمر آيه ٢٢ .

وأشهد أن محمداً عبده^(١) ورسوله وصفيه ونبيه الذى أنقذ به من الضلالة وخلص^ت به من الجهالة أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كسره المشركون^(٢) وحيث أنقذنى الله من الشريعة^(٣) التى نسخت والملة التى طمست^(٤) وشرفنى بدين الاسلام واتباع شريعة سيد الآنام صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام^(٥) وأصحابه مصابيح الظلام احببت ان أذكر نبذاً من أحوال النصارى^(٦) واختلاف

(١) فى نسخه هزاد (صلى الله عليه وسلم) .

(٢) اقتباس من الآية الكريمة قوله تعالى (هو الذى أرسله رسوله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) سورة التوبة آية (٣٣) .

(٣) الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقاً والشرع مصدر ثم جعل اسما

للتريق الواضح واستعير ذلك للطريقة الإلهية إشارة الى أمرين (احدهما

ماسخر الله تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود الى مصالح

العباد وعمارة البلاد (الثانى) ما يفرضه من الدين وأمره به ليتحراه

اختياراً مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله (ثم جعلناك

على شريعة من الأمر فاتبعها) ، قال ابن عباس الشريعة ما ورد به القرآن

والمنهاج ما ورد به السنه قال بعضهم: سميت الشريعة شريعة تشبهاً بشريعة الماء

من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة المصدوقه روى وتطهر (انظر المفردات

للاصفهانى ص ٢٥٨) .

(٤) الطمس ازالة الأثر بالمحو (المرجع السابق ص ٣٠٧) .

(٥) فى ب (الكرام) ساقطه .

(٦) النصارى قيل سمو بذلك لقوله تعالى (كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين

من انصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله) وقيل سمو بذلك انتساباً

الى قرية يقال لها "نصران" فيقال : نصرانى وجمعه نصارى (المفردات

لرأغب ص ٤٩٥) .

والظاهر أن اطلاق اسم " النصارى على أتباع المسيح عليه السلام نسبة الى

مدينة (الناصرية) وهى مدينة شمالى فلسطين (الجليل) وهى مسقط رأس مريم

عليها السلام وقد نشأ المسيح وترعرع فيها وصرف القسم الاكبر من حياته بها ولذلك

لقب (يسوع النصارى) نسبة اليها كما ورد ذلك فى انجيل متى ١١/٢١ (فقال

الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل) وفى اعمال الرسل ٢ / ٢٢

(يسوع النصارى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله ٠٠) (انظر قاموس الكتاب المقدس

==

ص ٤٩٦ وانظر المنجد فى الاعلام ص ٧٠٤)

مذاهبهم وآرائهم واعتقاداتهم^(١) وغلالمهم وما أورد صاحب كل مذهب منهم فى معنى الاتحاد والاب (٢) والابن (٣) وروح القدس (٤) وما تفضته أناجيلهم من حـال المسيح (٥) عيسى بن مريم عليه السلام من حيث ولد الى أن أخذته اليه—ود

== وتذكر الموسومة النقدية للفلسفة اليهودية أن (النصارى) فى الاصطلاح هم الفرقة التى أقرت "بولس" وقبلت الإهية المسيح بدعوى أنه مولود مريم العذراء (انظر ص ٢٣٠).

(١) فى ب (واعتقادهم)

(٢) الآب : بمد الهمزة ونطق الباء مخففة كلمة عبرانية تساوى كلمة " الاب " بهمزة مفتوحة فى اللغة العربية ، ويعتبر الله فى الديانة المسيحية أباً فيقال "آبانا" الذى فى السموات " متى ٩/١٤ ، ويدعى الله "أبوربنا يسوع المسيح" ٢كو ١١/٣١ ، وأبوة الله تسير فى اتجاهين الاتجاه الاول/أبوته للبشر بالخلق والثانى /أبوته للمؤمنين بالنعمة . (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١٨) .

(٣) الابن : أو ابن الله (على اصطلاح النصارى) يطلق هذا اللقب على المسيح ويدل على العلاقة القوية المكيئة بين الاب السماوى والابن الازلى ، ويعتقد النصارى فيه بما أنه ابن الله فهو الله بكل الكمالات غير المحدودة للجوهر الالهى وبأنه مساو لله فى الطبيعة (المرجع السابق ص ١٠٨) .

(٤) الروح القدس : هو روح الله فى اعتقاد النصارى وهو الاقنوم الثالث فى الثالوث المسيحى - تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا - وقد سمى روحاً لأنه مبدع الحياة ، ودعى قدوساً لان من ضمن عمله تقديس قلب المؤمن ، ويدعى روح الله وروح المسيح ويعتقد النصارى بأنه لما كتب الآباء والانبياء والرسل أسفار الكتاب المقدس كانوا مسوقين من الروح القدس الذى أرشدهم وحفظهم من الخطأ (المرجع السابق ص ٤١٤ ، ٤١٥) .

(٥) يقول العلامة المقرئى (فاعلم ان المسيح - روح الله وكلته القاهـ الى مريم - هو عيسى واصل اسمه بالعبرانية التى هى لفة امه وآبائهما- انما هو" ياشوع" وسمته النصارى "يسوع" وسماه الله-تعالى وهو أصـدق القائلين - " عيسى" ، ومعنى " يسوع" فى اللغة السريانية "المخلص" قالسه فى شرح الانجيل ، ونعته " بالمسيح" وهو المديق وقيل لأنه كان لايمسح ==

وما فعلوا به ، وكم كانت الاناجيل ، وكم هي الآن ، واذكر اتخاذهم للملبسان وتعظيمهم لها وسجودهم للصور وحال قرابينهم وكيف يتخذوها^(١) وسميت هذه الرسالة (النصيحة الايمانية في فضيحة الملة^(٢) النمرانية) وجعلتها مختصرة توضح عقيدتهم وتكشف سريرتهم وتظهر أمرهم وتثبت كفرهم اذا وقف عليها منهم من

= بيده صاحب عاهة الابرأ ، وقيل لأنه كان يمسح رؤوس اليتامى ، وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لأنه جبريل عليه السلام مسحه بجناحه عند ولادته موثا له من مس الشيطان وقيل المسيح اسم مشتق من المسح أى الدهن لأن روح القدس قام بجسد عيسى مقام الدهن المقدس الذى كان عند بنى اسرائيل يمسح به الملك ويمسح به الكهنوت وقيل لأنه مسح بالبركة وقيل لأنه أمسح الرجلين (ليس لرجله أخمص) وقيل لأنه يمسح الأرض بسياحته لا يستوطن مكانا وقيل هي كلمة عبرانية أصلها "ماسيح" فتلاعبت بها العرب وقالت مسيح" انظر خطط المقرئى ٣/ص ٥١٧

ويرى " محمد مجدى مرجان " أن لفظ المسيح معناه الممسوح بزيت البركة أو دهن الابتهاج المصنوع من دهن بعض البهائم ولا يمسح بهذا الزيت - الا ملوكهم وكهنتهم فى احتفال خاص يقام عند تنصيبهم وهي من عادات اليهود وجريا وراء هذه العادة سمي عيسى عليه السلام مسيح الله أى الرجل المبارك من الله والممسوح بالزيت المقدس يقول الانجيل عن عيسى " مسح الله الالهك بدهن الابتهاج اكثر من شركائك ، والمعروف أن عادة المسح بالزيت المقدس مازالت متبعه حتى الآن فى الكنائس والمنازل يزاولها الكهنس عند منح بركاتهم للشعب المسيحى (انظر " الله واحدا م ثالوث " لمحمد مجدى مرجان ص ١١٤ دار النهضه العربيه - مصر) .

(١) فى نسخه هـ (يتخذونها)

(٢) الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الانبياء لتوصلوا به الى جوار الله ، والفرق بينها وبين الدين أن الملة لاتضاف الا الى النبى عليه الصلاه والسلام الذى تسند اليه نحو (اتبعوا ملة ابراهيم) ولاتكاد توجد مضافة الى الله ولا الى آحاد أمة النبى صلى الله عليه وسلم ولاتستعمل الا فى حملة الشرائع دون آحادها وتقال الملة اعتبارا بالشيس الذى شرعه الله ، والدين يقال اعتبارا بمن يقيمه إذ كان معناه الطاعة (انظر المفردات للاصفهاني ص ٤٧) .

عرف أخبار القدماء وفهم أقوال العلماء وما نقل عن الماضين من شرح أصول الدين ومذاهب المسلمين علم أنه قد سلك منهاج (١) الكفار وتبع آثار الأغيار (٢) "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" (٣) "لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (٤) ليس لاعتقادهم أمل يعول عليه ولا برهان (٥) يستند (٦) إليه قد اقتدوا بقوم لا يعقلون واغتروا بجهال لا يفقهون "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" (٧)

فمن أراد تحقيق أحوالهم وكشف أفعالهم فليُنظر إلى علماءهم الموجودين — ومشا ئخهم المتزهدين ورهبانهم المتعبددين ومن حبس نفسه عن اللذات ومنعها من الشهوات فيجعل ما يشاهده منهم قياسا على ما سمعه عنهم فدليل على الذي لآتراه الذي ترى (٨) فانه يجدهم أضعف تأويلا وأضل سبيلا كلهم قد ضل وأضل (٩) كما قال الله

(١) في نسخة ص ، هـ (مناهج) ، والمنهاج الطريق الواضح ، ونهج الطريق

أبانه وأوضحه وأيضا سلكه (انظر ص ٦٨١ مختار الصحاح - الرازي) .

(٢) الغير جمعه أغيار: الاسم من غير، يقال (من يكفر بالله يلقي الغير) أي

تغير الحال وانتقالها من الملاح إلى الفساد، بئذُ غير: الكذب والباطل (انظر المنجد مادة "غير" ص ٥٦٣) فالظاهر أن المعنى المراد هو (وتبع آثار أهل الضلال والباطل والفساد) والله أعلم . (يراجع الصحاح للجوهري ٧٧٦/٢ ، مختار الصحاح للرازي ص ٤٨٦) .

(٣) سورة البقرة آية ١٦ .

(٤) سورة البقرة آية ١١٤ .

(٥) البرهان : بيان للحجة ، والبرهان أوكد الأدله وهو الذي يقتضى الصدق

أبدا لامحالة (المفردات للأصفهاني ص ٤٥) .

(٦) في ب (يستندون) .

(٧) سورة البقرة آية ١٧٠ .

(٨) في ب (فدليل على الذي لا يرا الذي يراه) .

(٩) في هـ (ضلوا وأضلوا) .

عز وجل " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا . ذَلِكَ جَزَاءُ مَن كَفَرَ وَأَتَّخَذُوا
آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا" (١)

وأنا استغفر الله عز وجل وأتوب اليه مما كنت أعتقده وأعتمد عليه وأسأله
أن يسبل على رداً عفوه ورحمته ويشملنى بلطفه ورافته وأن يقبل عثرتي ويقبل
(٢)
توبتي فإنه مجيب الدعوات ومقبل العثرات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات . فلقد عمت فى (٣) بحر الضلالة وركضت فى ميدان الجهالة وشاركت
الجاحدين فى أفعالهم (٤) والمشركين فى أقوالهم (٥) والكافرين فى ضلالهم
ووافقت (٦) الملحدين (٧) فى الحادهم والمجرمين فى كفرهم وعنادهم واعتمدت

(١) سورة الكهف الآيات ١٠، ١٠٥، ١٠٦، وهذه الآيات الكريمة تنطبق انطباقاً تاماً على النصراني
وأحوالهم، فهم يعبدون الله عز وجل على جهالة وفضالة ويعتقدون أنهم على هدى وصاب، فهو لا هم
الأخسرون أعمالاً ولذلك سماهم الله عز وجل بالفالين . (٢) فى هـ (دعوتى) .
(٣) فى ص هـ ، ب زاد (تيار) . (٤) فى هـ (أقوالهم) .
(٥) فى هـ (أفعالهم) .
(٦) فى هـ (ووافقت) ساقطة .

(٧) لحد، اللحد حفرة ماثلة عن الوسط وقد لحدَّ القبر حفره ، وألحد فلان مال
عن الحق ، والالحد ضربان : الحاد الى الشرك بالله ، والحاد الى الشرك
بالاسباب ، فالاول ينافى الايمان ويبطله ، والثانى يوهن عزاه ولا يبطله
ومن هذا النحو قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
أليم) ، والالحد فى أسمائه على وجهين : أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه
به ، والثانى : أن يتأول أوصافه على ما لا يليق به (انظر ص ٤٨٨ المفردات
للراغب الاصفهاني) .

وان حقيقة دين النصراني الحاد بالله عز وجل وشرك به ، حيث يشركون فى
أولهيته عز وجل الابن والروح والقدس -وتعالى الله عند كفرهم علواً كبيراً -
كما أنهم يلحدون فى أسماء الله وصفاته فوصفوه بأنه محتاج وأن لله
ولداً وزوجاً - سبحان الله عما يشركون - فدين النصراني المحرفانما هو
دين وثنية وشرك والحاد ليست دين توحيد وتنزيه كماهى رسالة عيسى عليه
السلام التى بعثه الله لاجلها .

ما يعتمدونه من شد الزنار (١) والشرك بالله (٢) الواحد القهار والوقوف بين يدي الصور والصلبان واتباع أوامر الاساقفة (٣) والرهبان (٤) والشمامسة (٥) ذوى

- (١) الزنار: جمعه زنانير، وهو خيط غليظ بقدر الإصبع من الأبريسم يشد فى الوسط وهذا يوافق اصطلاح رهبان الافرنج الذين يتمنطقون ببندر من الحرير يرخون الطرف الواحد منه الى قرب الأرض، والظاهر أن هذا الاصطلاح كان محكوما به فى الزمان القديم على جميع الذميين من النصارى والمجوس وغيرهم فى بلاد المسلمين فكانوا يتزنرون بخيط دقيق . (انظر محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ص ٣٨١) . (٢) فى ب (بالله) ساقطة .
- (٣) مفردة أسقف : وهو فوق القسيس ودون المطران معرب اسكس باليونانيـــــــــــــــــه ومعناه رقيب أو ناظر (المصدر السابق محيط المحيط ص ٤١٦) .
- (٤) مفردة راهب : وهو من اعتزل عن الناس الى دير طلب للعبادة وأصله من الرهبة وهو الخوف (انظر المنجد مادة رهب ص ٢٨٢) .
- (٥) مفردة شماس وهو دون القسيس وهى كلمة من السريانية معناها الخادم ومنه الشماس الانجلى (انظر المصدر السابق ص ٤٠٢) .
- وهذه الرتبة وماسبقها رتب كهنوتيه احدثها النصارى فى كنائسهم ما أنزل الله بهامى سلطان وترتيبها كالتالى البابا وهو الحبر الاعظم ثم البطريرك ثم المطران ثم الكاهن ثم الأسقف ثم القسيس ثم الشماس ثم الراهب . وقد حدد العلامة ابن خلدون فى كتابه " تاريخ الأمم " الجزء الاول ص ٢١٨، ٢١٩ وظائف الرتب الكنسية بقوله (وكان صاحب هذا الدين والمقيم لمراسمـــــــــــــــــه يسمونه البترک وهو رئيس الملة وخليفة المسيح منهم ويبعث نوابه وخلفاءوه الى من بعد عنهم من أمم النصرانية ويسمونه الأسقف أى نائب البطريرك ويسمون القرا بالقسيس وصاحب الملة بالجالتيق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذى حبس نفسه فى الخلوة للعبادة بالراهب والقاضــــــــــــــــى بالمطران) هـ١٠١ .

الافك والبهتان وتلاوة الانجيل (١) بالالحنان وتناول

(١) استحدث النصارى فى كنائسهم قراءة الاناجيل على الحان الموسيقى ومن ثم ترديد عبارات الانجيل بأصوات جماعية تشبه الغناء مع امالة الاحرف وتلحينها حيث أدخل أئمة النصارى فى القرن الرابع الميلادى أناشيد منظومة موقعة

على الحان خاصة الى جانب الطقوس الدينية ومع ذلك فانهم بقوا يضعون الى جانبها الأدعية المنثورة المقتضاة حتى رتبت سائر الفروض الطقسية فى أواخر المئة السابعة (اللؤلؤ المنثور فى تاريخ الآداب والعلوم الانسانية - برصوم ،

وقد كلف البطريك أيشوعياب الثالث ٦٥٠م - ٦٦١م (هنانيشوع) الشاعر والموسيقى الكبير أن يقرن الموسيقى بالصلاة والتراتيل لتفعله فى الموسيقى وطول بافه فى الانشاد فأدى (هنانيشوع) المهمة الملقاه على عاتقه (الرموسا ٦ - المرجى توما ص ٧٥) .

أما الاسباب التى من أجلها وافق الآباء والقديسون على ترتيل التسابيح الروحية فى الكنيسة فهى :

١ - ان الالحن بعدوبتها تخفف من الأتعاب التى قد يشعر بها الراهب وتلهيه فينسى الشعور بالوقت والملل وادا نسى الوقت والملل ينعدم لديه الشعور بشدة وطأة الاتعاب النسكية وأعبائها .

٢- أن اللحن يسبب زيادة فى فهم المعنى فى التسابيح الروحية ، وهذا يتم على وجهين اولهما أن الكلمه المرافقة للنعمة يغطى نظامها امتداد الابيات وطول الوقت ويعطى المجال الكافى للعقل ليدرك المعنى ويتفهمه ، والوجه الثانى هو أن الكلمه التى يتم لفظها بلحن عذب موسيقى يكون أثرها نفسى النفس أكثر وأحب لدى السامع وهذا الامر يؤدى الى تخشع النفس وهسى مستأنسه ويزداد شوقها الى الله .

٣- مناهضة الحان الوثنيين وأصحاب البدع الذين حائزوا بواسطتها افساد قلوب الناشئة ولذلك عورضت بأشعار جزله دينيه أدبية لاجل القضاء على الاشعار الفاسدة (برصوم ، اللؤلؤ المنثور ص ٥٢) .

وأىضا فان الكتاب المقدس لا يحرم اللحن بدليل التقاليد العبريه القديمه فقد رتب النبى داود عليه السلام - كما يزعمون - أربعة رموسا أجواق ==

البرشان (١) والقربان (٢) والدخول الى بيت المذبح (٣) في كل اوان وموافقهم في فساد توحيد الله عز وجل من القول بالثلاثة الاقانيم وغيرها مما تضمنته الشريعة النصرانية ووقع الاحتجاجات التي لا يليق ذكرها تعالى الله عما يقول الكافرون ويعتقده المشركون (٤) " (وقل) (٥) الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا (٦) .

== لترتيل الالحان المتنوعة وكانت كل جوقة متكونه من اربعين مرتلا ولو كان محرما لما استعمله الآباء القديسين، وأما الرقص فانهم يقولون كيف نحرمه وداود الأفضل منا كان يسير أمام تابوت العهد راقما وقيل في الانجيل (زمرنا لكم فلم ترقصوا نحنالكم فلم تلطموا) .

ومع ذلك فان هناك فئة من النصارى وقفت ضد فكرة دخول الالحان الى الكنيسة وحجتهم في ذلك (أن كل لذة مادية لاتستهدف قوام الجسد الضروري هي من الشرير (الشيطان) ولذة الالحان ليست ضرورية بدليل أن عدمها لا يضر الجسد بوجه من الوجوه، وأيضا فان الترتيل منع بضم النبي جهارا فقال (أبعد عنى مسوت ابواقك فلم اسمع بعد رنة كنارتك) .

(ص ١٣٤، ١٣٥ الاثيون (فلسفة الاداب الخلفية) لابن العبري (غريغورس الملطي

سنة ١٦٨٥هـ)

[النقل بتصرف من رسالة ماجستير بعنوان (نصارى العراق في العصر الاموي)

للطالب جاسم صلبان على الربيعي انظر ص ١٣٣-١٣٧]

- (١) البرشان ، خبز فطير رقيق تستعمله الكنيسة الغربية للتقديس ويستعمل لختم المكاتب ، والواحدة برشانه فأصله عجمي (انظر محيط المحيط ص ٣٥ المعلم بطرس) .
- (٢) القربان: كل ما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة وغيرها، وعند النصارى ما يقدسونه من الخبز والخمر، وعند اليهود ما يقدمونه من التقدّمات (المصدر السابق ص ٧٢٣) .

(٣) بيت المذبح: جمعه مذابح وهو مكان الذبح، ومذابح الكنائس، هي المواضع التي يقيم عليها الكهنة القداس الالهي وتذبح الذبيحة غير الدمويـــــــــــــــــه (انظر المنجد ص ٢٣٣ مادة ذبح) .

(٤) في ب زاد (علوا كبيرا) .

(٥) ناقصه من جميع النسخ .

(٦) سورة الاسراء آية ١١١ .

وقد جعلت هذه الرسالة مشتملة على أربعة فصول :

الفصل الاول : فى مذاهب النصارى واعتقادهم .

الفصل الثانى: فى دعاويهم وتناقض كلامهم واختلاف اقوالهم .

الفصل الثالث : فيما ذكروه من معجزات المسيح عليه السلام وادعائهم فيه

الالهيه وذكر ماكان لغيره من الانبياء من المعجزات

الفصل الرابع : فى الدلائل على نبوة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى

الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين (١) من التوراة (٢) والانجيل (٣)

(١) فى نسخه هـ) وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله اجمعين) ساقطه

وفى ب (محمد) ساقطه .

(٢) التوراة : فى اللغة كلمة عبرانية معناها (الشرية أو القانون)، ويطلق اسم التوراه

على الاسفار الخمسة الاولى من الكتاب المقدس (العهد القديم) المنسوبة

الى موسى عليه السلام وهى (سفر التكوين، سفر الخروج ، سفر اللاويين، سفر

العدد، سفر الثنية) ويطلق على تلك الاسفار ايضا اسم (الناموس) .

وقد جاء فى دائرة معارف "لاروس" تحت كلمة توراة ما يأتى (العلم العصرى

ولاسيما النقد الالمانى قد أثبت بعد أبحاث مستفيضة فى الاثار القديمة

وعلم اللغات ان التوراة لم يكتبها موسى وأنها عمل اُحبار لم يذكرها

اسمهم عليها (انظر سبينوزا ص ٢٦٥-٢٧٥) -

القوها على التعاقب معتمدين فى تأليفها على روايات سماعيه قبيل

أسر" بابل " (.....) .

(نقلا من تعليقات د. محمد شامة على كتاب بين الاسم والمسيحية لابي عبيدة

الخزرجى ص ٧٣) (وانظر قاموس الكتاب المقدس تحت مادة الكتاب المقدس

ص ٧٦٤ - ٧٦٥) .

(٣) الانجيل كلمه يونانيه معناها (الحلوان) وهو ماتعطيه لمن يأتيك ببشارة، ثم أريد

بالكلمة البشارة" نفسها أو " الخبر الطيب " وقد استعمل المسيح عليه

السلام هذه الكلمه بمعنى (بشرى الخلاص) التى حملها للبشر، واستعملها

تلاميذه بالمعنى نفسه أو بمعنى ملخص تعاليم الانجيل او سيرة حياة المسيح ==

== وموته لانه فيها الخلاص، ثم استعملت هذه الكلمة بمعنى الكتاب الذى يتضمن هذه البشرى (انظر ص ٢٠١ - ٢٠٢ المسيحيه احمد شلبي) (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١٢٠).
وقد غلب استعمال كلمة الانجيل على قسم الاسفار التاريخيه " من " العهد الجديد " وهى الاناجيل الاربعه المعتمده عند المسيحيين وهى (انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا) .

(١) فى نسخه هـ(وغيرهما) ، يقصد المؤلف رحمه الله بغير ماتبقى من أسفار العهد القديم وهى أسفار الأنبياء كيشوع وأشعيا وأرميا ونحوهم وكذلك الكتب العظيمة مثل المزامير (الزبور) وأمثال سليمان ونحو ذلك، وأما غير الانجيل " فماتبقى من أقسام العهد الجديد" وهى رسالة أعمال الرسل والاسفار او الرسائل التعليمية ثم رموز يوحنا اللاهوتى .

" الفصل الأول "

في

مذاهب النصاري واعتقادهم

(مذاهب النصارى فى عقيدة التثليث والاتحاد) *

يقولون (١) ان الله سبحانه وتعالى (٢) جوهر (٣) واحد وثلاثة أقانيم أقنوم الاب وأقنوم الابن وأقنوم روح القدس وإنما واحد فى الجوهر مختلفه الأقانيم .

* هذا العنوان من وضع المحقق . (٢) فى ب (تعالى سبحانه) .

(١) هذا القول مما يتفق عليه جميع فرق النصارى وقد صرح بهذا العلامة المقرئى بقوله (والملكانية واليعقوبية والنسطورية متفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم، وهذه الأقانيم الثلاثة شىء واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس اله واحد وأن الابن نزل من السماء فتدرج جسدا من مريم وظهر الناس يحيى ويبرأ ويتنبيء ثم قتل وصلب وخرج من القبر لثلاث فظهر لقوم من أصحابه فعرفوه حق معرفته ثم صعد الى السماء فجلس عن يمين أبيه - هذا الذى يجمعهم اعتقاده - ثم انهم يختلفون فى العبارة عنه كما اختلفوا كذلك فى صفة الاتحاد) (انظر خطط المقرئى ٣/٥٥٠، ٥٥١)، ويمثل اعتقاد النصارى بالتثليث والايمان بالثلاثة أقانيم الأساس الأول من أساس العقيدة المسيحية المحرفة الحاضرة، وهى (١) التثليث والاتحاد .

(٢) طلب المسيح للتكفير عن خطيئته . (٣) أن المسيح يحاسب البشر وستأتى الإشارة الى الأساسين الآخرين فى موضعه ان شاء الله فهذه الأمور الثلاثة تمثل الامور العقائديه التى يجب أن يعتقدها ويؤمن بها (النصراني) وأما غير تلك الأمور كالتعميد والقربان المقدس (العشاء الربانى) وغيرها فانها تمثل شعائر النصرانية وعباداتها .

ومن العلماء من يعدد الامور العقائديه السابقه ضمن أركان الديانة المسيحية الخمسة وقواعدها ، وسيأتى الحديث عنها قريبا باذن الله .

(٣) الجوهر : ما قام بنفسه فهو متقوم بذاته ومتعين بماهيته ، وهو المقولة

الأولى من مقولات أرسطو ، وبه تقوم الأعراض والكيفيات ويقابل العسرس ،

(انظر: المعجم الفلسفى ص ٦٤) .

وقال بعضهم انها اشخاص (١) وذوات (٢)، وقال بعضهم انها خواص (٣)، وقال بعضهم : انها صفات (٤)، وقال بعضهم ان اقنوم الاب هو الذات واقنوم الابن (٥)

== وقد أورد الامام ابن تيمية في كتابه القيم " الجواب الصحيح " سبعة أوجه في الرد على النصراني في تسميتهم الباري عز وجل بالجواهر (انظر ص ٢٠٢ ، ٢٢٧ الجزء ٣) ومن تلك الأوجه السبعة أن يقال لهم : أنتم تقولون انكم متبعون للكتب الالهية، واذا كان كذلك لم ينبغي لكم ان تدخلوا في شريعة ايمانكم من الاسماء الا ما جاءت به الانبياء عليهم السلام . والانبيا لم يسم الله أحد منهم جوهرًا، وانما سماه بذلك أرسطو وأمثاله وهؤلاء كانوا مشركين يعبدون الاصنام ولم يكونوا يعرفون الله المعرفة الصحيحة ولا يقولون : انه خالق السموات والارض . فكانوا لا يعرفون رب العالمين فكيف يعدل عن طريقة رسل الله وأنبيائه كموسى وداود والمسيح الى طريقة هؤلاء الكفار المشركين المعطلين ؟ هـ

(١) شخص، الذات الواعية لكيانها (المستقلة في ارادتها) الحرة في تصرفاتها، واذا اطلق الله قيل : الذات ويقال " الشخص في مقابل الشيء (المعجم الفلسفي ص ١٠١) .

(٢) ذات : هي حقيقة الوجود ومقوماته وتقابل العرض، وعند الكلام عن الله عز وجل يقال : الذات الالهية - (المرجع السابق ص ٨٧) ويذكر الجرجاني الفرق بين الذات والشخص : ان الذات أعم من الشخص لان الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق الا على الجسم : (التعريفات ص ١٠٧) .

(٣) خواص : مفردا خاصيه وهي صفة لاتنفك عن الشيء وتميزه من غيره، ومن مجموع الخواص يتكون الكيف - (المعجم الفلسفي ص ٧٩)

(٤) الصفة : هي الامارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها . الصفة هي الاسم الدال على بعض احوال الذات وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وغير ذلك .

والصفات الذاتية : هي ما يوصف الله بها ولا يوصف بفسدها من القدرة والعزه وغيرها .

والصفات الفعلية : هي ما يجوز ان يوصف الله بفسده كالرضا والرحمة والسخط والغضب ونحوها . (انظر ص ١٣٣ التعريفات للجرجاني) .

(٥) في ص (اقنوم الام) وهو خطأ .

هو^(١) الكلمة وهي العلم وأنها لم تنزل متولدة من الاب لاعلى سبيل التناسل بل كتولد ضياء الشمس عن الشمس وان اقنوم روح القدس هو الحياة وأنها لم تنزل فاشعه^(٢) بين الأب والابن .
والاقنوم^(٣) عندهم هو الشخص

(١) فى ب (هى) .

(٢) فى ص (فايمة) .

(٣) جمعه أقانيم الأصول ، أحسبها رومية كذا فى الصحاح للجوهري ص ٢٠١٦/٥
ويقول (عوض سمعان) معلقا على ذلك: الاقنوم " أو القنوم "

كلمة سريانيه يطلقها السريان على كل من يتميز عن سواه على شرط أن يكون من شخص وله ظل . . . ولذلك فانه يراد بالاقنوم التعيين . . . وقد وردت فى اللغة اللاتينية كلمة تشبه هذه الكلمة فى النطق تماما " أقوانيمتس " ومعناها الصدارة . . . وقد تعنى أيضا الانسجام فى الفكر، والشعور، والصفات الطيبه .
أما القول بأن كلمة " أقنوم " معناها " الأصل " كما وردت فى بعض كتـسب الفلسفة ، فليس بصحيح اذ فضلا عما تقدم من دليل لغوى فاننا لانؤمن بأن الأقانيم هم أصول العالم ، لأنها تُعَيَّنُ الله أو الله معيَّنًا ، والله دون سواه هو أصل العالم ومبدعه (سمعان ص ١٠٢) .

وليس هناك تعارض بين التفسير اللغوى الذى ذكره عوض سمعان وبين مفهومها لدى الكنيسة المسيحية فالأصل مميز عن الفرع ، وما يتميز عن غيره معيَّنًا ، فالأقانيم أصل العالم فهى مميزة .

ويرد مايرمى اليه بهذا التفسير اللغوى - وهى نفى أن كلمة أقنوم معناها الأصل - محاكاة العقيدة المسيحية لماورد فى الفلسفة ، فان تحديدها بثلاثة يرجع الى تأثير الفلسفة الاغريقية فى علم الكلام المسيحى . نقلًا من تعليقات الدكتور محمد شامه على كتاب مقامع هامات الطلبة (بين المسيحية والاسلام) لابى عبيدة الخرزى ص ٦١ .

يقول الاستاذ الدكتور محمد البهى فى كتابه " تسمية هذه الأمور بالأقانيم أو الأصول يرجع الى أثر الفلسفة الاغريقية فى تفلسف المسيحية وتحديدها بثلاثة يرجع الى المصدر نفسه أيضا، لأن مانراه فى المسيحية على هذا الوجه يذكرنا بـ(مَثَل) افلاطون فقد جعلها أصول هذا (الوجود) المشاهد، واعتبره ==

== ظلّلتها وشبهاً بها فقط ، كما يذكرنا (بثالوث) أفلوطين المصري الذي يتمثل في الواحد والعقل ونفس العالم ، ولوفتشنا على الألفاظ الدالة على هذه المعانى الثلاثة في المصدر النصي للمسيحية وجدناها الله ، كلمة الله ، الروح القدس " انظر ص ١١٣ (الجانب الالهلى) د . البهى .

(١) في ب (ثلاث) .

(٢) مذهب اليعقوبية :/ اشتهر نسبة هذه الفرقة الى يعقوب البرادعى (ولقب بذلك لان لباسه كان من خرق برادع الدواب يرقع بعضها ببعض ويلبسها) وكان داعية قوى الشكيمة بليغ الأثر في الدعوة الى المذهب القائل بتجدد الاله (انظر محاضرات في النصرانية زهرة ص ١٥٩ ، هداية الحيارى لابن القيم ص ٣٠٨ ، الفعل في الملل والنحل لابن حزم ٤٩/١) .

وقيل ان هذا المذهب ينسب الى ديسقورس " بطريرك الأسكندريه حيث كان هو أول من أعلن المذهب (القائل بأن المسيح طبيعته واحده) في منتصف القرن الخامس الميلادى وكان يسمى ديسقورس قبل بطريكيته " يعقوب" وكان يكتب - وهو منفى - الى أصحابه بأن يثبتوا على أمانة المسكين المنفى يعقوب فسمى أتباعه باليعقوبية (انظر الخطط للمقريزى ٤٨٨/٢-٤٩٨) وبسبب إعلان ديسقورس مذهب السابق ومجاهرته بذلك انعقد^{مجمع} خلقيدونية سنة (٤٥١م) وقرر المجمع بأن المسيح ذو طبيعتين لطبيعة واحدة ولعن ديسقورس ونفيه ، ومن هذا المجمع وقراراته افترق النصارى الى ملكيه ممن تبعوا مذهب الملك مرقيانوس - ملك الروم والذي أمر بانعقاد المجمع - ويعقوبية على مذهب ديسقورس المنفى . (انظر الأسفار المقدسه د . عبدالواحد وفى ص ١٣٢-١٣٣ ، محاضرات لابي زهرة ص ١٥٩-١٦٠) .

وقد أشار القرآن الكريم الى اعتقاد هذه الفرقة من النصارى وأورد الرد عليهم والزمهم الحجة قال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ...) سورة المائدة آيه (١٧) وقال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مِنْ

== يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
 أَنْصَارٍ (سورة المائدة آيه (٧٢) .

ولقد تطورت معتقدات هذه الفرقة عبر الأزمان كما هو ديدن النصارى دائما
 يعملون بلا علم ، فأصبحت هذه الفرقة تسمى بمذهب الارثوذكس ORTHODOXE
 وهى كلمة مأخوذة من كلمتين يونانيتين وهما ORTHOS بمعنى الحق
 او المستقيم و DOX بمعنى الرأى أو المذهب فمعناها اذن " المذهب الحق
 أو المستقيم (انظر الاسفار المقدسه ص ١٣٦ أقانيم النصارى دالسقاص ٦٧)
 هداية الحيارى ص ٣٠٩ تعليق د . السقا) .

وقد اخذت بهذا المذهب ثلاث كنائس هي (١) الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر
 والحبشه . (٢) الكنيسة الأرثوذكسية السريانية ويتبعها كثير من مسيحيي
 آسيا . (٣) الكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية وموطنها أرمينيا (انظر الاسفار
 المقدسه ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦) ويكثر أتباع هذا المذهب فى بلاد روسيا واليونان
 وبلاد العرب وكثير من جزائر بحر الروم وبعض دول افريقيا ودول البلقان
 (انظر النصرانية للطهطاوى ص ١٣٤) .

(١) مذهب الملكانيه (الملكية) :/نسبة الى دين ومذهب ملوك الرومان النصارى
 القائل " بأن المسيح ذو طبيعتين ومشيئتين (انظر هداية الحيارى ص ٣٠٥ ،
 وقد أخطأ الامام الشهرستاني عندما زعم نسبة هذا المذهب
 الى رجل اسمه " ملكا " أو ملكانيا ظهر بالروم واستولى عليها . (انظر الملل
 والنحل للشهرستاني ص ٢/٦٢) الاسفار المقدسه ص ١٣٣ ، وقد ابتداء تقرير
 هذا المذهب رسميا فى مجمع نيقية الاول سنة ٣٢٥ م بتأييد الملك قسطنطين
 لمذهب تعدد الآلهه واعتبار المسيح ابناً والاهاً مستقلاً . وهى
 مقالة بولس الرسول - وفى المجمع القسطنطينى الاول سنة ٣٨١ م تم صياغة
 قانون هذا المذهب وتحديد هوية الثالوث المسيحى بالاب والابن والروح
 القدس . وقد أورد القرآن الكريم اعتقاد هذا المذهب والرد عليه قال
 تعالى " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
 إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ
 فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۗ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
 سبحان الله انفسه أن يكونون لله =

== وَكَذَلِكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ وَيُسْتَكْبِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ

فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا " سورة النساء (١٧٢ - ١٧٣) .

وقال تعالى "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " سورة المائدة " آيه (٧٣)

وقد توالى أغلب المجامع المسكونية لتثبيت مذهب الملكانية وتطويره ففى مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م أضاف هذا المجمع الى اعتقاد الملكانية بأن المسيح ذو طبيعتين لاطبيعة واحدة خلافا لليعقوبية كما أسلفنا وفى مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠م أضافوا بأن المسيح ذو طبيعتين ومشئتين خلافا للمارونية القائلين بأن المسيح له طبيعتان ومشئته واحدة، وظلت بعد ذلك الطوائف القائلة بمذهب الملكانية متفقة فى آرائها الى أن دب الخلاف بينها بشأن انبثاق روح القدس أكان من الاب وحده ؟ أم من الاب والابن معا ؟ ولجل ذلك عند مجمع القسطنطينية الرابع سنة ٨٦٩م ونتج عن المجمع انفعال الكنيسة الشرقية رئاسة ومذهبا واسما عن الكنيسة الغربية (مذهب الملكانية) .

فالكنيسة الشرقية تسمى بكنيسة الروم الارثوذكسية أو اليونانية ومقرر رئاستها ببيزنطة بالقسطنطينية ويذهب أتباعها الى أن روح القدس منبثق عن الاب وحده ولهم بطاركة أربعة (١) بطريك القسطنطينية (٢) بطريك انطاكية . (٣) بطريك أورشليم . (٤) بطريك الاسكندرية .

وأما الكنيسة الغربية اللاتينية (وهى تمثل المذهب الملكانى) فتسمى بالكنيسة البطرسيه الكاثوليكية نسبة الى كلمة كاثوليك *CATHOLIQUE* وهى كلمة يونانية بمعنى العام أو العالمى حيث تدعى الكنيسة الكاثوليكية أنها أم الكنائس وبأن ديانتها الديانة العامة العالميه .

وقيل بان معنى " كاثوليك " الثابت على المبدأ القديم ، ومركز رئاسية

== هذه الكنيسة روما وتتبع النظام البابوي وهو مجمع كنائس مكون من مجلس الكرادلة يرأسه البابا ، ويذهب أتباع هذه الكنيسة الى أن روح القدس ينبثق عن الاب والابن معا .

انظر محاضرات ص ١٤٥ ، ١٤٦ الاسفار المقدسه ص ١٣٣-١٣٦ ، النصرانية للطهطاوى ص ١٣٠ ، ١٣٤ يا أهل الكتاب ص ٢٤٠ ، ٢٤١) .

ويتفق المذهب البروتستانتي مع المذهب الكاثوليكي في أصول الاعتقاد بالتثليث والاتحاد والطلب الا أنهم يختلفون عنهم في بعض الأمور الاصلاحية والشعائر الدينيه ، وسبب تسمية أتباع هذا المذهب بالبروتستانت لأنه عندما أريد تنفيذ قرار الحرمان عليهم - بموجب المجمع الثاني عشر وهو المجمع اللاتيراني الرابع سنة ١٢١٥م الذي يقرر استئصال الهرطقة ويعنون به كل من يرى رأيا مخالفا للكنيسية مطلقا - فأعلن هؤلاء الهرطقة احتجاجا يسمى بالانجليزيه برتست **BIRTEST** فسمى الذين أمضوا الاحتجاج "بروتستنت" أي المحتجين ويطلق هؤلاء على كنيستهم " الكنيسة الانجيلية " لانهم يتبعون الانجيل ويفهمونه بأنفسهم دون الخضوع لأحد او لطائفة خلافا للكنائس الأخرى التي تعتبر فهم الانجيل وفقاً على الكنيسة ورجالها فقط ، ويخالف البروتستانت " الكنيسة الكاثوليكية في أمور عديدة منها ابطال الرئاسة في الدين وأبطال صكوك الغفران وعدم اتخاذ الصور والتماثيل .

وينتشر اتباع هذا المذهب البروتستانتي في ألمانيا وانجلترا والدنمارك وهولندا و سويسرا والنرويج وأمريكا الشمالية .

(انظر محاضرات ص ١٦٧ - ١٩٠ الاسفار المقدسه ص ١٤٠-١٤٦ ، المسيحية د. شلبي ص ٢٤) .

وفي العصور المتأخره عندما بدأت دعوات الكنائس للتقارب والاصلاح بين المذاهب والكنائس المسيحية لتوحيد الصف ولم الشمل فاعترفت بعض الطوائف والمذاهب المسيحية للكنيسة الكاثوليكية بالتقدم عليها في الرئاسة وبالطاعة والولاء لها وان كانت تخالفها في بعض الأمور العقائديه والطقوسية وهذه الطوائف هي :/

===

- == (١) طائفة النسطورية وسيأتي الحديث عنها
 (٢) طائفة المارونية ومقرها جبل لبنان .
 (٣) طائفة السريان . (٤) الكنيسة الشرقية اليونانية (والتي ذكرناها سابقا) .

(انظر بتفصيل عن هذا الموضوع النصرانية للطهطاوى ص ١٣٢ ، ١٣٤) .
 وبصفه عامه فان أتباع المذهب الكاثوليكي ينتشرون فى جميع أنحاء العالم وقاراتها لمالديها من السلطة والنفوذ والمال حيث يقدر عددهم بنحو ستمائة مليون ويتركزون فى بلاد الغرب والامريكيتين وافريقيا .
 (انظر الأسفار المقدسه ص ١٣٦) .

(١) مذهب النسطورية : ينسب هذا المذهب الى "نسطور" الذى كان بطريرك القسطنطينيه لمدة أربع سنين وشهرين قبل خلع ونفيه الى مصر وموته بها بعد مجمع أفسس الاول سنة ٤٣١م الذى عقد للنظر فى رأى نسطور ونتج عنه لفن نسطور ونفيه . (انظر النصرانية الطهطاوى ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، محاضرات ص ١٣ ، الاسفار المقدسه ص ١٣٣) .

وقد أخطأ العلامة الشهرستاني بقوله (ان نسطور هو الملقب بالحكيم والذى ظهر فى زمان المأمون وتصرف فى الاناجيل بحكم رأيه) انظر الملل والنحل ص ٢/٦٤) .

وملخص رأى نسطور ماجاء فى تاريخ الأمة القبطية عن نبطه مايلس) أما هرطقة نسطور هذه فلم تكن كغيرها نشأت عن اختلاف فى عقائد وفعها الآباء والاحبار - بل هى جوهرية تختص بأعظم موضوعات الايمان والأركان فى الدين المسيحى ، وذلك أن نسطور ذهب الى أن ربنا يسوع المسيح لم يكن الاهاى حد ذاته بل هو انسان مملوء من البركة والنعمة أو هو ملهم من الله فلم يرتكب خطيئة وما أتى أمرا إداً) وبنحو معنى ذلك ذكره سعيد ابن البطريق فى كتابه " نظم الجواهر " (انظر الجواب الصحيح ٣/٣٦) - فعلى هذا التخرىج يكون نسطور لايعتقد بالوهية المسيح وان كان يعتقد بأنه فوق الناس وليس مثلهم كالأنبياء وبأن الاتحاد ليس حقيقيا بل مجازيا بمعنى أن الله منحه المحبة والنعمة ، ويدلنا هذا على ان النسطوريين قد انحرفوا ==

أما اليعقوبية / فانهم فرق كثيرة وهم يقولون : ان المسيح عليه السلام (١)

== عن مبادئ نسطور لانهم قد قالوا بامتزاج اللاهوت فى الناسوت كما يقول غيرهم من المذاهب المسيحية الأخرى ويؤكد هذا قول ابن البطريق الآنسى (كانت مقالة نسطور قد اندثرت فأحيها من بعده بزمان "برصوما" مطران نصيبين فى عهد قباد بن فيرور ملك فارس وثبتها فى الشرق وخاصة أهـل فارس) اذن يعنى ذلك أن مقالة نسطور ومذهبه الأصلى قد اندثر ثم بعث من جديد بعد أن عبثت به أيدي التحريف ، والتبديل فأصبح كما ذكرنا اعتقادهم بأن المسيح اقنومان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة .

ولقد أشار القرآن الى هذا المذهب والرد عليه بقوله تعالى (.. وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ الَّذِي يُؤْفِكُونَ . اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة التوبة آيه (٣٠ ، ٣١) .

والنسطوريون يقيمون فى بلادهم بلاد العراق والموصل ويسمون بالكلدان ومنهم طائفة تقيم فى الهند وأخرى فى بلاد العجم .

وفى العصور المتأخرة عندما بدأت دعوات التقارب بين الطوائف النصرانية وتسامح الكنيسة البابوية "بروما" أدخلتهم الكنيسة الكاثوليكية البابوية فى حظيرتها وأصبح النسطوريون يقرون بالتبعيه والرياسة للكنيسة الكاثوليكية وان كانوا يخالفونها فى بعض الامور العقائديه والتقاليد الطقوسيه .

(انظر محاضرات فى النصرانية ١٣٥ ، ١٥٥ - ١٥٩) .

وبهذا البحث الموجز أرجو أن أكون قد أظهرت الفرق القديمة اليعقوبية والنسطورية والملكية ، بالفرق الحديثة المعاصرة وهى الكاثوليك والأرثوذكس ، والبروتستانت .

(١) فى ب (عليه السلام) ساقطه .

طبيعة (١) واحدة من طبيعتين احدهما طبيعة اللاهوت (٢) والآخرى طبيعة الناسوت (٣) وأن هاتين الطبيعتين (٤) تركبتا كما تركبت النفس مع البدن واتحدتا فصارتا انسانا واحدا وجوهرا واحدا والاهما (٥) واحدا، وأن هذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد هو المسيح وهو اله كله (٦) وانسان كله، وهو شخص واحد وطبيعة واحدة من طبيعتين .

(١) الطبيعة: (أ) بوجه عام، جملة الكائنات في نظمها المختلفه من أرض وسماء وتسمى " الكوسموس " أو الكون ، وتقابل الانسان .
 (ب) بوجه خاص ، ما يميز الشيء من غيره ، وطبيعة الشيء هي سر نموه وتغيره وحركاته المختلفة ، (والظاهر أنه المعنى المراد من التعريف) .
 (ج) وتطلق الطبيعة أيضا على المؤلف وتقابل بذلك الخارق للعادة .
 (د) تطلق اخيرا على المبدأ الأساس لكل حكم معياري ، فقوانين الطبيعة هي القوانين المثالية الكاملة التي يحاول المرء محاكاتها فـى سلوكه . (انظر المعجم الفلسفى ص ١١٢) .

وفى قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧ ، ١٨٢ ذكر فى تعريف (طبيعة الله) بأن الله واحد وهو ثلاثة أقانيم متساوية فى الجوهر، الله الاب والى الابن والله الروح القدس ، فالاب هو الذى خلق العالمين بواسطة الابن، والابن هو الذى أتم الفداء وقام به ، والروح القدس هو الذى يطهر القلب والحيـاة ، غير أن الأقانيم الثلاثة يشتركون معا فى جميع الاعمال الالهيه على السواء (٢) اللاهوت ، الألوهة وأصـلة "لاه" بمعنى اله زيدت فيه الواو والتاء مبالغة كما زيدت فى جبروت وملكوت . (انظر المنجد مادة " لهت " ص ٧٣٥) .

(٣) الناسوت : الطبيعة الانسانية (وهو الناس) زيد فى اخره واو وتاء كملكوت (سريانية) . (انظر المنجد مادة " نست " ص ٨٠٥) .

(٤) العبارة السابقه فى ه وردت كآلاتى (ان المسيح عليه السلام طبيعة اللاهوت والآخرى طبيعة الناسوت وأن هاتين واحده من طبيعتين) .

(٥) فى ص (و الـاهـا واحدا) ساقطة .

(٦) فهـ (وهو اله كلية وانسان كلـى) .

ومنهم من يقول : انه بمعنى (١) الممازجة صار منها شيء (٢) ثالث كما يمتزج (٣)
 النار بالفحمة فيصير منها جمرة والجمرة (٤) ليست نارا خالصة ولا فحمة خالصة
 وهذا (٥) موافق لما في تسبيحة ايمانهم من قولهم (نزل من السماء وتجد مسن
 روح القدس وصار انسانا) ولذلك (٦) قالوا: المسيح جوهر (٧) من جوهرين وأقنوم
 من أقنومين (٨).
 ويقولون ان مريم ولدت (٩) الله عز وجل وأنه تألم وطلب متجسدا ودقت المسامير
 في يديه ورجليه ومات ودفن وقام (من) (١٠) بين الأموات بعد ثلاثة (١١) أيام وصعد الى
 السماء.

-
- (١) في نسخة هـ (بمعنى) ساقطه . (٢) في نسخة هـ (صار منها شيئا ثالثا) .
 (٣) في نسخة ص ، ب (تمتزج) / (٤) في نسخة ص (والجمرة) ساقطه .
 (٥) في نسخة هـ زاد (هو) / (٦) في ب (وكذلك) .
 (٧) في نسخة الأصل ، هـ (جوهره) وما أثبتته من نسخة ص ، ب .
 (٨) الفرق بين القولين في مذهب اليعقوبية :- هو أنه تم الاتحاد بـ بين
 اللاهوت والانسوت عن طريق التركيب كتركب الروح في البدن فتكون منها
 انسان على القول الأول ، وعلى القول الثاني أنه تم الاتحاد عن طريق
 الامتزاج كما امتزاج النار مع الفحمة فنتج عن ذلك الجمرة . وأيضا فإنه على
 القول الاول لم ينتج شيء آخر جديد غير ما تركب ، وأما على القول الثاني
 فإنه عند الامتزاج فقد نتج شيء آخر جديد غير ما ذكر وهو مجموع ما امتزج .
 ولم يذكر المؤلف سوى هذين القولين من مذهب اليعقوبية اما لان الباقي
 من الأقوال يؤول اليهما أو لأنهما أشهر مما سواهما في ذلك المذهب .

(٩) في ب (ان عيسى ابن مريم ولد الله عز وجل) .

(١٠) في نسخة الاصل (من) ساقطه وأثبتها من نسخة ص ، هـ ، ب .

(١١) في ب (ثلاث) .

وأما النسطوريه^(١) :/ فانهم فرقة واحدة . فظاهر قولهم : ان الاتحاد على معنى المساكنة^(٢) وأن الكلمة جعلته محلاً أدّرعته ادراعا، ولذلك^(٣) قالوا^(٤) : ان المسيح جوهران أقنومان^(٥) .

وقال بعضهم : ان الاتحاد وقع به كما اتحد نقش الفص بالشمع وصورة الوجه بالمرآة من غير أن يكون قد انتقل النقش من الفص الى الشمع أو الوجه الى المرآة .

وقال بعضهم : اتحاد الكلمه هي ان ظهرت ودبرت^(٦) على يديه باظهار المعجزات عليه .

وقالوا أيضا : ان المسيح شخصان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة وان طبيعة اللاهوت التي للمسيح غير طبيعة ناسوته وأن^(٧) طبيعة اللاهوت لما اتحدت بالناسوت^(٨) وبالكلمة صارت الطبيعتان بجهة واحدة وارادة واحدة و اللاهوت لايقبل زيادة (ولانقصان)^(٩) ولايمتزج بشيين ، والناسوت يقبل الزيادة والنقصان ، فكسان المسيح بذلك الاها وانسانا وهو اله بجوهر اللاهوت الذي لايزيد ولاينقص ، وهو انسان بجوهر الناسوت القابل للزيادة والنقصان .^(١٠)
انسان بجوهر الناسوت القابل للزيادة والنقصان .^(١١)

(١) فى الاصل (النسطور) وما أثبتته فى نسخه ص ، ه (٢) فى ص (المساكنة)

(٣) فى ب (كذلك) (٤) فى ه (قالوا) ساقطة (٥) فى ص (قنومان)

(٦) فى ص ، ب (ديرت) (٧) فى ب (وأن) ساقطة

(٨) عبارة الحسن بن أيوب فى هذه الفقرة أوضح وهى كمايلى (وان طبيعــــــــــــة اللاهوت لما توحدت بالناسوت بشخصها الكلمة التى صارت الطبيعتان بجهة واحدة وارادة واحدة) ٣١٦/٢ الجواب الصحيح لابن تيمية .

(٩) فى الاصل ، ب (ولانقصان) وما أثبتته هو الصحيح من نسخه ص ، ه .

(١٠) فى ص (الاها) ساقطة .

(١١) ليس هناك تناقض بين قوله (انهم فرقة واحدة) وبين هذه الأقوال ، إذ أن هذه الأقوال لاتخرج عن اتفاقهم فى أن معنى الاتحاد لم يكن فيه تركيب ولا امتزاج ، وهذه الأقوال انما هو تفسير وتصوير لذلك الاتحاد .

وقالوا : ان مريم ولدت المسيح بناسوته (١) وان اللاهوت لم يفارقه قط منذ اتحد بناسوته .

وأما الملكية: / وهم الروم وغيرهم فيقولون : ان الابن (٢) الأزلى الذى (٣) هو الكلمة- وأن الكلمة (٤) هي الحائلة والمصورة (٥) والمفصلة للمعاني البسيطة (٦) التى بها يكون (٧) التعقل (ليست) (٨) هي الكلمة الصوتية ولاالنطق الجرمى (٩) تجسد من مريم تجسدا (١٠) كاملا كسائر أجساد الناس وركب فى ذلك الجسد نفسا كاملة بالعقل والمعرفة والعلم كسائر أنفس الناس .
 وأنه صار انسانا بالنفس والجسد اللذين (١١) هما من جوهر الناسوت والاهنا بجوهر اللاهوت كمثل أبيه لم يزل وهو انسان نحو (١٢) الناسوت مثل ابراهيم وداوود عليهما الصلاة (١٣) والسلام وهو شخص واحد لم يزد عدده وطبيعتان ، ولكل واحد من الطبيعتين مشيئة كاملة ، فله باللاهوتية مشيئة الأب والروح ، ولله بناسوته مشيئة ابراهيم وداوود (١٤) .

(١) فى هـ (الناسوت) . (٢) فى هـ (ابن) وفى ب (الأب) وهو خطأ

(٣) فى هـ (الذى) ساقطه . (٤) فى ب (وان الكلمة) ساقطة .

(٥) فى ص (والفضلة المعانى) . (٦) فى ب (البسيطة) ساقطة .

(٧) فى ب (يكون بها) ساقطة . (٨) فى الاصل ، ب (ليس) وما أثبتته هو الصحيح .

(٩) هذه جملة معترضة لبيان معنى " الكلمة " وتفسيرها .

(١٠) فى هـ (جسدا) .

(١١) فى الاصل (اللذين) وما أثبتته من نسخه ص ، هـ ، ب .

(١٢) فى ص (وهو) (١٣) فى الاصل ، ب (الصلاة) ساقطه وما أثبتته فى نسخه ص ، هـ .

(١٤) ذكر الحسن بن أيوب عقسيدة هذه الفرقة كما يلى (ثم نظرت فى قول الملكانية وهو

الروم وهم أكثر النصارى فوجدتهم قالوا: ان الابن الأزلى الذى هو الله الكلمة تجسد من مريم تجسدا كاملا كسائر أجساد الناس وركب فى ذلك الجسد نفسا كاملة بالعقل والمعرفة والعلم كسائر أنفس الناس ، وأنه صار انسانا بالنفس والجسد اللذين هما من جوهر الناس والاهنا بجوهر اللاهوت كمثل أبيه لم يزل ، وهو انسان بجوهر الناسوت مثل ابراهيم وداوود وهو ==

وقالوا : إن مريم ولدت لها ، وان المسيح - وهو اسم يجمع اللاهوت والناسوت - مات ، وقالوا : ان الله لم يممت وأن الذى ولدت^(١) مريم مات بجوهر ناسوته وله مشيئة اللاهوت والناسوت ، وهو شخص واحد لانقول شخصين لثلا يلزمنا القول بأربعة أقانيم^(٤) .

(٢)
فأتوا من القول أيضا بمثل ما أتت به اليعقوبية فى ولادة مريم الله^(٣) عز وعلا وتنزه عما يقول المبطلون .

وقالوا : ان المسيح - هو^(٥) اسم لايشك كافة النصارى أنه واقع على اللاهوت والناسوت - مات ، وإن الله لم يممت .

فكيف يكون ميت^(٦) لم يممت وقائم قاعد فى حال واحد^(٧) ؟؟ وهل بين المقالتين الا ما اختلفوا فيه من الطبائع ؟؟ فهذا جملة قولهم وخلصته .^(٨)

== شخص واحد لم يزد عدده وثبت له جوهر اللاهوت كما لم يزل وصح له جوهر الناسوت الذى لبسه من مريم وهو شخص واحد لم يزل عدده وطبيعتان، ولكل واحد من الطبيعتين مشيئة كاملة فله بلاهوته مشيئة مثل الأب والروح وله بناسوته مشيئة مثل مشيئة ابراهيم وداود) ص ٢/٣١٥ الجواب الصحيح لابن تيمية .

(١) فى هـ (ولدته) (٢) فى ص (بما أتت)

(٣) فى هـ ، ب (تعالى الله عز وجل) .

(٤) معنى كلامهم هذا أن الملكية يجعلون المسيح شخصا (أقنوما) واحدا، لان - قولهم بأنه شخصين يلزمهم بالقول بأربعة أقانيم وهى (١) الاب (٢) والابن (المتحد مع المسيح) . (٣) والمسيح (الناسوت) . (٤) والروح القدس . وهذا يخالف عقيدتهم .

(٥) فى الأصل (هو) ساقطه (٦) فى هـ (فكيف يكون ميتا وقائما قاعدا فى حال واحد؟)

وما أثبتته فى ص ، هـ ، ب . (٧) فى ب (واحد) .

(٨) زاد الحسن بن أيوب بعد ذكره لمذاهب واعتقادات النصارى بما يشبه بيان تناقضها وايراد الاعتراضات والالزامات على ذلك قال (فوجدنا اليعقوبية قد صرحوا بأن مريم ولدت الله - تعالى عما يصفه المبطلون ويقولونه ==

.....

== العادلون - وأنه تألم وطلب ومات وقام بعد ثلاثة أيام من بين الموتى ، وهذا الكفر الذى تشهد به عليهم سائر ملل النصارى وغيرهم .

وجدنا الملكانية قد جاؤوا عن هذا التصریح الى ما هو دونه فى الظاهر ، فقالوا: ان المسيح شخص واحد وطبيعتان ، فلكل واحدة من الطبيعتين مشيئة فله بلاهوته مشيئة مثل الأب والروح ، وله بناسوته مشيئة كمشيئة ابراهيم وداود ، وأوهما الواقف على قولهم أنهم بما اخترعوه من هذا الاختيار قد فرقوا بين اللاهوت والناسوت ، ثم عادوا الى قول اليعقوبية فقالوا: ان مريم ولدت الاها ، وأن المسيح وهو اسم يجمع اللاهوت والناسوت عند جماعتهم لايشكون فى ذلك مات بالجسد وأن الله لم يموت والذى قد ولدته مريم قد مات بجوهر ناسوته . فكيف يكون ميت لم يموت ؟ وهل بين المقالتين الا ما اختلفوا فيه من الطبائع فرق ؟

أو اذا كانوا قد اعترفوا بأن مريم ولدت الله وأن الذى ولدته مريم وهو المسيح - الاسم الجامع للجوهرين اللاهوت والناسوت - قد مات فهل وقعت الولادة وسائر الأفعال التى تحكى النصارى أنها فعلت بالمسيح الاعليهما ؟ فكيف يصح لذى عقل عبادة مولود من امرأة بشرية قد مات ونالته العليل والآفات ؟

ويعلق على هذا الامام ابن تيمية بقوله (وما يوضح تناقضهم أنهم يقولون : ان المسيح - وهو اللاهوت والناسوت - شخص واحد وأقنوم واحد ، مع قولهم انهما جوهران بطبيعتين ومشيئتين ، فيثبتون للجوهرين أقنوما واحدا ، ويقولون ، هو شخص واحد . ثم يقولون : ان رب العالمين اله واحد وجوهر واحد وهو ثلاثة أقانيم ، فيثبتون للجوهر الواحد ثلاثة أقانيم ، وللجوهرين المتحدتين أقنوما واحدا مع أن مشيئة الأقانيم الثلاثة عندهم واحده ، والناسوت واللاهوت يثبتون لهما مشيئتين وطبيعتين ومع هذا هما عندهم شخص واحد وأقنوم واحد وهذا يقتضى غاية التناقض) ١٠ هـ كلام ابن تيمية ملخصا .

ثم قال الحسن بن أيوب : ثم وجدنا النصارى المعروفين بالنسطورية قد ===

.....

== خالفوا اليعقوبية والملكانية في قولهم بشخصين لهما مشيئة واحسدة
 وأن الطبيعتين اتحدتا فصارتا بجهة واحدة ، ثم عادوا الى شبه قولهم
 في أن مريم ولدت المسيح ، فاذا كانت ولدت المسيح فقد لزمهم ووجب
 عليهم الاقرار بأنها ولدت هذا اللاهوت والناسوت المتحدين ، وقد رجح
 المعنى الى قول اليعقوبية الا أنهم اختاروا ذلك الفاظا وقوها وقدروا بها التمويه
 على السامع ولم يصرحوا القول كتصريح اليعقوبية ، لان المتحد بالشيء
 هو الممازج له والمجتمع معه حتى صار الذي مزجه وهو شيئا واحدا .
 ثم اكدوا القول باقرارهم أن الناسوت منذ اتحد باللاهوت لم يفارقه ،
 فمالم يفارق الشيء هل هو الا أن يجرى مجراه في سائر متفرقاته من ضر
 ونفع وخير وشر وحاجة وغنى .

وأما قولهم : ان مريم ولدت المسيح بناسوته ، فهذه أغلوطة ، والا فكيف
 يولد ولد متحد بشيء آخر مجامع له دون ذلك الشيء ؟ وكيف يكون
 ذاك وهم يقولون : انه لم يفارقه قط ؟

وهل يصح هذا عند أهل النظر ؟ أو ليس الحكم عن كل ناظر ومن كل ذى عقل
 يوجب أن تكون الولادة واقعة على اللاهوت والناسوت معا بمعنى الاتحاد
 وبمعنى الاسم الجامع اللاهوت والناسوت وهو المسيح وكذلك الحمل بهما
 جميعا وأن يكون البطن قد حواهما؟؟! (انظر ٢/ ٣١٦ - ٣١٨ الجواب الصحيح
 لابن تيمية) .

(ابطال عقيدة التثليث والاتحاد بالأدلة العقلية)*

(١) أما من قال : ان الأقانيم ذوات وآلهة قديمة ، فقله مردود بما يبطل به قول من قال بأزيد من قديم واحد". (٢)

= ولا يخلوا أن تكون الآلهة الثلاثة (متساويين^(٣)) في العلم والقدرة والحكمة أو يتفاضلوا فيعلم بعضهم أو يقدر على أجناس لا يقدر عليها الآخر - فان تساوا كان مازاد على الواحد^(٤) فضلا غير محتاج اليه ، ومن تبصر مقالتهم لا يجيز أن يكون في الحوادث^(٥) فضلا عن القدام^(٦) لامعنى في وجوده .

فان تفاضلوا كان المفضول ناقصا ولا يسوغ^(٧) ادخال النقص على الآلهة . (٨)

* هذا العنوان من وضع المحقق .

- (١) ورد في جميع النسخ كلمة (فصل) عند بداية الجملة ، ولقد آثرت حذفها لعدم افادتها أى معنى .
- (٢) ان ما يقصده المؤلف بقوله (يبطل به قول من قال بأزيد من قديم واحد) هو دليل الوجدانية وهو ما فصله المؤلف بعد ذلك .
- وقد أفرد الامام ابن حزم في كتابه (الفصل في الملل والنحل) ج٤/١٤٤ فضلا في "الكلام على من قال ان فاعل العالم ومدبره أكثر من واحد" ، ورفيه على شبه النصارى في التثليث والتعدد وأثبت فيه وحدانية الخالق عز وجل .
- (٣) في الأصل ، ه (متساوون) وهو خطأ) وما أثبتته من نسخه ص ، ب
- (٤) في ب (الآخر) .
- (٥) الحوادث مفردة حادث : والحادث ما يكون مسبوقا بالعدم ، فهو كائن بعد أن لم يكن ، ويختلف عن الممكن الذي لا وجود له ولا عدم من ذاته ، فان وجد صار حادثا ، ولا بد له من موجد يوجد ويسمى (المحدث) أيضا ويقابل القديم (انظر ص ٦٥ المعجم الفلسفي) .
- (٦) في ب (ما) ساقطة .
- (٧) في ه ، ب (يصوغ)
- (٨) ذكر هذا الدليل بصيغة أخرى ويسميه أهل الكلام (دليل التمانع) وهو (أنه لو كان للعالم صانعان فعند اختلافهما مثل أن يريد احدهما تحريك جسم وآخر تسكينه أو يريد احدهما احياءه والآخر اماتته ، فاما أن يحصل مرادهما ==

.....

== أو مراد أحدهما أولاً يحصل مراد واحد منهما . والأول ممتنع ، لأنه يستلزم الجمع بين الضدين . والثالث ممتنع ، لأنه يلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون وهو ممتنع ويستلزم - أيضا - عجز كل منهما والعاجز لا يكون إلاها . واذ حصل مراد أحدهما دون الآخر ، كان هذا هو الإله القادر والآخر عاجزا لا يصلح للإلهية) انظر ص ٧٨ شرح العقيدة الطحاوية .

والمتدبر في القرآن الكريم يقرأ الكثير والكثير من آيات الأدلة العقلية في اثبات وحدانية الله تعالى - تغنى من كان له عقل وقلب يتعظ - فعلى سبيل المثال لا الحصر :-

قوله تعالى " أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْنَعُونَ سورة الانبياء (٢١ - ٢٢) .
"فِي آلِهَتِكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا " سورة الحج ٣٤ " قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا " سورة الاسراء ٤٢ " مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ " سورة المؤمنون ٩١ .

علما بأن الانجيل الأربعة ورسائل رسلهم المعتمدة عند النصارى قد صرحت بنصوص كثيرة بوحدانية الله عز وجل منها على سبيل المثال :-

يروى متى عن عيسى قوله (ان أباكم واحد الذي في السموات) متى ٢٣/٤٩ (لأن الله واحد هو) روميه ٣/٣٠ . ويروى مرقس قول عيسى (الرب الإله واحد وليس آخر سواه) مرقس ١٢/٣٠ - ٣١ .

ويروى يوحنا قول المسيح لله عز وجل (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) يوحنا ١٧/٣ .

والتوراة التي يؤمن بها النصارى ويعترفون بها صرحت بنصوص أكثر من الإنجيل على وحدانية الله عز وجل فمنها :-

يقول موسى لبني اسرائيل في شخص أبيهم (اسمع يا اسرائيل : الرب الإلهنا رب واحد) . تشنية ٤/٦ .

== وفي سفر أشعيا (أنا وليس آخر لاله سواي) أشعيا ٤٥/٥

.....

== وفى سفر ملاخى ٣:٦ (أليس أب واحد لكلنا ؟ أليس اله واحد خلقنا)

وفى سفر الخروج (أنا الرب الالهك الذى أخرجك من أرض مصر بيت العبودية
لايكن لك آلهة أخرى أمامى) خروج ١/٢٠ - ٢ .

اذن فاذا كانت كتب النصارى المقدسه لديهم تعلن صراحة وحدانية الله
الخالق عز وجل فمن أين تسرب التثليث الى ديانة المسيحية الحقه الموحدة
التي جاء بها عيسى عليه السلام ؟.

للاجابة على هذا السؤال علينا أن نورد نبذة تاريخية موجزه عن تعدد
الآلهة فى العالم - لنرى كيف أن الدين النصرانى المعروف حل محل العقيدة الوثنية
القديمة كما يقول الله تعالى فى القرآن الكريم فى النصارى "يضا هئون
قول الذين كفروا من قبل" - و خلاصة تلك النبذة التاريخية
أوردناها فى نقاط هـ -

١- إن موضوع تعدد الآلهة يكاد يكون عاما فى جميع الثقافات
القديمة ، قال به المصريون القدماء وقال به الآشوريون والبابليون
والفرس والهنود والصين واليونان على اختلاف فى عدد الآلهة ومكانتهم
واختلاف فى تصور صلة الآلهة بعضهم ببعض أو ملتهم بالبشر (انظر تاريخ الفلسفة
د . ابراهيم مذكور ص ٦-١٩) .

٢ - أما التثليث فلعله كان تحديدا لهذا التعدد الذى بولغ فيه أحيانا
ولعل البابليين هم أول من قال بالثالوث وذلك فى الألف الرابع قبل
الميلاد .

٣ - نشأ مذهب فى العالم هو وسط بين تثليث البابليين وبين عقيدة
التوحيد عند الهنود هو " التعدد فى وحدة ، والوحدة فى تعدد " وقد قال
به الهنود قبل المسيح بأكثر من ألف عام ، فقد كان عندهم " براهمسا"
و" فشنو" و" سيفا " وكانوا يعدونهم ثلاثة جوانب لاله واحد ، أو كانوا يعدون
"براهما" واحدا له ثلاثة أقانيم ، فهو " براهما" من حيث هو موجود
وهو " فشنو " من حيث هو حافظ ، وهو " سيفا " من حيث هو مهلك .

٤ - لمفتح الاسكندر الاكبر مصر أقام بطليموس الأول فى الأسكندرية مدرسة ==

== وأقام معبدا عظيما هو معبد "الرابيوم" كان يعبد فيه نوع مامن ثالوث الأرباب مكونه من سيرابيس وايزيس وهوروس ، ولم يكن الناس يعدونهم أربابا منفصلا بل هيئات ثلاث لاله واحد .

٥ - وفى مدرسة الإسكندرية ظهر مذهب أفلوطين وعلى يده كان تجديد مذهب أفلاطون وخلصه مذهبه ، أ - أن قمة الوجود هو " الواحد " أو الأول " وهو جوهر كامل فياض وفيضه يحدث شيئا غيره . وهو مبدأ الوجود .

ب - المشيئة المحدث عنه "عقل" شبيه به . ج - وهذا يفيض بدوره فيحدث صورة منه هي " نفس " ، وتفيض النفس فتصدر عنها الكواكب والبشر أو بعبارة سهلة موجزة ثلاثة فى واحد وواحد فى ثلاثة .

(ولقد كتب الاستاذ محمد ابو زهرة بحثا شيقا بين فيه مدى الترابط الوثيق بين المسيحية الحاضرة والفلسفة الوثنية الرومانية وبيّن الفلسفة الأفلاطونية الحديثه فنحيل القارىء الكريم اليه فى كتابه "محاضرات فى النصرانية" ص ٢٣ - ٢٩) .

٦ - الاضطهادات التى نزلت بالمسيحيين ومصادرة الكتب وتحريقها بأمر الرومان والأيدى العابثة المفسدة . كل هذا جعلت مصادر المسيحية يعتربها الشك والريب ومن وراء ذلك نفذت الأهواء والأساطير الى القلوب يضساف الى ذلك عامل الاستهواء للعامة من ناحية تقديس المسيح عليه السلام أبلغ تقديس وهى توافق هواهم وترضى شواتهم . . . وعامل آخر هو عامل السلطان والجاه بعد دخول المملكة الرومانية فى المسيحية - بتقريب من يقول مقالة تالية المسيح وادناؤه من ذوى السلطان وتغريب من ليقول هذه المقالة واضطهاده وابعاده) أ . ه ملخصا من محاضرات فى النصرانية " ص ١٥٤ .

٧ - ان التاريخ يروى لنا أنه فى القرن الثانى والثالث والرابيع الميلادى قد دخل الرومان والمصريون أفواجا أفواجا فى المسيحية وكثير منهم دخل النصرانية وفى رأسه تعاليم الوثنية لم تخلع منه ولم تزايله وان زايله بعقله المدرك فعقله الباطن مازال مستقرا لها ومكمننا تكمن فيه وهو لاشك أثر تفكيرهم فى المسيحية التى لم يكن لها قوة تحميها==

.....

== ولاشكيمة تعقل النفوس الى حظيرتها (انظر: محاضرات في النصرانية) ص ٢٣

٨ - ظهر رجل يهودى يسمى " بولس " تظاهر باعتناق النصرانية - وهو الذى يعتبره بيرى BERRY احد كبار المفكرين الغربيين فى كتابه (ديانات العالم RELIGIONS OF THE WORLD) هو فى الحقيقة مؤسس المسحية (انظر ص ٨٤ المسيحية د. احمد شلبى) ويقول ويلز WELLS عن " بولس " فى كتابه (OUTLINE OF HISTORY) " ان كثيرا من الثقات العصريين يعدونه المؤسس الحقيقى للمسيحية " - ٠٠٠٠ ويصفه فى كتابه التاريخ القميص للعلم ص ١٧٨ - ١٧٩ - (وقد أوتى بولس قوة عقلية عظيمه كما كان شديد الاهتمام بحركات زمانه الدينية فتراه على علم عظيم باليهوديه والميثرائيه (الميتراسية) وديانة ذلك الزمان التى تعتنقها الاسكندريه فنقل الى المسيحية كثيرا من فكراتهم ومصطلح تعبيرهم) ولم يهتم بتوسيع فكرة عيسى الأصلية وتنميتها وهى فكرة " ملكوت السماوات " ولكنه علم الناس أن عيسى لم يكن المسيح الموعود فحسب بل أنه ابن الله نزل الى الأرض ليقدم نفسه قربانا ويطلب تكفيرا عن خطيئة البشر فموتته كان تضحية مثل ممات الضحايا القديمة من الآلهة فى أيام الحضارات البدائية من أجل خلاص البشر) (نقلا من المسيحية د. أحمد شلبى ص ١٠٨) .

وحاصل ما سبق أن بولس دخل المسيحية وكان عازما بالفلسفة الاغريقية التى تمثلها مدرسة الاسكندريه ووجد بولس الميدان خاليا واستخف الطرب بعض المسيحيين لان بولس عدو المسيحية اللدود قد انتسب اليها وبدأ بولس يصنع البذور التى نقل بها المسيحية من الوجدانية الى التثليث ووافقت فكرة التثليث الجماهير، وكانت الجماهير قد نفرت من اليهوديه لتعصبها ومن الوثنيه لبدائيتها فوجدت فى الدين الجديد ملجأ لهم وبخاصه أنه أصبح غير بعيد عن معارفهم السابقة التى ألفوها وورثوها من آباءهم وأجدادهم ولم يقفل هذا الباب بعد بولس بل ظل مفتوحا . النقل بتصريف

انظر ص ١٣٠ - ١٣٣ (المسيحية) د. احمد شلبى

وبعد هذا العرض لتاريخ التثليث فى العالم والذى سبق تثليث النصرانية

= وقولهم في تسبيحة ايمانهم (ان الابن من جوهر ابيه) ، اذا كان الأب والابن
 قد اشتركا في أمر (١) جوهرى عمهما (٢) عموم طبيعة فبم انفصل أحدهما عن الآخر؟
 لا يخلو ان يقولوا : انفصل بفصل فلا فرق بين الأب والابن ، فلم كان الأب مولد الابن
 بأولى (٣) من (٤) أن يكون الابن مولدا للأب ؟ وان قالوا : انفصل بفصل (٥) ، أثبتوا
 التركيب لكل واحد منهما وهم يابون (٦) ذلك . (٧)

== يتبين لنا مدى الترابط الوثيق بين ديانة النصارى المحرفة والديانات
 الوثنية السابقة عليها وتبين لنا مصداق قوله تعالى

عز وجل " وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يظاهسون
 قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون (سورة التوبة (٣٠) .
 (النقل بتصرف من كتاب " أقانيم النصارى " د . احمد حجازى السقا ص ٨٨-٨٩) .

(١) في ص ، ه (أمر) ساقطه . (٢) في ب (جوهرين عنهما) .

(٣) في ب (فالأولى) . (٤) في ب (من) ساقطه .

(٥) في ب (بفصل) . (٦) في ه ، ب (يأتون) .

(٧) ذكر هذا الاعتراض ابن كموه اليهودى كمايلى : (فلا يقال في شيء انه من
 جوهر غيره الا وقد اشتركا في أمر جوهرى وعمهما عموم طبيعة لاعموم نسبه .
 فان لم ينفصل احدهما عن الآخر بفصل ، لم يكن الأب مولدا للابن أولى من
 العكس ثم هلا ولد الابن ابنا آخر والآخر آخر هكذا الى غير النهاية .

وان انفصل عنه بفصل جوهرى لزم تركيب البارى من الجنس والفصل أو كانت
 ذات الابن هي مثل ذات الأب وزيادة ، وكل ذلك محال) انظر ص ٥٥ - ٥٦ (تنقيح
 الابحاث الملل الثلاث) لابن كموه .

وفهم هذا الكلام يتوقف على معرفتنا وفهمنا لما يسمون علماء المنطق
 والكلام بـ " الكليات " .

حيث قال علماء المنطق : ان الكليات تنقسم الى خمسة أقسام أجملها صاحب
 " السلم " بقوله : والكليات خمسة دون انتقاص .. جنس وفصل وعرض ونوع خاص

(١) فالجنس وهو الكلى المقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة ، كقولنا

حيوان (فهو كلى يصدق على الانسان والأسد والجمل وهذه كليات مختلفة ==

== بالحقيقة .

(ب) أما النوع : فهو الكلى المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة ، كقولنا
(انسان) يصدق على زيد وعمرو .

(ج) أما الفصل : هو الكلى الواقع فى جواب (ماهو فى حقيقته؟) ، فإذا
قيل لنا . ماهو الانسان فى حقيقته ؟

: اى مايميز الانسان تمييزا حقيقيا عن غيره ، قلنا فى

الجواب : ناطق ، فناطق هو الذى ميز الانسان عن بقية

افراد الجنس المشتركة فى لفظ " حيوان " .

(د) أما العرض الخاص : المقول فى جواب (ماهو فى عرضه الخاص؟) كقولنا

ماهو الانسان فى عرضه الخاص اى مايميز الانسان

تمييزا عرضيا خاصا ، قيل فى الجواب : ضاحك .

(هـ) أما العرض العام : وهو الواقع فى جواب (ما الذى يميز الشئ عن غيره

تمييزا عرضيا عاما؟) فاذا قيل : ماهو الشئ

الذى يميز الانسان عن غيره تمييزا عرضيا عاما ؟

كان الجواب : ماشيء ، فماشيء عرض عين الانسان

وبقية أفراد الحيوان .

(انظر فوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظره تأليف عبدالرحمن

حسن حبنكه الميدانى ص ٣٥ - ٣٩ بتصرف) .

إذ أعرفنا المراد " بالفصل " فى كلام المؤلف رحمه الله بأنه اصطلاح منطقي

ومعناه : ماهو الشئ الحقيقى الذى ميز الاب بحقيقته عن الابن تمييزا

ذاتيا ؟ وماهو الشئ الحقيقى الذى ميز الابن بحقيقته عن الاب تمييزا

ذاتيا ؟ .

وأما تفسير كلام المؤلف وتوضيحه فكما يلى :/ أن الأب والابن قد اتحد ا واشتركا

فى أمر جوهرى وعمهما عموم طبيعة واحدة وذلك بمقتضى نص الأمانة (أن الابن

من جوهر أبيه) .

فيرد على هذا الكلام اعتراض أو سؤال وهو : ما الذى جعل جوهر الأب أباً

==

وجوهر الابن ابناً ؟؟

ولا يلزمنا نحن مثل ذلك (١) لانا لانقول ان التبارى سبحانه وتعالى من جنس شىء آخر
فيحتاج اذا انفصل عن ذلك الشىء كان مركبا. (٢)

== والجواب عن ذلك لا يخلوا اما ان يكون الأب صار أبا بغير اضافة فصل الى
جوهريته ، والابن صار ابنا بغير اضافة فصل الى جوهريته .
قلنا هذا محال ، فان الانفصال اذا لم يكن عن اضافة " الفصل" ، فلم كان
الأب أبا والابن ابنا ؟ ولم لا يكون العكس بأن يكون الابن أبا والأب ابنا ؟
الى غير ذلك من الافتراضات التى تترتب عليه . واذا كان الانفصال بيــــن
الأب والابن قد تم وحصل بسبب اضافة فصل الى جوهر الأب واطافة فصل الى
جوهر الابن .

قلنا هذا أيضا محال ، لأنه يلزم على ذلك أن يتركب الاله من " جنس " وفصل"
والتركيب على الاله محال . لأن التركيب من صفات الحوادث والازلى منزّه
عن ذلك .

(١) هذا القول من المؤلف لدفع توهم الصاق شبهة التركيب للتبارى عز وجل
من الجنس والفصل على اعتقاد المسلمين بأن الله عز وجل منفصل عن العالم .
وتوضيح معنى كلام المؤلف ما يلى :

لا يلزمنا نحن المسلمين بقولنا (ان الله عز وجل منفصل عن العالم) مثلما يلزم
على قولكم (بانفصال الأب عن الابن) فى اثبات التركيب لله عز وجل .
والسبب فى ذلك أننا نعتقد ان الله سبحانه وتعالى ليس من جنس شىء آخر
(ليس كمثله شىء) (ولا يحيطون به علما) ، فانه لو كان الله عز وجل من جنس
شىء آخر للزم حينئذ ما لزمكم بانفصاله عن ذلك الشىء بكون الاله مركبا .
فقولنا بانفصال الله سبحانه وتعالى عن العالم أى (أن الله عز وجل بائن عن
خلقه) لا يلزم عليه التركيب لان العالم ليس من جنس الله عز وجل (ليس كمثله
شىء) ، وليس الأمر كذلك بالنسبة لكم أيها النصارى لأنكم تقولون أن الابن
من جنس الاب وجوهره ، فيلزم على ذلك التركيب - تعالى الله عن كفرهم
علوا كبيرا

(٢) فى هـ (مركبا) ساقطه .

= واذا جاز (١) أن يتولد عن الأب ذات (فيما) (٢) لم يزل مثل تولد ضياء الشمس عن (٣) الشمس ولا يكون متقدما له بزمان - جاز أن يكون العالم بأسره متولدا عن الأب على هذه الجهة ، وفي ذلك قدم العالم والاستغناء عن تولد ابن ليخلق (٤) العالم كما (٥) قالوا في تسبيحة ايمانهم (الذى بيده أتقنت العوالم (٦) كلها وليس بمصنوع اله حق من اله (٧) حق من جوهر أبيه) .

وأما من قال : ان الأقانيم خواص وصفات (٨) ، فانهم اذا قالوا إنها ثلاث (٩) صفات لابد لها من موصوف ، وفي ذلك قدم أربعة (١٠)

(١) هذا الزام على فرقة من فرق النصارى وهم (النسطوريه) القائلين بأن تولد الابن عن الأب هو كانبشاق نور الشمس عن الشمس مع كونهما أزليين، وقد أشار المؤلف في بداية الفصل الى هذا المذهب بقوله (وقال بعضهم ، ان أقنوم الأب هو الذات وأقنوم الابن هو الكلمه ...)

(٢) في الأصل (قيما) وما أثبتته في نسخه ص ، ه ، ب

(٣) تمثيل النسطوريه التولد بهذا المثال فيه خبط وجهل ، لأنه بالعقل تعرف أن وجود الشمس يسبق وجود ضوئه ، فالشمس اذن أقدم وأسبق في الوجود من ضوئها .

ولعل ماتخيله النصارى هو ما يكون عند رؤية الشمس وضوئه معا، فتوهموا أنه يطلع مثالا لتولد الابن عن الأب وألغوا في فهم ذلك عقولهم .

(٤) في ه (يخلق) . (٥) في ه (كما) .

(٦) العوالم جمع عالم وهي مخلوقات الله في سماه وأرضه ، وسمى عالم لأنه علامة على وجود صانعه وخالقه .

(٧) في ص (من اله حق) ساقطه .

(٨) في الأصل انهما قولان، أشار اليه المؤلف في بداية الفصل الاول بقوله (وقال بعضهم : انها خواص وقال بعضهم : انها صفات) ، ولأنهما بمعنى واحد فقد جعلهما في الرد رأيا وقولا واحدا .

(٩) هي ب (ثلاثة)

(١٠) معنى ذلك : أن الأب والابن والروح القدس باعتبار كونها صفات وخواص فانها ==

وأما قولهم في الاتحاد فهو من أشنع المذاهب وافحشها ، ولو أن قوماً
أسبلوا^(١) قناع الخزي على وجوههم لفحش مذاهبهم لكان النصراني في قولهم في (٢)
الاتحاد (٣) .

واليعقوبية إذا (٤) قالوا ان المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين، لا يخلوا
أن يقولوا ان أحدهما أبطل الآخر وأخرجه عما كان عليه عند الاتحاد أو كأن
كل (٥) واحد منهما بحاله لم يتغير ولم يبطل الآخر (٧)

== تحتاج الى موصوف تظهر وتحل فيه - حيث لا يعقل وجود صفات بدون موصوف-
وذلك الموصوف ينبغى أن يكون قديماً كالصفات الحالة فيه ، فيلزم على
ذلك أن يكون القدماء أربعة باعتبار الاب والابن وروح القدس صفات وهى
ثلاثة ويضاف اليها الموصوف فيصبح المجموع أربعة . وهذا يخالف معتقـد
النصارى القائلين بالثلاثة فقط ، وعليه يبطل معتقدهم الفاسد .

(١) في ب (لبسوا)

(٢) في ص ، ب (بالاتحاد) .

(٣) قدم ابن كمونه اليهودى في ابطال الاتحاد عند فرق النصراني بمقدمــــة
منطقية بابطال حقيقة الاتحاد من حيث هو فقال (فأما الاتحاد فهو غير
معقول ، لأن الشيثين اذا اتحدا ، فاما أن يكونا موجودين أو معدومين
أو أحدهما موجودا والآخر معدوما .

فان كانا موجودين فلم يتحدا لانهما اثنان لا واحد . وان كان معدومين
فلا يصيران واحدا بل عدما وحدث ثالث . وان عدم أحدهما وبقي الآخر
فظاهر أن ذلك ليس باتحاد .

(انظر تنقيح الابحاث للمل للثلاث ص ٥٤ - ٥٥) .

(٤) في هـ (اد) .

(٥) في ب (كل) ساقطة .

(٦) في هـ (أو كان أحدهما بحاله لم يتغير مما كان عليه اتحاد أو كان) - وهو
غلط .

(٧) في هـ (الآخر) ساقطة .

فان قالوا : ان كل واحد منهما لم يتغير عما كان عليه فخرجوا عن قولهم الى
(قول) (١) النسطورية (٢) في أنهما باقيان بحالهما (٣) جوهرين وأقنومين بعد
الاتحاد. (٤)

وان قالوا أحدهما قد غيَّرَ الآخر وأبطله كانوا قد أقروا ببطلان الاله، ولزمهم
أن يكون (٥) المسيح لا قديماً (٦) ولا محدثاً ولا الها ولا غير اله اذا كان كل
واحد منهما قد خرج عما كان عليه الى مشابهة الآخر.

(١) في الاصل : (قول) ساقطة وأثبتها من نسخه ص ، ه ، ب .

(٢) في ص ، ب (النسطور) وفي ه (الفطورية) وما أثبتته من ص ، ب .

(٣) في ب (على حالهما) .

(٤) سوف يأتي الرد على النسطورية واعتقادهم في الاتحاد ص ١٤٧ .

(٥) في ب (يكون للمسيح) .

(٦) القديم (على اصطلاح المتكلمين) : يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره ، وهو القديم
بالذات ، ويطلق القديم على الموجود الذي ليس وجوده مسبقاً بالعدم ،
وهو القديم بالزمان ، والقديم بالذات يقابله المحدث بالذات وهو الذي يكون
وجوده من غيره ، كما أن القديم بالزمان يقابله المحدث بالزمان وهو
الذي سبق عدمه وجوده سبقاً زمانياً ، وكل قديم بالذات قديم بالزمان
وليس كل قديم بالزمان قديماً بالذات ، وقيل القديم ما لا ابتداء لوجوده
الحادث والمحدث ما لم يكن كذلك فكان الموجود هو الكائن الثابت والمعدوم
ضده ، وقيل القديم هو الذي لا أول ولا آخر له (انظر ص ١٧٢ التعريفات
للجرجاني) .

ويقول شارح الطحاوية العلامة ابن أبي العز الحنفى (وقد أدخل المتكلمون فى
أسماء الله تعالى (القديم) وليس هو من الأسماء الحسنى ، فان القديم
فى لغة العرب التى نزل بها القرآن هو المتقدم على غيره فيقال ، هذا
قديم ، للعتيق ، وهذا حديث للجديد ، ولم يستعملوا هذا الاسم الا فى
المتقدم على غيره لافئما لم يسبقه عدم كما قال تعالى (حتى عاد كالعرجون
القديم) يس (٣٩) والعرجون القديم الذى يبقى الى حين وجود العرجون
الثانى ، فاذا وجد الجديد قيل للأول ، قديم .

والعيان شاهد بأن ناسوت المسيح على ما كان عليه ناسوت غيره من الناس ، وإن قالوا (١) اللاهوت أبطل الناسوت كان العيان يبطل قولهم فإن ناسوت المسيح مثل ناسوت غيره في الجسمية واللحمية ، وإن قالوا : الناسوت أبطل اللاهوت - لزمهم أن يكون المحدث يبطل القديم ، ولأن جاز هذا جاز أن يبطل الأب - المحدث . (٢)

== وأما ادخال اسم القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أهل الكلام وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم ولاريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم ، فإن ماتقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به ، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كـل فليكون من الأسماء الحسنى وجاء الشرع باسمه "الاول" عز وجل ، وهو أحسن من القديم ، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له بخلاف القديم والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة (انظر ص ١١٤ ، ١١٥ شرح العقيدة الطحاوية) .

(١) في بزاز (ان) .

(٢) ولا يجوز ذلك أيضا لان الجزء اللاهوتي الذي يوتر في غيره وغيره يمتنع أن يوتر فيه (انظر تنقيح الأبحاث لابن كموه اليهودي ص ٥٦) ويزاد في الرد على اليعقوبية القائلين بأن الاتحاد بمعنى الممازجة والمخالطة والتركييب بما أورده ابن كموه اليهودي عليهم بقوله (فإن فسر الاتحاد بمعنى الممازجة والتركييب ، فإن كان الأب والابن ذاتين غيرين بحيث يتحد الابن وحده بالمسيح دون الأب بالمعنى المذكور ، فهو يخالف اعتقاد التوحيد .

وإن كان الابن صفة فلا يعقل في الذات العالمة أن يصير كونها عالمه ممازجة لجسم من الأجسام دون الذات ، كما لا يعقل أن يكون زيد ببغداد وكونه عالما بخراسان ، ثم علم كل شيء هو قائم به فيلزم أن يكون علم الله تعالى موجودا فيه وفي المسيح دفعة واحدة ، فللفه الواحدة في الحالة ==

وأما النسطورية^(١) في قولهم ان المسيح جوهران وأقنومان ، لا يخلو أن يقولوا
 ان الجوهرين^(٢) قديمان أو كلاً من أحدهما قديم والآخر محدث ، فان كانا قديمين
 أثبتوا قديما رابعا وهو ناسوت المسيح . وان كانا محدثين كانوا قد قالوا
 بحدوث الابن الأزلى وعبدوا ما ليس به لأنهم يعبدون^(٤) المسيح . وان قالوا
 أحدهما قديم والآخر محدث ، كانوا قد عبدوا القديم والمحدث لأنهم يعبدون
 المسيح^(٥) وهو^(٦) عندهم مجموع الجوهرين القديم والمحدث^(٧)، (٨)

== الواحدة موصوفان ، وهو محال .

فان لم يكن الله تعالى عالما حال الاتحاد كان كونه عالما حكما جائزا
 فيفتقر الى مخصص يخصصه ، وذلك يخرج من الالهية .
 والقول بالامتزاج باطل لأنه لا يعقل الا في الأجسام والكلمة عندهم ليست
 بجسم ، فان قالوا: الممازجة بالتركيب الارتباطي كالانسان الواحد من نفس
 وبدن ، فارتباط أحد الشيثين بالآخر لا يعقل الا باحتياج أحدهما الى صاحبه
 اما مع العكس ، كاحتياج النفس الى البدن باعتبار واحتياج البدن اليها
 باعتبار آخر . واما من غير عكس كاحتياج صورة السرير الى الخشب وعدم
 احتياج الخشب اليها .

لكن فيما نحن فيه يمتنع احتياج الجزء اللاهوتي الى غيره بوجه من الوجوه ،
 ولو كان الاتحاد لاحتياج الجزء الناسوتي الى اللاهوتي من غير انعكاس لكان
 مثل هذا الاتحاد حاصلًا مع كل المخلوقات لان كلها محتاجة في وجودها وسائر
 كمالاتها الى الله تعالى (تنقيح الابحاث للمللك الثالث ص ٥٥) .

وبنفس معنى هذا الرد أورده صاحب كتاب " الاعلام بملف دين النصرى من
 الفساد والاهام " للقرطبي ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(١) في الاصل ، ه (النسطور) وما أثبتته في نسخه ص ، ب

(٢) في ه (الجوهران) وهو خطأ (٣) في ه (و) .

(٤) في ه (لانهم يعبدون) ساقطه (٥) في ب (ومن)

(٦) في ه (ومن عبدهم) (٧) في ص ، ه (الحادث)

(٨) وتكمل الرد عليهم (بأن مجموع القديم والمحدث من حيث هو هذا المجموع

فهو محدث ، فيكون قد عبدتم المحدث - من حيث هو محدث لا يستحق العبادة ==

وقولهم (١): ان الابن اتحد بعيسى دون الأب على معنى الممازجة (٢) أو المساكنه (٣)

لايتم الا مع كون الأب والابن ذاتين غيرين ، وقد

== فيجب أن تتمحض العبادة للقديم ولايبقى للمحدث في ذلك مدخل - فلا يكون قد عبدتم المجموع لو أخرجتم المحدث عن أن يكون له مدخل في العبادة ، وحينئذ يثبت أن المسيح الذي هو عبارة عن مجموع الأمرين غير مستحق للعبادة . وهو خلاف معتدكم) (انظرتنقيح الأبحاث لابن كمونة ص ٥٦)
وأما ابطال تفسير النسطورية وتمثيلهم للاتحاد بمعنى المساكنه وأن الكلمة جعلته محلا ادرعه ادراعا ، وعلى قول بعضهم ان الاتحاد وقّع به كما اتحد نقش الفص بالشمع وصورة الوجه بالمرآة ، وعلى قول بعضهم ان الاتحاد بالكلمه هي أن ظهرت ودبرت على يديه - فسوف يتكلم المؤلف عن ابطال ماسبق في بدايه الفصل الثاني ان شاء الله .

(١) الظاهر ان تفسير الاتحاد بمعنى الممازجه والمساكنه انما هو على مذهب اليعقوبية وليس على مذهب النسطورية ، فكان المؤلف رحمه الله يرجع الى ابطال قول اليعقوبية في الاتحاد ولعله يشير بذلك الى مذهب الملكية حيث لم يورد المؤلف رحمه الله الرد على الفرقة الثالثه وهي "الملكيه" حيث ان الظاهر من قول الملكية في الاتحاد أنه بمعنى التركيب والممازجة انظر ص ١٣١ . فهو يشبه قول اليعقوبية ويرجع الى مثل ذلك والله أعلم . ويرد على الملكية أو "الملكانيه" أنهم اذا قالوا بأن الاتحاد وقّع بالانسان الكلى لا الجزئى - لانهم يقولون : ان المسيح جوهران وأقنوم واحد خلافا لليعقوبيه القائلين بالجوهريين والأقنومين- فيقال لهم: ان الانسان الكلى مشترك بين جميع الناس فلو اتحدت الكلمة به لزم أن لا يختص بهذا الاتحاد بعض الناس دون البعض وأنه باطل . وعلى هذا فكمال يمكن أقنومين فذلك لا يكون جوهريين . ٥١هـ انظر ص ٥٧ تنقيح الابحاث " ابن كمونه اليهودى .

(٢) في ص ٥٥ ، ب (د) بدلا من "أو" (٣) في أغلب النسخ (المساكنة وما أثبتته من

نسخة ب .

تقدم الكلام (١) عليهم اذ قالوا بالذوات الثلاثة .

(١) راجع ص ١٣٥ ، حيث يلزم من اتحاد الابن دون الاب أن يكونا ذاتيين
مغايرين فيكونوا اذا قد قالوا بتغاير الأب والابن والروح القدس وأنهم
ذوات ثلاثة منفصلة ، فيرد عليهم ما أورده سابقا في ابطال من قسـال
بذوات وآلهه قديمه .

(ابطال قانون ايمان الرسل (الامانه) وذكر بعض شعائر النصرى)***

(١) وعليهم شاهد من أنفسهم لا يمكنهم دفعه ، ان شريعة ايمانهم التي ألفها رؤساؤهم من البطاركة والهطارنة (٢) والأساقفة والأخبار (٣) في دينهم وأهل العلم منهم (٤) بحضرة الملك قسطنطينوس (٥) عند اجتماعهم (٦) من آفاق الأرض بمدينة

• هذا العنوان من وضع المحقق •

(١) زاد الحسن بن أيوب بقوله (فان لجوا في الباطل ودافعوا عن قبيح هذه المقالة ومالوا الى تحسينها بالتمويهات المشككة لمن قصرت معرفته فنحن نقيم عليها شاهدا من أنفسهم لا يمكنهم دفعه) الجواب الصحيح لابن تيمية ٣١٨/٢ • (٢) في اغلب النسخ (البطارقة) ومثبته من ب • (٣) في ه : زاد (و) (٤) في ب (منه)

(٥) هو الامبراطور قسطنطين الكبير ابن الامبراطور دقلديانوس ملك الروم ، يقول عنه المؤرخ الانجليزى " فيشر " في كتاب " تاريخ أوروبا " (وكان قسطنطين ابنا غير شرعى لضابط رومانى يرجع أصله الى إقليم ايليريا من صاحبة حانة بمدينة نيش بالصرب الحالىة وتولى أبوه الامبراطورية على النظام الدقلديانوسى فلما مات بمدينة يورك ببريطانيا نادت حاميتها الرومانيه بقسطنطين امبراطورا سنة ٣٠٦)

ولقد كان قسطنطين وثنيا على دين قومه ولكنه أظهر تسامحا دينيا نحو المسيحيين باصداره مرسوم " ميلان " سنة ٣١١ - ٣١٣ بعد انتصاره على خصمه " ماكسنتوس " ولقد اعتبر هذا المرسوم الديانة المسيحية ديانة مرخصة ولم يلبث ان اعتنق قسطنطين الديانة المسيحية سنة ٣٢٤ م وأمه هيلانى وتبعه بعد ذلك أغلب شعب الروم ومن ثم نقل قسطنطين كرسى المملكة الى البيزنطية وسماها القسطنطينية نسبة اليه وأصبح دين الحكومة الرومانية الرسمى المسيحية . وتوفى قسطنطين سنة ٣٣٨ م) انظر ص ٢٠٦-٢١١ كتاب " يا أهل الكتاب تعالوا الى كل سوا " د . روفوف شلبى النقل بتصريف •

(٦) في ب (اجتماعه)

قسطنطينيه (١) لمامجمعهم لأجل (عمل) (٢) الانجيل .

وكان ثلاثمائة (٣) وثمانية عشر نفرا يدل على أنهم أرادوا بالأقانيم الذوات وأن التسبيحة أنطقهم بها روح القدس (٤) ، وهم الذين لم تختلف جماعاتهم عند اختلافهم في المقالات فيها ولا يتم لهم قربان الا بها على هذا النسق الذى أبينه في صورة تسبيحهم وهو -

(١) استنبول او الأستانه : عاصمة تركيا حاليا وهى بيزنطيا القديمه أسهها الاغريق الاقدمون جعلها قسطنطين عاصمة الامبراطوريه الرومانيه الشرقيه واسماها باسمه القسطنطينيه سنة ٣٣٠ . (انظر المنجد فى الاعلام ص ٤٠) .

(٢) فى الأصل : (عمل) ساقطة وما أثبتته فى نسخه ص ، ه ، ب .

(٣) فى ب (ثلاثة مائة) .

(٤) ان مذكروه المؤلف رحمه الله هو عبارة عن مجمع نيقيه الاول سنة ٣٢٥ .

وفى معنى المجمع يقول الاستاذ ميشيل جرجس : المجمع هيئات شورية فى الكنيسة المسيحية رسم الرسل نظامها فى حياتهم حيث عقدوا المجمع الاول بأورشليم سنة ٥١-٥٢م برئاسة يعقوب الرسول للنظر فى مسألة الختان عند الأمم - وقرروا استبدالها بشعيرة التعميد - ومن ثم انسحبت الكنيسة على منوالهم بعد ذلك ، وينفس المعنى والألفاظ يشرح كذلك الاستاذ زكى شنوده معنى المجمع وأضاف أنها نوعان : مجامع مسكونيه (عالميه) ومجامع مكانيه (اقليمية) (انظر ص ٢٠٣ "يا أهل الكتاب" د . روفوف شلبى) .

ولقد كان لهذه المجمع المسيحية دورها الكبير وأشرها البارز فى بناء العقيدة المسيحية المحرفة قديما وحديشا ونشرها أيضا فى أنحاء العالم ومجمع نيقيه الاول كان بمثابة رعاية بذرة شجرة العقيدة المسيحية الحاضرة فقد عقد المجمع بأمر من الامبراطور قسطنطين الكبير ودعا الى هذا المجمع جميع البطارقة والأساقفه واجتمعوا فى مدينة نيقيه بعد سنه وشهرين ثمانية وأربعون وألفان من الأساقفه (٢٠٤٨ أسقفا) كانوا مختلفى الآراء والمذاهب كما ذكر ذلك سعيد بن البطريق - بطريرك الأسكندريه فى تاريخه المعروف " نظم الجواهر" وذكر بعض أقوال المختلفين فى ذلك المجمع . قال ابن البطريق (فلما سمع قسطنطين الملك مقالاتهم عجب من ذلك وأخلى دارا وتقدم لهم بالاكرام والضيافة وأمرهم أن يتناظروا فيما =

== بينهم لينظر من معه الحق فيتبعه ، فاتفق منهم ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا على دين واحد ورأى واحد فناظروا بقية الأساقفة المختلفين فأفلجوا عليهم حججهم وأظهروا الدين المستقيم وكان أيضا باقى الأساقفة مختلفى الآراء والأديان - هذا ما زعمه ابن البطريق مع أن بعض الرواة يخالفونه ويقولون ان أريوس لما اجتمع بهم والقى بدعوته اليهم انضم الى آرائه أكثر من سبعمائة أسقف وكان رأيهم الغالب والحجج معهم . (انظر محاضرات فى النصرانية ص ١٢٦) - وصنع الملك للثلاثمائة والثمانية عشر أسقفا مجلسا خاصا عظيما و جلس فى وسطه وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه فدفعها اليهم وقال لهم : قد سلطتكم اليوم على المملكة لتصنعوا ما بدمكم لتصنعوا ما ينبغى لكم أن تصنعوا مما فيه قولم الدين وصلاح المؤمنين) أ.هـ ملخصا .
نقلا من الجواب الصحيح " لابن تيمية ٢٢/٣ - ٢٤ : ٠

وسبب انحياز الملك قسطنطين الى نصرته رأى الاقلية هو التشابه الكبير بين التثليث الوثنى الرومانى - الذى كان يدين به الملك وما زالت متغلغله فى نفسه كما ذكرنا فى ترجمته - والمذهب البوليسى (نسبة الى بولس اليهودى) أو بما يسمى المذهب الاثناسيوسى (نسبة الى بطرك الاسكندريه اثناسيوس الذى نصر مقاله بولس اليهودى بالوهية المسيح فى ذلك المجمع) ويؤكد ذلك فيشر بقوله " ان التحول عن الوثنية الى المسيحية لم يكن انتقالا الى جو غريب تمام الغرابة أو شعورا بانقلاب مباغت مفاجئ بل يبدو الولوج فى المسيحية عملية رفيقه فى كثير من التدرج الشعورى والعاطفى اذ شابهت طقوس الديانة المسيحية وأسرارها المقدسه الديانة القديمة من طقوس وأسرار " ١٠١ هـ نقلا من (يا أهل الكتاب د. روف شلبس

.....

== وأما عن قول المؤلف بأن المجمع المذكور انعقد بثلاث مائة وثمانية عشر نفرا فالظاهر أن هذا العدد هم الذين اتفقوا على القول بالوهية المسيح واصطفاهم الملك وجعل لهم مجلسا وموتمرا خاصا كما أسلفنا مع أن عدد المجتمعين من الاساقفة من جميع أنحاء الارض كثيرون عددهم ابن البطريق بثمانية وأربعين وألفين أسقفا.

وأما تعليل المؤلف فرحمة الله سبب انعقاد المجمع بأنه (لما جمعهم لأجل عمل الانجيل) فهذه العبارة لم يذكرها الحسن بن أيوب في حديثه عن هذا المجمع انظر ٣١٨/٢ (الجواب الصحيح ابن تيمية).

حيث ان المشهور بأن السبب الرئيس لانعقاد المجمع هو كما يقول الأستاذ زكى شنوده (كان السبب الرئيس لعقد المجمع هو النظر في بدعة آريوس الذى نادى " بأن يسوع المسيح ليس أزليا وانما هو مخلوق من الآب وأن الابن ليس مساويا للآب في الجوهر) (نقلا من كتاب " يا أهل الكتاب" ص ٢١٢ د. روف شلبى).

وهذا القول لزكى شنوده بنى على ما ذكره ابن البطريق في كتابه (بأن قسطنطين استحسن رد بطرك الاسكندرية على آريوس فأمر قسطنطين البطسرك أن يلعن آريوس" وكل من قال بمقالته فقال له : بل يوجه الملك في شخص البطاركة والاساقفة حتى يكون لنا مجمع ونضع فيه قضية ونلعن آريوس ونشرح الدين ونوضحه للناس فيبعث قسطنطين الملك الى جميع البلدان فجمع البطاركة والاساقفة أ.هـ. انظر ٢٢/٤ (الجواب الصحيح لابن تيمية) .

على انه يمكننا أن نحمل قول المؤلف السابق بأنه (لأجل عمل الانجيل) أن ذلك كان من ضمن قرارات ونتائج ذلك المجمع المذكور حيث كان من أهم قرارات مجمع نيقية تقرير مبدأ الوهية المسيح عليه السلام واصدار بيان بذلك (وهو ما يسمى بالأمانة او قانون الايمان) وطرده آريوس ونفيه وتحريق كتب المخالفين وتحريم قراءتها واختيار المجمع للكتب المقدسة التى لاتتعارض مع القرارات السابقه ، اضافة الى ذلك وضاع المجمع بعض النظم الكنسية والاحكام الخاصة برجال الكليروس (انظر ص ٢١٥-٢١٦ ، يا أهل الكتاب" د. روف شلبى ، المسحيه د. احمد شلبى ص ١٩٥ بتصرف) .

(١) نوٴمن بالله الواحد (٢) الاب مالك كل شىء صانع مايرى وما لايرى وبالـرب
الواحد ايشوع (٣) المسيح ابن الله بكر (٤) الخلائق كلها وليس بمصنوع اله حق منن
اله (٥) حق (٦) من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلها (٧) وخلق كل شىء

(١) لقد ذكر ما لغيروا فى كتابه المطبوع فى باريس سنة ١٨٩٥م والذى ترجمته
الى العربيه " نخله شفوات " سنة ١٩١٣م ما يأتى " لقد ذكر فى الكتب
القديمه الهنديه التى ترجمت الى اللغه الانجليزيه عن عقيدة الهنود
القدماء ما يأتى (نوٴمن) بسافسترى) أى الشمس اله واحد ضابط الكل خالق
السموات والأرض وبابنه الوحيد (آنى) أى النار نور من نور مولود غير
مخلوق مساو للأب فى الجوهر تجسد من (خايو) أى الروح فى بطن (مايـا)
العدراء ، ونوٴمن (بغاير) الروح المحى المنبثق من الاب والابن الذى هو
مع الاب والابن يسجد له ويمجد) ٥١هـ

ثم يقول صاحب الكتاب ، الثالث القديم هو (سافسترى) أى الاب السماوى
(وآنى) النار أى الابن وهو النار المنبثقة من الشمس ، و (فايو) نفخة
الهواء أى الروح ، وهو أساس المذاهب عند الشعوب الآريانية (الهنود
القدماء) ٥١هـ

(نقلا من كتاب (البهاثية) عبد الرحمن الوكيل ط ١ ١٣٨١ هـ مطبعة السنة
المحمديه - مصر).

أقول : ما أشبه هذه العقيدة للهنود القدماء بما يدعى عند النصارى
بالأمانه أو قانون الرسل " وتكاد تكون مطابقة لها بعينها واليكم " الأمانه "
بنصها كما ذكرت فى كتب المسيحيين ونقلها المؤلف رحمه الله عنهم
ليكون الحكم للقارىء واضحا وجلياً .

(٢) فى الاصل ، ب (الواحد) ساقطه وما أثبتته فى نسخه هـ

(٣) فى هـ (ألبيشوع) .

(٤) بكر : أصل الكلمة هى البُكرَة التى هى أول النهار ، فاشتق من لفظه لفظ

الفعل فقيل بكر فلان بكوراً اذا خرج بكرة ، وتمور منها معنى التعجيل لتقدمها
على سائر أوقات النهار فقيل لكل متعجل فى أمر بكر ، وسمى أول الولد بكراً وكذلك
أبواه فى ولادته اياه تعظيماً له نحو بيت الله . (المفردات ص ٥٧) للراغب الاصفهانى .

(٥) فى ص ، هـ (وليس بمصنوع اله حق ابن جوهر ابيه) ساقطه .

(٦) فى الاصل زاد (لا) وهو خطأ . (٧) فى ص ، ب (كلها) ساقطه .

من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول^(١) وتالم وطلب في أيام نييطوس^(٢) وسلاطوس ودفن وقام^(٣) في اليوم الثالث -

كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجي^(٤) تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه روح محبته وبعمودية واحدة لغفران الخطايا ولجماعة واحدة قد يسببة سيحية^(٥) جاثلقية^(٦) وبقيامة أبداننا والحياة الدائمة الى أبد

(١) البتول : من النساء العذراء المنقطعة من الأزواج وقيل هي المنقطعة

الى الله تعالى عن الدنيا (مختار الصحاح ص ٤٠) .

(٢) في من (نييطوس) .

(٣) في ه (قام) ساقطه .

(٤) في ب (الى)

(٥) هكذا وردت في جميع النسخ ، والظاهر أنه تحريف من النساخ ، وتصويب

الكلمه هي (سليحية) كما وردت في عبارة الحسن بن أيوب وكتاب (تشبيبت

دلائل النبوة) للقاضي عبد الجبار الجزء الاول ، وكتاب (الفصل) لابن حزم ١/٥٥١ ،
(هداية الحيارى) لابن القيم هـ ٦٨٠٢٦٩ .

سليحية : مأخوذة من السليح : بمعنى الرسول (سريانية) (انظر المنجد مادة

"سلح" ص ٣٤٤) .

والمعنى اذن أن امانتهم المذكورة مأخوذة من ايمان الرسل للمسيح عليهم

السلام وهم الحواريون - على حد زعمهم - أو أنها مأخوذة من ايمان "بولس

السليح" أي الرسول لأنه في اصطلاح النصارى اذا أطلق لفظ الرسول فانه

لايراد بها الا (بولس) ، وقد جاء في "الفهرست" لابن النديم مايلس

(كتاب (بولس السليح) اربعة وعشرون رسالة) (انظر ص ٣٥) الفهرست وقد أخطأ من

اعتقد ان "لبولس" كتابا اسمه "السليح" وأن كلمة (سليحية) نسبة الى

ذلك الكتاب ، اذ لم يكن لبولس كتب تنسب اليه وانما هي رسائل أرسلها

بولس الى بعض البلاد وبعض الشعوب عددها اربعة عشر رسالة تعتبر من أسفار

العهد الجديد تسمى (رسائل بولس) .

(٦) الجيم والقاف لايجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب الا أن يكون معربا =

جميع (١) فرق النصارى لا يختلفون فى شىء منه أبدا وكلهم متفقون على هذا الايمان
ويبذلون فيه المهج واخراج الأنفس دونه-

وقد اعترفوا جميعهم بأن الرب المسيح الذى صفته على ماتقدم شرحه (٢) أنه
الاله الحق نزل من السماء وتجد من روح القدس وصار انسانا وجيل به وولد من مريم
البتول وتآلم وصلب فانظروا مافى هذا الاعتقاد من التناقض وكم قد (٣) جمع من
أنواع الفساد والبطلان !!

== ونصها (نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء المقدسة
والدة الاله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا ، المجد
لك ياسيدنا وملكننا المسيح فخر الرسل أكليل الشهداء تهليل المديقين
شبات الكنائس غفران الخطايا نبشر بالشالوث المقدس لاهوت واحد
نسجد له ونمجده يارب ارحم يارب ارحم يارب بارك آمين) (ن) ٥١ هـ
من كتاب " العذراء فى التاريخ الكنسى ص ٥٢ - القس يوسيف
أسعد - مطبعة دار العالم العربى بمصر وانظر ص ١٧٨ ج ١ تاريخ
الأقباط .

(نقلا من كتاب " أقانيم النصارى" د. احمد حجازى السقا ص ٥٩ - ٦٠)

(١) فى ص ٥٠ هـ (جميع) ساقطه .

(٢) فى الأصل (شرحه) ساقطه وما أثبتته فى نسخه ص ، ه ، ب .

(٣) فى ص ، هـ (قد) ساقطه .

(١) قولهم (نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شيء صانع مايرى وما لايرى) قد أثبتوا أن الابن الذى يعنون (٢) به المسيح مملوكا مصنوعا لأنه شيء من الأشياء فهو مملوك ، ولا يخلو أن يكون ممايرى أو (٣) مما لايرى فهو مصنوع ، ثم نقضوا ذلك بقولهم (وبالرب الواحد أيشوع المسيح بكر الخلاق كلها الذى ولد من أبيه قبل العوالم كلها) فهذا لا يعقل الا اذا تقدمه زمان .
ثم قالوا: (وليس بمصنوع اله حق من اله حق) فهل فى التناقض أبين من هذا أن يقولوا هو " مولود " وهو فى معنى مفعول مصنوع " ليس بمصنوع " ؟؟ !

(١) لقد تناول علماء المسلمين قديما وحديشا هذه الأمانة أو ما يسمى (قانون ايمان الرسل) بالتحليل والنقد وابطالها عقلا ونقلا وذلك لمالهذه الأمانة من الأهمية البالغة عند النصارى حيث لا يكون الشخص مسيحيا الا بالاتقرار بها ولا يصح ولا يتم لهم عيد وقربان الا بها ، وتذكر على سبيل المثال بعض علماء المسلمين الذين قاموا بابطال هذه الأمانة فى كتبهم الامام ابن حزم فى كتابه " الفصل بين الملل والنحل " ج ١ / ٥٤ ، والامام ابن القيم فى كتابه " هداية الحيارى فى الرد على اليهود والنصارى ص ٢٦٨ بتحقيق د. احمد السقا ، والشيخ أبى الفضل المالكى السعودى فى كتابه " المنتخب الجليل من تبخيل من حرف الانجيل " ص ٥٦ ، عبد الله الترجمان الميورقى سنة ٨٢٢ هـ فى كتابه " تحفة الأريب فى الرد على أهل المليب ص ١٩٢ تحقيق الطالب عمر رفيق الداعوق ، وممن رد على هذه الأمانة حديثا الدكتور احمد حجازى السقا فى كتابه " أقانيم النصارى ص ٦١ .

ومن أشمل الردود على هذه الأمانة ما ذكره الشيخ أبى الفضل المالكى السعودى سنة ٩٤٢ هـ فى كتابه (المنتخب الجليل من تحجيل من حرف الانجيل) حيث جعل الباب الرابع من كتابه (فى ابطال الأمانة واثبات الخيانتها وفى تناقضها وبيان فسادها) ، وتتبع نصوص الأمانة فقرة فقرة (راجع ص ٥٦ - ٦٥ من الكتاب المذكور) .

(٢) فى ب (يعنونه) (٣) فى ب (أو) ساقطه .

ثم قالوا (من جوهر أبيه) قد تقدم الكلام (١) على أنه من جوهره ، ثم قالوا (بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء) فهذا يلزم منه (٢) أن يكون مثلاً للآب لأنهم قالوا في الآب (صانع ما يرى وما لا يرى) ، وقالوا في الابن (خالق كل شيء وهو من جوهر أبيه) ، فهذا يوجب التماثل من قبل الجوهر والأفعال ومع التماثل وعدم الاتصال ، فما الذي (٣) أوجب كون هذا أب وهذا ابنا (٤) ؟؟ فهل يستحسن عاقل (٥) ان يبقى على اعتقاد مثل هذه الأباطيل والخرافات والتناقضات أو يتبع من هذا قدر عقولهم وعلومهم واعتقاداتهم ومذاهبهم ؟ !

الحمد لله الذى خلصنى من دين هذا عقل أربابه تارة يعترفون (٦) أن مريم ولدت المسيح وهو الجامع للاهوت (٧) والناسوت ويقولون انه مات ، فهل وقعت الولادة والموت وسائر الأفعال التى ذكر النصارى أنها فعلت بالمسيح الا عليها ؟! فكيف يمح لذى عقل عبادة مولود من امرأة بشرية قد مات ونالته العلل والافات ؟ !

-
- (١) فى هـ (القول) .
 (٢) فى هـ (منه) ساقطه .
 (٣) فى هـ (فمن) .
 (٤) سيقف المؤلف فى الرد على فقرات هذه الأمانه الى هنا فى هذا الفصل الاول ، ثم سوف يذكر باقى الاعتراضات والردود على بعض فقرات الأمانه متفرقة فى الفصل الثانى والثالث من هذا الكتاب .

(٥) فى هـ (عقل) ، وفى ب زاد (هذا) .

(٦) فى ب (يعرفون) .

(٧) فى ص ، هـ ، ب (اللاهوت) .

(١) فان قلت ان المطلوب هو الله عز وجل فمریم على قولكم ولدت الله ، وان قلت ولدت انسانا (٢) وان (٣) المقتول المطلوب (٤) هو انسان ، ففي ذلك اجمع بطلان شريعة ايمانكم فاخاروا اى القولين شتم فان فيه نقض دينكم .^(٥)

وقد يجب على ذوى العقول أن يزرهم عقلهم عن عبادة اله ولدته امرأة بشريه آدمية ثم مكث على وجه الأرض ثلاثين سنة تجرى عليه الأحكام كالادميين (مــــن غذاء وتربية وصحة وسقم وأمن وخوف وتعلم وتعليم مايسعكم أن تدعو^(٦) أنه كان منه فى حال من تلك الأحوال من أسباب اللاهوتية شىء ولا مخرج^(٧) له من أحوال الادميين كلها فى حاجاتهم وتصرفاتهم وضروراتهم ومهنتهم ومحنتهم .

ثم انه أحدث بعد هذه المدة الطويلة ماأحدثه من أمر الله تبارك وتعالى والنبوات والآيات الباهرة (٨) المعجبه بقوة الله وقد كان^(٩) لغيره من الانبياء مثلها بل ما هو أعلى منها وكانت مدته فى ذلك أقل من ثلاث^(١٠) سنين ثم انقضى امره كما تصفون انه انقضى وتنسبونه اليه من حبس وضرب وقذف وتغلب ولسوف أورد ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى كما حكى فى الأناجيل .

-
- (١) زاد الحسن بن أيوب عبارة (فهل فى هذا الاقرار شبهة او علقه يتعلق بهسا المعنت المدافع عن الحجة ؟ فتدبروا هذا القول يامعشر النصارى، فانه لايمكن احدا منكم أن يخرج منه ولا أن يدفع ماصرح به) انظرالجواب الصحيح ٣١٩/٢ .
- (٢) فى هـ (انسان) (٣) فى ص (فان) .
- (٤) فى هـ (وأن المقتول المطلوب هو انسان) العبارة كلها ساقطه .
- (٥) فى ص ، هـ (نقص) .
- (٦) فى ص (انكم) وفى نسخه هـ ايضا .
- (٧) فى ب (ولايخرج)
- (٨) فى ب زاد (و)
- (٩) فى هـ ، ب (وقع)
- (١٠) فى نسخة ب (ثلاثة) .

فهل تقبل العقول مايقولون^(١) ان الها نال عباده منه مايدكرون^(٢) أنه
 نيل منه ، فان قلتم ان ذلك حل^(٣) بالجسم فان القياس لايحتمل ذلك لماشرحناه
 فى معنى اتحاد اللاهوت به^(٤) ، أفليس قد وقع بجسم اتحدت اللاهوتيه به وحلت
 الروح فيه ؟ وقد انتخبه الله على ماتضمنون لخلص^(٥) الخلق وفوض اليه
 القضاء بين العباد فى اليوم الذى يجتمع فيه الأولون والآخرين للحساب .

^(٦) وقد رويتم^(٧) ان قوما عرضوا لتوابيت^(٨) فيها صلحاء لكم فجفت أيديهم^(٩)
 فهل نال أحد من الجزع والهلع والقلق والتضرع الى الله تعالى فى ازالة
 ما حل به مثل ما حكيتموه فى الأنجيل أنه ناله؟!

(١) فى ص ، ه (تقولون) (٢) فى ه (ماتقولون)

(٣) فى ه زاد (معه)

(٤) يقصد المؤلف بأن ما ذكره سابقا من شرحه لمعنى الاتحاد عند النصراني يمنع
 ان يكون مانال المسيح على يد اليهود من ضرب وقتل قد وقع على ناسسوت
 المسيح دون اللاهوت ، واذا كان الأمر كذلك فيمتنع أن يكون المسيح الاله ،
 وكان المؤلف يشير بذلك الى (قياس الخلف) وهو قياس التناقض ، وصورته ،
 بأنه على أى معنى من معانى الاتحاد يكون ما ذكره من التعذيب والقتل
 قد وقع على المسيح باعتبار كونه حل فيه الناسوت واللاهوت .
 وباعتبار كونه حل فيه الناسوت واللاهوت يمتنع أن يكون قد حل فيه ما ذكره
 وهذا خلف . (٥) فى ه (ظروفه) .

(٦) هذا كلام جديد مستأنف يريد أن يثبت به المؤلف ما يدل على بطلان زعم
 ألوهية المسيح بما حصل له من جزع وهلع عند طلبه وفى حياته لأن حصول مثل
 هذه الصفات للمسيح من صفات الحوادث ، فيبطل كون المسيح الاله .
 ويريد أن يستدل المؤلف أيضا بأن ما حصل للمسيح من الجزع والهلع يدل
 على أنه كان أدنى مرتبة من تلاميذه الذين صبروا وتحملوا أنواع العذاب
 ولم يجزعوا بل صبروا حتى الموت .

فمن كانت هذه صفاته فكيف يجوز لعاقل أن يدعى له الألوهية أو أن فيه قسطا من الالهية؟

(٧) فى ه (وقدران قوما) . (٨) فى ب زاد (التي) (٩) لم أقف على ما ذكره المؤلف فى
 المصادر التى بين يدي .

(١) وقد وجدنا في قصص القديسين والشهداء انه نال جماعة كثيرة يطول ذكرهم من الجور والعذاب الشديد والقتل والحرق والنشر بالمناشير والطنن وتقطيع الأجزاء من الجملة ما فعل بأشموني (٢) وأولادها السبعة (٣) مما لم يسمع أحد بمثله -

ونال خلقاً من تلاميذه أيضاً (٤) عذاب عظيم لما كان الملوك المجاورون لهم يسومونهم إياه من الرجوع عن أديانهم إلى الكفر الذي كان أولئك عليه ولم يهربوا من الموت وقد كان يمكنهم الهرب والإستتار وما أظهروا في حال من تلك الأحوال جزعاً ولاهلعاً (٥) وهم بعض الأدميين ولاسألوا (٦) أن يخفف عنهم ما كانوا فيه من العذاب. (٧)

-
- (١) عبارة الحسن بن أيوب هنا فيها بعض الاختلاف وهي كما يلي (ووجدنا الكتب تنبئ بأنه نيل من جورجيس - أحد من كان على دين المسيح عليه السلام - من العذاب الشديد بالقتل والحرق والنشر بالمناشير ما لم يسمع بمثله في أحد من الخلق) انظر الجواب الصحيح ٢/٣٢٠ .
- (٢) في ص ، ه (بأسموني) ، وفي ب (بأشمون وأولاده) ، ولم أقف على ترجمتها فيما لدى من مصادر .
- (٣) في ه (ممالا) .
- (٤) في الأصل (أيضاً) ساقطه وأثبتتها من نسخة ص ، ه .
- (٥) في ه (لا) ساقطه . (٦) في ص (ولاسلوا) .
- (٧) ان مذكوره المؤلف رحمه الله من صور التعذيب والتنكيل الذي لحق بأتباع المسيح عليه السلام يمثل عهد الاضطهاد التي رافقت الديانة المسيحية منذ نشأتها بدءاً برسولها السيد المسيح وطلبه - على حد زعم النص - وتعرض الكثير من حواريه وتلاميذه للقتل والتعذيب ومن بعدهم اتباعهم لشتى أنواع القمع والاضطهاد مما تقشع من ذكره ووصفه القلوب والابدان الى ان انتهت تلك الاضطهادات باصدار مرسوم ميلان سنة ٣١١ - ٣١٣ م واعتراف الامبراطور قسطنطين ملك الروم المسيحية سنة ٣٢٤ م وأصبح ديناً رسمياً للدولة الرومانية .

أو النبات^(١) وتعظمونه كتعظيم المسيح وتضعونه في قبلكم على منبر عال وتحت
الشياب الفاخره وفي خدمته جماعة من الكهنة قد كشفوا رؤسهم ولبسوا
الطيلسانات^(٢) وشدوا أوساطهم بالزنابير ومعهم البخور والشمع المشعول وهم

== السيد المسيح ومعهم صليب من نور .

وقال له : بهذا تغلب ، فاستيقظ من نومه وأتى بحربة من ذهب وجعل عليها
عارضة فصارت كالصليب ثم علق بها ستارا متوججا بأول حرفين من اسم المسيح
X P ثم وضع في الأسفل صورته وأولاده وكلف حرسه الخاص بحملها أمام
الجيش كما أمر برسم علامة الصليب على جميع الأعلام وعندما ادارت
رحى الحرب انتصر قسطنطين انتصارا عظيما فلما رأى قسطنطين أنه
قد انتصر بواسطة ايمانه بالصليب اعتمد على يد سلفستروس " أسقف
روما وفي سنة ٣٢٦م ذهبت "هيلانه" والدة قسطنطين الى بيت المقدس
للبحث عن صليب المسيح فاستدعت أحد كبار اليهود المدعو "يهودا" ليريها
مكانه فأتى بها الى موقع الجلجثة الذي ملأه اليهود بالأقذار عند خراب
أورشليم في عهد تيطس فأزالت الملكة هذه الأقذار وعثرت على ثلاثة
الطلبان الخاصة بالسيد المسيح واللمين ولم تدر أيها صليب السيد المسيح
فأشار عليها أنبا مكاريوس أسقف أورشليم أن يوضع الواحد تلو الآخر على
مصاب بمرض مزمن ولما كان احدها سببا في قيام المصاب صحيحا تحققوا
أنه صليب المسيح فأخذت الملكة جزءا منه وأرسلته لابنها ثم شيدت كنيسة
كبيرة ورجعت فرحة لبلادها) ٥٠١هـ باختصار .

مما سبق يتبين لنا أن النصراني أضعف الناس عقولا وأقلهم فطنة وتحصيلا
فهم يعتقدون في الله المحالات وينكرون الضروريات ويستندون في أحكامهم
الى الخرافات والترهات والمنامات بمحض الجهل والهوى والباطل مع
العلم بأن قسطنطين عندما رأى رؤياه كان وثنيا وعلى دين قومه فهل
تعتبر الشهادة ممن تكون هذه حالته؟؟ .

(١) في هـ (النباتات) .

(٢) الطيلسانات : مفردة طيلسان أو طيلسان وهو كساء مدور أخضر لأسفل له
لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخوامن من العلماء والمشايخ وهو من ==

يهللون بأعلا أصواتهم وينقاد الى خدمته الجماعات على تلك الحال أيضا ويقبلون الأرض بين يديه ويستلمونه. (١)

ثم انكم تتخذون الصور من المعادن^(٢) وغيرها وتجعلونها في بيوتكم وبيوت عباداتكم وتعطوها أوفى حظ ونصيب من الاكرام والاعزاز والاحترام ، وما رأينا أعجب من حال من يقف قدام ماتعمله الايدي ويسأله قضاء حوائجه ونجاح أموره ومع هذا تجحدون أنكم عباد الأوثان والأصنام^(٣)

= لباس العجم ومنه قولهم (يا ابن الطيلسان) أى انك أعجمى. وهو تعريب " تالسان" بالفارسية ، ويجمع على طيالسة . (انظر ص ٥٥٤ محيط المحيط للبستاني) فى ص (وتلثمونه) .

(٢) وهو ما يسمى عندهم أيضا بالأيقونه " وجمعها " الأيقونات " وفى المنجد: الأيقونة الصورة والتمثال يقابلها فى العربية (النعمة) يونانية) ، انظر مادة أبق المنجد (٢٢) .

(٣) ان مسألة تعظيم النصارى للصور من المعادن وغيرها وتصويرهم للمسيح وأمه وتلاميذه والقديسين والشهداء فى كنائسهم ومنازلهم قد دار حولها نزاع كبير أدى الى عقد المجمع المسكونى السابع (مجمع بنقية سنة ٧٨٧م .) وفى ذلك يقول المؤرخون السياسيون من المسيحيين فاسيليف ، دايهل مركايس ، تومسون أن أهم مشكلة صادفت "ليو" الثالث واستمرت آثارها طوال عدة قرون فى تاريخ غرب أوروبا فضلا عن شرقها هى مشكلة عبادة الصور والأيقونات ، حيث ظهر رأى ينادى بتحريم هذه العبادة بعد أن ذاعت ويويد هذا الرأى الملك ليو الثالث نفسه ولمشقفون معه . وكان فى مواجهة هذا الرأى مؤيدون لعبادة الصور ويرونها أمرا طبيعيا ومويدا هذا الرأى هم الرهبان والأساقفة .

فأصدر ليو الثالث مرسومه عام ٧٢٦م بتحريم عبادة الأيقونات وقضى بازالة التماثيل والصور الدينية من الكنائس والأديرة ، ثم خلف من بعده قسطنطين الخامس (٧٤٠ - ٧٧٥م) فعقد مجمعا فى القسطنطينية سنة ٧٥٣ - ٧٥٤م لتبرير السياسة الدينية فى تحريم الصور والأيقونات فكان من نتائجه تحريم تصوير المسيح فى أى شكل من الأشكال وتحريم عبادة القديسين لأنها ضرب من الوثنية ثم مات قسطنطين الخامس سنة ٧٧٥م وخلفه =

ثم انكم على اختلاف اعتقاداتكم تتقربون في كل يوم أحد وفي كل عيد بقربان تتخذونه من دقيق الحنطة وتعجنونه بالماء والزيت وتخبزونه ويكون الصانع الذي يصنعه^(١) مكشوف الرأس مشدودا الوسط بالزنار يتلوا شيئا من مزامير^(٦) داود النبي عليه السلام وتتخذون شيئا من الخمر وشيئا^(٢) من^(٣) ذلك الخبز وتضعونه في بيت في^(٤) البيعة تسمونه المذبح^(٥) وهو عندكم بمنزلة بيت المقدس -

== ولده "ليو الخزري" الرابع فسار على نهج ابيه ومات سنة ٧٨٠م فانتقلت السلطة الى أرملته "ايرين" التي قامت بالوصاية عدة سنوات على ابنها الصغير "قسطنطين السادس" وكانت من أشد أنصار الأيقونية (عبادة الصور والتماثيل) فعينت في منصب بطريك القسطنطينية "طرسوس" وهو من دعاة الأيقونية المتحمسين لها، ثم سعت الى عقد المجمع المسكوني السابع في نيقية سنة ٧٨٧م الذي أقر بقاء الصور والأيقونات على أساس احترامها وتبجيلها كما يقول (أديم) لاعلى أساس عبادتها - وهل معنى تقديس الصور وتعظيمها والوقوف امام الصور والتماثيل بخشوع وخضوع ومخاطبتها في سؤال الحاجات الا عبادتها والتوجه اليها ؟؟ -

وكانت قرارات ذلك المجمع تقديس صور المسيح والقديسين ووضوح الصور في الكنائس المقدسة والبيوت والطرق لأن النظر الى ربنا يسوع ووالدته والقديسين يشعرنا بالميل الى التفكير فيهم) ١٠هـ بتصرف من كتاب "يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا" ص ٢٢٥ - ٢٣٩) للدكتور رؤوف شلبي .

(١) في هـ (يخبره) (٢) في ص (شبا) (٣) في هـ (عن)

(٤) في ص (في ساقطه) (٥) في ص (المذبح) .

(٦) مزمو - مزامير: ذكر في تعريفها (قاموس الكتاب المقدس) مايلي :

مجموعة من الأشعار الدينية الملحية وغرضها تمجيد الله وشكره كانت ترنم على صوت المزمار وغيره من الآلات الموسيقية ، وفي العبرانية تسمى "كتاب الحمد" كما دعاه المسيح "كتاب المزامير" ، وقد عرف باسم (مزامير داود" بالنسبة لعدد المزامير التي نسبت لداود وبلغت ٧٣ من ١٥٠ مزمو را لأنه كان من أشهر المؤلفين ورئيس المرنمين في اسرائيل . وتقسم هذه المزامير الى خمسة كتب تنتهي كل منها بتسبيحة وتكرار لفظه ==

لايدخله الا الكهنة منكم لاغير وهم متأهبون ورموسهم مكشوفة فيضعونه على دكة
 فى ذلك البيت ويضعون^(١) على تلك الدكة الصور والملبان والأناجيل ثم يقف جماعة
 من الكهنة بالبخور والشمع المشعول يقدسونه بارفع الأصوات ثم يقسمونه على
 الشعب ويزعمون أن الخبز لحم المسيح والخمر دمه وماتخلف^(٢) منه ولم يقس
 فهو جسد مريم عليها^(٣) السلام^(٤).

== أمين مرتين أضافها جامعوا الكتاب لامو لفظ المزامير، وتستعمل هذه
 المزامير فى عبادة الكنيسة المسيحية وأساسا لكثير من الترانيم
 المسيحية المستعملة فى العبادة الفردية والجمهورية .
 وتعتبر هذه المزامير عن حاسيات الشكر والحمد والتوبة والحزن والغم
 والرجاء والفرح عامة (انظر ص ٤٣٠ - ٤٣٢ قاموس الكتاب المقدس)
 وقد قال تعالى (وآتينا داود زبوراً) سورة النساء (١٦٣) فان الله سبحانه
 وتعالى قد سمى كتابه الذى أوحاه الى نبيه داود عليه السلام "بالزبور"
 والله عز وجل أصدق القائلين .

(١) فى ص (يصغون) (٢) فى ص (ومايختلف) .

(٣) فى هـ (عليها السلام) ساقطه .

(٤) يصف لنا مؤلف كتاب " موجز تاريخ المسيحية " يسطى الدريرى نظام الصلاة
 عندالمسيحيين الأول ص ١٤٦ ، ١٤٧ بقوله (كان المسيحيون فى العصور الأولى
 يودون واجب الصلاة اما على انفراد (الصلاة الفردية) واما مع عائلاتهم
 (الصلاة العائلية) واما مع جمهور المؤمنين (الصلاة الاجتماعية) وذلك
 بتلاوة المزامير والأغاني الروحية بحرارة وخشوع ومطالعة فصول من الكتاب
 المقدس وسير الشهداء فى كل صباح ومساء ، ويقود الصلاة الجمهوريــــــــــــة
 قس أو أسقف يعاونه فريق من الشماسه ويقدم الأسقف أو القس العشــــــــــــاء
 الربانى من الخبز والخمر، ويشرع الشماسة فى الترتيل الى أن ينتهى
 الأسقف من تبريك الخبز والخمر وتقديسهما بطوات خصوصية ومعلومــــــــــــة
 ويجاوبه الشعب (أمين) .

وكان النظام يقتضى باجتماع الشعب فى يوم الأحد للصلاة الجمهورية، وقال
 "يوستينس" فى ذلك (نحن الساكنين فى المدن والبلاد نجتمع يوم الأحد ==

== في محل واحد) ٥٠١ هـ

ذكر المؤلف رحمه الله القربان أو ما يسمى "بالعشاء الرباني" بعد ذكره لعقيدة الايمان بالتثليث والاعتقاد بالاتحاد وهذه الأمور الثلاثة مسن أركان وشعائر الديانة النصرانية كما ورد ذلك في كتاب عبد الله الترجمان الميورقي سنة ٨٣٢ (تحفة الأريب في الرد على عباد المليب وهي كالاتي :

(١) الايمان بالتثليث .

(٢) الاعتقاد بالتحام أقنوم الابن بعيسى .

(٣) الايمان بالقربان .

(٤) التغطيس .

(٥) الاقرار بالذنوب للقسيس لغفرانها .

وقد عقدت ملحقا في نهاية الكتاب بعنوان (العبادات في النصرانية) بحث

فيه أصول عبادات النصارى وبينت فيه بعض أحكامهم وشرائعهم وذلك من أجل

اتمام الفائدة .

الفصل الثاني :

" في تناقض كلامهم ودعاويهم واختلاف اقوالهم "

قالوا : ان الاتحاد لم يكن على سبيل ممانجة ولا مساكنة كاتحاد نقش الفص في

الشمع وصورة الوجه في المرآة .

يقال لهم : اليس الاتحاد في الكلمة ؟ فان قالوا : نعم وهو ان ثبت معناها
والعلم بها في نفس المسيح ، قيل : قد ثبت في نفسه وفي نفس الانبياء وغير

الانبياء معنى الأب والابن وروح القدس فيجب ان تكون الاقانيم الثلاث متحدة

بالمسيح وبالانبياء وبغيرهم ، ثم كيف يصح من المسيح الافعال الالهية من اختراع

الاجسام من اجل انه علم الكلمة ؟! فان المعرفة بمخترع الاجسام لا تقتضي

اختراع الاجسام .

(١) في ب زاد (أن) .

(٢) الظاهر ان تمثيل الاتحاد على هذه الكيفية هو على مذهب النسطورية انظر

ص ١٣٠ .

(٣) في ب (أن) ساقطة .

(٤) الاتحاد: هو تصيير الذاتين واحدة ، ولا يكون الا في العدد من الاثنين فصاعدا .

(التعريفات للجرجاني ص ٨) .

وفي المعجم الفلسفي " الاتحاد : اقتزاج شيئين او اكثر في كل متمم

الاجزاء ، ومنه اتحاد النفس والبدن . (انظر ص ٢ المعجم الفلسفي) .

(٥) في نسخة ص ، هـ (مساكنة)

(٦) في هـ (كتحداد)

(٧) في هـ زاد (مَعْنًا)

(٨) في هـ (ثم) ساقطة .

(٩) الجسم : كل جوهر مادي يشغل حيزا ويتميز بالثقل والامتداد . ويقابل الروح

وعرفه الجرجاني بانه (جوهر قابل للابعاد الثلاثة) ، ص ٧٦ ، والجسم

الطبيعي عند القدماء : هو الجوهر المركب من مادة . وصورة (انظر ص ٦١ ،

المعجم الفلسفي)

وان قالوا : معنى اتحاد الكلمة به هو انه تحلى بمثلها فحصلت له كلمة مثلها،
 لم يخل ان يقولوا : إن المسيح علم ما علمه الله عز وجل جميعه او علم بعض
 ما علمه الله تعالى، فان قالوا : بعض ما علمه الله (٦) فغيره من
 الإنبياء قد علم بعض ما علمه [الله] (٧) .

وان قالوا : علم جميع ما علمه الله ، فالانجيل الذى بيدهم الان يدل
 على خلاف قولهم هذا لانه يحكى ان المسيح سئل عن القيامة ؟ فقال : (ان هذا
 لا يعرفه الملائكة ولا الابن وانما يعرفه الاب وحده) (١١) فحكم بان الابن لا يعلم
 جميع ما يعلمه الاب ، مع ان العلم بالاشياء لا يصح الافعال الالهية .

-
- (١) فى ب (تجلا)
 (٢) فى ب (حلت)
 (٣) فى نسخة هـ : (مثلها) ساقطة
 (٤) فى ص (الله) ساقطة
 (٥) فى الاصل ب (تعالى) ساقطة وما اثبتته من نسخة " هـ " .
 (٦) فى هـ زاد (وان قالوا بعض ما علمه) وهو خطأ
 (٧) فى هـ (الاشياء)
 (٨) الله فى أغلب النسخ ساقطة وما أثبتته من نسخة (ب) .
 (٩) فى ب زاد (فى)
 (١٠) نسخة ص (سيل)
 (١١) ورد هذا النص فى انجيل متى الاصحاح ٢٤ فقرة ٣٦ بلفظ " واما ذلك اليوم
 وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين فى السماء والا الابن
 الا الاب " وقد ورد ايضا فى انجيل مرقس ١٣/٣٢ .
 وقد سقطت هذه العبارة من انجيل " لوقا " كما ذكر ذلك الشيخ رحمت الله
 الهندى فى كتابه " اظهار الحق " ص ٢٤٩ نقلا عن " هورن " فى تفسيره
 للانجيل .
 (١٢) فى هـ (يعلم)

واما من قال ان معنى الاتحاد ان ظهرت الكلمة بالتدبير على يديه واطهار
(١)

المعجزات عليه ، فيلزمهم ان لا تكون المعجزات من فعله وهم يابون ذلك
(٢)

ويلزمهم ان تكون الكلمة قد اتحدت بكل من ظهرت المعجزات عليه ، اذ كانت

المعجزات الدالة على الكلمة ظاهرة على ايديهم ولا يليق هذا بما في التسيحة
من (ان الابن تجسد وصار انسانا وحبل به وولد وقتل وصلب وصعد وجلس عن يمين

أبيه) .

واما الشبه التي وقعت لقوم منهم في قولهم : ان المسيح فعل الاعمالا
(٤)

(١) ان هذا القول قد مر بنا في ص (١٣٠) وهو من أقوال النسطورية .

(٢) في ه ، ب (ادا) .

(٣) في نسخة ص (الواو) ساقطة ، وفي ب " فيلزمهم " .

(٤) سوفبيداً المؤلف رحمه الله في الرد على ادلة النصارى في اثبات اتحاد
اللاهوت بالناسوت في المسيح عليه السلام ، وقد اورد هذه الادلة للنصارى
والرد عليها السقرطى مؤلف كتاب " الاعلام بما في دين النصارى من
الفساد والاهام " في ص ١٣٣ بقوله : (فاقول لجميعهم ما الذى حملكم
على القول بالاتحاد والتورط في الضلال والاحاد ؟ فلتعلم انهم قد اختلفت
مسالكهم في ذلك .

فمنهم من قال : انما قلنا بذلك تقليداً للانجيل ، وحذرا من

المخالفة والتبديل كما قال هذا السائل .

ومنهم من قال : انما قلنا بالاتحاد لان عيسى ظهرت عليه افعال

لا تنبى الا لاله من احياء الموتى وبراء الاكمة والابصر وخلق الطير من

الطين وهذه افعال لا يقدر عليها الا اله وهو قد قدر عليها فهو اذن اله

ومنهم من قال انما مرنا الى ذلك لكون عيسى لم يخلق من الماء الدافق

=====

الإهية وافعالا انسانية ، فلذلك قلنا ان للجوهر الالهى نسبا وقسطا .^(١)

والجواب ان الالعمال الالهية ظهرت عليه ولم يكن هو الفاعل لها كما

ظهرت على الانبياء عليهم الصلاة والسلام والفاعل لها هو الله عز وجل دونهم وان نسبت^(٢)

اليهم^(٤) لظهورها على ايديهم ، وقيل ان موسى عليه السلام فلق البحر^(٥)

وقلب العصا حية ، وكما لم يدل ذلك على ان فى موسى^(٦) موسى^(٧) ذاتا^(٨)

=== الكائن من أبوة ولا خرج عن شهوة آدمية بل خلق الله ناسوته من غير

أب ليكون واسطا بينه وبين خلقه وليتخذها لكلمته . ا . ه .

(١) فى ص (للجوهري)

(٢) فى الاصل ، ب (الصلاة) ساقطة وأثبتها من نسخة ص ، ه .

(٣) فى نسخة ص ، ه (فالمظهر)

(٤) فى نسخة الاصل ، ه (اليهم) ساقطة أثبتها من نسخة ص ، ب .

(٥) فى نسخة ه زاد (فى) .

(٦) فى ب زاد (انه) .

(٧) فى نسخة ه زاد (على) .

(٨) فى ب (فى) ساقطة .

(٩) موسى عليه السلام / (موسى) اسم مصرى معناه "ولد" ومعناه بالعبرى "منتشل"

وهو من كبار انبياء بنى اسرائيل وكليم الرحمن وصاحب الشريعة اليهودية

وهو من اولى العزم من الرسل وتنسب اليه خمسة اسفار من العهد القديم

وهى سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية وهو ما يسمى

بالتوراه عند اهل الكتاب (انظر ملخص سيرته فى قاموس الكتاب المقدس

=====

(١) الالهية فكذا ما ظهر على يد المسيح عليه السلام .

(٢) ويحكون عن المسيح عليه السلام أنه قال (اناباني و ابي بي) وقالوا : هذا من الحجة على الاتحاد

وليس كذلك فقد قال يوحنا في الاصحاح السادس عشر من انجيله (ان المسيح تفرع

الى الله في تلامذته وقال : يا أيها الاب القدوس احفظهم باسمك الذي اعطيتني

ليكونوا ايضا شيئا واحدا . وكما انك ارسلتني فكذلك ارسلهم فاننا بهم وانت بي)

==== وسيرة هذا النبي العظيم معروفة لجميع المسلمين ومبسوطة في كتب

التفاسير والسير (انظر تاريخ الطبري ٢٧٠/١ - ٣١٢ ، وقصص الانبياء

لابن كثير ص ٢٥٧ - ٣٧٦ ، قصص الانبياء لعبد الوهاب النجار ص ١٥٥ - ٣٠٢

النبوة والانبياء للمصابوني ص (١٨١ - ٢٠٣) .

(١) في نسخة ص هـ (فكذلك)

(٢) هذه هي الشبهة الثانية او الدليل الثاني من ادلة النصارى لاثبات اتحاد

اللاهوت بالناسوت في المسيح بنصوص من الانجيل .

(٣) في نسخة ص العبارة التالية (وتحكون عن المسيح عليه السلام) ساقطة .

(٤) النص في انجيل يوحنا ١٤/١٠، ١١ كالتالي (قال له يسوع .. ألسنت توأمسن

اني انا في الآب والآب في .. صدقوني اني في الآب والآب في ..)

(٥) في نسخة هـ زاد (عز وجل)

(٦) في نسخة هـ (تلاميذه)

(٧) في نسخة ص (بابها) وفي نسخة هـ (ايها)

(٨) في نسخة ص ، ب زاد (هم) .

(٩) في نسخة ص (الواو) ساقطة

(١٠) هذا النص في انجيل يوحنا الاصحاح السابع عشر وليس السادس عشر كما ذكر

المؤلف وهناك بعض الاختلافات في اللفاظ ولعل ذلك راجع الى اختلاف نسخ

الانجيل وترجماتها والنص كالتالي في انجيل يوحنا ١٧/١١-٢٣ (ايها

الاب القدوس احفظهم في اسمك الذي اعطيتني ليكونوا واحدا . كما نحن حين كنت معهم في

العالم كنت احفظهم في اسمك الذي اعطيتني حفظهم ولم يهلك منهم أحد الا ابن الهلاك ليتم الكتاب اما

الآن فاني آت اليك و اتكلم بهذا في العالم ليكون لهم فرح كما فرحهم انا قد اعطيتهم كلامك

والعالم ابغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم لست اسأل ان تأخذهم

من العالم بل ان تحفظهم من الشيطان ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم قدسهم

في حقك كلامك هو حق كما ارسلتني الى العالم ارسلتهم انا الى العالم ولأجلهم أقدم

ومعنى ذلك (انك معنى كما انى مع تلامذتى وانك ارسلتنى الى الخلق لأدعوا اليك
 وكذلك ارسلتهم الى عبادك) ولو لم يكن كما قلنا لكان معناه على قولهم (ان
 الله بالمسيح) بمعنى ان قوامه به وهذا كفر لان قوام كل شيء بالله ، ويوجب
 التداخل والامتزاج وهو ان يكون الله فى المسيح والمسيح فى الله وان يكون
 تلامذته متداخلين فيه وهو متداخل لتلامذته وهذا ظاهر الفساد .
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

وحكوا عن المسيح انه قال (لا يصعد الى السماء الا من نزل من السماء) (٧) (٨)
 وهذا الكلام له وجوه فى التأويل منها ان المراد به ان الملائكة ينزلون من السماء
 ويمعدون فتقديره : ان تلك الملائكة التى تصعد الى السماء هى التى نزلت من

= أنا ذاتى ليكونوا هم أيضا مقدسين فى الحق ، ولست أسأل من أجل هوء لاء فقط
 بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بى بكلامهم ليكون الجميع واحدا .
 كما انت ايها الاب فى وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا . فينا ليوء من العالم
 انك ارسلتنى ، وانا قد اعطيتهم المجد الذى اعطيتنى ليكونوا واحدا كما
 اننا نحن واحد انا فيهم وانت فى) .

- (١) فى ب (ارسلهم) .
- (٢) فى نسخة ه (قومه)
- (٣) فى نسخة ه زاد (ويوجب والامتزاج)
- (٤) فى نسخة ه زاد (عز وجل)
- (٥) فى جميع النسخ (متداخلون) وفى ب (مداخلون) وما اثبتته هو الموافق
 لقواعد اللغة . والله اعلم
- (٦) نسخة ه زاد (الفاسد بعينه)
- (٧) نص آخر من الانجيل من ادلة النصارى على الاتحاد .
- (٨) فى نسخة ه زاد (عليه السلام)
- (٩) فى نسخة ه (منها) بدلا (من السماء)
- (١٠) ذكر هذا النص فى انجيل يوحنا ١٣/٣ كالتالى :

(وليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى
 هو فى السماء)

السماء ، ووجه آخر انه لا يصعد الى السماء من اعمال الناس الا ما كان زكيا
 مأخوذا عن الوحي والتنزيل .^(٢)

ولو كان كما زعموا وصح ما اوردوا واخذوا بظاهر ما حكوه فقد معد الى
 السماء فيما يزعمون عدة. لم يكونوا نزلوا من السماء وهم جنوح وأليا^(٥) ، فهم^(٦)
 بين امرين :- اما ابطال الخبر وتكذيب من نقله ، او القبول له وتأويله على غير
 ما اوردوه .

ويلزمهم على ذلك ان يكون قد معد الى السماء جملة المسيح اعنى جسمه
 مع لاهوته على قولهم والناسوت لم ينزل من السماء فقد معد الى السماء من لم ينزل^(٨)
 منها .

-
- (١) فى نسخة هـ (من)
 (٢) فى نسخة هـ (والتنزل)
 (٣) الايرادان الاتيان على دليل النصارى هو على فرض التسليم والاعتراف
 بصحة الاعتقاد بصعود المسيح الى السماء بكونه الاله .
 (٤) فى ب (عما)
 (٥) فى نسخة ص . هـ ، ب (خنوخ)
 (٦) اخنوخ واليا اسمان عبريان لنبيين كريمين من انبياء بنى اسرائيل ذكر فى
 التوراه انهما قد رفا الى السماء فعن رفع اخنوخ الى السماء جاء فى
 سفر التكوين ٢٤/٥ (وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لانه الله رفعه) وجاء
 فى الرسالة الى العبرانيين ٥/١١ (بالايمان نقل اخنوخ لكى لا يرى الموت ولم
 يوجد لان الله نقله)
 واما عن رفع اليا (الياس عليه السلام) فقد جاء فى سفر الملوك الثانى
 ١١/٢ (زفيما هما يسيران ويتكلمان اذا مركبة من نار وخبيل من نار ففلمنت
 بينهما فصعدا ليا فى العاصفة الى السماء)
 (٧) فى نسخة هـ (الخبر) ساقطة . (٨) فى نسخة هـ (اللاهوت)

- وحكى عن المسيح انه قال : (ان ابراهيم تشوق الى ان يرى يومى هذا فقد رأى وابتهج بى من قبل ان يكون ابراهيم قد كنت انا)^(١)
- وهذا مما تحتجون به فى ابطال وحدانية الله سبحانه وتعالى ، وهذا ان صح عن المسيح فله فى التاويل مساغ وهو ان يكون ابراهيم اعلمه الله تعالى^(٢)
- ذلك ، وقد يعبر عن العلم بالرؤية ويقال : رأيت بمعنى " علمت " .
- وجاء فى الخبر ان اليهود انكرت هذا القول على المسيح فقالت : (انك

-
- (١) فى نسخة ه زاد (عليه السلام)
- (٢) فى ه زاد (عليه السلام) ، ومعنى " ابراهيم " - ابورهام - اى " ابوجمهور " وهو خليل الرحمن وابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام (انظر سيرته فى التوراه ص ٩ ، ١٠ ، ١١ قاموس الكتاب المقدس)
- وسيرة ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مشهورة للمسلمين (انظر ترجمته فى كتب التفاسير والسير كقصص الانبياء لابن كثير ص ١١٧ - ١٦٩ ، تاريخ الطبرى ١/ص ١٦٢ - ٢٢٠ ، قصص الانبياء عبد الوهاب النجار ص ٧٠ - ١١٠ ، النبوة والانبياء للصابونى ص ١٦٠ - ١٨٠) .
- (٣) ذكر هذا النص فى انجيل يوحنا ٥٦/٨ كالتالى (ابوكم ابراهيم تهلل بان يرى يومى فرأى وفرح فقال له اليهود . ليس لك خمسون سنة بعد . أفرايت ابراهيم؟! قال لهم يسوع : الحق الحق اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا كائن فرفعوا حجارة ليترجموه اما يسوع فاختلفى وخرج من الهيكل)
- الظاهر ان المؤلف روى هذا النص بالمعنى بدليل انه قد اكمله بعد ذلك بقوله (وجاء فى الخبر)
- (٤) فى نسخة ه ب (وحدانيته) (٥) فى نسخة ه زاد (عليه السلام)
- (٦) فى نسخة ه زاد (عز وجل) بدلا من (تعالى) .
- (٧) فى نسخة ه (خبر) (٨) فى نسخة ه زاد (لعنة الله عليهم)
- (٩) فى نسخة ه (فقالوا) .

لم تبلغ بعد اربعين سنة وتزعم انك ابراهيم فقال المسيح : نعم اقول لكم
 ان هذا حق - ثم وصل الكلام - فقال : من قبل ابراهيم كنت انا ؟^(٤) فجعله استفهاما
 وليس بخبر كأنه قال : ان هذا هو الحق على الوجه الذى اولته ، نفي ما ظنوا^(٥)
 ان يكون رآه من طريق المعاينة والمشاهدة بهذا التوبيخ الذى خرج مخرج الاستفهام ،
 لم ينفهم لليهود ونفروا عنه فانصرف من بينهم .^(٦)
 ومما يؤكده ما قلناه ان متى قال فى انجيله (كان مولد ايشوع^(٧)
^(٨))

-
- (١) (٢١) فى نسخة ه . زاد (عليه السلام) .
 (٣) فى نسخة ص ، ه ، ب . زاد (ان يكون)
 (٤) ذكرت النص فى الصفحة السابقة .
 (٥) فى نسخة ص ، ه ، ب . زاد (لما)
 (٦) فى نسخة ه . زاد (فى)
 (٧) ورد الرد على هذه الشبهة بصيغة اخرى فى كتاب " تلخيص تخجيل من حـرف
 الانجيل " للمالكي السعودى ص ٤٤ كما يلى (والجواب يحتمل ان اللـ
 ارى ابراهيم ايام المسيح كما ارى آدم جميع أيام أولاده أو علم ابراهيم باحواله
 كما اعلم آدم بأحوال اولاده . وكما ارى موسى ما يؤول امر بنى اسراييل
 اليه على ما تشهد بذلك التوراه وذلك بالروح المدركة لا بالعين الباصرة
 او تقول : ان العين الباصرة انقلبت بصيرة فصار الشهود بالبصيرة من حاسة
 العين اذ لا بد فى ذلك من التأويل وتأويله ان الله قدر له الاصطفاء فى
 سابق عمله قبل ابراهيم واعلم الله ابراهيم ان من ولدك من اجعلـه
 رحمة للعالمين فاشتاقت الى روية هذا الولد فكشف الله عن روحه الذكيـة
 فرأى بها وفرح بها وقد خلق الله الارواح قبل الاشباح بألفى عام وقد قال
 سليمان فى حكمته (انا قبل خلق الدنيا) وقيل لسيدنا محمد عليه افضل
 الصلاة والسلام : متى وجبت لك النبوة ؟ فقال عليه السلام (كنت نبيا
 وآدم منجدك فى طينته) ا . ه .
 (٨) فى نسخة ه (يويد)
 (٩) فى نسخة ه (اليسوع) ، وفى ب (يسوع)

(١) المسيح ابن داود بن ابراهيم (٢) فابن ابراهيم لا يكون قبل ابيه ، ثم كيف يصح
 ان يكون قبله على قولهم وهو في هذا الحال لحم ودم ولم يكن عندهم قبل ابراهيم
 لحمًا ولا دما ؟ ولو قالوا ذلك نقضوا تسبيحة ايمانهم (٣) انه تجسد من مريم بعد
 نزوله (٤) ففي هذا كفاية .

-
- (١) في نسخة هـ (ابن)
 (٢) ذكر هذا النص في انجيل متى ١/١ كما يلي (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن
 داود ابن ابراهيم)
 (٣) في نسخة هـ (يصح) ساقطة .
 (٤) في نسخة هـ (هذه) وفي ب (هذه الحالة) .
 (٥) في نسخة هـ (لحم) ساقطة .
 (٦) في نسخة ص ، هـ (قال)

(تناقض الاناجيل بعضها ببعض) *

وقد اختلفت التلامذة الاربعة الذين جمعوا الانجيل وزادوا ونقصوا .^(١)

* هذا العنوان من وضع المحقق .

(١) يقصد المؤلف رحمه الله بالتلامذة الاربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا حيث تنسب الاناجيل المعتمدة لدى النصارى الى هؤلاء التلامذة الاربعة - على حد زعم النصارى - ونعرض ملخصا موجزا للتعريف بكل منهم وذلك لاهمية الاناجيل المنسوبة اليهم واعتماد النصارى في عقيدتهم المحرفة عليها .

أ - متى : احد الحواريين الاثنى عشر اخذ اسمه من الاسم العبرى " مثنيا " الذى معناه " عطية بهوه " وكان قبل اتماله بالمسيح من جباة الضرائب للرومان ويسمونه " بالعشارين " وقد آمن بالمسيح واختاره تلميذا له ، وبعد رفع المسيح اخذ " متى " يدعو الى المسيحية مطوفا في كثير من البلاد ثم استقر في الحبشة مدة ثلاث وعشرين سنة ومات بها سنة ٧٠م وقيل في سنة ٦٢ ، واليه ينسب انجيل " متى " وهو اقدم الاناجيل جميعا وينسب اليه كذلك انجيل آخر من الاناجيل غير المعتمدة عند المسيحيين . (انظر الاسفار المقدسة د . على عبد الواحد ص ٨٠ - ٨١) (وانظر قاموس الكتاب ص ٨٣٢) .

ب - مرقس : اسمه يوحنا ويلقب بمرقس وهو اسم لاتينى معناه " مطرقة " واصله من اليهود وهو من التلاميذ السبعين على الارجح وابن اخت القديس " برنابا " وقد صاحب الرسول " بولس " والقديس " برنابا " فى رحلتها التبشيرية الاولى وافترق عنهما وصاحب بعد ذلك بطرس كبير الحواريين وبعد استشهاده " بطرس " ذهب مرقس الى شمال افريقيا واستشهد فى مصر حوالى سنة ٦٧ بعد ان نشر المسيحية فيها وأنشأ

=====

.....

==== بطرياركة الاسكندرية واليه ينسب الانجيل المسمى باسمه .

(المرجعين السابقين ص ٨٤ ، انظر ص ٨٥٣ ، ٨٥٤) .

ج - لوقا: ولد في انطاكية وزاول مهنة الطب ورافق الرسول " بولس " فـسـ كثير من رحلاته ، وقد ذهب بعضهم الى انه كان رومانيا نشأ بايطاليا ويرجح آخرون انه كان مصورا ولم يكن طبيبا ومات سنة ٧٠ م على الأرجح وينسب اليه انجيل من الاناجيل الاربعة وسفر آخر من اسفار العهد الجديد يسمى " اعمال الرسل " وهو في تاريخ الحواريين والتلاميذ (المرجعين السابقين ص ٨٥، وانظر ص ٨٢٢) .

د - يوحنا: من كبار الحواريين الاثنى عشر ومن احب الحواريين الى المسيح ولذلك يطلق عليه الحوارى الحبيب وكان ابوه زبدي وامه سالومى وكانت مهنته صيد الاسماك ووقف جهوده بعد اعتناقه المسيحية على نشرها والدعوة اليها توفى بين سنتى ٩٨ ، ١٠٠ م ، وينسب اليه انجيل من الاناجيل الاربعة وهو آخرها تأليفا وينسب اليه ايضا اربعة اسفار من اسفار العهد الجديد وهى ثلاثة رسائل مسـنـ الرسائل الكاثوليكية والسفر النبوى او رؤيا يوحنا .

(المرجعين السابقين ص ٧٨ - ٧٩ ، ص ١١٠٨)

وسوف أعرض في حديثى عن الاناجيل فيما سيأتى مدى صحة نسبة هذه الاناجيل الى اصحابها وذكر اقوال علمائهم في ذلك .

*
التناقض الاول :-

فمن ذلك (ان اول آية اظهرها المسيح بقربة قاطبا^(١) الخليل انه كان
في دعوة فحول الماء شرابا^(٢) ولم يذكر هذه الآية اصحابه الثلاثة فانهم^(٣)

*
العنوان من وضع المحقق .

(١) ورد اسم هذه القرية في انجيل يوحنا ب (قانا الجليل) وذكر " قاموس

الكتاب المقدس " عنها ما يلي : " قانا " اسم عبري ، معناه " مكان القصب
وهي مدينة شهيرة صنع المسيح اعجوبته الاولى وهي تحويل الماء الى خمر
وكل ما نعرفه من الانجيل عن موقعها هو انها في الجليل بمكان عال بالنسبة
الى كفر" ناصوم" ويرجح انها خربة " قانا " شمالي الناصرة بثمانية اميال
وهناك عيون ماء ومستنقعات وكثيرة القصب ، وقال بعضهم انها كفر " كنا"
التي تقع شمالي شرقي الناصرة باربعة اميال . (انظر ص ٧١٠) .

(٢) انفراد " يوحنا" في انجيله بذكر هذه الآية دون الاناجيل الثلاثة الاخرى كما

ذكر المؤلف ونصه ١/٢-١١ (وفي اليوم الثالث كان عرس في " قانسا "
الجليل وكانت ام يسوع هناك ودعى ايضا يسوع وتلاميذه الى العرس ولما
فرغت الخمر قالت ام يسوع له : ليس لهم خمر قال لها يسوع : مالي ولك
يا امرأة لم تاتي ساعتى بعد قالت امه للخدام : مهما قال لكم فافعلوه
وكانت ستة اجران من حجارة موضوعة هناك حسب تطهير اليهود يسع كل واحد
مطرين او ثلاثة قال لهم يسوع : املاوا الاجران ماء فملاوها الى فوق
ثم قال لهم : استقوا الان وقدموا الى رئيس المتكأ . فقدموا فلما
ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرا ولم يكن يعلم من اين هي لكن الخدام
الذين كانوا قد استقوا الماء علموا ... هذه بداية الآيات فعلها يسوع

في "قانا" الجليل واظهر مجده فأمن به تلاميذه (

فظاهر مباررة المؤلف انه قد اختصر الرواية واتى بالمعنى .

(٣) في ب (فانهم) ساقطة .

(١) ان () كانوا تركوا ذكرها لانهم غابوا عنها ولم يكن عندهم من اليقظة (٣)
والعناية بامر المسيح واخباره ما يدعوهم الى المسألة عنها ، وما يؤمنكم
ان يكون قد غابوا عما هو اعظم واهم من هذه ؟! (٤)
(٥)

وكيف يخفى خبر مثل هذه الآية على امثالهم بل على بلدانهم فضلا
عن القرباء والاصحاب؟! وان جاز على مثلهم هذا الغلط فلعل " يوحنا " (٦) قد اسقط وغلط
وغاب مثل غيبتهم فضاعت امور وسقطت سنن ونسيت فرائض (او) (٧) أن يوحنا " ذكر
ما لا يقبله هؤلاء الثلاثة ولا صدقوا به فتخرجوا من (ذكره) فيكون هذا طعنا فيه . (٨)
(٩) (١٠)

-
- (١) في الاصل (ان) ساقطة وما اثبتته من نسخة ص ، ه لسياق الكلام .
(٢) في ب (كأنهم)
(٣) في نسخة ه (عندهم) ساقطة .
(٤) في نسخة ه (قد) ساقطة .
(٥) في نسخة ه (وهم) .
(٦) في ب زاد (ايضا) .
(٧) في الاصل ، ب (وان) وما اثبتته (او) من نسخة ص ، ه لتناسق سياق الكلام .
(٨) في ص (فيخرجوا)
(٩) في الاصل ، ه (ذلك) وما اثبتته من ص ، ب .
(١٠) في ص (هذا) ساقطة .

التناقض الثانى :-

ومن ذلك ان يوحنا وحده ذكر (ان المسيح قام وغسل اقدام تلامذته ومسحها بمنديل كان مشدودا فى وسطه وامرهم ان يقتدوا به فى التواضع والبس (١) ولم يذكر ذلك هؤلاء الثلاثة ، ومثل هذا اذا كان فى مثل المسيح بحضرة جماعة حواريه لا يكون مستورا ولا يختص بعلمه واحد دون آخر بل يتسامع به الناس ويخبر الشاهد الغائب لانه سنة امر بها فى التواضع فقد ضيعوا ذكرها ولم يصح عندهم الخبر فيكون طعنا فى يوحنا .

(١) ذكر هذا النص فى انجيل يوحنا ٤/١٣ - ٢٠ بقصة طويلة نقتبس منها بعض الفقرات لبيان مكان الاستشهاد بها .

(قام عن العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة واتزر بها ثم صب ماء فى مفضل وابتدأ يغسل ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزرا بها... فلما كان قد غسل ارجلهم واخذ ثيابه واتكأ ايضا قال لهم : اتفهمون ما قد صنعت بكم انتم تدعوننى معلما وسيدا وحسنا تقولون لانى انا كذلك فان كنت انا السيد والمعلم قد غسلت ارجلكم فانتم يجب عليكم ان يغسل بعضكم ارجل بعض لانى اعطيتكم مثالا حتى كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضا الحق .. الحق اقول لكم انه ليس عيد اعظم من سيده ولا رسول اعظم من مرسله ان علمتم هذا فطوباكم ان عملتموه) ا . ه . فظاهر كلام المؤلف رحمه الله روايته للقصة من انجيل يوحنا بالمعنى .

التناقض الثالث :-

ومنها ان "يوحنا" التلميذ ذكر في الاصحاح الاول (ان المسيح اتى
 " يوحنا " المعمدان فيمن كان يأتيه من بنى اسرائيل للانصبغ على يده فلما
 وقع بصره على المسيح قال : هذا خروف الله الذى يحمل خطايا العالم وهو الذى
 قلت انه يأتى بعدى وانه اقوى منى وانى لا استحق ان اهل معقد خفية وهو الذى
 فى يده المحرقة ويبقى مدره (٨) فيجمع الحنطة فى اهرائه ويحرق الاتبان بالنار
 (٩)

(١) فى نسخة هـ (فى) ساقطة .

(٢) فى نسخة هـ (المعمدان) ، يوحنا فى العبرانى (يوحانان) او (يهونان)

ويهو" تترجم الله ومعنى الاسم (الله تحنن) ووصل التركيب (يوحنا
 المعمد) اى الذى يغسل جسده من يريد التوبة للتطهير وازالة الذنوب ولكن
 حسب اللغة الآرامية (السيريانية) يضاف الالف والنون فى آخر الاسم للنسب
 فيقال (المعمدان) كما يقال فيمن ينتسب الى يعقوب (يعقوبيان) وهكذا

(انظر ص ٥ كتاب يوحنا المعمدان د. احمد حجازى السقا) .

(٣) فى نسخة ص ، هـ (تحمل) / (٤) فى نسخة ص ، هـ (وهو)

(٥) فى نسخة هـ ، ص (مقعد حقة) / (٦) فى نسخة هـ (هو) ساقطة .

(٧) فى نسخة هـ (المحوقة) وفى ص (المحرقة) .

(٨) تصحيح العبارة والله اعلم كالتالى (وينقى بيدر) كما وردت فى انجيل

"متى " ١٢/٣ وانجيل "لوقا" ١٧/٣ ولموافقة لسياقة المعنى ، والبيدر : هو

الموضع الذى يدرس القمح ونحوه فيه ويداس بالنورج (انظر المنجد مادة

بدر ص ٢٩) . وكانت عملية درس الحبوب (وهى فصل الحبوب عن القش) تعتمد

قديمًا على استخدام الشيران وكانوا يقيمون البيدر فى العراء ،

لصفاء الجو وجفافه وعلى قمة " تل " معرض لهبوب الرياح لتنقية الحبوب

عن التبن وعن ذرات القش الصغيرة (انظر ص ٣٧١-٣٧٢ قاموس الكتاب المقدس) بتصرف

(٩) الهري ج اهرآء : وهو بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه الاتينيه ، (انظر

====

التي لا تطفى وهو الذي قلت انه متقدم لى (١)

وخالفه فى ذلك صاحبا " متى " و " لوقا " (٢) ، فاما " رقوس " فانه لى (٣)

يذكر ذلك البتة ، واما متى فقال فى انجيله : (ان يحيى ابن زكريا حين

=== المنجد مادة. (هرى) ص ٨٦٤) وهو ما يسمى بالمخزن او المستودع ونحو ذلك .

(١) ورد النص فى انجيل " يوحنا " ٢٩/١ - ٣٤ كالتالى (اجابهم يوحنا قائلا

انا اعمد بماء ولكن فى وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه هو الذى يأتى

بعدى الذى صار قدامى الذى لست بمستحق ان احل سيور حذائه ٢٩.٠٠٠ وفى

الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال : هو ذا حمل الله الذى يرفع

خطية العالم هذا هو الذى قلت عنه يأتى بعدى رجل صار قدامى لانه كان

قبلى وانا لم اكن اعرفه لكن ليظهر عليه ولاسراشيل لذلك جئت اعمد بالماء

وشهد يوحنا قائلا: انى قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر

عليه وانا لم اكن اعرفه لكن الذى ارسلنى لاعمد بالماء ذاك قال لى : الذى

ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس ٠.٠٠٠)

(٢) ورد النص فى انجيل " لوقا " ١٥/٣ - ٢١ كالتالى (اجاب يوحنا الجميع

قائلا : انا اعمدكم بماء ولكن يأتى من هو اقوى منى الذى لست اهـ

ان احل سيور حذائه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار الذى رفشه فى يده

وسينقى بيدرته ويجمع القمح الى مخزنه واما التبن فيحرقه بنار لا تطفى

وباشياء اخر كثيرة كان يعظ الشعب ويبشرهم ٠.٠٠٠ ولما اعتمد جميع الشعب

اعتمد يسوع ايضا) .

(٣) فى ب (ماريوس) وهو خطأ .

(٤) ذكر فى انجيل مرقس ٧/١ - ٩ قصة تعمد يوحنا المعمدان عليه السلام للمسيح عليه

السلام كما يأتى (وكان يوحنا يلبس وبر الابل . . . وكان يكرز قائلا : يأتى

بعدى من هو اقوى منى الذى لست اهـ ان انحروا حل سيور حذائه انا عمدتكم

===

رأى المسيح قال له : انى لمحتاج الى ان انصبغ على يديك وها أنت قد جثتني
 (١) (٢)
 لذلك) ، وقال يحيى بن زكريا ايضا : (ان الذى يجن * بعدى اقوى منى) (٤)
 والمسيح لم يجيى * بعده بل معه فالذى عنى بذلك غير المسيح بل المراد به
 (٥)
 النبى صلى الله عليه وسلم .

===
 بالماء واما هو فسيعمدكم بالروح القدس ، وفى تلك الايام جاء يسوع من
 ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الاردن) .

- (١) فى نسخة ص (المحتاج)
 (٢) فى نسخة ص (تصبغ)
 (٣) فى نسخة ه زاد (لمحتاج ايضا انى) وهو خطأ وتحريف من الناسخ .
 (٤) ورد النص / بإنجيل متى بشأن هذه الحادثة ١١/٣-١٢ ما يأتى : قال لهم
 يوحنا ... (انا اعمدكم بماء للتوبة ولكنه الذى يأتى بعدى هو اقوى منى
 الذى لست اهلا ان احمل حذاءه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار الذى رفشه
 فى يده . وسينقى بيديره ويجمع قمحه الى المخزن واما التبن فيحرقه بنار
 لا تطفأ حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه
 ولكن يوحنا منعه قائلاً : انا محتاج ان اعتمد منك وانت تأتى الى
 فاجاب يسوع وقال له : اسمح الآن لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر .)
 (٥) يجادل النصراني بان هذه الصفات المذكورة على لسان يوحنا المعمدان انما
 هى فى المسيح عليه السلام ، والمتدبر لحقيقة هذه الصفات يجد انها
 لا تنطبق على المسيح بل على نبي آخر هو محمد صلى الله عليه وسلم
 وبيان ذلك كالاتى :-

قال يوحنا المعمدان (ولكن الذى يأتى بعدى هو اقوى منى) فالمسيح
 عليه السلام لم يأتى بعد يوحنا بل معه وكان معاصراً له ، وقد أتى
 عليهما حين من الزمن دعا فيه معا ، اذا فالذى بعد يوحنا هو النبى محمد
 صلى الله عليه وسلم الذى ولد سنة ٧٥٠ من الميلاد .

واما قوله (اقوى منى) فان المسيح ويوحنا عليهما السلام شبيهان قسوة
 وضعفاً فلم يكن لهما ملكٌ فى بنى اسرائيل ولا نفوذ وقد تمكن منهما

===/٠٠٠

اعدائهما بالقتل والطلب .

وأنه بعد ذلك ارسل الى المسيح مع تلامذته وقال (انت الذى تجيء او نتوقع غيرك) (١) (٢)

== اما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد كان سيدا مطاعا فى قوميه وانتصر على اعدائه واقام للاسلام دولة تحميها وتنشر دمويتها .
واما قوله (هو سيعمدكم بالروح القدس ونار الذى رفشه فى يده وسينقى بيده الخ) فيه معنى تنقية القمح الذى على البيدر من الاوساخ او تنظيف البيدر برفع القمح المذرى عنه كناية عن نهاية العمى كله ويمكن ان يكون القصد فى هذا التنبيه الاشارة الى تأديب الله للناس وقصاصه لهم فى هذه الحياة (انظر ٢٨/١ الكنز الجليل فى تفسير الانجيل د. وليم ادى)

فى العبارة السابقة من قول يوحنا المعمدان اشارة الى ان النبى المنتظر الذى سيأتى بعده سوف يأتى بقوة عظيمة يظهر بها النفوس والناس ويبيد الفجار وينتقم من الاشرار وينصف المظلومين ويمكن للحق والعدل بسيفه ورمحه سيدخل الناس فى شريعته التى نزل بها من السماء الروح القدس من الله بالحق ، لا بالتطهير بالماء كما فعل يوحنا وعيسى عليهما السلام وما حدث شئ من ذلك مع عيسى عليه السلام فانه كان نبيا امر بالحق ولكنه ما كان يملك وسائل التنفيذ والحكم بالقوة .
(انظر بتفصيل " يوحنا المعمدان " د. السقا ص ١١٧ - ١٢٥)

وبهذا تبين لنا ما يشير اليه المؤلف رحمه الله بان قول يوحنا المعمدان فى الانجيل عن النبى الآتى بعده انما ينطبق على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما نعرفه عنه من سيرته صلى الله عليه وسلم وانتصاره على اعدائه نصرا موهرا فهذه بشارة واضحة من البشارات الكثيرة الواردة فى التوراه وفى الانجيل بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) فى نسخة ص (تتوقع)

(٢) ورد النص فى انجيل متى (٢/١١ - ٤ كالتالى) اما يوحنا فلما سمع فى السجن

باعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه وقال له : أنت هو الآتى

ام ننتظر آخر (.....) .

وفى كلام يحيى معان حسنة منها ان المسيح يحرق الاتبان بالنار يعنى الفجار (١)
 وهو خلاف ما تعتقده النصارى من ان الخطيئة ارتفعت بمجيئه ، ومنهـا ان
 اكثر ما قال فى المسيح (انه اقوى منى) فهذا يقوله مثل يحيى من الخاشعين
 الصالحين .

(١) التبان : هو من يبيع التَّبَّ ، وتبان ان جعلته فعلا من التبن صرفته
 وان جعلته فعلا من التبن لم تصرفه (انظر مادة ، تبن ، الصحاح
 للجوهري ج٥/٢٠٦٤)

(٢) فى ب (بمعنى) .

(٣) اراد المؤلف بكلامه ان يرد على ما فهمه النصارى من ان كلام يوحنا
 المعمدان للمسيح عليه السلام يدل على ربوبيته والوهيته فرد عليهم
 بان قول يوحنا للمسيح بانه يحرق ويحارب الفجار بالنار ينافى اعتقادهم
 بأنه جاء ونزل من السماء لرفع الخطيئة والاثم ، اذاً فهذه الصفات التى
 ذكرها يوحنا المعمدان ليست للمسيح وانما لنبى يأتى بعده . وهو النبى
 محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرت سابقا .

واما قول يوحنا فى المسيح (انه اقوى منى) فهذا القول ايضا لا يسدل
 على ربوبية المسيح لا من قريب ولا من بعيد وانما يدل هذا القول على
 توافق يوحنا المعمدان والاعتراف للمسيح بعلو المنزلة والفضـل
 بنالنبوة .

وبالمقارنة بين النصوص الواردة بشأن حادثة تعميد يوحنا المعمدان للمسيح
 عليه السلام نلاحظ ما يأتى :-

أ - انفرد انجيل يوحنا بذكر عبارة (هو ذا حمل الله الذى يرفع

خطية العالم) ولم ترد هذه الفقرة فى الاناجيل الاخرى .

ب - قول المؤلف رحمه الله (فاما مرقس فانه لم يذكر ذلك البتة)

فيه نظر ، فبالرجوع الى انجيل مرقس نجد بانه قد اورد هـذه

الحادثة بالنص المذكور سابقا، فما تعليل ذلك ؟ بامكاننا الاجابة

على هذا السوءال بافتراض ان يكون انجيل مرقس والمتداول فى عصر

المؤلف لم تذكر هذه القصة البتة وانما جاء ادخالها فيه بعد ذلك ==

التناقض الرابع :-

ومن ذلك ان الانجيل ينسب يوسف النجار الذى كان خطيب مريم ، فقال
 " متى " (ان يوسف بن يعقوب بن ماريان) وقال " لوقا " (٤) : (ان المسيح
 كان يظن انه ابن يوسف بن هادبن مطث) (٥) (٦)

في طبعات الانجيل من قبل النصارى ليهربوا من تهمة الاختلاف والنقص
 لاناجيلهم او ان بعض نسخ انجيل مرقس لم تذكر هذه الحادثة والتي
 اعتمد عليها المؤلف ونقل منها حيث كانت الاناجيل والكتب تنسخ
 وتكتب بالأيدي وناهيك عن اغلاط النساخ والكتاب وتحريفاتهم
 وتصحيفاتهم .

ج - ونلاحظ ان فقرة (وهو الذى فى يده المحرقة وينقى بيده فيجمع
 الحنطة فى اهرائه ويحرق الاتبان بالنار التى لا تطفأ) نسبها
 المؤلف رحمه الله الى الاصحاح الاول من انجيل يوحنا . ولكننا لانجد
 هذه الفقرة فى انجيل يوحنا الموجود بايدينا وانما نجدها فى
 انجيل متى ولوقا وتعليق ذلك ان العبارة قد ذكرت بنسخة الانجيل
 الموجودة بيد المؤلف . والله اعلم .

- (٢) فى نسخة ص (يتسيب)
 (٣) فى نسخة ص (ماتان) وفى نسخة هـ ، ب (مامان) والصحيح (متان) كما ورد
 فى الانجيل .
 (٤) ورد هذا النص فى انجيل " متى " ١٥/١ كما يلى (ومتان ولد يعقوب
 ويعقوب ولد يوسف) .
 (٥) فى نسخة هـ (مطر) .
 (٦) ورد هذا النص فى انجيل " لوقا " ٢٣/٣ كما يلى (ولما ابتداء يسوع كان
 له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالى بن متشات) .

وهذا خلاف بَيِّنٍ وفساد واضح وظاهر ، ثم قول " لوقا " (ان المسيح كـان
يظن انه ابن يوسف) شك منه وتبحيح بمثله . ان ينسب المسيح الى ما يظن به الجهال
انه مولود من أب ولا يرفع قدره عن ذلك .

(١) في ب (واضح) ساقطة .

(٢) ذكر الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه " اظهار الحق " ص ١١٤ الاختلاف

الواقع بين انجيلي متى ولوقا في نسب المسيح من ستة اوجه :

- أ - يعلم من متى انه يوسف بن يعقوب، ومن لوقا انه ابن هاني .
- ب - يعلم من متى ان عيسى من اولاد سليمان بن داود عليهم السلام
ومن لوقا انه من اولاد ناشان بن داود .
- ج - يعلم من متى ان جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين
مشهورون ومن لوقا انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود و
شانان .
- د - يعلم من متى ان شالتثيل بن يكيئا ، ويعلم من لوقا انه ابن نيري
- هـ - يعلم من متى ان اسم ابن زربابل (أبيهود) ومن لوقا ان اسمه
(ريسا) ، والعجب ان اسماء بني زربابل مكتوبة في الامحاج
الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيها ابيهود ولا ريسا
فالحق ان كلا منهما غلط .
- و - من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين
متى وواحد واربعون جيلا على ما بين لوقا (أ . هـ)

وهذا الاختلاف الذي يعترف به المسيحيون ولا يجدون مناصا من الاقرار به يدل على أمرين :

اولا : ان احد الانجيليين لم يكن بالهام يقينا ولما كان الصحيح منهما
غير متيقن فالشك يرد على الاثنين حتى يثبت الصحيح ويقوم الدليل على صدقة
دون الاخر ومع هذا الشك لا يمكن الاعتقاد بان ثمة الهاما .

ثانيا : ان تلك المخالفة بين الانجيليين وغيرها تنتج احتمالين اما ان لا
يكون انجيل متى معروفا للرسول لوقا وذلك يقتضي ان لا يكون موجودا واما
ان يكون موجودا يعرفه لوقا ولكن لا يعترف به مصدرا صادق الرواية واخذى
القضيتين لازمة حتما . (انظر : محاضرات في النصرانية - لابي زهرة ص ٨٥) .

ولو ذكرت التخاليف التي ذكرها كل واحد منهم واختلافهم وتناقضهم لطال ، ولقد
 حرفوا كتبهم وفسدوا معانيها واسقطوا حجج الله سبحانه وتعالى عليهم منها
 حتى انهم يعظمون مثل " غرورس " ^(٣) ويقولون : انه يتكلم بروح القدس ، وهو القائل

(١) في ب (سبحانه) ساقطة .

(٢) ان بيان تناقضات الانجيل بعضها ببعض وتعارضها مع التوراه وذكر ما
 وقع في كل منهما من التبديل والتحريف والتناقض يحتاج الى كتاب
 مستقل لاستيفاء حقه من البحث والشرح وذلك لكثرة التناقض والتعارض
 فيهما ولقد اهتم علماء المسلمين قديما وحديثا بهذا الجانب واسهبوا
 الكتابة فيه فلا يخلو كتاب في الرد على اليهود والنصارى الا ويعقد فصل
 في بيان تناقض التوراه والانجيل وذكر ما فيهما من التحريف (انظر الفصل
 لابن حزم في رده على اليهود والنصارى والجواب الصحيح لابن تيميه والاعلام
 بما فسى دين النصارى للقرطبي وغير ذلك) وهناك كتب الفت في هذا
 الموضوع على وجه الخصوص مثل كتاب (شفاء العليل في بيان ما وقع في
 التوراه والانجيل من التبديل) لامام الحرمين ابي المعالي الجويني
 سنة ٤٧٨هـ وكتاب (على التوراه) للشيخ على الباجي سنة ٧١٤هـ ومن الكتب
 الحديثة في هذا المجال كتاب (الفارق بين المخلوق والخالق) للاستاد
 عبد الرحمن بك افندي باجة دي زاده ، وتجدر بنا الاشارة الى كتاب الشيخ
 رحمة الله الهندي (اظهار الحق) الذي اثبت وقوع التحريف والاضلال
 والاختلاف والتبديل في التوراه والانجيل بادلة علمية دامغة لا يجد اهل
 الكتاب لها ردا ولا جوابا الا الادعان بما اثبتته الشيخ الهندي وذلك في
 مواضع متعددة تزيد على الثلاثمائة موضع (انظر ص ١٠٦ - ٢٩١ اظهار الحق)
 واننا ازاء هذه الاختلافات الفاضحة والكثيرة بين الانجيل ولما هي عليه
 من الاهمية نكرر عبارة موريس بوكاي (اذن فمن يجبان يصدق ؟ انصدق متى
 ام مرقس ام لوقا ام يوحنا ؟؟؟) (انظر ص ٩٣ القرآن الكريم والتوراه ،
 والانجيل والعلم) .

(٣) في ب (اغرى اغروس) والظاهر لدينا ان قائل هذا القول هو " بولس "

في خطبته على مولد المسيح : ان الذى لا يألم ولا يتجع صامتجعا والذى
 لا يحس صار محسوسا والذى لا يحد صار محدودا. وصار الخالق مخلوقا
 وقال : ان من لم يقل ان مريم والدة الله فهو خارج عن ولاية الله .

== الملقب بالرسول عند النصارى ويعتقدون فيه انه يتكلم بروح القدس كما
 ذكر ذلك في سفر اعمال الرسل ١٣/٩ (واما شاول الذى هو بولس ايضا
 فامتلا من الروح القدس) . وقد نقل القاضى عبد الجبار في كتابه
 (تشبیه دلائل النبوة) ج١/ص ٩٨ - ٩٩ عبارات نسبها الى بولس وهى كالاتى
 (وقد قال فولوس (بولس) - وهو عندهم فوق الانبياء وقد ذكر صنيع
 اليهود بالمسيح - : لو علموا لما صلبوا رب المجد الذى له الحمد
 والبركات ابد الدهر، وقال ايضا : الذى ليس بمعين عوين ، والذى ليس
 بمحسوس حس والعالى على الزمان ابتدىء وابن الله صار ابن الانسان ، والم
 الذى لم يكن يألم ووالده الله) ١٠١ هـ . ويلاحظ تقارب المعنى مع ما
 ما اورده المؤلف و لبولس هذا شأن خطير فى تحريف المسيحية من ديانة
 توحيد الى ديانة وثنية شركية كما اشرنا سابقا وسوف يأتى ترجمته
 بالتفصيل ان شاء الله .

(١) هكذا وردت فى جميع النسخ والظاهر لدينا ان العبارة محرفة وناقصة
 وتصحيحها كالتالى (ان الذى لا يألم ولا يفضج صار متألما ومضجعاً)
 والله اعلم .

(٢) فى هـ (والذى لا يحس صار محسوسا) ساقطة .

(٣) فى ب (وقال ان) ساقطة . (٤) فى ب (مريم) ساقطة .

(٥) فى ب زاد (تعالى) .

(٦) لعل مناسبة ايراد تعظيم النصارى لـ (غرورس) او (بولس) وبعض اقواله
 من المؤلف لبيان ما فى كلامه من التناقضات والباطيل الذى هو دليل
 فسادها مع اعتقاد النصارى بان قائلها يتكلم بروح القدس - فهو معصوم
 اذن وموحى اليه - والا فكيف يصير الخالق مخلوقا؟! والحادث يصير والدة القديم؟!
 والذى لا يحدده المكان والحيز اصبح محسوسا ومحدودا. فكلام هذا المدمو
 ==/...

(نقض اصول امر المسيح عند النصارى بادعائهم فيه الالهوية)***

ولاصل امر المسيح عندكم وجوه منها : (١) (٢) (٣)

الوجه الأول :***

البشرى التى اتى بها جبريل على ما ثبت فى انجيلكم لمريم حين بشرها

وقال : (السلام عليك ايها الممثلة نعمنا ربنا معك ايها المباركة فسى (٤)

النساء فلما رآته مريم ذعرت منه فقال لها : لا ترهبى يا مريم فقد فـزت

بنعمة من ربك منها انك تحبلين وتلدين ابنا وتسميه أيشوع (٥) ويكون كبيئرا

ويسمى ابن الله العلى ويعطيه الله الرب كرسى ابيه داود ويكون ملكا على (٦)

== (بولس) هو مجموع المتناقضات والمستحيلات فى العقول السليمة .

فكان الموءلف رحمه الله بعد ان ابطل قول النصارى فى الاتحاد وبيسان

فسادها وبطلان ادلتهم فى ذلك ابطل كلام علمائهم - ممن يحتج بهم النصارى

ويعتقدون فيهم الوحي من الروح القدس - ومنهم غرورس (بولس) فى كلامه

الجامع بين المتناقضات والذى لا يصدر عن عاقل . والله اعلم .

* هذا العنوان من وضع المحقق .

** العنوان من وضع المحقق .

(١) فى نسخة هـ (والاصل) .

(٢) فى الاصل (ام) وهو خطأ وما اثبتته من نسخة ص هـ .

(٣) قدم الحسن بن ايوب قبل مناقشة اصول امر المسيح عند النصارى بمقدمة

ذكر تلك الامور بصورة مجملة فقال (ثم نقول قولا آخر : قد نستدل على صحة

هذه الشريعة من سقمها باربعة اوجه لا يقع فى شيء منها شك ولا طعن

ولا زيادة ولا نقصان وهى اصل امر المسيح عندكم . (فاولها) البشرى التى

اتى بها جبريل عليه السلام . (والثانية) قول يحيى بن زكريا الذى شهد له

المسيح بانه لم تقم النساء عن مثله . (والثالثة) النداء المسموع من السماء .

(والرابعة) قول المسيح عن نفسه حين سأل يحيى عن شأنه (أ.هـ. انظر الجواب الصحيح

لابن تيمية ٣٢١/٢ .

(٤) فى نسخة ص هـ (المختلطة) . (٥) فى ب (يسوع) .

(٦) فى نسخة هـ (على) ساقطة .

- آل يعقوب الى الابد قالت مريم (انى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر؟) (١) قال لها الملك : ان روح القدس يأتىك وقوة العلى تحلك من اجل ذلك يكون الولد الذى يولد منك قديسا ويسمى ابن الله العلى (٢)
- فلم تر الملك قال لها : ان الذى تلدين هو خالق وهو الرب كما سميتموه بسـل (٤)
- (٥)

(١) هذه العبارة لم ترد فى الانجيل بهذا اللفظ وانما هو اقتباس من الآية الكريمة (قَالَتْ : اَنْتِ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) سورة مريم (٢٠) ، والعبارة بالمعنى استعملها المؤمنون لفتاوة ببلاغـة القرآن الكريم وفصاحته .

(٢) فى الاصل ، ص (الولد) ساقطة وأثبتها من ه ، ب .

(٣) ورد هذا النص فى انجيل لوقا ٢٨/١ - ٣٥ كما يلى (فدخل اليها الملاك وقال : سلام لك ايتها المنعم عليها الرب معك مباركة انت فى النساء فلما رآته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى ان تكون هذه التحية فقال لها الملاك: لا تخافى يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله وها انت ستحبلين وتلدين ابنا وتسميه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الاله كرسى داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية فقالت مريم للملاك : كيف يكون هذا وانا لست اعرف رجلا ؟؟؟ فاجاب العلاك وقال لها : الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك ايضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله) ا . ه

وقد اشار انجيل متى ١٨/١ الى هذه الحادثة بقولـه (لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلـى من الروح القدس) .

(٤) بيان للتناقضات التى وقع فيها النصرى فى وصف عيسى من الملاك جبريـل وان تلك الاوصاف ليس فيها شـئ من صفات الالهية ولا البنوة من الله تعالى بل العكس من ذلك ففيها توضيح لبشـرـية وكون المسيح عبدا مرسلا من الله عز وجل .

(٥) فى نسخة ص ، ه (اراد) .

أزال الشك في ذلك بان قال (ان الله الرب يعطيه كرسى ابيه داود) ويمطفيه
ويكرمه وان داود أبـ^(١)وه^(٢) وانه يسمى ابن الله وما قال ايضا : انه يكون
ملكا على الارض وانما جعل له الملك على بنى اسرائيل فقط .

وقد علمتم ان من سمى ابن الله كثير لا يحصون فمن ذلك اقراركم جميعا
انكم ابناء الله بالمحبة^(٣) وقول المسيح (ابي وابيكم والهي والهكم) في عدة^(٤)
مواقع من الانجيل ثم تسمية الله تعالى يعقوب وغيره بنيه خصوما ، فالسبيـ^(٥)ل

- (١) داود عليه السلام من انبياء الله الى بنى اسرائيل وداود اسم عبري معناه
(محبوب) وينسب اليه ما يسمى بسفر " المزامير " او " مزامير داود " من العهد
القديم والذي يمثل مائة وخمسين مزمورا من تلك المزامير .
(انظر سيرته عند اهل الكتاب في قاموس الكتاب المقدس ص ٣٦١ - ٣٦٦ .
وسيرة هذا النبي الجليل وما منحه الله من المعجزات مشهورة عنـ
المسلمين ومبسوطة في كتب التفاسير (انظر تاريخ الطبرى ١/٣٣٦-٣٤٤ ،
قصص الانبياء لابن كثير ص ٤١٦ - ٤٢٥ ، قصص الانبياء لعبد الوهاب النجار
ص ٣٠٣ - ٣١٦ ، النبوة والانبياء للصابوني ص ٢٩٣ - ٣٠٢) .
- (٢) في ب (ابيه) وهو خطأ .
- (٣) في نسخة هـ (بل محبة)
- (٤) ورد النص في انجيل يوحنا ١٧/٢٠ (وقولى لهم انى اصعد الى ابي وابيكم
والاهى والاهكم) .
- (٥) يعقوب عليه السلام / ابو الاسباط الاثنى عشر (يعقوب) اسم عبري معناه
(يعقب ، يمسك العقب ، يحل محل) وسمى ب اسرائيل الذى معناه (يجاهد مع
الله او الله يصارع) واليه ينسب بنى اسرائيل . (انظر ملخص سيرته عند
اهل الكتاب في ص ٦٩ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٥ قاموس الكتاب المقدس) وسيرة هذا النبي
الجليل مشهورة لدى المسلمين وخاصة قصة يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام
(راجع سيرة هذا النبي الجليل في كتب التفاسير تاريخ الطبرى ١/٢٣١-٢٥١)

في المسيح اذا لم يلحقوه في هذا الاسم بالجمهور ان يجرى في هذه التسمية
 مجرى الجماعة الذين اختصوا بها من الانبياء و (الابرار) ونسب الملك اياه
 الى ان اياه داوود (٥) حلول روح القدس عليه على الجهة التي قالها " متى"
 التلميذ للشعب في الانجيل (لستم انتم تتكلمون بل روح ابيكم) فاخبر ان الروح
 تحل في القوم اجمعين تتكلم فيهم (٧) وقال الملك ايضا في بشارته لمريم بالمسيح
 (انه يكون ملكا على آل يعقوب) فخص آل يعقوب بالملكية عليهم دون غيرهم
 من الناس ولم يقل انه يكون الاله للخلائق .

=== قصص الانبياء لابن كثير ص ١٩٦ - ٢٢٩، قصص الانبياء لعبد الوهاب النجار

ص ١١٩ - ١٥٢ ، النبوة والانبياء للمصطفى ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .

- (١) في نسخة هـ (مسيح)
- (٢) في نسخة هـ (مجرى)
- (٣) في الاصل (الابدان) وهو غلط وما اثبتته في نسخة ص هـ .
- (٤) في نسخة ص هـ (اياها)
- (٥) لتوضيح المعنى في العبارة وازالة الابهام افقت (الواو)
- (٦) انجيل " متى " ٢٠/١٠
- (٧) عبارة الحسن بن ايوب مما نقله ابن تيمية في هذا الموضع اوضح وهو —
 كالتالي (ونسبة الملك اياه الى ابيه داوود تحقق ان اياه داوود وان التسمية
 الاولى على جهة الاصطفاء والمحبة، وان حلول الروح عليه على الجهة على
 الجهة التي قالها " متى " التلميذ للشعب عن المسيح في الانجيل (لستم
 انتم متكلمين بل روح ابيكم تأتكم تتكلم فيكم) انظر ص ٣٢٢/٢ (الجواب
 الصحيح) .
- (٨) في نسخة هـ (الملك)
- (٩) في نسخة هـ (ان) .

ومعنى قول جبريل (ربنا معك) مثل قول الله عز وجل لموسى وغيره — (٢)
 الانبياء (انى معكم) وقولـــــــــــــــــه تعالى ليوشع ابن نون (انى اكون معك (٣)
 (٤)

(١) اشارة الى ما جاء فى سفر الخروج (ويتكون من ٤٠ اصحاحا) ١٢/٣ عندما
 خاطب الله عبده موسى (فقال : انى اكون معك وهذه تكون لك العلامة
 انى ارسلتك) .

(٢) فى نسخة هـ (ولغيره) .

(٣) اشارة ايضا الى بعض الانبياء الذين خاطبهم الله عز وجل بمثل هذا اللفظ
 ومن الانبياء اسرائيل عليه السلام (يعقوب) فقد جاء فى سفر التكوين
 (ويتكون من ٥٠ اصحاحا) ٣/٤٦ عندما خاطبه الله عز وجل (فقال : انا
 الله اله ابيك لا تخف من النزول الى مصر لانى اجعلك امة عظيمة هناك انا
 انزل معك الى مصر وانا اصعدك ايضا) .

(٤) يوشع بن نون / جاء عنه فى قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ما ملخصه
 ان اسمه فى الاصل (هوشع) ثم دعاه موسى يشوع ومعناه (يهوه خلاص) وهو
 خليفة موسى وابن نون من سبط افرايم ولد فى مصر وبعد موت موسى فى ارض
 الشية اخذ يسوع فى الاستعداد لعبور الاردن لاحتلال ارض كنعان (فلسطين)
 ومحاربة الكنعانيين وفى اثناء المعركة امر يشوع الشمس بالوقوف ليتسم
 له فتح ارض كنعان وبعد ان تم له النصر قام بتقسيم الارض فى كنعان بين
 الاسباط .

وينسب الى " يشوع " سفر من اسفار العهد القديم باسم (سفر يشوع) وعدد
 اصحاحاته اربعة وعشرون اصحاحا (ويعتقد مؤلفو القاموس بان كاتب
 هذا السفر مجهول) ا . هـ ملخصا .

واما المصادر الاسلامية فتذكر عنه بان الله تعالى قد ذكره فى القرآن غير
 مصرح باسمه فى قصة الخضر فى قوله تعالى : (واذا قال موسى لفتاه) (فلما
 جاوزا قال لفتاه) سورة الكهف آية (٦٠ ، ٦١) فهو فتى موسى عليه السلام
 وبانه خليفة موسى بالنبوة فى بنى اسرائيل كما يرجح ذلك الامام الطبرى
 وابن كثير ، ونقل الامام ابن كثير اتفاق اهل الكتاب على نبوة يوشع عليه
 السلام . (انظر تفسير الطبرى وابن كثير وانظر تفصيل سيرته فى تاريخ الطبرى

(١)
• كما كنت مع موسى عبدى)

(الوجه الثانى)

ومنه النداء الذى اسمعه الله تعالى ليحيى بن زكريا من السماء فى المسيح (٤)
(٢) (٣)

(١) ورد هذا النص فى سفر يشوع (ويتكون من ٢١ اصحاحا) ٥/١) عندما خاطبه الله عز وجل بقوله (كما كنت مع موسى اكون معك) .
وزاد الحسين بن ايوب بعده هذه العبارة قوله (فقول النصارى كلهم فى مجازى لغتهم ومعانى الفاظهم ان الله عز وجل وروح القدس مع كل خطيب وراهب وفاضل فى دينه على هذا السبيل) انظر الجواب الصحيح ٢/٢٢٢٠٠
(٢) فى ب (تعالى) ساقطة .

(٣) يحيى بن زكريا عليهما السلام من انبياء بنى اسرائيل ودر ذكرهما فى آيات متعددة فى القرآن الكريم منها قوله تعالى " وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين " (٨٥) سورة الانعام وذكر فى القرآن الكريم قصة مولد يحيى المعجزة من ابيه زكريا الذى بلغ من العمر عتيا ومن امه العاقرة كل ذلك باذن الله ومشيثته (انظر سيرة هذين النبيين فى قصص الانبياء لابن كثير ص ٤٦٦ - ٤٧٧ ، و قصص الانبياء لبعده الوهاب النجار ص ٣٦٨-٣٦٩ ، النبوة والانبياء للصابونى ص ٢٢٦ - ٢٣٦) .

اما المصادر الاسرائيلية من التوراه والانجيل فتسمية (يوحنا المعمدان) وبانه كان ناسكا زاهدا يدعو الناس الى التوبة ويبكتهم على خطاياهم وكان يعمد التائبين بعد ان يعترفوا بخطاياهم فى نهر الاردن (وذلك سبب تسميته بالمعمدان) وفى حوالى سنة ٢٨ قبل الميلاد امر هيرودوس انتيباس رئيس الريع بزجه فى السجن لان يوحنا وبخه على فجوره وبعد ثلاثة اشهر حل عيد ميلاد هيردوس فانتهزت هيروديا زوجة هيردوس هذه الفرصة لترسل ابنتها سالومة فترقى امام هيردوس فتعجه ويقسم امام فيوفه بان يعطيها ما تطلب فتطلب حسب رغبة امها رأس يوحنا على طبق فيرسل هيردوس الجلاد الى السجن فيقطع رأس يوحنا (بتصرف انظر ص ١١٠٦ - ١١٠٨ قاموس الكتاب المقدس) .

(٤) فى نسخة هـ (مسيح) .

وشهادة يحيى له فان متى قال في انجيله (ان المسيح لما خرج من الاردن فتحت

له السماء ونظر يحيى الى روح القدس قد نزلت على المسيح كهيئة حمامة وسمع (١)

نداء من السماء ان هذا هو ابني الحبيب الذي اصفيتة (٢) وقد علمتم وعلمنا
ان المصطفى مفعول والمفعول مظلوم (٣) ولم يستنكف المسيح من الاعتراف بذلك في كل كلامه وما زال يقول (الهى والهكم

وابى وابوكم) (٤) وكل ما يصح انه عبد مرسل مربوب مبعوث (بأمور) يودى ما سمع (٥) (٦)

ويفعل ما حد له .

وقد وجدنا المسيح احتاج الى ان يكمل بره بمعمودية يحيى فصار اليه (٧) (٨)

(١) فى نسخة ه زاد (يحيى)

(٢) الظاهر ان ما رواه المؤلف عن متى هو بالمعنى واما النص فى انجيل متى

١٦/٣ فهو كالتالى (فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا السماوات

قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه وصوت من

السماوات قائلا : هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت) وقد ورد النص ايضا

فى انجيل مرقس ١٠/١، وانجيل لوقا ٣/٢١ وورد فى انجيل يوحنا ١/٢٢ مع

بعض الاختلاف .

(٣) فى نسخة ص ، ه ، ب (علمنا وعلمتم) .

(٤) وقد ورد النص فى انجيل يوحنا ١٧/٢٠ كالتالى (انى اصعد الى ابي وابيكم

والاهى والاهكم) .

(٥) فى الاصل (كلما) والمصحح ما اثبتته .

(٦) هكذا وردت الكلمة فى جميع النسخ ، وأما فى

عبارة الحسن بن ايوب فهى (مأمور) .

(٧) عبارة الحسن بن ايوب (تكميل امره) ٣٢٣/٢ الجواب الصحيح، وفى ب (يكل)

(٨) معمودية يوحنا (يحيى) : تسمى " معمودية لمغفرة الخطايا " حيث يعتقد النصارى

ان الله ارسل يوحنا ليعد الذين قبلوا كلمته وكان طالبوا المعمودية

يعترفون بخطاياهم وندمهم عليها ويعلنون ايمانهم بالله بواسطة المسيح

(١) لذلك وسأله اياه وليست المقصود بدون مرتبة القاصد .الراغب .
(٢)
(٣)
(٤)

== المنتظر الذى سيغفر خطاياهم .وهى تشير الى التطهير الداخلى
والاستعداد للمعمودية بالروح القدس والنار .
واصل المعمودية هو : طقس الغسل بالماء رمزا للنقاوة والانخراط فى سك
طائفة ما وقد عرف اليهود هذه العادة . واستعملوها ولما جاء يسوع تبنى
هذه الطقس وجعله فريضة فى الكنيسة المسيحية . (انظر ص ٦٣٧ قاموس الكتاب
المقدس .)

(١) فى ب (كذلك)

(٢) فى نسخة هـ (ليس) ساقطة .

(٣) فى ب (بدون) ساقطة .

(٤) معنى ذلك (ان احتياج المسيح للتعيميد وسعيه لذلك وطلبه من يحيى

التعميد دليل على عبوديته وهو اقرار من المسيح بانه عبد مخلوق قد

يكون ادنى مرتبة من يحيى (المقصود) او مساويا له فمرتبه المقصود

(يحيى) للتعيميد ليست بأدنى من مرتبة القاصد (وهو المسيح) الطالب

للتعميد) .

(الوجه الثالث)

وقال " لوقا " التلميذ في انجيله (ان يحيى المعمدان ارسل

الى المسيح بعد ان عمدته فسأله : هل انت ذلك الذى تجيء او نتوقع غيرك ؟
فكان جواب المسيح لرسله : ارجعوا فأخبروه بما ترون من حال عميــــــــــــــــان
يبصرون وزمنى ينهضون وهم يسمعون وطوبى لمن لم يفتقر او يزل في امرى)
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

فوجدنا يحيى مع محله وجلاله قدره عند الله تعالى ثم ما شهد به المسيح
له (انه ما قامت النساء عن مثله) (٧) قد شك فيه واحتاج ان يسأله عن شأنه ،

ثم لم يكن من جواب المسيح له شيء مما تصفون من الربوبية ولا قال : انى
خالقك وــــــــــــــــالائق كل شى كما في شريعة ايمانكم ، بل حذر الغلط
(٨)

-
- (١) في نسخة ص ، هـ (المسيح) ساقطة .
(٢) في نسخة ص ، هـ (ارجو)
(٣) في نسخة بي ، هـ (فى) .
(٤) في نسخة هـ (لم) ساقطة .
(٥) في نسخة ص ، هـ (يتغير) .
(٦) ورد هذا النص في الاصحاح السابع من انجيل لوقا فقرة (١٨ - ٢٣)
ونصه (فلما جاء اليه الرجلان قالا : يوحنا المعمدان قد ارسلنا
اليك قائلًا : انت هو الاتى ام ننتظر آخر ؟ وفى تلك الساعة شفى
كثيرين من امراض وادواء وارواح شريرة ووهب البصر لعميان كثيرين
فأجاب يسوع وقال لهما : اذهبا واخبرا " يوحنا " بما رأيتمــــــــــــــــا
وسمعتما ان العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يظهرن والمم
يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر فى)
(٧) ورد هذا النص في انجيل متى ١١ / ١١ (الحق اقول لكم لم يقم
من النساء اعظم من يوحنا المعمدان) .
(٨) في نسخة هـ (حزر) .

في امره والاعتذار، ولا كان من قوله اكثر من ذكر ما اظهره بنبوته — (٢)
 هذه الايات التي لم يسبق الي مثلها اكثر الانبياء .

(الوجه الرابع)

وما رأينا يحيى زاد في وصفه اياه لما ذكره مع تشككه في امره (٣)
 وحاجته الي مسألته عن حاله على ان قال (انه اقوى مني وانى لا استحق (٤)
 ان احل مقعد خفه) (٥) ولم يقل : انه خالقي، وقد يقول الرجل الخير في من
 هو دونه مثل الذي قال يحيى فيه تواضعا لله وخشوعا كما قال المسيح فسي
 يحيى (انه ما قامت النساء عن مثله) فقد كذبتكم يامعشر النصرى ما أتت
 به الرسل والنبوات في أمر عيسى وهو أصل دينكم الذي وقع ثبناؤكم (٧)
 عليه وجعلتم لأنفسكم شريعة

(١) في نسخة ه، ص (الاعتزاز)

(٢) في نسخة ه (ظهر) .

(٣) في نسخة ص، ه (من)

(٤) في نسخة ه، ب (حاجتنا) .

(٥) في نسخة ص، ه (مقعد) .

(٦) ورد معنى هذا النص في انجيل " متى " ١١/٣ (انا اعمدكم بماء

التوبة ولكن الذي يأتي بعدى اقوى مني الذي لست اهلا ان احمـل

حذاءه) وفي انجيل " مرقس " ٧/١ ما نصه (وكان يكرز قائـلا :

يأتي بعدى من هو اقوى مني الذي لست اهلا ان انحنى واحـلـل

سيور حذاءه)

وبمثل ما سبق في انجيل " لوقا " ١٦/٣ ،

وايضا في انجيل " يوحنا " ٢٧/١ .

(٧) في نسخة ه، ب (بناؤكم) .

غيرها ، ومثل الذى عقد هذه الشريعة لكم مثل (١) من آمن بنبوة رجـل
يعبراً من النبوة (٢) ، لان المسيح يقول : انه مريوب مبعوث ، وجبريل
يقول : انه مكرم مصطفى وان اباه داوود وان الله جعله ملكا على آل يعقوب،
وينادى من السماء بمثل ذلك، ويشهد يحيى وغيره انه معطى وان الله
(٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

(١) فى نسخة ه زاد (امر) .

(٢) فى ب (امر) .

(٣) اشارة الى قوله فى انجيل يوحنا ١٧/٢٠) انى اصعد الى ابي وابيكم

والهى و الهكم) والى غير ذلك من اقواله فى الانجيل كثير مما يفيد معنى العبودية
للمسيح .
(٤) اشارة ايضا الى قوله فى انجيل يوحنا ٢٨/٧) فنادى يسوع وهو يعلم

فى الهيكل قائلا : تعرفوننى وتعرفون من اين انا ومن نفسى لم
أت بل الذى ارسلنى هو حق الذى انتم لستم تعرفونه انا اعرفه
لاننى منه وهو ارسلنى) .

(٥) فى نسخة ه (مناديا) .

(٦) اشارة الى ما جاء فى انجيل " يوحنا " ٢٥/٣ - ٢٧ فجاوبه الى

يوحنا وقالوا له : يا معلم هوذا الذى كان معك فى عبر الاردن
الذى انت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون اليه اجاب
يوحنا وقال : لا يقدر انسان ان يأخذ شيئا ان لم يكن اعطى من
السماء انتم انفسكم تشهدون لى انى قلت لست انا المسيح بل انسى

مرسل امامه) . (٧) فى نسخة ه (مصطفى) .

(١)
معطيه .

(٢) وتقولون انتم : بل هو رازق النعم وواهبها ، وهو يقول : ان الله
ارسله ، وانتم تقولون : بل هو الذى نزل لخلصنا .

(١) اختلفت عبارة الحسن بن ايوب فى هذه الفقرة ونصها كما يلى :
(ويشهد يحيى ابن زكريا على مثله ، وتقولون : بل هو خالق
ازلى الا انه يستر نفسه ويقول المسيح وغيره ممن سمينا : انه
معطى وان الله معطيه)

انظر ٢٢٤ / ٢ الجواب الصحيح .

(٢) فى نسخة هـ (انتم) ساقطة (.

(٣) فى نسخة هـ (ووهبها) .

(بيان اعتقادات للنصارى الواقع يكذبها والتناقض

يبطلها) * (

وتعتقدون ان سبب نزوله من السماء انه اراد ان يخلصكم ويحتمل

الخطيئة ويربط الشيطان ، وقد وجدنا الخلاص لم يقع والخطيئة قائمة لـ
(١)
تزل والشيطان اعنى مما كان لم يربط بل سلطه الله عليه على ما يقولون

* هذا العنوان من وضع المحقق .

(١) يشير المؤلف رحمه الله الى ايمان النصارى بعقيدة صلب المسيح
فداء عن الخليقة وتكفيرا عن الخطيئة وهو الاساس الثانى من اساس
العقيدة النصرانية الثلاثة بعد الايمان بالتثليث فيقولون: بأنه
قد اقتضت حكمة الله ورحمته بأن يمكن اعداءه من نفسه لينالوا منه
ما نالوا فيستحقوا بذلك العذاب والسجن فى الجحيم ويفدى انبياءه
ورسله واوليائه بنفسه فيخرجهم من سجن ابليس فسان روح آدم
وابراهيم ونوح وسائر النبيين عندهم كانت فى سجن ابليس فى النار
حتى خلصها من سجنه بتمكينه اعداءه من صلبه (انظر هداية الحيارى
ص ٢٦٠ لابن القيم) واساس هذا الموضوع عند النصارى أن من صفات
الله العدل والرحمة وبمقتضى صفة العدل كان على الله ان يعاقب
ذرية آدم بسبب الخطيئة التى ارتكبها ابوه وطرد بها من الجنة
واستحق هو وابناؤه البعد عن الله بسببها، وبمقتضى صفة الرحمة
كان على الله ان يغفر سيئات البشر، ولم يكن هناك من طريق للجمع
بين العدل والرحمة الا بتوسط ابن الله ووحيدده وقبوله ان يظهر
فى شكل انسان وان يعيش كما يعيش الانسان ثم يصلب ظلما ليكفر
عن خطيئة البشر . (انظر الانجيل والصلب للاستاذ عبد الاحمد
داوود ص ٧٤٦) .

.....

== وتبرز أهمية هذه العقيدة عند النصارى بما ذكره الكاينال (مينغ)
 الانجليزى فى كتابه (كهنوت الابدية) THE INTERNAL PRIESTHOOD
 حيث يقول (لا تخفى أهمية هذا البحث الموجب للحيرة فانه اذا لم
 تكن وفاة المسيح صلباً حقيقة فحينئذ يكون بناء عقيدة الكنيسة قد
 هدم من الاساس لانه اذا لم يميت المسيح على الصليب لا توجد الذبيحة
 ولا النجاة ولا التثليث ويعلق الاستاذ عبد الاحد داود على ذلك بقوله
 (فهذا هو علم الكلام) الذى يسمونه (ثيولوجيا) فبولس
 والحواريون وجميع الكنائس كلهم يدعون هكذا اى انه اذا لم يميت
 المسيح لا تكون قيامة ايضا . . . الخ (انظر المرجع السابق ص ١٠)
 على الرغم من ذلك فنحن نجزم يقيناً بأن فكرة قتل المسيح وصلبه
 دخيلة على رسالته ويؤيد ذلك المسيو ارنست دى يونس الالمانى فى
 كتابه (الاسلام والنصرانية الحقة) ص ١٤٢ بقوله (ان جميع ما
 يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن
 شابهه من الذين لم يروا المسيح وليست من اصول النصرانية) .
 (نقلا من ص ١٤٣ (محمد نبى الاسلام) لمحمد الطهطاوى) .
 وهذه العقيدة عند النصارى لم تكن بدعا من القول فقد كانت عقيدة
 الصلب تكفيرا عن الخطيئة موجودة فى العقائد القديمة كديانة مشراس
 الفارسية وديانة " بعل " معبود البابليين وبخاصة عند عقائد
 الهنود القدماء قبل المسيح بمئات السنين فهم يعتقدون بان "كرشنا"
 المولود البكر الذى هو نفس الاله " فشنو " الذى لا ابتداء له
 ولا انتهاء تحرك حنوا كى يخلص الارض من ثقل حملها فاتاها وقدم
 نفسه ذبيحة عن الانسان وبصورونه مطلوباً مثقوب اليدين والرجلين
 وفى بلاد النيبال والتبت يعتقدون ان الالههم (اندرا) سفك دمه
 بالصلب وثقب بالمسامير لى يخلص البشر من ذنوبهم . (انظر المسيحية
 د. شلبى ص ١٦٣ - ١٦٤ ، العقائد الوثنية فى الديانة النصرانية

.....

== للاستاذ محمد التنير، وانظر قصص الانبياء لعبد الوهاب النجار

ص ٤٣٢، ٤٣٣، شبهات النصارى للاستاذ رشيد رضا ص ١٥) .

وانظر جدول المقارنة بين عقائد النصارى وعقائد الوثنيين من

البراهمة الهنود ص ١٥٢ - ١٥٤ (محمد نبى الاسلام فى التوراه

والانجيل والقرآن) للاستاذ محمد عزت الطهطاوى) .

ولقد كانت هذه العقيدة ووضوح بطلانها وفسادها- لان العقول والفطر

السليمة لا تقبلها فهى من الامور المستحيلة- من اهم الاسباب التى دعت

الاستاذ (عبد الاحد داود) الذى كان قسيسا كبيرا فى العراق لطائفة

الانصارى الى ترك النصرانية ، يقول الاستاذ عبد الاحد (وقد كانت

هذه المسألة اول الاسباب التى انتهت بي الى عصيان الكنيسة ، تأمرنى

الكنيسة ان اؤمن بالامور الآتية فى الشفاعة - يقصد التكفير عن

الذنب والخطيئة :-

(أ) ان الله لا يخلص احدا من جهنم بدون شفيع .

(ب) ان نوع البشر مفتقر بصورة قطعية ومطلقة الى شفيع (يقصد

بالشفيع الذبيحة او كبش الفداء) .

(ج) يجب ان يكون الشفيع المطلق الاله تاما وانسانا تاما (

ويناقش الاستاذ عبد الواحد داود فى ابطال هذه العقيدة بالادلة

العقلية حيث يقول (ان هذا السر اللاهوتى الذى كان مكتوما عن كل

الانبياء والمالحين السابقين قد ضل او كأنما كشف للكنيسة بواقعة

صلب المسيح وان هوية الاقانيم الثلاثة واسرارها التى كان يجهلها

اكابر الانبياء كابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام قد صار من

مبادئ معلومات كل غلام مسيحى فضلا عن القسيسين والرهبان) او ليس

ذلك بغريب وعجيب ويستحيل عقلا ان يكون الامر كذلك؟؟

ايضا فانه اذا كان النصارى يرون ان الشفيع لابد ان يكون مطهرا

من خطيئة آدم ويرون لذلك ان المسيح ولد من غير أب لينجو من انحدار

الخطيئة اليه من ابيه، فنتساءل الم يأخذ عيسى نصيبا من الخطيئة عن

طريق امه مريم البشرية؟!

.....

== فان اجابوا بان الله طهر مريم من الخطيئة قبل ان يدخل الله الابن رحمها ، نقول لهم : اذا كان الله يستطيع هكذا فى سهولة ويسر ان يطهر بعض خلقه فلماذا لم يطهر خلقه من الخطيئة كذلك بمثل هذه السهولة وذلك اليسر ؟ بدون انزال ابنه ودون تمثيلية السـولادة والصلب ؟

(انظر فيما سبق الانجيل والصلب ص ٧ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، وانظر المسيحية د. شلبى ص ١٦٢) .

يضاف الى ما سبق ذكره فى ابطل هذه العقيدة بان هناك تنبوءات واضحة فى الاناجيل واشارات صريحة بنجاة المسيح عليه السلام من القتل والصلب فمن ذلك :

حدث ذات مرة فى احدى محاولات اصطياد المسيح عليه السلام ان (ارسل الفريسيون وروساء الكهنة خداما ليمسكوه فقال لهم يسوع : انا معكم زمانا يسيرا بعد ثم امضى الى الذى ارسلنى ستطلبوننى ولا تجدوننى حيث اكون انا لا تقدرتون انتم ان تاتوا) انجيل يوحنا ٧ / ٢٢ - ٢٤ .

فلا نظن احدا يشك بوضوح هذا القول الذى يعنى - رغم اى شئ - ان اليهود حين يطلبون المسيح لقتله فلن يجدوه لانه سيمضى للذى ارسله اى سيرفعه الله اليه ومن الطبيعى ان يقال ان السماء مكان يعجز اليهود عن بلوغه تعقبا للمسيح عليه السلام .

ايضا فقد كانت آخر اقوال المسيح عليه السلام لتلاميذه فى تلك اللحظات التى سبقت عملية القبض مباشرة هو تأكيدهم ان الله معه دائما ولن يتركه (هوذا تاتى ساعة وقد اتت الان تتفرقون فيها كل واحد الى خاصته وتتركونى وحدى وانا لست وحدى لان الاب معى ، قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فى سلام فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا انا قد غلبت العالم) انجيل يوحنا ١٦ / ٢٢ ، ٣٣ .

من المؤكد ان ذلك المطلوب الذى تركه الاله واطلق صرخة الياس ==/.....

.....

== على الصليب قائلًا : الالهى لماذا تركتني؟ انما هو شخص آخر غير المسيح الذى يقول لتلاميذه بكل ثقة ويقين : (انا لست وحدى لان الاب
معى)
ايضا فان الشخص المملوب قد شرب الخل (وكان اناء مملوءا مملوءا خلا
فملاوا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها الى فمه فلما
اخذ يسوع الخل قال قد اكمل) انجيل يوحنا ١٩/٢٩، ٣٠ .
وقد قال المسيح سابقا (واقول لكم انى من الان لا اشرب من نتاج
الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا فى ملكوت
ابى) انجيل متى ٢٦/٢٩، والخل من نتاج الكرمة فلا بد ان يكون اذن احد
النصين كادبا والآخر صحيحا، او ان يكون المملوب غير المسيح عليه السلام
الذى قد منع على نفسه شرب نتاج الكرمة .
(انظر المسيح فى مصادر العقائد المسيحية) لاحمد عبد الوهاب
ص ٢٠٧ - ٢٠٩ ، وانظر الانجيل والصلب ، ص ١٠ - ١٢) .
يضاف الى ما سبق بان هناك تنبوءات كثيرة فى مزامير داود عليه
السلام بنجاة المسيح من القتل والصلب (راجع الدراسة التى قام بها
الاستاذ احمد عبد الوهاب للمزامير حول موضوع تنبوءات المزامير
بنجاة المسيح من القتل والصلب ص ٢١١ - ٢٧٠ المرجع السابق) . وهناك
دليل آخر يبطل قضية الصلب هو ما نلاحظه من الاختلافات الكثيرة
والتناقضات المتعددة بين روايات الاناجيل عن - حادث القبض
وملابساته - المحاكمات - توقيت الصلب (اليوم والساعة) - صرخة
الياس على الصليب - شهود الصلب - نهاية يهوذا .
كل ذلك وغيره يكفى للقول بان الاناجيل قد اختلفت فيما بينها
اختلافا بعيدا، وهو اختلاف يكفى لرفض ما يذكره احد الاناجيل
اذا اخذنا برواية الانجيل الاخر فايهما نأخذ به وايهما نرفض
(انظر المرجع السابق ص ١٢٨ - ١٧٩)

.....

=== وايضا فان قصة صلب المسيح عليه السلام كحادثة وقعت او كعقيدة تكفيرا عن الخطيئة ليست امرا مقطوعا ومسلما به عند جميع المسيحيين فقد اختلفوا في هذا الامر ووجد من بينهم الكثير ممن انكر صلب المسيح - كما انكروا من قبل الوهيته - (فقد ورد في تاريخ موسيهم الشهير - ان كثيرا من فرق النصرى كانت ترفض حصول الصلب رفضا كلياً لان البعض منهم كان يعده اهانة لشرف المسيح ونقصا يلحق به - والبعض الاخر كان يرفض استنادا على الادلة التاريخية وهو الا الجاحدون للصلب طوائف كثيرة لا يسلمون بان المسيح سمر ومات على صليب ومن هذه الطوائف :

- | | |
|------------------------|--------------------|
| ١ - الساطرينوسيون | ٢ - الكاربوكراشيون |
| ٣ - المركيرنيون | ٤ - البارديسانيون |
| ٥ - التانيانسيون | ٦ - المانيسيون |
| ٧ - الباراسكاليونيون | ٨ - اليولبيسيون |
| ٩ - الدوسيتيه | ١٠ - المرسيونيه |
| ١١ - الفلتطانيائية (٠) | |

(نقلا من (محمد نبى الاسلام) لمحمد عزت الطهطاوى ص ١٤٢) .
 كما يشير ادولف هرنك في كتابه (HISTORY OF DOGMA) ص ٢٠١ الى حقيقة خلو بعض الرسائل المسيحية الهامة كتعاليم الاثنى عشر وكتابات هرمس (الذى يعتبر واحدا من الكتب المقدسة عندهم وبانه كتب بوحي الهى) من اى ذكر للصليب ونظرية الغدا والكفارة .
 (انظر ص ٢٧٥ المسيح في مصادر العقائد المسيحية)
 وبهذا البحث الموجز نكون ان شاء الله قد اجملنا وجوه ابطال عقيدة الصلب تكفيرا عن الخطيئة عند النصرى بالادلة العقلية والنقلية ومن نفس كتبهم وكتابات مفكريهم وعلماهم في هذه القضية الهامة .

.....

== واما النظرة الاسلامية لهذه العقيدة والحكم الفصل لهذه القضية فقد صرح القرآن الكريم بطلان هذه العقيدة بقوله تعالى (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِقَبْلِ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا) سورة النساء (١٥٧ - ١٥٩)

قال ابن جرير الطبرى فى تفسير الاية الكريمة يعنى بذلك جل شأنه وبقولهم (انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) ثم كذبهم الله فى قيلهم فقال (ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) يعنى وما قتلوا عيسى وما صلبوه ولكن شبه لهم، واختار الامام ابن جرير فى صفة التشبية الذى شبه لليهود فى امر عيسى احد القولين عند وهب بن منبه وهو ان شبه عيسى القى على جميع من كان بالببيت مع عيسى حين احيط به وبهم من غير مسألة عيسى اياهم ذلك ولكن ليخزي الله بذلك اليهود وينقذ به نبيه عليه السلام من مكروه ما ارادوا به من القتل ثم قال عيسى لاصحابه من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة ؟ فقال رجل منهم : انا فخرج اليهم فقال : انا عيسى وقد صوره الله على صورة عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه فمن ثم شبه لهم وظنوا انهم قد قتلوا عيسى وظنت النصارى مثل ذلك انه عيسى ورفع الله عيسى من يومه ذلك .

اما قوله عز وجل (بل رفعه الله اليه) فانه يعنى : بل رفع الله المسيح اليه، يقول : لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن الله رفعه اليه فظهره من الذين كفروا (ويفسر الامام ابن جرير الرفع فى قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى .. الاية) آل عمران، آية (٥٥) بقوله (واولى الاقوال بالصحة عندنا قول من قال : معنى ذلك :

==== /

.....

== انى قابضك من الارض ورافعك الرلتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : (ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث فى الارض مدة ذكرها) اختلفت الرواية فى مبلغها ثم يموت فيملى عليه المسلمون ويدفنونه .

ويقول: ومعلوم انه لو كان قد اماته الله عز وجل لم يكن بالذى يميتته ميتة اخرى فيجمع عليه ميتتين لان الله عز وجل انما اخبر عباده انه يخلقهم ثم يميتهم ثم يحييهم كما قال جل ثناؤه (والله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ) انظر تفسير الطبرى ٣/٢٩١ .

واما قوله تعالى (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ... الاية) قال ابن جرير واولى هذه الاقوال بالصحة القول الاول وهو انه لا يبقى احد من اهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام الا آمن به قبل موت عيسى عليه السلام (انظر تفسير الطبرى ٦/١٢ - ٢٢) .

ويعلق الامام ابن كثير فى تفسيره ١/٥٧٧ بقوله (ولا شك ان هذا الذى قاله ابن جرير هو الصحيح لان المقصود من سياق الاية فى تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه وتسليم من سلم لهم من النصرى الجهلة ذلك فاخبر الله انه لم يكن الامر كذلك وانما شبه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يتبينون ذلك ثم انه رفعه اليه وانه باق حى وانه سينزل قبل يوم القيامة كما دلت عليه الاحاديث المتواترة التى سنورها ان شاء الله قريبا فيقتل مسيح الضلالة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية (يعنى لا يقبلها من احد من اهل الاديان بل لا يقبل الا الاسلام او السيف فاخبرت هذه الاية الكريمة انه يومئذ من به جميع اهل الكتاب حينئذ ولا يختلف عن التصديق به واحد منهم) .

فعيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام حولم يميت حتى الان ولم يقتله اليهود ولم يصلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله الى السماء ببدنه وروحه وهو الى

==== /.....

.....

== الان فى السماء والاية الكريمة تدل على انكار الله سبحانه وتعالى
على اليهود انهم قتلوه وصلبوه واخبر انه رفعه اليه، وقد كان ذلك
منه تعالى رحمة به وتكريماً له وليكون آية من آياته التى يوءتيها
من يشاء من رسله ومقتضى الاضراب فى قوله تعالى (بل رفعه الله
اليه) ان يكون سبحانه وتعالى قد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام
بدناً وروحاً حتى يتحقق به الرد على زعم اليهود انهم صلبوه وقتلوه
لان القتل والصلب انما يكون للبدن اصابة ولان رفع الروح وحدها
لا ينافى دعواهم القتل والصلب فلا يكون رفع الروح وحدها رداً عليهم
ولأن اسم عيسى عليه السلام حقيقة فى الروح والبدن جميعاً فلا يندرج
الى احدهما عند الاطلاق إلا بقريئة ولا قريئة هنا ولان رفع روحه
وبدنه جميعاً مقتضى كمال عزة الله وحكمته وتكريمه ونصره من شاء
من رسله حسبما قضى به قوله تعالى فى ختام الاية (وكان الله عزيزاً
حكيماً)

(فتوى عن المسيح عليه السلام صادرة من اللجنة الدائمة للبحوث
العلمية والافتاء رقم الفتوى ١٦٢١ فى ١١/٧/١٣٩٧هـ انظر مجلة البحوث
الاسلامية - العدد الثانى عشر - تصدر عن الرئاسة العامة
لادارات البحوث والافتاء) ، وتشهد الاحاديث النبوية
الشريفة الصحيحة المتواترة والكثيرة لما سبق ولنزول عيسى عليه
السلام آخر الزمان علامة من اكبر العلامات لقيام الساعة .

ومن تلك الاحاديث ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى نفس بيده ليوشكن ان ينزل
فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب
ويغيب المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من
الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة : واقرؤا ان شئتم قوله تعالى
(وان من اهل الكتاب الا ليوءمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون

====/.....

.....

==== عليهم شهيدا . رواه الامام البخارى فى كتاب البيوع والمظالم وبدء الخلق
 ٢٥٦/٢ والامام مسلم ١٣٥/١، وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال (والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بفسج
 الروحاء حاجا او معتمرا او ليشنينا) رواه الامام مسلم فى صحيحه
 كتاب الحج ٢٣٤/٨ .
 (ومن اراد الاستزادة من الاحاديث الواردة فى نزول عيسى عليه الصلاة
 والسلام فليرجع الى كتاب (التصريح بما تواتر من نزول المسيح
 للعلامة الشيخ محمد انور شاه الكشميرى - تحقيق الشيخ عبد الفتاح
 غدة ، وكتاب (نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان) للامام السيوطى
 تحقيق الاستاذ محمد عبدالقادر عطا) .
 وقال العلماء : الحكمة فى نزول عيسى عليه السلام دون غيره من
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه :-
 الاول : الرد على اليهود فى زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم
 وانه هو الذى يقتلهم .
 الثانى : نزوله عليه السلام لدنو اجله ليدفن فى الارض اذ ليس لمخلوق
 من التراب ان يموت فى غير التراب .
 الثالث : انه عليه السلام دعا الله تعالى لما رأى صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى
 ينزل فى آخر الزمان ويحدد امر الاسلام فيوافق نزوله خروج
 الدجال فيقتله عليه السلام .
 الرابع : تكذيب النصارى واطهار زيفهم فى دعواهم الاباطيل وقتله
 عليه السلام لهم .
 الخامس : ان خصوصيته بالامور المذكورة انما كانت لقول النبى صلى
 الله عليه وسلم (انا اولى الناس بعيسى ابن مريم ليس بينى
 وبينه نبى) رواه مسلم ، كتاب الفضائل : ٤/١٨٣٧ ورسول الله أخصى
 الناس به وأقربهم اليه لأن عيسى / ===

.....

عليه السلام بشر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى من بعده. ودعا الخلق الى تصديقه والاتباع له .

(انظر تعليقات الشيخ عبدالفتاح غدة على كتاب (التصريح بماتواتر من نزول المسيح ص ٩٤) .

ولعل القارئ الكريم يلاحظ استطرادى فى هذا الموضوع الخطير وذلك لسبب هام وخطير هو ظهور بعض الكتاب والمؤلفين المحدثين والقائلين بوفاة عيسى عليه السلام وفاة طبيعية وانه لم يرفع الى السماء وقالوا بان المراد بالرفع فى الآية الكريمة هو رفع الروح او المنزلة دون الجسد بل ذهبوا الى ابعد من ذلك وهو انكارهم نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان وقتله للدجال ويردون الاحاديث الصحيحة الواردة بذلك - وليس لهم سلف فى هذا من اهل السنة على ما اعلم - وحجة هؤلاء فيما ذهبوا اليه ان الاحاديث الواردة بذلك احاديث احاد وهى فى زعمهم لا توجب الامور الاعتقادية ومن هؤلاء ...

المؤلفين المعاصرين الذين يجب ان نحذر من كتاباتهم فى هذه المسائل الاعتقادية الهامة - مع عدم انكارنا لما هم عليه من فضل وعلو -

الشيخ محمد عبده وتلميذه الاستاذ رشيد رضا (انظر تفسير المنار فى شرح الايات الواردة بذلك) ، الاستاذ محمد ابو زهرة والاستاذ محمد الغزالي والاستاذ صلاح ابو اسماعيل (مجلة لواء الاسلام عدد ذى الحجة ١٣٨٢ هـ) والشيخ المراغى والشيخ محمود شلتوت (الفتاوى ص ٥٢-١٧٤) والاستاذ عبدالوهاب النجار (قصص الانبياء ص ٥١١ - ٥١٢) والاستاذ عبد الكريم الخطيب (المسيح فى القرآن ص ٥٣٥ - ٥٤٠) ود. احمد شلبي (انظر المسيحية ص ٤٦ - ٥٨) و د. عبد الجليل شلبي .

وقد ظهر كى بما أوردته سابقا بطلان ما ذهب اليه هؤلاء القوم وبانه قول مردود وفهم خاطئ للآية الكريمة واعتقاد فاسد لانكارهم

=== / ...

فحصه في الجبل اربعين يوما يمتحنه فقال في بعض احواله معه : ان كنت
ابن الله فقل لهذه الصخور تصير خبزا ، فقال له المسيح مجيبا : انسه^(١)
مكتوب ان حياة الانسان لا تكون بالخبز بل بكلمة تخرج من الله .^(٢)

ثم سافر الشيطان الى بيت المقدس واقامة على قرنة الهيكل وقال له : ان^(٣)
كنت ابن الله فارم بنفسك من هاهنا فانه مكتوب ان الملائكة توكل بك لئلا^(٥)
يتغير رحلك . فقال عيسى : ومكتوب ايضا ان لا تجرب الرب الالهك ، ثم سافر^(٦)

== الاحاديث الصحيحة الواردة بذلك وقد نقل العلامة محمد السفاريني في
(لوامع الانوار البهية) ٢/ص ٩٤ الاجماع على ذلك بقوله (واما
الاجماع فقد اجمعت الامة على نزوله (عيسى عليه السلام) ولم يخالف
فيه احد من اهل الشريعة وانما انكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن
لا يعتد بخلافه وقد انعقد اجماع الامة على انه ينزل ويحكم بهـ
الشريعة المحمدية ١٠٠٠) ١ . ه .

(وانظر ص ٥٦٧ - ٦٤٠ الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة لابن
قيم الجوزيه في الاستدلال على حجية خبر الآحاد وبيان خبر الواحد اذا
كان صحيحا فانه يفيد العلم القطعي) والله الهادي الى سواء السبيل .

- (١) في نسخة ص ، ه ، زاد (له) .
- (٢) في نسخة ه (بل) ساقطة .
- (٣) في نسخة ص ، ه ، (قرية) وهو خطأ ، ومعنى قرنة ج قرن : الطرف الشاخص
من كل شيء ومن البيت ونحوه زاويته انظر ص ٦٢٥ المنجد .
- (٤) في نسخة ه (له) ساقطة .
- (٥) في نسخة ص ، ه ، (من) ساقطة .
- (٦) في ب (تتغير رحلك) وعبارة الحسن بن ايوب في هذه الفقرة (لثلاث عشر
رجلك بالحجر) ٢/٣٢٤ الجواب الصحيح .

الى جبل عال فأراه جميع ممالك الدنيا وزخارفها وقال : ان خررت على وجهك
ساجدا الى جعلت هذا الذى ترى كله لك ، قال المسيح : اعرف ايها الشيطان
انه مكتوب اسجد للرب الالهك ولا تعبد شيئا سواه ، ثم بعث الله ملكا اقتلع العدو
من مكانه ورمى به فى البحر واطلق الله سبيل المسيح .
(١)

(١) عبارة المؤلف فيما يحكيه هو بالمعنى لقصة المسيح مع الشيطان ونه
فى انجيل " متى " ١١-١/٤ (ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح
ليجرب من ابليس فبعد ما صام اربعين نهارا واربعين ليلة جاع اخيرا
فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه
الحجارة خبزا فاجاب وقال : مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان
بل بكل كلمة تخرج من فم الله ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة
وأوقفه على جناح الهيكل وقال له : ان كنت ابن الله فاطرح نفسك
الى اسفل لانه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكي
لا تصطم بحجر رجلك قال له يسوع : مكتوب ايضا لا تجرب الرب الالهك
ثم اخذه ايضا ابليس الى جبل عال فأراه جميع ممالك العالم ومجدها
وقال له اعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لى حينئذ . قال له يسوع :
اذهب يا شيطان لانه مكتوب الرب الالهك تسجد واياه تعبد ثم تركه
ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) وذكر هذا النص بنفس
المعنى فى انجيل " لوقا " ١٤-١/٤ وذكر بصورة مختصرة فى انجيل
مرقس ١٢/١ ولم يذكر هذه الحادثة انجيل " يوحنا " مطلقا .
ويلاحظ بين ما اوردناه من نصوص انجيل " متى " وما حكاه المؤلف
رحمه الله الاختلاف فى قوله (ثم بعث الله ملكا اقتلع العدو من
مكانه ورمى به فى البحر) فهذه العبارة تناقض ما نقلناه من انجيل
" متى " فالظاهر والله اعلم ان ذلك كان موجودا فى الانجيل المعاصر
وحرف بعد ذلك الى ما هو موجود حاليا فى الاناجيل . والله اعلم .

فلا يعلم من كان في عقله ادنى مسكة (٢) (١) ان هذا الفعل لا يكون من شيطان
الى اله ؟؟ ولو كان الاله (٣) لازاله عن نفسه قبل ان يربطه عن خلقته . (٤)
فهذه الامور اذا تأملها ذولب قبحت جدا وكثر اختلافها واشتد نقضها
(٥) (٦)
واضطرابها .

ثم انكم تعتقدون ان الابن الازلى اتحد بالمسيح فصار بجهة واحدة لم
يفارقه قط منذ اتحد به وقد مكث على ذلك في بطن امه مدة الحمل ثم اغتدى
باللبين وتناول بعد ذلك الاغذية حتى بلغ ثلاثين سنة لا يظهر فيه آلة الربوبية
(٧) (٨) (٩)

-
- (١) في ب (غفلة او في) .
(٢) مسكه : قال في المصباح المنير ص ٨٨٤ (وليس له مسكة) اي ليس له
عقل ، (وليس لامره مسكة) اي ليس له اصل يعول عليه .
(٣) عبارة الحسن بن ايوب في هذه الفقرة اوضح في المعنى قال (ولو كان
الاله لازاله عن نفسه قبل نفسه قبل ان ياتيئه الملك من عند ربه ولما
قال (امرنا ان لا نجرب الله وان نسجد للرب ولا نعبد شيئا سواه)
وكيف لم يربط الشيطان عن نفسه قبل ان يربطه عن أمته ؟؟) انظر ٣٢٤/٢
الجواب الصحيح .
(٤) في نسخة ه (يربط) .
(٥) في نسخة ص ، ه (اذا كان ناقلها) .
(٦) في نسخة ه زاد (قبحت) مكررة .
(٧) في نسخة ص ، ه (به) ساقطة .
(٨) في نسخة ه زاد (في بطن امه مدة الحمل) وهو خطأ .
(٩) في نسخة ه (لبس) .

ولم يكن بينه وبين نظرائه من الأدمييين فرق ولا سطع منه نور ولا حفت به
 الملائكة بالتهليل ولا ظهر منه في البعث بعد ذلك فوق ما كان من الانبياء
 قبله ، فقد كلم الله تعالى موسى عليه السلام من العوسجة واشرق ما حولها
 وكلمه من طور سيناء فاضطرم في الجبل النيران والبس وجهه النور الساطع
 حتى انه كان اذا جلس مع بنى اسرائيل بعد ذلك يتبرقع لانهم كانوا
 لا يستطيعون النظر اليه ثم سأل موسى ربه لما قرب منه فقال: رب أرني أنظرك فقال
 لا يستطيعون النظر اليه ثم سأل موسى ربه لما قرب منه فقال: رب أرني أنظرك فقال

(١) في ب زاد (قبله) .

(٢) في ب (العوشجة) والعوشجة جمعه عوسج : ضرب من الشوك، (ومنه سمي

الرجل) انظر مادة (عسج) الاصحاح للجوهري ٣٢٩/١ .

(٣) اشارة الى ما جاء في سفر الخروج الاصحاح الثالث منه وفيها (وظهر

له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة واذا العليقة تتوقد بالنار

والعليقة لم تكن تحترق ... فلما رأى الرب انه مال لينظر ناداه

من وسط العليقة) .

(٤) في نسخة هـ (فاضطرم) .

(٥) اشارة ايضا الى ما جاء في سفر الخروج الاصحاح التاسع عشر ١٧/١٩-١٩

وفيها (واخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله فوقفوا في اسفل

الجبل وكان جبل سيناء كله يدخن من اجل ان الرب نزل عليه بالنار

وصعد دخانه كدخان الأتون وارتجف الجبل جدا) .

(٦) في نسخة هـ (لبس) (٧) في نسخة ص، هـ، ب (انه) ساقطة

(٨) اشارة ايضا الى ما جاء في سفر الخروج الاصحاح الرابع والثلاثون

فقرة ٢٩ - ٣٥ وفيها (.. وكان لما نزل موسى من جبل سيناء ولوحا

الشهادة في يد موسى عند نزوله من الجبل ان موسى لم يعلم ان جلد

وجهه صار يللمع في كلامه معه .. فاذا رأى بنو اسرائيل وجه موسى

ان جلده يللمع كان موسى يرد البرقع على وجهه حتى يدخل ليتكلم معه)

(٩) في ب، ص، هـ، زاد (لما قرب منه) (١٠) في ص، هـ، ب زاد (له) .

الله تقدست اسماءه : لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
(١)
استقال ربه فتاب عليه .

وتجلى مجد الله تعالى لجماعة من الانبياء فرأوا حول مجده ربوات الملائكة
(٢) (٣)
فاذا كان المسيح هو الأزلى الخالق او كان متحدا به فكيف لم تظهر منه
آيات باهرات أجل من آيات الانبياء مثل المشى على الهواء^(٤) والاضطجاع على
(٥) اكتاف الرياح والاستغناء عن المأكول والمشرب واحراق من قرب منه من
(٦)

(١) اقتباس من الآية الكريمة (ولما جاء موسى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ
رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ : لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الآية)
سورة الاعراف آية (١٤٣) .

(٢) في ب (ديوان) .

(٣) زاد الحسن بن ايوب في هذه النقطة عبارات توضح سياق الكلام والمعنى
المراد فقال (وقال داوود " يا رب انك حيث عبرت ببلاد سينين تزلزت
الارض منك وانفطرت من هيبتك) وقال ايضا كالمخاطب للبحر والجبال
والمتعجب منها (مالك ايها البحر هاربا وانت يا نهر الاردن لم وليت
راجعا ومالك ايها الجبال تنفرين كالابابيل ومالكن ايها الشوامخ
والهضبات تنزوان نزول الشيا) ثم قال كالمجيب عنهم (من قدام
الرب تزلزلت البقاع) .

فان كان المسيح هو الازلى الخالق او كان متحدا به فكيف لم ترجف
بين يديه الجبال ولم تنصرف عن مشيته الانهار والبحار ؟؟ او كيف
لم تظهر منه آيات باهرات اجل من آيات الانبياء قبله (...) انظر
٢ / ٣٢٥ الجواب الصحيح لابن تيمية .

(٤) في نسخة ص ه ، ب زلا (هون) (٥) في ص ه ، (اكناف)

(٦) في ه ، (والمشرب)

(١) الشياطين ولمنع الادميين من نفسه؟؟

(٢) وما فعلوا على زعمكم بجسمه ليعلم الناس انه خالقهم او انه هيكل الخالق .

(٣) ثم انكم تقولون ان الابن الازلى انما سمي ابن الله لانه تولد من الاب وظهر

منه فلم يقف على معنى ذلك؟ لان شريعة ايمانكم تقول (ان الروح يخرج من

الاب ايضا) فان كان الامر على ما تقولون فالروح ابن لانها تخرج عن الله

عز وجل والا فما الفرق بينهما؟؟

(١) في هـ ب (عن) .

(٢) في هـ ب (الخلائق) .

(٣) قال في مختار الصحاح الازل القدم يقال ازلى، وذكر بعض اهل العلم

ان اصل هذه الكلمة قولهم للقديم : لم يزل ثم نسب الى هذا فلم

يستقم الا باختصار فقالوا : يزلى ثم ابدلت الياء الف لانها اخف

فقالوا : ازلى . انظر ص ١٥ مختار الصحاح للرازي .

(٤) في عبارة الحسن بن ايوب (فلم نقف على معنى ذلك) انظر ٣/ ٢٢٦ .

(٥) الظاهر من العبارة انها استفهام خرج مخرج الانكار مع انها تحتمل

معنيين :

الاول : كما ذكرت انها على طريقة الاستفهام الانكاري ويكون المعنى

لماذا قصرتم اسم البثوة على الابن الازلى فقط لكونه تولد من

الاب في حين ان الروح القدس تولد من الاب ايضا فيكون ابنا

لله ايضا؟؟

الثاني : يجوز ان تكون معنى العبارة كما يلي : لم تفهم ولم نقف على

سبب قصركم اسم البثوة على الابن الازلى فقط لكونه تولد من

الاب في حين انكم لا تسمون الروح القدس ابنا مع انه تولد من

وقولكم أيضا ان الابن تجسد من روح القدس فما كانت حاجة الابن الى الروح
 (١) وهي في قولكم مثله ، والابن اذاً دون الروح وليس كمثلته ، فان الابن الازلى
 (٢) لا ينفصل عن الازلى لكونه مثله .
 (٤)

وان كان المسيح من روح القدس كما قال جبريل لمريم فلم سميتوه كلمة
 (٥) الله وابنه ولم تسموه روحه ؟؟

وانما قال لها جبريل (ان الذى تلدين من روح القدس) والروح
 (٦)

== الاب ايضا على ما تقولونه في شريعة ايمانكم ، فالتفريق بين الابن
 والروح القدس في التسمية لم نقفله على معنى ولا على سبب .
 (١) يجدر بنا ان نذكر عبارة الحسن بن ايوب كاملة في هذه الفقرة قال
 (ولم نفهم ايضا قولكم ان الابن تجسد من روح القدس وان روح القدس
 ساقا الى البر يمتحنه الشيطان ، فما كانت حاجة الابن الى ان تكون
 الروح - وهي في قولكم مثله - تدبره وتغيره من حال الى حال ؟
 او ما علمتم ان المغير السابق المدبر فاعل ، والمسبوق المدبر مفعول
 به فالابن اذن دون الروح وليس كمثلته لأن الازلى لا ينفك من الازلى
 وهو مثله) انظر ٢ / ٣٢٦ الجواب الصحيح .

(٢) في نسخة ه زاد (كان) (٣) في نسخة ه ، ب ، (الابن) ساقطة
 (٤) ظاهر قول المؤلف ان يبين التناقض بين قولهم (ان الابن تجسد من
 روح القدس) وقولهم (ان روح القدس مثل الابن) في شريعة ايمانهم .
 وتفصيل ذلك انه يلزم من تجسد الابن من روح القدس وتدبير الروح القدس
 لأمور وشأن الابن على حد قولهم - تغايرهما واحتياج الابن الى الروح
 القدس ويدل ايضا على ان الابن اقل منزلة من الروح القدس وليس مثله
 لان الابن (الازلى) لا ينفصل وينفك عن الروح القدس (الازلى) وهو
 يشبهه ويمثله اذا فلا بد من التغاير وعدم التماثل وهذا يناقض ما
 اثبتوه في شريعة ايمانهم بان الابن والروح القدس متساويان ومتماثلان .
 (٥) في ب زاد (عليه السلام) (٦) في الاصل (الذين) وهو خطأ وما اثبتته
 في نسخة ص ، ه .

(١) غير الابن فلم تثلاثون وتقولون : الاب والابن وروح القدس؟؟

ووجدت النسطورية يقولون : ان الله علما وحكمة هما الابن وحياته هي
(٢)
الروح قديمين .

(٣)
ولعلمه وحياته ذات كذات الله، وذلك ان علم الله له علم وحياته وحياته التي
هي روحه علم وحياته، وان الله الاب لما رأى استعلاء العدو على خلقه وتكون
(٤)

(٥)
الانبياء عن مناواته ارسل اليه ابنه الفرد وحببه وجعله فداءً ووقايمة
للناس اجمعين وان ابنه نزل من السماء وتجسم من روح القدس وهار انسانا

(٦)
ثم ولد ونشأ وعاش ثلاثين سنة يتقلب بين بنى اسرائيل كواحد منهم يملى في

(٧)
كناشهم ويستن بسننهم لا يدعى ديننا غير دينهم ولا ينتحل رسالة (٨) ولا نبوة

(٩)
حتى انقضت تلك السنون فأظهر الدعوة وجاء بالايات الباهرة والبراهيـن

(١) في كلام الحسن بن ايوب عبارة توضح المعنى المراد بقوله (ولو كان

المعنى واحدا لما قالت الشريعة انه تجسد من روح القدس وان روح القدس

ساقية الى البر وان روح القدس نزل عليه) انظر ٢/٣٢٦ الجواب الصحيح .

(٢) في نسخة ه ز ا د (روح القدس) .

(٣) في نسخة ص ه (لذات) .

(٤) في نسخة ه ب ، (تكون) .

(٥) في ب (مناولته) وردت هذه العبارة في كلام الحسن بن ايوب كالتالى

(ونكول الانبياء عن مناواته) والظاهر لدى ان في الكلام تحريفا

وتمحيفا والصحيح كالتالى (نكول الانبياء عن مناداته) والله اعلم .

(٦) في نسخة ص ه (ثم) ساقطة .

(٧) في الاصل (كتابهم) وهو خطأ وما اثبتته من نسخة ص ه .

(٨) في ب (ولا يتخذ ديننا له) .

(٩) في الاصل (تلك) ساقطة واشبتها من ص ه ب .

(١) المشهورة فأنكرته اليهود وصلبته وقتلته على ما يزعمون . (٢)

ثم قلت صعد الى السماء وكفرتم من خلف ثم لم تلبثوا ان خلفتم وقتلتم جوهران واقنومان، جوهر قديم وجوهر حديث ولكل جوهر اقنوم على حاله

فهو واحد يقوم بثلاثة معان وثلاثة لها معنى واحد كالشمس التي هي شيء (٣)

واحد ولها ثلاثة معان القرص والحر والنور . (٤) (٥) (٦)

فكان معنى قولكم هذا ان المسيح مولود ولكنه ليس مفعولا به وهو

مبعوث مرسل اليكم تستحبون ان تسموه رسولا اذ كنتم لا تفرقون بين الله (٧)

تعالى وبينه في شيء من الاشياء . (٨)

(١) في نسخة ه (الشاهدة) .

(٢) في ب (كما) .

(٣) في ب (والثلاثة) .

(٤) في ب (التي شيء هي واحد لها ثلاثة معان) .

(٥) في نسخة ه (العرض) .

(٦) في نسخة ص ه (الحجر) .

(٧) في نسخة ب (تستحبون) .

(٨) ولعله من المناسب لزيادة توضيح ما سبق ان أورد عبارات الحسن بن

ايوب هنا كالتالي (وصدقتم بشريعة الايمان وكفرتم من خلفها ثم لم

تلبثوا ان خلعتموها وانسلختم منها وقتلتم ان المسيح جوهران واقنومان

جوهر قديم وجوهر حديث ولكل جوهر اقنوم على حاله وان الله جوهر

قديم يقوم بمعنيين فهو واحد يقوم بثلاثة معان وثلاثة لها معنى واحد

كالشمس التي هي شيء واحد ولها ثلاثة معان : القرص والحر والنور .

فالمسيح هو الله وهو مبعوث غير انه ليس يعبد فكان معنى قولكم هذا

ان المسيح مولود ولكنه ليس مفعولا به وهو مبعوث مرسل لكنكم تستحبون

ان تسموه رسولا اذ كنتم لا تفرقون بين الله وبينه في شيء من الاشياء

انظر ٣٢٧/٢ الجواب الصحيح للامام ابن تيمية .

واقبلتم على الملكية واليعقوبية بالتكفير والظعن لقولهم : ان الله
 والمسيح شيء واحد ثم قدمتم المسيح على الله وبدأتم به في التمجيد ورفعتم^(١)
 اليه تهاليلكم ورجبتكم في اوقات القرايين وهي أجل صلواتكم وافضل محافلكم^(٢)
 فانه يقوم الامام منكم على مذبح من مذابحكم واهله مرعوبون يتوقعون نزول
 روح القدس بزعمكم من السماء بدعائه فيفتح دعائه ويقول :

(ليتم علينا وعليكم نعمة ايشوع المسيح ومحبة الله الاب (ومشاركة) روح القدس^(٣)
 الى دهر الدهرين)^(٤)
 ثم يختم صلاته بمثل ذلك فهذا التصريح بالشرك وتصغير لعظمة الله وعزته^(٥)
 ان جعلتم النعم والمواهب لمن دونه ومن هو معطي من عند الله على قلوبكم^(٦)
 وجعلتم الله بعد المسيح محبة ولروحه مشاركة .

(١) في ص (التحميد) وفي نسخة ه (تمجيدكم)

(٢) في ص ه (رجبتم)

(٣) في ه (ايشوع) ساقطة .

(٤) في ب زاد (ومحبه) .

(٥) هذه الكلمة ليست في نسخة الاصل ولا في النسخ الاخرى واشيتها لكونها

ساقطة من النسخ بدليل سياق الكلام والعبارة التي جاءت بعدها

للدلالة لذلك (ولروحه مشاركة) وايضا لكونها ثابتة في عبارة الحسن

بن ايوب - انظر ٢/٢٢٧ الجواب الصحيح .

(٦) هذا الدعاء الذي يفتح به القسيس صلاة القريان مقتبس من احدى رسائل

الرملة المقدسة عند النصارى وهي عبارة " بولس " الرسول في رسالته

الثانية الى اهل كورنثوس ١٤/١١ ونصها (نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة

الله وشركة الروح القدس مع جميعكم آمين) .

(٧) ف ب (صلواته) (٨) قد تقدم من المؤلف وصف لصلاة " القريان "

(٩) في ه ب ، (اد) عند النصارى وفصلت القول عندها انظر ص ١٦٧

وعبتم على اليعقوبية قولهم ، ان مريم ولدت الله ، وفي شريعة ايمانكم التسي
 ذكرناها واجمعتم عليها (ان المسيح اله حق وانه ولد من مريم)
 فما الذى تنكرون من قولهم : ان المقتول المملوب هو الله ؟؟ وشريعة
 ايمانكم تقول : (نؤمن بالرب المسيح الذى ولد من مريم والم وطلب على
 عهد الملك وقبر وقام فى اليوم الثالث) فهذا قولكم مثل قولهم .
 وما يخلو امر المسيح من ان يكون إما إلهاً أو انساناً فان كان
 إلهاً فاما ان يكون هو واجب الوجود الرب المعبود او اله آخر غيره فقد حصل
 الاشراك .

(١) فى نسخة ص (تقولون) .
 (٢) ذكر هذا الاعتراض على مذهب النسطورية فى كلام الحسن بن ايوب
 كما يلى (ووجدناكم قد عبتم على اليعقوبية قولهم ان مريم ولدت الله
 عز وجل عن ذلك وفى شريعة الايمان التى بينها المجتمع عليها) ان
 المسيح اله حق وانه ولد من مريم (فما معنى المنافرة ؟؟ وما الفرق
 وما تنكرون من قولهم : ان المقتول المملوب هو الله عز وجل عن ذلك؟
 وشريعة ايمانكم تقول : نؤمن بالرب المسيح الذى من خبره وحاله الذى
 ولد من مريم وتآلم وطلب على عهد الملك " بيلاطس " النبطى ودفن
 وقام فى اليوم الثالث ، أليس هذا اقراراً بمثل قولكم ؟؟
 فتدبروا هذا القول يا اولى الالباب .
 فانكم ان قلتم : ان المقتول المملوب هو الله فان مريم عندهم ولدت
 الله .

وان قلتم انه انسان فان مريم ولدت انساناً وبطلت الشريعة فـأى
 القولين اخترتموه فقيه نقض دينكم) انظر الجواب الصحيح ج٢ ص ٣٢٨ .

(٣) فى نسخة هـ (اما) ساقطة . (٤) فى نسخة هـ (فى) .
 (٥) واجب الوجود: هو الذى يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج الى شيء اصلاً
 (المعجم الفلسفى ، ص ٢٤٩) .

(١) وان كان انسانا فلم نسبتوه الى الربوبية والالهية؟؟

(٢) فأي القولين اخترتم ففيه نقض شريعتكم .

وعبتم على الملكية قولهم : انه ليس للمسيح الا اقنوم واحد لانه صار مع الخالق الازلي شيئا واحدا. لا فرق بينهما، وقلتم بان له اقنومين لكل جوهر اقنوم على حاله ثم رجعت الى مثل قولهم وقلتم : ان المسيح وان كان مخلوقا من مريم مبعوثاً فانه هيكل ابن الله الازلي ونحن لا نفرق بينهما .
فاذا كان الامر على مثل هذا فما تنقمون عليهم؟؟ وما معنى الافتراق وقد رجعت في الاتحاد الى مثل قولهم؟؟

(١) ظهر العبارة السابقة أن حصول الاشتراك في الالهية انما يبنى على

التشقيق الثاني وهو قوله (او اله آخر غيره) .

ولكن في الحقيقة أن الاشراك على كلا الامرين وذلك كما يلي :-

فعلى الفرض بان يكون المسيح عليه السلام واجب الوجود الرب المعبود .

فقد حصل الاشتراك باعتقاد الالهية الاب والروح القدس .

وإذا قالوا : بان المسيح عليه السلام هو اله غير واجب الوجود فيكون

هناك اكثر من اله وقد حصل الاشراك على كلا الحالتين .

ويلزم على ذلك ما يلزم على من قال بتعدد الالهة .

(٢) معنى قوله (ففيه نقض شريعتكم) ان النصراني اذا اختاروا القول

بان المسيح اله ففيه نقض شريعتهم التي تقول :

(بانه تجسد فصار انسانا) ،

وإذا اختاروا القول بانه انسان ففيه نقض شريعتهم والتي جاء فيها :

(بانه اله حق من اله حق) .

فان كانت الشريعة حقا عندكم فالقول ما قال يعقوب وقد وجدنا القوم الذين الفوها لكم قد صحوا ان ايشوع المسيح هو ابن الله وهويكر الثلاثق وهو الذى ولد من مريم وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيـــــــــــــــــه وهو الذى اتقن العالم وخلق كل شء على يديه وهو الذى نزل لخلصكم فتجسد وحملته مريم وولدته وصلب .

فمن انكر قول اليعقوبية لزمه ان ينكر هذه الشريعة التى تشهد بصحة قولهم ويلعن من الفها وانما اخذت تلك الطائفة كلمات ذكروا انهم ذكروها فى الانجيل مشكلات تأولت فيلما وقع بهواها وتركت كل ما فى الانجيل (١) من الكلام البين الواضح الذى يشهد بعبودية المسيح وشهادته بذلك على نفسه وشهادة تلاميذه عليه بذلك .

واما احتجاجكم بالشمس وانها شء واحد له ثلاثة معان وتشبيها (٣) (٤) ما تقولونه من الثلاثة الاقانيم بها فان ذلك تمويها لا يصح لان نور الشمس لا يحدد بحدد الشمس (٥) (٦)

-
- (١) فى ب زاد (فيها) .
 (٢) فى نسخة الاصل ونسخة هـ (كلما) ، وما اثبتته هو بالفصل بين "كل" وما ليتضح سياق الكلام .
 (٣) فى نسخة هـ (احتجاجهم) .
 (٤) فى الاصل (تشبيها) ، وما اثبتته من ص ، هـ ، ب ، وهو الصحيح فى رأيي والله اعلم .
 (٥) فى نسخة هـ (بموتها) .
 (٦) فى نسخة هـ ، ب (نور الشمس) ساقطة .

وكذلك جرّها لا يحدبجدها إذ كان حد الشمس : جسماً مستنيراً مضيئاً مسخناً دائراً في وسط

الافلاك دوراناً دائماً .

ولا يتهيأ ان يقال ، نورها وحرها : جسم (مستدير) مضيء مسخن دائم الدوران

ولو كان نورها وحرها شمساً حقاً من شمس حق من جوهر الشمس كما قالت شريعتكم

(انه اله حق من اله حق من جوهر ابيه) لكان ما قلتم له مثلاً ولكن هكذا

القياس لا يقع عليه والحجة فيه باطلة .

(٦) وقلتم ان المسيح نزل من السماء فأبطل بنزوله الموت والاشام

وهذا من العجب واعجب منه من قبله ولا استقبح ان تعتقد ديانة الله على مثل

هذا المحال ويدعوا الناس اليها وما هو ببعيد ممن عقد ما هو امحل و أبطل

(٨) منها لانه ان كانت الخطيئة بطلت بمجيئة فالذين قتلوه اذا غير ماؤميين

(١) في ب زاد (لا يحد يجدها) (٢) في ب (اذا) .

(٣) في نسخة الامل (مستنير) وما اثبتته من نسخة ص ، ب هو الصواب

والموافق لسياق الكلام .

(٤) في نسخة ص (مسخر) وهو خطأ .

(٥) قد ذكر الامام ابن تيمية في كتابه القيم " الجواب الصحيح " خمسة

وجوه ملزمة في الرد على النصارى لتمثيلهم الاقانيم الثلاثة بالشمس

• انظر ص ٨٥ - ٨٨ الجزء الثالث .

(٣) في نسخة هـ (الاثم) .

(٧) في نسخة ص ، هـ ، ليحل) .

(٨) قول المؤلف (وما هو ببعيد ممن عقد ..) معناه ان من قبل واعتقد

هذا القول المحال (ان نزول المسيح من السماء ابطل الموت والاشام)

فهو ليس ببعيد لمن جعل لكم العقيدة الباطلة المستحيلة من الاعتقاد

بالثلاثة اقانيم - وان الثلاثة واحد او الاعتقاد بالاتحاد الى غير

ذلك من سخافات النصارى - فهو اما قريب معه في الجهل وسخافة العقل

او مشارك له في الاثم والذنب . والله اعلم .

(١) ولا خاطئين لانه لا خاطيء بعد مجيئه ولا خطيئه وكذلك الذين قتلوا حواريه وأحرقوا (٢) أسفاره فيسخر خاطئين كذلك من نراه من جماعتكم مذ ذلك الدهر الى الان يقتل ويسرق ويزنسى

(٣) ويكذب ويرتكب كل ما نهى عنه غير خاطئين .

(٤) ويقولون : ان بملوات المسيح بطل الموت وانطفأت فتن الشيطان واندرست

فأى خطيئة بطلت ؟؟ واى فتنة للشيطان انطفأت ؟؟ واى امر كان الناس عليه

قبل مجيئه من المحارم والمآثم تغير عن حاله ؟؟ واذا كنتم قد قبلتم هذا

المحال الظاهر الذى لا يخفى على الصبيان فأنتم لما هو اعظم من المحال

اقبل واناجيلكم تكذب هذا القول حيث يقول المسيح فيها : (ما اكثر من

(١) فى نسخة ص (حواسه) وفى نسخة هـ (حوارية) .

(٢) فى نسخة هـ (منذ) .

(٣) اورد الحسن بن ايوب ادلة داهفة تثبت عقيدتهم السابقة وهى كالتالى

قال (فمن وجد ذلك فليرجع الى التسيحة التى تقرأ بعقب كل

قربان وهو ان (يا ربنا الذى قلب بوجهه الموت الطاغى) وفى

الاخرى التى تقال فى اليوم الجمعة الثانية من الفصح (ان فخرنا

بالمليب الذى بطل به سلطان الموت وصرنا الى الامن والنجاة

نسبية) انظر ج ٣٣٠/٢ الجواب الصحيح .

(٤) فى نسخة هـ (بطلب) فى الاصل هى (بملبوت) وما اثبتته من ب

لموافقته لمعنى الكلام الاتى .

(٥) ذكر الحسن بن ايوب العبارة السابقة كما يلى (وفى بعض التاسيح

بملوات ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفأت فتن الشيطان ودرست

آثارها) انظر ج ٣٢٠/٢ الجواب الصحيح .

(٦) أضاف الحسن بن أيوب في عبارته ما يأتى (فاذا كان التمويه يقع فيما يلحقه

كل أحد بالمعرفة والعيان فهو فيما أشكل من الأمور وفعل بالتأويلات

التي تأويلها أولئك المتأولون أوقع) انظر ج ٣٢٠/٢ المرجع السابق .

(٧) فى ب زاد (قد) .

يقول لى يوم القيامة يا سيدنا اليس باسمك اخرجنا الشياطين فاقول^(١)
اغربوا عنى يا ايها الفجرة الغاوون فما اعرفكم قط^(٢) فهذا خلاف قول
علمائكم فيما وضعوه لكم ، وقول المسيح عليه السلام (انى جامع الناس
يوم القيامة عن يمينتى وميسرتى وقائل لاهل الميسرة انى جعت فلم تطعمونى
وعطشت فلم تسقونى وكنت غريبا فلم تأوونى ومحبوسا فلم تزورونى ومريضا
فلم تعودونى فاذهبوا الى النار المعدة لكم قبل تأسيس الدنيا واقول
لاهل الميمنة فعلتم عكس هذه الاشياء فاذهبوا الى النعيم^(٣) المعد لكم قبل
تأسيس الدنيا^(٤) فهل ادخل اولئك النار الا خطاياهم التى ارتكبوها؟؟
وهل صار هؤلاء الى النعيم الا اعمالهم الجميلة التى قدموها بتوفيق
الله اياهم ؟ فمن قال ان الخطيئة قد بطلت فقد خالف قول المسيح وهو مسن
الكاذبين .

(١) فى نسخة هـ (الشيطان) .

(٢) وردت هذه العبارة فى انجيل " متى " ٢٢/٧ كما يأتى " كثيرون
سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبأنا
وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ اصرح
لهم : انى لم اعرفكم قط اذهبوا عنى يا فاعلى الاثم) .

(٣) فى هـ (فعلتم) ساقطة .

(٤) الظاهر من عبارة المؤلف انه يروى النص بالمعنى فقد ورد هذا
النص فى انجيل " متى " ٣١/٢٥ - ٤٦ فى عبارات طويلة تختصر
منها ما يلى (ومتى جاء ابن الانسان فى مجده وجميع الملائكة
والقديسين معه فحينئذ يجلس على كرس مجده ويجتمع امامه جميع

الشعوب... ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى ابى رشوا
الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم لانى جعت فاطعمتمونى عطشت
فسقيتمونى كنت قريبا فاويتموني فيجيبه الابرار حينئذ قائلين: يا رب
متى رأيناك جائعا فاطعمناك أو عطشانا فسقيناك... فيجيب الملك ويقول لهم:
الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أختوتي هؤلاء الأصغر فبى فعلتم، ثم
يقول أيضا للذين عن اليسار: اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الأبدية المعدة
لابليس وملائكته لأنى جعت فلم تطعمونى عطشت فلم تسقونى... حينئذ
يجيبونهم أيضا قائلين: يا رب متى رأيناك جائعا أو عطشانا... ولنم
نخدمك، فيجيبهم قائلا: الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد من هؤلاء
الأصغر فبى لم تفعلوا، فبمضى هؤلاء الى عذاب أبدي والابرار الى حياة أبدية).

فكيف تنسبونه الى الربوبية وتشعلونه اللاهوتية^(١) وتجعلونه خالق الخلق
اجمعين والاهم؟؟

فما الحجة عندكم في ذلك؟؟ وهل نطقت كتب النبوات به او قاله هو عن نفسه
او قاله احد من تلاميذه والناقلون عنه الذين هم عماد دينكم ومن اخذتم
الشرائع والسنن عنهم ومن كتب الانجيل او بينه؟؟؟ بل قد افصح
في كل الاناجيل في كلامه ومخاطبته ووصاياه بانه عبد مثلكم ومرسل من
عند ربه وربكم وحكى مثل ذلك من امره عن تلاميذه وحوارييه فتأولتم في^(٤)
ذلك انه اخرج كلامه على معنى الناسوت ولو كان كما زعمتم لافصح عن
نفسه بانه اله كما افصح بانه عبد لكنه ما ادعى ذلك ولا دعا اليه
ولا ادعته له كتب الانبياء قبله ولا كتب تلاميذه ولا اوجه كلام جبريل^(٥)
الذي اداه الى مريم ولا قول يحيى ابن زكريا الذي اعلمه .^(٦)^(٧)

-
- (١) في ه (اللاهوت) .
(٢) في ص ، ه (مخاطبية) .
(٣) في ص ، ب ، زاد (مريبوب معكم) .
(٤) في الاصل (فتأولهم) وما اثبتته من ص ، ه ، ب .
(٥) في نسخة ه (اوصاه) .
(٦) في ه زاد (عليها السلام) .
(٧) في ه زاد (عليه السلام) .

(الفصل الثالث)

" فيما ذكروه * من معجزات المسيح عليه السلام وادعائهم فيه الالهية
وذكر ما كان لغيره من الانبياء من المعجزات " .

* في الاصل (فيما ذكروه) ساقطة وأثبتها من ه ، ص ، ب .

(١)
المسيح عليه السلام ما ادعى الربوبية ولا الالهية ، فان كنتم انتم تستدلون
على ربوبيته بأنه احيى الموتى وأبرأ الأكمه (٢) والابريص (٣) ومشى على السماء
وصعد الى السماء وصير الماء خمرا وكثر القليل فيجب أن تنظروا الى كل مسن
فعل مثل هذه الامور فتجعلونه ربا والاها .

(٦)
فان كتاب سفر الملوك (٤) فى مجلدين (٥) يتضمن أن الياس احيى ابنا
الارملة . (٦)

-
- (١) فى ص ، هـ (مستدلون) .
- (٢) اكمة جمعهم وهو الاعمى (المولود اعمى) - (انظر المنجد ص ٦٩٩ مسادة
كـــــــــــــــــه) .
- (٣) ابرص جمع برص : وهو المصاب بالبرص وهو مرض يحدث فى الجسم كله قشرا أبيض
ويسبب للمريض حكا مؤلما . (انظر المنجد ص ٣٤ ، مادة برص) .
- (٤) سفر الملوك : من اسفار العهد القديم التى تسمى بالاسفار التاريخية
ويقصد المؤلف بقوله (فى مجلدين) ان سفر الملوك يتكون من سفرين
او جزئين اولهما سفر الملوك الاول وعدد اصحاحاته اثنان وعشرون اصحاحا
وثانيهما سفر الملوك الثانى وعدد اصحاحاته خمسة وعشرون اصحاحا ، والمقصود
بالملوك هم الذين تولوا الحكم فى بنى اسرائيل بعد القضاة واولهم طالوت ثم
داود ثم سليمان الخ .
- ومما يبحث فيه هذان السفران تتميم وعد الله لداود وعن شر التحزب
والانقسام وذكر عصيان الاسباط العشرة واقامة المملكة الشمالية وحروب
المملكتين فيما بينهما (انظر ص ٩١٩ قاموس الكتاب المقدس) .
- (٥) فى ب (فى مجلدين) ساقطة .
- (٦) الياس عليه السلام : من انبياء بنى اسرائيل ورد ذكره فى القرآن الكريم
بموضعين سورة الانعام (٨٥) وسورة الصافات من آية (١٢٣ - ١٢٢) قال
=====

.....

=== تعالى (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٥٥٥ الآية) . (انظر سيرة النبي صلى
الياس عليه السلام فى المصادر الاسلامية الاتية (تاريخ الطبرى ١/٣٢٥-٣٢٨
قصص الانبياء لابن كثير، ص ٤٠٠ - ٤٠٣) ، النبوة والانبياء للصابونسى
ص ٣١٨ - ٣٢٠) .

وورد عن النبي الياس فى قاموس الكتاب المقدس ص ١٤٤ - ١٤٥ ما ملخصه
بانه ايليا التشيبي وايليا اسم عبرى معناه (الاله يهوه) والميغسة
اليونانية لهذا الاسم هى الياس وتستعمل احيانا فى العربية وقد عاش
فى المملكة الشمالية حيث حارب ايزابل زوجة الملك احاب التى ساقته زوجها
وبنى اسرائيل الى عبادة البعل ، وقد ايدته الله بمعجزات كثيرة منها
التنبؤ بالغيب واستجابة دعائه وعدم حاجته الى الطعام و الشراب وتذكر
التوراة أنه فى نهاية ايام ايليا ذهب الى نهر الاردن مع تلميذه اليسع
وضرب ايليا الاردن بردائه فانشق الماء وسار النبيان على اليابسة
ثم جاءت مركبة فرسان نارية حملت ايليا الى السماء وترك رداؤه لليسع
انظر (٢ مل ١/٢ - ١٨) .

(٧) وردت هذه المعجزة للنبي ايليا فى سفر الملوك الاول ١٧/١٧ - ٢٤ كالاتى:
(مرض ابن المرأة صاحبة البيت واشتد مرضه جدا حتى لم تبق فيه نسمة
فقالت لايليا: مالى ولك يا رجل الله هل جئت الى لتذكير ائمتى واماتة ابنى؟
فقال لها : اعطينى ابنك واخذه من حضنها وصعد به الى العليسة
التى كان مقيما بها واصنجه على سريريه وصرخ الى الرب وقال: ايها الرب
الاهى ايضا الى الارملة التى انا نازل عندها قد آسأت باماتتك ابنتها
فتمدد على الولد ثلاث مرات وصرخ الى الرب وقال : يا رب الاله لترجع
نفس هذا الولد الى جوفه فسمع الرب لصوت ايليا فرجعت نفس الولد الى
جوفه فعاش) .

(٣)

(٢)

(١)

واليسع أحي ابن الاسرائيلية وأن حزقيال

(١) النبي " اليسع " عليه السلام ذكر في موضعين من القرآن الكريم قوله تعالى " وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكَلَّا فَلَمَّا عَلَى الْعَالَمِينَ " سورة الانعام آية (٨٦) والموضع الآخر في سورة (ص) آية (٤٨) . (انظر سيرته في تاريخ الطبرى ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، قصص الانبياء لابن كثير ص ٤٠٨ ، النبوة والانبياء للصابوني ص ٣٢١ - ٣٢٢) .

ويذكر لنا " قاموس الكتاب المقدس " ما ملخصه (أن " اليسع " اسم عبراني معناه " الله خلاص " وقد مسحه النبي " ايليا " نبيا خلفه عندما رفع الى السماء (٢ مل ١/٢ - ١٨) ويسجل العهد القديم معجزات كثيرة قام بها " اليسع " أظهرت أن الرب هو الاله الحقيقي ومن تلك المعجزات الانبياء بالغيب وتكثير القليل و احياء الموتى الى غير ذلك مما ذكر في سفر الملوك الثاني وآخر تلك المعجزات بعد موت اليسع أنه عادت الحياة الى جسم ميت حالما مس جثمانه عظام النبي " اليسع " (٢ مل ١٣/٢٠ ، ٢١) (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١١١) .

(٢) ذكرت هذه المعجزة للنبي " اليسع " في سفر الملوك الثاني ١٨/٤ - ٣٧ ، كالتالي " ودخل اليسع البيت واذا بالصبي ميت ومفطج على سريره فدخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى الى الرب ثم معد وافطج فوق الصبي ووضع فمه على فمه وعينييه على عينييه ويديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد ثم عاد وتمشى في البيت تارة الى هنا وتارة الى هناك وصعد وتمدد عليه فعطس الصبي سبع مرات ثم فتح الصبي عينييه "

(٣) " النبي حزقيال " من انبياء بنى اسرائيل لم يرد ذكره في القرآن الكريم باسمه صريحا ، ولكن يذكر المفسرون بأن قوله تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون " البقرة ٢٤٣) جاءت في قصة النبي حزقيال عندما طلب من الله عز وجل احياء القوم الذين أماتهم الله بسبب هربهم من الطاعون والموت . (انظر قصص الانبياء لابن كثير ص ٤٠٥ ، تفسير ابن كثير ١/٢٩٨)

ويذكر لنا " قاموس الكتاب المقدس " عن حزقيال ما ملخصه (بأنه اسم عبري معناه " الله يقوى " وهو أحد الانبياء الكبار عند بنى اسرائيل ولد ونشأ في فلسطين ثم حمل مسييا الذي هو داوود بدأت خدمته النبوية في السنة الخامسة لسبى " يهوياكين " (أحد ملوك اليهود ابن الملك يهوذا سنة ٥٩٧ ==

أحياء خلقا كثيرا (١) ، ولم يكن أحد من هؤلاء باحيائه الموتى الاها . (٢)

== ق . م في عهده سبي نبوخذ نصر اليهود الى بابل) ومع أنه كان مسبيًا في أرض غريبة الا أن حزقيال كانت له الحرية في أن ينطق ببنتوته وكان يرجع اليه شيوخ الشعب لأجل النسيحة لكن كلماته لم تتبع بأمانه وقد امتد نشاط حزقيال فترة تزيد عن ٢٢ سنة على الأقل ولا يعرف وقت موته ولا الطريقة التي مات بها ، وينسب اليه سفر باسمه من أسفار العهد القديم وهي عبارة عن تنبؤات بالغيب (انظر قاموس الكتاب ص ٣٠١ ، ٣٠٢) .

(١) ورد ذكر هذه المعجزة للنبي (حزقائيل) في سفر حزقيال " ١/٣٧ - ١٠ ، وليس كما ذكر المؤلف أنه في " سفر الملوك " وهي كالتالي (كانت على يد الرب فأخرجني بروح الرب وأنزلني في وسط البقعة وهي ملأته عظاما وأمرني عليها من حولها واذا هي كثيرة جدا على وجللبقعه واذا هي يابسة جدا ، فقال لي يا ابن آدم : أتحيا هذه العظام ؟ فقلت : يا سيد الرب أنت تعلم ، فقال لي : تنبأ على هذه العظام وقل لها أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب ، هكذا قال السيد الرب لهذه العظام هاأنذا أدخل فيكم روحا فتحيونه وأنع عليكم عصباً وأكسيكم لحما وأبسط عليكم جلدًا واجعل فيكم روحا فتحيون وتعلمون أني أنا الرب ، فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت واذا رمش فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه ونظرت واذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح ، فقال لي : تنبأ للروح تنبأ يا ابني آدم ، وقل للروح هكذا قال السيد الرب : هلم ياروح من الريح الأربيع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم السروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جدا جدا) .

(٢) ذكر في الأناجيل الأربعة معجزة احياء الموتى للمسيح عليه السلام ثلاث مرات (الأولى) ذكرها " مرقس " ٢١/٥ - ٤٣ و " متى " ٢٤/٩ ، والثانية انفراد بذكرها " لوقا " ١٤/٧ - ١٥ (فتقدم المسيح ولمس النعش فوقف الحاملون فقال أيها الشاب لك أقول قم فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى أمه ، (والثالثة) انفراد " يوحنا " بذكرها ١١-١٤٤ .

واما ابراهم الأكمة فان التوراة تخبر أن يوسف أبر أعين أبيه يعقوب بعد ان
 ذهبت (٤) ، وموسى طرح العما فماتت حياة لها عينان

- (١) شفاء المسيح عليه السلام للاعمى ورد فى انجيل متى ٢٧/٩ - ٣١ كالآتى (تبعه
 اعميان يصرخان ويقولان : ارحمنا يا ابن داود فقال لهما يسوع : أتو منسان
 انى اقدر ان افعل هذا ؟ قالا له : نعم يا سيد ، حينئذ لمس اعينهما قائلا
 بحسب ايمانكما ليكن لكما فانفتحت اعينهما) وذكر فى مرقس ٢٦-٢٢/٨ ، لوقا
 ٤٣-٣٥/١٨ ، يوحنا ٩-١/٩ .
- (٢) يوسف عليه السلام : ابن يعقوب عليهما السلام من انبياء اسرائيل (يوسف)
 اسم عبرى معناه (يزيد)
 انظر ملخص سيرته فى قاموس الكتاب المقدس ، ص ١١١٥ - ١١١٧ .
 وسيرة النبى يوسف عليه السلام مبسوطه فى كتب التفاسير (سورة يوسف)
 وكتب السيرة راجع تاريخ الطبرى ١/٢٣٢-٢٥٦ ، قصص الانبياء لابن كثير
 ص ٢٠١ - ٢٢٩ ، قصص الانبياء لعبد الوهاب النجار ، ص ١٢٠ - ١٤٤ ، النبوة
 والانبياء ، ص ٢٧٠ - ٢٨٠) .
- (٣) فى ص زاد (عليه السلام) .
- (٤) لم اجد فى نسخة التوراة التى بين يدي فى سفر التكوين نما صريحا فى اصابة
 يعقوب بالعمى حزنا على يوسف وشفاء له عليهما السلام وما ذكر فى الاصحاح
 ٤٦ فى خطاب الرب ليعقوب قال (انا الله اله ابيك لا تخف من النزول الى مصر...
 ويضع يوسف يده على عينيك) وظاهر العبارة لا يفيد شفاء يوسف لابيه من العمى
 وانما معنى العبارة كناية عن النعمة والتكريم الذى سوف يحيط ويكرم يوسف
 آباء عليهما السلام بدليل سياق قصة رحيل يعقوب الى مصر واکرام يوسف لابيه
 واهله ، ولم تذكر التوراة اصابة يعقوب بالعمى الا فى شيخوخته (سفر التكوين
 ١٠/٤٨) .
- ولئن اغفلت التوراة المحرفة ذكر هذه المعجزة فالقرآن الكريم يحفظ لنا هذه
 المعجزة ليوسف عليه السلام (سورة يوسف آية ٨٤ - ٩٤) واما نسبة المؤلف
 ذكر ذلك الى التوراة فلعل النسخة التى بيد المؤلف كانت موجودة فيه ذلك ثم
 دخلها التحريف والطمس بعد ذلك ، او أن المؤلف بحكم اسلامه وتأثره بالقرآن الكريم
 غلط فى نسبة ذلك الى التوراة بدلا من القرآن الكريم .

(١) تبصر بهمـا ، (٢) وضرب الرمال فصار (قملا) لكل واحدة منهن عينان تبصر بهما (٣) ولم يكن واحد منهما بذلك الاها .

(٤) (٥) واما ابراهـه الابـرس (٦) فان كتاب سفر الملوك يخبر أن رجلا من عظماء البروم اسمه نعمان (٧) برص فرحل من بلده قاصدا لليسع ليبرئه فوقف على باب اياما فلم

(١) في نسخة ص، هـ، (تبصران) .

(٢) ورد ذكر ذلك في سفر الخروج ٢/٤ (فقال له الرب : ما هذه في يدك ؟ فقال عما فقال : اطرحها الى الارض، فطرحها الى الارض فصارت حية فهرب موسى منها ٠٠) وتكرر ذلك في الاصحاح السابع فقرة ٩ - ١٢ .

(٣) لا توجد هذه الكلمة في جميع النسخ، وقد أثبتتها من كتاب الحسن بن ايوب (الجواب الصحيح ٣٣١/٢) وذلك لما تقتضيه السياق ولتوضيح المعنى المراد والظاهر ان اسقاط هذه الكلمة من النسخ والله اعلم .
والقمل : صغار الذباب قال تعالى (والقمل والضفادع والدم) والقمل معروف (انظر المفردات للراغب الاصفهاني ص ٤١٣) .
وفي المنجد القملة جمع قمل : دويبة طفيلية من فصيلة القمليات ، (القمل الواحدة (قملة) : دواب صغار كالقرود ان تتركب البعير عند الهزال .
(انظر مادة قمل المنجد ص ٦٥٥) .

(٤) في ص، هـ (تبصران)، وفي ب (وضرب الرمال فصار قملا لكل واحدة منهن عينان تبصر بهما) العبارة ساقطة .
(٥) ذكر ذلك في سفر الخروج ١٦/٨ - ١٧ كالتالي (ثم قال الرب لموسى : قل لهارون يد عمالك واضرب تراب الارض ليصير بعوضا في جميع ارض مصر ، ففعلا كذلك مد هارون وضرب تراب الارض ، فصار البعوض على الناس وعلى البهائم كل تراب الارض صار بعوضا في جميع ارض مصر) .

(٦) ورد في الانجيل معجزة ابراهـه المسيح عليه السلام للابرص كما يلي في انجيل "متى" ١٨/٤-١ (واذا ابرص قد جاء وسجد له قائلا : يا سيد ان اردت تقدر ان تظهرنى فمد يسوع يده قائلا : اريد فاطهر ، وللوقت طهر برصه) .

وكذلك في انجيل " مرقس " ١/٤٠-٤٥ وانجيل لوقا ١٢/٥-١٤ وايضا ١١/١٧ - ١٩ ،
(٧) نعمان الرومي : رئيس جيش بنهدد ملك الاراميين في اواسطولماشفي من مرضه فانه آمن بسالله واخذ حمل بفلسطين من تراب البلاد المقدسة ليبنى به مذبحا للرب في بلاده ، (انظر ٢ مل الاصحاح الخامس) (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٩٧٣) .

يوذن له فى الدخول (اليه)^(١) واخبر اليسع به فقال لرجل من اصحابه : اخرج الى هذا الرجل وقتل له انغمس فى الاردن سبع مرات فمضى وفعل ذلك فذهب عنه البرص ورجع الى بلدته فتبعه خادم لليسع واوهمه ان اليسع وجه به اليه يطلب منه مالا فسر بذلك ودفع اليه شيئا كثيرا فرجع واخفى ذلك عن (٢) اليسع فقال له^(٣) : تبعت النعمان واوهمته عنى كذا وكذا واخذت منه مالا واخفيتته فى موضع كذا وحيث قد فعلت فليصر برصه عليك وعلى (نسلك)^(٤) فبرص الخادم فى الحال .^(٥)

فهذا اليسع أبرأ أبرصا وأبرص صحيحا وهو أعظم مما فعل المسيح ولم يكن

فى فعله الاها .

واما قولكم انه مشى^(٦) على الماء فان كتاب سفر الملوك ايضا يخبر أن الياس^(٧)

(١) فى الأصل (إليه) ساقطة وأثبتها من ص ، ه .

(٢) فى نسخة ص (من) .

(٣) فى نسخة ه زاد (اليسع) .

(٤) فى نسخة الأصل (فسلك) وما أثبتته من نسخة ص ، ه ، ب وهو الموافق لما فى نص التوراة وفى رأى أن هذه العبارة (على نسلك) من زيادات وتحريفات اليهود للتوراة فليس من المعقول ان يدعوا نبي كريم على احد لم يقتصر إثمًا كفاى حق استحق نسل خادم اليسع هذا الدعاء بالبرص الابدى؟؟ فلا تزر وازرة وزر اخرى .

(٥) اسم الخادم لليسع (حيجزى) وهو اسم عبرى معناه " واد الرومية " وقد ذكر المؤلف هذه المعجزة لليسع بالمعنى حيث ذكر النص فى سفر الملوك الثانى الاصحاح الخامس .

(٦) ذكر ذلك فى انجيل متى ٢٥/١٤ (وفى الهزيع الرابع من الليل مضى اليهم يسوع ماشيا على البحر فلما ابصره التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا قائلين انه من خيال ومن الخاف صرخوا فلوقت كلمهم يسوع قائلًا تشجعوا انا هـو لا تخافوا) وذكر ايضا فى انجيل مرقس ٤٨/٦ .

(٧) فى نسخة ه زاد (فى) ، وفى ب (فان) ساقطة .

(٨) فى نسخة ه زاد (عليه السلام) .

مقدمة . (١)

وتحويل الماء زيتا ابداع من تحويله خمرا ^(٢) ، ولم يكن اليسع بذلك الاها .
 وقولكم : ان المسيح كثر القليل حتى اكل خلق كثير من أرغفة يسيرة ، فان كتاب
 سفر الملوك يخبر ان الياس ايضا نزل بامرأة ارملة وكان القحط قد عم الناس

(١) ظاهر كلام المؤلف انه رواية بالمعنى وقد ذكر بالنص في سفر الملوك الثاني

الاصحاح الرابع من فقرة ١- الى ٧ كالتالى (وصرخت الى اليسع امرأة من نساء نبي الانبياء قائلة : ان عبدك زوجي قد مات وانت تعلم ان عبدك كان يخاف الرب فأتى المرابي ليأخذ ولدتي له عبيدين ، فقال لها اليسع : ماذا اصنع لك اخبريني ماذا لك في البيت ؟ فقلت : ليس لجاريتك شيء في البيت الا دهنه زيت ، فقال : اذهبى استعيرى لنفسك اوعية من خارج من عند جميع جيرانك اوعية فارغة لا تقللى ثم ادخلى واغلقى الباب على نفسك وعلى بنيك ومبني في هذه الاوعية وما امتلأ انقليه ، فذهبت من عنده واغلقت الباب على نفسها وعلى بنيتها فكانوا هم يقدمون لها الاوعية وهى تصب ولما امتلأت الاوعية قالت لابنها : قدم لى ايضا وعاء فقال لها : لا يوجد بعد وعاء ، فوقف الزيت فأتت واخبرت رجل السله ، فقال : اذهبى بيعى الزيت واوفى دينك وعيشى انت وبنوك بما بقى) .

ويلاحظ الاختلاف بين الروايتين .

(٢) وجه الابداع في تحويل الماء الى الزيت ان الزيت لا يشبه الماء وليس من جنسه بخلاف الخمر الذى يشبه الماء ومن جنسه .

(٣) فى نسخة هـ زاد (عليه السلام) .

(٤) ورد ذكر هذه المعجزة للمسيح فى انجيل متى ١٤/١٥-٢١ كالتالى (فقال لهم يسوع لا حاجة لهم ان يمضوا اعطوهم انتم ليأكلوا فقالوا له : ليس عندنا هنا الا خمسة ارغفة وسمكتان فقال : أتونى بها الى هنا فامر الجموع ان يتكثوا على العشب ثم اخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر واعطى الارغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع فاكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا مسا
 ===/000

واجذبت المبلد ومات الخلق ضرا وكان (الناس فى ضيق) (١) فقال للمرأة :هل
عندك طعام ؟ فقالت : والله ما عندى الا كف من دقيق اردت ان اخبزه لطفل لى
وقد ايقنا بالهلاك لما الناس فيه من القحط فقال : احضريه فلا بأس عليك فأتته
به فبارك عليه فمكث عندها ثلاث سنين وستة اشهر تأكل منه هى واهل بلدتها
بعد أن اكل اليباس (٢) حتى فرج الله عن الناس . (٤)

فقد فعل اليباس (٥) اكثر مما فعل المسيح لان اليباس كثر القليل فادامه والمسيح
كثر القليل فى وقت واحد ولم يكن اليباس فيما فعله الاها . (٦)

=== فضل منه من الكسر اشنتى عشرة قفة مملوءة والاكلون كانوا نحو خمسة
آلاف رجل ما عدا النساء والاولاد .

وتكرر وقوع هذه الحادثة ايضا فى انجيل متى ٢٢/١٥-٢٨ ، وذكرت فى
انجيل مرقس ٢٤/٦-١/٨، ٩-١٠ وفى انجيل لوقا ١٢/٩-١٧، وفى انجيل
يوحنا ٥/٦-١٢ .

(١) فى الاصل وجميع النسخ (وكان اليباس فى جيش) وهو خطأ من تصحيفات
النساخ لان رواية التوراة لم يرد فيها ان النبى اليباس كان فى جيش
عندما طلب الطعام من الارملة ، واليباس عليه السلام اصلا لم يعد جيشا
للحرب وانما كان يدعوا وحده مع تلميذه اليسع كما تفيد رواية التوراة
وايضا صحت العبارة السابقة من كلام الحسن بن ايوب (انظر ٢٢٢/٢ ،
الجواب الصحيح) .

(٢) فى نسخة ه ، ب ، (الله) ساقطة .

(٣) فى الاصل وجميع النسخ زاد (وجيشه) وقد حذفها لانها من زيادات النساخ .

(٤) رواية المؤلف لمعجزة النبى اليباس فى تكثير القليل بالمعنى ، والنص
ورد فى سفر الملوك الاول ١٧ / ١٠ - ١٦ .

وقد فعل تلميذ اليباس اليسع عليهما السلام هذه المعجزة ايضا فى تكثير
الطعام ومباركته حتى اكل منه الخلق الكثير (انظر سفر الملوك الثانى
٤٢/٤-٤٣) .

(٥) فى ب (فقد فعل اليباس) ساقطة .

(٦) أضيف ايضا على كلام المؤلف رحمه الله ان غير ما ذكره من المعجزات
التي اتى بها عيسى عليه السلام كنزول المائدة وامره البحر بعنبر
الهيجان قد اتى بنظيرها الانبياء السابقون عليه .

فنزول المائدة من السماء على بنى اسرائيل نظيرها نزول المن والسلوى فى
عهد موسى عليه السلام كما هو مبين فى سفر الخروج الاصحاح السادس عشر
===/٠٠٠

فان قلت : ان هؤلاء الانبياء ليس لهم صنع في هذه الافعال وان الصنع (١)
والقدرة لله عز وجل وهو اجراها على ايديهم فقد صدقتم وكذلك المسيح ليس
له صنع فيما ظهر على يديه من الاعاجيب اذ (٢) كان الله اظهر ذلك وهكذا قال
المسيح في نفسه في الانجيل (اننى لا استطيع أن اصنع شيئا الا بامر الله) (٤)
الفرق بين المسيح (٥) وسائر الانبياء ؟ وما الحجة في ذلك ؟

فان قلت : ان الانبياء كانوا اذا ارادوا أن يظهر على ايديهم شيء تضرعوا
الى الله ودعوه واقروا له بالربوبية وشهدوا على انفسهم بالعبودية والمسيح لم
يكن كذلك .

== واما امر المسيح عليه السلام البحر بعدم الهيجان فيظيرها امر يشوع للشمس
بالوقوف حتى يفرغ من القتال كما هو مبين في الاصحاح العاشر من سفره
واما ولادة المسيح من ام بلا اب فان خلق آدم عليه السلام اعجب من ولادة عيسى
فان آدم لم يولد من اب ولا ام (انظر اقانيم النصارى ، ص ١١٦ ، ١١٩ ، ١٠٠٠ ،
د . احمد السقا بتصرف) .

واما دعوى النصارى بان المسيح صام اربعين يوما وليلة متملة ولم يحتج
الى الطعام والشراب ، فقد ورد مثل هذا الصوم عن موسى وايليا عليهم
السلام وانهما صاما اربعين يوما وليلة كلها متواصلة بلا اكل ولا شرب
بل ولا جوع كما حصل للمسيح (انظر سفرالتثنية ٩/٩-١٠) ، سفر الملوك الاول
٧/١٩ - ٨ ، نقلا من كتاب سلاسل المناظرة للشيخ العلمى ، ص ٢٥٦) .

(١) في نسخة ص ، ه ، (الصنيع) .
(٢) في نسخة ص (إن) وفي ه ، ب (إذ) .
(٣) في نسخة ص ، ه ، ب ، (اطيع) وهو خطأ .
(٤) ورد معنى هذه العبارة عن المسيح عليه السلام في انجيل يوحنا ٩/٥ كالتالى
(فأجاب يسوع وقال لهم : الحق الحق اقول لكم لا يقدر الابن ان يعمل من
نفسه شيئا الا ما ينظر الاب يعمل) -

وايضا في انجيل يوحنا ٢٨/٨ (فقال لهم يسوع : متى دفعتم ابن الانسان
فحينئذ تفهمون انى انا هو ولست افعل شيئا من نفسى بل اتكلم بهذا كما
علمنى ابنى والذى ارسلنى هو معى ولم يتركنى الاب وحدى لانى فى كل حين
افعل ما يرضيه) .

(٥) في نسخة ه زاد (عليه السلام)

(٦) فى ب (يظهر وا) .

قلنا : ما كان سبيله الا سبيلهم وقد كان يدعو الله ويتضرع ويعترف بربوبيته
ويقر له بالعبودية والانجيل يتضمن ان المسيح (١) لما أراد أن يحيى رجلا يقال له :
لعاذر (٢) قال : يا أبى (٣) أدعوك كما كنت أدعوك من قبل فتستجيب (٤) لى
وانما (٥) ادعوك من اجل هو^٥ لاء^٥ الحضور ليعلموا أنك أنت ارسلتني وفي كل وقت
تجيبني (٦) ، وقال وهو على الخشبة (ايل ايل لما نشتو قلال) معناه : الالهى
الاهى لماذا تركتني ؟ (٧)

وقال يا:أبتاه اغفر لهم ما يعملون (٨) فانهم لا يدرون ما يصنعون (٩)

-
- (١) فى نسخة ه زاد (عليه السلام) .
(٢) فى ب (عازار) لعاذر : اسم عبرى وهو مختصر (أليعاذر)معناه من يعينه
يهوه) وهو رجل من بيت عنيا كان يسكن مع اختيه مرثا ومريم وكان موضع
محبه أختيه وكان من نصيبه ان يقيمه المسيح من الاموات ولا يعرف بعد ذلك
مكان وزمن وفاته .
وفى لارنكة فى جزيرة قبرص تقليد يقول : ان لعاذر مات ودفن هناك (انظر
قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨١٦) .
(٣) فى ب (اننى) .
(٤) فى نسخة ص (يا أبى أدعوك كما كنت أدعوك من قبل فتستجيب لى وانما) ساقطة
(٥) فى ب (وأنا) .
(٦) ورد النص فى انجيل يوحنا ٤١/١١-٤٣ كالتالى (ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال :
ايها الاب اشكر لانك سمعت لى وانا علمت انك فى كل حين تسمع لى ولكن لاجل
هذا الجمع الواقف قلت ليو^٥ منوا أنك ارسلتني) .
(٧) ذكر هذا النص فى انجيل متى ٤٦/٢٧ كالتالى (صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: ايلى
ايلى لما شبتنى اى الالهى الالهى لماذا تركتني) .
(٨) فى نسخة الاصل (ما يعلمون) وهو خطأ وما اشبتناه فى نسخة ص ، ه .
(٩) ورد النص فى انجيل لوقا ٢٣/٢٤ كالتالى (فقال يسوع : يا أبتاه اغفر لهم
لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون) .

(١) وقال ايضا (يا أبى ان شئت فلتعبرنى هذه الكأس ولكن ليس كما اريد انا فلتكن مشيئتك (٣))

وقال ايضا : (لا استطيع أن أصنع شيئا ولا اتفكر فيه الا باسم الالهى) (٦) (لا ينبغي للعبد ان يكون اعظم من سيده ولا الرسول يكون (٧) اعظم من مرسله) (٨)

وقال : (ان الله تبارك وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يأكل ولم يشرب ولم ينم ولم يره احد من خلقه ولا رآه احد الامات) (٩) والمسيح قد اكل وشرب وولد ورآه الناس فما ماتوا من روءيته وقد لبث فيهم ثلاثين سنة .

-
- (١) زاد الحسن بن ايوب على ما ذكره المؤلف دليلين من اقوال المسيح قال : فى انجيل متى ٢٥/١١ (يا ابى احمدك) وقال ايضا (انا ذاهب الى الهى الذى هو اعظم منى) يوحنا ٢٨/١٤ (انظر ٣٣٤/٢ الجواب الصحيح) .
- (٢) فى نسخة ص، ه، ب، (فلتعبرنى) .
- (٣) وردر هذا النص فى انجيل متى ٢٩/٢٦ كالتالى (وكان يصلى قائلا : يا ابى انا ذاهب الى الهى الذى هو اعظم منى) .
- (٤) فى ب (اطيع) .
- (٥) فى نسخة هـ (شيئا) .
- (٦) ورد معنى هذا النص فى انجيل يوحنا ٢٨/٨ (فقال لهم يسوع ولسست افعل شيئا من نفسى بل اتكلم بهذا كما علمنى ابى) وفى الاصحاح ١٠ / ٢٥ ، (اجابهم يسوع : انى قلت لكم ولستم تؤمنون الاعمال التى انا اعملها باسم ابى هى تشهد لى)
- (٧) فى ب (يكون) ساقطة .
- (٨) ذكر هذا النص فى انجيل يوحنا ١٦/١٣ كالتالى (الحق الحق اقول لكم انه ليس عبد اعظم من سيده ولا رسول اعظم من مرسله) .
- (٩) لم أجد هذه العبارة فى اى من الاناجيل وقد غلق الامام ابن تيمية على كتاب الحسن بن ايوب الذى ذكر فيه هذه الفقرة بقوله (ان هذه العبارة ممساة ينازع فيه للنصارى بانه ليس موجودا فى كتبهم ولا يعترفون به) (انظر الجواب الصحيح ٣٣٤/٢) .
- الا ان الامام شهاب الدين احمد القرافى قد ذكر هذا النص فى كتابه (الاجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاجرة ردا على الملة الكافرة) ضمن الباب الثالث بقوله : (وفى الانجيل ان الله لا يأكل ولا يشرب ولا رآه احد قط) (انظر ص ١٤٩ ، من الاجوبة الفاخرة) .

وقال في انجيل يوحنا (انكم متى دفعتم ابن البشر فحينئذ تعلمون انى انسا
هو وشيء من قبل نفسى لا افعل لكن كل شيء اعمله هو الذى علمنى ابى) (٢)
وقال في موضع آخر (من عند الله ارسلت معلما) (٣) وقال لاصحابه (اخرجوا
بنا من هذه المدينة فان النبى لا يحل فى مدينته واقاربه وبيته) (٤) (٥)

واخبر الانجيل ان امرأة رأت المسيح (٦) فقالت له : انت ذلك النبى
الذى كنا ننتظر مجيئه ؟ فقال لها المسيح (صدقت طوبى لك ايتها المرأة) (٨)

== وقد ذكرها ايضا ابن القيم فى كتابه (هداية الحيارى ٠٠٠٠) وقد علق على
ذلك د. احمد السقا (بان المعنى فى انجيل يوحنا ١٨/١) الله لم يره احد
قط) - وايضا فى رسالة يوحنا الاولى ١٢/٤ وفى الرسالة الاولى لتيموثاوس
١٦/٦ - وذكرت فى التوراة خروج ٢٠/٢٣ (ان الله لا يراه احد) وفى سفر
اشعيا ٤٥/١٥ - وايضا فى ٢٨/٤٠ - كالآتى (اله الدهر الرب خالق
اطراف الارض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحصى) وقد اعترف المسيح فى
الانجيل بان غيرنا ناسخ للتوراة وبناء على اعترافه فكلما فى التوراة ،
عن الله وصفاته ملزم للنصارى تمام الالتزام - ا ه كلام د. السقا (انظر
هدية الحيارى لابن القيم تحقيق وتعليق د. السقا ص ٢٧٤) .

(١) فى ب (أنا) ساقطة .

(٢) ذكر النص فى انجيل يوحنا ٢٨/٨ كالتالى (فقال لهم يسوع متى دفعتم ابن
الانسان فحينئذ تفهمون انى انا هو ولست افعل شيئا من نفسى بل اتكلم
بهذا كما علمنى ابى) .

(٣) ورد معنى العبارة فى انجيل يوحنا ٢/٣ كالتالى (وقال له : يا معلم انك
قد اتيت من الله معلما لان ليس احد يقدر ان يعمل هذه الايات التى انت
تعمل انه لم يكن الله معه) وايضا ١٢/١٣ (انتم تدعونى معلماً وسيبدأ
وحسنا لانى انا كذلك) .

(٤) فى نسخة ص، ه، ب، (بيته واقاربه)

(٥) ورد ذلك فى انجيل مرقس (٤/٦) كالتالى (فقال لهم يسوع: ليس نبى بلا
كرامة الا فى وطنه وبين اقربائه وفى بيته) وفى انجيل لوقا ٢٤/٤ وفى
انجيل يوحنا ٤/٤٤ .

(٦) فى نسخة ه زاد (عليه السلام) . (٧) فى نسخة ه (طوبى لك صدقت آيتها المرأة) .

(٧) لم أجد فى الانجيل هذا النص بحذافيره الا أنه ورد فى انجيل يوحنا ١٩/٤-٢٦ قصة المرأة
السامرية التى (قالت له: يا سيد أرى انك نبى آباؤنا سجدوا فى هذا الجبل وانتم تقولون
ان فى اورشليم الموضع الذى ينبغى أن يسجد فيه . قال لها يسوع يا امرأة صدقيني انسه
تأتى ساعة لافى هذا الجبل ولا فى اورشليم تسجدون لآلآب أنت تسجدون لما لستم تعلمون
أما نحن فنسجد لما نعلم.....^{٥٠} قالت له المرأة: أنا أعلم أن مسيا الذى يقال له المسيح
يأتى فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء قال لها يسوع: أنا الذى أكلمك هو) . وقد ورد
النص كما ذكره المؤلف رحمه الله فى رسالة الحسن بن أيوب (انظر ٣٣٥/٢ الجواب الصحيح)

وقال لتلاميذه (كما بعثنى ابنى كذلك ابعثكم)^(١) فاعترف انه نبي وانه عبـد
 مآلوه مربوب^(٢) مبعوث لا يستطيع أن يفعل شيئا ولا يفكر فيه الا باسم الله
 عز وجل .

وقال لتلاميذه (ان من قبلكم قد قبلنى ومن قبلنى فانما يقبل من ارسلنى)^(٣)
 فبين فى غير موضع انه نبي مرسل وان سبيله مع الله سبيل سائر الانبياء معه .

وقال متى التلميذ فى انجيله يستشهد على المسيح بنبوته اشعيا^(٤) عن
 الله عز وجل : (هذا عبدى الذى اصطفيته وحببى الذى ارتاحت نفسى اليه انا
 واضع روحى عليه ويدعو الامم الى الحق)^(٥) فما تحتاج الى حجة اوضح من هذا
 القول الذى جعلتموه لكم حجة^(٦) وقد اوضح الله امره وسماه عبدا واعلم

-
- (١) ورد هذا النص فى انجيل يوحنا ٢٠/٢١ كالتالى (فقال لهم يسوع ايضا سلام
 لكم كما ارسلنى الاب ارسلكم انا) .
- (٢) فى نسخة الاصل (مرهوب) وما اثبتته من نسخة ص هـ ، لموافقته سياق
 المعنى والكلام .
- (٣) ورد هذا النص فى انجيل متى ١٠/٤٠ كالتالى (من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى
 يقبل الذى ارسلنى) .
- (٤) اشعيا : معناه " الرب يخلص " وهو ابن آموصى النبى الذى تنبأ فى مملكة
 يهوذا فى سنة وفاة عزيا الملك سنة ٧٤٠ ق م رأى اشعيا فى الهيكل
 رؤيا رأى فيها الله وسمع دعوة الله له للقيام بالعمل للنبوته .
 وقد امدته الله بمعجزات منها تنبؤه بالغيب والمستقبل وامتدت مدة قيام
 النبى اشعيا بالعمل النبوى الى ما يزيد على الستين عاما وقد مات منشورا
 بالمنشار تنفيذا لامر الملك منسى الظالم وينسب الى اشعيا سفر باسمه ضمن
 العهد القديم .
- واعترى لدى النصرى بانه النبى الانجيلى لكثرة نبواته عن المسيا (المسيح)
 ولكثرة اقتباس العهد الجديد من سفره .
 (انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨١) .
- (٥) ورد النص فى انجيل متى ١٢/١٧-١٨ كالتالى (لكى يتم ما قيل باشعيا النبى
 القائل هوذا فتاى الذى اخترته حببى الذى سرت به نفسى اضع روحى عليه
 فيخبر الامم بالحق)^(٥٠)
- (٦) فى نسخة ص هـ ب (يحتاج) . (٧) فى نسخة ص هـ ب (حجة لكم) .

انه يفتح عليه روحه ويومئده بها كما أيد سائر الانبياء بالروح فباظهروا الايات المذكورة عندهم وهذا القول يوافق ما بشر به الملك مريم حين ظهر لها . (١)

وقال يوحنا التلميذ في الانجيل عن المسيح (٢) (ان كلامي الذي تسمعون هو كلام الذي ارسلنى) (٣) .

وقال في هذا الموضع (ان ابى اجل واعظم منى) (٤) وقال ايضا (كما امرنى ابى فكذلك (٥) افعل وانا (٦) الكرم وابى (٧) الفلاح) (٨) وقال يوحنا (كما ان للاب حياة (٩) فى جوهره فكذلك للابن حياة فى اقنومه) (١٠) ، فالمُعطي خلاف المعطى لا محالة والفاعل خلاف المفعول به .

وقال المسيح (١٢) فى انجيل يوحنا (انى لو كنت انا الشاهد لى نفسى على

- (١) يشير المؤلف رحمه الله الى ما ذكر فى انجيل لوقا ٢٦/١-٢٨، وقد ذكرته سابقا انظر ص ١٩٦ .
- (٢) فى نسخة ه زاد (عليه السلام) .
- (٣) ورد النص فى انجيل يوحنا ٢٤/١٤ كالتالى (والكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للاب الذى ارسلنى) .
- (٤) ذكر ذلك فى انجيل يوحنا ٢٨/١٤ كالتالى (لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لانى قلت امضى الى الاب لأن ابى اعظم منى) .
- (٥) فى نسخة ص (فكذا) . (٦) فى نسخة ص (وابى) . (٧) فى ب (وابن)
- (٨) ورد النص فى انجيل يوحنا الاصحاحين ١٥، ١٤ كالتالى (ولكن ليفهم العالم انى احب الاب واوصانى الاب هكذا افعل قوموا ننطلق من هنا انا الكرمة الحقيقية وابى الكرام) .
- (٩) فى نسخة ص (الاب حيا) .
- (١٠) فى نسخة ص ، ه ، (الابن) .
- (١١) ورد النص فى انجيل يوحنا ٢٦/٥ كالتالى (لانه كما ان الاب له حياة فى ذاته كذلك اعطى الابن ايضا ان تكون له حياة فى ذاته) .
- (١٢) فى نسخة ه زاد (عليه السلام) .

صحة دعواي لكانت شهادتي باطله لكن غيري يشهد لى وأنا أشهد لنفسي أيضا ويشهد لى (١) (الذى أرسلنى) . (٢)

وقال المسيح (٣) لبنى اسرائيل (تريدون قتلى وانا رجل قلت لكم الحق الذى سمعت الله يقوله) (٤)

وقال فى (٥) الرجل الذى أقامه من الموتى (٦) (يا أبى (٧) أشكرك على اجابتك دعائى وأعترف لك بذلك) . (٨) فأى تفرغ وأي إقرار بالرسالة والطلب للاجابة من الله أشد من هذا ؟ !!

وقال المسيح (٩) فى بعض مخاطبته لليهود وقد نسبوه الى الجنون (١٠) (أنا لست بمجنون ولكنى أكرم أبى ولا أحب مدح نفسى بل مدح أبى (١١) لأنى أعرفه ولو قلت إنى لا أعرفه كنت كذابا مثلكم

(١) فى ص ٤ هـ (أبى) ساقطة .

(٢) ورد معنى النص فى انجيل يوحنا ٣١/٥ - ٣٧ كالتالى (ان كنت أشهد لنفسى فشهادتي ليست حقا الذى يشهد لى هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التى يشهدها لى حق أنتم أرسلتم الى يوحنا فشهد للحق والآب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى) .

(٣) فى نسخة هـ زاد (عليه السلام) .

(٤) ورد ذلك فى انجيل يوحنا ٤٠/٨ التالى (ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا انسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله) .

(٥) فى نسخة ص ، هـ (لى) .

(٦) فى نسخة هـ (الموت) .

(٧) فى نسخة ص ، (بانى) .

(٨) ذكر النص فى انجيل " يوحنا " ٤١/١١ .

(٩) أضاف فى نسخة هـ (عليه السلام) .

(١٠) فى نسخة هـ زاد (لقال) .

(١١) فى نسخة هـ (أبى) ساقطة .

(١) (٢)
بل أعرفه وأتمسك بأمره .

(٣)
وقال شمعون الصفا رئيس الحواريين في الفصل الثاني من قصصهم (يارجـال
بنـسى اسراشيسـل اسمـوا مقالتـى بـأن أيشـوع

(١) ذكر النص في انجيل " يوحنا " ٨ / ٤٨ - ٥٦ كالاتى (فأجاب اليهود وقالوا له :
ألسنا نقول حسنا انك سامرى وبك شيطان ، اجاب يسوع : أنا ليس بى شيطان
لكنى أكرم أبى وأنتم تهينونى أنا لست أطلب مجدى يوجد من يطلب ويديس
الحق الحق أقول لكم ان كان أحد يحفظ كلامى فلن يرى الموت الى الأبد . فقال
له اليهود : الآن علمنا أن بك شيطانا قد مات ابراهيم والأنبياء وأنت تقول
ان كان أحد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت الى الأبد ألعك أعظم من أبيتـا
ابراهيم الذى مات والأنبياء ماتوا من تجعل نفسك ؟ اجاب يسوع ان كنت أمجد
نفسى فليس مجدى شيئا أبى هو الذى يمجدى الذى تقولون أنتم انه الآهكم
ولستم تعرفونه وأما أنا فأعرفه وان قلت انى لست أعرفه أكون مثلكم كاذبا
لكنى أعرفه وأحفظ قوته) .

(٢) أضاف الحسن بن أيوب بعد ذلك مايلى (وقال داوود فى مزموئمته وعشرة) قال
الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أفع أعداءك موطئا لرجليك) (عصا العظمة تبعث
الرب من صهيون وتبسط على أعداءك شعبك يامسيح يوم الرعب فى بهاء القدس من
البدى) (اليوم ولدتك يا صبي عهد الرب ولا تكذب انك أنت الكاهن الموءيد يشبه
ملكيزادق) فهذه مخاطبة ينسبونها الى اللاهوت ، وقد أبان داود فى
مخاطبته أن لربه الذى ذكره ربا هو أعظم منه وأعلى ، وأعطاه ماحكيناه
ومنحه ذلك وشهد عليه ، ان عصا العظمة تبعث ربه هذا من صهيون وسماه صبيبا
محققا لقوله الأول (اليوم ولدتك) ونسقا على أول كلامه وهوربه ووصف أنه
الكاهن الموءيد الذى يشبه ملكيزادق ، وعلق على ذلك الامام ابن تيمية بقولبه :
وهذا الكاهن هو الذى ذكر فى التوراه أن الخليل أعطاه القربان ، واذا كان
المسيح مشبها به مع تسميته كاهنا كان ذلك من أعظم الأدلة على أنه مخلوق)
انتهى كلام ابن تيمية ، ويكمل الحسن بن أيوب (فأما قوله (من البدى ولدتك)
فهو يشبه قول داوود (تبيننى على نفسه من البدى ذكرتك وهديت كل أعمالك)
وبعضهم يقول لفظ النص (ان الرب يبعث عصاه من صهيون) انظر الجواب الصحيح للامام ابن
تيمية ٢ / ٣٣٦ .

(٣) شمعون الصفا / رئيس الحواريين المعروف باسم " بطرس " ، واسمه الأصلى " سمعان
ابن توما " ومهنته صيد الأسماك دعاه المسيح لمتابعته فأمن به وسماه المسيح
" كيفا " ومعناها صخرة يقابلها فى العربية " صفا " فسمى " شمعون الصفا " فى
المصادر العربية وقد وقف شمعون جهوده على التبشير بالمسيحية الى أن قبض عليه =

(١) ظهر لكم من عند الله بالقوة والأيد والعجائب التي أجراها الله على يديه وانكم أسلمتموه وقتلتموه فأقام الله تعالى أيشوع هذا من بين الأموات. (٢) على (٣) (٤)

فأى شهادة أبين وأوضح من هذا القول ، وهو أوثق التلاميذ عندكم يخبر كما ترون (٥) وأن المسيح رجل وأنه جاء من عند الله وأن الآيات التي ظهرت منه بأمر الله أجراها على يديه وأن الذي بعثه من بين الأموات هو الله عز وجل . (٦) (٧)

وقال أيضا في هذا الموضع (٨) (اعلموا أن الله جعل أيشوع الذي قتلتموه أنتم ربا ومسيحا) . فهذا القول يزيل تأويل (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

== في روما وسجن وحكم عليه بالاعدام طلبا سنة ٦٧ م في زمن الامبراطور نيرون وقد طلب أن يطلبوه منكسا حتى لا يتشبه بالمسيح، وتنسب اليه رسالتان من الرسائل السبع التي يسمونها الرسائل الكاثوليكية " (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١٧٤ ، الأسفار المقدسة ص ٥٧٨ . على عبد الواحد) .

(١) لقب المسيح عليه السلام بالناصرى لأن أمه كانت من قرية يقال لها " الناصرة " وقد نشأ وترعرع فيها المسيح وهي مدينة في الجليل بالجزء الشمالي من فلسطين وتقوم على جبل مرتفع (انظر ص ٩٤٧ قاموس الكتاب المقدس) .

(٢) في نسخة ص ، ه أضاف (تعالى) .

(٣) في نسخة ه (دون) .

(٤) ذكر هذا النص في أسفار العهد الجديد بما يسمى " أعمال الرسل " وهو ما قصده المؤلف بقوله (من قصصهم) انظر أعمال الرسل ٢٢/٢ - ٢٤ .

(٥) في ب (الواو) ساقطة .

(٦) في نسخة ه (وأنه) ساقطة .

(٧) في نسخة ه زاد (جعل المسيح) وهو خطأ .

(٨) المقصود بالقائل هو " شمعون الصفا " رئيس الحواريين ، فهذه العبارة من جملة كلامه في سفر أعمال الرسل ٣٦/٢ .

(٩) في ب (عز وجل) ساقطة .

(١٠) في نسخة ص ، ه (قبلتموه) وهو خطأ .

(١١) ورد النص في سفر أعمال الرسل من العهد الجديد ٣٦/٢ كالتالي (فليعلم يقينا جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم ربا ومسيحا) .

(١٢) من المناسب أن ننقل عبارة الحسن بن أيوب لزيادة توضيح المعنى قال (فهذا القول يزيل تأويل من لعله أن يتأول في الفصل الأول (يقصد العبارة السابقة لشمعون الصفا) أنه أراد بقوله الناسوت ، لأنه يقول : أن الله جعله ربا ومسيحا ،

والمجول مخلوق مفعول (٠) (انظر الجواب الصحيح ٣٣٧/٢) .

(١٣) في ب (يريد) .

من يتأول أن الله جعله ربا ومسيحا ، والمجسول مخلوق مفعول . (١)

(٢) وقد سمي الله تعالى يوسف ربا وأنه بيع بثمن بخس ودخل تحت العبودية .

وقال " لوقا " في انجيله (٣) : (ان المسيح عرض لعملوقا ولوقا تلميذاه في الطريق وهما مخزونان فقال لهما وهما (٤) لا يعرفانه، ما بالكما مخزونان ؟ فقـالا كأنك أنت وحدك في بيت المقدس غريب (٥) إذ كنت لاتعلم بما حدث في هذه الأيام

(١) في نسخة ه زاد (عز وجل) .

(٢) أورد المؤلف هذه العبارة للدلالة على معنى كلمة " ربا " في كلام شععون الصفا وبأن معناها ليس كما يدعى النصارى الربوبية والألوهية وانما معناها الرئاسة والملك وعلو المنزلة والدليل على ذلك تسمية الله عز وجل ليوسف عليه السلام " ربا " ليست على ظاهرها لأن يوسف قد بيع ودخل تحت العبودية ولم يدع أحد بأن يوسف اله مع تسمية الله له " ربا " فالمقصود اذن بأن يوسف عليه السلام سيصبح مسيطرا على شعبه وملكا عليهم بعد أن كان عبدا ، وعلى هذا المعنى سماه الله عز وجل " ربا " وكذلك المسيح عليه السلام . ولقد ذكر هذه العبارة الحسن بن أيوب كالتالي (وقد سمي الله جل ثناؤه يوسف " ربا " قال داود في مزمورمئة وخمسة (وللعبودية بيع يوسف وشدوا بالكبول رجلية وبالحديد دخلت نفسه حتى صدقت كلمته قول الرب جربه بعث الملك فخلاه وصيره مسلطا على شعبه وربا على بنيه ومسلطا على فتيانه)) انظر الجواب الصحيح للإمام ابن تيمية . ٣٣٧/ع

(٣) ذكر النص في انجيل "لوقا" ٢٤/١٣-٢٠ كالتالي (واذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم الى قرية بعيدة عن اورشليم اسمها عمواس وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب اليهما يسوع نفسه وكان يمشى معهما ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته فقال لهما: ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان ما بسان، فأجاب أحدهما الذي اسمه كليوباس وقال له: هل أنت متغرب وحدك في اورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام ، فقال لهما: وما هي ؟ فقالا: المختصة بيسوع الناصري الذي كان انسانا مقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه) ، ويلاحظ الاختلاف بين عبارة المؤلف التي قد يكون أوردتها بالمعنى .

(٤) في نسخة ه ، ب (هما) ساقطة .

(٥) في ب (اذ) .

من أمر أيشوع الناصري فإنه كان رجلا نبيا قويا في قوله ^(١) وفعله عند الله وعند الأمة أخذوه وقتلوه) على قولهم ، فهذا قول لوقا في انجيله .

وقال ^(٢) داود في المزمور عن الله تعالى في حق المسيح (أنتابني وأنسا اليوم ولدتك سلني أعطك ^(٣)) فقوله (ولدتك) دليل على أنه محدث غير قديم وكل محدث فهو مخلوق ، ثم أكد ذلك بقوله (اليوم) ، فحد اليوم حد لولادته وأزال الشك في أنه كان قبل ذلك ^(٤) ، ودل بقوله (سلني أعطك) على أنه كان محتاجا الى المسألة غير مستغن عن العطية .

فهذا قول الله تعالى ^(٥) في حق المسيح وقول المسيح عن نفسه واقرار ^(٦) تلاميذه وما قد سطروه في الأناجيل وكل الأقاويل تدل على أنه نبي مرسل مخلوق مبعوث مأمور وأن الله أيده بروحه كما أيد سائر الأنبياء ، وأنتم تركتم هذه الأقاويل التي في حق المسيح وحدتم عنها وعقدتم دينكم على بدع ابتدعتها أولكمس تؤدي الى الشرك والضلال ^(٧) .

(١) في نسخة ص ، (فعله وقوله) .

(٢) أضاف الحسن بن أيوب دليلا آخر بقوله (وقال داود في المزمور الثاني في زبوره مخاطبا ومثنيا على المسيح (من الرجل الذي ذكرته والانسان الذي أمرته وجعلته دون الملائكة قليلا وألبسته المجد والكرامات ؟) (انظر الجواب الصحيح ٢ / ٣٣٧) .

(٣) ذكر هذا النص في سفر المزامير ٢ / ٧ .

(٤) في نسخة ص (ثم أكد ذلك بقوله اليوم في أنه كان قبل ذلك) العبارة بأكملها ساقطة .

(٥) في ب (تعالى) ساقطة .

(٦) في نسخة هـ (انذار) .

(٧) كلام الحسن بن أيوب في هذا المقام كالتالي قال (فهذا ما حضرنا من الآيات في تصحيح خلق المسيح وعبوديته وبطلان ما يدعونه من ربوبيته ، ومثله كثير في الانجيل لا يحصى فإذا كانت الشهادات منه على نفسه ومن الانبياء عليه ومسن تلاميذه بمثل ما قد بيناه في هذا الكتاب ، وانما اقتصرنا على الاحتجاج عليكم من كتبكم ، فما الحجة فيما تدعونه له ؟! ومن أي جهة أخذتم ذلك واخترتم الكلام الشنيع الذي يخرج عن المعقول وتنكره النفوس وتنفر منه القلوب الذي لا يصح بحجة ولا قياس ولا تأويل على القول الجميل الذي تشهد به العقول وتسكن اليه النفوس وتشهدوا كمال عظمة الله وجلاله ؟!! =

(سيرة المسيح عليه السلام فى الأناجيل وتناقضها مع دعوى النصارى لهباللهية) *

ثم مع كونكم تصفون المسيح بالالهية قد حكيتم عنه ^(١) فى أناجيلكم مثل
 هذه الحكايات وأن مريم ^(٢) ^(٣) حبلى به فلما قربت ولادتها أخذها خبيبها يوسف النجار
 وأنه كان ابن عمها وانتزح الى قرية تسمى " بيت لحم " ^(٥) وأنها وضعت به بتلك
 القرية ودرجته فى قمط ^(٦) وجعلته فى معلف ^(٧) وختن ^(٨) على السنة العبرية ^(٩) لسبعة
 أيام خلون من مولده وتربى وقعد فى المكتب وقرأ الكتب فلما بلغ من العمر ثلاثين سنة

== واذا تأملتم كل ما بيناه تأمل انصاف من أنفسكم واشفاق عليها علمتم أنه
 قول لا يَحتمل أن يتأول فيه للناسوت شيئاً دون اللاهوت (انظر ٣٣٨/٢ الجواب الصحيح .

(١) فى نسخة ص ، ه (عنه) ساقطه .

(٢) ان ما يحكيه المؤلف عن سيرة المسيح فى الأناجيل ليست كلها فى انجيل واحد
 أو مما اتفقوا عليها وانما قد يوجد فى بعض الأناجيل ما لا يوجد فى الأخرى وكذلك
 يوجد التناقض والاختلاف بين الأناجيل فى سيرة المسيح فى مواضع كثيرة جداً .

(٣) فى نسخة ه زاد (عليها السلام) .

(٤) يوسف النجار: تذكر عنه المصادر المسيحية بأنه خبيب مريم العذراء عليها السلام
 وهو من بيت داود من بيت لحم هاجر الى الناصرة ومارس فيها مهنة التجارة وكان
 يوسف عبرانيا باراً محافظاً على الطقوس اليهودية ، ولا يعرف عنه شيء بعد ظهور
 المسيحية للخدمة الجهارية بين الناس وأغلب الظن أن يوسف مات قبل أن يشرع
 يسوع فى خدمته العلنية (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١١١٨)

(٥) بيت لحم : اسم عبرى معناه " بيت الخبز " وهى قرية صغيرة مبنية على أكمة
 تبعد " ٦ " أميال الى الجنوب من بيت المقدس . (انظر المرجع السابق ص ٢٠٥) .

(٦) القمط : حزمة عريضة تلف على الصغير اذا شد فى المهد ، وقمطه : شديده ورجليه
 كما يفعل بالصبي فى المهد . (المنجد ص ٦٥٤) .

(٧) معلف : معلف . جمع معالف : موضع العلف (المنجد ص ٥٢٥) من الحشيش ونحوه مما
 يوضع لاطعام الدواب .

(٨) فى نسخة ه (ختنه) ، والختان واجب فى الديانة اليهودية وهو من الشعائر المعروفة
 عنهم وقد جعل الختان علامة عهد بين الله و ابراهيم ، وقد حرفت هذه الشعيرة فى
 الديانة المسيحية بشعيرة التعميد حرفها لهم علماءهم بدون وجه حق

(٩) فى نسخة ص (العربية) وهو خطأ من الناسخ وفى نسخة ه (العبرانية) والمقصود بها
 شريعة موسى عليه السلام (الديانة اليهودية) أو بنى اسرائيل ، فقد كان بنو
 اسرائيل يسمون قبل عودتهم الى فلسطين من مصر بالعبرانيين نسبة الى أحد اجداد
 ابراهيم عليه السلام واسمه " عابر " وقد منحهم اللقب الكنعانيون . انظر (قاموس
 الكتاب المقدس ص ٥٩٦) .

(*) هذا العنوان من وضع المحقق .

منه (١) وبصقوا في وجهه وطرقوا له ولكموا فكيه (٢) وغطوا وجهه وكانوا يقولون له : يا (٣) أيها المسيح ابن الله بين لنا من ضربك ؟ وأنهم حملوه الى فيلاطوس وهو مغطى الوجه مكتوف وهم يسخرون منه ثم جلدوه (٤) وأصحاب القاضى بالدرر وأخذوه الى الملك وتركوا على رأسه اكليلا من عوسج (٦) وتركوا قصبة في يمينه وبيناهم يلهون به (٧) ويضحكون منه ويفترون عليه خروا له سجدا استهزاء به ويقولون له : السلام عليك يا ملك اليهود وبصقوا (٩) في وجهه وأخذوا القصبة من يمينه ودقوا بها على رأسه وكانوا يقولون : هذا ملك بنى اسرائيل ، وعروه وأخذوا ثياب القرمز التي كانت عليه وملبوه مع لصين من فاعلى الشر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ودقوا المسامير في يديه ورجليه وضربوا جنبه بالحربة ، وكان المجتازون يفترون عليه ويقولون له : ياناقض الهيكل ويأنيه في ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله وانزل من الملب ، وكانوا يقولون له : من يحيى الموتى ويبرىء من الأمراض لا يقدر أن ينجي نفسه ! ان كنت المسيح خلص نفسك لنوم من بك !

وان أصحاب الشرطية أخذوا خـ (١٣)

-
- (١) في ب (منهم) .
(٢) في نسخة ه ، ب (فكيه) ساقطة .
(٣) في نسخة ص (يا) ساقطة .
(٤) في نسخة الأصل ، ب (الواو) ساقطة وأثبتتها من نسخة ص ، ه لموافقية السياق .
(٥) الدرر مفردة الدرّة : السوط يضرب به .
(٦) الاكليلا : التاج أو شبه عصابة حول الرأس ، والعوسجة : شجيرات من فضيلسة الباذنجانيات ، أغصانه شائكة وأزهارها مختلفة الألوان ويملح للسياج (انظر المنجد ص ٦٩٣) .
(٧) في نسخة (ه) به (ساقطة) .
(٨) في الأصل (له) ساقطة وأثبتتها من ص ، ه ، ب .
(٩) في نسخة ه (يبصقونه) .
(١٠) في نسخة ه زاد (المسامير) .
(١١) في نسخة ه (يساره) .
(١٢) في ب (الأبراص) .
(١٣) في ب (الشرط) .

(١) ومرا وكانوا يسقونه منه على رأس قصبة فرقطة أسفنج وكان اللسان المملوبان معه يغيرانه ، ثم ان أصحاب الشرطة جاؤا ليكسروا سوء^(٢) ففهم ليموتوا لثلا يدخل السبت وبدؤا فى كسر ساقى اللصين وان المسيح قال : أنا عطشان^(٣) ، فغمس أحد أصحاب الشرطة تلك القطعة الأسفنج فى الخل والمر وأدناها الى فمه فصاح بصوت عال ، يا أبى بيديك أضع روحى^(٤) ، ولما قال ذلك طأطأ رأسه ومات .^(٥)

(٧) وان رجلا من مدينة أيهودا اسمه " يوسف " ^(٦) ورجلا آخر اسمه " نيقاديموس " دخلوا الى فيلاطوس والتمسأنه جسد المسيح ، وأنهما أخذوا الجسد وأحضرا صبوا ومرا

- (١) المر: جمع من شجرة ذات أشواك ذات مرارة ، والخل : شراب قوى حريفه ، وهوفى ذاته غير صالح للشرب ولكنه اذا مزج بقليل من الزيت صار صالحا للشرب وخاصة لاطفاء العطش متى عز وجود الماء الصالح ، وكان من عادة الجنود الرومان أن يشربوا فى معسكراتهم نوعا مخففا من الخل ممزوجا بالماء ، ولعل شرابا من هذا النوع هو الذى قدمه الجندى الرومانى ليسوع وهو على الصليب ليطفى ظمأه .
(انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٣٤٦) .
- (٢) الساق جمع سوق وسيقان وأسوق : وهو مابين الكعب والركبة . (انظر المنجد ص ٣٦٥)
- (٣) ذكر النص فى انجيل لوقا ٤٦/٢٣ .
- (٤) ذكر النص فى انجيل لوقا ٤٦/٢٣ .
- (٥) هناك اختلاف ظاهر فى روايات الأناجيل بشأن صرخة اليأس على الصليب كالتالى :
فى انجيل مرقس ١٥/٣٤ (وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: ألوى ألوى لما شبقتنى الذى تفسيره الالهى لماذا تركتنى) ويأخذ متى برواية مرقس ، الا أنه غير عبارة (ألوى ألوى لما شبقتنى) الى (ايلى ، ايلى لما شبقتنى) وأما انجيل لوقا ٤٦/٢٣ (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال : يا أبتاه فى يديك أستودع روحى) . بينما يقول يوحنا ١٩/٢٨-٣٠ (بعد هذا رأى يسوع أن كل شىء قد كمل فلكى يتم الكتاب قال : أنا عطشان فلما أخذ يسوع الخل قال: قد أكمل ، ونكس رأسه وأسلم الروح) . وتشير صرخة اليأس عددا من المشاكل فالبعض يقول " يبدو أن لوقا ويوحنا قد رأيا فى كلماتها غموضا واحتمالا لسوء الفهم ولذلك حذفها ثم استبدلها أحدهما بقوله : يا أبتاه فى يديك أستودع روحى ، بينما قال الآخر : قد أكمل) أ . هـ - انظر ص ١٧٦-١٧١ المسيح فى مصادر العقائد المسيحية - أحمد عبد الوهاب .
- (٦) يوسف الرامى: من الرامة وكان رجلا صالحا غنيا ، ولقد كانت الشريعة اليهودية تقضى بالاتبيت جثة المحكوم عليه بالاعدام على آلة التعذيب والقانون الرومانى يجيز لذوى المحكوم عليه بالاعدام أن يطالبوا بجسده ويأخذوه وهذا مما حفز يوسف على طلب جسد المسيح من بيلاطس ليتمكن من دفنه قبل دخول السبت فى بستان يملكه يوسف ليدفن فيه بعد موته . (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١١١٩) .
- (٧) نيقوديموس: الاسم يونانى معناه " المنتصر على الشعب " وهو فريسي وعضو فى ==

(١) وحنطاه ودرجاه فى الأكفان وقبراه ، (٢) وفى ليلة الأحد يقولون انه قام من بين الأموات واجتمع بوالدته مريم واجتمع بالتلاميذ وأنه بعد الى السماء بعد أربعين يوما ، وزعمتم أن تلاميذه شكوا فيه عند قيامه بعد موته وما عرفوه بوجهه ، وأن بعضهم سأل أن يريه موضع المسامير الذى سمر بها جسده. فوضع أيديهم عليها كما يزعمون ، وانما كانت غيبته عنهم ثلاثة أيام كما يذكرون . (٣) (٤) (٥) (٦)

وحكيتم فى أناجيلكم أن المسيح كان فى الليلة التى أخذ فيها يعلو ويسجد ويبكى فى صلاته ، ويقول بالعبرى الالهى لاهى لماذا تركتنى ؟ (٧)

ثم قال لتلاميذه : ضاقت نفسى حتى الموت ، وقال لهم : اثبتوا هاهنا ، وغاب عنهم بمقدار رمية حجر وخر على ركبتيه وسقط على وجهه وكان يقول : يا أبتاه الا ما عبرتنى هذه الكأس ، وقال أيضا: أيها الأب ان أبكى فلتجرنى هـذه (٨)

== السنهدريم ، وقد آمن بدعوة السيد المسيح وقد شارك يوسف فى تطبيب جسد يسوع بالمر ودفنه . (المرجع السابق ص ٩٨٨) .

- (١) فى نسخة هـ (خيطاه) .
 (٢) فى (ب) (الأكفان) ساقطة .
 (٣) فى نسخة ص ، ب (و) ساقطة .
 (٤) فى نسخة ب (واجتمع بوالدته) ساقطة .
 (٥) فى ص ، ب (التى) .
 (٦) فى ب ذكرتم ، وقد ذكر العلامة رحمت الله الهندى فى كتابه (اظهار الحق) ص ١٥٩ الاختلاف فى روايات الاناجيل فى هذه الواقعة فيقول (ان هذه الأقوال غلط لأن المسيح صلب قريبا الى نصف النهار من يوم الجمعة كما يعلم من الاصحاح ١٩ من أنجيل " يوحنا " ومات فى الساعة التاسعة وطلب يوسف جسده وقت المساء فكفنه ودفنه كما جاء فى انجيل " مرقس " فدفنه لا محالة كان فى ليلة السبت ، وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الأحد كما جاء فى انجيل " يوحنا " فما بقى فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال بل يومًا وليلتين وما قام بعد ثلاثة أيام ، فهذه أغلاط ثلاثة) أ . هـ .
 (٧) فى نسخة هـ (التى) ساقطة .
 (٨) فى ب (هذا) .

(١) وجاء الى تلاميذه فوجدهم نوما (٢) وأنه قال لشمعون الصفاة نمتم ولم تقدرُوا أن تسهروا معي ساعة واحدة. انتبهوا واملوا لئلا تدخلوا (٣) التجارب ، وصار مرقه كعبيط الدم (٤) وكان يقول لتلاميذه : طوبى لمن سهر معي وشاركني في ألمي، وقال لهم : أعددوا فقد قرب (٥) وقتي ، ثم أنه غاب عنهم وصرخ فلما فرغ من صلاته عاد (٦) الى التلاميذ فوجدهم قد هجعوا فقال لهم : أرقدوا (٨) فقد بلغت الغاية ووافت الساعة وها ابن البشر يسلم بأيدي الخطاء قوموا (٩) ننطلق (١٠) ، فبينما هو يتكلم وافى أيهوذا أحد تلامذته وقبله المسيح في فمه (١١) وكان معه جمع كثير

(١) ورد في أنجيلي _____ :

" مرقس " ٢٥/١٤ كالتالي (وكان يعطى لكي تعبر عنه الساعة ان أمكن).

(٢) في نسخة ص (يوما) وفي ه (نوما) .

(٣) في ب (تدخل) .

(٤) دم عبيط : دم خالص طري (انظر المنجد مادة عبط ص ٤٨٤) .

(٥) في نسخة ه (قربت وفاتي) .

(٦) في نسخة ه (دعا) .

(٧) في نسخة ه ، ب (تلاميذه) .

(٨) في ب زاد (الآن) .

(٩) في نسخة ه (انطلقوا) .

(١٠) لقد ورد ما يحكيه المؤلف في انجيل مرقس ٢٣/١٤ - ٤٢ ، انجيل متى ٢٦/٢٦ - ٤٦ ،

لوقا ٢٢/٢٢ - ٤٦ .

(١١) عندما نقارن روايات الأناجيل الأربعة في قصة القبض على المسيح بخيانة يهوذا

نرى اختلافا واضحا لا يمكن الجمع بينها بأي حال من الأحوال واليك أيها القارئ

النصوص التي تثبت ذلك .

ذكر انجيل متى ٢٦/٤٧ - ٥٠ الآتي : (وفيما هو يتكلم اذا يهوذا أحد الأثنى

عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب

والذي أسلمه أعطاهم علامة قاشلا : الذي أقبله هو هو أمسكوه فلوقت تقدم الى

يسوع وقال السلام ياسيدي وقبله فقال له يسوع : يا صاحب لماذا جئت حينئذ

تقدموا وألقوا الأيادي على يسوع وأمسكوه) . وتتفق رواية أنجيل "مرقس" مع

رواية أنجيل متى في تقبيل يهوذا للمسيح عند القبض عليه (انظر انجيل

مرقس ١٤/٤٣ - ٤٦) . بينما يذكر انجيل لوقا ٢٢/٤٧ - ٤٩ ما يأتي (وبينما هو

يتكلم اذا جمع والذي يدعى يهوذا أحد الأثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله

فقال له يسوع . . . يا يهوذا أقبلة تسلم ابن الانسان ! . . .) .

بنفاسات ومشاعل وسيوف وعص من قبل عظماء الكهنة (١) والكتاب (٢) ومشائخ الشعب (٣)
فأخذوا المسيح وفعلوا به كل قبيح كما تقدم شرحه على ما نقل من أناجيلكم .

فكيف تنسبون المسيح الى الالهية؟! وتحكون عنه مثل هذه الحكايات وتقولون
انه بقى في أحشاء مريم مدة أيام الحمل واغتذى بدم طمشتها ورفع لبنها وأكل
وشرب وغط (٤) وأخذته اليهود وفعلت به ما فعلت ممسحا يأنف الانسان
من ذكره ، وأنه سجد وطمس وتضرع وبكى ، فالى من أشار عند قوله لوالدته بعد قيامته
على ماتزعمون (أمضى الى اخوتي) وقوله (انى صاعد الى أبى وأبيكم والاهى
والاهكم) ؟! (٦)

ثم تسميته في غير موقع بآبن البشر (٧) وليس من حق الاله ان يطمس ويخضع

== أما انجيل يوحنا ١٢-٢/١٨ فلم يذكر القبله وانما جاء فيه (فخرج يسوع وهو
عالم بكل ماياتى عليه وقال لهم : من تطلبون ؟ أجابوه : يسوع الناصرى قال
لهم يسوع : أنا هو ، وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم فلما قال لهم :
انى أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الأرض فسألهم أيضا : من تطلبون؟
فقالوا : يسوع الناصرى أجاب يسوع : قد قلت لكم انى أنا هو فان كنتم
تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون ثم أن الجند والقائد وخدام اليهود
قبضوا على يسوع وأوثقوه) .

(١) كهنه جمع كاهن كهنوت : وهو خادم دين وفي اصطلاح الكتاب المقدس الشخص
المخصص لتقديم الذبائح ، ومن واجبات الكهنة أنهم يخدمون في الاحتفالات
والتطهير ويعتنون بالآتية المقدسة والنار المقدسة ، والاثاث المقدس، ويطلقون
الصوت في الأبواق المقدسة ويفسرون الناموس للشعب ونحو ذلك (انظر قاموس
الكتاب المقدس ص ٧٩١) .

(٢) هم الكتاب وهم كاتبوا التوراه والعهد القديم ويدعون " معلمى الشريعة " وهم
قد خصوا انفسهم لدراسة التوراه وشرحه ودراسة الأنفار الالهية وللتعليم
وكانوا يحاولون تطبيقه على تفاصيل الحياة اليومية ، وقد كثر عدد الكتاب في
عهد المكابيين وبلغوا أوج نفوذهم أيام المسيح (المرجع السابق ص ٧٥٩) .

(٣) استخدم لقب شيخ اشارة لأصحاب المراكز السامية الذين لهم سلطة على الآخرين
واختيار الشيوخ قديما كان معتمدا على تقدم السن أو باعتبار وظيفة ما فكان
الشيوخ يكونون مجلسا للشورى في أماكن مختلفة وفي أيام اليهود المتأخرة أقيم
مجلس من سبعين من الشيوخ يعرف " بالسندهريم " أى مجمع الشيوخ (انظر المرجع
السابق ص ٥٢١) . (٤) في نسخة ص ، ه (غلط) .

(٥) ذكر الناصري في انجيل " يوحنا ١٧/٢٠ .

(٦) ذكر الناصري في انجيل يوحنا ١٧/٢٠ .

(٧) تكرر وصف المسيح عليه السلام نفسه بأنه (ابن البشر) أو ابن الانسان ==

ويذل ويمتهن ويعذب بكل نوع من أنواع العذاب ويتألم ويدخل عليه الأذى ويلحقه
التغير ويحويه حيز وهذه (جميعها) ^(١) من صفات البشر ليست من صفات من يدعى (له)
باللهية .

(٣) ويقولون : المسيح اله كامل وانسان كامل ، فتارة تجعلونه الاله وتارة انسانا .
ومنكم من يقول : انه اله تانس كاليعاقبة ، ومنكم من يقول : انه انسان تأله
كالنساطرة ، ويجرى بينكم في ذلك مشاجرات وكل منكم يكفر صاحبه ويستجيز قتله .
(٤)

== في مواضع متعددة من الأناجيل منها أنجيل متى ١٦/١١ قول المسيح من نفسه
(جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون . هوذا انسان أكول شريب خمـــــــر)
ومنها ما ورد في نفس الانجيل ٢/٩ - ٦ ، ومنها في انجيل " مرقس " ٩/٢ ، ١٣ /
٢٦ ، ومنها في انجيل لوقا ٢٢/٥ ، ١٢/٥ ، ٢٢/٧ - ٢٤ ، ٢١/٢٢ - ٢٢ ، ٢٢ / ٦٩ ،
ومنها في انجيل يوحنا ٢٧/٥ ، ٥٣/٦ ، ٥٤ ، ٤٠/٨ وغير ذلك من المواضع .

(١) في نسخة الأصل ، ص (جميعها) ساقطة ، وأثبتها من ه ، ب .

(٢) ساقطة من نسخة الأصل ، وأثبتها من نسخة ص ، ه ، ب .

(٣) في ب زاد (أن) .

(٤) من العجيب أن المسيحيين اظهروا من قبل اليهود والرومان ونزلت بهم الويلات

في القرون الثلاثة الأولى فلما بدأ جانبهم يشتد رأيانهم ينزلون نفس الويلات
بمخالفهم من أبناء دينهم ومن أتباع الأديان الأخرى ، ومن هنا فنيت مذاهب
مسيحية كثيرة كان بعضها في وقت ماله الغلبة في العدد ولكن تنقصه القوة
والسلطان ، والصراع ما زال عنيفا بين هذه المذاهب في الحاضر كما كان في
الماضي ، فقد اعتبر الطليبيون الكاثوليك المسيحيين المصريين كفرًا وملاحدة .
ومنعهم من الحج للقدس لأنهم أرثوذكس (وقد حرك البابا (أنوسنت الثالث)
قواد الطليبيين لنزع المملكة الشرقية من يد اليونان فاقترحوا القسطنطينية
سنة ١٢٠٤م وظلوا متسلطين عليها الى سنة ١٢٦١م فاستعملوا ما أمكنهم من
الهمجية في الأرض التي امتلكوها من بلاد سورية وفلسطين ليخضعوا بطاركة
أورشليم وجميع الكليروس اليونان بواسطة الحبس واقفال الكنائس حتى
أحوجهم الى أن يفضلوا مادة العرب حكام البلاد الأمليين على مواد تههم)
(انظر كتاب " سوسنه سليمان " للأستاذ نوفل بن نعمة الله جرجس ولا ننسى أيضا
ذكر محاكم التفتيش في روما وغيرها التي أقامتها الكنيسة لتبحث عن الذين
لهم أفكار مضادة للكنيسة لترحقهم أو تحرمهم أو تلعنهم ، وقد ساد هذا الاتجاه
العدائى جميع المذاهب المسيحية ، فكتاب (الفسطاط البروتستنتى) يهاجم
الكاثوليكية وكتاب (الصخرة الأثوذكسية) يفند تعاليم كل من الكاثوليكية
والبورستانية ، ولو صدقنا هذه الكتب التي دونها قادة مسيحيون لانتهينا ==

ولقد حسن في هذا الموضع ذكر قول بعض الشعراء : (١)

عجبا للمسيح بين أناس (٢)
والى خير والد نسبوه
أسلمته الى اليهود والنصارى
وأقروا بأنهم طلبوه
فإذا كان ما يقولون حقا
ليت شعري فأين كان أبوه

== الى نتيجة حاسمة هي بطلان كل هذه المذاهب والقضاء على المسيحية كلها .

(أنظر المسيحية ، د. أحمد شلبي ص ٢٣٧ ، ٢٤١ وكتاب أضواء على المسيحية

د. متولى شلبي ص ١٢٥) بتصرف

(١) تنسب هذه الأبيات المذكورة الى الشاعر الفيلسوف أبى العلاء أحمد بن عبدالله

بن سليمان التنوخى والملقب بـ " برهين المحبين " وذلك لذهاب بصر عينيه

ولزومه منزله توفي سنة ٤٤٩ هـ ، وقد وردت هذه الأبيات في ديوانه المسمى

" باللزوميات " أو لزوم ما يلزم كالتالى :

وما يظفر الا بزلة مسهبوه	أسهب الناس فى المقال
والى الله والد نسبوه	عجبا للمسيح بين أناس
وأقروا بأنهم طلبوه	أسلمته الى اليهود والنصارى
الطفل اذا مالذاته ضربوه	يشفق الحازم اللبيب على
صحيحا فأين كان أبوه؟	وإذا كان ما يقولون فى عيسى
أم يظنون أنهم غلبوه	كيف خلّى وليده للأعداى
غيروا بالقياس ما رتبوه	وإذا ما سألت أصحاب دين
بأباطيل زخرف كذبوه	لا يدينون بالعقول ولكن

(انظر ديوان " اللزوميات " ج ٢/ص ٤١٨ ، ٤١٩ تحقيق - أمين عبد العزيز

الخانجى) وقد ذكرت هذه الأبيات مع بعض الاختلاف والزيادات الطفيفة فى كتاب

" الاعلام بما فى دين النصارى (٥٠٠٠٠) للقرطوبى ولم يشر القرطوبى الى صاحب هذه

الأبيات (انظر الكتاب المذكور تحقيق د. أحمد السقا ص ٤١٩) .

ويلاحظ بمقارنة الأبيات التى أوردها المؤلف بما فى ديوانه " اللزوميات "

الاختلاف فى بعض الأبيات بالزيادة والنقص ، وأغلب الظن أن المؤلف يروى بعض

الأبيات بالمعنى غير متقيد باللفظ الذى قاله أبو العلاء المعرى وقد كان الواجب

على المؤلف - اذا علم - بأن هذه الأبيات لأبى العلاء المعرى أن يشير

الى قائلها ، وقد اكتفى المؤلف بإيراد الأبيات التى تشير الى ابطال عقيدة

الطلب عند النصارى الذى من لأجله أورده المؤلف تلك الأبيات .

(٢) وردت هذه الأبيات فى نسخة ه كالتالى :

عجبا للمسيح بين أناس	حيث قالوا أن الآله أبوه
ثم قالوا ابن الآله النسبه	ثم قاموا بجهلهم عبده
ثم جاؤا بشيء أعجب من ذا	حيث قالوا اليهود قد طلبوه
ليت شعري وليتنى كنت أدري	حالة الطلب أين كان أبوه

.....

== غايبا عنهموا فلايراهم
فانظروا تعرفوا جهالة قوم
ورردت هذه الأبيات فى نسخة ب كالآتى :

عجبا للمسيح بين النصرارى
أسلموه الى اليهود افتراء
فاذا كان مايقولون حقا
يشفق الوالد الرومى على ابن
فاذا كان راضيا ما أتوه
واذا كان ساخطا لأذا هم
والى أى والد نسبوه
ثم قالوا بأنهم طلبوه
ليت شعرى فإين كان أبوه؟
فلماذا أعداوه ضربوه
فاشكروهم لأجل ماعذبوه
فاعبدوهم لأنهم غلبوه

والثلاثة الأبيات الأخيرة مكتوبة على هامش نسخة (ب)

ونسبتها الى الفليسوف أبى العلاء المعرى ، والظاهر أن هذه زيادة من الناسخ
والله أعلم .

ويحسن بسى أن أورد أبياتا من منظومة الشيخ محمد بن سعيد البوصيرى
(أبو صيرى) سنة ٦٩٦هـ فى الرد على اليهود والنصارى فى أبطال هذه
العقيدة المموجة فقال :

أسمعتم أن الاله لحاجه
وينام من تعب ويدعو ربه
ويمسه الألم الذى لم يستطع
يالىت شعرى حين مات بزعمهم
هل كان هذا الكون دبر نفسه
زعموا الاله فدى العبيد بنفسه
اجزوا اليهود بطلبه خيرا ولا
أىكون قوم فى الجحيم ويصطفى
واذا فرضتم أن عيسى ربيكم
وأجل روحا قامت الموتى به
فدعوا حديث الملب عنه دونكم
يشهدالزبور بحظه ونجاته
أىكون من حظ الاله مضيعا
يتناول المشروب والمأكولا
ويرود من حر الهجير مقيلا؟
مرفا له عنه ولا تحويلا؟
من كان بالتدبير عنه كفيلا؟
من بعده أم أثر التعيلا؟
وأراه كان القاتل المقتولا
تجزوا يهوذا الأخذ البرطيلا
منهم كليما رينا وخليلا؟
أفلم يكن لفدائكم مذبولا؟
عن أن يرى بين اليهود قتيلا؟
من كتبكم ماوافق التنزيلا
أفتجعلونه دليلا مدخلا؟
أو من أشيد بنصره مخذولا؟

ومما استدل به " اليا الجاثليق " على اثبات لاهوت المسيح وناسوته ، قسول
شمعون الصفا (أنت المسيح ابن الله الحى) كلمة دالة على اللاهوت والناسوت معا ،
لأن اسم المسيح واقع على ماسح وممسوح مثل اسم الانسان الواقع على نفس وجسم
فالنفس والبدن شخص كامل .

وقال فطروس : (ان الله جعل ربنا ومسيحا لهذا يشوع الذى هبطتم) ، وانه
قام من بين الأموات بعد ثلاثة أيام .

وانه ارتفع لبنا وتربى وأدرج فى القمط وختن (٦) فأبان انانسان ، نزل الملسك
وقال يوم ولادته (لقد ولد لكم اليوم المخلص الذى هو الرب المسيح فى مدينة
داوود) فبين أنه اله حق . اصطبغ من يوحنا المعمدان (٩) فأبان أنه
(١٠)

== أيجوز قول منزهه لالهه سبحان قاتل نفسه فأقولوا ؟
أو جل من جعل اليهود بزعمكم شوك القتاد لرأسه اكليلا
ومضى لحبل صليبه مستلما كم ذا أبكتكم ولم تستنكفوا
فل النصرارى فى المسيح وأقسموا
لايهتدون الى الرشاد سبيلا

(انظر منظومة البوصيرى فى الرد على اليهود والنصارى ص ٨٢٧ تحقيق د. أحمد
حجازى السقا) .

(١) ايليا بن ملكون الجاثليق : أحد كبار علماء وأخبار المسيحيين (ولم أعثر
على ترجمته فيما لى من مصادر) .

(٢) ذكر النص فى أنجيل " متى " ١٦/١٦ .

(٣) هكذا ورد فى جميع النسخ والمراد به رئيس الحواريين " بطرس " شمعون الصفا .

(٤) ورد معنى النص فى سفر أعمال الرسل ٢/٢٦ .

(٥) فى نسخة هـ (أيام) ساقطة .

(٦) فى ب (درج فى القمط) .

(٧) انظر انجيل " لوقا " الاصحاح الثانى .

(٨) انجيل " لوقا " ١٠/٢ .

(٩) انجيل لوقا ٢١/٣ ، انجيل متى ١٣/١٥ .

(١٠) فى ب (فبان)

انسان ، نادى الأب من السماء (هذا ابني الحبيب الذى به أرتضيت)^(١) فبين أنه آله .
مام وجاع وهرب من الشيطان^(٢) فبين أنه انسان ، أشبع من أرغفة (يسيرة)^(٣) الوفا
كثيرة وفضل منهم ما حملوه في صنان عدة^(٤) فبين أنه اله .

كان يطوف المدن والقرى ويقول : توبوا فقد قرب ملكوت السماء^(٥) فأوضح أنه
انسان ، شفى المرضى^(٦) وطهر البرص وفتح أعين الكمه وأحى الموتى فبين أنه اله .
نام فى السفينة وأيقظه التلاميذ^(٧) فأوضح أنه انسان ، أنبا شمعون المفا

(١) انجيل متى ١٧/٣ ، انجيل لوقا ٣/٢٢ .

(٢) انظر النص فى انجيل " متى " الاصحاح الرابع .

(٣) فى نسخة الأصل (كثيرة) وما أثبتته من نسخة ص ، ه ، ب .

(٤) انظر انجيل " متى " ١٥/١٤ - ٢١ .

(٥) ذكر ذلك فى انجيل " متى " ١٧/٤ ، ٢٣ .

ملكوت السموات : أو ملكوت الله أو ملكوت ربنا . ذكر قاموس الكتاب المقدس فى تعريفها ما يلى (تفيد هذه العبارات عدة معان : حياة التقوى فى القلب ، والنظام الذى أتى المسيح لينظمه ، وتفضل شعب الله حسب اختيار الرب ، ومجد المسيح وتسلطه ، وسلطان الله على الكل ، والحالة السماوية .
(انظر ص ٩١٩ قاموس الكتاب المقدس) .

ويوضح د. أحمد حجازى السقا فى كتابه " يوحنا المعمدان " ص ٥٦ - ١١٥ من خلال بحثه لموضوع ملكوت السموات عدة نقاط هى :

١- أن أصل فكرة ملكوت السموات من التوراه فى سفر دانيال ١٣/٧-١٤ .
كالتالى (كنت أرى فى رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن الانسان أتى وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه فأعطى سلطانا ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة ، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته لا ينقضى) .

٢- وملكوت السموات يعنى بدء الملك والشرعة فى بنى اسماعيل عليه السلام .

٣- وأن يوحنا المعمدان وعيسى عليهما السلام ناديا فى بنى اسرائيل باقتترابه .

٤- وأن النصرى يقولون : انه هو ملكوت المسيح عيسى ملكوتا روحيا على قلوب

اتباعه . مـ ونحن المسلمين نقول : انه هو ملكوت نبي الاسلام صلى الله

عليه وسلم ملكوتا أرضيا بمجد وسلطان .

(انظر فى نفس الموضوع ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى) .

(٦) فى ب (المريض) . (٧) ورد ذلك فى انجيل " متى " ٢٤/٨ ، ٢٥ .

بما أسره في قلبه ^(١) فبين أنه اله .

وقف على البئر واستراح من نمب الطريق وطلب الماء من السامرية فأوضح أنه
انسان ، أخبر السامرية ^(٢) بأسرارها ^(٣) فبين أنه اله .

سعى الى بيت " نوارس " ^(٤) ماشيا فأوضح أنه انسان ، أحي ابنته بعد موتها
فأوضح أنه اله .

رفع يديه الى السماء وقال بصوت عال : يالاعازر ^(٥) ، قام لاعازر
من قبره لكونه اله . رد أذن العبد ^(٦) التي قطعها شمعون الى مكانها فبين أنه
اله .

كفن بالأكفان ودفن وختم اليهود عليه ^(٨) فأوضح أنه انسان ، قام في اليوم
الثالث فظهر للتلاميذ وقال له ^(٩) تسوموا : أمننت بسك

(١) ورد النص في انجيل " متى " ١٤ / ٣٠ .

(٢) السامرية نسبة الي " السامرة " وهو اسم عبراني معناه " مركز الحارس " وهو
اسم الاقليم الذي عاصمته مدينة " السامرة " واسم المملكة الشمالية لبني
اسرائيل ويضم وسط فلسطين ويقع بين الجليل في الشمال واليهودية في الجنوب
(انظر قاموس الكتاب ص ٤٤٨ ، ٤٤٩) .

(٣) ذكر ذلك انجيل " يوحنا " ٦ / ٤ - ٢٦ .

(٤) هكذا ورد الاسم في جميع النسخ ، وقد ذكر في الانجيل بأنه اسمه (ياييرس) وهو
رئيس المجمع في كفرناحوم في الجليل جاء الى يسوع وطلب منه أن يأتي ويحيي
ابنته (انظر انجيل مرقس ٥ / ٢٣-٢٥ ، وانجيل " لوقا " ٨ / ٤٢-٤٩ ، وانجيل
" متى " ٩ / ١٨) .

(٥) في نسخة الأمل (يالاعاز) والمواب ما أثبتته .

(٦) اسم العبد (مَلْحَس) ومعناه " ملك " وهو خادم رئيس الكهنة (انظر انجيل
يوحنا " ١٠ / ١٨ ، وقاموس الكتاب المقدس ص ٩١٥) .

(٧) في نسخة ه (فتبين) .

(٨) انظر انجيل متى ٢٧ / ٥٧-٦١ ، مرقس ١٦ / ٤٣-٤٦ ، لوقا ٢٣ / ٥٠-٥٤ ، يوحنا ١٩ / ٤٠-٤٢ .

(٩) في نسخة ه (أين) .

(١)

رَبِّسِي .

ولو أتيت بجميع ما زعموه لطلال الكلام وأفضى الى الضجر ، وإذا كانت
 الشهادات منه في نفسه ومن الانبياء عليه (٣) ومن تلاميذه كما سبق ذكره (٤)
 وما تشهد به كتبكم ، فما الحجة فيما تدعونه له (٥) ؟ ومن أي جهة تأخذون ذلك؟ (٦)
 وإذا تأملتم ما بينته تأمل انصاف من انفسكم علمتم أنه قول لا يحتمل (٧)
 أن يتأول فيه للناسوت شيء دون اللاهوت . (٨) (٩)

- (١) ذكر ذلك في انجيل " يوحنا " ٢٠/٢٨-٢٩ كالتالي (أجاب توما وقال له : ربسي
 والاهي ، قال له يسوع : لأنك رأيتني ياتوما آمنت بي) ، وتوما " اسم أرامي
 معناه (توأم) وهو أحد الاثنى عشر رسولا ويفيد التقليد أن توما كان بعد
 صعود المسيح عاملا في برثيا والفرس ويظن أيضا أن الرسول (توما) بشر في
 الهند الى أن مات شهيدا . (بتصرف انظر ص ٢٢٧ قاموس الكتاب المقدس) .
- (٢) في نسخة ه (الشهادة) .
 (٣) في نسخة ه زاد (عليهم السلام) .
 (٤) في نسخة ه (عليه) ساقطة .
 (٥) في ب (تدعوه) .
 (٦) هذا رد على أدلة " اليا الجاثليق " بأن جميع الشهادات التي تقدمت من
 المسيح في نفسه ومن الانبياء عليه ومن تلاميذه تدل دلالة واضحة على بشريته
 وتنفي ألوهيته اذن فما هي الحجة في ما تدعونه له من الألوهية وممن
 أي جهة تأخذون الدليل على ذلك ؟!! .
- (٧) في نسخة ه (ما) ساقطة .
 (٨) في نسخة ه (بأمل) .
 (٩) يقصد المؤلف الرد على كلام " الجاثليق " الذي أثبت لاهوت المسيح في
 آيات وناسوته في آيات بقوله : لماذا تتأولون العبارات التي ورد فيها
 اثبات ناسوت المسيح ولاتأولون العبارات التي تظنون أنتم أن فيها اثباتا
 للاهوت ؟!

فإذا أثبتنا التأويل في أحدهما علينا أن نشبت
 التأويل في الآخر ، والافما الفرق ؟ !

فان قلت : أنه ثبت للمسيح (١) البنوة بقوله (أبى) (٢) .

قلنا ان كان الانجيل نزل على هذه الألفاظ لم يبدل ولم يغير (٣) ، فان اللغة قد أجازت أن يسمى الولي ابنا (٤) وقد سماكم جميعا بنيه وأنتم (٥) ليس في مثل حاله (٦) (٧) ومن ذلك أن الله تعالى قال لاسرائيل في التوراة (أنت ابني

(١) في هـ (اليه) .

(٢) وردت العبارة في كلام الحسن بن أيوب كالاتي قال (فان قلت : انه يثبت للمسيح البنوة بقوله (أبى وأبيكم - ويا أبى - وبعثنى أبى)) انظر الجواب الصحيح ٢/ ٣٣٨) .

(٣) اشارة ذكية من المؤلف رحمه الله الى تأثير الترجمة للإنجيل في فهم المعنى المراد من اللغة الأصلية التي كتبت بها وتحريفها عن معانيها الأصلية ، ويؤكد ذلك أن النصارى لا يملكون النسخ الأصلية للإنجيل وإنما يعتمدون على ترجمتها من اللغة العبرية الى اللغات اليونانية واللاتينية وغيرها .

ويؤكد هذه النظرية في تفسير معنى (الابن) في الأنجيل مايقوله الاستاذ شارل جنيبر - أستاذ تاريخ المسيحية في جامعة باريس - (والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هي : أن عيسى لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر، ولم يقل عن نفسه أنه (ابن الله) وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل - بالنسبة الى اليهود - سوى خطأ لغوي فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين . كذلك لايسمح لنا أى نص من نصوص الأنجيل باطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى ، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية ، انها اللغة التي استخدمها القديس بولس كما استخدمها مؤلف الانجيل الرابع ، وقد وجدوا فيها معانى عميقة وعلى قدر كاف من الوضوح بالنسبة اليها.....

وأضاف الأستاذ شارل ... أنه يمكن لليهودى أن يعتبر نفسه (عبداليهوه) لا (ابنا ليهوه) ونعتقد أنه من المحتمل أن يكون عيسى قد تصور نفسه (عبد الله) وتقدم للناس بهذه الصفة ، والكلمة العبرية (عبد) كثيرا ماتترجم الى اليونانية بكلمة تعنى (خادما وطفلا) على حد سواء، وتطور كلمة (طفل) الى كلمة (ابن) ليس بالأمر العسير، ولكن مفهوم (ابن الله) نبع من العالم الفكرى اليونانى) أ.هـ (انظر كتاب المسيحية نشأتها وتطورها تأليف شارل جينبرترجمة د. عبد الحليم محمود ص ٣٩ ، ١٠٦) .

(٤) في هـ، ب (ابنا) ساقطة . (٥) في هـ، ب (أنهم) . (٦) في هـ (حال) .

(٧) ورد اطلاق لفظ البنوة على غير المسيح في عبارات متعددة. في الأنجيل من ==

(١) وقال لداود (٢) فى الزبور (٣) أنت ابنى وحبيبى (٤) ، وقال المسيح للحواريين (٥) (أريد أن أذهب الى أبى وأبيكم والاهى والاهكم) فسمى الحواريين أبناء الله وأقر بأن له الأبا هو الله ومن كان له إله فليس باله كما تقولون .

(٦) فان زعمتم أن المسيح انما استحق اللاهوتية بأن الله سماه ابنا ، والافما

== ذلك ما ذكر فى انجيل " متى " ٩/٥ من قول المسيح (طوبى لمانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون) وأيضا فى نفس الانجيل ٤٣/٥ - ٤٨ وجاء فيها مخاطبة المسيح للشعب والتلاميذ (أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السماوات وقال : هكذا فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السماوات هو كامل) وورد فى انجيل لوقا ٣٨/٣ (..... ان آدم ابن الله) .

وأصرح شرح لمعنى النبوة والأبوة فى الانجيل ماورد فى انجيل يوحنا ٣٠/٨ - ٤٦ ، فهذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن المراد بالنبوة فى الأناجيل المعنى المجازى ويقصد بها اظهار المحبة أو الرجل البار والمؤمن المطيع ، وأبناء الله هم المؤمنون الطائعون .

(١) ورد ذلك فى سفر الخروج ٢٢/٤ كالاتى (هكذا يقول الرب : اسراييل ابنى البكر) .
(٢) فى ه زاد (عليه السلام) .

(٣) الزبور : زبرت الكتاب كتبته كتابة عظيمة ، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له (زبور) وخص الزبور بالكتاب المنزل على داود عليه السلام قال تعالى (وآتيناد اود زبوراً) وقيل الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الالهية ، وقال بعضهم : الزبور اسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية ، والكتاب لما يتضمن الأحكام والحكم ، ويدل على ذلك أن زبور داود عليه السلام لا يتضمن شيئا من الأحكام الشرعية (أ - هـ) انظر المفردات للأصفهانى ص (٢١١) .

وفى العهد القديم أسفار تسمى بالمزمور " أو (مزامير داود) وعددها (٧٣) من (١٥٠) زمورا تنسب الى غير داود عليه السلام ، وفى العبرانية تسمى تلك الأسفار (كتاب الحمد) (انظر ص ٤٣٠ قاموس الكتاب المقدس) .

(٤) ذكر ذلك فى سفر المزامير ٧/٢ كالاتى (انى أخبر من جهة قضاء الرب قال لى : أنت ابنى أنا اليوم ولدتك) .

(٥) فى ه (للحواريين) ساقطة .

(٦) العبارة التى أوردها المؤلف غامضة ويشعر السياق بأنها ناقصة ، وقد ذكرها الحسن بن أيوب كالتالى قال : (فان زعمتم أن المسيح انما استحق الالهية بأن الله سماه ابنا فلننتزم ذلك ونشهد بالالهية لكل من سماه الله ابنا والا فما الفرق ؟) انظر

ج ٣٣٨/٢ (الجواب الصحيح) .

الفرق ؟ وقلتم : ان داود واسرائيل ونظرا واهما انما سموا ^(١) أبناء الله على جهة الرحمة من الله لهم والمسيح ابن الله على الحقيقة .

قلنا : هل يجوز لمعارض يعارضكم أن يقول : ماتنكرون أن يكون اسرائيل وداود أبناء الله بالحقيقة والمسيح ابن رحمة وما الفرق ؟!

فان قلتم : ان الفرق بين ^(٣) المسيح وسائر الأنبياء من قبل أنه جاء النسي مقعد فقال له (قم قد غفرت لك) فقام الرجل ولم يدع الله ^(٥) في ذلك الوقت ^(٦)

قلنا : ان الياس ^(٧) أمر السماء أن تمطر ولم يدع الله ^(٨) في ذلك الوقت وكذلك اليسع ^(٩) أمر النعمان الرومي أن ينغمس في الأردن ليذهب البرص الذي كان ^(١٠) به من غير دعاء ولا تضرع فذهب .

-
- (١) في نسخة هـ (انما سموا) ساقطة .
 (٢) في نسخة هـ (الى) .
 (٣) في نسخة هـ (من) .
 (٤) في نسخة ص ، هـ ، ب (فقد) .
 (٥) في ب (الله) ساقطة .
 (٦) ذكر ذلك في انجيل " متى " ٢/٩ .
 (٧) في نسخة هـ زاد (عليه السلام) .

- (٨) ذكرت تلك المعجزة في سفر الملوك الأول ١٨/٤١ - ٤٥ كالتالي (وقال ايليا لآخاب : اصعد كل واشرب لأنه حس دوى مطر، فصعد آخاب لياكل ويشرب وأمسأ ايليا فصعد الى رأس الكرمل وخر الى الأرض وجعل وجهه بين ركبتيه وقال لغلامه اصعد تطلع نحو البحر فصعد وتطلع وقال : ليس شيء فقال : ارجع سبع مرات وفي المرة السابعة قال هوذا اغيمة صغيرة قد ركب انسان صاعدة من البحر فقال اصعد قل لآخاب اشددوا أنزل لئلا يمنعك المطر وكان من هنا الى هنا أن السماء اسودت من الغيم والريح وكان مطر عظيم) .
 (٩) في نسخة هـ زاد (عليه السلام) .
 (١٠) في ب (عليه) .

وقد وجدنا في الانجيل أن المسيح تضرع (وصى) ^(١) وبكى في صلاته خصوصا في ^(٢) الليلة التي أخذته اليهود على ^(٤) زعمكم ، وقال في الانجيل (يا أبى أشكرك على استجابتك ^(٥) دعائى وأعلم أنك في كل وقت تجيب دعوتى لكن أسألك من أجل هذه الجماعة ليوقنوا أنك أنت ^(٦) أرسلتنى) ^(٧) .

فان قلت : ان الغفران من الله وأن المسيح قال لبعض بنى اسرائيل (قم فقد غفرت لك) ^(٨) فقد قال الله تعالى في التوراة لموسى ^(٩) (اخرج أنت وشيعتك الذين ^(١٠) أخرجت من مصر وأنا أجعل معكم ملكا يغفر ذنوبكم) ^(١١) فان زعمتم أن المسيح اله لأنه غفر ذنب المقعد ، فالملك اذا اله لأنه يغفر ذنوب بنى اسرائيل ^(١٢) والا فما الفرق ؟!

-
- (١) في نسخة الأصل (وصى) ساقطة واثبتتها من نسخة ص ، ه .
 - (٢) في نسخة ص (خصوصا) .
 - (٣) في نسخة ه (الليلة) .
 - (٤) في نسخة ه (بزعمكم) ، وفي ب (بزعمهم) .
 - (٥) في نسخة ص (اجابتك) .
 - (٦) في نسخة ص ، ه (أنت) ساقطة .
 - (٧) انجيل يوحنا ١١/٤١ وقد ذكر النص سابقا .
 - (٨) انجيل متى ٢/٩ .
 - (٩) في نسخة ه زاد (عليه السلام) .
 - (١٠) في نسخة ص (الذى) .

(١١) ورد النص في سفر الخروج ١٠/٣٣ - ٢ كالتالى (وقال الرب لموسى : اذهب أهدم من هنا أنت والشعب الذى أصدتته من أرض مصر الى الأرض التى خلقت لابراهيم واسحاق ويعقوب قائلا لسلك أعطيها وأنا أرسل أمامك ملاكا وأطرد الكنعانيين)
(١٢) أضاف الحسن بن أيوب اعتراضا آخر للنصارى والرد عليهم فقال : (فان قلت : ان الفرق بين المسيح وسائر الأنبياء من قبل أن الله سبحانه - سماه - ربا فقال (ابن البشر رب السبت) ، قلنا : فهذه التوراه تخبر بأن لوطا عليه السلام لما رأى الملكين قد أقبلا من البرية لهلاك قومه قال لهما (يا ربي مهلا الى منزل عبدكما) .

وقد تقدم لنا الاحتجاج في هذا الكتاب ربا من يوسف وغيره ، فان كان الالهسا لأنه سمى ربا فهو لاه اذا آلهة لأنهم سموا بمثل ذلك) انظر الجواب الصحيح

- (١) فان قلت : أن الانبياء قد تنبثت على الالهية المسيح فقد قال أشعيا (٢) العذراء تحبل وتلد ابنا يدعى اسمه عمايؤيل تفسيره "معنا الا هنا" (٣)
- (٤) قلنا لكم : هذه استعارة (٥) (٦) وان كان الله المنفرد . بمعنى الالهية ، وقد قال عز وجل في التوراه لموسى (قد جعلتك لهارون الها وجعلته لك نبيا) (٨) وقال في موضع آخر (٩) (قد جعلتك ياموسى الها لفرعون) ، (فان قلت : جعله الها

- (١) في نسخة ص ، ه (ثبتت) .
- (٢) أشعيا : وردت ترجمته في قاموس الكتاب المقدس ص ٨١-٨٥ ونلخصه بماياتسى : معنى الاسم (الرب يخلص) ، ويعتبر أشعيا أعظم أنبياء العهد القديم وامتدت مدة قيامه بالعمل النبوى الى مايزيد على الستين عاما في مملكة يهوذا وكان اسم أبيه (آموس) وقد أخبر هذا النبى بتنبؤات مستقبلية كثيرة وقعت كما تنبأ بها ، وقد مات منشورا بالمنشار تنفيذا لأمر الملك " منسى " وينسب الى هذا النبى سفر من أسفار العهد القديم يسمى (سفر أشعيا) وعدد اصحاحاته ستة وستون اصحاحا .
- وهذا النبى مهن لم يرد ذكرهم في القرآن الكريم قال تعالى (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا لَهُمْ قِصَّتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقُصِّهِمْ عَلَيْكَ ۚ) سورة النساء (١٦٤) ولم يرد ذكره في السنة الصحيحة ، وقد ذكر سيرة هذا النبى الامام الطبرى فى تاريخه بما رواه محمد ابن اسحاق ووهب بن منية (انظر تاريخ الطبرى ١/٢٧٨ - ٢٨٢ ، وقد ذكره أيضا الامام ابن كثير فى قصص الانبياء ص ٤٤٦ ، ٤٤٧) .
- (٣) ورد النص فى انجيل " متى " ٢٣/٢٢ ، ٢٣ كالتالى (وهذا كله لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القايل هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره (الله معنا) ، وما ذكر فى انجيل " متى " هو اقتباس من تنبؤات النبى أشعيا فى (سفر أشعيا) ١٤/٧ والنص فيها كالتالى (ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عما نوئيل) .
- (٤) فى نسخة ه (قلت) .
- (٥) قال الحسن بن أيوب (ان هذا اسم يعاره السيد الشريف من الناس) الجواب الصحيح ٢/٣٤٠ .
- (٦) هكذا وردت فى جميع النسخ ، والظاهر لسدّي لتوضيح معنى الجملة أن تكون الكلمة (اد) بدل (ان) ، فتصبح الجملة كالتالى (اد كان الله المتفرد بمعنى الالهية) وهو المعنى الموافق لسياق الكلام - والله أعلم .
- (٧) فى نسخة ه ، ص (المتفرد) .
- (٨) ذكر ذلك فى سفر الخروج ١٦/٤ كالاتى (وهو يكلم الشعب عنك وهو يكون لك فما وأنت تكون له الها) .
- (٩) ورد النص فى سفر الخروج ١/٧ كالتالى (فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك الها لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك) .

على معنى الربانية^(١) عليه^(٢) ، قلنا: وكذلك قول أشعيا فى المسيح (أنه اله
لأمتة) على هذا المعنى والا فما الفرق ؟ !!

فان قلت: ان المسيح قال فى الانجيل (من رأى فقد رأى أبى وأنا وأبى
شيء واحد)^(٣) .

قلنا : ان قوله^(٤) (أنا وأبى شيء واحد) انما يريد به أن قبولكم لأمري^(٥)
هو قبولكم لأمر الله تعالى كما يقول رسول الرجل : أنا ومن أرسلنى واحد ، وكقول
الوكيل : أنا ومن وكلنى واحد ، لأنه يقوم فى ذلك مقامه ويتكلم بحجته ويطلب
بحقوقه .

وكذلك قوله (من رأى فقد رأى أفعال أبى)^(٦) ^(٧)

فان قلت: ان المسيح قال فى الانجيل (أنا قبل ابراهيم) من جهة الالهية^(٨) ^(٩) .

-
- (١) فى ب زاد (لها) .
 (٢) أضاف الحسن بن أيوب نصا آخره (وقال داوود فى الزبور لمن كانت عنده حكمته
 (كلكم آلة ومن العلية تدعون)) انظر الجواب الصحيح ٢٤٠/٢ .
 (٣) ورد النص فى انجيل يوحنا ٩/١٤ - ١١ قال يسوع (أنا معكم زمانا هذه مدته
 ولم تعرفنى يافيلبس الذى رأى فقد رأى الأب فكيف تقول أرنا الأب ؟ الست
 تو من أنى أنا فى الأب والأب فى الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من
 نفسى لكن الأب الحال فى هو يعمل الأعمال صدقونى أنى فى الأب والأب فى) ووردنى
 ٣٠/١٠ (أنا والأب واحد) .
 (٤) فى نسخة ه (إن) ساقطة .
 (٥) فى نسخة ه (لأمرين) .
 (٦) ورد معنى النص فى انجيل يوحنا ٤٤/١٢ كالتالى (فتنادى يسوع وقال : الذى يؤمن
 بى ليس يؤمن بى بل بالذى أرسلنى والذى يرانى يرى الذى أرسلنى) .
 (٧) أضاف الحسن بن أيوب بعد ايراد النص السابق قوله (يريد بذلك أن من رأى هذه
 الأفعال التى أظهرها فقد رأى أفعال أبى) الجواب الصحيح ٢٤٠/٢ .
 ويؤيد ذلك قول المسيح فى انجيل يوحنا ٢٤/٤ (قال لهم يسوع : طعامى أن أعمل
 مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله) .
 (٨) ورد نص ذلك فى انجيل يوحنا ٥٦/٨ .
 (٩) أورد الحسن بن أيوب استدلال النصارى بهذا النص والرد عليه كالاتى: (فان
 قلت: ان المسيح قد قال فى الانجيل (أنا قبل ابراهيم) فكيف يكون قبل ابراهيم
 وانما هو من ولده ؟ ولكن لما قال - قبل ابراهيم - علمنا ما أراد . أنه قبل
 ابراهيم من جهة الالهية) الجواب الصحيح ٢٤٠/٢ .

قلنا : أن سليمان بن داوود ^(١) يقول في حكمته (أنا قبل الدنيا وكنت مع
الله حيث مد الأرض) ^(٢) هذا قوله وقد أعطى من طاعة الجن والانس والطيور والوحش ^(٣)
والملك ما لم يعطه المسيح وما تهيأ له ولا أحد أن يقول فيه انه اله وانما قال انه
تسبيل الدنيا بالالهية . ^(٤)

وقال داوود . في الزبور (ذكرتك يارب من البدء) ^(٥) ^(٦)

فان قلتم : ان كلام سليمان ^(٧) بن داوود متاؤل لانهما من ولد اسراييل ^(٨)
وليس يجوز أن يكونا ^(٩) من قبل الدنيا ، وكذلك قول المسيح (أنا قبل ^(١٠)
ابراهيم) كلام متاؤل لانه من ولد ابراهيم فلا يجوز أن يكون من قبل ابراهيم ^(١١)
فان تأولتم تأولنا ، وان تعلقتم بظاهر الخبر ^(١٢) فالعسخ تعلقنا بظاهر الخبر في سليمان ^(١٣)

(١) في نسخة ه زاد (عليه السلام) .

(٢) ورد ذلك في سفر الأمثال ٢٢/٨-٣١ كالتالي (الرب قناني أول طريقه من قبل
أعماله منذ القدم، منذ الأزل مسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض ... من قبل
أن تقررت الجبال قبل التلال أبدت اذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البراري
..... ولما ثبت السموات كنت هناك أنا) .

(٣) في ب (أعطى من طلعة) .

(٤) في نسخة ص ، ه ، ب (وما يهيأ له ولا لأحد) .

(٥) في نسخة ه زاد (عليه السلام) .

(٦) في ب (بالبدو) . وقد ورد النص في سفر المزامير ١٤٣/٥ كالتالي (تذكرت أيام
القدم لهجت بكل أعمالك بصنائع يديك أتأمل) .

(٧) في نسخة ص ، ه (ابن) ساقطة ، وفي ب (و) . (٨) في ه ، ب زاد (عليه السلام)

(٩) في نسخة ه (تكون) .

(١٠) في نسخة ص ، ه ، ب (من) ساقطة .

(١١) في ب (فلا يجوز أن يكون من قبل ابراهيم) ساقطة .

(١٢) في نسخة ه (الأخبار) .

(١٣) سليمان عليه السلام / ابن داود من أنبياء بني اسراييل وملوكهم ، (سليمان)

اسم عبري معناه (رجل السلام) وينسب اليه الهيكل المسمى باسمه (هيكل

سليمان) المقدس عند اليهود . (أنظر ملخص سيرته عند أهل الكتاب ص ٤٨١ -

٤٨٣ قاموس الكتاب المقدس) وينسبون الى هذا النبي الكريم كثير من الكبائر

والمنكرات الذي يصل الى حد الشرك كما هي عادة اليهود والنصارى في نظرتهم

للنبوة والانبياء وعدم اعتقادهم بالعصمة لأنبيائهم حتى من الشرك وفواحش الذنوب

وهذا النبي الكريم من الأنبياء المشهورين عند المسلمين (راجع سيرته في كتايب

التاريخ والتفاسير - انظر تاريخ الطبري ١/٣٤٤-٣٥٦ ، قصص الانبياء لابن كثير ص ٤٢٨ -

٤٤٧ ، قصص الأنبياء للنجار (٣١٧-٣٤٨ ، النبوة والانبياء للصابوني ص ٣٠٣-٣١٧) .

وداود (١) والا فما الفرق؟! (٢)

وأن قلتم: ان تلاميذ المسيح كانوا يعملون الآيات (٣) باسم المسيح . (٤)

قلنا : قد . قال الله ليحي بن زكريا (٥) (قد . أيدتك بروح القدس وبقوة
الياس وهي قوة تفعل الآيات) (٦) فأضاف القوة الى الياس (٧) ، وان زعمتم أن المسيح
الله لأنه فعلت الآيات باسمه ، فما الفرق بينكم وبين من قال : ان الياس الله
لأن بقوته فعلت الآيات؟! (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

(١) في نسخة ه زاد . عليهما السلام) .

(٢) أضاف الحسن بن أيوب بعد ذلك ما يلي : (وقد قدمنا هذا الاحتجاج على
تأويلكم لتعلموا بطلان ما ذهبتم اليه على أنه تأويل غير واقع لحقه ، وانما
حقه أن يكون هذا الاسم يعني " عمانويل " لما وقع على المسيح كان معناه
أنه أخبر عن نفسه بأن " الالهنا معنا " يعني أن الله معه ومع شعبه معيننا
وناصرا ، ومما يصح ذلك أنكم تتسمون به ، ولو كان المعنى ما ذهبتم اليه
لما جاز لأحد أن يتسمى به ، كما لم يجز أن يتسمى بالمسيح لأنه مخصص
بمعناه) . انظر الجواب الصحيح ٣٤١/٢ .

(٣) في نسخة ه (الأنا) .

(٤) لقد وردت فقرات متعددة في الأناجيل وأسفار أعمال الرسل تشير الى أن عيسى
عليه السلام أيحوارييه باسمه لكي يقوموا بأعمال خارقة تؤيد دعوتهم منها
قوله لتلاميذه " لأنكم بدوني لاتقدرون أن تفعلوا شيئا " يوحنا ٥/١٥ وقوله
(ها أنا أعطيك سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم
شيء) لوقا ١٠/١٩ . ويحكى لنا سفر أعمال الرسل أن بطرس عمل معجزات كثيرة
لتأييد دعوته باسم المسيح منها أنه أحيى في يافا تلميذه اسمها طابيثا
وأقامها من الموت . انظر أعمال الرسل ٩/٣٩-٤٢) وأنه شفى اينياس المفلوج
منذ ثمانى سنين فأقامه معافى (أعمال الرسل ٩/٣٢) وغير ذلك مما عملته
(انظر أعمال الرسل ١/٣ - ٩) .

(٥) في نسخة ص ، ه (قد .) ساقطة .

(٦) في نسخة ه زاد . (عليه السلام) .

(٧) ورد النص في انجيل لوقا ١٣/١-١٧ كالتالى (فقال له الملاك : لاتخف يا زكريا
لأن طلبتك قد سمعت وأمرأتك اليصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا
ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس ويرد كثيرين من بنى اسرائيل الى الرب
الاهم ويتقدم أمامه بروح ايليا وقوته ليرد قلوب الآباء الى الأبناء والعصاة
الى فكر الأبرار لكي يهيئ للنرب شعبا مستعدا) .

(٩٠٨ ، ١٠٠) في نسخة ه زاد . (عليه السلام) . (١١) في ب (لأن) ساقطة .

(١٢) زاد في نسخة ه (لأنه فعلت الآيات باسمه) .

فان قلت: ان (١) الخشبة التي صلب عليها (٢) المسيح بزمكم (٣) ألقيت على قبر ميت فعاش (٤) ، وأن هذا دليل على أنه اله .

قلنا : ما الفرق بينكم وبين من قال : ان اليسع اله واحتج بأن كتاب سفر الملوك يخبر أن رجلا مات فحملة أهله الى المقبرة فأرأوا عدوا لهم يريد أنفسهم فطرحوا الميت وبادروا الى المدينة وكان الموضع الذي ألقوا الميت عليه قبر اليسع (٦) فلما أصاب الميت تراب قبر اليسع عاش ومشى الى المدينة (٧) ، فان

(١) في نسخة ص ، هـ (ان) ساقطة .

(٢) في نسخة هـ (عليه) .

(٣) في نسخة هـ زاد (ان) .

(٤) يعتمد النصارى في أثبات هذه الخرافة على ماورد في كتبهم وتواريخهم من أن هيلانة والدة قسطنطين ذهبت الى بيت المقدس سنة ٣٢٦ م للبحث عن ملبس المسيح فاستدعت أحد كبراء اليهود المدعوا يهودا " ليزيها مكانه فأتى بها الى موضع الجلجثة الذي ملأه اليهود بالأقذار عند خراب اورشليم ففى عهد ثيطنس فأزالت الملكة هذه الأقذار وعشرت على ثلاثة صلبان الخاصة بالسيد المسيح واللعين ولم تدر أيها صليب السيد المسيح ، فأشار عليها (أنبسا مكاربوس) أسقف اورشليم أن يوضع الواحد تلو الآخر على مصاب بمرض مزمن ولما كان أحدها سببا فى قيام المصاب صحيحا تحققوا أنه صليب المسيح ، ذكر ذلك يسطنس الدويرى فى كتابه " موجز تاريخ المسيحية " ص ١٩٠ وبنحو ذلك ما ذكره الامام ابن تيمية فى " الجواب الصحيح " ٢٦٠٢٥/٣ نقلا من كتاب " نظم الجواهر " لسعيد بن البطريق بطريرك الاسكندرية .

وأما ما أورده المؤلف رحمه من أن الخشبة ألقيت على قبر ميت فعاش فقد ذكره أيضا القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتابه (تشبيات دلائل النسوة) انظر ٢٢٣/١ ، وذكره أيضا عنهم العلامة المقرئى فى كتابه الخطط بقوله (ولهم عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب وزعموا أنها وضعت على ميت فعاش) انظر خطط المقرئى ٥٥٢/٣ طبعة بولاق ، وأما المشهور من قصة خشب الصليب هو ما أورده نقله من تواريخهم المعتمدة لديهم .

(٥) فى نسخة ص ، هـ (عليه الميت) .

(٦) فى نسخة هـ (وبادروا الى المدينة وكان الموضع الذى ألقوا الميت عليه قبر

اليسع) العبارة ساقطة .

(٧) ورد النص فى سفر الملوك الثانى ٢٠/١٣-٢١ كالتالى (ومات اليسع فدفنوه وكان غزاة موآب تدخل على الأرض عند دخول السنة وفيما كانوا يدفنون رجلا اذابهم ==

زعمتم أن المسيح اله لأن الخشبة التي ذكرتم أنه ^(١) صلب عليها ألمقت ^(٢) بقبر
ميت فعاش فاليسع اله لأن تراب قبره لمق بميت فعاش .

فان قلتم : ان المسيح كان من غير فحل .

قلنا : قد كان ذلك وليس هو ^(٣) مما يوجب الالهية ولا ^(٤) الربوبية لأن القدرة
في ذلك للخالق عز وجل لا للمخلوق كما أن حواء ^(٥) أم البشر خلقت من فحل بلا أنثى
وخلق أنثى ^(٦) من ذكر بغير أنثى ^(٧) أعجب من ذكر من أنثى بغير فحل وأعجب من
ذلك خلقه ^(٨) آدم من تراب ^(٩) .

وهذه الأسباب التي ذكرناها هي ^(١١) الأسباب التي تتعلقون بها في انجيلكم
للمسيح بالربوبية واذافتكم له الالهية قد ذكرناها على حقائقها ^(١٢) عندكم وما هو
في الكتب التي في أيديكم وهي التوراة والزبور وكتب الأنبياء ^(١٣) والانجيل .

== قدرأوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليشع فلما نزل الرجل ومس عظام اليشع

عاش وقام على رجليه () .

(١) في نسخة ه (التي) .

(٢) في نسخة ه (لمقت) .

(٣) في ه (قلت) .

(٤) في ه ، ب (وليس مما هو) .

(٥) في ه (لا) ساقطة .

(٦) في ه (الى) .

(٧) في ه ، ب (وخلق أنثى) ساقطة .

(٨) في ص (بغير أنثى) ساقطة .

(٩) في ه ، ب (خلق) .

(١٠) هذا الاستدلال من المؤلف مقتبس من الآية الكريمة قال تعالى : " إِنْ مَثَلَّ عِيسَى

عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) سورة آل عمران آية

(٥٩) .

(١١) في ه (التي ذكرناها هي الأسباب) ساقطة .

(١٢) في ه (حقيقتها) .

(١٣) المقصود بكتب الأنبياء هو أسفار الأنبياء في العهد القديم كسفر يشوع وسفر

أيوب وأثعيا وأرميا وحزقيال وغيرهم والذي يتكون من مجموع أسفارهم مع

التوراة ما يسمى بالعهد القديم .

(ايراد الأدلة على بشرية المسيح عليه السلام)

وقال المسيح في محكم^(١) الانجيل لما سأله تلاميذه^(٢) عن الساعة والقيامة
 (ان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفه^(٣) أحد ولا الملائكة ولا الابن ولكن يعرفه
 الأب وحده) فهذا يدل على اقراره^(٤) بأنه منقوص العلم وأن الله^(٥) أعلم منه^(٦)
 وشهادته واضحة بأنه لا يعلم كل ما يعلمه الله بل ما علمه وأطلعته على معرفته ليس^(٧)

هذا العنوان من وضع المحقق .

(١) قول المؤلف (محكم الانجيل) من اضافة الصفة للموصوف ، قال الأصفهاني في
 (المفردات) المحكم : ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى .
 (انظر ص ٨٢١) .

فعلى هذا هل يصح وصف الانجيل بأنه محكم ؟ وهل ينطبق على الانجيل هذا الوصف؟
 من المؤكد أن الانجيل أو الأناجيل المعتمدة عند النصارى لا يمكن وصفها بأنها
 محكمة وذلك لما قد سبق وفيما سيأتى توضيحه وشرحه في بيان التناقضات
 والأغلاط في الأناجيل واثبات وقوع التحريف بالتبديل والتغيير والزيادة والنقص
 فيها .

اذن فنحن نلتزم العذر للمؤلف رحمه الله بأنه قدسها وأخطأ في وصفه للانجيل
 بأنه محكم حيث قد سبق من المؤلف بيان واثبات التناقضات والتحريف فسسى
 الأناجيل ، أو أن المؤلف رحمه الله يقصد أن الفقرة التي استشهد بها من بقايا
 عبارات الانجيل الأولى المنزل على عيسى عليه السلام والذي قد اندثر وفقس ،
 أو أن معنى تلك الفقرة مما كان في انجيل عيسى عليه السلام وذلك لدلالاتها
 القوية والصريحة في بشرية المسيح وأنه عبد مرسل من الله عز وجل .
 والله أعلم .

(٢) في ص ، ه (تلامذته) . وقد ورد النص في انجيل مرقس ٣٢/١٧ .

(٣) في ه (لا يعرفها) .

(٤) في نسخة الأصل (على اقراره) ساقطة وأثبتتها من نسخة ص ، ه ، ب .

(٥) في ه زاد (عز وجل) .

(٦) في ه زاد (ومنها ذاته واضحة) .

(٧) في ب زاد (الله) .

(١) كما تصفونه من الربوبية وأنه الله .

(٢) وقد خاطبه رجل (فقال له (٣) : أيها الخير . فقال المسيح ، لم تمنى خيرا ليس الخير الا الله وحده) (٤) وقال فى الانجيل (لم آت لأعمل بمشيئتي ولكن بمشيئة من أرسلنى) (٥) ، ولو كانت له مشيئة لاهويته كما تقولون لما قال هذا القول وهذا يبطل دعواكم فيه .

(٦) وتدعون أن المسيح كلمة الله وأن قوة الله غير بائنة منه ولا متبعضة منه (٧) ، وتشهدون عليه فى الانجيل بقوله أنه يصعد الى السماء ويجلس عن يمين

(١) ذكر الحسن بن أيوب وجه الاستشهاد من الفقرة المذكورة من الانجيل بأسلوب أبسط واضح فقال (فهذا اقرار منه بأنه منقوص العلم ، وأن الله تبارك وتعالى أعز وأعلم منه ، وأنه خلفه وأعلامه وقد بين بقوله (أحد) عمومته بذلك الخلق جميعا ، ثم قال (ولا الملائكة) وعندهم من علم ما ليس عند أهل الأرض ثم قال (ولا الابن) وله من القوة ما ليس لغيره وشهد قوله هذا شهادة واضحة عليه بأنه لا يعلم كل ما يعلمه الله بل ما علمه الله وأطلعته على معرفته وجعله له وأنه لقصور معرفته بكل الأشياء ليس بحيث ما يصفونه من الربوبية وأنه هو الله ومن جوهر أبيه - تعالى الخالق لكل شيء علوا كبيرا - ولو كان الاها كما يقولون لعلم ما يعلمه الله من سائر الأشياء وسائر الأمور وعلاقتها اذا كان هذا المعنى ليس من الكلام الذى اذا سئلتم عنه تعلقتم بأنه قيل للناسوت دون اللاهوت) . (الجواب الصحيح ٣٤٢/٢ - ٣٤٣) .

(٢) أضاف الحسن بن أيوب عبارة قبل ذكر الدليل يجدر بنا ذكرها فقال (ومثل هذا أنه لما خاطبه الرجل على ما كتب فى الانجيل فقال له) المرجع السابق ٣٥٠/٢ .

(٣) فى ب (له) ساقطة .

(٤) ورد هذا النص فى انجيل " متى " ١٦/١٩ ، ١٧ كالتالى (واذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية ؟ فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) وذكر كذلك فى انجيل مرقس ١٧/١٠ .

(٥) ورد هذا النص فى انجيل " يوحنا " ٢٨/٦ .

(٦) قوله (وتدعون أن المسيح) يريد المؤلف بذلك أن يبين دعوى النصرى فى قولهم أن المسيح والله شين واحد بدليل سياق الكلام وهو ما يدل عليه أيضا نهاية رد المؤلف عليهم بقوله (فقد فعلتم بين الله وبين المسيح شخصين متباينين) مبينا تناقض اعتقادهم وأقوالهم فى شخص المسيح عليه السلام .

(٧) فى نسخة ه زاد (ولا مقبوضة) .

أبيه ويدين (١) الناس يوم الدين (٢) ويجازيهم بأعمالهم ويتولى الحكم بينهم (٣)
 وأن الله منحه ذلك إذ كان لا يراه أحد من خلقه في الدنيا ولا الآخرة (٤) ، فان كان

(١) في نسخة هـ (يريدون) .

(٢) في نسخة ص، هـ (القيامة) .

(٣) يستدل النصارى في اعتقادهم بأن المسيح سيحاسب الناس يوم القيامة ويدينهم بما ورد في أنجيل يوحنا ٢٣/٥ قول المسيح (لأن الأب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للأب) ، وفي نفس الانجيل والاصحاح السابق فقرة ٢٥ - ٣٠ قال المسيح (الحق الحق أقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الأب

أيضا أن تكون له حياة في ذاته وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا لأنه ابن الانسان كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لأطلب مشيختي بل مشيخة الأب الذي أرسلني) ، وبما ورد أيضا في نفس الانجيل يوحنا ٤٠/٩ وجاء في رسالة بولس الى أهل أفسس ١٠/١٤ قوله (أقام الله المسيح من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماوات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وأخضع كل شيء تحت قدميه) .

(٤) يعتقد النصارى بأن المسيح بعد قيامته من الأموات لم يمكث سوى أربعين يوما ثم ارتفع بعدها الى السماء وجلس بجوار الرب (الأب) وبأن المسيح سوف يحاسب الناس على خطاياهم يوم القيامة ، لأن الأب لا يدين أحدا حيث قد أعطى

سلطان الحساب للأب ، وذلك لأن الابن - بالاضافة الى ألوهيته وأبديته - هو ابن الانسان أيضا فهو أولى اذن بمحاسبة الانسان ، وهذا الاعتقاد يمثل الأساس الثالث من أسس العقيدة النصرانية الثلاثة ، وقد سبقت الإشارة الى الأساس الأول ص ١١٩ والى الأساس الثاني ص ٢٠٧ لتلك العقيدة المحرفة .

ويظهر جليا بطلان هذا الأساس الثالث بعد مناقشتنا للأساسين السابقين واشبات بطلانهما ، حيث ان الاعتقاد بأن المسيح سوف يحاسب الناس مبنى على الوهية المسيح وهو أساس باطل كما أوضحنا سابقا ، لأنه اذا ثبت بأن المسيح عليه السلام بشري لم يكن له الحق في أن يحاسب أو يدين إذ الحكم كله لله تبارك وتعالى .

وقد جاء في الوثيقة التي نشرتها جريدة التايمز بتاريخ ١٥ يوليو سنة ١٩٦٦م النص الآتي منسوباً الى عيسى (لن أحاسب الناس على أعمالهم أو أحكم عليهم الذي أرسلني هو الذي يصنع ذلك) أ . هـ . (أنظر المسيحية ص ١٦٤ - ١٦٥ د . أحمد شلبي) .

وأضيف أيضا بأن اعتقاد النصارى لمثل هذه العقيدة ظاهر الفساد والبطلان ==

.....

== لأنه اذا كان المسيح سيحاسب الناس ، فهل سيحاسب من كانوا قبله من الأمم قبل مجيئه ؟!

فاذا قالوا : بأن المسيح سيحاسب من كانوا قبله من الأمم ، قلنا : بأى حق سيحاسبهم المسيح اذ لم يكن قد عرفوه ولم يسمعوا دعوته ؟ !
واذا قالوا : بأن المسيح لن يحاسبهم ، قلنا : اذا فهو ليس بأله كامل حيث لن تكون له السلطة والدينونة المطلقة على جميع عبادته ، فيبطل بذلك ادعائهم فيه الالهية . وأيضا هل سيحاسب المسيح اليهود الذين صلبوه وقتلوه - على حد زعم النصارى - ؟

فإن قالوا : نعم سيحاسبهم المسيح ، قلنا : لأى شيء سيحاسبهم المسيح اذا كان صلبه تكفيرا عن الخطيئة وكان ذلك الصلب باذن ورضى منه ومن الآب - كما يعتقدون بذلك - ؟

واذا قالوا : بأن المسيح لن يحاسبهم ، قلنا : اذا فالاهكم الذى تدعونه اله عاجز عن الاقتران لنفسه ولما لحقه من تعذيب وذل وعار، واذا دخل النقص على من يدعى فيه الالهية فانه يخرج بذلك عن كونه الاله، اذ الاله - المعبود هو القادر الذى لا يعجزه شيء . مثل تلك الاعتراضات والأسئلة وغيرها تجعل كل ذى عقل ولب سليم يمج ويرفض هذه العقيدة النصرانية جملة وتفصيلا لما فى الاعتقاد بها من الظلم والاهانة والتنقيص لمنزلة الاله المعبود، والطمع والاستخفاف فى العقل الذى يؤمن بذلك ويصر على الاعتقاد بها .

أما ما استدل به النصارى من فقرات الأناجيل على أن المسيح سيحاسب الناس يوم القيامة فيما قد ذكرته سابقا، فأرد على ذلك بنقل ماورد فى انجيل يوحنا ١٧/٣ قول المسيح كالاتى (لأنه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص العالم)
وفى نفس الانجيل ٤٧/١٢ قوله (وان سمع أحد كلامى ولم يؤمن فإنا لا أدينه ، لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم) .

فهذه النصوص من الأناجيل وغيرها تثفى الدينونة عن المسيح (أى محاسبة الناس يوم القيامة) وهو يخالف ما استدل به النصارى على اعتقادهم .

يضاف الى ذلك وجود نصوص كثيرة فى الأناجيل تصرح بأن الله هو الذى سيحاسب الناس ويدينهم يوم القيامة وليس أحد غير الله من ذلك ماورد بانجيل " متى " ١/٦ ، ٣ كالاتى (احترزوا أن تصنعوا صدقتكم أمام الناس لكي ينظروكم ==

.....

== والا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السماء فمتى صنعت صدقة
فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكى تكون صدقتك فى الخفاء فأبوك الذى يرى
فى الخفاء هو يجازيك علانية) .
وفى أنجيل مرقس قول المسيح فى أن الله وحده يعلم يوم الجزاء والديين
٢٢/١٣) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين
فى السماء ولا الابن الا الأب) .

فلو كان عيسى عليه السلام هو الذى يدين الناس ويحاسبهم يوم القيامة
لكان يعلم ذلك اليوم ووقت وقوعه والا فكيف يكون هو " الديان " ولا يعلم
متى تكون الدينونة؟! والنص يصرح بأنه لا أحد يعلم متى تكون تلك الساعة
الا الله وحده وهذا دليل صريح فى أن الله هو الذى يحاسب الناس فى ذلك اليوم
ولن يشاركه فيه أحد اذ أن علم الساعة لا يعلمها الا الله .

وردد أيضا فى انجيل لوقا ٢٤/٢٣ دعاء المسيح الذى يقول فيه (يا
أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون) فلو كان المسيح هو (الديان)
لغفر لهم ولما احتاج للدعاء أن يغفر لهم الله ، فدل دعاؤه هذا على أنه
ليس له من الأمر شئ وأن الأمر كله لله وحده .

بعد عرض لموقف الأناجيل - وهى المصادر الأصيلة للنصرانية ومما
استدلوا بها - فى هذه القضية ، نجد الاختلاف الظاهر والتناقض الواضح ،
فهناك نصوص انجيلية تثبت الدينونة للمسيح عليه السلام وهناك نصوص أخرى
تنفيها عنه ، وتلك النصوص الانجيلية متكافئة منزلة والمرتبة والحجة
- عندهم - ، فاذا أخذ النصارى بالنصوص الانجيلية المثبتة لمسألة الدينونة للمسيح -
كما هو المعتقد عندهم - فانهم قد أهملوا نصوصا مقدسة أخرى عندهم تعارض
ما أخذوا به !!

وان احتجوا بالنسخ فى النصوص المعارضة ، فاننا لا نسلم لهم ذلك لأنهم
لا يملكون السند القطعى التاريخى لتلك الأناجيل حتى يعرف السابق واللاحق
أو الناسخ والمنسوخ منها .

اذن فان نصوص الأناجيل فى مسألة (الدينونة هذه) غير صالحة بحسب
ما ذكرته لأن تكون عقيدة لمعتقد ، مع أن هذه المسألة من أرسخ وأبرز ركائز
== الايمان عندهم فهى غير قابلة لتنازع الأدلة بين الاثبات والنفى .

هذا (الجالس) للحكومة يوم الدين القاعد عن يمين أبيه - وهو شخص قائم بذاته لا يشك فيه - هو الجسد الذي كان في الأرض المتوجه به الربوبية فقد فصلتم بين الله وبينه وبعضتموه باجتماعهما في السماء شخصين متباينين أحدهما عن يمين أبيه (٢) صاحبه وهذا شرك وكفر بالله تعالى (٣) ، وان كان خاليا من الالهية وهي الكلمة وقد عادت الى الله كما بدأت منه فقد زال عنه حكم الربوبية التي تاملونه اياها.

ثم أنكم تعبرون عن البارى عز وجل بالأقانيم الثلاثة وتقولون : انسه (٤) جوهر واحد وهو اللاهوتية (٥) ، فمن أين أخذتم هذا الاعتقاد ؟ ومن أمركم به ؟ وفي أى كتاب نزل ؟ وأى نبي تنبئ به ؟ وأى قول قاله المسيح حتى استدلتكم به على

= فالأشبات والنسب ان كانا مقبولين في المسائل الفرعية فانهما غير مقبولين ولا هما و اردان في المسائل الأصولية الكبرى التريقوم عليها صرح الايمان ... ؟ !

لأن المؤمن الذي لا يعرف أمام من سيقف ؟! ولمن سيقدم كشف حساب به ؟! وممن يطلب الجزاء ؟! المؤمن الذي هذا شأنه ان كان سبب هذا التردد عنده جهله بأصول شريعته ، فالنقص فيه هو وهو مطالب بالكمال ، وان كان سبب هذا التردد غموضا أو مقصورا في الشريعة نفسها ، فالنقص فيها هي ، وهي المطالبة بأن تستقيم ؟!

(انظر ص ٢٠٢-٢٠٨ مواجهة صريحة بين الاسلام وخصومه د. عبدالعظيم المطعنى) • بتصرف .

(انظر بتفصيل عن أسس العقيدة النصرانية في (محاضرات في النصرانية) لأبي زهرة ص ٩٩ - ١١٠ ، وانظر (المسيحية) د. شلبى ص ١٢٦-١٦٦ ، وانظر (النصرانية والاسلام) لمحمد الطهطاوى ص ١١ - ٥٩) •

(١) في جميع نسخ المخطوطة وردت الكلمة هكذا (الحالين) والظاهر أنه تحريف من النسخ وما أثبتته هو الموافق لسياق الكلام والمؤدى للمعنى الصحيح ووردت العبارة أيضا كما أثبتته في كلام الحسن بن أيوب (انظر ص ٣٥٠/٧ الجواب الصحيح) .

(٢) في نسخة ص ، ه ، ب (أبيه) ساقطة .

(٣) في نسخة الأصل (تعالى) ساقطة وأثبتتها من نسخة ص ، ه .

(٤) ذكر الحسن بن أيوب مقدمة هذا الاعتراض بصيغة سوء ال فقال (ونسألکم عن واحدة. نحب أن نخبرونا بها أصل ما وضعتموه من عبادة الثلاثة الأقسام التي ترجع بزمكم الى جوهر واحد وهو اللاهوت ما هو؟) (انظر الجواب الصحيح ص ٣٥٠ / ٢) •

(٥) في ص ، ب (اللاهوت) .

هذا المعنى حتى تدعونه^(١) فيه ؟ وهل بنيتم^(٢) (أمركم في ذلك)^(٣) الا على قول^(٤)
التلميذ عن المسيح أنه قال لتلاميذه حيث^(٥) أراد أن يفارقهم (اذهبوا فعمدوا
الناس باسم الأب والابن وروح القدس)^(٦)

وهذا الكلام ان^(٧) كان صحيحا فيحتمل^(٨) أن يكون قد ذهب فيه بجميع هذه^(٩)
الألفاظ أن يجتمع^(١٠) (لهم)^(١١) بركة الله وبركة نبيه المسيح وبركة روح القدس
(التي)^(١٢) يؤيدونها الأنبياء والرسل .^(١٣)

وأنتم اذا دعا^(١٤) أحدكم لآخر قال له : صلاة فلان القديس تكون معك .

-
- (١) في نسخة ص (تدعوه) .
(٢) (أمركم في ذلك) مباررة يقتضيها السياق وهي ساقطة من جميع نسخ المخطوطة
وأثبتها من كلام الحسن بن أيوب (انظر ٢ / ٣٥٠ الجواب الصحيح)
(٣) في ه (على) ساقطة .
(٤) الظاهر أن كلمة (متى) ساقطة قبل كلمة " التلميذ " حيث ورد نص الانجيل
في انجيل " متى " .
(٥) في ب (حين) .
(٦) انظر انجيل " متى " ١٩ / ٢٨ .
(٧) في ه ، ب (اذا) .
(٨) في ب (فيحمل) .
(٩) في ب (هذه) ساقطة .
(١٠) في ب (يجمع) .
(١١) في نسخة الأصل (له) وما أثبتته من نسخة ص ، ه ، ب حيث هو الموافق لسياق
الجملة .
(١٢) في نسخة الأصل ، ب (الذي) وهو خطأ وما أثبتته من ص ، ه .
(١٣) في ه زاد (عليهم الصلاة والسلام) .
(١٤) في نسخة ص (دعواكم) وهو
خطأ .

وإذا كان أحدكم عند أحد من الآباء مثل جاثليق أو مطران أو أسقف وأراد أن يدعو له يقول (له)^(١) صل على ، ومعنى الملاة (الدعاء) ، واسم فلان النبسى أو فلان المالح هو الذى يعينك فى أمورك^(٢) ، ويجوز أن يكون المسيح (ذهب)^(٥) فيه الى ما هو أعلم به .

فكيف حكمتم بأنه ذهب الى أن هذه الأسماء لما أضافها الى الله تعالى صارت آلهة وجعلتم لها أسامي وهي الأقانيم الثلاثة ؟ ، وقد عبرتم فى لغتكم أن الأقنوم (الشخص) .

فكيف استجزتم^(٦) ما أشركتموه بالبارى - تعالى ذكره عما تصفون - بالتأويل الذى لا يصح ؟ وقد تقدم القول فى هذا المعنى بما فيه كفاية .

وإذا قلتم : أقانيم كل أقنوم بذاته ، فلا بد أن تعرفوا ضرورة بأن كل أقنوم منها سميع بصير عالم حكيم منفرد بذاته كما تقولون فى المسيح^(٧) (انه جالس عن يمين أبيه) ، فنراكم^(٨) أخذتم الأقنوميين الذين (أخذتموهما)^(٩) مع الله

-
- (١) فى الأصل (له) ساقطة وأثبتها من ص ، ب .
 - (٢) فى نسخة ص ، هـ (الذى هو) .
 - (٣) فى نسخة ص ، هـ ، ب (على) .
 - (٤) أضاف الحسن بن أيوب هنا تأويلا آخر لما سبق فقال (وقد يجوز أن يكون له معنى يدق عن الوقوف عليه بغير التأويل ان لم يكن معناه ما قلناه) .
 - (٥) فى الاصل (ذهب) ساقطة وأثبتها من ص ، هـ ، ب .
 - (٦) فى نسخة ص (استخرجتم) .
 - (٧) فى نسخة هـ زاد (عليه السلام) .
 - (٨) فى نسخة ص (فراكم) .
 - (٩) فى نسخة الأصل (أخذتموه) وفى ب (أخذتموها) وما أثبتته من نسخة ص ، والظاهر لى أن الأصوب والأصح أن تكون الكلمة هكذا (أخذتموها) فتكسون العبارة كالتالى (فنراكم أخذتم الأقنوميين اللذين أخذتموهما مع الله من جهة أن الله حكيم حى ..) وذلك لموافقة السياق والأقرب الى المعنى المراد .

من جهة أن الله حكيم حى ، فحكمته الكلمة وهى المسيح ، وحياته روح القدس -
 وهذه صفات من صفات الله ^(١) مثلها كثير لأنه يقال : حكيم عليم سميع بصير حى
 قدير ، كذلك ربنا تعالى وان (كانت) صفاتنا لاتبلغ كنه مجده الا للتمثيل ^(٢)
 لعظمته ومزته وجلاله وعلوه ^(٣) وعلو صفاته التى هى معناه وليست لسواه - ^(٤) (و)
 جعلتموها أقانيم لكل واحد من الحياة والحكمة شخص له من الصفات مثل الذى له
 وما فيها أقنوم له صفة (الا) ^(٥) ويحتمل على قياس قولكم أن تكون (صفته) مثله ،
 واذا كانت هذه الأقانيم الثلاثة عندهم آلهه - وكل صفة الاله من جوهره - فيجب
 أن تكون كل صفة لكل واحد من الثلاثة الأقانيم (الاها مثله) ^(٦) اذ كان من جوهره
 فيتسع الأمر فى ذلك حتى لا يكون له غاية . ^(٧) (٨)

-
- (١) فى نسخة ه زاد (تعالى) .
 (٢) فى نسخة الأصل (كان) وما أثبتته من نسخة ص ، ه ، ب .
 (٣) فى نسخة ص (وعلوه) ساقطة .
 (٤) (الواو) فى نسخة الأصل ، ب ساقطة وأثبتتها من نسخة ص ، ه .
 (٥) اضافة ألفتها لتوضيح المعنى المراد ويقتضيها سياق الكلام . والله أعلم .
 (٦) فى نسخة الأصل (صفة) وما أثبتته من نسخة ه ، ص ، ب .
 (٧) ألفت هذه العبارة لبيان المعنى المراد من الجملة ، فالظاهر من الجملة
 وجود سقط وحذف منها يخل المعنى وما ألفتته يصح العبارة ويقومها .
 (٨) عبارة الحسن بن أيوب كالتالى (واذا قلت بثلاثة أقانيم كل
 أقنوم بذاته ، فلا بد أن تعترفوا ضرورة بأن كل أقنوم منها سميع حى بصير
 عالم حكيم منفرد بذاته ، كما يقولون فى المسيح انه جالس من يمين أبيه ،
 فنراكم أخذتم الأقبوسيين اللذين أحدثتموهما مع الله من جهة أن الله حكيم
 حى - فحكمته الكلمة وهى المسيح وروحه روح القدس وهذه صفة من صفات الله
 مثلها كثير لأنه يقال حكيم عليم سميع بصير حى قدير ، وكذا ربنا تعالى وأن
 كانت صفاتنا لا تلحق صفاته ولا تبلغ كنه مجده الا بالتمثيل لعظمته ومزته
 وجلاله وعلوه - فنحلت صفاته التى هى معناه وليست سواه غيره وجعلتموه
 أقانيم لكل واحد من الحياة والحكمة وسائر الصفات مثل الذى له ، وما فيها
 أقنوم له صفة الا ويحتمل على قياس قولكم أن تكون صفته مثله .

فاذا كانت هذه الأقانيم آلهه ، وكل صفة اله ، وهى من جوهره فيجب أن
 تكون كل صفة لكل واحد من الثلاثة أقانيم الاها مثله ، اذ كان من جوهره فيتسع
 الأمر فى ذلك حتى لا يكون له غاية ولا نهاية) ا . ه . (انظر الجواب الصحيح ٢/٣٥١، ٣٥٢)

وإذا قلتم : بثلاثة أقانيم وأنها في السماء من جوهر^(١) قديم، فيلزمكم
 الاقرار بثلاثة آلهة لأن الأقانيم أشخاص يومية اليها ويقع الحد عليها وإذا كانت
 كذلك فسبيلها سبيل الأشخاص ، فبماذا تحتجون وتذكرون في بعض احتجاجكم أنها ثلاثة
 ترجع الى واحد غير (متبعضة)^(٢) ولا منفصلة وتشبهونها في اجتماعها وظهور ما^(٣)
 يظهر منها بالشمس ؟ وعقدتم شريعة ايمانكم على أن المسيح اله وانسان متحدين—
 وأنه يصعد الى السماء ويجلس عن يمين أبيه ، والجالس عن يمين صاحبه يكون منفصلا
 منه ، فكيف يصح على هذا القول قياس أو عقد دين تارة يقولون مجتمع وتارة
 منفصل ؟ !!

== والظاهر أن المؤلف رحمه الله قصد من كلامه السابق (وإذا قلتم بأقانيم—
 ٠٠٠) أن يلزم النصارى بما يأتي :

١- أنهم يعتقدون بثلاثة أقانيم - الأب والابن والروح القدس - وأن كل أقنوم
 مستقل عن الآخر، وعليه فلا بد أن يعتقدوا بأن كل أقنوم من الأقانيم الثلاثة
 متمف بما يتصف به الأقنوم الآخر من الصفات كالحياة والسمع والبصر والتفرد
 بالذات ونحو ذلك لكونهم متساوون في الألوهية .

٢- ومن ناحية أخرى فإن النصارى عندما استحدثوا أقنومي الابن والروح القدس
 مع الله تعالى من حيث أن الله متمف بصفتي الحياة والحكمة ، فقالوا: بأن
 حكمته عز وجل هي الابن وحياته روح القدس وهما الأهان (وبأن هذين—
 الأقنومين (المفتين) الإهين مع الله) ، وبأن صفة الاله من جوهره .

إذا فمما سبق يلزم النصارى بأن يقولوا : بأن كل صفة من صفات الأقانيم الثلاثة
 - وهي من جوهر ذلك الأقنوم - أقنوم مثلها واله مستقل بذاته - بمقتضى قياسكم
 السابق (بأن صفة الاله من جوهره) عندما جعلتم صفتي الحياة والحكمة لله تعالى
 الروح القدس والابن -

وينتج من ذلك أن تعدد الأقانيم الى ما لانهاية حيث أن كل أقنوم تولد من صفات
 الأقانيم الثلاثة لها أيضا نفس الصفات المتمفة بها الأقانيم الثلاثة ومن جوهرها
 - بمقتضى قياسهم الفاسد - وهكذا دواليك الى ما لانهاية وغاية وهو أمر واضح
 الفساد والبيطلان .

وأضيف بأنه يرد أيضا على النصارى الزام آخر لقولهم بأن الله من حيث أنه متمف
 بصفتي الحكمة والحياة كان له أقنومان فحكمته الكلمة وهي المسيح وحياته روح
 القدس، فلماذا لا يكون لله - تعالى من ذلك علوا كبيرا - أقانيم أخرى غير الابن والروح
 القدس من حيث اتصاف الله عز وجل بصفات أخرى غير الحكمة والحياة وذلك مثل السمع
 والبصر والكلام التي غير ذلك من الصفات ؟ فلم أقصر النصارى على الابن والروح القدس
 فقط مع أن قياسهم يتعدى دون مذكروه؟ !! (١) في نسخة ه (جوهره) .

(٢) في الأصل (مبعضة) والتصويب من نسخة ص، ه، ب . (٣) في نسخة ص، ه (وظهورها) .

(١) ولما كان الله لم يزل حيا عالما قادرا علمنا أنه حي بنفسه عالم بنفسه قادر بنفسه لا يحتاج الى ما يكون به حيا قادرا وبذلك ثبتت له الوجدانية وانتفى منه العدد (٢) من التثليث وغيره .

وأوضح ما جاء في أمر المسيح ما قاله " متى " (٣) التلميذ : انه لما جاء أيشوع الى أرض قيسارية (٤) قال لتلاميذه : ماذا يقول الناس في ابن البشـر؟ قالوا : منهم من يقول : انك يوحنا المعمدان (٥) ومنهم من يقول : أنك أرميا أو أحد (٦)

(١) قوله (ولما كان الله لم يزل . . . من التثليث وغيره) فقد فصل الحسن بن أيوب معنى هذا القول ووضحه بقوله (على أنا وجدناكم تقولون في معنى التثليث ان الذي دعاكم اليه ما ذكرتم أن متى التلميذ حكاه في الانجيل عن المسيح عليه السلام اذ قال لتلاميذه (سيروا في البلاد وعمدوا الناس باسم الآب والأبن والروح القدس) وأنكم فكرتم في هذا القول بعقولكم فعلمتم أن المراد بذلك أنه لما أن ثبت حدوث العالم علمتم أن له محدثا فتوهموه شيئا موجودا ، ثم توهموه حيا ناطقا لأن الشيء ينقسم لحيي ولا حيي ، والحيي ينقسم لناطق ولا ناطق .

وأنكم علمتم بذلك أنه شيء حي ناطق فأثبتتم له حياة ونطقا غيره فـلى الشخص وهما هو في الجوهرية . فنقول لكم في ذلك : اذا كان الحي له حياة ونطق فأخبرونا عنه أتقولون أنه قادر عزيز أم عاجز ذليل ؟ فان قلتم : لا بل قادر عزيز ، قلنا : فأثبتوا له قدرة وعزة كما أثبتتم له حياة وحكمة . فان قلتم : لا يلزمنا ذلك لأنه قادر بنفسه عزيز بنفسه ، قلنا لكم : وكذلك فقولوا : انه حي بنفسه وناطق بنفسه ولا بد لكم مع ذلك من ابطال التثليث أو اثبات التخمس والا فما الفرق ؟! وهيئات من فرق) انظر ٢/٣٥٢ الجواب الصحيح .

(٢) في نسخة هـ (العدد) ساقطة .

(٣) في نسخة هـ (مقاله التلميذ متى في انجيله) .

(٤) قيسارية وتكتب أيضا قيصرية والمقصود بها (قيصرية فيلبس) تميزا لها عن " قيصيرية " الكبيرة التي على شاطئ العجر ، وقيصرية فيلبس هي بانيساس الحديثة المبنية عند سفح جبل الشيخ على بعد ٢٠ ميلا شمالي بحر الجليل وكانت آخر المدن التي زارها المسيح الى جهة الشمال في فلسطين (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٧٥٥) .

(٥) في نسخة هـ (المعمد) .

(٦) في نسخة هـ (انك) ساقطة .

الأنبياء . فقال لهم أيشوع^(١) : أنتم ماذا تقولون ؟ فقال شمعون الصفا
وهو رأس التلاميذ : أنت (المسيح)^(٢) ابن الله الحي ، فقال المسيح : طوبى
لك يا سمعان بن يونا انه لم يطلعك على هذا لحم ولا دم ولكن (أبى)^(٣) الذى فى
السماء^(٤) .

وحكى لوقا فى انجيله هذا الخبر وقال : (ان سمعان قال له : أنت مسيح^(٥)
الله) ولم يقل ابن الله ، وقال المسيح : (ان شمعون الصفا لم ينطق به و
لكن بما أوحى الله فى قلبه) ولم يدفعكم^(٦) قط عن أنه مسيح ولا عن أنه كما تقولون^(٧)
فى لغتكم (انه ابن الله) بالرحمة والصفوة ، مع الاختلاف الواقع من قول التلميذين^(٨)
وقد شهد المسيح على نفسه فى عدة مواضع من الانجيل (انه ابن البشر)^(٩)

-
- (١) فى نسخة هـ (اليسوع) .
 - (٢) ساقطة من الأصل وأثبتتها من نسخة ص ، ب .
 - (٣) فى نسخة الأصل ساقطة وأثبتتها من نسخة ص ، هـ ، ب .
 - (٤) ورد النص فى انجيل متى ١٣/١٦ - ١٧ .
 - (٥) ورد نص الخبر فى انجيل لوقا (١٨/٩ - ٢٠) .
 - (٦) فى نسخة هـ ، ص (الواو) ساقطة .
 - (٧) معنى قوله (ولم يدفعكم) أى أن المسيح لم يمنعكم من القول بلسانه
المسيح ولا أنه ابن الله بل صرح بذلك بأنه ابن الله بالرحمة والاصطفاء بالنبوة .
 - (٨) فى ب (التلميذ) .
 - (٩) تكررت فى الأناجيل عبارة ابن البشر أو ابن الانسان يخبر المسيح بها عن
نفسه أو يخبر الناس بها عنه فى مواضع كثيرة جدا منها :
انجيل متى ٦/٩ كالتالى ل ولكن لكى تعلموا أن لابن الانسان سلطانا على
الأرض أن يغفر الخطايا وتكرر ذلك فى انجيل مرقس ١٠/٢ ولوقا ٢٤/٥ ، وفى
انجيل متى ٨/١٢ (ابن الانسان رب السبت) وتكرر فى مرقس ٢/٢٨ ، لوقا
٥/٦ ، وفى انجيل متى ل ابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة
فيحكمون عليه بالموت (١٨/٢٠) ، وانجيل مرقس ٣١/٩ ، وفى انجيل يوحنا
٣١/١٣ (قال يسوع : الآن تمجد ابن الانسان وتمجد الله فيه) . وغير ذلك
كثير .

وتكرر قوله للتلاميذ (ان الله ^(١) الاله والاهكم وأبى و(أبوكم) ^(٢)) ، فنقول ^(٣) ،
 ان الله تعالى اختصه ^(٤) بهذا الاسم على سبيل الاصطفاء والمحبة مثل يعقوب و(بنى)
 اسراييل ، وقال عز من قائل (أنت أبني بكرى) ^(٦) فهذا يثبت به (النبوة) ^(٧) ،
 ولا يوجب له الالهية ^(٨) اذ كان الله تعالى ^(٩) قد أشرك به فى هذا الاسم غيره ^(١٠) ،
 وأنتم اذا افتتحتم صلاتكم تقولون : أبونا السماوى تقديس اسمك ^(١١) يأتى ملكوتك
 أعطنا قوتنا يوما ^(١٢) يوما ^(١٣) ، فلم لاجعلتموه كما جعل ^(١٤) نفسه وهو لم يسدع
 ذلك ولم يرض به .

-
- (١) فى نسخة الأصل (الله) ساقطة وأثبتتها من نسخة ص ، ه .
 (٢) فى جميع النسخ (أبيكم) وما أثبتته هو الموافق لقواعد اللغة العربية .
 (٣) ورد النص فى انجيل يوحنا ١٧/٢٠ كالتالى (قال يسوع انى أعبد السى
 أبيكم والاهى والاهكم) .
 (٤) فى ب (خصه) .
 (٥) لفظة (بنى) اضافة تقتضيها السياق لتصحيح المعنى فان لفظة (اسراييل) هولقب
 (يعقوب) عليه السلام وليس هناك معنى من العطف عليه اذن ، ووقع كلمة (بنى)
 يوضح المعنى المراد وقد ذكر فى التوراه أن بنى اسراييل أبناء الله
 والظاهر أن الكلمة سقطت بفعل الناسخ . والله أعلم .
 (٦) ورد نص ذلك فى سفر الخروج ٢٢/٤ (هكذا يقول الرب : اسراييل ابني البكر) .
 (٧) هكذا وردت فى جميع النسخ والظاهر لى أنها (النبوة) بحسب سياق الكلام
 وبدليل ما قبلها .
 (٨) فى نسخة ه (الالهية) ساقطة .
 (٩) فى ب (اذا) .
 (١٠) فى نسخة ه (عز وجل) .
 (١١) فى نسخة ه (اسمك) ساقطة .
 (١٢) فى نسخة ه (بيوم) .
 (١٣) هذا الدعاء الذى يفتح النصارى به صلاتهم انما هو مقتبس من نص فى انجيل متى
 ٩/٦ - ١٣ وهو كما يأتى (فطوبوا أنتم هكذا أبانا الذى فى السماوات ليتقدس
 اسمك ليات ملكوتك لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض خبزنا كفافنا
 أعطنا اليوم وأغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين اليه
 ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير لأن لك الملك والقوة والمجد الى
 الابد آمين) .
 (١٤) فى نسخة ه (جعل) ساقطة .

وقد قال كما تقدم ذكره لما سئل في^(١) علم الساعة (ان ذلك شيء لا يعلمه أحد من الخلق ولا الملائكة ولا الابن أيضا - وأشار الى نفسه - ولا يعلمه الا الله وحده)^(٢)

وكما قال للرجل الذي قال له : أيها المعلم الصالح أي الأعمال خيـسر^(٣) لي حتى تكون لي^(٤) حياة الى يوم القيامة ؟ (فقال له : لم تقول لي صالحا^(٥) ليس (صالح)^(٦) الا الله الواحد)^(٧) فاعترف لله أنه واحد لاشريك له .

وقوله للمرأة التي قالت له : أنت ذلك النبي الذي كنا ننتظر مجيئه (طوبى لك أيتها المرأة)^(٨) وقوله للشيطان لما سأمه أن يلقي نفسه من رأس الهيكل (أمرنا أن لانجرب الرب الالهك) ثم سأمه أن يسجد له فقال : (أمرنا أن لا نسجد الا لله وحده ولا نعبد شيئا سواه)^(٩) ثم ملأته^(١٠) لله في سائر الأوقات ، آخرها في الليلة التي أخذته اليهود فيها^(١١) ، فاذا كان الاها كما زعمتم لمن كان يملأ ويسجد ؟ !

ثم قول الجموع الذين كانوا معه لما دخل أورشلـم وهي مدينة بيت المقدس على الأتان لمن كان يسأل عن أمره لما أرتجت المدينة بهم^(١٢) (هذا أشوع الناصري^(١٣) النبي الذي من ناصره)^(١٤) .

(١) في ب (عن) وهو الأفصح .

(٢) انجيل مرقس ١٣/٣٢ .

(٣) في نسخة ص (أيها) .

(٤) في ب (حياة) ساقطة .

(٥) في نسخة ص ، ب (ثقل) .

(٦) في الأصل (صالحا) والتصويب من نسخة ص ، ه ، ب .

(٧) ورد النص في انجيل لوقا ١٨/١٨ كالاتى (وسأله رئيس قائلا : أيها المعلم

الصالح ماذا أعمل لأرث من الحياة الابدية ؟ فقال له يسوع : لماذا تدعوني

صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) . (٨) انظر ص (٢١٩) .

(٩) تقدم تخريجها من الانجيل انظر ص (٢١٩) . (١٠) في ب (صلواته) .

(١١) انظر انجيل متى ٢٦/٢٩ . (١٢) ذكر هذا النص في أنجيل متى ٢١/١٠ كالتالى: (ولما

دخل أورشلـم أرتجت المدينة كلها قائلة : من هذا؟ فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة

الجليل) (١٣) في نسخة ه (الناصري ساقطة) . (١٤) الناصرة : اسم عبري ربما كان

معناه "القضب" أو "المحروسة" وهي مدينة في الجليل بالجزء الشمالي من فلسطين- انظر قاموس الكتاب

المقدس ص (٩٤٦) .

ثم قوله في الانجيل ^(١) (اخرجوا بنا من هذه المدينة فان النبي لا يحل في مدينته وبيته وأقاربه) ^(٢) ثم قول تلاميذه ^(٣) (انه رجل نبي أتى من عند الله بالأيد والقوة) ^(٤)

وقوله في الانجيل (لما جاءت أم (ابني) زیدی مع أبنیها وكانامن ^(٥)

-
- (١) ورد النص في انجيل متى ٥٧/١٣ كالتالي (وأما يسوع فقال لهم، ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته) وذكر النص أيضا في " مرقس " ٤/٦ ولوقا ٤/٢٤، وفي يوحنا ٤/٤ كالتالي (لأن يسوع نفسه شهد أن ليس لنبي كرامة في وطنه)، ويلاحظ الاختلاف في العبارة مع الاتفاق في المعنى، والظاهر أن كلمة (لا يحل) في العبارة التي أوردها المؤلف فيها تحريف وتصحيحها (لا يبجل) كما ذكرت في عبارة الحسن بن أيوب والموافق لمعنى عبارات الانجيل .
- (٢) أضاف الحسن بن أيوب بعد ذلك مايلي (وفي موضع آخر انه قال (لا يهان نبي الا في مدينته وفي بيته وأقاربه) وقوله في بعض خطبه (ان هذا الجيل السوء يريد آية وأنه لا يعطى الا آية يونس ، كما كان يونس لأهل " نينوى " كذلك يكون ابن البشر لهذا الجيل ، رجال نينوى يقدمون في الدين مع هذا الجيل فيختمونهم لأنهم ثابوا على قول يونس النبي وان هاهنا أفضل من يونس ثم قول داود في نبوته عليه (من هذا الرجل الذي ذكرته وجعلته دون الملائكة قليلا) انظر ٢/٣٥٤ الجواب الصحيح .
- (٣) تقدم ذلك - انظر ص (٢٥٢) .
- (٤) أضاف الحسن بن أيوب قائلا (ومما يشبه ذلك أنه لما قدم تلامذته فركبوا السفينة وقال لهم (امضوا فانى الحق بكم فأتاهم يمشى على البحر فلمسوا رأوه في تلك الحال قالوا : ما هذا الحال ويح ، ومن الغرق صاحوا ، فقال لهم يسوع : اطمئنوا ولا تخافوا أنا هو ، فأجابهم شمعون المفا وقال له : يارب ان كنت أنت هو فاذن لى آتيك على الماء ، فقال له : تعالى ، فنزل سمعان الى الماء ليمشى عليه فلم يستطع وجعل يفرق فمأح وقال : يارب أغثنى ، فبسط يده يسوع فأخذه ، وقال له : تشككت ياقليل الامانه ؟) فبان بذلك عجز المسيح عن اتمام ما سأله شمعون المفا .
- ومثله أمر الرجل الذى قال ليسوع خبر ابنته وما ينالها من الشيطان وأنه قدمها الى تلاميذه ، فلم يستطيعوا أن يخرجوه وقد كان جعل لهم ذلك وغيسره فأخرجه هومنها وقال في الانجيل وهو يذكر الأمثال التى ضربها لروءساء الكهنة (انهم لما سمعوا منه علموا أنها في شأنهم ، فهموا أن يأخذوه ثم فرقوا من الجموع لأنهم كانوا ينزلونه مثل النبي) أ . ه ٢/٣٥٤ ، ٣٥٥ الجواب الصحيح .
- (٥) زيادة يقتضيها السياق لتوافق نص الانجيل المذكور ، والظاهر أن سقوط الكلمة =

تلاميذه (١) : ماتريدين ؟ قالت : أريد أن تجلس ابنيّ أحدها عن يمينك والآخر من شمالك في ملكوتك . فقال لها : ليس (٢) الى ذلك ولكن لمن أسعد من أبي (٣) .

فهذه الشواهد كلها من كتبكم وما رضيتم قوله في نفسه ولا قول تلاميذه فيه ولا قول من أشنى عليه من الأنبياء ولا قول جموعه لمن سألهم عنه من مخالفهم وما ثبت في انجيلكم الذي هو امامكم وحجتكم فتركتم ذلك كله وأخذتم بأراء (٤) قوم من رؤسائكم تأولوا ما تأولوا لكم مع علمكم بأنهم قد اختلفوا أيضا في الرأي فبينوا لنا حجتكم في ذلك وهيئات (٥) من حجة !!

ثم قول المسيح (٦) لتلاميذه على لسان لوقا الانجيلي (أنتم المقيمون (٧)

== بفعل النسخ ، و(أم ابني زبدي اسمها " سالومة " مؤنث سليمان وهي زوجة " زبدي " وأم يعقوب ويوحنا وكانت احدى النساء اللواتي اتبعن المسيح وخدمته (انظر قاموس الكتاب ص ٤٤٦) .

(١) في نسخة ص هـ ، ب (تلامذته) .

(٢) في نسخة ص (ليس) ساقطة .

(٣) ورد النص الذي ذكره المؤلف في " انجيل متى " ٢٠/٢٠ - ٢٣ كالتالي (حينئذ

تقدمت اليه أم ابني زبدي مع أبنيتها وسجدت وطلبت منه شيئا فقال لها :

ماذا تريدان ؟ قالت : قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن

اليسار في ملكوتك ، فأجاب يسوع وقال : لستما تعلمان ماتطلبان أستطيعان

أن تشربا الكأس التي سوف أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا

..... وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه الا للذين أعد

لهم من أبي) ، ويجدر بنا أيضا أن نورد نص رواية انجيل " مرقس " ١٠/٣٥ -

٤ لنوضح مثلا واحدا من أمثلة كثيرة جدا تبين تناقضات الأناجيل بعضها

ببعض بحيث يستحيل أن تكون وحيا الاهيا فضلا عن أن يكون كتابا مقدسا

يستدل بها ويعتنق ماجاء فيها ، فقد ورد في أنجيل مرقس مايلي (وتقدم

اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين : يامعلم نريد أن تفعل لنا كل ما

طلبنا فقال لهما : ماذا تريدان أن أفعل لكما ؟ فقالا له : أعطنا أن نجلس

واحد " عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك فقال لهما يسوع وأما الجلوس

عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه الا للذين أعد لهم) .

(٤) في ب (برأى) .

(٥) في نسخة ص (وسهمين) . (٦) في نسخة ص هـ ، ب زاد (عليه السلام) .

(٧) في نسخة هـ ، ب (مقيمين) .

معى فى آلامى فانى أعدكم كما وعدنى أبى لتأكلوا وتشربوا معى على ماأدتنى فى
 ملكوتى (١) ، فبين أن الله وعده أن يجعله فى ملكوت السماء يأكل ويشرب مع
 تلاميذه على (ماأدته) (٢) وهذا ما لايسعكم فيه الشك وهو مخالف لقولكم فيما يصير
 اليه من الأكل والشرب والنعيم هناك ، وليس الأكل والشرب من طباع اله ولا رب يعبد .
 (٣)

(١) ذكر النص فى أنجيل " لوقا " ٢٨/٢٢ ، ٢٩ كالاتى (أنتم الذين ثبتوا معى فى
 تجارىبى وأنا أجعل لكم كما جعل لى أبى ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على ماأدتنى
 فى ملكوتى وتجلسوا على كراسى تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر) .

(٢) فى نسخة الأصل ه ، ب (مائدة) وما أثبتته من نسخة ه .

(٣) يشير المؤلف رحمه الله الى اعتقاد النصارى فى الآخرة بأنهم يؤمنون ببعث
 الأجساد والشواب فى الجنة ويعبرون عنها بالفردوس والعقاب فى جهنم الا أنهم
 لايقولون الا بالشواب والعقاب الروحانيين دون الجسمانيين ، وقالوا : أن
 الصالحين يصيرون فى ملكوت السماء كالملائكة أو فى ملكوت الله ويعتقدون بقاء
 الأنفس الانسانية بعد خراب الأجساد بالموت . (انظر تنقيح الأبحاث لابن كموه
 ص ٥٣) .

ويلاحظ أن اعتقاد النصارى بذلك يشبه اعتقاد الفلاسفة والملاحدة فى أمور
 الآخرة ، وحجة النصارى باعتقادهم ذلك ما ورد بانجيل مرقس ١٢/١٨-٢٥ وجاء
 فيها (فأجاب يسوع وقال لهم : أليس لهذا تظنون اذ لاتعرفون الكتب ولا قوة
 الله لأنهم متى قاموا من الأموات ولايزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة فى
 السماوات) .

ونضيف فى الرد على اعتقادهم ذلك - زيادة على ما ذكره المؤلف بنص
 انجيلهم باثبات الأكل والشرب فى الآخرة - بأنه مما لاشك فيه أن البعث وحشر
 الأجساد لايتعذر لكونه من قدرة القادر الخالق فيبقى أبدا فى حكم الممكن ،
 لا فى حد الممتنع ... الى أن أخبرنا الذين قامت البراهين الضرورية على
 صدقهم وهم الأنبياء ، فأخبروا العالم بالبعث وحشر الأجساد وأحوال القيامة
 فتحققنا من ذلك ، فاذن لاشك فى وقوع البعث وفى التذاذ الأجسام التى ستحشر
 مع نفوسها الأول ، وذلك ما أخبرنا به الذى قامت البراهين الضرورية على
 صدقه وأن الله بعثه نبيا من عنده فتحققناه ، لأنه كان قبل أن يخبرنا به
 الصادق فى حد الممكن عندنا ، وعند غيرنا من أجل المقدمة الأولى ، بل هو
 فى حد الواجب لأنه الله تعالى خلق أنفسنا ورتب جواهرها وطبائعها الذاتية
 ترتيبا لايستحيل معها البتة أن تتلذذ بالمطاعم والمشارب وسائر اللذات على =

.....

=== حسب موافقة تلك الجواهر وهى أنفسنا وهذا مما لا يدفع فيه أحد ولاشك فى أن النفوس هى المتلذذة بالمطاعم والمشارب ، وسائر اللذات من الروائح الطيبة والمناظر الحسنة والأصوات المطلوبة وكذلك هى المتألّمة أيضا بحد ذلك من المكاره ، وأن الحواس الجسدية هى المنافذ لوصول هذه اللذات الى النفوس وأما الجسد فلا حرج له البتة ، فاذا اجتمعنا باتفاق على أن الله سيجمع يوم القيامة فى عالم الجزاء أنفسنا والأجساد المركبة لها ، ويعيدها كما كان الحال أول مرة يلزمنا أن نصدق أنها ستذوق هنالك من اللذات والآلام بما تستدعيه طبائعها التى لم توجد الا لذلك .

وأيضا فان فى التوراه قصة أكل آدم وزوجته من الشجرة التى فى الجنة واخراجهما منها بسبب ذلك (انظر سفر التكوين الاصحاح الثالث) .

وفى الأناجيل فقرات متعددة تفيد خلاف ما يعتقد النصارى وتنسخ ما استدلوا به من الانجيل ومن تلك الفقرات ما ورد فى انجيل متى ، ومرقس فان المسيح قال لتلاميذه ليلة أكل معهم الفصح - وقد سقاهم كأسا من خمر - قال (انى لا أشربها معكم أبدا حتى تشربوها معى فى الملكوت عن يمين الله) انظر متى ٢٩/٢٦ ، مرقس ٢٥/١٤ ، وبما ورد أيضا فى انجيل لوقا ١٩/١٦ - ٢١ فى قصة الفقير الذى اسمه (لعازر) ، وبما ورد أيضا فى انجيل يوحنا ٢٥/٦ - ٢٧ وفيه (أجابهم يسوع وقال : الحق أقول لكم أنتم تطلبوننى ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم اعملوا لا للطعام البائس بل للطعام الباقي للحياة الأبدية) . (انظر ص ٢٧٩ - ٢٨٤ بين الاسلام والمسيحية - للخزرجى - وانظر الأصول والفروع ص ٧٧ - ٨٠ لابن حزم) .

وبهذا تبين فساد اعتقادى النصارى فى أمور الآخرة والبعث والجزاء بالعقل ومن نفس كتبهم وأناجيلهم .

وان القارىء للعهدين القديم والجديد يلاحظ أنهما لاتذكران أمور الآخرة والبعث الا بصورة مجملة وفى مواضع محدودة ولاتذكر أهم علامات الساعة وأماراتها ، وذلك بعكس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فان فيهما تفصيلا وتوضيحا لأمارات وأمور الآخرة والبعث وما يجرى فيها على نحو لا يحتاج بعده الى سؤال أو تفصيل ، وان ذلك لمن أقوى الأدلة على صدق رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكونه خاتم الأنبياء والمرسلين وأن لانبى بعده . لأنه لن يأتى بعده نبى آخر يفصل هذه الأمور الغيبية ويخبرنا بها .

===

ثم قوله عليه السلام لشعون حين أتته الجموع لأخذه (لا تظن أنى لست قادرا على أن أطلب من أبى فيقيم لى اثنى عشر جندا^(١) من الملائكة أو أكثر ولكن كيف يتم ما نطقت به الكتب وأنه هكذا ينبغي أن يكون ؟)^(٢) ولم يقل اننى قادر على أن أدفعهم عن نفسى ولا أن أمر الملائكة أن يمنعهم^(٣) منى كما يقول من له القدرة والأمر.

ثم أنكم تقولون : ان المسيح^(٤) مولود من أبية أزلى ، ويجب على المدعى (لقول)^(٦) أن يثبت الحجة ويعلم أنه مطالب بايضاحها وبرهانها^(٧) لاسيما فى هذا الخطب الجليل الذى لا يجب أن يقع التلاعب^(٨) به والويل لمن تأول فىسه تأويلا لا أصل له ولا حقيقة فانه يهلك نفسه وعوالمها من الناس معه ممن يتبع قوله ، فان كان الأمر على ماتقولون " أزليا " على ما فى شريعة ايمانكم فليس بمولود ، وان كان مولوداً فليس بأزلى لأن اسم الأزلية^(٩) انما يقع على من لا أول له ولا آخر ،^(١٠)

== قال تعالى (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) سورة محمد آية (١٥)

(١) فى نسخة ه (جندا) ساقطة .

(٢) ورد النص فى انجيل متى ٥٣/٢٦ ، ٥٤ كالتالى (أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب الى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى عشر جيشا من الملائكة فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون ؟)

(٣) فى نسخة ه (تمنعهم) .

(٤) يشير المؤلف رحمة الله الى نص الأمانة المذكورة سابقا وهى (نؤمن بالله وبالرب الواحد أيشوع المسيح ابن الله ... وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر أبية بيده أتقنت العوالم وخلق كل شئ) .

(٥) فى نسخة ه زاد (عليه السلام) .

(٦) ساقطة من نسخة الأصل ، والتصويب من نسخة ص ، ه ، وفى ب (بقول) .

(٧) يشير المؤلف الى قاعدة من قواعد أدب البحث والمناظرة هى (اذا كان ناقلا فالحجة أو مدعيا فالدليل) وحيث أن النصارى ادعوا هذه الدعوى العريضة فطالبهم المؤلف باقامة البرهان والدليل عليها .

(٨) فى نسخة ص (اللامب) .

(٩) فى نسخة ص (لمن) .

(١٠) الأزل : استمرار الوجود فى أزمنة متعددة غير متناهية فى جانب الماضى كما ==

ومما يشهد بصحة قولنا ويبطل ما تأوله رؤسنا وكم في عبودية المسيح
 أن " متى " التلميذ حين بنى انجيله (وأس) القول فيه أول ما ابتدأ
 به أن قال (كتاب ولادة عيسى المسيح الابن لداود (٢) فالابن لابراهيم (٤) ولقد ولد
 ابراهيم اسحاق (٥) وولد اسحاق يعقوب (٦) ، ونسبه الى من كان منه على الصحة
 ولم يقل انه ابن الله ولا انه اله من اله كما تقولون في شريعة ايمانكم (٨)
 ومما يؤكد قولنا ويصحح قول جبريل لمريم عليها السلام في مخاطبتها اياها (انه
 ابن داود) على ما في الانجيل ، فأى حجة في ابطال تأويلكم أوضح من هذا ؟!

وقلتم في شريعة ايمانكم : ان المسيح بكر الخلاق ، فان كنتم ذهبتم
 في ذلك الى أنه على نحو ما يسمى أول ولد الرجل فحائز وهو محقق لقولنا في خلقته
 وعبوديته .

وان كنتم أردتم بذكر (البكر) أنه أول قديم ، فلسنا نعرف للبكر معنى في
 لغة من اللغات الا الأولى من الاولاد، وبكر الخلاق لا يكون الا منهم، كما أن بكر الرجل والمرأة
 لا يكون الا من جنسهما ، ومن المحال أن يقال : بكر ولد آدم ملك ، وكذلك من المحال

-
- (١) في نسخة ص ، ه (بنا) .
 (٢) في نسخة الأصل ونسخة ه (استن) وما أثبتته من نسخة ص ، ب .
 (٣) ، (٤) في نسخة ه أضاف (عليه السلام) .
 (٥) في نسخة ه (اسحاق) ساقطة .
 (٦) ورد النص في انجيل متى ٢٠١/١ كالتالي (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود
 ابن ابراهيم ، ابراهيم ولد اسحاق ، واسحاق ولد يعقوب) .
 (٧) في ب (ماكان بينه) .
 (٨) أضاف الحسن بن أيوب بعد الاستدلال المذكور مايلي (قال : فان قلتم ان نسبة
 يسوع للناسوت ، الذي قد جعلتموه حجة بينكم وبين كل من التمس الحجة منكم
 عند الانقطاع فيما يعترف به للمسيح من العبودية ، فقد نسق " متى " على
 اسم يسوع الذي هو عندكم للناسوت المسيح الذي هو جامع الناسوت واللاهوت
 فأى حجة في ابطال التأويل أوضح من هذا) ٣٥٧/٢ الجواب الصحيح
 (٩) في نسخة ص ، ه ، ب (ومما يصح قولنا ويؤكد ه) .
 (١٠) في نسخة ه (تقدم) .

أن يكون بكر المصنوعات ليس بمصنوع ^(١) وبكر الخلاق ليس بمخلوق ، وقد قال
الله تعالى في التوراة (ابني بكر آل اسرائيل) ^(٢) (فهل) ^(٣) يوجب ^(٤) ل آل
اسرائيل الالهية بهذا القول ؟!

ومن أوكد الحجج في المسيح ^(٥) اقراركم بأنه بكر الخلاق وأنه الابن ^(٦)
الأزلي . ^(٧)
ثم ^(٨) الذي وقعت فيه من الخلف بينكم وكل فرقة منكم تكفر الفرقة

(١) في نسخة هـ (وكذلك من المحال أن يكون بكر المصنوعات ليس بمصنوع) ساقطة .
(٢) ورد النص في سفر الخروج ٤/٢٢ كالتالي (هكذا يقول الرب: اسرائيل ابني البكر) وهو
الموافق لسياق المعنى .
(٣) في جميع النسخ (فهو) : وما أثبتته هو المناسب في رأيي لتوضيح المعنى المراد من الجملة
وبيان وجه الاستدلال من الدليل السابق ولأنه استفهام انكارى وتعجب ، .
كما أن الحسن بن أيوب قد ذكر الدليل السابق ووجه الاستدلال كالتالي (وقد قال
الله تعالى في التوراة (يا ابني بكرى) أي اسرائيل ، وقال في موضع آخر
(انه نظر بنو الله الى بنات الناس فشفغوا بهن) فهل يوجب ل آل اسرائيل
الالهية بهذا القول ؟! انظر الجواب الصحيح ٣٩٨/٢

(٤) في نسخة هـ (فموجب) .
(٥) في نسخة هـ زاد (عليه السلام اقرار المسيح عليه السلام) .
(٦) في ب (ابن) .
(٧) أضاف الحسن بن أيوب استدلالات أخرى في اثبات عبودية المسيح وبشريته فقال
(وقلتم : ان المسيح ولد من أبيه قبل العوالم وليس بمصنوع ، فليس يخلو
الأب من أن يكون أولد شيئا موجودا أو غير موجود ، فان كان لم يزل موجودا
فان الأب لم يلد شيئا ، وان كان غير موجود وانما هو حادث لم يكن فهو
مخلوق كما قلنا . ومما يبين قولنا في خلق المسيح أن هذا الاسم انما وقع
له لأنه مسح للنبوّة والخير، وماسحة الله تبارك وتعالى وقد قال داود في
زبوره قولاً يشهد على ذلك بعينه (من أجل هذا البرمسخك الله الالهك أكثر مما
مسح به نظرائك) فأبان داود بهذه الآية معنى المسح بانجيله وأن ماسحه
الله الاله وأنه مصطفى مكرم بزيادة على نظرائه) انظر الجواب الصحيح ٣٥٨/٢ .
(٨) قدم الحسن بن أيوب لهذه العبارة بمقدمة طويلة وهي كالتالي (ومن أعجب العجب
أن تكون أمة كتابها وعبودتها ومعبودها واحدا يتمسكون بأمر المسيح عليه
السلام وتلامذته وانجيله وسننه وشرائعه وهم مع ذلك مختلفون فيه أشد
الاختلاف فمنهم من يقول : انه عبد ، ومنهم من يقول : انه اله ، ومنهم من
يقول : انه ولد ، ومنهم من يقول : انه أقنوم وطبيعة ، ومنهم من يقول : انه
أقنومان وطبيعتان .

الأخرى ، وغيركم من الملل انما اختلفوا في فروع من فروع الدين وشراعه (١) مثل اختلاف اليهود في أعيادهم وسيرهم ، واختلاف المسلمين في القدر فمنهم من قال بسه ومنه من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على نظرائهم بعد اتفاق جماعاتهم على الإلهم ومعبودهم وأنه واحد لا شريك له ولا ولد خالق الخلق كلهم ثم اتفقهم على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن المجيد وأنه كتاب الله المنزل على نبيه (٢) لا يختلفون في ذلك ، فاذا صح اتفاقهم على هذه الأصول كان ما سواها سهلا لا يقع معه كفر ولا يبطل به دين وانما البلاء العظيم الاختلاف في المعبود .

ولو أن قوما لم يعرفوا لهم الإله ولا ربا وعرض عليهم (٣) دين النصرانية لوجب أن يتوقفوا عنه إذ (٤) كان أهله لم يتفقوا على شيء منه ، ودل اختلاف مقالاتهم ومباينتها في كتبهم على باطله . (٥)

== وكل يكفر صاحبه ويقول : ان الحق في يده ، وكلهم لا يأتي من الكتاب بحجة واضحة يثبت بها دعواه ولا من قياسه لنفسه وتأوله بما يصح له عند المناظرة وانما يرجع في دينه واعتقاده الى ما تأوله المتأولون بما يخالف انجيلهم وكتبهم بالهوى والعناد من بعضهم ، فهم يشركون بالله على التأويل ولا شريك له ويدعون له ولدا من جهة ما أحدثوا لأنفسهم سبحانه أنى يكون له ولد؟! وقد بينا الحجج في بطلان كل قول لكم مما عقدتم به شريعة ايمانكم ، ووجدنا قوما منكم اذا نواظروا في ذلك قالوا : قد وجدنا أكثر الأديان يختلف أهلها فيها ويتفرقون على مقالات شتى هم عليها ، وكل منهم يدعى أن الصواب في يده وهذا أيضا من سوء الاختيار وذهاب القلوب عن رشدنا وانصرافها عن سبيل حقها فلم يختلف أهل دين من الأديان في عقد معبودهم ولا شكوا فيه ولا تفرقوا القول فيما اختاروا إلا أهل ملل النصرانية فقط..... انظر ٢/٣٦٠، ٣/٣ الجواب الصحيح)

(١) في نسخة هـ (الشريعة) .

(٢) في ب زاد (و) .

(٣) في نسخة هـ (عليه) ، في ب (لهم) .

(٤) في نسخة ص ، هـ ، ب (اذا) .

(٥) ولهذا قال بعض ملوك الهند - وقد ذكرت له الملل الثلاثة - (أما النصراني

فان كان أعداؤهم من أهل الملل يجاهدونهم بالشرع فأنا أرى جهادهم بالعقل

وان كنا لانرى قتال أحد لكنى أستثنى هؤلاء القوم من جميع العالم ، لأنهم ==

ثم أنكم تقولون ان الاناجيل التي بيدكم ^(١) لن تبدل ولن تحرف ولا غير
 منها شيء ^(٢) ولازيد فيها ولا أنقص منها ^(٣) ، وقد جاء في تفسير الاناجيل (أليسا
 بن ملكون الجاثليقي " وهذا الرجل كان من أكبر ^(٤) أحياركم لايسع أحد منكم جحود
 فظله وغزارة علمه وله من المصنفات في مذهبكم ماتشهد بحذقه) ان التلاميذ
 الإثنى عشر والحواريين وعدتهم اثنتان وسبعون نفرا ان كل واحد منهم عمل انجيلا ^(٦)

== قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداوة وشذوا عن جميع مصالح العالم الشرعية
 والعقلية الواضحة ، واعتقدوا كل مستحيل ممكنا وبنوا من ذلك شرعا لايوذى
 الى صلاح نوع من أنواع العالم ، ولكنه يصير العاقل اذا تشرع به أخسرق
 والرشيد سفيها والحسن قبيحا والقبيح حسنا ، لأن من كان في أصل عقيدته
 التى جرى نشوءه عليها الاساءة الى الخلاق والنيل منه وسبه أقبح مسبه ووصفه
 بما يغير صفاته الحسنى ، فأخلق به أن يستهل الاساءة الى مخلوق وأن يصفه
 بما يغير صفاته الجميلة ، فلولم تجب مجاهدة هؤلاء القوم الالعموم
 أضرارهم التى لاتحصى وجوهها كما يجب قتل الحيوان الموءذى بطبعه لكانوا
 أهلا لذلك) أ . هـ (أورد هذه المقالة أبو عبيدة الخزرجى في كتابه (مقامع
 هامات الصلابة ومراتع روضات الايمان) انظر ص ١٢٣ ، ١٢٤ الاسلام والمسيحية
 ت . د . محمد شامة ، وما أوردته بالنص من كتاب (هداية الحيارى) لابن
 القيم انظر ص ٥٦)

(١) فى ب (بأيديكم) .

(٢) فى نسخة هـ ، ب (شئى منها) .

(٣) فى نسخة ص ، هـ (منها) ساقطة ، فى ب (نقص) .

(٤) فى نسخة هـ (أكابر) .

(٥) فى نسخة هـ (فضل الرجل) .

(٦) الحواريون : أنصار عيسى عليه السلام ، قيل : كانوا قمارين ، وقيل: كانوا
 يظهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم . (انظر المفردات للأصفهانى
 ص ١٣٥) .

وتذكر المصادر المسيحية بأن الحواريين الإثنى عشر هم : سمعان بطرس
 أندراوس ، يعقوب بن زبدي ، يوحنا أخوه ، فيليبس ، برثولماوس ، توما ،
 متى العشار ، يعقوب بن حلفى ، لباوس الملقب تداوس (ويسمى أيضا يهوذا
 ابن حلفى ، سمعان القانوى (وهو الغيور) ، يهوذا الأسخريوطى .

وقد اختارهم المسيح ليلازموه وليكلفهم بتبليغ رسالته الى الخلق ودعاهم
 رسلا ، ولذلك يطلق على الإثنى عشر تلميذا اسم " الرسل " ماعدا يهوذا
 الأسخريوطى فانه خان المسيح بتسليمه لليهود وبعد مهود المسيح اجتمع
 التلاميذ نحو مائة وعشرين من كبار المسيحيين تحت رياسة بطرس ووقع اختيارهم ==

(١) وبقوا على ذلك الى أيام قسطنطينوس " وأن هذا الملك لما رأى اضطراب حال النصارى واختلاف أناجيلهم وأن كل واحد من التلاميذ والحواريين قد أتى فى انجيله بشيء لم يأت به الآخر وكل منهم قد انقاد اليه جمع كثير والفتن بين النصارى قائمة وكل فرقة منهم تكذب^(٢) الفرقة الأخرى^(٣) أمر فى جميع ممالك النصارى باحضار الفطاركة والجشالقة والأخبار من أقاصى البلدان أن يحضروا أناجيلهم وكان عدة الجماعة الذين حضروا ثلاثمائة وثمانية عشر نفرا وأنهم أحضروا من الأناجيل ما عجزوا عن حمله^(٤) وأن الملك قسطنطينوس أمرهم أن يقتصروا من تلك

== على اثنين يكمل احدهما عدة الاثنى عشر وهما يوسف برساباس ومتياس ثم ضربوا القرعة بينهما فخرج سهم متياس فاختر حواريا مكملًا للاثنى عشر بدلا من يهوذا (انظر أعمال الرسل ١/١٥-٢٦) (وقاموس الكتاب ص ٤٠٣) .
 (وقد اختار المسيح سوى الاثنى عشر سبعين مبشرا من عامة الناس لا يعرفون من المعارف سوى عمل الشباك وصيد السمك والملاحة ، وقد بحث العلماء فى سبب اختيار المسيح لهذين العددين دون سواهما فقالوا : انه أشار بالأول الى الأسباط الاثنى عشر وأراد به أن يعلم اليهود أنه له السيادة على الشعب الذى يدخل ضمن هذا العدد ، وأشار بالسبعين الى مجلس الأمة الأعلى المركب من سبعين عضوا ورمز به الى انتهاء زمان سيادته على الشعب .
 وقد أرسل المسيح هذين الوفدين أول مرة الى اليهود لكى يبشراهم به فجلسا فى مدنهم يبشراهم ويدعونهم الى طاعته ولما عادا أبقاها معه لاسيما الرسل ليلازموه ويروا أعماله ويحفظوا أقواله) (انظر الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة) ٢٠/١ ، ٢١ للأسقف الأنبا ايسيدورس

(١) فى نسخة هـ (واتفقوا) .

(٢) فى ب (تعذب) .

(٣) فى ب زاد (وتكفر اعتقادهم) .

(٤) وذكر بعضا من أسماء تلك الأناجيل والتي كانت متداولة فى القرون الثلاثة الأولى ثم أهدمت وأحرقت بعد اعلان نتائج مجمع نيقية المذكور باعتماد الأناجيل الأربعة وتحريم قراءة غيرها من الأناجيل واحراقها، وقد أصدر البابا جلاسيوس " الأول سنة ٤٩٤ م منشورا عدد فيها بعض الكتب الممنوعة والمحرمة قراءتها ومنها
 (١) انجيل " أندرياس " . (٢) انجيل (برنابا) . (٣) انجيل " يعقوب المغير " .
 (٤) انجيل " شمعون الصفا " . (٥) انجيل (تاداي) . (٦) انجيل الأبيونيين " .
 (٧) انجيل السبعين " وينسب الى تلامس " . وغيرها من الأناجيل (للاستزاده من أسماء تلك الأناجيل انظر ص ٥٩ - ٦٤ ملحق الجزء الأول للأمير شكيب أرسسلان على تاريخ ابن خلدون) وانظر ص ١٠٦-١٠٧ الأسفار المقدسة د . عبدالواحد وافى وانظر ص ٧٢، ٧١ (محمد نبى الاسلام) - لمحمد عزت الطهطاوى .

الأناجيل على انجيل واحد وانهم امتثلوا أمر الملك ودخلوا تحت طاعته لمــــ
 رأوا في ذلك من المصلحة لسكون الفتن الشائرة بينهم وحقق دماثهم واقتصروا على
 هذه الأناجيل الأربعة التي بأيديهم الآن وهي (لمتّى" و " مرقوس " و " لوقا" و"يوحنا"
 (١) وأسقطوا ثمانين انجيلا ."

فان كانت تلك (٢) الثمانون التي أسقطوها غير صحيحة وهي كذب ففسده
 الأربعة أخرى (٣) أن تكون كذبا مثلها. (٤)

(١) ان مايقصده " ايليا الجاثليق " بكلامه هو مجمع نيقية المسكونى سنة ٣٢٥ م
 وقد تقدم شرح وقائعها وأسبابها ونتائجها انظر ص ١٥١ .

(٢) في هـ (تلك) ساقطة .

(٣) في ص (الأخرى) .

(٤) قول المؤلف رحمه الله (فان كانت تلك الثمانون التي أسقطوها

الخ) تعليق على ما جاء في تفسير الأناجيل لايليا الجاثليق ، انما هو بمثابة
 النتيجة لما قد سبق من كلام الجاثلين حيث إن الأناجيل الأربعة المعتمدة لديهم
 كانت ضمن الأناجيل الأخرى الكثيرة والتي عرضت في المجمع المذكور وكانست
 متساوية المنزلة والفضل والصحة والسند، وما نتج عن المجمع المذكور من
 اسقاط الأناجيل الكثيرة وتحريم قراءتها واعتبارها باطلة غير صحيحة - من
 غير دليل أو برهان يعتمد عليه في التمييز بين الانجيل الصادق من الانجيل
 الكاذب والصحيح من الفاسد - يجعل ذلك الاتهام بالبطلان والكذب لتلك الأناجيل
 الكثيرة يشمل ويعم هذه الأناجيل الأربعة التي اعتمدها النصرانيون لـ (متى
 ومرقس ولوقا ويوحنا) وذلك من باب الأولى والقياس الاقتراني والا فما الفرق؟!
 وأيضا فان ايليا الجاثليق قد ذكر أن المجتمعين في المجمع المذكور قد حضروا
 ومعهم من الأناجيل ما عجزوا عن حملها لكثرتها - مما قد يزيد على الثمانين
 انجيلا كما ذكر - وذلك يدل على أن الأناجيل قد بدل وغير زيد وأنقص فيها، إذ
 لا يعقل أن يكون هذا الكم الهائل من الأناجيل - الذي عجزوا عن حمله - هو الانجيل المنزل على
 المسيح عليه السلام !!

أو أن تكون تلك الأناجيل الكثيرة مما تكلم به المسيح : " وأيضا فانه ليس
 واحد من تلك الأناجيل تنسب الى المسيح عليه السلام بل إنها تنسب الى أشخاص
 لغوها أو نسبت اليهم أو انسخها تنسب الى فرقة من الفرق المتعددة للنصارى .
 اذن نستنتج من ذلك أن الإنجيل الأصيل ليس معروفا ، وليس هو انجيل واحد
 بل أصبح عدة أناجيل كثيرة ، مما يوكد أن تلك الأناجيل التي بأيدي النصارى
 وسواها قد غير فيها وحرف وزيد وأنقص منها .

.....

== وفي ذلك رد على دعوى النصارى (بأن الأناجيل لن تبدل ولن تحرف ولاغير
منها شيئاً ولازيد فيها ولا أنقص منها) وهو ظاهر مراد المؤلف فيما أورده
والله أعلم .

وأضيف في الرد على دعواهم ذلك بما ذكره الشيخ رحمة الهندي في كتابه
(اظهار الحق) حيث يقول (ان التحريف اللفظي بجميع أقسامه أعنى بتبديل
الألفاظ وزيادتها ونقصانها ثابت في العهدين القديم والجديد ص ٢٠٥ .
ثم ذكر الشيخ رحمة الله أمثلة للتحريف اللفظي بالتبديل في الانجيل (انظر ص
٢٢٠ من كتابه) .

وعقب بعد ذلك بذكر التحريف بالزيادة في الأناجيل - انظر ص ٢٣٣ - ٢٤٢ من كتابه
ثم ذكر بعد ذلك اثبات التحريف بالنقصان في الأناجيل - انظر ص ٢٤٩ - ٢٩٢ من كتابه
و ذكر للقارئ الكريم بعض الأمثلة فيما سبق :

- ١- ماورد بانجيل " متى " ٢٧/٣٥ كالاتى : (ولما طلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين
عليها لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة)
فهذه العبارة (لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة)
محرقة واجبة الحذف عند محققهم ولذلك حذفها (كريساخ) وأثبت (هورن)
بالأدلة القاطعة في ص ٣٣٠، ٣٣١، من المجلد الثاني من تفسيره أنها
الحاقية ثم قال (لقد استحسن (كريساخ) في تركها بعد ما ثبت عنده
أنها كاذبة قطعاً) وقال (آدم كلارك) في المجلد الخامس من تفسيره في
ذيل الآية المذكورة (لا بد من ترك هذه العبارة لأنها ليست جزءاً من المتن
وتركتها النسخ الصحيحة وكذا تركتها التراجم الا شذوذاً وكذا تركها غير
المحصولين من القدماء وهذه الحاقية صريحة أخذت من الآية الرابعة
والعشرين من الاصحاح التاسع عشر من انجيل يوحنا)
- ٢- قال (هورن) في ص ٤٧٧ من المجلد الرابع من تفسيره (سقطت آية تامة
مابين الآية الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين من الاصحاح الحادى
والعشرين من انجيل " لوقا " فلتزد بعد أخذها من الآية السادسة والثلاثين
من الاصحاح الرابع والعشرين من انجيل " متى " أو من الآية الثانية

والثلاثين من الاصحاح الثالث عشر من انجيل " مرقس " ليكون " لوقا " موافقاً
للإنجيليين الآخرين) ثم قال في الحاشية (أغضى المحققون والمفسرون كلهم
عن هذا النقصان العظيم الواقع في متن " لوقا " حتى توجه عليه (هلز) .
فعلى اعترافه سقطت آية تامة من انجيل لوقا ويجب زيادتها فيــــه ،
وهذه الآية في انجيل متى كالاتى (وأما ذلك اليوم والساعة فلا أحد يعلم بهما
حتى ملائكة السماء الا أبى وحده) .
(وراجع في هذا الموضوع أيضا كتاب الفارق بين المخلوق والخالق للأستاذ
عبد الرحمن بك باجة جى زاده) .

ثم أنكم^(١) اختلفتم في أخوة المسيح وقد جاء في تفسير الأنجيل (ان المسيح كان له أربعة أخوة وهم موسى وشمعون^(٢) وأيهوذا ويوحنا وثلاث أخوات)^(٣) ، فمنكم

(١) بعد أن ذكر المؤلف رحمه الله تعالى اختلاف النصارى في إناجيلهم وتناقضها وتبديلها عقب بعد ذلك بذكر اختلافهم في مسألة واضحة لا ينبغي لهم الاختلاف فيها وهي مسألة أخوة المسيح ، حيث أن أخوة المسيح - في اعتقادهم - هم أخوة الإلهام ومعبودهم ، فهذه المسألة إذن ذات مدلول خاص؟ إذ المسألة تتعلق بمن يزعمونه الآها عندهم وبأن له صلة قرابة وأخوة ، فلم لم يدعى لأخوة المسيح الألوهية أو أن فيهم جزءاً من الألوهية؟!

فأثبت النصارى للمسيح أخوة لهو أصرح دليل في إثبات بشريته وإبطال دعوى الألوهية فيه - على أي وجه كان - ، واختلاف النصارى في أخوة المسيح يدل على تناقضهم وسخافتهم وأن دينهم يقوم على اتباع الهوى والشيطان، والا فهل يعقل أن يكون لاله ما قرابة أو أخوة؟ وإذا كان الأمر كذلك فلم لا تكون هناك عائلة الإلهية ربانية؟ ونعوذ بالله من الكفر والضلال.

(٢) في نسخة ص (موسى وشمعون) .

(٣) أخوة المسيح : ذكر أنجيل متى ١٣/٥٥ أسماء أربعة من أخوة المسيح وهم يعقوب ويوس وسمعان ويهوذا ، وقد تشعبت الآراء في نسبهم إلى المسيح ودرجة قرابتهم له :

- ١- فقال قوم : انهم اخوته بالجسد من مريم أي أن مريم ولدت المسيح السدى حبل به فيها من الروح القدس وولدت له وهي عذراء ، وولدت هو لآباء من يوسف، وقال بهذا الرأي ترتليانوس في القرن الثاني وهلثديوس في القرن الرابع .
- ٢- الرأي الثاني فيقول : انهم كانوا أولاد يوسف من زوجة سابقة ومن بعدها اتخذ مريم العذراء زوجة ثانية . وقد ورد هذا الرأي في الأسفار غير القانونية وقال بهم أوريجانوس في القرن الثالث وأبيفانيوس في القرن الرابع الميلادي وتعتنق كنيسة الروم الأرثوذكس هذا الرأي .
- ٣- وهناك رأي ثالث يقول : ان هو لآباء الأخوة هم أولاد " كلوبا " وكانت أمهم أخت أم المسيح ، فهم أولاد خالته ، وأول من قال بهذا الرأي هو ابيرونيوس في القرن الرابع واتبعته كنيسة رومية ولوثر . (انظر قاموس الكتاب ص ٣٣ ، ٣٤) .

وفي كتاب (الكنز الجليل في تفسير الانجيل) للدكتور : وليسم ادى ١٩٩١ ورد تفسير ما بإنجيل متى ١٣/٥٥ كالاتي (وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات أليس هذا ابن النجار ؟ أليست أمه تدعى مريم وأخوته يعقوب ويوس وسمعان ويهوذا ؟ أو ليست أخواته جميعهن عندنا فمن أين لهذا هذه كلها ؟) ، فيقول د. وليم معلقا : اختلف المفسرون في أنه هل كان يعقوب ويوس وسمعان ويهوذا أخوته من أمه ويوسف ، أو كانوا أولاد أخي يوسف أو أخو مريم أو أختها أو أنساباً من جهة أخرى، وليس من يحكم باصابة أحد منهم .

من قال : انهم أولاد مريم عليها السلام من يوسف النجار وأنهم أتوا بـ
ولادة المسيح عليه السلام .

وأستدلوا على ذلك بما نطقت به الأناجيل وهو (أن جبريل عليه السلام
تراى ليوسف خطيب مريم وقال له : خذ خطيبتك مريم واصعد الى الجبل ولاتباشرها
حتى تلد ابنها البكر) . (١)

(٢)
ومنكم من قال : ان يوسف النجار تزوج امرأة أخرى وكان اسمها أيضا
مريم وأولد منها هذه الأولاد ، وبينما هم يتحاورون فى ذلك واذا بصبي يقال له
" موانيس " (٣) وأنه قال : حاشا الجسد الذى حل فيه جسد المخلص أن يحل فيه
جسد آخر ، وقد كان أمامهم صورة مريم فى جدار وأن تلك الصورة نطقت وقالت: صدقت
يا مريم الذهب ، فسمى ذلك الصبي بـ"الذهب" وقصته مشهورة وانقطع الكلام وجزموا بما نطقت
به تلك الصورة) والله أعلم . (٤) (٥)

(١) ورد النص فى انجيل متى ١٨/١ - ٢٥ كالاتى (..... اذا ملك الرب قد ظهر له
فى حلم قائلا : يا يوسف ابن داود لاتخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذى حبل به
فيها هو من الروح القدس فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من
خطاياهم وهذا كله كان لى يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء
تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا ، فلم
استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملك الرب وأخذ امرأته ولم يعرفها
حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع) .

(٢) فى نسخة ص ، هـ (ومنهم) .

(٣) فى نسخة ص (يوانيس) .

(٤) لم أقف على ترجمة هذا الصبي " موانيس " والملقب بـ"الذهب" ، علما بأن من
اشتهر باطلاق هذا اللقب عليه - فى تاريخ رجال الكنيسة وعلمائهم هو يوحنا
" القديس " الملقب بـ"الذهب" أو الذهبى الفم لبلاغته وفصاحته (٣٤٧-٢٤٠٧) .
ويعتبر من آباء الكنيسة ومعلميها ولد فى أنطاكية مارس مدة الحياة النسكية
وبطريك القسطنطينية (٣٩٨ - ٤٠٤م) اضهدته الامبراطورة امدوكيا ، اليه تنسب
" الليتورجية " أو مراسيم الخدمة الدينية المشهورة فى الكنيسة اليونانية
(انظر المنجد فى الأعلام ص ٧٥٤ كلمة " يوحنا ")

(٥) لم أقف على أصل هذه القصة من كتبهم ، والظاهر والله أعلم انما هى أساطير
تحكى وتشتهر بين عامة الناس وجهلتهم ويساعد على نشر هذه الأساطير وتأليفها
رهبانهم وقسهم لانفساء صورة التعظيم والهيبة وعمل المعجزات على ديانتهم
المحرقة ولجذب الجهلة وعامة الناس الديقينهم وتمديقهم بحكم انجذاب النفوس السنى =

.....

== الى كل غريب وعجيب وتصديق الأساطير كما نشاهد ونقرأ في تواريخهم المملوءة
 بشتى القصص عن يسمونهم بالقديسين" ، وكل هذه القصص والأساطير لاتعتمد
 على أساسيد صحيحة أو أدلة واقعية دامغة تثبت وقوع مثل هذه الخوارق للنصارى .
 ومن أصل ادعاء النصارى الخوارق والمعجزات لروءسائهم وأهل دينهم
 يخبرنا القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلى فى كتابه (تشبیت دلائل
 النبوة) ٢٠٢/١ - ٢٠٩ عن ذلك بقوله (ومن أكبر كيد روءساء النصارى ادعاء
 المعجزات لأنفسهم ولأمثالهم ممن سلف من روءسائهم ، والنصارى تقبل ذلك منهم
 بغير برهان ولا حجة ، - ثم يسرد لنا القاضي عبد الجبار بعض الأساطير
 والخوارق التى يدهيها النصارى لأحبارهم ورهبانهم وأن أصول تلك الأساطير
 والقصص انما هي حكايات يروونها أحد دجاليتهم فيصدقونه ويكتبون ما قاله ويكون مما
 يدرس فى البيعة ويسمعه الرجال والنساء - ومن ذلك أن يقول أحد رهبانهم :
 تدرون معشر النصارى لم صار فى العرب والقبط والحبشة والغلانيين نصارى
 فيقولون : لا ، فيقول : ولكننى أدرى ولو كنتم نصارى لدرتتم فيسألونـــــــــه
 فيخبرهم ، فيقول : ان الآباء الأوائل باتوا ليلة لسانهم واحد ، فأصبحوا وقد
 نطق كل واحد منهم بلسان أمة من الأمم ، فأنطق كل واحد منهم الى تلك
 الأمة التى نطق بلسانها ، فدعاهم بلسانهم وأظهر لهم الآيات والمعجزات ، والا
 فقولوا لنا : لم تنصرت الأرمن والعرب والقبط والحبشة ؟ فيقولون له : صدقت
 هذا برهان نير ، فيكتبون هذا ويدونونه ويجعلون له عيداً وذكراناً ، وهذا
 أصله ومخرجه وأوله ، فاذا تخلد وانبت ومرت عليه الدهور وأتت عليه الأعصار ،
 ادعوا أنه شىء كان أصله بمشاهدة الأمم لأن الكذب فيما تقادم هذه أمكن ،
 وانما يجعلون له ذكراناً وعيداً ويوما بعينه لتتم الحيلة فيه وليظن من يسمع
 أنه ماجل له عيد ويوم معلوم وتاريخ موافق محدود الا وهو حق وله أصل ليتأكد
 الكذب ويتم التمويه ، وليتصل البر والمدقات على الرهبان فى هذه الأعياد .
 والفتناء من النصارى يقولون : هذه الآيات والمعجزات انما هي من
 احتيالات الجشالقة والرهبان ومن يبغض العمل ويفر من الكد ، ويسمونهم بلغتهم
 السريانية (عازق معناشا) معناه أنه ترهب ولزم الدين ليأكل من غير ماله
 ويستريح من الكد) . أ . ه . ملخصاً .

" الفصل الرابع "

في الدلائل على نبوة سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله
عليه وعلى آله أجمعين من التوراة والانجيل وغيرها

:=:=:=

الفصل الرابع : فى الدلائل على نبوة سيد الانبياء والمرسلين محمد صلى

الله عليه وعلى آله اجمعين من التوراه والانجيل وغيرها .

(١)
 زعمتم ان المسيح عليه السلام اخبر (ان لا نبى بعده) وقلتم ان محمدا
 صلى الله عليه وسلم جاء بالسيف دون المعجز وان لم يأت بآية مثل
 من تقدمه من الانبياء بل بكلام لا يصح ان يكون معجزا ، والله عز وجل

(٦)
 يقول (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا
 يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)
 (٧)

(١) فى نسخة الاصل (الانبياء) ساقطة واثبتتها من نسخة ص ه .

(٢) يقصد المؤلف بغير التوراه والانجيل ما ذكره بعد استشهاده

بالتوراه والانجيل فى استشهاده باسفار الانبياء فى العهد القديم
 كسفر اشعيا وارميا وصموئيل والمزامير والامثال وغير ذلك كما
 سيأتى ايضا بقرائن من احواله وسيرته وجهاده صلى الله عليه
 وسلم فى اثبات نبوته اضافة الى معجزاته الكثيرة واعظمها
 القرآن الكريم .

(٣) لم اعثر فى الاناجيل ولا فى رسائل الرسل نصاً بهذا المعنى او

يقاربه مما ينسب الى المسيح بل على العكس من ذلك فان بعض
 اقوال المسيح تفيد بان هناك من سيأتى بعده مرسل من الله كما
 ورد فى انجيل يوحنا ٧/١٦ (لكنى اقول لكم الحق انه خير لكم

ان انطلق لانه ان لم انطلق لا ياتيكم المعزى ولكن ان ذهبت ارسله
 اليكم) وفى ١٣/٦ (واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع
 الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور
 آتية) والظاهر من قول المؤلف (زعمتم ان المسيح) ان هذا القول
 من النصارى انما هو زعم ودعوى بدون دليل يقصدون به معاندة

المسلمين والجدال السقيم وسيأتى الرد على هذا الزعم من كلام المؤلف .

(٤) فى ه (المعجزة) ، وتعريف المعجزة : هى اسم فاعل مأخوذة من العجز المقابل

للقدره ، وفى القاموس معجزة النبى ما اعجز به الخصم عند التحدى ، والهاء
 للمبالغة ، وقال الفخر الرازى : المعجزة عرفاً أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى
 مع عدم المعارضة . (انظر لوامع الأنوار البهية للشيخ محمد السفارينسى
 ٢٩٠/٢ ، ٢٩١) وفى " التعريفات " للجرجاني ص (٢١٩) ، المعجزة : أمر خارق
 داعية الى الخير والسعادة ، مقرونة بدعوى النبوة قصد به اظهار صدق
 من ادعى أنه رسول الله . (٥) فى ه (بآيات) .

(٦) فى الأصل (ان) ، حفظ المؤلف (ان) ، (٧) فى ه (بآيات) .

وقلتهم : ان احدا من الانبياء لم يبشر به ، وهذا غلط منكم وليس من شرط
 صحة نبوة النبي ان يتقدمه نبي فيخبر انه سيحيى نبي فان ذلك يلزم (١)
 منه ان من صدق بنبي من الانبياء لم يتقدم نبي عليه (يبشر بمجيئه) فقد (٢)
 فل، فمن اخبر عن موسى وعن اشعيا وارميا وغيرهم من الانبياء عليهم (٣)
 السلام؟؟ (٤) (٥)

- (١) في نسخة ص، ه، (نبوة) ساقطة .
 (٢) في نسخة ه زاد (به) .
 (٣) في الأصل ، ص (يبشر بمجيئه) ساقطة وأثبتها من ه ، ب .
 (٤) في نسخة الاصل (عن) ساقطة .
 (٥) ارميا عليه السلام بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب عليهم السلام
 وهو من انبياء بنى اسرائيل لم يرد ذكره في القرآن الكريم
 ولا في السنة الصحيحة الا ما ذكره ابن عساكر فتاريخه بانه جاء
 في بعض الاثار انه وقف على دم يحيى بن زكريا وهو يفر في دمشق
 فقال ايها الدم فتئت الناس فاسكن فاسكن ورسب حتى غاب .
 وقد ذكر الامام ابن كثير ارميا عليه السلام في باب (ذكر جماعة
 من انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام ممن لا يعلم وقت زمانهم
 على التعيين الا انهم بعد داود وقبل زكريا ويحيى عليهم السلام)
 (انظر قصص الانبياء ص ٤٤٨) .

وفي قاموس الكتاب المقدس يعتبر النبي ارميا عليه السلام احد
 الانبياء الكبار في بنى اسرائيل وهو ابن حلقيا الكاهن مسن
 عنانوث في ارض بنيامين وقد بدأ عمله النبوي في السنة الثالثة عشرة من
 ملك يوشيا الى سقوط اورشليم الذي تنبأ به النبي ارميا وعندما
 سقطت المدينة اخذ اسيرا الا ان الكلدانيين اطلقوا سراحه واحسنوا

وقولكم : انه لا نبي بعد المسيح، فكتبكم تدل على خلاف ذلك ولكن الذى اوقع ذلك
 فى قلوبكم قد غشكم وكيف تقولون هذا وتسمون الحواريين بعد المسيح^(١)

(٢)
 رسلا

===
 اليه ثم هاجر الى مصر مع من هاجروا اليها ولا يعرف شيء عن موته
 ولا كيف كان ولا متى حدث ذلك .

وينسب الى هذا النبي (سفر ارميا) من اسفار العهد القديم
 وعدد اصحابه (٥٢) اصحابا وينسب اليه ايضا (مراثى ارميا)
 وعدد اصحاباته خمسة اصحابات . (انظر قاموس الكتاب ص ٥٢-٥٦)-

(١) فى نسخة ص (و) ساقطة وفى نسخة ه زاد (وانتم) .

(٢) ويزاد فى الرد عليهم (بانهم لا يظنون من احد وجهين اما ان يكونوا
 يقولون ببطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام واما ان يقولوا
 بامكانها بعده عليه السلام فان قالوا بإمكان النبوة بعده عليه
 السلام لزمهم الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبتت
 نقل اعلامه بالكواف التى يمثلها نقلت اعلام عيسى وغيره عليهم
 الصلاة والسلام .

وان قالوا ببطلان النبوة بعد عيسى عليه السلام لزمهم ترك جميع
 شرائعهم من صلاتهم وتعظيمهم الاحد وصيامهم وامتناعهم من اللحم
 ومناكحهم واعيادهم واستباحتهم الخنزير والميتة والدم وتسرير
 الختان وتحريم النكاح على اهل المراتب فى دينهم اذ كل ما ذكرنا
 ليس منه فى اناجيلهم الاربعة شيء البتة بل اناجيلهم مبذلة لكل
 ما هم عليه اليوم اذ فيها انه عليه السلام قال : (لم آت لاغيّر
 شيئا من شرائع التوراه) وانه كان يلتزم هو واصحابه بعده السبت
 واعياد اليهود من الفصح وغيره بخلاف كل ما هم عليه اليوم، فاذا
 منعوا من وجود النبوة بعده وكانت الشرائع لا تؤخذ الا عن
 الانبياء عليهم السلام والا فان شاربها عن غير الانبياء عليهم
 ===/٠٠٠

(١)
وتسمون بولس الرسول .

=== السلام حاكم على الله تعالى وهذا اعظم ما يكون من الشرك والكذب ،
والسخف فشرائعهم التي هي دينهم غير مأخوذة عن نبي اصلا فهى
معاصى مفترات على الله عز وجل بيقين لا شك فيه) (انظر ٦٣/١
الفصل فى الملل والنحل لابن حزم) وبمثل ذلك الرد اجاب بـه
القرطبي على النصارى على شبهتهم انظر ص ٢٧١ (الاعلام بما فى ديـسن
النصارى) .

(١) فى نسخة هـ (يونس) وفى ب (قولس) والصحيح ما اثبتته .
وبولس هذا كان له دور بارز فى تكوين المسيحية الحالية ان لم
يكن هو مؤسسها الحقيقي لذلك سنستطرد فى ترجمة هذه الشخصية
لنبين الدور الذى قام به فى انحراف المسيحية ونقلها من ديانة
توحيد الى ديانة وثنية وشرك .
بولس : معناه (الصغير) وكان اسمه (شاول) اى مطلوب ويسمى
باسم (بولس الرسول) فى سفر اعمال الرسل وعرف به عند الامم ،
وفى كتبهم اذا افردت كلمة (الرسول) فانه يقصد به بولس وهو
يهودى من الفريسيين من سبط بنيامين وكان من الاعداء المسيحية
ومن اشد هم حربا عليها وعلى تلاميذ المسيح وحواريه والمؤمنين
به فكان يسطو على معابد المسيحيين ويقتحم بيوتهم ويغير عليهم
فى الطرقات فيقتل من يقتل او يسلمهم الى السجون وساحات التعذيب
وقد كان بولس يفعل ذلك بالسلطة التى منحها له رؤساء الكهنة
(مجلس السنهدريم الذى يمثل مجلس اليهود الكبير والمحكمة العليا
لهم) (انظر اعمال الرسل ٢٦ / ١٠) .

وفى رأى الامام القرافي ان بولس كان ملكا فى بنى اسرائيل (انظر
الاجوبة الفاخرة ص ١٢١) والظاهر ان ما ذكرته هو الصحيح حيث
لم يرد فى ترجمة بولس عند مؤرخى النصارى بانه كان ملكا فى
بنى اسرائيل وقد يكون الامام القرافي قد عبر عن السلطة التى

.....

==== كانت عند بولس في تعذيبه للنصارى بالملك .

وقد تقدم بولس الى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل الى دمشق الى الجماعات حتى اذا وجد اناسا في الطريق رجالا او نساء يسوقهم موثقين الى اورشليم (اعمال ١٩ - ٢) وبينما كان بولس سائر في طريقه الى دمشق زعم بان المسيح قد ظهر له في عمود من نور وكان ذلك بعد صلب المسيح ورفعہ واوصاه المسيح باتباع تلاميذه وعدم ايذائهم وكلفه بتبليغ رسالته الى الامم وبعد ذلك كان بولس مع التلاميذ في دمشق اياما واصبح يدعو ويكرز في المجامع بالمسيح ان هذا هو ابن الله (انظر اعمال ٣/٩-٢٠، ٢٦، ٩-١٩)

وعندما ذهب بولس الى الحواريين او جسوا خيفة منه غير معدقين بايمانه لكن (برنابا) احد تلاميذ المسيح شهد امامهم بصحة ايمانه وقص عليهم قصة هدايته وظهور المسيح له فاطمئنوا اليه وانزلوه منهم منزلة كبيرة (اعمال ٢٦/٩ - ٣٠) وانقلب بولس من الاعداء المسيحية الى اكبر دعايتها والمنافحين عنها واخذ يطوف في مختلف البلاد عاملا على نشر المسيحية مصطحبا معه في رحلاته الاولى (برنابا) الى ان اختلفا بعد ذلك وافترقا- ويوسف لنا برنابا سبب خلافه مع بولس في (انجيل برنابا) بقوله (ايها الاعزاء ان الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الايام الاخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والايات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتفليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذي امر به الله دائما مجوزين كل لحم نجس الذين فل في عدادهم ايضا بولس الذي لا اتكلم عنه الا مع الاسى وهو السبب الذي لاجله اسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته اثناء معاشرتي ليسوع (....) .

==== /.....

.....

== (انظر مقدمة انجيل برنابا ١ - ٩) - ٤

ولقد ظل بولس سائرا على منهجه يطوف البلاد وينشء الكنائس ويلقى الخطب ويؤلف الرسائل في المسيحية عقائدها وشرايعها واخلاقها - علما بان بولس لم يعاصر المسيح في حياته ولم يكن من حواريينه او تلاميذه - حتى قتل بولس في اضطهاد نيرون سنة (٦٧ او ٦٨) وتنسب الى بولس اربعة عشر رسالة او سفرا من اسفار العهد الجديد تسمى ب (رسائل بولس) تعتبر المصدر الرئيسي للتعاليم والتشريعات المسيحية (راجع ترجمته في قاموس الكتاب المقدس ص ١٩٦ - ١٩٩ ، وانظر الاسفار المقدسة د . على وافى ص ٨١ - ٨٢) .

مما سبق من ترجمة بولس نجد أنه من العجب أن توجد مثل تلك الصفات في بولس من كرهه الشديد للمسيحية وقتله وتعذيبه لمعتنقيها ثم يصبح بعد ذلك رسولا لها وموئساديانتها !!

ونرى ايضا ان اول من غرس بذرة التثليث في الديانة المسيحية بدعوته الى تاليه المسيح بانه ابن الله وهو الذي ابتدع فكرة طلب المسيح تكفيرا عن الخطيئة (انظر رسالة بولس الى اهل روميه ٣ / ٢٣ - ٢٧ ، ١٠/٥٠ - ٢١) وبان المسيح سيحاسب الناس ويدينهم يوم القيامة (انظر رسالة بولس الى اهل افسس ٢٢/١ وفي رسالته الى اهل روميه ١٠/١٤) وينسب اليه ايضا تحريف الكثير من التعاليم المسيحية كاستبدال يوم السبت بيوم الاحد وعدم وجوب الختان (انظر رسالة بولس الاولى الى كورنثوس ١٨/٧ - ١٩) واعتبار كل الاطعمة والحيوانات طاهرة حتى الخنزير الى غير ذلك من الانحرافات الخطيرة التي اخرجت المسيحية من كونها ديانة سماوية موحدة الى ديانة وثنية شركية .

وقد ادرك حقيقة تأثير بولس في الديانة المسيحية الكثير من المفكرين الغربيين منهم بيرى في كتابه (الاديان في العالم) حيث يقول (... وكان عيسى يهوديا وقد ظل كذلك ابدا . ولكن شاول كون المسيحية على حساب عيسى نشاؤا

.....

=== الذى سُمى فيما بعد بولس هو فى الحقيقة مؤسس المسيحية ،
وقد طور فكرة المسيح من الناحية اللاهوتية والناحية الانسانية
وجعلها تتناسب مع فكرة الانقاذ القديمة فقدم آدابا مستحدثة فى
طابع قديم مألوف وبهذا فصل دعوة عيسى عن اليهودية ولم ينفّر
بولس من الطقوس الوثنية بل على العكس اقتبس كثيرا من هذه
الطقوس ليضمن نشر ديانته بين الوثنيين دون ان ينفروا منها) .
ويقول ويلز فى كتابه (المحيط فى التاريخ) *OUTLINE OF HISTORY*
عن بولس (ان كثير ا من الثقات العصريين يعدونه المؤسس
الحقيقى للمسيحية) .

(النقل بتصريف من كتاب المسيحية د . شلبى ص ٨٤ - ٨٦ ١٠٤٤) .
بعد ان لمسنا التحول الخطير الذى احدثه بولس فى الديانة
المسيحية لنا ان نتساءل عن السبب الحقيقى الذى دفع بولس الى
ذلك ؟

نجيب على ذلك التساؤل بانه يرى كثير من الباحثين ان عداوة بولس
للمسيحية هى التى دفعته ليتظاهر بالدخول فيها ليستمر فى حربها
بسلاح جديد، سلاح التهديم من الداخل بافساد معالمها وطمس مظاهرها
ومسخها فهو قد دخلها فى الظاهر لياخذ من اعتناقه الظاهرى لها
سلاحا يطعن بها ومثل هذا كثير فى تاريخ الاديان .
انظر (المرجع السابق ، ص ١٢٤ ،

وانظر النصرانية والاسلام للاستاذ / محمد الطهطاوى ص ٢٧٣) .
وبعد ذلك لا يبقى لنا شك فى انه ليس هناك ادنى رابطة بين
عيسى عليه السلام وبين النصرانية الحالية الا بالاسم فقط والمسيح
برىء منهم براءة الذئب من دم يوسف .

ومدق قوله تعالى فيهم (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة التوبة (٣١) .

وقد قال المسيح في الانجيل (انا ذاهب الى ابي وابيكم وربي وربكم —
 ليبعث لكم الغار قليط الذي ياتيكم بالتأويل وذلك انه ياخذ في الـذي^(١)
 اخذت وهو روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما كما يقال له يقول^(٢)
 وكل شيء اعد لكم يخبركم به)^(٣) (٤) فقد دل قول المسيح انه ياتي بعده غيره
 بخلاف ما تزعمون، وقال المسيح عليه السلام في انجيل يوحنا في الفصل
 الخامس عشر (ان الغار قليط الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شيء)^(٥)
 والقار قليط الذي ارسله الله عز وجل بعد المسيح مصدقا للمسيح هو الذي^(٦)
 علم الناس كل شيء لم يكونوا علموه من قبل ولم يكن في اصحاب المسيح من^(٧)
 الناس شيئا غير الذي علمهم المسيح عليه السلام .

-
- (١) في ب (من) .
 (٢) في نسخة ص (كان)
 (٣) في نسخة الاصل (يجزكم) وما اثبتته من النسخة ص هـ .
 (٤) ورد النص في انجيل يوحنا ١٠/١٦ - ١٤ كالتالي (.. فلاني ذاهب الى ابي ولا تروني ايضا واما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قددين ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان واما متي جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية ذاك يمجدني انه ياخذ مما لي ويخبركم)
 (٥) ورد النص في انجيل يوحنا الاصحاح الرابع عشر وليس كما ذكره المؤلف ١٤ / ٢٦ كالتالي (واما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم) .
 (٦) في نسخة الاصل (الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شيء والغار قليط) العبارة كلها ساقطة واثبتتها من نسخة ص هـ ب .
 (٧) في نسخة الاصل (علموا) وما اثبتته من نسخة ص .

وقال ايضا فى الفصل السادس عشر من انجيل يوحنا (ان الفارقليط لسن
يجيئكم ما لم اذهب ولا يقول من تلقاء نفسه شيئا لكنه يسوسكم بالحسـق كله
(١)
ويخبركم بالحوادث والغيوب)

وقال ايضا (انى سائل ابى ان يرسل اليكم فارقليطا آخر يكون معكم
(٢)
الى الابد) (٣)

ومعنى قوله (انه يرسله باسمى) انه حقيقة الفارقليط الرسول، والمسيح
(٤)
معناه الرسول ايضا . (٥)

- (١) ورد النص فى انجيل يوحنا ٧/١٦ - ١٣ وقد تقدم ذكر جزء من النص
ومختصره كالتالى (.. لكنى اقول لكم الحق انه خير لى ان انطلق
لانه ان لم انطلق لا ياتيكم المعزى... واما متى جاء ذلك روح الحق
فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع
يتكلم به ويخبركم بامور آتية) .
- (٢) فى نسخة ص (ان) ساقطة .
- (٣) ورد النص فى انجيل يوحنا ١٦/١٤ كالتالى (وانا اطلب من الاب فيعطيك
معزيا آخر ليملك معكم الى الابد) .
- (٤) فى ب (يرسل) .
- (٥) ورد وجه الاستدلال فى كلام علي الطبري بهذه الفقرة بعد سرده لـنصوص
الانجيل فى ذلك كالاتى قال : (فاما تاويل قوله) انه يرسله
باسمى) فانه لما سمى المسيح بفارقليط وسمى محمد بهذا الاسم
لم ينكر من المسيح قوله (انه يرسله باسمى) أى يكون سمي فـقـل
ما يوجد ذكر المسيح عليه السلام فـرجـاب من كتب الانبياء عليهم
السلام الا كان ذكر النبى صلى الله عليه وسلم متصلا به يتلوه ويشفعه
لانه جاء بعده .

ووجدت للفارقليط سرا آخر عجيبا وهوانى لما عملت فيه الفكير
وفليت عن معنى قول المسيح وجدت ما يجتمع من حروفه اذا حسبه الحاسب
بحساب الجمل مساويا لما يجتمع من حروف محمد بن عبد الله النبى الهادى)
====/.....

.....

== فان قال قائل : انه ينقص عددا واحدا لان اللفظة انما هي (فارقليط) فان الالف الزيادة في اسماء السريانيين على ان الذى يساويه من العدد حتى لا يزيد ولا ينقص (محمد رسول حبيب طيب) .
فان قال قائل : قد يمكن استخراج هذا الحساب بغير هذه الاسماء لم يكن ذلك له حتى يحضرنا من شهادة من هو كالمسيح في قوله (ان الفارقليط الذى يرسله روح الحق الذى يرسله ابي باسمى هو يعلمكم كل شيء ولن يجد الى ذلك سيلا) ا . هـ (انظر ص ١٢٥ - ١٢٦ الدين والدولة لعلى بن ربن الطبرى .

والملاحظ اننا لا نعثر الان على كلمة (فارقليط) في النسخة العربية الحالية للانجيل والطبعات الحديثة لها بل نجد بدلا منها كلمة (المعزى) ولكن الشيخ رحمة الله الهندي يؤكد لنا في كتابه وجود كلمة (فارقليط) في الترجمة العربية للانجيل المطبوعة سنة ١٨٢١ - ١٨٣١ - ١٨٤٤ بلندن .

نتساءل اذن ما السبب الداعى الى تحريف كلمة (فارقليط) فى الطبعات الحديثة للانجيل الى كلمة المعزى ؟؟

يشير الشيخ رحمة الله الى الاجابة على هذا السؤال بان قسده وقعت في يده رسالة صغيرة بالاوردية لاحد علماء المسيحيين وكانت في تحقيق لفظ (فارقليط) حيث حاول القسيس في رسالته تلك التفرقة بين الكلمتين (باركلطوس) و (بيركلوطوس) فقال بان الكلمة الاولى تعنى المعزى والمعين والوكيل (النائب عن المسيح) وأن الكلمة الثانية تكون قريبة من معنى محمد وأحمد ، وقد زعم القسيس بان علماء المسلمين قد أخطأوا بتفسيرهم الكلمة على أن عيسى بشر بنبي بعده اسمه (بيركلوطوس) أى محمد وأحمد ولكن الصحيح - على حد زعم القسيس - أن الكلمة (باركلطوس) أى المعزى وعلى ذلك فقد نفى القسيس أن يكون عيسى عليه السلام قد بشر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

إذن فإن السبب في تبديل كلمة الفارقليط بالمعزى فى الاناجيل انما هو محاولة من النمارى لطمس البشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم فى كتبهم حدا وبغضا وفرارا مما تسببه كلمة

.....

== (الفارقليط) للانجيليين من مفايقات - لما فيها من الاشارة الواضحة
 للرسالة المحمدية- وخاصة فى هذا العصر الذى نشطت فيه حركات التبشير
 والتنصير (انظر ص ٢١٦ مواجهة صريحة بين الاسلام وخصومه د. عبد
 العظيم المطعنى) .
 والمغالطة التى حاول القسيس التفرقة بين (باركلى طوس) و (بير
 كلوطوس) انما هى مغالطة سخيفة وواضحة حيث يرد عليه بان التفاوت
 بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل
 الكلمتين فى بعض النسخ من الكاتب قريب القياس وان حدوث مثل هذا
 التحريف من اهل الديانة من اهل التثليث ليس ببعيد بل لايبعد ان
 يكون من المستحسنا .

علمائه ان كان اللفظ اليونانى الاصلى (بير كلو طوسى) فالامر
 ظاهر وتكون بشارة المسيح فى حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ
 هو قريب من محمد واحمد ولكن يترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم
 الزاماء ويقال: ان كان اللفظ اليونانى الاصلى (بارا كلو طوس) كما
 يدعون فهذا لا ينافى الاستدلال ايضا لان معناه المعزى والمعنى
 والوكيل او الشافع كما يوجد فى الترجمة العربية المطبوعــــــــــــــــة
 سنة ١٨١٦م وهذه المعانى كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم
 (انظر اظهار الحق ، ص ٥٣٩ ، ٥٤٠) .

وقد اورد الشيخ رحمة الله الهندى المزيد من الادلة الواضحة
 والدامغة فى ان المراد بالفارقليط هو النبى المبشر به محمد صلى
 الله عليه وسلم (المرجع السابق ، ص ٥٤١ - ٥١١) .

ويشهد لذلك ايضا بان كلمة الفارقليط كانت سببا فى ا سلام موءلف
 كتاب (تحفة الاريب فى الرد على اهل الصليب) وهو عبد الله
 الترجمان الميورقى المتوفى سنة ٨٣٢هـ حيث ذكر فى الفصل الاول من

.....

=== الكتاب المذكور كيفية دخوله الاسلام وذلك عندما ناقش بعض علماء النصرانية في مجلس كان حاضرا فيها معنى كلمة (الفارقليط) واختلفوا كثيرا في تفسيرها ومن ثم استفسر عبد الله الترجمان رئيس قساوسهم الذي كان عظيم القدر والمنزلة عندهم وقد كان معتنقا للاسلام خفية وخفاء- عن حقيقة معنى الفارقليط فاخبره القسيس بالحقيقة وان هسذه الكلمة اسم من اسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبه بشرت الكتب السابقة عند ذلك اعتنق عبد الله الترجمان دين الاسلام وسافر الى بلاد المسلمين والف كتابه المذكور .

وقد ترجمت كلمة الفارقليط باللغة السريانية بلفظة (المنحنا) ... وتفسيرها ايضا محمد او احمد .

وهناك بشارات اخرى صحيحة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في انجيل في انجيل (برنابا) وهو انجيل لا يعترف به النصارى ولا يعتمدونه وان كانت منزلة هذا الانجيل ليست باقل من الاناجيل الاربعة المعتمدة عندهم ان لم تكن اصح سندا من تلك الاناجيل الاربعة واقوم لفظا ومعنى واقوى حجة، فانجيل برنابا يتحدث صراحة عن مجيء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويذكره باسمه صريحا وبصفته وصفة امته صلى الله عليه وسلم . وبرنابا هو احد التلاميذ السبعين الذين اختارهم المسيح وخال مرقس (صاحب انجيل مرقس) انظر ترجمته في (قاموس الكتاب المقدس) ص ١٧٢ ، و(الاسفار المقدسة) د. عبد الواحد دافي ، ص ٨٣ - ٨٤) .

واما الانجيل المنسوب الى (برنابا) فقد كان معروفا لدى المسيحيين منذ اقدم عصورهم ان لبرنابا انجيلا غير انه كان من الكتب المنهية عن قراءتها في قرار البابا جلاسيوس الاول ٤٩٢ - ٤٩٦ .

ويتفق المؤرخون على ان اقدم نسخة عثروا عليها لهذا الانجيل كانت نسخة مكتوبة باللغة الايطالية وعلى هامشها تعليقات باللغة العربية وقد عثر على هذه النسخة (كريمر) احد مستشاري ملك بروسيا عام ١٧٠٩م

.....

== وقد انتقلت هذه النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة ١٧٣٨م ،
الى البلاط الملكي بفيينا .

ولغنى عن البيان ان هذه النسخة مترجمة عن اللغة التي كتبت بها في الاصل
هذا الانجيل اذ لا يمكن ان يكون الانجيل قد كتب باللغة الايطالية لانها
لغة حديثة لم يتم تكوينها الا حوالي القرن السادس عشر الميلادي .
ويختلف هذا الانجيل اختلافا جوهريا عن الاناجيل الاربعة المعتمدة عند
المسيحيين في كثير من نواحي العقيدة وشخصية المسيح وتاريخه
والتبشير بالنبي الاتى محمد صلى الله عليه وسلم ويتفق في كثير من
تلك الامور مع العقيدة الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم .

وما يقرره انجيل برنابا ان "مسيا" او "المسيح المنتظر" الذي ورد ذكره
في العهد القديم ليس يسوع بل محمدا صلى الله عليه وسلم وقد بشره انجيل
برنابا باسمه " محمد " صريحا في عدة مواضع ويانه رسول الله من ذلك:
أ - ٣٠/٤١ (فلما التفت ادم رأى مكتوبا فوق الباب لا اله الا الله
محمد رسول الله فبكى عند ذلك وقال ايها الابن عسى الله ان يريئد
ان تاتى سريعا وتخلصنا من هذا الشقاء) .

ب - ٣١/٤٤ قال المسيح (ولما رايت امتلأت عزاء ١٦ قائلا : يا محمد ليكن
الله معك و ليجعلني اهلا ان احل سير حذائك) .

ج - ١٧/٢٠٠ - ٢١ اجاب يسوع : صدقنى يا برنابا ان الله يعاقب على
كل خطيئة مهما كانت طفيفة عقابا عظيما فلما كان الناس قد
دهونى الله وابن الله على أن كنت بريئا في العالم اراد الله ان يهزأ
الناس بى في هذا العالم بموت يهودا معتقدين انى انا الذى مت على
العليب لكيلا تهزأ الشياطين بى يوم الدينونة وسيبقى هذا الذى
ان يسأتى محمد رسول الله الذى متى جاء كشف هذا الخداع للذيــــن
يوءمنون بشرية الله الخ) وغيرها من البشارات .

وقد عدد الاستاذ محمد عزت الطهطاوى البشارات الواردة بانجيل برنابا
في النبي محمد صلى الله عليه وسلم فبلغت اربعين بشارة تذكر اسم
====/.....

واما قولكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالسيف دون الحجة والمعجز (١)

=== محمد صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه وصفة امته صلى الله عليه وسلم
انظر (محمد بنى الاسلام للطهطاوى ص ٤٣ - ٦٨ ،
وانظر الانصار المقدسة د. وافي ص ١٠٩ - ١١٢)
وانظر انجيل برنابا تحقيق سيف الله احمدفاضل) .
وهذا يتفق فى جملته مع ما يذكره القرآن الكريم عن عيسى عليه
السلام قال تعالى :

(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ
أَحْمَدُ) سورة الصف (٦) .

راجع هذا الموضوع في:

(هداية الجيارى لابن القيم ص ١١٦ ،

مقام الصليان على هامات عبدة الاوثان (بين الاسلام والمسيحية))

لابى عبدة الخزرجى ص ٢٢٠ ،

المنتخب الجليل - لابي الفضل المالكي ص ١٤٦ ،

الاعلام بما فى دين النصارى للقرطبى ص ٢٦٣)

(١) هذه الدعوة الظالمة بان سرعة انتشار الاسلام وكثرة اتباعه كان بالاكراه

وقتل المخالفين بالحروب والمذابح ما يزال يرددتها المستشرقون حقا

وحدا لما يرونه من دخول الناس فى دين الله افواجا فيصدونهم عن

الاسلام وبشتى التهم والشبه الباطلة ومحاولة تشويه صورة الاسلام وتعاليمه

بشتى الوسائل ومن هؤلاء المستشرقين الذين ذكروا هذه الشبهة فى كتبهم

كارل بروكلمان فى كتابه (تاريخ الشعوب الاسلامية) ومور وكيثانسى

والمينسينور كولى فى كتابه البحث عن الدين الحقيقى ويقول هـ. غيومان

فهذا قول من لم يعرف الاخبار والسير ولم يقف على ماتقدم من الاشار فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتيما فقيرا الى ان اكرمه الله عز وجل بالرسالة فدعا الناس الى الله تعالى ثلاث عشرة سنة وهو في اول امره وحده ثم في قل من اصحابه يسعى بين احياء العرب ويقول : قولوا لا اله الا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم فمنهم من يسخر منه ومنهم من لا يلتفت اليه ومنهم من يمسك عنه حتى اظهر الله تعالى الاسلام وقوى امره وهاجر الى المدينة ثم امر بالقتال بعد ظهور المعجز وقيام الحجة ووضح الدلالة (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

- === و فليست في كتاب (تاريخ فرنسا) (ان هو الا العرب قد فرضوا دينهم بالقوة وقالوا للناس اسلموا او موتوا، بينما اتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم واحسانهم) .
- نقلا من (كتاب الاسلام في قفص الاتهام) تأليف شوقي ابو خليل ص ٧٥-٧٦ .
- (١) في نسخة ه (الى الله) ساقطة .
- (٢) في نسخة الاصل ، ب (تعالى) ساقطة واثبتته من نسخة ص ، ه .
- (٣) قل الشيء يقل بالكسر (قلعة والقلعة) كالذل والذلة يقال الحمسد لله على القل والكثر .
- (انظر مختار الصحاح للرازي ص ٥٤٩) .
- (٤) في نسخة الاصل ويقولون وهو خطأ وما اثبتته من نسخة ص ، ه .
- (٥) في ب ، زاد (محمد رسول الله) .
- (٦) في نسخة الاصل (تعالى) ساقطة واثبتتها من نسخة ص ، ه .
- (٧) في نسخة ص ، ب ، (المعجزة) .
- (٨) في ب (الضلالة) .
- (٩) ما يحكيه المؤلف هو بالمعنى وتخريج ما أورده . ماروي ===

.....

==== عن ابن عباس قال مرضى ابو طالب فأتته قريش واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده وعند راسه مقعد رجل فقال ابو جهل فقعد فيه فقالوا: ان ابن اخيك يقع في آلهتنا قال ما شأن قومك يشكونك قال : يا عم اريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدى ، العجم اليهم الجزية قال : ما هي ؟ قال : لا اله الا الله فقاموا فقالوا: اجعل الالهة الاها واحدا قال: نزل (ص والقسمان ذى الذكر) فقرأ حتى بلغ ان هذا لشئ عجاب .

(مسند الامام احمد ١ / ٢٢٧ ، ٢٦٢)

(وسنن الترمذى تفسير سورة " ص " ٣٦٦، ٣٦٥/٥ وقال الترمذى: هذا حديث حسن). وفي سيرة ابن هشام ص ٤٤٣ عند وفاة ابى طالب وفيه (فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال: يا ابن اخى هو لاه اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عم كلمة واحدة يعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم . قال : فقال ابو جهل، نعم وابيک وعشر كلمات ع قال:) (تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه) قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا : اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الاها واحدا ؟)

ص ٤٤٣ .

قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن آمن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه فى المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويستألمهم ان يمدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعث به . انظر سيرة ابن هشام

(ص ٤٤٧)

(١) وما شهر سيفاً الا بعد الإنذار والاعذار فمن خلفه بعد ذلك وعانده قوتل حتى
 ظهر امر اللهوهم كارهون .^(٢)

(١) فى نسخة هـ (اشهر) .

(٢) وأضيف فى الرد على ما ذكره المؤلف بان النصرى اذا قالوا به هذه
 الشبهة ليعيبوا به الاسلام فانهم قد عابوا موسى ويوشع بن نون
 ومن قبلهما ومن بعدهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم
 حاربوا الامم الطاغية ببلادهم وسبوا الذرارى وناوشوا الاعضاء
 فى ديارهم كما هو مكتوب فى التوراه وفى سائر الكتب لديكم وبينته
 فى قتال داود عليه السلام مع جالوت وسليمان عليه السلام مع طوائف
 الكفار ولم يقدح ذلك فى صحة اديان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 واذا كان القتال سنة الله تعالى لاهل الحق مع اهل الضلال فنحن على
 تلك السنة سالكون وبها عاملون فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا ومن
 حسناتنا لا من سيئاتنا (ا . ه .) .

(انظر ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ الاسلام والمسيحية) لابى عبدة الخزرجى)

وان ما يعيبونه علينا النصرى قد وقعوا فيه فكتب تواريخهم تشهد
 بأن ابتداء دينهم كان باسباب القتال مع اليهود وقد أفشى دين الصليب
 قسطنطين بالقهر والرياسة وكانت وماتزال جيوشهم تغزو البلاد لقهر
 العباد على اعتناق دينهم واضطهاد مخالفينهم بأشد أنواع العذاب
 والتنكيل والقتل وامدق مثال على ذلك الحروب الصليبية التى غزت
 العالم الاسلامى على مدى ثلاثة قرون ارتكبت خلالها افظع انواع التعذيب
 والقتل مما تقشعر منه الابدان عند وصفه .

وقول القائل بان النبى صلى الله عليه وسلم جاء بالسيف فقط هو قول يصح
 فى هذا الدين اذا اراد قائله انه دين يفرض الجهاد ومنه الجهاد
 بالسلاح ولكنه غلط بيّن اذا اريد به أن الاسلام انتشر بحسب
 السيف او انه يفع القتال فى موضع الاتناع .

.....

== فان الاسلام قد انتشر فى جنوب الهند وسواحل الصين ودول جنوب شرق اسيا كماليزيا واندونيسيا ودول اواسط افريقيا فى السنغال ونيجيريا وغيرها من الدول لم يرفع المسلمون فيها سيفاً وانما وصل الاسلام الى اهل تلك البلاد بعد فضل الله بواسطة التجار المؤمنين فكانوا دعاة الى الاسلام بالكلمة والعمل الطيب والحجة والاقناع ويعترف بحقيقة انتشار الاسلام بالدعوة والحجة كثير من المستشرقين المنصفين نذكر منهم على سبيل المثال الدكتورة لورافيشيا فاغليرى فى كتابها القيم (دفاع عن الاسلام) ، وغوستاف لوبون فى قوله (لم ينشر القرآن بالسيف بل نشر بالدعوة وحدها وبالهدى وحدها اعتنقته الشعوب) انظر حضارة العرب ص (١٢٨) .

فالجهد الاسلامى يعنى القتال فى سبيل الله لاقامة نظام عادل يلتزم باحكام الشريعة ويسعى لتحقيق اهداف الاسلام فى المعمورة وهو تحطيم مملكة البشر لاقامة مملكة الله فى الارض وهو لا يعنى اكرام الناس على الاسلام قال تعالى :

(لَا اِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) سورة البقرة آية ٢٥٦
ولا يعنى اقامة فئة معينة وانما يعنى الحكم بشريعة الله وارجاع الامر اليه وحده قال تعالى :

(وَقَاتِلُوا الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) سورة التوبة (٢٩) .

وعندما سئل ربي بن عامر وزملاءه فى مخرجهم لقتال الفرس (ما الذى جاء بكم ؟ اجابوا رستم القائد الفارسى) ان الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ومن فيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى سعتها) .

.....

==== ويذكر توماس كارليلص ٧٦ فى الابطال فى معرض رده على شبهة انتشار الاسلام بالسيف " فهم يقولون ما كان الدين لينتشر لولا السيف ولكن ما هو الذى اوجد السيف؟ [هو قوة ذلك الدين وانه حق، والرأى الجديد اول ما ينشأ يكون فى رأس رجل واحد فالذى يعتقده هو فرد، فرد ضد العالم اجمع فاذا تناول هذا الفرد سيفا وقام فى وجه الدنيا فقلما والله يضيع وارى على العموم ان الحق ينشر نفسه باية طريقة حسبما تقتضيه الحال او لم تروا ان النصرانية كانت لا تأنف ان تستخدم السيف احيانا وحسبكم ما فعل شارلمان بقبائل السكسون وانا لا اظن الا كان انتشار الحق بالسيف او باللسان ام بأية الة اخرى فلندع الحقائق تنشر سلطانها بالخطابة او بالمحافة او بالنار لندعها تكافح وتجاهد بأيديها وأرجلها واطافرها فانها لن تهزم الا ما كان يستحق أن يهزم .

وان محاولة تبرير حركة الفتوح الاسلامية قديما من بعض الكتاب المحدثين بانها ذات صبغة دفاعية عن الدولة الاسلامية يرجع الى عدة عوامل منها سيطرة مفاهيم الحضارة الغربية على الكثير من المتعلمين المسلمين بسبب الغزو الفكرى وما ولده ذلك من الاحساس بالضعف امام الغرب ومحاولة تبرير كل ما يتعارض مع روح حضارته وتصوراتها الفكرية والسلوكية .

ومنها عدم فهم لحقيقة الجهاد واهدافه، اذ الجهاد لا يهدف اطلاقا

الى فرض العقيدة الاسلامية على الناس بل يهدف الى ازالة معوقات انتشار الاسلام فى الأرض سواء باضعاف القوى السياسية المعاصرة أو القضاء عليها بحيث يتم استعلاء المسلمين فى الأرض وتمتنع فتنة أحد عن الاسلام حيثما

كان . يراجع فيما سبق (مفتريات على الاسلام) ص ٤٨ - ٥٢ للاستاذ أحمد محمد جمال ، (الاسلام فى قفص الاتهام) ص ٨٤ - ١١٠ شوقى أبو ظينيل ، (المجتمع المدنى فى عهد النبوة) ص ١٧ - ٢٣ د. أكرم ضياء العمري) ==

وقلتم اتي بكلام لا يصح ان يكون معجزا ، فهل قدر احد من العرب مع كثرتهم

وفعاحتهم على الاتيان بمثله او بمثل سورة منه؟! ^(١)

فانه اذا تأمله العاقل المنصف لم يجد لعجمي ولا عربي كتابا جمع من

التوحيد والثناء على الله تعالى تقدرت اسماؤه ^(٢) والتمديق بالرسول والحث على

عمل الصالحات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والترغيب في الجنة والتحذير

من النار مثله ولا يقاربه ^(٣) .

(١) في نسخة الاصل (فانه) ساقطة واشتبها من نسخة ص ، ه .

(٢) في نسخة الاصل ، ب (تعالى) ساقطة و اشتبها من ص ، ه .

(٣) القرآن الكريم معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الخالصة

بالاضافة الى معجزاته الاخرى تحدى بها الله عز وجل البشر على ان

ياتوا ولو بآية مثله فعجزوا وسيظل هذا التحدى الى ان يرث الله

الارض ومن عليها ، وتمتاز معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه

خاتم الانبياء والمرسلين بانها معجزة خالدة ملموسة تعاصرها الاجيال المتعاقبة

بعكس معجزات الانبياء السابقين الآتية والمحدودة في ذلك العصر

الذي عاش فيه النبي مع معجزته .

والحديث من وجوه اعجاز القرآن الكريم وبانه كلام الله عز وجل لا تحيط

بها الاوراق المحدودة فهو موضوع تكتب فيه المجلدات والمصنفات العديدة

ولكن حسبنا في هذه العجالة ان نشير الى بعض عناوين وروءوس اقلام

لوجوه اعجاز القرآن علما بان الايام والعلم يكشف لنا كل يوم شيئا

جديدا في القرآن الكريم يزيدنا يقينا بانه تنزيل العزيز الحميد الذي

لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فمن وجوه اعجاز القرآن الكريم مايلي:

١- كونه في القمة من البلاغة والفصاحة التي لم ولن يعهد مثلها في

تراكيب كلام العرب وتقاشرت عنها درجات بلافتهم .

٢- صورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب في المطالع والمقاطع والفواصل

.....

== مع اشتماله على دقائق البيان وحقائق العرفان المخالف لاساليب كلام العرب
ومناهج نظمها ونشرها .

٣- كون القرآن الكريم منظوياً على الأخبار من المفهيات وما لم يكن
ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر كقوله تعالى :

(لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُطَّيِّبِينَ رُؤُوسِكُمْ) سورة الفتح آية ٢٧ .
وقوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ الأيـــــة) سورة
النـــــور آيـــــة (٥٥) ، وغير
ذلك من الآيات كثيرة .

٤ - ما انبأ به من أخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرايع
الداثرة، وقد علم بان النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان امياً ما قرأ
وما كتب ولا اشتغل بمداينة العلماء ولا مجالسة الفضلاء بل تربى بين
اقوام عارفين عن العلوم والمعارف العقلية .

٥ - جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهدها العرب عامة من علوم
الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم واخبار
الدار الآخرة ومحاسن الاداب، إذ القرآن الكريم جامع لجميع العلوم
النقلية .

٦ - كونه بريئاً من الاختلاف والتفاوت والتناقض مع انه كتاب كبير مشتمل
على انواع كثيرة من العلوم والمعارف كما قال تعالى (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) سورة النساء
آية (٨٢) .

.....

٧ - ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجبه بل الاكباب على تلاوته تزيدها

حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال فضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ

فى الحسن والبلاغة مبلغا عظيما يمل مع الترويد ويعادى اذا اميد .

٨ - كونه اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه

من التحريف والتبديل والتغيير والطمس قال تعالى :

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر آية (٩)

٩ - تيسيره عز وجل حفظ القران الكريم لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه

قال تعالى :

(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) سورة القمر اية (١٧) .

١٠ - الخشية والروعة التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القران

الكريم والهيبة التى تعترى قارئيه وهذه الخشية قد تعترى من لا يفهم

معانيه ولا يعلم تفسيره .

١١ - الاعجاز العلمى فى القران الكريم فى شتى فنون المعرفة كالطسب

وعلم الاجنة والرياضيات والزراعة والفيزياء وحقائق الكون والحياة وذلك

بالمئات فالقران الكريم لا يصادم الحقائق العلمية الثابتة ولا يتناقض مع

العلم والعقل قال تعالى :

(وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) النازعات (٣٠) وقال تعالى :

(إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) الانبياء (٣٠) .

ويؤكد موريس بكائى فى كتابه (القران الكريم والتوراه والانجيل والعلم) ص ٢٨٣ .

الاعجاز العلمى للقران الكريم بقوله (من ناحية معتقدات علمية قرانية

لم تكن احيانا مقبولة فى ظاهرها ولكنها عندما درست اليوم على ضوء

المعارف الحديثة الثابتة اظهر انها تنطوى على معطيات علمية استطاع

العلم فى العصر الحديث فقط ان يثبت احقيتها ويقول بان القران هو الوحي

المكتوب الذى لا شك فيه ولذلك كان معموما من كل خطا علمى من هذا النوع

(الدنيوى) ١ هـ

وإذا تأملت التوراه فانك تجد أكثرها انساب بنى اسرائيل وسيرهم من مصر (٣)
 وحظهم وترحالهم واسماء المنازل التى نزلوها وفيها مع ذلك سنن وشرايع
 واحكام (٤)

== وان ما كان من ايات القران الكريم صريحا فى امر ما كوجود العرش
 والكرسى والملائكة ونحو ذلك قبلنااه قبولا قطعيا وامنا به ايماننا جازما
 وان خالف نظريات العلم الظنية فايماننا بذلك عن طريق الخبر الصادق
 الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا سبيل الى معرفة
 ذلك عن طريق المراد الفلكية ولا من مناهج الاقيسة العقلية .
 هذه بعض عناوين رئيسية وهو غيظ من فيض وجوه اعجاز القران الكريم
 يحتاج كل وجه منها الى مؤلف كامل لبسطه وتوضيحه وقد كتب العلماء
 فى هذا الموضوع العديد من المؤلفات المتداولة بين الناس .

يراجع كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) للقاضى عياض ٢٥٨/١ - ٢٨٠ .

وكتاب اظهار الحق ص ٣٦٧ - ٤١٢ .

وكتاب العلوم الطبيعية فى القران - د. يوسف مروة (

(١) فى نسخة الاصل (فانك) ساقطة وفى نسخة ه ، ب (فان) وما اثبتته
 من نسخة ص .

(٢) فى ب (تجد) ساقطة .

(٣) فى نسخة ه زاد (فى) .

(٤) التوراه او ما يسمى عنداهل الكتاب باسفار موسى تنقسم الى خمسة اسفار وهى:

أ - سفر التكوين أو الخلق ويتكون من خمسين أصحاحا وهو
 يقصى تاريخ العالسة من تكوين السموات والارض
 إلى استقرار أولاد يعقوب عليه السلام فى ارض مصر مع تفصيل فى قصص
 ادم وحواء ونوح والطوفان ونسل سام (احدا بناء نوح وهو الذى انحدر
 منه شعب بنى اسرائيل) وقصص ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف عليهم
 السلام والاسباط واما فيما عدا ذلك ففيه اجمال وينتهى هذا السفر بموت
 يوسف عليه السلام .

.....

== ب - سفر الخروج ويتكون من اربعين اصحاحا ويعرض تاريخ بنى اسرائيل فى مصر وقصة موسى ورسالته وخروجه مع بنى اسرائيل وتاريخهم فى اثنى عشر مرحلة "التنية" التى قضاها فى صحراء سيناء واستغرقت اربعين عامًا وفى هذا السفر الوصايا العشر التى اعطاها الله لموسى عليه السلام وبه كثير من المسائل التشريعية والتعاليم الدينية فى العبادات والمعاملات والعقوبات ونحو ذلك، وفيه وصف خيعة الاجتماع وتابوت العهد وما حدث من بنى اسرائيل فى غيبة موسى .

ج - سفر اللاويين او الاحبار وعدد اصحاحاته سبعة وعشرون اصحاحا ويحتوى هذا السفر على كثير من التشريعات والوصايا والاحكام والعبادات وخاصة ما يتعلق منها بالاضحية والقرايين والمحرمات من الطيور والحيوانات واللاويون هم نسل (لاوى) او (ليفى) احد ابنا يعقوب وكان اللاويون سدنة الهيكل المشرفين على شئون المذبح والاضحية والقرايين والقوامين على الشريعة اليهودية ومن ثم نسب اليهم هذا السفر الذى شغل معظمه بما يشرفون عليه من عبادات ومعاملات .

د - سفر العدد وعدد اصحاحاته ستة وثلاثون اصحاحا وسمى بذلك لانه حافل بالعدد والتقسيم لأسباط بنى اسرائيل وبه ترتيب لمنازلهم حسب اسباطهم واحصاء الذكور منهم واحصاء جيوشهم واموالهم وكثير مما يمكن احصاؤه من شئونهم ويحتوى هذا السفر ايضا الى جانب ذلك على سيرة بنى اسرائيل فى برية سيناء وما بعدها فهو بذلك استمرار لما ورد فى سفر الخروج وفيه كثير من التنظيمات والتعاليم الطقسية والكهنوتية والاجتماعية والمدنية وبه كذلك حديث عن حروب بنى اسرائيل ضد المدينين .

هـ - سفر التثنية او تثنية الشريعة ومعناه الاعادة والتكرار لتثبيت التشريعات والتعاليم وعدد اصحاحاته اربعة وثلاثون اصحاحا وفى هذا السفر عرضت الوصايا العشر عرضا جديدا واحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب والسياسة وشئون الاقتصاد والمعاملات والعقوبات والعبادات وتحدث هذا

والانجيل الذى فى يدكم فان ^{رسم}جله اخبار المسيح عليه السلام ومولده
وتصرفه و آداب ومواعظ وليس فيه من السنن والشرائع والاخبار الا اليسير .
(١)

=== السفر عن الكهنة والنبوة وعن انتخاب يشوع بن نون خلفا لموسى وينتهى
هذا السفر بخبر وفاة موسى عليه السلام ودفنه فى جبال مواب .
(انظر اليهودية) د . احمد شلبى ص ٢٤١ - ٢٤٣ ، وانظر الاسفار
المقدسة د . على وافى ص ١٣ - ١٤ {

(١) ان نظرة فاحصة فى محتويات الاناجيل ترجع اهم الامور التى تشتمل عليها
الى خمسة موضوعات وهى القصص والعقيدة والشريعة والاخلاق والزواج .
١ - اما القصص فيشغل اكبر حيز من كل انجيل وله فيها نصيب الاسد
فتعرض الاناجيل اخبار يوحنا المعمدان ودعوته وتعميده للمسيح
وشهادته، وتعرض لقصة مريم عليها السلام وحملها بالمسيح وولادته ودعوته
واختياره للحواريين والتلاميذ وما كان يحدث منه من الامور الخارقة
للعادة وما كان يجرى بينه وبين اليهود وما كان يلقيه من خطب ومواعظ
واخبار الموءامة عليه واتهامه والقبض عليه ومحاكمته والحكم عليه
بالموت طلبا وتعذيبه وتنفيذ حكم الصلب عليه وموته وقيامته بعد صلبه
ومكوثه اربعين يوما ثم رفعه الى السماء كل هذه الامور السابقة جرى
سردها بالتفصيل فى الاناجيل الاربعة .

ب- اما العقائد التى تشتمل عليها هذه الاناجيل فتدور كلها حول المسيح
عليه السلام وتقرير الوهيته وبنوته للاب، وان الاله عبارة عن ثلاثة اقانيم
وان المسيح قد صلب ليكفر بذلك الخطيئة الازلية التى ارتكبها آدم عليه السلام
- اذ عصى ربه واكل من الشجرة- والتى انتقلت بطريق الوراثة الى جميع نسله
وان المسيح قد قام من قبره بعد صلبه بثلاثة ايام وظل مع تلاميذه اربعين
يوما ثم رفع الى السماء حيث جلس من يمين ابيه يصرف شئون العالم
وسيتولى المسيح يوم القيامة حساب الناس على ما فعلوه فى حياتهم الدنيا
واكثر الاناجيل صراحة فى تقرير الوهية المسيح وملحقاتها هو انجيل يوحنا .

وكتاب اشعيا وارميا وغيرهما من الانبياء فجلها لعن بنى اسراييل وذكر
 ما اعد لهم من الخزي وازالة النعم . واشعيا (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
 قد قيل

ج - واما فيما يتعلق بشئون الشريعة فانه يفهم من الاناجيل ان المسيحية
 قد اقرت شريعة اليهود المقررة في العهد القديم ولم تستثن من ذلك
 الا ما ورد عن المسيح نص بنسخه او تعديله وهي نصوص قليلة ومعظمها
 جاء على لسان المسيح في وصيته المشهورة "بوصية الجيل" ومن ذلك ما
 ورد بشأن الطلاق وقصاص الجروح ورجم الزانية .

د - واما فيما يتعلق بأخلاق الاناجيل فانها معننة كل الامعان في مثاليتها
 وحرمة كل الحرص على ان تقوم العلاقات بين الناس على اسس التسامح والعمو
 ودفع السيئة بالحسنة حتى انها لتكاد تجعل ذلك واجبا من الواجبات .
 (انظر انجيل متى ٥ / ٤٣ - ٤٥ ، ٥ / ٣٨ - ٤٠ .

هـ - واما فيما يتعلق بالزواج وتكوين الاسرة فقد ساد في المسيحية
 الاعتقاد بان العزوبة امثل من الزواج وان الحصور ادنى الى الله ممن
 يقرب النساء وان هذه المبادئ مستمدة من روح الاناجيل نفسها .
 (انظر الرسالة الاولى لبولس الى اهل كورنثة ٨/٧ ، ٩)
 (باختصار عن الاسفار المقدسة - د . على وافى ص ٩٠ - ٩٤ .

(٢) في نسخة ص (فجعها لغز)

(٣) في نسخة ص ، (اعدى) .

(٤) في نسخة هـ (الجزاء) .

(٥) في نسخة ص (النعيم) .

(٦) في نسخة هـ (قال) .

(١) يعتبر كتاب اشعيا وارميا من اسفار العهد القديم وتسمى باسفار الانبياء
 وعددها سبعة عشر سفرا وهي اسفار اشعيا وارميا ومراثى ارميا ودانيال
 وهو شع ويوثيل وعاموس وعوبديا ويونس (يونان) وميخا وناحوم وحبقوق
 وصفنيا وحجسى وزكريا وملاحي (ملاخيا) وتكاد تكون محتويات هذه الاسفار

ان يخلق رأسه ولحيته بسيف صارم حاد (١) . ومثل قول يوشع (ان الله امره
 ان يتزوج امرأة مشهورة بالزنا فولدت له (٢) ابنين فأمره ان يسمى احدهما (لا ارحم)
 (٣) (٤) (٥)

=== والواضحة فرنسبة اسفارهم وكتبهم الى انبيائهم .

(١) ورد هذا النص في سفر حزقيال ١/٥ كالتالي (وانت يا ابن ادم فخذ لنفسك

سكينا حادا موسى الحلاق تأخذ لنفسك وامررها على راسك وعلى لحيتك) ،

ويتكون سفر حزقيال من ثمانية واربعين اصحاحا .

(٢) هوشع/ورد عنه في قاموس الكتاب المقدس ما يأتي اسم عبري معناه (الخلاص)

وهو ايم (بشيري) نبي من الانبياء الصغار لبنى اسراييل تنبأ في المملكة

الشمالية في القرن الثامن قبل الميلاد وقد عاصر هوشع سقوط السامرة

(مملكة الشمال) سنة ٧٢٢ ق.م وينسب الى هوشع اول اسفار الانبياء

الصغار في ترتيب وضعها في الكتاب المقدس وهو السفر الثامن والعشرون

ويتكون من اربعة عشر اصحاحا وتنقسم الى قسمين القسم الاول مسنن

الاصحاح الاول الى الاصحاح الثالث ويمثل السنوات الاولى من عهد نبوءة هوشع ،

القسم الثاني من الاصحاح الرابع الى الرابع عشر ويمثل ملخص تعاليم

سجلها في اخر عهده بالنبوة او قام بتسجيلها احد تلاميذه بعد وفاته

وكلها تنديد بمفاسد عصره ونماذج للشعب كي يرموى .

(انظر ص ١٠٠٥ - ١٠٠٦ قاموس الكتاب المقدس)

(٣) في نسخة ه (له) ساقطة .

(٤) في نسخة ص (اثنين)

(٥) في ص (لا ارحم) .

والاخر (ليس حزبي) قالوا : ليعلم بنو اسرائيل انه لا ارحمهم ولا اعتدهم حزبا (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

- (١) في ص (ليسوا) .
 (٢) في هـ (فقالوا لتعلموا) والظاهر عندنا ان العبارة هكذا (قال : ليعلم) .
 (٣) في ص (ارحمهم) .
 (٤) في ب (لا اعتدهم)
 (٥) ورد النص في سفر هوشع ٢/١ - ٩ كالتالي (اول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ ل نفسك امرأة زنى واولاد زنى لان الارض قد زنت تاركة الرب فذهب واخذ جومر بنت دبلايم فحبلت وولدت له ابنا فقال له الرب : ادع اسمه يزرعيل لاننى بعد قليل اعاقب بيت ياهو على دم يزرعيل وابيد مملكة بيت اسرائيل ويكون في ذلك اليوم انى اكسر قوس اسرائيل في وادى يزرعيل ثم حبلت ايضا وولدت بنتا فقال له : ادع اسمها "لورحامة" لانى لا اعود ارحم بيت اسرائيل ايضا بل انزعهم نزعاً واما بيت يهوذا فارحمهم واخلمهم بالرب الالههم ولا اخلمهم بقوس وسيف وبحرب وبخيل وبفرسان ثم فطمت لورحامة وحبلت فولدت ابنا فقال ادع اسمه "لوعمى" لانكم لستم شعبى وانا لا اكون لكم) .

وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٠٥ تفسيرات ثلاث لهذا النص الذى اشار
 تساويات كبيرة وهذه التفسيرات هي :

- ١ - الامر مجرد حلم أو رؤيا، ولم يتحقق .
 - ٢ - انه مثل ذات مغزى وليس حقيقة بمعنى انه كلام رمزي اذ من غير المعقول ان يأمر الله نبيا بالخطيئة لأن قاموس موسى كان يحرم الكهنة من زواج الزانيات حتى ولو لم يكن هوشع كاهنا فمن غير المعقول ان يدعو الله الى فعل ما لا يحق للكهنة فعله .
 - ٣ - ان ذلك الامر حصل بالفعل لامر الاله وهو اعطاء درس للبشر او انه حصل بالفعل الا أن هوشع لم يعرف ان امرأته زانية الا فيما بعد او ان امرأته صارت زانية بعد الزواج (١ . ه . ٥) .
- وتعليقا على ذلك بانه على التفسير الاول بأن الامر مجرد حلم او رؤيا

فهل يوجد في القرآن شيء يشبه هذا او يقاربه بل هو مشحون بالتوحيد والتحميد (٤)

== لم يتحقق نرى ان العبارة وارده صريحة في الامر وصرف ذلك الامر وتنفيذه وتأويله بانه حلم تأويل بعيد بدون قرينة دالة على ذلك، وايضا فان سياق النص من بدايته الى نهايته يدل على انه امر حقيقي قد نفذ وتم فعلا وليس حلما او مناماً، وأما التفسير الثاني بانه تعبير بكلام رمزي فان اسلوب الكلام الرمزي وضرب الامثال لا يكون بهذه الطريقة ولان المتأمل في النص يجده حكاية امر من الله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لتنفيذ هذا الفعل وان المأمور قد قام بهذا الامر والكلام في ذلك ظاهر واماعن التفسير الثالث فانه اشد شناعة وبشاعة وفسادا من التفسيرين السابقين لانه لا يتصور ولا يجوز عقلا وشرعا ان يأمر الله عز وجل نبيه او احده بعبادة بمعصية ولو كان ذلك باعتبار الوفاء واعطاء درس للبشر فان اعطاء الدروس وضرب الامثال للاتعاط انما تكون بالمعروف واعطاء النماذج الخيرة والقذوة الحسنة والخلق الفاضل الكريم .

وخلاصة الامر في ذلك انه لا يخفى على اي عاقل سليم الفطرة يقرأ مثل هذا النص الا ويعتقد انه لا يصدر الا عن أفسق الفاسقين واربا البشر فكيف ينسب هذا الكلام الى كتاب نبي ويعتقد بانه وحى من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - ؟؟؟؟؟

بل ان هذا الكلام مزوحى الشيطان الرجيم لأتباعه وأمره لهم بالفحشاء والمنكر وبتحريف كلام الله عز وجل (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (سورة البقرة آية ٧٩) .

(١) في ص (القرآن) .

(٢) في ب (شيا) .

(٣) في الاصل ، ه (منسوخ) وفي ب (منسوخ) وما اثبتته من ص لانه الموافق

لسياق الكلام والله اعلم .

(٤) في ص (والتحميد) ساقطة .

والتمجيد والسنن والشرايع والوعد والوعيد والبشارات التي تليق بالله سبحانه

وتعالى وبسط الامل والغفران وقبول التوبة وكل ما تستريح اليه الامل وهو كما (١) (٢)

وصفه المتكلم به جل جلاله بقوله (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (٣) (٤)

(١) في هـ (الامثال) .

(٢) في ص (وكلما) .

(٣) سورة فعلت آية (٤٢) .

(٤) ان ما ذكره المؤلف بمشابهة النتيجة للمقارنة التي أجراها بين محتويات

ومضامين الكتب السماوية الثلاثة التوراه والانجيل (العهد القديم

والجديد) والقران الكريم، حيث ان المتأمل في تلك الكتب الثلاثة

وما تحويه يتوصل الى نتيجة حتمية قاطعة وهي انه يستحيل نسبة كتابي

التوراه والانجيل (العهد القديم والجديد) بصورتها ومضامينها الحالية

المحرفة الى الله عز وجل وذلك لما قد حدث فيها من التبديل والتغيير

والتحريف بالزيادة والنقصان ودليل ذلك هذه الحكايات الواردة فيها

والتي اشبه ما تكون بالقصص والاساطير وبعض الاوامر والنواهي التي يستحيل

صدورها من الله عز وجل ولا تليق به ولما فيها ايضا من وصف الله عز

وجل بالنقائص والمعاييب كالندم ونحوه تعالى الله علوا كبيرا . وايضا

فيها نسبة الفواحش والمنكرات كالزنا وغيره الى انبياء الله ورسله

والمفروض ان يكونوا قدوة لاممهم-كل ذلك لا يتصور ان يكون وحيا من الله

الذي لا يأمر بالفحشاء والمنكر والبغى بل الله يأمر بالمعروف والخير

واداء الامانة .

اما المتأمل في القران الكريم وما يحويه من اعجاز لغوي واوامر

ونواهي ووعد ووعد فيها سعادة الانسان والبشرية ورسم الطريق للسعادة

الابدية وما يحويه القران من تسبيح وتقديس وتنزيه للرب تبارك وتعالى

.....

=== اضافة الى الاحكام والشرائع والمواعظ كل ذلك وغيره مما لا نستطيع ان نحيط به - وقد سبقت الاشارة اليه بأسلوب بلاغى معجز فصيح تحدى به الانس والجن على ان يأتوا ولو بآية مثله، وان المتأمل والمتدبر لذلك يخرج بنتيجة حتمية جازمة قاطعة وهى ان القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الصادق الامين وان القرآن هو الكتاب السماوى الوحيد الذى يصفه بانه كتاب الله وكلامه .

وهذه الطريقة التى اتبعها المؤلف فى الوصول الى تلك النتائج تسمى فى علم الجدل والمناظرة ب (قضايا براهينها معها) حيث ان دليل تحريف التوراة والانجيل ثابت فيهما وايضا فان دليل تصديق القرآن الكريم ثابتة وموجوده فى القرآن الكريم .

وقد توصل العالم الفرنسى موريس بوكاي فى كتابه القيم (القرآن الكريم والتوراه والانجيل والعلم) او (دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة) الى نفس النتائج السابقة والتى اشار اليها المؤلف فرحمة الله، وان اختلفت طريقة الاستدلال فى كل ولكن النتيجة واحدة، يقول الاستاذ موريس بوكاي فى خاتمة كتابه (ان العهد القديم يتكون من مجموعة مسن المؤلفات الادبية انتجت على مدى تسعة قرون تقريبا وهو يشكل مجموعة متنافرة جدا من النصوص عدل البشر من عناصرها عبر السنين وقد اضيفت اجزاء لاجزاء اخرى كانت موجودة من قبل بحيث ان التعرف على مصادر هذه النصوص اليوم عسير جدا فى بعض الاحيان .

لقد كان هدف الاناجيل هو تعريف البشر عبر سرد الفعال واقوال المسيح بالتعاليم التى اراد ان يتركها لهم عند اكتمال رسالته على الارض، والى، هو أن الاناجيل لم تكتب باقلام شهود معاصرين للامور التى اخبروا بها ، انها ببساطة تعبير المتحدثين باسم الطوائف اليهودية المسيحية المختلفة

====
 عما احتفظت به هذه الطوائف من معلومات عن حياة المسيح العامة وذلك فى شكل اقوال متوارثة شفهية او مكتوبة اختفت اليوم بعد ان احتلت دورا وسيطا بين التراث الشفهى والنصوص النهائية .

لقد كانت النتيجة الحتمية لتعدد المصادر هو التناقضات والمتعارضات التى سقنا عليها امثلة عديدة ولما كان لكتاب الاناجيل ازايا المسيح نفس الميول الى تفخيم بعض الامور مثل كتاب الادب الملحى فى القرون الوسطى ازايا الملاحم الغنائية البطولية فان ناتج هذا هو ان الاحداث مقدمة بشكل خاص عند كل راو ولذلك تبدو صحة الامور المخبر بها فى عديد من الحالات مشكوكا فيها بشكل شديد وفى هذه الظروف فان بعض المقبولات من الكتابات اليهودية والمسيحية التى قد يكون لها علاقة بالمعارف الحديثة يجب ان تُدرس بالتحفظ الذى يفرضه المظهر الجدلى بصحتها .

ان التناقضات والامور غير المعقولة والتعارضات مع معطيات العلم الحديث تتضح تماما وظيفيا مع كل ما سبق

ان لتنزيل القران الكريم تاريخا يختلف تماما عن تاريخ العهد القديم والاناجيل فتنزيله يمتد على مدى عشرين عاما تقريبا وبمجرد نزول جبريل به على النبى محمد صلى الله عليه وسلم كان المؤمنون يحفظونه عن ظهر قلب بل قد سجل كتابه حتى فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم ان التجميعات الاخيرة للقران التى تمت فى خلافة عثمان بن عفان فيما بين اثنى عشر عاما واربعة وعشرين عاما من بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم قد افيدت من الرقابة التى مارسها هؤلاء الذين كانوا يعرفون النص حفظا بعد ان تعلموه فى نفس زمن التنزيل وتلوه دائما فيما بعد ومعروف ان النص منذ ذلك العصر قد ظل محفوظا بشكل دقيق ان القران لا يطرح مشاكل تتعلق بالصحة . (صحة السند والتمتن)

ان القران وقد استأنف التنزيلين الذين سبقاه لا يخلو فقط من متناقضات

.....

== الرواية وهى السمة البارزة فى مختلف صياغات الاناجيل بل هو يظهر
ايضا - لكل من يشرع فى دراسته بموضوعية وعلى ضوء العلوم - طابعه الخاص
وهو التوافق التام مع المعطيات العلمية الحديثة بل اكثر من ذلك
وكما اثبتنا يكتشف القارىء فيه مقولات ذات طابع علمى من المستحيل
تصور ان انسانا فى عصر محمد صلى الله عليه وسلم قد استطاع ان
يؤلفها، وعلى هذا فالمعارف العلمية الحديثة تسمح بفهم بعض الآيات
القرآنية التى كانت بلا تفسير صحيح حتى الان .
ان مقارنة العديد من روايات التوراه مع روايات نفس الموضوعات فى
القران تبرز الفروق الاساسية بين دعاوى التوراه غير المقبولة علميا
وبين مقولات القرآن التى تتوافق تماما مع المعطيات الحديثة ولقد رأينا
دليلا على هذا من خلال روايتى الخلق والطوفان

ولا يستطيع الانسان تصور ان كثيرا من المقولات ذات السمة العلمية
كانت من تأليف بشر وهذا بسبب حالة المعارف فى عصر محمد صلى الله
عليه وسلم، لذا فمن المشروع تماما ان ينظر الى القرآن على انه
تعبير الوحي من الله وان تعطى له مكانة خاصة جدا حيث ان صحته
امر لا يمكن الشك فيه، وحيث ان احتواءه على المعطيات العلمية
المدروسة فى عصرنا تبدو كأنها تتحدى اى تفسير وضعى .

عقيدة حقا المحاولات التى تسعى لايجاد تفسير للقرآن بالاعتماد
فقط على الاعتبارات المادية { أ.هـ ملخصا .

(انظر ص ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف

الحديثة لموريس بوكاي) .

ثم قول الله عز وجل في التوراة (جاء الله من سيناء^(١) واشرق من ساعير
واستنار^(٢) واستعلى من جبال فاران وعن يمينه ربوات القديسين فمنحهم^(٥)
العزوحبيهم الى الشعوب ودعا لهم بالبركة^(٦)، وهذه نبوه تنبه على موسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليهم لان الله تعالى انزل التوراه على موسى^(٧)
في طور سيناء والانجيل على عيسى في جبل ساعير وهو بالشام^(٨) وانزل القرآن^(٩)
على محمد صلى الله عليه وسلم في جبال فاران وهي الحجاز، وفاران هو^(١٠)
احد العمالق السبعة الذين اقتسموا الارض فجعلوا الفاران الحجاز^(١٢) .

(١) في ب زاد (طور) .
(٢) في هـ (واستنار) .
(٣) في نسخة ص هـ ، (فازان) .
(٤) في ب (ديوان) .
(٥) في نسخة هـ (وحشهم) .
(٦) ورد النص في سفر التثنية ٣٣/٢-٣ كالتالي (جاء الرب من سيناء
واشرق لهم من ساعير وتلألا من جبل فاران واتى من ربوات القدس وعن
يمينه نار شريعة لهم فاحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم
جالسون عند قدمك يتقبلون من اقوالك)، وتكررت معنى هذه البشارة
ايضا في سفر حبقوق ٣/٣ كالتالي (الله جاء من تيمان والقدوس من
جبال فاران ، سلاه ، جلاله غطى السموات والارض وامتلات من تسبيحه
وكان لمعان كالنور ٠٠٠)

(٧) في نسخة هـ ، ص (صلى الله عليه وسلم) .
(٨) في نسخة هـ (وهو بالشام) ساقطة .
(٩) في نسخة ص (الفرقان)
(١٠) في نسخة ص (فازان) .
(١١) في نسخة هـ (في جبال فاران وهي الحجاز) ساقطة .
(١٢) ذكر العلامة على الطبري نص هذه البشارة كالتالي (جاء الرب من

.....

==== طور سينون وطلع لنا من ساعير وظهر من جبل فاران . الخ) وعلق بقوله
 (فاران هي البلدة التي سكنها اسماعيل عليه السلام ولذلك قدم الله
 ذكرها في التوراه في قوله (فكان يتعلم الرمي في بيرة فاران) وقد
 علم الناس كلهم ان اسماعيل سكن في مكة فولده واعقابه فيها وفيما
 حولها يعرفون ماوى جدهم ولا يجهلون بلده ووطنه، وقد طلع الرب من
 فاران، فان لم يكن كما ذكرنا فليوجدونا ربا ظهر من جبل فاران ولن
 يفعلوا، فاما اسم الرب هنا فانه يقع على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهي كلمة مستعملة من العرب والعجم في الله عز وجل وفي عباده
 كقولك رب البيت وقول السريانيين لمن ارادوا تفخيمه " مار " اي يسا
 ربي ويساسيدي ومار بالسريانية هو الرب فمعنى الرب واقع على الانبياء
 والسادات) . أ . هـ . انظر ص ٨١ ، ١٢٨ (الدين والدولة .
 وقال الامام ابن القيم بعد ما اورد هذه البشارة (شبه سبحانه نبوة
 موسى عليه السلام بمجيب الصبح ونبوة المسيح عليه السلام بعدها باشراقه
 وضيائه، ونبوة خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام باستعلاء الشمس وظهور
 ضوها في الافاق ووقع الامر كما اخبر به سوا، فان الله سبحانه صدق
 بنبوة موسى ليل الكفر فاضاء فجره بنبوته وزاد الضياء والاشراق بنبوة
 المسيح وكمل الضياء واستعلن وطبق الارض بنبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم .

وذكر هذه النبوات الثلاثة التي اشتملت عليها هذه البشارة نظير ذكرها
 في اول سورة (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) فذكر
 امكنة هو بلاد الانبياء وارضهم التي خرجوا منها (والتين والزيتون) فالمراد
 بهما منبتهما وارضهما وهي الارض المقدسة التي هي مظهر المسيح، (وطور
 سينين) الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام فهو مظهر نبوته
 (وهذا البلد الامين) مكة حرم الله وامنه التي هي مظهر نبوة محمد صلوات

وفى الفصل الحادى عشر من السفر الخامس من التوراه عن موسى عليه السلام (ان

الرب الالهكم يقيم لكم نبيا مثلى من بينكم ومن اخوتكم) وفى هذا الفصل

ان الرب قال لموسى (انى مقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم وايمسا
رجل لم يسمع كلماتى التى يوعددها عنى ذلك الرجل باسمى انتقم منه)

=== الله وسلامه عليهم فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة سواء قالت اليهود
فاران هي ارض الشام وليست ارض الحجاز ام لم تقل، وليس هذا ببسودع
من بهتهم وتحريفهم فعندهم فى التوراه ان اسماعيل عليه السلام لما
فارق ابيه سكن فى برية فاران هكذا نطقت التوراه ولفظها (واقسام
اسماعيل فى برية فاران وانكحته امه امرأة من ارض مصر) - انظر سفر
التكوين ٢/٢١ - ولا يشك علماء اهل الكتاب ان فاران مسكن لآل اسماعيل
فقد تضمنت التوراه نبوة تنزل بارض فاران وتضمنت نبوة تنزل على عظيم
من ولد اسماعيل وتضمنت انتشار امته واتباعه حتى يملأوا السهل والجبل)
أ . هـ (انظر ص ١١٣ - ١١٤) (هداية الحيارى) ، انظر هذه البشارة فى (اظهار
الحق) ص ٥١٧ البشارة الثالثة ، (الفصل) لابن حزم ١٩٤/١ ، (الاعلام) للقرطبى
ص ٢٦٤ ، (الاجوبة الفاخرة) للامام القرافى ص ١٦٥ .

والجواب الصحيح لابن تيمية ٣/٣٠٠

(١) ورد النص فى سفر التثنىة ١٨/١٥ كالتالى (يقيم لك الرب الهك نبيا مسن

وسطك من اخوتك مثلى له تسمعون) .

(٢) فى نسخة هـ (ان الرب الالهكم يقيم لكم نبيا مثلى من بينكم ومن اخوتكم

وفى هذا الفصل) العبارة كلها ساقطة .

(٣) فى نسخة هـ (بنى) (٤) فى نسخة ص ، ب (اخوتهم)

(٥) ورد النص ايضا فى سفر التثنىة ١٨/١٨ - ١٩ كالتالى (اقيم لهم نبيا من وسط

تعتقد انه لا يجيب من بنى اسرائيل بعد موسى مثل موسى وهذا يدل على ان

(١)
البشارة بنبي من غيرهم .

(٢)
فهذا تصريح باسم النبي صلى الله عليه وسلم .

- (١) في نسخة الاصل ، ص ، (عليه السلام) واشتبها من نسخة ه .
- (٢) الظاهر ان خطأ وقع في العبارة وتصحيحها (فهذا تصريح بصفة النبي صلى الله عليه وسلم) ولقد اقتصر المؤلف رحمه الله على جزء من الفقرات الواردة في التوراة للإستدلال على اثبات البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت في بقية النصوص ما يدل على زيادة اثبات ذلك الاستدلال وبيان ذلك ان النص في سفر التثنية بتمامه ورد كالتالي تشنية ١٨/١٥ - ٢٢ (يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك مثلى له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلالا اعود اسمع صوت الرب: آلهى ولا أرى هذه النار العظيمة ايضا لثلا اموت قال لى الرب قد احسنوا فى ما تكلموا اقيم لهم نبيا من وسط اخو تهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بما بكل ما اوصيه به ويكون ان الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى انا اطلبه واما النبي الذى يطقى باسمى كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذى يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي وان قلت فى قلبك كيف نعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب ؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطفيان تكلم به النبي فلا تخف منه) ا . ه .
- ففى هذا النص يتحدث موسى عن اوصاف تسعة للنبي الاتى من بنى اسماعيل واليك هذه الاوصاف التسعة مع بيان تطابقها مع القرآن الكريم فى صفات النبي صلى الله عليه وسلم :/

.....

== ١ - نبى (اقيم لهم نبيا) وفى القرآن الكريم يقول تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ٠٠٠) سورة الفتح آية (٨) .

٢ - من بنى اسماعيل (من وسط اخوتهم) وفى القرآن الكريم يقول تعالى
(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ٠٠٠٠)
سورة التوبة آية (١٢٨) .

٣ - مثل موسى (مثلك) وفى القرآن الكريم يقول تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا
إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) سورة المزمل آية (١٥)
والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يماثل النبي موسى عليه السلام فى
امور كثيرة عدد منها الشيخ رحمة الله الهنذى عشرين امرا ومن ابرز هذه
الامور المتماثلة فى الاتيان بالمعجزات ومحاربة الاعداء والانتصار عليهم
والإثبات بشريعة جديدة ولم يكن هناك نبى من الانبياء بعد موسى عليه السلام
من يماثله فى سيرته وشريعته الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

٤ - ينسخ شريعة موسى عليه السلام (له تسمعون) ولم يصرح احد بنسخ شريعة
موسى الا النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفى القرآن الكريم يقول الله
تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي
التَّوْرَةِ وَإِلَّا نَجِيلٍ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُخْلِ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمُ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) سورة
الاعراف آية (١٥٧) .

٥ - امى لا يقرأ ولا يكتب (واجعل كلامى فى فمه) ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ
بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ) سورة العنكبوت (١٨) لا تحرك به لسانك لتعجل به
ان علينا جمعه وقرأته (سورة القيامة (١٦ ، ١٧)

٦ - امين على الوحي الالهى (فيكلمهم بكل ما اوصيه به) وفى القرآن
الكريم يقول الله تعالى (وَإِذَا تُلِّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ

لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِنَا نَفْسِي إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (سورة يونس آية (١٥) .

٧ - يقضى على ملك اليهود فى فلسطين والعالم (ويكون ان الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى انا اطلبه) فالمطالبة هنا بمعنسى الانتقام من العصيين وابدانهم من ارضهم ولما ظهر النبى محمد صلى الله عليه وسلم حارب اليهود وهزمهم فى ارض العرب وحاربهم اتباعه ايضا فى كثر من بلاد العالم وغلبوهم وفى القرآن الكريم يقول الله تعالى :

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَسَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) سورة الفتح آية (٢٨)

٨ - لا يُقْتَلُ واما النبى الكاذب المزيف فانه يقتل (واما النبى الذى طغى فبتكلم باسمى كلاما لم اوصه به ان يتكلم به او الذى يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبى) والنبى محمد صلى الله عليه وسلم قد عصمه الله من القتل فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان قد قتل خاصة وقد قال الله تعالى :

(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) سورة الحاقة آية (٤٥) وما قتل رسول الله بل قال الله تعالى فى حق الرسول صلى الله عليه وسلم (وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ) سورة المائدة آية (٦٧) فلم يقدر احد على قتله صلى الله عليه وسلم حتى توفى وانتقل الى الله عز وجل .

٩ - يتحدث عن غيب يقع فى المستقبل ويحدث الغيب كما قال (فما تكلم به النبى باسم الرب ولم يحدث ولم يصر الخ) معنى ذلك ان الله بين علامة النبى الكاذب وهى ان يكون اخباره عن الغيب المستقبل لا يكون صادقا بل كاذبا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن امور مستقبلية كثيرة

وفي الفصل الثالث والعشرين من التوراه (اسمعى ايتها الجزائر وتفهمى يا ايها

الامم ان الرب اهاب بى من بعيد وذكر اسمى وانا فى الرحم وجعل لسانى كالسيف الصارم واناولى

البطن وخاطبني بظل يمنه وجعلنى فى كنانته كالسهم المختار وقال لى : انك عبدى وصرت

محمد ا عبد الرب وبلاهى حولى وقوتى .

== جداً وظهر صدقه فيها فيكون صادقاً لا كاذباً من ذلك قول الله تعالى :

(عَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَعْضِ سِنِينَ ١٠٠٠)

سورة الروم آية (١-٣) فلقد تحققت الاحداث التى اشار اليها فى حياته ومن بعد ه على الله عليه وسلم .

ويجادل اهل الكتاب مجادلة عقيمة فى هذه الاوصاف الواردة للنبي الاتى فيقول اليهود (بانها بشارة ليشوع عليه السلام) ، واما النصارى فيزعمون انها بشارة بعيسى عليه السلام ولا يخفى الفرق الشاسع بين هذه الصفات الواردة وبين ما يريدون ان يشبهوها له .

(انظر ص ٥٠٨ - ٥١٦) (اظهر الحق) للشيخ رحمة الله ، انظر ص ٤٨ - ٥٤ ،

(نبوة محمد فى الكتاب المقدس) د. السقا .

(١) فى نسخة ص (اسمعى) ساقطة .

(٢) فى نسخة ص ، ب (وحاطنى) وفى ب (وحاطنى بكل) .

(٣) فى نسخة هـ (المجتار) .

(٤) فى نسخة ص (عند) .

(٥) ورد النص فى سفر اشعيا ٤٩/١ - ٥ كالتالى (اسمعى لى ايتها الجزائر

واصغوا ايها الامم من بعيد الرب من البطن دعاني من احشاء أمي ذكر اسمي

وجعل فمى كسيف حاد فى ظل يده خباني وجعلني سهما مبريا فى كنانته

اخفاني وقال لى انت عبدى اسرائيل الذى به اتمجد اما انا فقلت عبثا

تعبت باطلا وفارغا افنيت قدرتى لكن حقى عند الرب وعملى عند الاله والان قال

الرب جابلى من البطن عبدا له لارجاع يعقوب اليه فينضم اليه اسرائيل

فاتمجد فى عينى الرب والاهى يصير قوتى) .

(١) (٢) فان انكر منكر اسم محمد في هذا الكلام فليكن محمودا ولن يجد الى غير ذلك من

(٣) (٤)
الدعاوى سبيلا .

(١) في نسخة ه ، ب زاد (قال) .

(٢) في نسخة ص (منكم) .

(٣) في نسخة الاصل (ولن يجد الى غير ذلك من الدعوى سبيلا) ساقطة واثبتناها

في نسخة ص ، ه .

(٤) ذكر هذه البشارة على بن ابن الطبرى سنة ٢٤٧هـ في كتابه كالتالى (وقال في

الفصل الثالث والعشرين يخاطب الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم (اسمعى

ايتها الجزائر وتفهمى يا أيتها الامم ان الرب اهاب بى من بعيد وذكر اسمى

وانا فى الرحم وجعل لسانى كالسيف الصارم وانا فى البطن وحاطنى بظل يمينه

وجعلنى فى كنانته كالسهم المختار وخزنى لسره وقال لى : انك عبدى فصرفى

وعد لى قدام الرب حقا واعمالى بين يدى الاهى وصرت محمدا عند الرب وباليه

حولى وقوتى) .

فان انكر منكم اسم محمد فى هذا الباب فليكن محمودا فلن يجد السى

غير ذلك من الدعوى سبيلا وهو الذى جعل الله لسانه كالسيف وهو العربى

المبين الذى خباه فى كنانته لسره وتدبيره الذى قد اظهره وهو الذى يقول

فى امته صباح مساء لا حول ولا قوة الا بالله (ا.ه .

انظر ص ٩٦ كتاب الدين والدولة فى اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه

وسلم لعلى الطبرى) .

ويعلق الامام القرافى فى كتاب (الاجوبة الفاخرة) بعد ايراده للبشارة

السابقة بقوله (وهذا الفصل العظيم فيه اشارات قوية جدا منها انه

.....

== انه خاطب جميع الامم فتكون رسالته عامة فلم يوجد ذلك الا محمد عليــــــــــــه السلام ، ومنها أن الله تعالى أهاب من بعيد اشارة الى أنه لم يبعثه من بني اسرائيل الذي علا انبياء عليهم السلام منهم وهذه صفته عليه السلام ومنها الاشارة الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد كالسيف ولم يوءت جوامع الكلم الا هو عليه السلام ومنها الاشارة الى انه عليه السلام خير الرسل واعظمها كلها شأننا لقوله (جلنى كالمهم المختار من كنانته) ،ومنها الاشارة الى ان شريعته اعظم الشرائع جازت من المصالح ما لم تحزه شريعته لقوله (وحننى لمسة) الى كمال الحكمة الالهية .انما ظهرت فى شريعته ومنها أن اشعياء عليه السلام صرح باسم محمد واعرب عنه ولم يعجم ،فلا حاجة بعد هذا الايضاح الى مترجم فهذه ست اشارات عظيمة من بنى عظيم اتفق اهل الكتاب على صدقه وتعظيمه ونبوته (١٠٠٠ .

(انظر الاجوبة الفاخرة ،ص ١٧٣، ١٧٤٠)

والظاهر ان المؤلف والامام القرافى قد اعتمدا على ترجمة على بن رسن الطبرى لنسخة التوراة والمصرح فيها باسم محمد او بمعناه وهو كثرة الحمد والشكر وذلك ما يفيد اسم محمد صلى الله عليه وسلم سيفــــــــــــة المبالغة للحمد والشكر ،وهذا يعتبر مصداقا لقوله تعالى (الذين يتبعون النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل...)الاعراف (٢٥٧)وقد سمع اليهود والنصارى هذه الاية عند نزولها فلم ينكروا ذلك ، وفى نسخ التوراة الحالية لا نجد هذا التصريح باسمه او بمعنى الاسم وهذا بفعل اليهود والنصارى الذين حرفوا التوراة والانجيل فحذفوا اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ووضعوا بدلا منها كلمة أخرى تساوى فى حساب عدد حروفها اسم محمد مثل كلمة (بما دما) او (لجوى جدول) فكل كلمة منهما تساوى فى طريقه حساب الجمل (أى ١ = ١ ، ١ = ٢ ، ٢ = ٣)تسعين وتسعين وهذا العدد هو نفس مجموع حروف (محمد)

وذلك ليعرفه أخبار اليهود والنصارى وحدهم دون عامة الناس اذا جاء ذلك النبى ويكونون فى حل من انكاره اذا ارادوا ذلك . (راجع ص ٣٣ - ٤١ نبوة محمد - د. احمد السقا)

قال الله تعالى (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنَّا يَعْلَمُهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ، سورة الشعراء آية (١٩٧) .

((" خاتمة الكتاب "))

ولو ذكرت جميع ما فى كتب الانبياء من ذلك لطال الكلام وحمل الضجر والعلل
 من القارىء والسامع لكننى أقول (لا اله الا الله) تعجبا منكـــــــــــــــــم^(١)
 يسا ذوى العقول الضعيفة والآراء السخيفة .

(١) يكاد أن لا يخلو كتاب ألفا قديما أو حديثا فى الرد على اليهود والنصارى او فى دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الا ويعقد فيه باب او فصل فى تبشير الكتب السابقة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم باسمه وبصفته وبصفة أمته مما يدل على اهتمام علماء المسلمين بتلك البشارات تصديقا لقوله تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ۗ) وقد اشرنا الى بعض تلك الكتب فى معرض تعليقنا على البشارات المذكورة .

وفى العصر الحديث ألفت بعض الكتب المخصصة لحصر هذه البشارات مثل كتاب (البشارة بنبي الاسلام فى التوراة والانجيل) د . احد السقا وهى رسالة دكتوراه ، (محمد نبي الاسلام فى التوراة والانجيل والقرآن) للاستاذ عزت الطهطاوى (محمد رسول الله هكذا ابشرت به الانجيل) بشرى زخارى ميخائيل .

ويبلغ مجموع هذه البشارات فى التوراة والانجيل ما يزيد على المئة بشارة، وانه فى واحدة من هذه البشارات الكفاية لمن انصف وقصد الحق ويقول الامام القرافى بعد ايراده لخمسين بشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فى اسفار التوراة والانجيل - (فان قالوا : كيف تتمسكون بهذه الكتب وهى غير صحيحة عندكم ؟) قلنا : نبوة نبينا عليه السلام ثابتة بالمعجزات غنية عن هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته عليه السلام الزاما لاهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها وهى مثل جميع كتبهم فى الصحة، فان كان يحسن الاستدلال بها تم مقصودنا وان كانت لا يحسن بها الاستدلال بطل جميع ما بيد اهل الكتاب لان جميعه مثلها ، وكيف يسع اهل الكتاب ان يعتقدوا صحة هذه الكتب ولا يقبلوا ما فيها مسن الدلالة على محمد عليه السلام المواصل فصل جد القطع من كثرتها وانما
 =====/.....

.....

== عميت منهم البصائر وخبثت السرائر فلا يجد الحق من قلوبهم محــــلا
ولا سماع التذكر اهلا)

• انظر ص ١٨٣ (الاجوبة الفاخرة) .

وان افراد الادلة الدالة على صدق رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
كثيرة ومتنوعة وقد عدد الذين الفوا في دلائل نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم أدلة صدقه فنافت على الالف عند بعضهم ويمكننا أن نقسم هذه
الادلة الى عدة أقسام يضم كل قسم منها مجموعة متشابهة وهي (أولا) الايات والمعجزات .

التي يجريها الله على يدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي على
نوعين (النوع الاول) المعجزة الكبرى والاية العظمى وهي التي انفرد
وامتاز بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والرسل
الا وهي معجزة القرآن الخالدة - وقد سبق الحديث عنها.

(النوع الثانى) الافعال التي ظهرت منه عليه الصلاة والسلام خارقة
للعادة ومخالفة لها ، وهذا النوع من الايات والمعجزات عدها بعض العلماء
فنافت على الف معجزة وقد الفتفيها المؤلفات الكثيرة " انظر

صحيح البخارى باب علامات النبوة فى الاسلام، - كتاب دلائل النبوة- للبيهقى والسيوطى

وللافهانى ، وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم
للقاضى عياض وغير ذلك من الكتب) ومن هذه المعجزات ما ظهر من
العجائب عند مولده الشريف صلى الله عليه وسلم كحراسة الشهب للسماء
من الشياطين واطفاء نار المجوس ونحو ذلك مما يسمى بارهاصات النبوة " .
واخباره صلى الله عليه وسلم عن المغيبات الماضية والمستقبلية والتي
وقعت كما اخبر بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاسراء والمعراج
وتكثير الطعام ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وابسراء
المرضى وتكليم الحيوانات والجمادات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لا يتسع
المجال لذكره .

(ثانيا) : بشارة الانبياء فى كتبهم واسفارهم وخاصة فى التوراة والانجيل

==/٠٠٠٠

.....

=== بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم - وهو ما قد سبق الحديث عنه .

(ثالثا): قرائن احواله صلى الله عليه وسلم وسيرته قبل النبوة وبعدها كما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الامانة والصدق والاخلاق العظيمة والاصناف الجـزيلة واكتمال الكمالات الانسانية فيه صلى الله عليه وسلم فمجموع احواله وسيرته صلى الله عليه وسلم وبما انه ظهر صلى الله عليه وسلم في وقت كان الناس فيه الى امس الحاجة لمن يهديهم الى سواة السبيل وإلى الصراط المستقيم الالهى ، كل ذلك يفيد القطع واليقين بصدق نبوته عليه الصلاة والسلام، ولهذا لما كانت خديجة رضى الله عنها تعلم من النبى صلى الله عليه وسلم انه الصادق البار ، قال لها لما جاءه الوحي (انى قد خشيت على نفسى) فقالت : كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نواصب الحق) اخرجه البخارى من حديث عائشة (باب التعبير/٤/٢٠٨) وكذلك هرقل ملك الروم لما كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ، طلب هرقل من كان عنده من العرب وكان ابو سفيان قد قدم فى طائفة من قريش فى تجارة الى الشام فسألهم هرقل عن احوال النبى صلى الله عليه وسلم فى اكثر من عشر مسائل ثم بين لهم هرقل ما فى هذه المسائل من الادلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال هرقل (ان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين ، وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم فلو اعلم انى اخلص اليه لتجشمت لقاؤه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه) انظر الحديث بطوله فى صحيح البخارى من حديث ابى سفيان (كتاب

بدء الوحي) ١٥٩/٢ - ١٦١ .

(رابعا): دعوته صلى الله عليه وسلم وما اشتملت شريعته الغراء على الله عليه وسلم مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والاداب والفضائل والحكم ما يمثل منها كمالا لاملاح الانسان والمجتمع الانسانى باجمعه ، فدين كهذا الدين من الكمال ودعوة كهذه الدعوة الى كمال الفضيلة والاداب لهو

=== /٠٠٠٠٠

١١١ دين سماوى ووحى الهى من رب العباد خالقهم وبارئهم وليس من صنع البشر القاصر، ولقد ألف العلماء مؤلفات فى بيان كمال هذا الدين وشموله وبيان حكمة التشريع وبيان القواعد والاسس التى تجعل هذا البناء محكما يردد الناس النظر فيه فلا يجدون فيه عيبا ولا نقما (انظر الذريعة السى مكارم الشريعة للاصفهاني، حكمة التشريع للشيخ الدهلوى، حكمة التشريع للجرجاوى وغير ذلك) .

وقد سئل اعرابى : بم عرفت ان محمداً رسول الله ؟ فقال : ما أمر بشىء فقال العقل : ليته ينهى عنه ، ولا نهى عن شىء فقال العقل : ليته أمر به ، فالشريعة الاسلامية يعلم العاقل المنصف عند التأمل فيها انه لا يمكن ان يكون من آراء البشر وافكارهم واهوائهم .. بل انما هى من لدن عزيز حكيم خالق النعمة وبارئها .

(خامساً) : ومما يدلنا على صدق النبى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نصرته الله عز وجل له وحفظه اياه فانه يستحيل على الله تعالى ان يتقول عليه متقول فيدعى انه مرسل من عند الله وهو كاذب فى دعواه ويفترى على الله ويتقول عليه ويستمر حتى يحل ويحرم ويفرض الفرائض ويشرع الشرائع وينسخ الملل ويضرب الرقاب ويقتل اتباع الرسل ويسبى نساءهم ويغنم اموالهم وذراريهم وديارهم ويتم له ذلك حتى يفتح الارض وينسب ذلك كله الى امر الله له به ومحبه له، والرب تعالى يشاهده وهو يفعل ذلك وهو مستمر فى الافتراء عليه ثلاثا وعشرين سنة وهو مع ذلك يوفيه وينصره ويعلى امره ويمكن له من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وابلغ من ذلك انه يجيب دعواته ويهلك اعداءه ويرفع له ذكره .

فان هذا لا يكون ابداً ، لأن فيه طعنا للرب تبارك وتعالى ونسبه له الى الظلم والسفاهة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ولا ريب ان الله تعالى قد رفع ذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واطهر دعوته وصدق نبوته على رؤوس الاشهاد فى سائر البلاد ، ولا ننكر ان كشيروا من الكذابين قام فى الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم امره ولم تطل

=== مدته بل سلط الله عليه رسله واتبعاهم وقطعوا دابره واستأصلوه ،هــهـه

سنة الله التي قد خلت من قبل حتى ان الكفار يعلمون ذلك قال تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعَرَ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ)

الطــــــــــــــــور (٣٠ ، ٣١) .

راجع فيما سبق (اظهار الحق ص ٤٦٣-٤٤٤ ، شرح العقيدة الطحاوية ص ١٥٧ - ١٦٧

بتصرف .

سادسا : ان الداعين الى دينه والشاهدين بحقيقة امره كانوا خيار الناس وابرارهم كابى بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم المبسوطة اخبارهم وسيرتهم فى كتب التواريخ والسيرة مما يشهد بزهدهم وورعهم وكمال اخلاقهم ،فانه لا يوجد لهم شبيه من الناس مذ كانت الدنيا ،فمن كان كذلك لم يظن بهم الا باطيل والكذب ولقــــــــــــــــد اعتنقتهم الدنيا فهربوا منها واقبلت عليهم بمحاسن وجهها فأدبروا عنها والنقت اليهم افلاذ كبدها ودفائن كنوزها ونصبت لهم غرائب فخاؤها وبدائع خدعها وفتنها فما دنوا منها وقنعوا بالأطمار والاسمال وبالمطمع الجشب العلت وقد كانوا قبل الاسلام اصحاب عز ونخوة وسمعة وماشية ونعم وارياح وتجارات اقول ذلك بالحق الذى لا احب شيئا الا فيه ولا انصر قولا الا له ولا أو مل فورا الا به فان كان من صبر هذا الصبر وغلب الدنيا هذه الغلبة يظن به الكذب والمخرقة فلم يسلم من هذه الظنة والتهمة غيره .

اذن فان قبول خبر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واجب فى صدق نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد شهدت الانبياء له ووصفوا مخرجه وزمانه وذكروا من صحيح ذلك ما ليس لاحد أن يدعيه سوى المسلمين .

انظر ص ٦٠-٧١ ، (الدين والدولة) لعلى الطبرى . بتصرف)

كيف تعتقدون الالهية في انسان لا يقدر على تخليص نفسه من الاعداء ولا انقاذها من البلاء حين ظفروا به كما قلتهم وفعلوا معه ما ذكرت؟؟؟ فمن لا يملك لنفسه نفعاً ولا من الاعداء منعا ، كيف يكون الاله قادراً كما تزعمون وسيئداً متمكناً كما تتوهمون؟؟ فإين قدرته ايها الغافلون؟؟ واين تمكنه ايها المبطلون؟؟

بئس والله ما تعتقدون ، انما انتم في طغيانكم تعمهون ، حدثم عن
 (١) الرشاد وسلكتم طريق العناد، وكفرتم بالرحمن واتبعتم سنن الشيطان ، فإنتم
 الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً عظيماً .
 (٢) لو كان فيكم رجل عليم له عقل سليم ، لتفكر في امر النبيين وبحسث
 (٣) عن اصول الدين حتى يقف على اليقين . لعرف ان الدين عند الله الاسلام
 (٤) وان شريعة محمد سيد الانام هي الشريعة الواضحة وميزان أمته هـــــــــــــــــ
 الميزان الراجحة ، لكن غلب عليكم الجهل واحتجبت عنكم طريقة العقل فعميت
 ابصاركم وهفت اجلامكم فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي فـــــــــ
 (٥) الصدور .
 (٦)
 (٧)
 (٨)

-
- (١) في نسخة ه ، ب ، (فانهم) .
 (٢) في نسخة ه (عظيم)
 (٣) في نسخة ص ، ه (على) .
 (٤) في ب (يعرف) .
 (٥) في نسخة ه (عليهم) .
 (٦) في نسخة ه (عنهم) .
 (٧) في ب (طريق العدل) .
 (٨) اقتباس من الاية الكريمة " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ " سورة الحج آية (٤٦) .

ولقد بان لكم الحق فأنكرتموه وصح لكم الصدق فدفعتموه ، ووجدتم ما تعلمون وعدلتم عما تعرفون "وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" (١)
 "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ" . (٢)

(٣)
 فلو كشف الله عن ابصاركم لعلمتم انكم من القوم الضالين ولما جعدتم نبوة محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ولا كذبتكم برسالته وانكرتم حجته .

(٤)
 ولو فحصتم عما اتى به من المعجزات والبراهين والآيات لعلمتم ما جهلتم ، واتضح لكم ما انكرتم وانكشف لكم ما لبس عليكم ، الذين اخذتم عنهم دينكم وظهر لكم غلطهم وفساد اعتقادهم وخلافهم وعنادهم ولم يخف عليكم انهم قد ضلوا واطلوا ، ولشهدت عقولكم بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وامنتم بما انزل عليه من القرآن وما اظهره من العجائب والبرهان حتى اظهر دينه على كل الاديان ووحى كل زور وبهتان ، ودلائل آياته (٦) أوضح من فلق الصبح ولكن جهلكم يحملكم على دفعها وجحودها ومنعها حتى رضيتم دينكم الضعيف فأذلكم واتبعتم الهوى فاضلكم فانتم كما قال

(١) اقتباس من الاية الكريمة (٣٧) سورة الانعام .

(٢) اقتباس من الاية الكريمة (٦٠) سورة الذاريات .

(٣) قال الامام ابن جرير الطبرى فى تفسيره لسورة الفاتحة لقول الله تعالى (ولا الضالين) (وكل حائد عن قصد السبيل وسالك غير المنهج القويم فزال عند العرب لاضلاله وجه الطريق ولذلك سمي الله جل ذكره النصرى فللا لخطئهم فى الحق منهج السبيل واخذهم من الدين فى غير الطريق المستقيم) .

وقد نقل الامام ابن جرير عدة احاديث فى أن المراد بالضالين هم النصرى منها ما ذكره عن عدى ابن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم (ولا الضالين) قال النصرى وغيرها من الاحاديث .

(انظر تفسير الطبرى ١/٨٢ - ٨٣) .

(٤) فى نسخة هـ (اتناكم) (٥) فى نسخة هـ (تجف) ساقطة (.

(٦) فى نسخة ص ، هـ ، ب (ظهر) .

عز من قائل " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١) " صُمْ بِكُمْ عَمِيَّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " (٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ فَاعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا " (٣)

وقد اختصرت من احوال النصارى ولخصت من فساد اعتقادهم وضعف دينهم ما يستدل به على وهنهم وهذه الخلاصة كافية تغنى عن الاطالة ولا تدعوا السى الملالة .

وانا احمد الله على حسن توفيقه وما عرفنى من نفسه والهمنى من شكره ودلى على من الاخلاص فى توحيدده وجنبنى من الالحاد والشك فى امره حمدا لا منتهى له ولا غاية لحده .

واثنى عليه شناء يكون وصلة الى طاعته وعبوديه وسببا الى رضوانه وذريعة الى مغفرته وطريقا الى جنته وخفيرا من نعمته وحاجزا عن معصيته وهاديا الى الاعتراف بوحدانيته .

-
- (١) سورة البقرة آية (٧) .
 (٢) سورة البقرة آية (١٨) .
 (٣) سورة الكهف آية (٥٧) .
 (٤) فى نسخة ص هـ ، (تعنى) ساقطة .
 (٥) الخفير : المجير ، تقول خفر الرجل اى اجاره وكان له خفيرا يمنعه (انظر ص ١٨٢ ، مختار الصحاح) .
 (٦) نعمته : فعله (نقم) اى عتب وكره (انتقم) الله منه عاقبه والاسم منه النعمة والجمع (نقمات) و (نقم) مثل كلمة وكلمات وكلم (انظر ص ٦٧٨ ، مختار الصحاح) .
 (٧) فى نسخة هـ (وحاجزا عن) ساقطة (٨) فى نسخة هـ (هاويا) ساقطة .
 (٩) فى نسخة هـ (الاعتراف) ساقطة .

وتنزيهه عن الشركاء والانداد والامثال والاولاد ، تقدست اسماءه وتظاهرت آلاؤه ،
ولا اله الا هو واحد فرد صمد لا شريك له لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ (١) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (٢) .

" رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ " (٣) " رَبَّنَا
أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ " (٤) " لَعَنَ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ " (٥) " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " (٦) " الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ " (٧) " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (٨) .

وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الطاهرين (٩) .

وحسبنا الله ونعم الوكيل . (١٠) .

-
- (١) اقتباس من سورة الاخلاص .
(٢) سورة الحديد آية (٣) .
(٣) سورة آل عمران آية (٥٣) .
(٤) سورة الاعراف آية (١٢٦) .
(٥) فى نسخة الاصل (ترحمنا) وما اثبتته من نسخة ص .
(٦) فى نسخة الاصل (يغفر لنا) ساقطة وما اثبتته من نسخة ص .
(٧) سورة الاعراف آية (١٤٩) .
(٨) سورة المؤمنون آية (٢٨) .
(٩) سورة الاعراف آية (٤٧) .
(١٠) سورة يونس آية (١٠) .
(١١) فى نسخة هـ (وآله الطاهر على آله وصحابه أجمعين) .
(١٢) فى نسخة ص (وصلّى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد
وعلى آله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل) ساقطة .

" الباب الثاني "

=====

((ملحق البحث))

=====:

" الملحق الأول "

((العبادات في النصرانية))

=444=

ان أى ديانة ومذهب فى العالم يقوم على عقيدة وعبادات ، ولا يمكن أن نتصور وجود دين بلا عقيدة يؤمن بها أتباعها ويكون عليها مدار حياتهم وسلوكهم ، وان ما يصدر عن الانسان المعتقد لأى عقيدة من سلوك ونظام حياة وما يؤديه من أفعال تؤكّد انتماءه الى العقيدة التى يؤمن بها نستطيع أن نطلق عليها اصطلاح العبادة أو الشعيرة لتلك الديانة او المذهب، وبعد أن قدمت تفصيلا عن العقيدة النصرانية وأسماها الثلاثة وهى :

- (١) التثليث (الآب والابن والروح القدس) .
- (٢) الملبسب (طلب المسيح عليه السلام تكفيرا عن الخطيئة) .
- (٣) يوم الدينونة (الاعتقاد بأن المسيح سيحاسب الناس يوم القيامة) .

وقد تقدم تفصيل تلك الأمور أثناء تعليقى على المخطوطة ، وبينت مصادر تلك العقيدة وأصولها والرد عليها .

وقد أشرت أيضا الى بعض شعائر النصارى مثل "القربان المقدس" وعبادة الملبسب والصور والأيقونات وتلاوة الأناجيل بالألحان وسوف أورد فى بحثى هذا تفصيل بعض العبادات والشعائر عند النصارى .

فالعبيادة لغة / الطاعة ، وأصل العبودية الخضوع والذل ، و (التعبّد) ^(١) التنسك وفى المنجد : عبد - عبادة وعبودة وعبودية وتعبدًا ومعبدًا الله: وحده ^(٢) وخدمه وخضع وذل وطاع له .

وأما تعريف العبادة فى المسيحية ومبادئها فهى على تصريح " ريموند أبا " أربعة أمور وهى :

١- العبادة فى الواقع تقديم الشكر على القربان الذى قدمه " كلمة الله " أى السيد المسيح عن العباد .

(١) انظر مختار الصحاح ص ٤٠٨ .

(٢) المنجد : مادة " عبد " ص ٤٨٣ .

٢- العبادة على الوجه الصحيح لا يمكن أن تتم الا بعمل روح القدس ، يقول بولس فى إحدى رسائله الى الروميين (وكذلك الروح أيضا يعين ضعفاتنا ، لأننا لسنا نعلم مانصلى لأجله كما ينبغى ، ولكن الروح نفسه يشفع فينا ، بأناس لا ينطق بها) .^(١)

٣- العبادة فى الواقع عمل جماعى لاتقوم به الا الكنيسة ، ولو شاء أحد أن يأتى بعباده فرديا ، لما أمكنه ذلك الا اذا كان عضوا فى الكنيسة .

٤- العبادة هى العمل الأساسى للكنيسة ، وعن طريقها تتمثل أمام العالم فى صورة جسد المسيح " .^(٢)

وتعتبر الديانة المسيحية الصوم والصلاة من أهم العبادات لديها واهتمامهم بالصلاة أكثر من اهتمامهم بالصوم إذ أن لها وزنا وكيفية شديدة القرابة بالصلاة عند اليهود .^(٣)

ويرى الكثيرون من المسيحيين أن الانتظام فى الصوم والصلاة توجيه اختيارى لا إجبارى ، ومن ناحية الحكم الشرعى فالصلاة عندهم أمر كمالى ذاتى ، لا يترتب عليه جزاء ولا عقاب بل يعلون لأمر كان فى نفوسهم وتتجدد الصلاة بتجدد الرغبات والطلبات .^(٤)
^(٥)

وستكلم عن الصلاة والصوم بشيء من التفصيل باعتبارها أهم العبادات عندهم .

" الصلاة "

جاء فى كتاب الأصول والفروع (ان الدين قلب مقتنع بوجود الله الخالق

(١) رسالة بولس الى أهل رومية ٢٦/٨ .

(٢) ص ٣ ط ١٩٦٠ PRINCIPLES OF CHRISTIAN WORSHIP OXFORD

نقلا من كتاب " ماهى النصرانية ؟ " لمحمد تقى العثمانى ص ٩١ ، ٩٢ .

(٣) انظر المسيحية د . أحمد شلبى ص ٢٣٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٥) انظر الصلاة فى الاديان الثلاثة - الأستاذ أحمد التهامى بوطبة ص ٦٨ .

والحافظ والفادى ، فتكون الصلاة ترجمان ذلك القلب يعبر بها عما يخالجه من الاثواق والعواطف ، فبالنظر لاقتناعه بقداسته تكون الصلاة كلمات التعظيم والتسبيح له ، وبالنسبة لاقتناعه بجهوده واحسانه تكون الصلاة عبارات الشكر والحمد، وبالنسبة لوقوعنا فى الخطيئة ، تكون الصلاة كلمات التذلل والتواضع والاستغفار ، وبالنسبة للاحتياج اليه تعالى تكون الصلاة طلبا ودعاء^(١) .

وأما تاريخ تشريع الصلاة فى المسيحية فيعود الى الزمن الذى ظهر فيه السيد المسيح عليه السلام ، وهو الذى تولى تعليم وأمر الحواريين باقامة الصلاة ، وأمرهم بالتوجه الى اللأشياء صلاتهم بهذه الصفة (أبانا الذى فى السماوات ليتقدس اسمك)^(٢) الى آخر الصلاة الربانية .^(٣)

الطهارة فى الصلاة :

والمسيحية تعتبر الطهارة الجسمية الخارجية أمورا رمزية ثانوية لاقيمة لها أساسا ، وان النظر اليها حسب هذا الاتجاه تزداد يوما بعد يوم ، اذ يعتبر التخلى عنها وعدم اشتراطها لصحة الصلاة أمرا يتماشى وأبعاد الديانة المسيحية التى تعتبر بالقياس الى بقية الديانات فقيرة فى تشريعاتها المادية الطقوسية وغنية فى الروحانيات والتأملات الباطنية ، وعلى هذا الأساس ينظرون الى النظافة والطهارة الخارجية على أنها عمل لاقيمة له ان لم يصحبها طهر فى الداخل ونظافة وجدانية .

ولتأثر المسيحية الأولى بالديانة اليهودية ولأنها امتداد متطور لليهودية من حيث اعتمادها وقبولها للتوراة ، فقد عرف المسيحيون القدامى بعض الطهارة الرمزية كالتى تقع فى أول القداىس ، اذ يوجد فى مدخل الكنيسة اناء مثبت بالجدار

(١) نقلا من محاضرات فى النصرانية - لأبى زهرة ص ١١١

(٢) انظر انجيل " متى " ٦/٦ .

(٣) انظر (الصلاة فى الأديان الثلاثة) لأحمد التهامى بوطبة ص ٧٤ .

(٤) المسيحية المحرفة غلبت جانب الروح على المادة والجسد بعكس اليهودية التى غرقت فى أحوال المادة وغلبتها على الروح ، أما الاسلام فقد حقق التوازن الدقيق بين متطلبات الروح والمادة .

يغسل المصلى فيه يده عند الدخول ثم يشير بها الى علامة الصليب في صدره ، ثم يتبع ذلك بانحناء علامة لتقدير الحركة التي قام بها ثم يدخل اثرها لمصلاة القداس .

وبالعودة الى ماكانت عليه الطهارة في المسيحية في القرون الوسطى نجد ما هو أبعد من ذلك وأغرب ، نجد أمرا مناقضا تماما لطبيعة التطهر ، اذ كان القساوسة والرهبان وخاصة بأوروبا يعدون الاهمال والقذارة من وسائل التقرب الى الله ، ويرون أن النظافة والحرص عليها والتجمل من عمل الشيطان ، ويميل الغلو ببعضهم الى اعتبار القذارة والنجاسة أمراً من عمل الدين وهذا أحد الرهبان يثني على آخر فيقول (يرحمه الله لقد عاش طول عمره ولم يقترب غسل الرجلين) وليس هذا الموقف منهم الا وليد اعتبار طهارة الجسم والشوب منافية لنقاء الروح وصفائها ويعتبرون غسل الأعضاء اثماً يقترب .

وان مايرى عليه المسيحيون اليوم في بلاد الغرب من آثار تدل على النظافة فهي ليست وليدة عامل ديني وانما كان ذلك من نتاج الحضارة المادية والتقدم العلمي والوضع الصحي السليم الذي كشف عن حقيقة ودور النظافة في سلامة جسم الانسان الذي هو شرط لسلامة صحة العقل ووسيلة المصلى في التأمل و سلامة الروح للمناجاة . (١)

ويضاف الى ما ذكر من أسباب اهتمام النصارى بالنظافة والطهارة ، سبب هام يسبق في الأهمية ما قد ذكر وهو احتكاك النصارى بالمسلمين عن طريق التجارة والمعاملات وأيضا من طريق الحروب ومن أهمها الحروب الصليبية ، ولاننسى دور الاندلس وقرطبه التي كانت شعاعا من الحضارة تسطع على بلاد الغرب فأقتبس النصارى عن طريق التعليم أيضا النظافة والطهارة والكثير من الخصال الاسلامية الحميدة من المسلمين ، ولا يخفى ما يوليه الاسلام من اهتمام بالنظافة والطهارة فالنظافة من الايمان .

(١) انظر الملاءة في الأديان الثلاثة - لأحمد بوطبة ص ٨٦-٨٩ بتمصرف .

أنواع الصلاة ومواقيتها ووجهتها وصفتها :

يتجه المسيحيون أثناء صلاتهم الى المذبح ^(١) ، اذا كانوا متواجدين فى الكنيسة أو فى منازلهم ، والواقع أن لا وجود فى الصلاة المسيحية لقبلة معينة محددة الأبعاد والاتجاه واضحة المقاصد والغايات كما هو الوضع فى الاسلام واليهودية - اذ يتجه اليهود فى قبلتهم الى اورشليم (بيت المقدس) التى يوجد فيها الهيكل - وأغلب وجهة النصارى أثناء صلاتهم هو الاتجاه بأعينهم الى السماء أو الى المذبح. ^(٢)

وينادى المسيحيون للصلاة فى الكنائس بواسطة دق الأجراس والنواقيس التى تدق عادة اما اعلاما بصلاة قُدَّاس يوم الأحد أو للنداء الى حضور أحد الطقوس الجماعية التى تعد الجماعة فيها أمرا واجبا مثل حضور صلاة الجنازة أو حفل التعميد أو عقد قران الى غير ذلك من المناسبات الدينية فى المسيحية. ^(٣)

وللنصارى نوعان من الصلوات : الصلوات الخاصة الفردية ، وصلوات الطقوس الجماعية ، وليس للصلوات الفردية الخاصة أوقات معينة ولا أمكنة مضبوطة أما الصلوات الجماعية الطقوسية فليس حولها اجماع فى تحديد الوقت ولا فى بيان الكيفية ولا فى عدد الصلوات .

وأما الصلاة التى تقام فى اليوم والليله فهى سبع صلوات وهى :

- ١- صلاة البكور .
- ٢- صلاة الساعة الثالثة .
- ٣- صلاة الساعة السادسة .
- ٤- صلاة الساعة التاسعة .
- ٥- صلاة الساعة الحادية عشرة .
- ٦- صلاة الساعة الثانية عشرة .
- ٧- صلاة منتصف الليل. ^(٤)

والى جانب هذه الصلوات فهناك صلوات أخرى تقام بحسب المناسبات

والحاجات مثل :

- (١) المرجع السابق ص ١٢٥ .
- (٢) المذبح هو المكان الذى يتجه اليه اليهود وكان مكانا للتابوت الذى فيه التوراه ووجهة المذبح الى ناحية الشرق الى بيت المقدس .
- (٣) المرجع السابق ص ١٥٣ .
- (٤) انظر المسيحية - د. أحمد شلبي ص ٢٢٥ .

صلاة الطلب :

طلب الشفاء عند المرض، ويستمر الطلب فيها تسعة أيام بصفة مدققة ، ويستحسن أن يكون هذا الطلب فى حدود ارادة الله فلا يعاكس الطلب ارادة الله سبحانه وتعالى ، وهو طلب مقيد بأنه فى طلب تنفيذ ارادة الله وطلب قدرة التحمل والصبر على هذا المرض ان كان المصلى مريضاً ، أى يطلب من الله الصبر على علته ان لم ترد ، الارادة الالهية شفاء منه .

صلاة السلم :

تؤدى فى الكنيسة وليس لها نص خاص ، بل للمصلى حرية التأليف فى الدعاء بما يوفى بالغرض المقصود . .

صلاة الاستقسام :

تجرى هذه الصلاة فى كل فصل تنحبس فيه الأمطار ، وأكثر وقومها عادة فى الأرياف اذ يخرج الفلاحون للبرية ويملئون لجلب المطر أو لحماية المزروعات ولها أيضا نص خاص يناسب الموضوع .

صلاة الجنازة :

تبدأ قبيل الاحتضار باشراف القسيس أو الراهب ليحرص على أن آخر ما يلفظه المحتضر تعلقه بالسيد المسيح ، وأثناءها يطلب الراهب من الله التجاوز عن ذنوب المختضر ، ثم يتولى مسح جبهته وكفيه بالزيت المقدس ، وكذلك العينين والأنف واليدين والرجلين ، والغاية من هذا الدعاء والدهن بالزيت المقدس جعله فى حالة شفاء وطهر قبل دخوله الى العالم الآخر، وتجرى هذه العملية عليه مهما اختلف مكان موته . سواء فى البيت أو فى الشارع أو فى المستشفى ثم يحمل احيانا الى الكنيسة للصلاة عليه ، واذا تعذر حمله اليها يكتفى بالصلاة عليه فى المقبرة حيث يلقى على روحه ، ثم تصلى عليه بعد ذلك صلاة يوم الأحد اذ يقام على روحه قداس خاص ولهذا النوع من الصلوات نصوص مختلفة .

صلاة تبريك الزوجين :

وهي صلاة يشرف عليها القسيس يتولى أثناءها تبريك الزوجين والدعاء لهما بالحياة السعيدة ، ودعوة كل منهما الى احترام وتقديس الحياة الزوجية والتعلق بها في نظافة وظهر الى آخر الحياة .

صلاة التعميد :

وهي صلاة يحمل الطفل أثناءها لأول مرة الى الكنيسة ليبارك القسيس دخوله للمسيحية ، ويعطى الطفل أثناءها الاسم المسيحي ويصب عليه بعض المساء ، وتشبه هذه العملية الختان عند المسلمين واليهود اذ بهافقط يثبت تنصير المسيحي .

صلاة الاثبات أو المصادقة :

وهي صلاة تجرى للفتى المسيحي عندما يصل الى سن البلوغ أو سن الثانية عشر بحضور عدد وافر من الناس يقع استدعاؤهم من العائلة ، وفي هذه الصلاة يؤكد انتماء الطفل من جديد للمسيحية ، وهي عندهم شرط أساسي لا يتم الزواج الا بعد اجرائها واتمامها ، وتقع مرة واحدة في العمر باشراف أسقف الكنيسة ، وتسبق عادة هذه الصلاة بعلاوة تجرى للفتى المسيحي وهو في السابعة من عمره ، وتعرف عندهم بعلاوة سر القربان المقدس .

صلاة سر القربان المقدس :

بعد أن يدرس الطفل معانى وكيفية هذه الصلاة يذهب الى الكنيسة ويسودى سر القربان المقدس لأول مرة ، وهي صلاة التشريك ويحضر أفراد عائلته وأقاربه معه هذه الصلاة .

أما أهم هذه الملوات جميعا وأكدها فهو قداس يوم الأحد الذي يستمر مدة ساعة يحضره من شاء من المسيحيين رجالا ونساء ويحرمون على حضوره مهما ارتفعت بهم المكانة الاجتماعية لأنه عنوان التدين عندهم .^(١)

(١) انظر الصلاة في الأديان الثلاثة - لأحمد بوطبه ص ١١٦ - ١٢١ .

صفة أداى النصارى لصلاتهم :

يقف نصارى الشرق التابعون للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية معتدلين مادين أيديهم الى أمام تماما ، أما نصارى الكنيسة الغربية بفرعيها الكاثوليكية والبروتستانتية فانهم يجلسون أثناء الصلاة على الركبتين مع وضع كفى اليدين مشتبكين عموديا فى مستوى الصدر ، وبذلك يدخلون فى صلاتهم ، ويستمررون فى ادعيتهم من أول الصلاة الى نهايتها ، يبدأون أولا بتلاوة الفاتحة - فاتحة صلاتهم - وهى عندهم ذات الصيغة التالية (أبانا الذى فى السماوات ليتقدس اسمك لتأت ملكوتك ، لتكن مشيقتك كما فى السماء كذلك على الأرض ، خبزنا كفانا أعطنا كل يوم واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضا نغفر لكل من يذنب اليانا ولا تدخلنا فى تجربة ولكن نجنا من الشر . آمين) .

ثم يدعو بعد الفاتحة بما يناسب الصلاة التى يؤدونها من الأدعية الشخصية الموءلفة أو المحفوظة المنقولة عن القديسين ، والصلاة عندهم خالية تماما من كل ركوع أو سجود ماعدا الصلاة التى تقع فى الكنيسة وأما فى الملووات الجماعية التى تقام فى الكنيسة وأهمها صلاة قداس الأحد - ويسمى يوم الأحد بـ " يوم الرب " وقد كان هذا اليوم قديما فى زمن الوثنية يعرف بـ " يوم الشمس " - وهذه الصلاة من أقدم صلواتهم ويحافظ أغلب المسيحيين على حضورها مهما اختلفت طوائفهم ، وفى ذلك اليوم يقصد النصارى رجالا ونساء الكنيسة فيجلس الرجال على اليمين والنساء على اليسار على مقاعد خاصة مثبتة بأرضية الكنيسة متجهين فى جلوسهم الى المذبح حيث يقف الراهب متجها اليهم يحادثهم ويعظهم ويبارك صلواتهم فعندما يرتل يتابعونه بالترتيل ويشتركون جميعا وبصوت مرتفع تصحبه أحيانا بعض الأصوات الموسيقية فى ترتيل الأدعية التى يرددنها المأمومون بعد القسيس وقبيل الخروج من الصلاة يسلم القسيس ولفظ السلام عندهم (اذهبوا فى سلام المسيح) فيرد عليه المصلون بقولهم (نحمد الله) (١)

(١) انظر الصلاة فى الأديان الثلاثة - لأحمد بوطبة ص ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، بتصرفه

((الصوم))

معنى الصوم عند النصارى : الامتناع عن الطعام من الصباح حتى بعد منتصف النهار ثم تناول طعام خال من الدسم .

ويمتنع فى أيام " الصوم المقدس" أكل كل حيوان أو ما يتولد منه أو ما يستخرج من أصله ، ويقتصر على أكل البقول ، ولا يعقد فى أثنائه سر الزواج .^(١)

ومكانة الصوم عندهم أن شرعه عليهم اختياري لا اجباري ، وميقاته قد تتخالف فيه الفرق .^(٢) وسوف نتطرق الى ذكر بعض ذلك الخلاف .

ولا يوجد فى الأناجيل نص يفرض الصوم ، وإنما فيه ذكره ومدحه واعتباره عبادة فقط ، وذلك كالنهى عن الرياء وعدم العبوس فى الصوم .^(٣)
 (فقدورد فى أنجيل متى ٦/١٦ (ومتى صتمم فلا تكونوا عابسين) .

وقد كان الصوم موجودا فى الديانة اليهودية ، فقد صام موسى عليه السلام أربعين نهارا وأربعين ليلة على جبل سيناء عندما كان يستعد للوحى وأخذ الوصايا العشر^(٤) ، وكذلك سار النبى ايليا بأمر الملاك الى جبل حوريب لا يأكل ولا يشرب أربعين نهارا وأربعين ليلة^(٥) ، وصام داود عليه السلام راجيا أن يعيش الولد الذى ولدته له امرأة أوريا^(٦) .

وقد وردت أمثلة كثيرة فى العهد القديم عن الصوم التطوى انظر (سفر عزرا ١/٨-٢١/٩ ، استير ٤/٣ ، سفر المزامير ٣٥/٢٥ ، ١٠٠/٦٩ ، ١٠٩/١٤ ، ١٠٠٠)

وفى أيام زكريا النبى عليه السلام كانت أصوام مفروضة فى الشهر الرابع

-
- (١) انظر المسيحية - د . أحمد شلبى ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
 - (٢) انظر محاضرات فى النصرانية - لمحمد أبو هزة ص ١١١ .
 - (٣) انظر النصرانية والاسلام - لمحمد عزت الطهطاوى ص ٨٢ .
 - (٤) انظر (خر ٢٨/٣٤ ، تث ٩/٩) .
 - (٥) انظر (امل ٨/١٩) .
 - (٦) انظر (سفر صموئيل الثانى ١٢/٢٢) .

والخامس والسابع والعاشر ،^(١) وذلك لمناسبات وأحداث مرت على الأمة اليهودية وكان لتلك الأحداث أثر بارز في تاريخ اليهودية ، فالصيام في الشهر العاشر كان تذكراً لحصار أورشليم في ذلك الشهر (انظر ٢ مل ١/٢٥) والصوم في الشهر الرابع تذكراً لسقوط أورشليم فيها (انظر ٢ مل ٤٠٣/٢٥ - سفر آرميا ٥٢/٧٠٦)

وكان خراب الهيكل في الشهر الخامس (انظر ٢ مل ٨/٢٥ ، ٩) ومقتل جدليا - هو ان أخيقام كان وكيلا وحاكماً على فلسطين بعد غزو أورشليم - واليهود الذين كانوا معه في الشهر السابع (انظر ٢ مل ٢٢/٢٥) وكان اليهود يحفظون أصوامهم بتقشف فكانوا ينقطعون عن الطعام غالباً من غروب الشمس الى الغروب التالي ، وكانوا يلبسون المسح على أجسادهم وينثرون الرماد على رؤوسهم ويتركون أيديهم غير مفسولة ورؤوسهم غير مدهونة وكانوا يصرخون ويتضرعون ويبكون (انظر سفر أشعيا ١٢/٢٢ ، سفر يوشيا ١٥/٢ - ١٧)^(٢) ولما كان المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة. وإنما كان

تابعاً للشريعة اليهودية ومجدداً لها فإنه تمسك بفريضة الصوم وقام بأدائها - وعن ذلك جاء في قاموس الكتاب المقدس مايلي (ولاشك أن ربنا - يقصدون بذلك المسيح عليه السلام تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً - حفظ الصوم بحسب الشريعة)^(٣) أي بحسب الشريعة اليهودية والتي قد ورد في أسفار التوراة بتعيين يوم واحد للصوم - وهو يوم الكفارة - ، وقد ذكر في سفر اللاويين ٢٩/١٦ - ٣٠ مايتنسى (ويكون لكم فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تدلون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطني والغريب النازل في وسطكم لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لتطهيركم من جميع خطاياكم أمام الرب تطهرون)^(٤) والمقصود بتذليل النفس في هذه الآية هو الصوم كما ذهب الى ذلك التفسير الكثيرون .

ولكن الأناجيل ورسائل الرسل والحواريين لم تذكر تقييد المسيح عليه السلام بأيام الصيام التي سار عليها اليهود بعد السبي وأخبر عنها زكريا - كما تقدم

(١) انظر (زك ٨/١٩) ، كان العبرانيون القدماء يعبرون عن الشهر بالأعداد فيسمونها الشهر الأول والثاني والثالث... الخ، فالشهر الرابع يمثل شهر تموز (يونيو-يوليو)، والشهر الخامس يمثل شهر آب (يوليو-أغسطس)، والشهر السابع يمثل شهر ايشانية أو تشرى (سبتمبر - أكتوبر)، والشهر العاشر يمثل شهر طيبيت (ديسمبر - يناير) (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٥٢٦) .

(٢) انظر قاموس الكتاب المقدس - ص ٥٦٣ ، (٣) ، (٤) المرجع السابق ، ص ٥٦٣ .

ذكرها - ولم تنقل لنا تلك الكتب أن المسيح قد أهمل صيام تلك الأيام .

وقد نقلت الأناجيل صيام المسيح عليه السلام عندما أُمعد الى البرية من الروح القدس ليغرب من ابليس ، وواجه تجربته بعد صوم أربعين نهارا وأربعين ليلة وبعده بدء المسيح باعلان بشاراة الانجيل .^(١)

وقد أخذت بعض الكنائس من حياة السيد المسيح ورفيقه فى التجلى هذه الفترة الأربعينية وجعلت الصوم الأربعينى السابق لعيد الفصح قانونا وذلك فى المجمع الخامس ثم فى السادس المنعقد فى سنة ٦٨٢ م .^(٢)

(٣)
ومواسم الصوم عند المسيحيين هى كالاتى :

- ١- يوم الأربعاء لأنه يوافق يوم الموءامة التى أنتهت بالقبض على المسيح .
- ٢- يوم الجمعة لأن المسيح عليه السلام صلب يوم الجمعة على حد زعمهم .
- ٣- صوم الميلاد ، وعدد أيامه ٤٣ يوما تنتهى بعيد الميلاد .^(٤)
- ٤- الصوم المقدس ، وعدد أيامه ٥٥ يوما هى عبارة عن الأربعين يوما التى صامها المسيح مضافا اليها أسبوعان : الأسبوع الأول منهما قبل الأربعين وسمى أسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم الأربعينى المقدس ، والأسبوع الثانى أسبوع الآلام ويأتى بعد الأربعين وينتهى بأحد القيامة .
- ٥- صوم الرسل وعدد أيامه يزيد وينقص حسب الطوائف وتتراوح مدته بين ١٥ و٤٩ يوما .^(٦)
- ٦- صوم العذراء ومدته ١٥ يوما تبدأ من أول شهر تشرى .
- ٧- صوم أهل نينوى ومدته ٣ أيام ويبدأ يوم الاثنين .^(٧)

(١) انظر (متى ٢/٤ ، مر ١٣/١ ، لو ٢/٤) .

(٢) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٥٦٣ .

(٣) انظر المسيحية للدكتور أحمد شلبى ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٤) ويسمى أيضا بالصوم الصغير انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٣٧ .

(٥) ويسمى أيضا " بالصوم الكبير " (انظر المرجع السابق ص ١١٣٧) .

(٦) من الشهور المقدسة عند اليهود ويمثل الشهر السابع .

(٧) انظر النصرانية والاسلام - لمحمد الطهطاوى ص (٨٢) .

وقد ذكر في قاموس الكتاب المقدس نوع من الصيام يسمى بالصوم الجماعي ويعتمدون في ذلك على ماورد في أعمال الرسل ١/١٣ ، ومما ورد في قاموس الكتاب المقدس عن ذلك مايلي (نرى البارزين في كنيسة أنطاكية من أنبياء (١) ومعلمين يقررون لأنفسهم صوما مشتركا ويفضون بذلك أساس الصوم الجماعي) .

ويحدثنا المعلم بطرس البستاني عن اختلاف فرق النصارى في عبادة الصوم عندهم بقوله (وأما صيام النصارى الكاثوليك فكان في بدء النصرانية كثيـرا وشديدا عندهم ، وكانوا اذا صاموا يمسون من الطعام والشراب يومهم وليلهم ولا يأكلون الاقرب المساء ، واذا أفطروا لا يشربون خمرا ولا يتأنقون في المأكـل على أنه لم يكن فرضا عليهم الا الصوم الكبير السابق بعيد الفصح وما سواه كان نفلا يقصد به التعبد تعبدا غير مفروض كصوم يوم الأربعاء تذكارا للحكم على السيد المسيح ويوم الجمعة وهو يوم صلبه وبعد حين جعل صوم الأربعاء والجمعة فرضا في بعض البلاد ، ومن ثم جرت تغييرات في فروض الصوم حتى صار صوم الجمعة عبارة عن الانقطاع عن اللحم وأضيف اليه يوم السبت ، أما صوم الأزمنة الأربعة وهي الأيام السابقة للميلاد والعنصرة وعيد انتقال العذراء وعيد جميع القديسين فلم يكن مفروضا قبل القرن الثالث ولكنه صار فرضا في القرن الخامس اذ أخذوا يستعدون بالصوم والطلاة للاحتفال بالأعياد الكبرى فدعى من ثم ذلك (الصوم البارامون) أي الاستعداد .

ويوجد بعض الاختلاف في قواعد الصوم بين الكنيسة اللاتينية والطوائف الكاثوليكية الشرقية كابتداء الصوم الكبير يوم الاثنين عوض الأربعاء ، والانقطاع عن اللحم يوم الأربعاء عوض السبت ، أما الكنيسة الشرقية للروم الأرثوذكس فأيام الصيام فيها أكثر منها في الكنيسة الكاثوليكية وقوانينها أشد صرامة ، وفيها مواقيت كثيرة للصوم والامساك عن أكل اللحم ونتاجه وأهمها أربعة (أولها) الصوم السابق لعيد الفصح (والثاني) من العنصرة الى آخر حزيران (يونيو) (والثالث) خمسة عشر يوما قبل انتقال العذراء (والرابع) أربعون يوما قبل الميلاد ، على أنه ليس في الملل النصرانية أشد وأكثر صوما من الأرمن والقبط فان الأرمن

(١) انظر قاموس الكتاب ص ٥٦٣ .

يصومون الأربعاء والجمعة من كل أسبوع الا ما وقع منهما بين الفصح والمعمود،
ولهم علاوة على ذلك عشرة أسابيع يصومونها كل سنة - ١ - بعد الأحد الأول من عيد
الثالوث - ٢ - بعد التجلى - ٣ - بعد عيد انتقال العذراء - ٤ - صيام صيد
الصليب فى أيلول - ٥ - بعد الأحد الثالث عشر من عيد الثالوث - ٦ - بعد الأحد
الواحد والعشرين من عيد الثالوث - ٧ - الصوم السابق لعيد الميلاد - ٨ - صوم
الميلاد - ٩ - صوم الرفع - ١٠ - صوم الفصح ، وكل هذا الصوم اجبارى لايجرى فيه
من التساهل مايجرى عند سائر الطوائف ويذهب بنحو نصف السنة ولهم أزمنة أخرى
للصيام لامحل لايرادها كلها . والقبط يقاربون الأرمن فى شدة صومهم وكثرتهمثلهم
النساطرة .

أما البروتستانت فالصوم عندهم سنة حسنة لافرض واجب ولايطلق عندهم
الا على الامسك من الطعام مطلقا بخلاف أكثر الطوائف المسيحية الأخرى فان الصوم
والانقطاع عن بعض المآكل كادايصيران مترادفا (١) . أ . هـ ملخصا .

وأما عن عبادة الزكاة عند النصارى، فلم أجد فيما أتىح لدى من مصادر
عن تفاصيل وجزئيات هذه العبادة عندهم ، (وان كانت فريضة الزكاة موجودة فى
اليهودية بلفظ يقارب اللفظ العربى وتوجبها شريعة موسى بنسبة عشر غلة المحاصيل
بل وتأمر بترك أطراف الحقول غير مجنية للفقراء ، ويقول التلمود : ان مساعدة
الفقراء ليس تكريما بل واجب تدعو اليه داوعى العدالة والتقوى فكل مايملكه
الانسان بما فيه جسده معاراليه من الخالق وتصرف المخلوق فيه لمصلحة الفقراء
هو لتأكيد التوزيع العادل لنعم الاله) . (٢)

ونشير الى الآيات التى تحدثت الى معانى الصدقة والزكاة عند اليهود:

فقد ورد فى أسفار العهد القديم الاشارة الى وجوب فعل الرحمة والسخاء فى الطعام
فى سفر اللاويين ١٩/٩ ، ١٠ (وعندما تحصدون حصيد أرضكم لاتكمل زوايا حقلك فى

(١) انظر دائرة المعارف - للمعلم بطرس البستاني مجلد ١١ ص ٧٠ ملخصا .

(٢) انظر ص ٥٥ (رحلتى من الكفر الى الايمان) لمريم جميلة - وقد كانت يهودية
ثم أسلمت - .

الحصاد ولقباط حميدك لا تلتقط وكرمك لا تعلله ونشار كرمك لا تلتقط للمسكين والغريب
تتركه أنا الرب الالهكم) .

وفى سفر التثنية ٢٨/١٤ ، ٢٩ أنه فى كل سنة ثلاثة كان يعطى عشر
محاصيل الأرض للاوى واليتيم والغريب والأرملة . ونصه (فى آخر ثلاث سنين تخرج
كل عشر محصولك فى تلك السنة وتضعه فى أبوابك فى الأوى لأنه ليس له قسم
ولا نصيب معك والغريب واليتيم والأرملة الذين فى أبوابك وياكلون ويشبعون لكى
يباركك الرب الالهك فى كل عمل يدك الذى تعمل) .

وقد وردت أيضا الإشارة الى فعل المدقات واخراجها فى أماكن أخرى
من العهد القديم وذلك فى سفر أيوب ١٧/٣١ ، وسفر المزامير ١/٤١ ، ٩/١١٢ .

وأما فى أسفار العهد الجديد فقد وردت الإشارة الى الصدقة وكيفيةها
من ذلك ما ورد فى انجيل متى ١٦/٤-٤ (احترزوا من أن تفهوا صدقتكم قدام الناس
لكى ينظروكم والا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات فمتى صنعت صدقة فلا تصوت
قدامك بالبوق كما يفعل المراوون فى المجمع وفى الأزقة لكى يمجدوا من الناس
الحق أقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك
ما نفعل يمينك) ، وورد فى أعمال الرسل ١٠/٣١ (وقال ياكرنيليوس
سمعت ملاتك وذكرت صدقاتك أمام الله) ، وفى رسالة بولس الى أهل رومية ١٥ / ٢٥ -
٢٧ (ولكن الآن أنا ذاهب الى اورشليم لأخدم القديسين لأن أهل مكدونية وأخائية
استحسنوا أن يصنعوا توزيعا لفقراء القديسين الذين فى اورشليم)
وأىضا فى رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس (١/١٦ - ٤) (وأما من جهة الجمع
لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا فعلوا أنتم أيضا فى كل أسبوع ليضع
كل واحد منكم عنده خازنا ماتيسر حتى اذا جئت لا يكون جمع حينئذ ومتى حضرت
فالذين تستحسنونهم أرسلهم برسائل ليحملوا احسانكم الى اورشليم) .

والقرآن الكريم يبين لنا أن الله قد أوصى نبيه المسيح عليه السلام
بشريعة الزكاة فقال تعالى (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي
مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْمَلَّةِ وَالزَّكَاةِ مَآ دُمُوتُ

(١) . (هَيَأ)

فتلك أدلة على وجود عبادة الزكاة أو الصدقة عند المسيحيين، ولكن تفاصيل تلك العبادة لم تكن واضحة ومحددة كما هي الحال في الزكاة الإسلامية، علما بأن المعلم بطرس البستاني في كتابه (دائرة المعارف) لم يحدثنا في أثناء تعليقه على لفظة (زكاة) بتفاصيل هذه العبادة عند النصارى، وإنما أورد البستاني التعريف اللغوي للزكاة والاصطلاح عند المسلمين واستطرد في ذكر أحكام الزكاة الإسلامية، ولم يشر البستاني إلى وجود هذه العبادة عند النصارى أو إلى بعض أحكامها .^(٢)

إلا أن هناك نوعا من التبرع والصدقات في المسيحية كالتبرع الأسبوعي الذي بقي في عدة كنائس بوجه عام ولا يزال باقيا في أكثر الكنائس في زمننا الحاضر .^(٣)

ولعل ماكانت تفرضه الكنيسة على الشعوب المسيحية من الضرائب والمكوس - والتي تكون أحيانا باهظة بدون فرق في أخذها من الأغنياء والفقراء على حد سواء - قد يكون نوعا من تلك الزكاة (الصدقة) الموجودة عند النصارى وذلك باعتبار أن ماتقرره المجمع والكنائس والقساوسة يعتبر تشريعا سماويا عندهم . والله أعلم .

((الحج))

وأشير أيضا إلى عبادة الحج عند النصارى وأماكن الحج والزيارة عندهم وكيفية أداء تلك العبادة، يحدثنا من ذلك المعلم بطرس البستاني في كتابه (دائرة المعارف) فيقول :

-
- (١) سورة مريم آية (٣٠ ، ٣١) .
 (٢) انظر دائرة المعارف ٣٣٢/٩، مطبعة الأدبية، بيروت سنة ١٨٨٧م) .
 (٣) انظر موسوعة الديانات والأخلاق د. سبونر نقلا من كتاب (الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الديانات الأخرى، لأبي الحسن الندوي ص ١٤٥ .

الحج في اللغة : القصد الى معظم ، وفي الاصطلاح : زيارة الأماكن المقدسة .
 ويعرف من أدى عبادة الحج عند النصارى باسم (المقدس) نسبة الى بيت المقدس
 وأما تاريخ حج المسيحيين فيتعلق على الأكثر بالقرون المتوسطة ، ومنذ عهد قسطنطين
 سنة ٣٠٦م أخذ المسيحيون يزورون الأماكن التي تقديست بولادة المسيح وموته وقيامته ،
 وقد ساعدت على ذلك هيلانه أم قسطنطين بواسطة زيارتها وبواسطة المعانع التي
 أنشأتها هناك وأشهرها كنيسة القبر المقدس ، فأخذ عدد الحجاج في القرون التالية
 يزيد زيادة مفرطة ، وكانت زيارة أورشليم عند أهل أوروبا من الضرورات التي لا يبد
 منها ولم يمكن يمنعهم عنها مانع من صعوبة السفر وتحمل المشقات وتكبد المصاريف
 ومقاومة الصعوبات وترك العيال ومفارقة الأصحاب وطول الطريق حتى ان عزمهم
 لم ينفذ بالافتتاح العرب بلاد فلسطين وفينيقية ، وكان الذي يحمل المسيحيين على
 ذلك التقوى وأحيانا يؤمرون به كفارة عن الخطايا الجهارية ، وكانوا عند
 خروجهم من البلدان المسيحية الغربية يخرجون باحتفال مخصوص ، وكان كل طالب
 للزيارة عند خروجه يأخذ من الخورى عصا ومزودا مع رداء صوفى خشن عليه صورة طيب
 وكان ينال البركة ويرافق بموكب الابرشية التالية ولم يكن يحمل نقودا ولا أسلحة
 غير أنه كان يلتزم أن يبرز ورقة جواز من ملكه وشهادة بأنه خرج باذن أسقفه ،
 وكان المسيحيون جميعا يقبلونه بكل لطف واکرام لأنهم كانوا يحسبون أن من قام
 بما من شأنه أن يعطى أمانا وراحة للزائرين يكون له الشركة في الثواب وقدينية
 مستشفيات وأديرة لايوائهم على المحطات التي يمرون بها في طريقهم وفي مدينة
 القدس وكان المسيحيون المقيمون فيها يعرضون أنفسهم لأخطار عظيمة لكي يخرجوا
 لملاقاتهم على الطريق وكان للزائرات من النساء جمعيات من النساء للاعتناء
 بهن . وكان تجار أملغى والبندقية وجنوا وأمراء الغرب يقومون بجمع المصاريف
 اللازمة لتلك المحلات وكان يأتي رهبان من فلسطين كل سنة الى أوروبا ليجمعوا
 صدقات لهذا العمل .

وكان الزائر عند وصوله الى المدينة المقدسة يتهيأ بالصوم والصلاة ثم
 يزور القبر وي طرح عليه ملحفة كان يحفظها لتكون كفنا له عند موته ، وكان يزور
 جبل صهيون وجبل الزيتون ووادي يهوشافاط وبيت لحم وجبل تابور وغيرها من الأماكن

التي لها تعلق بعجائب المسيح ، وبعد أن يستحم في الأردن كان يأخذ من جهات أريحا غصناً من النخل ليقدمه عند رجوعه الى خورية لكي يضعه على المذبح علامة لتكميل زيارته ومن ذلك سمي زوار فلسطين " بالنخليين " . وكان الزوار عند رجوعهم يأتون بذخائر قديسين وآثار ثمينة للديانة المسيحية القديمة ومصنوعات من عمل الشرق فأنشأ تجار فرنسيون وإيطاليان محلات تجارية في القدس ، وفي كل سنة كانت تقام سوق في ١٥ أيلول على جبل الجلجة وهناك كان الافرنج والمسلمون يتبادلون البضائع .

وفي القرن الحالي أقيمت جمعية في فرنسا لتحريك الناس الى زيارة فلسطين في كل سنة وكان بعض الزوار يملون الى مصر ويذهبون الى منف وطبوة لزيارة الصوامع التي كان يقيم فيها القديس أنطونيوس والقديس بولس الطيوي الذي كان أول ناسك هناك ، ثم لم يقتصر المسيحيون على زيارة ما ذكر من الأماكن فان فريحي القديس بطرس والقديس بولس في رومية كانا ثانی الأرض المقدسة في القداسة ، ولورتوالواقعة في الساحل الشرقي من إيطاليا كانت مشهورة ببيت مريم العذراء ، ولكن كان أعظم الزوار عددا الزوار الذين كانوا يأتون رومية لحضور اليوبيل المبارك الذي كان يقام سابقا آخر سنة من كل قرن وقد جعله البابا أكليمنضس السادس في آخر كل ٥٠ سنة والبابا أوربانوس السادس في آخر كل ٣٣ سنة والبابا بولس الثاني في آخر كل ٢٥ سنة ، وبما أن الغفرانات التي تعطى على اليوبيل صار يمكن الكاثوليك بإذن البابا أن ينالوها في بلادهم تحت شروط معينة قل تقاطر الزوار الى رومية في تلك الأعياد ، وكنيسة القديس بطرس والقديس بولس في تريف من جرمانيا كانت تفتخر منذ سنة ١١٩٠م بأن فيها قميص المسيح الذي كان يلبسه فكان الزوار في القرون المتوسطة يتقاطرون الى هناك من جميع ممالك أوروبا وهذه العادة قد فُحِت حتى كادت تتلاشى بعد الإصلاح الا أنها أحييت سنة ١٨١٠م ونمت جدا حتى ان عدد زائري تلك المدينة سنة ١٨١٤م بلغ مليونا و١٠ ألف ، وكانت كولونيا ثانية هذه المدينة في الشهرة لاحتوائها على قبور ثلاثة الملوك وعظام القديسة أرسولا ورفيقاتها، ثم يلي هذه في الشهرة اتنح وتشلي وانسيدلن في سويسرا، وكان قبر القديس يوحنا نيبوموك في براغ مزارا لاهالي بوهيميا ، وأما اسبانيا فأشهر آثارها المقدسة آثار القديس يعقوب الرسول في كمبوستل وآثار مريم العذراء في مونترات وزيارة الأول منهما هي من مرتبة

الزيارة الى رومية وتكاد زيارته تكون أعظم من زيارة القدس ، وفي القسطنطينية
السادس عشر صارت لويولا في عبيوسكوا مسقط رأس القديس أغناطيوس مزارا مشهورا
تتقاطر اليه الزوار من شبة جزيرة ايبيريا وفرنسا وايطاليا ومن جملتهم كثير من
الملوك ، وقد وجد في فرنسا آثار كثيرة مشهورة في عهد قديم وأشهرها جبل القديس
ميخائيل في ساحل خورمنديا ، والقديس " مرتين " في تور ، والقديسة (حنسة
دوراى) في بريتانىة ، وكنيسة القديسة جنيفاف وسان دنيس في باريس وجوارها ،
والعذراء السوداء في شرتر وكنيسة نوثردام في ليس بالقرب من لادن ، وفي نورفيسر
بالقرب من ليون ، وكنيسة نوثردام ولا غرد في مرسلينا ، و" لوردة " بلدة واقعة
في ولاية البرنات العليا صارت لها شهرة منذ سنة ١٨٥٨م بظهور مريم العذراء
لبرنروت سوبيروز ، وكذلك " لاسالت " في اللوار الأعلى لظهورها هناك لاثنين من
أولاد الرعاة وقد أقيمت كنيسة في لوردة تذكارا لذلك ، ويوجد في انكلترا آثار
كثيرة مشهورة لمريم العذراء وأقدمها غلاستونبرى وأشهرها ولسنهام وكان يتقاطر
جماهير من الزوار قبل الاصلاح لزيارة آثار القديس كوشرت في " دورهام " - ويذكر
المعلم بطرس الكثير والكثير من تلك المزارات والأماكن المقدسة التي يؤمها
المسيحيون لأجل البركة والنعمة عندهم - ويتحدث عن الكنيسة الروسية الأرثوذكسية
فيقول : أن للكنيسة الروسية الأرثوذكسية أيضا فيرة في زيارة الأماكن المقدسة
فان الروس يزورون عدا أورشليم وجبل أثوس آثارا مشهورة في كياف ودير الثالوث
الأقدس على بعد نحو ٣٠ ميلا من موسكو ، والقديس الكسندر نغسكوى بقرب بطرسبرج
وهم أكثر المسيحيين اعتبارا للحج وترددوا الى الأماكن المقدسة ، وأما زيارة
الأديرة والكنائس غير ماتقدم فهي عادة جارية عند أكثر المسيحيين وذلك في أعياد
القديسين الذين بنيت على اسمهم وأوقات أخرى وذلك اما لوفاء نذر أو لنوال شفاء
أو تبركا أو غير ذلك وهذه الزيارات ليست من باب الحج ، ومن المزارات المشهورة
كنيسة مارجرس سوق الغرب وسيدة صيد نايا للروم الأرثوذكس وغير ذلك .

ويرجع البستاني أن أقدم أمة عرفت عندها مادة الحج قبل سائر الأمم هي
أمة العرب في الجاهلية وكانت تحج الى الكعبة ، وكان في مصر منذ زمان مديد
هياكل معتبرة تدل على وجود عادة الحج في تلك الأيام ، وكان المصريون يأتون
من أقطار بلاد مصر الى مدينة سايس (صا) في المعيد في أيام عيد الأنوار والمشاعل

التركائت تقام باحتفال اكراما للمعبود ايزيس .

ومن أقدم الشعوب المعروفة عندهم مادة الحج اليهود ، فانهم كانوا يحجون الى المكان الذى فيه تابوت العهد وكانت الشريعة الموسوية تأمـــــــر الاسرائيليين أن يذهبوا من كل أقطارهم ٣ مرات فى السنة الى الهيكل فى اورشليم فى الأعياد الاحتفالية ليقدّموا الذبائح فانها لم تكن تقبل الا هناك) . أ . هـ . (١)

وأما أعياد هؤلاء القوم وأيامهم المقدسة فأشهرها كالتى :

(١) عيد الفصح :

عند المسيحيين هو العيد الرئيسى ، وهو ذكرى قيامة المسيح من بين الأموات فى العقيدة المسيحية ويقع بين ٢٢ مارس و ٢٥ أبريل ويرتبط به عدد كبير من الأعياد الأخرى ، ويسبق بالصيام الكبير الذى يدوم أربعين يوما يجمعه " آلام المسيح " .

وهذا العيد كان موجودا عند اليهود فى ١٥ نيسان (الشهر السابع فى التقويم العبرى) ، ويسمى أيضا (عيد الفطير) وفيه خرج بنو اسرائيل من مصر هروبا من فرعون . (٢)

(٣)
(٢) عيد العنصرة :

عيد مشهور عند اليهود والمسيحيين ، يرمى فى اليهودية الى الشكر على محصول الحصاد ، ويقع بعد عيد الفصح بخمسين يوما ويدل على نهاية موسم الحصاد الفلسطينى ، ومدته سبعة أسابيع ، ويسمى فى الكتاب المقدس (عيد الأسابيع) ، و (عيد الحصاد) و (يوم البواكير) وهو أيضا لذكرى نزول الشريعة الموسوية (انظر الخروج ١٦/٢٣ ، ١٨/٣٤ - ٢٦ ، الأخبار ١٥/٢٣ - ٢٢ ، الأعداد ٢٦/٢٨ ، سفر التثنية ١٢-٩/١٦ ، أخبار الأيام الثانى ١٣/٨) ، ويقع عند المسيحيين يوم الأحد

(١) ملخصا انظر دائرة المعارف - للمعلم بطرس البستاني ٦/٦٩٣ - ٦٩٨ .

(٢) انظر الموسوعة العربية ص ١٢٤٧ .

(٣) العنصرة : لفظة عبرانية معناها اجتماع أو حفل (انظر المنجد مادة عنص

السابع بعد عيد الفصح ، وهو ذكرى لحلول روح القدس على الرسل بعد صلب المسيح
بخمسين يوما (أعمال الرسل ٢ / ١ - ٣) أنزلت فيه الآيات العشر.^(١)

(٣) عيد الميلاد :

ذكرى مولد السيد المسيح ، يلي صيام أربعين يوما ، وهو يوم (٢٥ ديسمبر)
بالتقويم الغربى و (يوم ٢٩ كهيك بالتقويم القبطى) ، احتفل به قبل سنسة ٢٠٠ ،
ثم انتشر وأصبح شائعا وشعبيا فى القرون الوسطى ، التصقت به عادات وتقاليد قومية ،
مثل غناء الترانيم وتبادل الهدايا وأرسال التهاني وغير ذلك أما إقامة (شجرة
عيد الميلاد) فهى عادة ألمانية أصلا .^(٢) وهناك حقيقتان تذكران فى هذا الصدد
وتستحقان الفحص (أولهما) أن هذا اليوم هو تاريخ مولد الشمس فى التقويم
اليوليوى ويرتبط هذا اليوم والأيام القريبة منه بالانقلاب الشتوى للشمس الذى كان
يطلق عليه أتباع عبادتها (مولد) الشمس ، وقد ولد العديد من آلهة الشمس
فى العالم القديم فى ذلك التاريخ أو فى تواريخ تقربه ، (وثانيهما) هى عدم
وجود أدلة تحدد مولد المسيح بهذا التاريخ كما يؤكد ذلك باحث مسيحي مؤمن
كالقس (فارار) ، وفى الحقيقة فإن الذى حدد ميلاد المسيح فى ذلك اليوم كان راهبا
من سكيثيا (منطقة شمال البحر الأسود) هو " ديونيسيوس أكسيجوس " فى عام ٥٣٠م
أى بعد أكثر من خمسة قرون على المسيح ولم يحدد لنا هذا الراهب مرجعه أو دليله ،
وتحتفل الكنائس الشرقية بعيد ميلاد المسيح فى السابع من يناير ، ويقول الباحث
" ريتشارد جريجورى " ان الكريسماس (عيد الميلاد) كان عيدا وثنيا اتخذ للاحتفال
لمولد المسيح فى منتصف القرن الرابع الميلادى لابعاد المتنصرين عن الاحتفالات
الوثنية التى كانت تقام فى تلك الفترة ، ومن أمثال هذه الاحتفالات الوثنية التى
أرادت الكنيسة ابعاد الناس عنها باحتفال الكريسماس (عيد يول) فى شمال
أوروبا وكان مواعده منتصف الشتاء ويرتبط بعبادة الشمس ومن رموزه شجرة الكريسماس

(١) انظر الموسوعة العربية ص ١٢٤١ .

(٢) المرجع السابق .

المعروفة ، أما في جنوب أوروبا فكان هناك احتفال بعبادة الأم والابن بقيست
آثاره في المزود الذي يوضع فيه الابن الرضيع .^(١)

(٤) عيد الغطاس :

عند المسيحيين ، احتفال ديني بذكرى تعميد السيد المسيح في نهر
الأردن (١٩ من يناير)^(٢) .

وهناك أعياد كثيرة للنصارى ولا تحصى أضربت عن ذكرها لعدم فائدة
ذكرها من ناحية ولكثرة عددها من ناحية أخرى واكتفاء بما ذكرت كأمثلة عليها .

بعد سردى لأهم عبادات النصارى وكيفية أدائها لتلك العبادات ، فإن
لنى حولها بعض الملاحظات التى أوردتها عليهم وهى كالتى :

(١) فيما يتعلق بالصلاة عندهم فلا نجد لهم سنداً فى صلاتهم إلا ماورد فى انجيل
متى ٥/٦ - ١٥ من تعليم المسيح لتلاميذه بعدم الرياء فى الصلاة وعدم التكرار
والالاحاح فى الطلب والدعاء وتعليمه لهم دعاء الفاتحة فى الصلاة ، وأما مايتعلق
بأنواع الصلوات التى ذكرتها كصلاة البكور والساعة الثالثة ونحوها فلا نجد لها
ذكرا فى الأنجيل أو أسفار العهد الجديد ، فما هو مستندهم فى تفاصيل تلك
الصلوات وكيفية أدائها ؟ ان الذى يظهر لنا هو اتباعهم لأوامر أساقفتهم ومما
يستحسنونه من أفعال يقررونها فى كنيستهم ثم تقرر فى مجامعهم وبالتالي تصبح فريضة
على المسيحين كما يقرر ذلك ابن القيم فىقول (وأما فروعه وشراعه فهى
مخالفة للمسيح فى جميعها وأكثر ذلك بشهادتهم واقرارهم ولكن يحيلون على البتاركة
والأساقفة)^(٣) .

وأيضاً فان عملية الطهارة التى تسبق الصلاة وعدم مبالاتهم بهذه الطهارة
حتى قيل فيهم (أن الانسان يقوم من على بطن المرأة يبول ويتغوط ولا يحس ماء
ولا يستجمر والبول والنحو ينحدر على ساقه وفخذه ويملى وصلاته صحيحة تامة عنده
ولو تغوط وبال وهو يملى لم يضره فضلا عن أن يفسو أو يضطرب ويقولون : أن الصلاة

(١) انظر كتاب (الاسلام والمسيحية فى العصر الحديث) لمؤلفه فضل الرحمن أنصارى القادري ، نقل من
(رحلتى من الكفر الى الايمان) لمريم جميله ص ١٤٤ ، وذلك لعدم عشورى على المصدر الأسمى .

(٢) الموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٤٧ . (٣) انظر (هداية الحيارى) لابن القيم ص ٢٦٤ ، ٢٦٤ .

بالجنابة والبول والغائط أفضل من الصلاة بالطهارة لأنها حينئذ أبعد من صـلاة
(١)
المسلمين واليهود وأقرب الى مخالفة الأمتين) .

ان هذا الفعل من النصارى يثبت مخالفتهم المسيح حيث كان المسيح يتدين
بالطهارة لأنه كان على شريعة موسى ولم ينسخها بدليل قوله فى انجيل متى ٥ / ١٧
(لاتظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ماجئت لأنقض بل لأكمل) ، وعملية
الطهارة معروفة لليهود واشتهر عنهم مدى محافظتهم عليها .

(والمسيح كان يقرأ فى صلاته ماكان الأنبياء وبنوا اسرائيل يقرأونه
فى صلاتهم من التوراه والزبور ، وطوائف النصارى انما يقرءون فى صلاتهم كلاما
قد لحنه لهم الذين يتقدمون ويطلون بهم ، يجرى مجرى النوح والأغانى ، فيقولون:
هذا قداس فلان وهذا قداس فلان ، ينسبونه الى الذين وضعوه ، وهم يطلون الى
الشرق ، وماضى المسيح الى الشرق قط وماضى الى أن توفاه الله الا الى بيت
المقدس وهى قبله داود والأنبياء قبله وقبله بنى اسرائيل) .
(٢)

وأن ما اخترعوه من صلوات مثل صلاة تبريك الزوجين وصلاة الأثبات
أو المصادقة تعتبر صلوات مستحدثة لانجد لها سندا فى كتبهم المقدسة .

(٢) وأما عبادة الصوم (فان المسيح ماشرع لهم هذا الصوم الذى يصومونه قط
ولا صامه فى عمره مرة واحدة ولا أحد من أصحابه ولا صام صوم العذارى فى عمره
ولا أكل فى الصوم ما يأكلونه ولا حرم فيه ما يحرمونه) .
(٣)

والذى يؤكد لنا أن عبادات هؤلاء القوم تقوم على اتباع الهوى
قول المعلم بطرس البستاني الذى سبق ذكره وفيه (على أنه لم يكن فرضا عليهم
الا الصوم الكبير السابق لعيد الفصح وما سواه كان نفلا يقصد به التعبد تعبداغير
مفروض كموم يوم الأربعاء تذكارا للحكم على السيد المسيح ويوم الجمعة وهو يوم

(١) المرجع السابق ص ٢٦٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٦٤ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٦٤ .

طلبه وبعد حين جعل صوم الأربعاء والجمعة فرضا فى بعض البلاد ، ومن ثم جرت تغييرات فى فروض الصوم حتى صار يوم الجمعة عبارة عن الانقطاع عن اللحم وأضيف اليه يوم السبت) فهذا القول يدل على أن صوم يوم الأربعاء كان ليس مفروضا ثم أصبح فرضا وواجبا صومه فى بعض البلاد ، وأصبح يوم الجمعة الصوم فيه عبارة عن عدم أكل اللحم وزيد فى أيام الصوم يوم السبت ، فهل هذه أحكام وتشريعات سماوية أم أنها اتباع للهوى وتشريعات شيطانية؟! ، فإنهم يشرمون لأنفسهم ما يحلوا لهم وما يرونه مناسبا حسب أهوائهم وشهواتهم ثم يقولون هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا - تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا -

(٣) وأما بالنسبة لما يسمونه بالحج ، فإن المعلم بطرس البستاني فى كتابه (دائرة المعارف) يعترف بأنها مستحدثة لم تكن معروفة عند المسيح ولا فى زمنه بل نشأت بعده بأكثر من ثلاثة قرون ، يقول المعلم بطرس (وأما تاريخ حج المسيحيين فيتعلق على الأكثر بالقرون المتوسطة ، ومنذ عهد قسطنطين سنة ٣٠٦م أخذ المسيحيون يزورون الأماكن التى تقديست بولادة المسيح وموته وقيامته وقد ساعدت على ذلك هيلانة أم قسطنطين) .

وعليه فهل يصح اطلاق العبادة على الأفعال التى يعملونها باسم الحج؟ وان كان الأقرب للصواب فى رأى تسميتها بالسياحة الدينية أو زيارة الأماكن الأثرية لا أكثر من ذلك ، لأن العبادات مبناهما على الأنبياء والوحى وكذلك التشريعات ، ومالم يكن مأخوذا من الوحى والرسالة فلا يعد تشريعا ولا عبادة بل إنما يعد اتباعا للهوى والشيطان ومن اتبع هواه فقد ضل وغوى .

والأمر كذلك بالنسبة لأعيادهم وأيامهم المقدسة فعيد الميلاد وعيد الغطاس لا نجد لهم سندا فى الاحتفال به ولم يكن معروفا فى عهد المسيح عليه السلام .

" اسرار الكنيسة "

المقصود بالسر : هو عمل مقدس به ينال المؤمن نعمة غير منظورة تحست مادة منظورة ^(١) . وقد وردت كلمة " سر " فى العهد الجديد بمعنى حقيقة روحية عميقة لا يقدر انسان أن يدركها بعقله الطبيعى ولا يفكره الجسدى كما أنه لا يقدر أن يفهمها فهما صحيحا فى هذا العالم لأنها تفوق الادراك الطبيعى .

ومن الأسرار المذكورة فى الانجيل ، سر اقتبال الأمم الى الايمان بالمسيح (انظر رومية ١٥/١١) ، وسر قيامة الأموات (انظر اكورنثوس ٥١/١٥) ، وسر ميلاد المسيح من عذراء ، واتحاد لاهوته بناسوته (انظر اتيموثاوس ١٦/٣) ، وسر اتحاد المسيح بالكنيسة (افسس ٣٢/٥) . ^(٢)

أما الكنيسة فقد ورد فى قاموس الكتاب المقدس تعريفها كالاتى : اسم سريانى معناه (مجمع) أما الكلمة اليونانية المستعملة فى العهد الجديد " أكليزيا " فانها تعنى مجمع المواطنين فى بلاد اليونان التى كانت الحكومة تدعوهم للتشريع أو لأمور أخرى (انظر أعمال الرسل ١٩/٣٢ ، ٤١) وقد استعمل الكتاب الملهون الكلمة نفسها للدلالة على مجمع المؤمنين الذين يعترفون أن الرب يسوع المسيح هو رأسهم الأعلى الذين كانوا يجتمعون فى أوقات منتظمة معينة أو كل ما تسمح ^(٣) الفرص للعبادة والصلاة .

وبذلك نستطيع أن نعرف الكنيسة : بأنها جماعة من المؤمنين اعتادوا الاجتماع فى مكان واحد للعبادة كما أطلق اسمها على مكان الاجتماع وعلى الكهنة ^(٤) أيضا .

ولكنيسة دور بارز فى حياة النهرانى وعلى التأشير فى المجتمع المسيحى

-
- (١) انظر يا أهل الكتاب - د . روف شلبى ص ٢٥٩ .
 - (٢) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٦٤ .
 - (٣) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٧٨٨ .
 - (٤) انظر يا أهل الكتاب - د . روف شلبى - ص ٢٥٩ .

حتى كان لقساوستها - فى القرون الوسطى - السلطة فى سياسة الدول بتعيين الملوك والسلطين ، وكان للكنيسة الحق فى اصدار قرارات الحرمان واللعن لمن تشاء وكذلك جمع الأموال والضرائب من الشعب بوجه حق أو بدون وجه حق .

ولكى يتبين لنا مكانة الكنيسة عند المسيحيين ننقل من كتاب " تعاليم الكنيسة الكاثوليكية " ص ٣٠٠ ، ٣٠١ النصوص الآتية (وحوالى سنة ١٠٧٢م كتب الأسقف أجوسيوس أسقف كنيسة أنطاكية الى المسيحيين فى " سميرنا " مايلى :

عليكم جميعا أن تطيعوا آباء الكنيسة كما أطاع عيسى أباه ، أطيعوا أئمتكم الروحانيين كما تطيعون الرسل ، ولا يباشر أحد منكم شأنا من الشئون التى تقوم بها الكنيسة - كالتعميد والزواج وحضور الموت والصلاة - بدون حضور آباء الكنيسة ، وأنى يوجد الأسقف فان حضوره يعد حضورا للمسيح نفسه تبعا لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية .

الأب والأئمة الروحانيين لهم سلطان لقيادتنا وارشادنا باسم المسيح ، فمن أيديهم نتلقى حياة الطهر عن طريق التعميد ، وهم الذين يعطوننا الخبز المقدس فى العشاء الربانى ، وهم الذين يربوننا لنصبح أبناء الله ، وهم عووض عيسى وآباؤنا الروحانيون ، فعلينا أن نتعمق فى احترامهم وحبهم وطاعتهم .

وكل رجال الكنيسة العظام من الأب المقدس الى الأساقفة يصدرن الأوامر لتنظيم الكنيسة ولسلامة المسيحيين من الذنوب والهموم النفسية وتشجيعهم على فهم الحياة الكنسية .

والمسيحيون أعضاء يتكون منهم جسم عيسى المقدس فعليهم أن يمتثلوا للأوامر الأساقفة وأن يسلموا أنفسهم للآباء الروحانيين (١) أ . هـ

ويقول عبد الأحد داود (انه من تعاليم الكنيسة أنه مهما تكن أعمال المرء سليمة وتبدو مقبولة ومها يكن الايمان والملاح مسلما بهما وظاهرا عند الناس ، فكل المزايى والفضائل ستبقى من غير ثمرة ومن غير فائدة. مالم تتدخل قدسية القسيس

(١) نقلا من كتاب المسيحية - د. أحمد شلبي ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(١) بين المرء وربّه ومالم تبارك يد القسيس هذه الاعمال) .

وللكنيسة سبعة أسرار هي :

(١) سر المعمودية (التعميد) :

يقول عنها صاحب كتاب الأصول والفروع (فريضة مقدسة يشار فيها الغسل بالماء باسم الآب والابن والروح القدس الى تطهير النفس من أدران الخطيئة بدم يسوع المسيح ، وهي ختم عهد النعمة كما كان الختان في الشريعة الموسوية ، والمعمودية تدل على اعترافهم العلني بايمانهم وطاعتهم للآب والابن والروح القدس كالهم ومعبودهم الوحيد ، ولايجوز أن يعمدوا الا اذا اعترفوا بايمانهم جهارا أمام كنيسة الله) .^(٢)

وقد كان التعميد موجودا عند اليهود قبل المسيحية كما ورد ذلك في سفر الخروج الاصحاحات ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، وفي سفر اللاويين الاصحاحات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ وفي سفر العدد الاصحاح ١٩ .

وأما سر التعميد في الأناجيل هو ما ورد في انجيل متى ٢٨/١٨-٢٠ كالآتي (فتقدم يسوع وكلمهم قائلا : دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به) .

(وقد اختلفت جهات نظر المسيحيين حول المعمودية ، وكان الجدل الأكبر حول قضيتين نوع المعمودية ، ومعمودية المغار أو الكبار .

فقد قال بعض المسيحيين : ان المعمودية لاتصح الا بتغطيس الانسان تغطيسا كاملا ، أو بتغطيسه ثلاث مرات وليس مرة واحدة كما قال البعض ، الا أن أغلبية المسيحيين تكتفي برش الماء على الوجه لأن المقصود من وضع الماء هو الإشارة

(١) انظر (الانجيل والمليب : للأستاذ عبدالأحد داود (كان قسيسا ثم أسلم) ص ١٢٦ .

(٢) نقلا من محاضرات في النصرانية - للأستاذ محمد أبو زهرة ص ١١٥ .

الى غسل الروح القدس ، لذلك كانت كمية الماء غير مهمة في الموضوع .
وقال بعض المسيحيين : انه لا لزوم لتعميد الأطفال ، وان الاعتقاد
للمؤمنين فقط ، أي الذين تعدوا مرحلة الطفولة وبلغوا سن الرشد ، بحيث يمكن
لهم فهم الخلاص والاعتراف بالتوبة ، الا أن الغلبة للمسيحيين تعتبر معمودية^(١)
المغرب واجبة ماداموا أطفالا لمؤمنين ، وذلك علامة الميثاق بينهم وبين الله .

كيفية التعميد :

لاجراء عملية التعميد بيت مخصص وأناس مخصصون ، وطريقة اجراء هذه
العملية - على ماروي أحد علماء أورشليم المعروفين وهو (سائريل) - أن الراغب
في الدخول في المسيحية يفجع في بيت المعمودية موجه الى الغرب ، ثم يقول
مادا يديه الى المغرب (أيها الشيطان اني أتبرأ منك ومن كل ماتعمله أنت)
ثم يجهر بالعقائد المسيحية متوجها الى المشرق ثم يذهب به الى حجرة داخلية
حيث يجرد من جميع ملابسه ، ويطلق جسمه من قمة رأسه الى أخمص قدميه بدهن
منفوث فيه ثم يلقي في (حوض المعمودية) وبالمناسبة يوجه اليه القائمون باجراء
هذه العملية ثلاثة أسئلة هل هويو من بالأب والابن والروح القدس بالتفاصيل المقررة؟
ويجيب الرجل على كل سؤال بقوله (نعم ، أومن) وبعدما يتم هذا السؤال والجواب
يخرج من الحوض ثم يمسح جبهته وأذناه وأنفه وصدره بالدهن المنفوث فيه ، ويكسى
ملابس بيضاء ، دلالة على أن المرء قد تطهر من جميع ذنوبه وآثامه عن طريق
" التعميد " ، ثم يدخل موكب " المتعمدين " بصورة جماعية في الكنيسة (٢) . هـ

(٢) سر الميرون :

وهو سر ينال به المعتمد ختم موهبة الروح القدس والشبات في الايمان
وبدونه تكون المعمودية ناقصة .^(٣)

(١) انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص ٦٣٧ .

(٢) انظر دائرة المعارف البريطانية ٨٣/٣ ، نقلا من كتاب (ماهي النصرانية ؟)
لمحمد العثماني ص ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) انظر (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا) د . روف شلبي ص ٢٥٩ .

ويرى المسيحيون أن روح القدس تحل على المسيح الذى نال نعمــــة المعمودية المقدسة عندهم ، وهذه النعمة غير المنظورة تمنحها الكنيسة على يد كهنتها ، بمسح الموءمن بدهن الميرون المقدس تشبها بالحنوط والطيب الذى دهــــن به جسد المسيح عند دفنه بزعمهم وقد اقتسمها الرسل بعد قيامة المسيح وتوارثها آباء الكنيسة عن الرسل .^(١)

ومصدر هذا السر : كما يعتقد النصارى أن الرسل حفظوا ما كان من الحنوط على جسد السيد المسيح حين دفنه مع الحنوط الذى أحضرته النبوه ثم أذابوه فى زيت الزيتون وقدسوه فى عليــــة صهيون وجعلوا منه دهنا مقدسا خاتما للمعمودية .^(٢)

(٣) سر العشاء الربانى أو القربان المقدس (الأفخارستيا) :

وهو احياء لذكرى القربان المقدس الذى قدمه المسيح وهو العشاء الذى تناوله مع تلاميذه قبل اعتقاله بيوم واحد .

وأساس هذا القربان المقدس هو ما ورد فى انجيل متى ٢٦/٢٦ - ٢٨ كالاتى (وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدى ، وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا : اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) .

ويزيد " لوقا " فى انجيله بعد ذكره لوقائع تلك الحادثة ١٩/٢٢ - ٢٠

أن المسيح قال بعد ذلك (اصنعوا هذا لذكرى) .

وكذلك ما ورد فى رسالة بولس لأهل كورنثوس الأولى ١١/٢٣ - ٢٦ من العشاء

الربانى .

(١) انظر النصرانية والاسلام - لمحمد الطهطاوى ص ٦٦ .

(٢) انظر (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) د . روف شلبى ص ٢٥٩ .

فالتقيام بطقس العشاء المقدس يأتي امتثالا لهذا الأمر، وأيضا كما جاء في كتاب الأصول والفروع (يشير العشاء الرباني الى مجيء المسيح الثاني كما يشير الى موته فيكون تذكارا للماضي والمستقبل) .^(١)

كيفية أداء العشاء المقدس :

يصف عالم المسيحيين المعروف (جستين مايتز) طريقة الاحتفال بهذا الطقس في مصره ، أنه يعقد في الكنيسة مجلس على كل أيام الأحد ويبتدئ بأدعية وأناشيد ، ثم يقبل الحضور بعضهم بعضا ويتبادلون الترحيب ، ثم يوءتى بالخبز والخمر ويدعو رئيس المجلس الأب والابن وروح القدس بالبركة ، ويؤمن الحضور على الدعاء ثم يوزع شمامسة الكنيسة الخبز والخمر على الحاضرين ، وما أن تتم هذه العملية حتى يتحول الخبز الى جسد المسيح والخمر دمه ، ويجدد الحاضرون بتناولهما عقيدة الكفارة)^(٢) أ . ه .

ولقد ظل يقع تطور كبير بعد " جستين " في طريقة القيام بهذا الطقس وفي الألفاظ المستخدمة بهذا الخصوص غير أن الأمر الأساس في هذا الطقس لم يمس تطور وهو أن رئيس المجلس يعطى الحضور الخبز والخمر ، فيتحولا فورا جسداً المسيح ودمه ، مهما تراء الناس في ظاهرهما . يقول (سائريل) (عندما ينتهي رئيس المجلس من الدعاء يحل روح القدس - الذي هو أقنوم حى خالد لله - على الخبز والخمر ويحولهما جسداً ودماً) .^(٣)

-
- (١) نقلا من محاضرات في النصرانية - لأبي زهرة ص ١١٥ .
 (٢) يوم الأحد هو يوم الشمس وهو اليوم المقدس لاله الشمس " أبولو " الاله الحامى للإمبراطورية الرومانية خلال عهد الامبراطور قسطنطين ، وقد حدد هذا اليوم بدلا من يوم السبت الوارد في الشريعة الموسوية كيوم مقدس وذلك لاستكمال أوجه التوافق بين المسيحية والوثنية . انظر كتاب (رحلتى من الكفر الى الايمان) تأليف مريم جميلة - ترجمة د . محمد يحيى ص ١٤٧ .
 (٣) كتاب (الديانة المسيحية) تأليف . س . بوركيت ، نقلا من كتاب " ما هي النصرانية ؟ " لمحمد تقى العثماني ، ص ٩٦ .
 (٤) دائرة المعارف البريطانية ، نقلا من كتاب (ما هي النصرانية ؟) لمحمد تقى العثماني ، ص ٩٧ .

وقد بقى مدة طويلة موضوع النقاش والجدال بين القساوسة والمسيحيين مسألة الاستحالة وهو أن الخمر والخبز كيف يتحولان فى ذلك العشاء الربانى الى دم وجسد!!! وقد أنعقد من أجل هذه المسألة مجمع اللاتراز (الاتيرانى) الرابع سنة ١٢١٥ م وتقرر فيه أن العشاء الربانى يتحول الى جسد ودم السيد المسيح، وكل من يخالف ذلك يعدم ويلعن .^(١)

وقد ظهر فى القرن السادس عشر الميلادى الفرقة البروتستانتية والتي رفضت أن تؤمن بعيدة الاستحالة بتحول الخبز والخمر الى جسد ودم المسيح فى العشاء الربانى . ولم تقبل هذه الفرقة البروتستانتية بهذا العشاء الربانى الا احياء لذكرى القربان المقدس ولكنها لم تؤمن بتحول الخبز والخمر جسدا ودما فى الحقيقة .

واننا لانستغرب صدور مثل هذه الاعتقادات السخيفة عن النصارى وذلك بعد قولهم واعتقادهم بالآب والابن والروح القدس وبأن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة!!!

والعقل البشرى السليم لايجيز أن يكون المسيح وهو شخص واحد أن يكون فى كل جزء من أجزاء الخبز - كما يعتقدون - فلو أنقسم الخبز الى مائة ألف جزء مثلا للزمكم أن ينقسم جسد المسيح الى مائة ألف جزء بحسب أجزاء الخبز ثم يتضاعف ذلك العدد بمضاعفة عدد أجزاء الخبز المقسوم وتعدد الكنائس التى تقيم هذا القداس ، فيصير أذن أن المسيح له أعداد لاتنتهى ولاتحصى وليس ، شخصا واحدا كما يزعمون .

وأىضا يرد عليهم بأنه بعد اجماعهم بأن المسيح بعد طلبه - على حسب زعمهم - صعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه ، فما الذى أنزل جسده ودمه الى ذلك الخبز والخمر!!! وغير ذلك من الاعتراضات العقلية التى ترد على هذا القربان المقدس ، وان مجرد وصفها وشرح اعتقادهم بها يكفى فى الدلالة على

(١) انظر (يا أهل الكتاب) د. عبد الرووف شلبى ص ٢٤٧ ، وانظر محاضرات فى تاريخ المذاهب والاديان- عبد العزيز الثعالبي ص ١٢٩ .

فسادها وبطلانها ، ولكن الكنيسة فرضت على الناس قبولها ومنعتهم من مناقشتها
والا عرضوا أنفسهم للطرد واللعن والحرمان من الكنيسة ، علما بأن مسألة الاستحالة
أمرا استقلت به الكنيسة وأعلنته وأيدته في المجمع الايتيراني غير معتمدة فذلك
على نص صريح من الكتب المقدسة عندهم .

وعبادة العشاء الرباني لها عدة أسماء أخرى تسمى بها مثل (القربان
المقدس) و (الطعام المقدس) و (المشاركة المقدسة)^(١) و (قداس يوم الأحد)
و (الأفخارستيا) .

(٤) سر الاعتراف وغفران الذنوب :

لما كان الانسان الأول بعد تطهيره من الخطيئة بماء المعمودية لا يعتق
مطلقا من نتائج الخطيئة الجديدة والفساد الارثي الذي هو الميل الطبيعي الى الشر،
بل قد يجنح الى الخطيئة تارة باختياره وطورا بالرغم منه لذلك أقيم سر التوبة
ليكون بمثابة الدواء الشافي من الخطايا المقترفة بعد اقتبال سر المعمودية،
وهذا السر (سر الاعتراف) هو اعتراف الانسان للكاهن بمخطاياهم وذنوبهم ومعاصيهم،
ومصدر هذا السر : أن السيد المسيح أسس هذا السر اثر قيامته من بين الأموات،
وأیضا بما ورد في انجيل يوحنا ٢٣/٢٠ قول المسيح لتلاميذه (وقال لهم اقبلوا
الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت) .

والقيام بسر الاعتراف قرره الكنيسة حقا لنفسها في المجمع الثاني عشر
(الايتيراني الرابع) سنة ١٢١٥ م والذي قد سبق ذكره ، وقد جاء في كتاب (تاريخ
الكنيسة) في بيان قرار المجمع في هذا الشأن ما نصه (أنهى المجمع تعليمه فيما
يتعلق بأمر الغفران فقال : ان يسوع المسيح كان قد قلد الكنيسة سلطان منح
الغفرانات ، وقد استعملت الكنيسة هذا السلطان الذي نالته من العلامنذ الأيسام

(١) انظر ص ٩٧ (ماهي النصرانية ؟) لمحمد العثماني .

(٢) انظر ص ٢٦٠ (يا أهل الكتاب) د . روف شلبي .

الأولى قد أعلم المجمع المقدس وأمر بأن تحفظ للكنيسة في الكنيسة هذه العملية
(١)
الخلاصية للشعب المسيحي المثبتة بسطان المجمع () .

ثم ضرب بسيف الحرمان من يزعمون أن الغفرانات غير مقيدة ، أو ينكرون
على الكنيسة سلطان منحها ، غير أنه قد رُغِبَ في أن يستعمل هذا السلطان باعتدال
واحتراز حسب العادة المحفوظة قديما والمثبتة في الكنيسة لثلا يمس التهذيب
(٢)
الكنسي تراخ بفرط التساهل .

إلا أن الكنيسة تمادت في مسألة غفران الذنوب ، وأصبح هاجس رجال الدين
والكنيسة الأكبر هو جمع الأموال والأشياء بأي طريقة كانت ، فأفرطت الكنيسة في
إعطاء الغفران افراطا شديدا وأنشأت له صكوكا تباع وتشتري وأصبح وسيلة هامة
لجمع الأموال للكنيسة وقساوستها ، وأيضا استغلت تلك الصكوك (صكوك الغفران)
بشكل كبير أثناء الحروب المليبية لجمع الأموال والتبرعات لتجهيز الجيوش ، وأما
بعد الحروب المليبية فكان الهدف منها زيادة ثراء رجال الكنيسة وتوفير الرفاهية
والترف لهذه الطبقة من المجتمع التي أصبحت في عصر من العصور (القرون الوسطى)
أشبه ما تكون بالطبقة الأرستقراطية أو طبقة الأغنياء ، والدليل على ذلك ما قاله
الراهب جروم (ان عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأمراء والأغنياء المترفين
وقد انحطت أخلاق البابوات انحطاطا عظيما واستحوذ عليهم الجشع وحب المال
وعدوا أطوارهم ، حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف كالسلع وقد تباع بالمزاد
العلني ، ويؤجرون أرض الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران ويأذنون بنقش
القانون ويمنحون شهادات النجاة وإجازات حل المحرمات والمحظورات كأوراق النقد
(٣)
وطوابع البريد) .

وقد استندت الكنيسة في إصدار (صكوك الغفران) الى الرأي القائل بأن

(١) نقلا من (محاضرات في النصرانية) لمحمد أبو زهرة ص ١٧١ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧١ .

(٣) نقلا من كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - أبو الحسن الندوي ص

المسيح والعدرا^١ والقديسين تجمع لهم رصيد حسنات ضخم لايحتاجون له فلذلك وضعوه تحت تصرف الكنيسة لتنفق منه على طلاب العفو من الآثمين) .^(١)

ونرى صورة مك الغفران كالاتى : (ربنا يسوع المسيح يرحمك يا
 (يكتب اسم الذى سيغفر له) ويحلك باستحقاقات الأمة الكلية القدسية ،
 وأنا بالسلطان الرسولى المعطى لى أحلك من جميع القصاصات والأحكام والطائشات
 الكنسية التى استوجبتهما وأيضا من جميع الإفراط والخطايا والذنوب التى ارتكبتها
 مهما كانت عظيمة وفظيعة ومن كل علة ، وان كانت محفوظة لأبيننا الأقدس البابا
 والكرسى الرسولى وأمحو جميع أقدار الذنب وكل علامات الملامة التى ربما جلبتها
 على نفسك فى هذه الفرصة ، وأرفع القصاصات التى كنت تلتزم بمكابدتها فى المطهر،
 وأردك حديثا الى الشركة فى أسرار الكنيسة وأقرنك فى شركة القديسين وأردك ثانية
 الى الطهارة والبر اللذين كانا لك عند معموديتك حتى أنه فى ساعة الموت يغلسق
 أمامك الباب الذى يدخل منه الخطاة الى محل العذاب والعقاب ، ويفتح الباب الذى
 يؤدى الى فردوس الفرح وان لم تمت سنين مستطيلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة
 حتى تأتى ساعتك الأخيرة باسم الأب والابن والروح القدس) .^(٢)

وترافق عملية اصدار صكوك الغفران عملية أخرى وهو "الاعتراف" فكان على المذنب
 أن يعترف بذنبه فى خلوة مع قسيسه ، ليستطيع هذا القسيس أن يغفر له ذنبه وفى
 خلوات الاعتراف حدثت أشياء يقشع لها الوجدان .

وليست جميع الطوائف المسيحية مجمعة على هذا السر وعلى الاعتقاد
 بصكوك الغفران ، فان طائفة الأرثوذكس ينتقدون صكوك الغفران بقسوة ويبرزون ما
 فى قضية التطهير من انحراف .^(٣)

وكانت مسألة غفران الذنوب والاعتراف وصكوك الغفران من أهم الأسباب التى

(١) انظر ص ٢٢٠ (رحلتى من الكفر الى الايمان) لمريم جميلة . ترجمة د. محمد يحيى .

(٢) نقلا من محاضرات فى النصرانية لمحمد أبو زهرة ص ١٧٢ ، وانظر المسيحية

د . شلبى ص ٢٥٤ .

(٣) انظر ص ٢٥٥ المسيحية د . أحمد شلبى .

دعت الى ظهور حركة الاصلاح الكنسي والديني وظهور فرقة البروتستانت والتي من أهم مبادئ الكنيسة البروتستانتية عدم الاعتراف بمكوك الغفران وأنه ليس للكنيسة حق غفران السيئات لأن ذلك من عمل الديان .^(١)

(٥) سر مسحة المرضى :

وهو سر يسمح الكاهن بمقتضاه المريض بزيت مقدس ويستمد له الشفاء من الله روحيا وجسديا .^(٢)
ومصدره ماجاء في انجيل مرقس وفيه (ان الرسل دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم) مرقس ١٣/٦ .

وعند حضور الكاهن لدى المريض يتلو (صلاة الطلب) وهو طلب الشفاء عند المرضى ثم يدهن المريض بالزيت المقدس وبخاصة أعضاء الحواس والصلب والأقدام .^(٣)

(٦) سر الزواج :

عرفه حبيب جرجس : بأنه سر مقدس به يرتبط ويتحد الرجل والمرأة اتحادا مقدسا بنعمة الروح القدس للحصول على ولادة البنين وتربيتهم التربية المسيحية ، ويسمى هذا السر اكليليا بسبب الأكاليل التي توضع فوق رؤوس العروسين وقت اتمام هذا السر المقدس .^(٤)

وعرفه أبو الفضائل بن العسال في كتابه (المجموع الصفوى) بقوله (التزوج هو اتفاق رجل وامرأة اتفاقا ظاهرا بشهادة وصلاة كهنة واختلاط عيشتهما)

(١) انظر محاضرات في النصرانية ص ١٨٥ ، والمسيحية د . شلبي ص ٢٦٠ .

(٢) انظر ص ٢٦٠ ، يا أهل الكتاب د . روف شلبي .

(٣) انظر ص ١١٨ الصلاة في الأديان الثلاثة - أحمد التهامي .

(٤) من كتاب (اسرار الكنيسة السبعة) لحبيب جرجس (مدير الكلية الاكليريكية

سابقا) ، نقلا من كتاب (نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام) دراسة مقارنة

د . محمود عبد السميع شعلان ص ١٥٣ .

(١) اختلاطا محملا لمعاونتهما على تحصيل ضرورتهما وتوليد نسل يخلفهما .

وعليه فلا يتم الزواج الا بمعرفة الكنيسة أى بحضور القسيس ، لذلك يسمى الرباط المقدس ، أما الزواج الذى يتم خارج الكنيسة فهو علاقة آثممة لأن الكنيسة لاتعترف به . أما حضور القسيس فيصنفى الشرعية على الزواج ، ليقيم وحدة بين الرجل والمرأة . (٢)

وفى حالات الضرورة عند انعدام الكهنة والكنيسة فانه يجتمع مؤمنسان وثلاثة - من النصارى - ويباركون للضرورة لا امتهان لبركة الكهنة ، ولكن على الزوجين بعد ذلك اذا بلغا منطقة فيها كنيسة أن يجدا عقد زواجهما أمام الكنيسة . (٣)

وفى الكنيسة يقيم القسيس (صلاة تبريك الزوجين) يتولى أثناءها القسيس تبريك الزوجين والدعاء لهما بالحياة السعيدة ، ودعوة كل منهما الى احترام وتقديس الحياة الزوجية وطهر الى آخر الحياة . (٤)

والمسيحية المحرفة مضطربة فى نظرتها للزواج وحكمه ، فالغالب عندهم أن تكون العزوبة أفضل من الزواج ويستدلون على ذلك بما ورد فى انجيل متى ١٩/١٠-١٢ على لسان المسيح ردا على سؤال أحد تلاميذه (قال له تلاميذه : ان كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أنه يتزوج ، فقال لهم : ليس الجميع يقبلون هذا الكلام بل الذين أعطى لهم ، لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصاهم الناس ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات مسن استطاع أن يقبل فليقبل) ، وأيضا بما ورد فى انجيل مرقس ١٠/٢٨-٣١ ، وفى انجيل لوقا ١٨/٢٨ - ٣٠ .

وقد جاء فى رسالة بولس لأهل كورنتوس ١/٧ قوله (وأما من جهة الأمور التى

-
- (١) نقلا من (نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام) ص ١٥٣ .
 - (٢) انظر (النصرانية والاسلام) لمحمد الطهطاوى ص ٦٦ .
 - (٣) انظر (نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام) د. محمود شعلان ص ١٥٥ بتصرف .
 - (٤) انظر (الملة فى الأديان الثلاثة) لأحمد التهامى ص ١٢٠ .

كتبتم لى عنها فحسن للرجل أن لايمس امرأة (.....) .

وهناك نصوص أخرى تبيح الزواج وتحث عليه فى حالة التوقان الشديد ومخافة الانزلاق وراء الشيطان ويدل عليه قول بولس فى رسالته الى أهل كورنثوس الأولى ٧/٨-٩ (ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما أنا ولكن ان لم يفيضوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح من التحرق) ، وأيضا فالزواج مباح لمن أراد ويدل عليه قول بولس فى رسالته الى العبرانيين ١٣/٤ (ليكن الزواج مكرما عند كل واحد والمفجع غير نجس وأما العاهرون والزناة فسيدينهم الله) .

مما سبق بيانه نرى أن تفضيل العزبة على الزواج عند المسيحيين هو الغالب عندهم وفى أشد حالات الاحتياج يرون اباحته وليس وجوبه .^(١)

وشريعة الزواج عندهم لاتحل للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة ، والطلاق لايجوز ولا يقع الا فى حالين يجوز فيهما الافتراق ؛
الحالة الأولى : حال زنى أحد الزوجين ، فلأخر أن يطلب التفريق ، ويجاب فى هذه الحال ان ثبت الزنى .

الحالة الثانية : اذا كان أحد الزوجين غير مسيحي فيصبح التفريق عندتهاجرهما وعدم وجود الألفة بينهما .^(٢)

وإذا تم طلاق بسبب الزنى فلايجوز لأى من هذين الزوجين أن يتزوج مسرة أخرى ، أما اذا كان الفراق بالموت فان الحى يجوز له أن يتزوج .^(٣)

وترى سائر الطوائف المسيحية أن الزواج سر مقدس ولهذا فهم يعتبرونه من أسرار الكنيسة السبعة وبناءً على تلك النظرة فقد ذهبت تلك الطوائف فى تأكيد

(١) المرجع السابق ص ٢٢٩ - ٢٣٢ بتصرف .

(٢) انظر محاضرات فى النصرانية لمحمد أبو زهرة ص ١١٦-١١٧ بتصرف .

(٣) انظر (النصرانية والاسلام) لمحمد الطهطاوى ص ٦٦ .

قوة تلك الرابطة الزوجية الى حد جعلها رابطة إلهية لاينفصم .

ويؤكد ذلك ما ورد في انجيل متى ٤/١٩ - ٩ وفيه قول المسيح (لأجاب وقال لهم : أما قرأتم أن الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا و أنثى و قال : من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا . اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذى جمعه الله لايفرقه انسان ، قالوا : فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق ، فنطلق قال لهم : أن موسى من أجل تساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هذا وأقول لكم ان من طلق امرأته الا بسبب الزنى وتزوج بأخرى يزنى والذى يتزوج بمطلقة يزنى) .

(٧) سر الكهنوت :

وهو عمل مقدس به يفع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله فينال النعمة الالهية التى ترفعه الى درجات الكهنوت : الأسقفية ، القسوسية ، الشماسية .

ومصدر هذا السر : السيد المسيح فقد وضع أساس الكهنوت ، اذ اختار الاثنى عشر رسولا ، ثم السبعين الآخرين وأعطاهم سلطات الكهنوت ، ومنها التعميد وتقديس القربان وغفران الخطايا ، وقد انتقلت هذه المواهب من الرسل الى خلفائهم وقد قال بولس الرسول فى رسالته الأولى الى تلميذه تيموثاوس ٤ / ١٤ (١) (لاتهمل الموهبة التى فىك المعطاه لك بالنبوة مع وضع أيدي المشيخة) .

وتقام فى الكنيسة بمناسبة ترشح أحد رجال الدين للحصول على رتبة كاهن (ملاة الكهنوت) ، ويشرف على هذه العلاة ويباركها أسقف كبير ، وأثناءها تدهن يدا المترشح بالزيت المقدس ويصلون لهذه المناسبة ملاة جماعية ، ثم يتولى

(١) انظر (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواة) د. روموف شلبى ص ٢٦١ .

(١) الراهب الجديد رئاسة صلاة القديس لأول مرة تحت اشراف الأسقف .

وهناك سرثامن من أسرار الكنيسة ، تنفرد به الكنيسة الكاثوليكية ، وهذا السر هو عصمة "البابا" رئيس الكنيسة الكاثوليكية - ومقرها الفاتيكان بروما - واستحالة ارتكاب "البابا" الاثم أو الخطيئة ، وذلك لأن الروح القدس ينطق من خلاله بوصفه خليفة بطرس الرسول - رئيس حواريسي المسيح - والذي يعتقد المسيحيون أن المسيح قد أعطاه مفاتيح السماء والأرض ، وبما ورد في انجيل متى ١٨/١٨ قول المسيح لتلاميذه (الحق أقول لكم ماتربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء) .

ونظرا لأن البروتستانتية ضيقت من نفوذ البابوات في روما ، وحسدت من سلطانهم فقد اضطر بابا روما الى تأكيد هذا السر بعقد مجمع مسكونسي كاثوليكي في روما عام ١٨٦٩م فتأكد في ذلك المجمع تمتع البابا في روما بالعممة واستحالة ارتكابه الاثم ، ولكن مع ذلك مازالت فرقة البروتستانت رافضة لهذا السر ورافضة لمبدأ الرياسة في الدين والكنيسة .

(١) انظر (الملاءة في الأديان الثلاثة) لأحمد التهامي ص ١٢١ .

(٢) انظر (النصرانية والاسلام) لمحمد الطهطاوي ص ٦٨ .

" الرهبانية "

ويتصل بالكنيسة أيضا حديث عن الرهبنة والتي أصبحت من السمات المميزة لدين النصارى ، وأصبح لهذه الظاهرة طقوس وتقاليد وأحكام يتمسك بها من ينخرط فى سلك الرهبان .

والرهبنة اسم من معنى الراهب أى اتخاذ طريقة الرهبان ، وقد تطلق على الرهبان أنفسهم مجازا ، والراهب الخائف ، وعند النصارى : من تبتل لله واعتزل عن الناس الى بعض الأديرة طلبا للعبادة .^(١)

واسم الرهبنة بالأفرنجية معناه رتبة دينية ويسمون أيضا (موناكزم) من اليونانية ومعناها معتزل أو منفرد .^(٢)

وأساس الرهبنة - كما يقول الكتاب المسيحيون - ما قد عاناه المسيحيون فى عهد الاضطهاد صنوا من التعسف والقسوة بالقتل والسجن والتعذيب وكان ذلك تدريبا للمسيحيين على التضحية وحب الفداء ، فلما بدأ عهد الحرية تحسر أولئك الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء فقرروا أن يضحوا بمتعهم اذ فاتتهم أن يضحوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجيال والابتعاد عن ضجيج الحياة والحرمان وتعذيب الجسم بالجوع والعطش وخشخشة الثياب والتبتل وعدم الزواج والعكوف على العبادة تقديرا للسيد المسيح الذى بذل نفسه من أجل البشر.

وقد مرت الرهبنة بمراحل : فكانت فى المرحلة الأولى هروبا من الناس وبعدا عن المدن والقرى الزاخرة بالأدناس ، وانطلاقا فى الصحارى والبرارى ولجوا الى الكهوف بقصد محاربة الجسد والاكثار من العبادة والتأمل مع المحافظة على الوحدة والتفرد.

(١) انظر دائرة المعارف - لبطرس البستاني ج ٨ / ٦٨٢

(٢) انظر (نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام) - د. محمود شعلان ص ١٩١

وفى المرحلة الثانية مع مرور الزمن كثر عدد الراغبين فى الترهيب ،
ومال هؤلاء الى نوع من الاجتماع والمعاشرة اذ تعرض بعضهم الى عدوان اللصوص
والمجرمين فبنوا لهم صوامع متجاورة ، ثم أنتهى بهم الأمر ببناء أسوار عالية
تضم بداخلها عددا من الصوامع ، فنشأ عن ذلك الدير ، وكثرت بعد ذلك الأديسار
وانتشرت هنا وهناك .

على أن الرهبنة لم تنشأ فقط بسبب الرغبة فى التضحية والفداء بعد أن
توقف الاضطهاد ، بل إن المسيحيين ينسبون أساس الرهبنة الى السيد المسيح فى أقواله
من ذلك ما ورد فى انجيل متى ١٦/١٩ - ٢١ قوله (..... ان أردت أن تكون كاملا
فأذهب وبع أملكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعنى) وفى
نفس الاصحاح ٢٩/١٩ (وكل من ترك بيوتا أو أخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة
أو أولاداً أو حقولا من أجل اسمى يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية) . أما
لجوء الرهبان الى الجبال والبرارى فمقتبسة من حياة السيد المسيح أيضا عندما
كان يبعد الى الجبل حيث يريد أن يصلى أو يعلم الجموع . (١)

ومن أسس الرهبنة عدم الزواج أى التبتل وعن ذلك يحدث السيد المسيح
فى قوله (يوجد خصيان ولدوا هكذا ويوجد خصيان خصاهم الناس ، ويوجد خصيان
خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات ومن أستطاع أن يحتمل فليحتمل) انظر انجيل متى
١٠/١٩ - ١٢ .

وأما التقشف والفقر وتعذيب الأبدان بالجوع والعطش وخشخاش اللباس فقد
أعاده المسيحيون الى الاقتداء بالسيد المسيح فى زهده واحتماله الآلام وبما جاء فى
أعمال الرسل ٢٢/١٤ (انه بمضايقات كثيرة ينبغى أن تدخل ملكوت الله) .

وأما الطاعة التامة التى يدين بها الرهبان لربهم وسائهم فيرجعونها
النسبى قسول المسيح فى رسالة بولس الرسول
العبيرانيين ٨/٥ (مع كونه ابنا تعلم الطاعة) وليس الالتحاق بالرهبنة شيئا يسيرا
فطالب الالتحاق بختبر ويمر بتجارب حتى يعترف الرهبان بأنه مستحق وحيث يرقى
على ظهره أمام الهيكل ويصلى الرهبان عليه صلاة خاصة ، مضمونها أن هذا الرجل
قد ترك العالم كأنه مات ، ولم يعد يحسب ضمن أبناء هذا العالم أى فممن

(١)
العلمانييين.

وتختلف الرهبنة عن الحياة الكهنوتية بأن أساسها الندور الثلاثة

وهي :

- ١- نذر الطاعة لرئيس الدير .
- ٢- نذر الفقةر .
- ٣- نذر البتولة .

(٢)
ولايلزم أن يكون الراهب كاهنًا.

وللمؤرخين مذاهب مختلفة في البحث عن أصول الرهبانية المسيحية ، فمن قائل أن أهل الرهبانية المسيحية في البوذية الهندية ، فالترهب والتبتل وتعذيب الجسم هي سياسة الهندوسية والبوذية ، وذهب البعض الى القول بأن شمة علاقة بين الرهبانية المسيحية وبين جماعات المتزهدين من اليهود والاغريق في مصر الرومانية .^(٣)

وذهب البعض الى استعارة نظام الرهبنة من الوثنية ، حيث كان له مكانة في عبادة اله الشمس " ميثر " حيث لجأ الرهبان الى حلق دائرة في وسط شعر الرأس تمثل قرص الشمس ليحملوا رمز الالههم على رؤسهم ، ويراعى هذا الطقس في الكنيسة الكاثوليكية .^(٤)

ويرى الباحثون أن نظام الرهبان نشأ في مصر أول ما نشأ ثم نقله الرهبان الأقباط الى ايطاليا وفرنسا وغيرهما من الدول .^(٥)

ولكن ماذا كانت مسيرة الرهبنة في تاريخها ؟ هل استمرت على مبادئها التي نشأت من أجلها ؟ وهل حافظت على نقاشها وقداستها ؟

-
- (١) انظر المسيحية ، د. احمد شلبي ص ٢٤٢ - ٢٤٦ .
 - (٢) الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٨٢ .
 - (٣) انظر نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام - د. محمود شعلان ص ١٩٢ - ١٩٣ .
 - (٤) انظر (رحلتى من الكفر الى الايمان) لمريم جميلة - ترجمة د محمد يحيى ص ١٤٧ .
 - (٥) انظر تاريخ الأقباط ص ٢١٤ ، نقلا من المسيحية - د. أحمد شلبي ص ٢٤٦ .

بالنظر الى أسس الرهبنة وبيانها من وضع البشر ما أنزل الله بها من سلطان ان هي الا رهبانية ابتدعوها فما رعوها حق رعايتها ، وذلك لأن الرهبنة تصادم الفطرة والغريزة الانسانية ، فالتبتل وعدم الزواج يعادم فطرة حب النسل والولد ويناقض ما أودعه الله في الانسان من غريزة الشهوة والأشارة ، ويعارض أيضا سنة الله في خلقه أن جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة .

واعتزال الناس والانفراد في الكهوف والجبال تناقض طبيعة الانسان حيث ان الانسان مدنى بطبعه بمعنى أنه يحتاج الى غيره لا يستغنى عن الناس في ضروراته وحاجاته .

وأما الفقر وتعذيب الجسد في الرهبنة فتنافى فطرة الانسان وما جبله الله عليه في حب النفس للمال وللراحة والاستمتاع بملذات الدنيا وخيراتها وأنعامها مما أباحه الله وخلق له لعباده وسخر لهم ما في الأرض جميعا .

والاستمرار في العبادة والنسك والعكوف عليها بدون انقطاع يوءى الى الملل والسأم ويخشى أن يوءى في النهاية الى عكس المقصود وهو التراخي والكسل عن العبادة ، لأن النفس البشرية تنزع الى التغيير والتبديل في أحوالها النفسية فلا تكون على وتيرة واحدة ، فهناك وقت للجد والعمل ووقت للمرح والراحة . وبذلك نرى أن الرهبنة تعارض الفطرة الانسانية المستقيمة بجميع أنواعها ، وان كان نشوء الرهبنة كرد فعل للمادية الطاغية التي سادت القرون المسيحية الأولى ورافقتها (فانه لا يتمور أحد أن هذه الرهبانية المغالية قد عدلت من شره المادية الرومية ، وكبحت من جماحها وغلوائها في البهيمية والشهوات ، فان هذا لم يكن ولا يكون في الغالب وتآباه الفطرة الانسانية ويكذبه التاريخ فان الذى يوجب الاعتدال ويخفف من المادية الجامحة ويجعل منها حياة معتدلة هو النظام الروحى الدينى الخلقى الحكيم الذى يوافق الفطرة الانسانية الصحيحة ، والذى لا يتمدى لأن يزيل الفطرة الانسانية بل يوجهها توجيها نافعا ، وهكذا فعل الاسلام^(١))

(١) انظر (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) أبو الحسن الندوى ص ١٧٠ .

فقد أعطى لكل ذى حق حقه من الاهتمام والرعاية والتوجيه .

والدليل على انحراف الرهبانية وفسادها لأخلاق الناس وتحولها إلى حركة فجور وإباحة وإخلاق الترف والتساقط على الشهوات ما ينقله الكتاب المسيحيون في وصف الأديرة وحياة الرهبان .

من ذلك ما قد وجدته المنقبون عن الآثار في بعض الأديرة في فرنسا (عظام أطفال) وكثروا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة ، أما الآباء فانهم كالبهائم لا يعينهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون .^(١)

وهناك كتاب للشابوشى المتوفى سنة ١٣٨٨هـ باسم (الديارات) يحكى فيه أن الأديرة كانت مجالات للأنس والطرب ومواطن النزهة واللهو ومقاصد أهل الخلاعة والمجون وطلاب اللذة والمتعة والفسق والفجور .

وينسب إلى منشىء الأديرة (الأنبا أنطونيوس) أنه قال لزميليه (مكاريوس) : قم يامقارة اقلل الديارة لأن الرهبنة فسدت .

ويقول الأنبا (باسيليوس) مطران أبى تيج : أن الأديرة لا تقى من الفساد وإن الرهبان يحيون حياة شريرة .^(٢)

وتشارك دائرة معارف لاروس في التحدث عما أصاب الرهبنة من انحسار (بما قاله دوبوتر " بعد أن زار الأديرة في النمسا وفي الممالك الأخرى التابعة للملك فرديناند الأول سنة ١٥٦٢م قال أنه رأى مائة وعشرين ديورا تحتوى على ٤٣٦ راهبا ، ١٦٠ راهبة ، ١٩٩ سريّة ، ١٥٥ امرأة متزوجة ، ٤٤٣ طفلا .

وكتب هذا الكاتب عينه أنه يخشى أن يتكلم عن راهبات زمانه تفاديا من أن يظن أنه يتكلم بأسهاب ومجون عن محلات الفسق والغواية والعهرلبنات الهوى بدل أن يتكلم عن حقائق الطهر التى تعيش فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة

(١) انظر كتاب (الطلاق) لمؤلفه كينشن، نقلنا من (معاول الهدم والتدمير فى

النصرانية وفى التبشير) لابراهيم سليمان الجبهان ص ٧١ .

(٢) نقلنا من المسيحية د. أحمد شلبى ص ٢٤٦ .

الله لأن الأديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك المعابد المخصصة لعبادة الله بل صارت بيوت فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من الشبان الذين لأهم لهم الاقتفاء شهواتهم البهيمية (١)

وقد وصف المؤلف (ودلديورانت) في كتابه (قصة الحضارة) في حديثه عن الرهبنة وعن الانحلال الخلقى الذي أصاب الكنيسة والأديرة ورجال الدين على مختلف طبقاتهم ورتبهم الكهنوتية ، مما لا يسعنا المجال لذكره .

ونذكر شهادة القديسة (كترين السينائية) وهي كبرى أهل عصرها تحمسا وتفانيا في المسيحية تقول القديسة كترين (انك أينما وليت وجهك، سواء نحو القساوسة أو الأساقفة أو غيرهم من رجال الدين أو الطوائف الدينية أو الأحرار من الطبقات الدنيا أو العليا سواء كانوا من صغار السن أو كبار ، لم تر الاشرار ورذيلة تزكم أنفك رائحة الخطايا الأدبية البشعة انهم كلهم ضيقوا العقول شهون بخلاء تخلوا عن رعاية الأرواح اتخذوا بطونهم الاها لهم ياكسلون ويشربون في الولائم الماخبة حيث يتمرغون في الأقدار ويقضون حياتهم في الفسق والفجور ويظعمون أبناءهم من مال الفقراء ... ويفرون من الخدمات الدينيسة فرارهم من السجون) أ . ه .

وما أوردناه من أدلة على فساد الرهبنة انما هو غيض من فيض شمل سائر القسس ، وعمت ظاهرة الفساد فيها وضجت منها الشعوب وأعلنت سخطها عليها وعدم احترامها لرجال الدين المسيحيين ، ولكننا لا نغبط حق الأديرة من جوانب ايجابية تشع منها في فترة من الفترات الزمنية حيث كان لبعض الأديرة أثر كبير في الحياة الدينية والعلمية والفكرية وذلك مثل (الدومينيكان) و(الفرنسيسكان) الذين كان لهم أثر واضح في الحياة العقلية بمدن أوروبا الكبرى ونهضوا بالمدارس والجامعات . (٢)

(١) نقلا من دائرة المعارف القرن العشرين . د . فريد وجدي ٢٩٨/٤ ، ٢٩٩ .

(٢) انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٣١ ، ٨٣٢ .

وقد ضعفت الرهبة في القرن الخامس عشر الميلادي على أثر دعوة الإصلاح
السيديني ، وقد حاربتها البروتستانتية في البلاد التي سادت فيها ، حيث
دعا البروتستانت الى تزويج القساوسة ورجال الدين كأمر ضروري لإصلاح نفسية
رجال الاكليروس .

بهذا نرى أن الرهبة قد انحرفت عن مسيرتها ولم تكن كما أراد لها
آباء الكنيسة الأولى من تربية رجال يبشرون بالدين ويدعون اليه أهل المدن كما
يخير بهذا البستاني حيث يقول (وأما النسك فلم يكن محبوبا كثيرا عند آباء
الكنيسة الأولين ولا المجمع ، فانهم قصدوا بترويج الرهبات الحصول على الفضائل
الناشئة عن الاعتزال الموقت لتربية رجال بهم الأهلية لإداعة التعاليم الدينية
بين أهل المدن ولم يكن ينظرون بعين الرضا التام الى أعمال الذين كانوا
يفايقون أجسامهم بأعمال غير عادية ويؤلمونها في سبيل العبادة) .^(١)

وقد صدق عليهم قول الله عز وجل (ثُمَّ قَضَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَضَيْنَا
بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقًّا
رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) .^(٢)

وتنطق كل الشواهد بصدق وصف القرآن الكريم للرهبان بأن كثيرا منهم
فاسقون ، فما أكثر شيوع وصف الرهبان والراهبات بالفسق على السنة الكتاب
الأوروبيين المسيحيين .^(٣)

والله أعلم

-
- (١) انظر دائرة المعارف لبطرس البستاني موضوع الرهبة ص ٦٨٧ وما بعدها .
(٢) سورة الحديد آية (٢٧) .
(٣) انظر نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام . د . محمود شعلان ص ١٩٨ بتصرف .

" الملحق الثاني "

((دراسة حول انقطاع السد في الأنجاجيل))

وأسفار العهد الجديد

—————

وأنتنى فى هذه الدراسة الموجزة سوف أوضف ان شاء الله بأقوال علماء النصرارى ومفكرىهم وأدلة أخرى بأنه ليس لهم سند صحىف وثابت فى صحة نسبة تلك الأناجيل الى أصحابها المزعومىن ، وان أقصى ما يتمسك به النصرارى فى صحة نسبة الأناجيل الى أصحابها انما هو من باب الفرض والتخمىن والظن لاىغنى عن الحق شىئا .

ومن المناسف أن نبىن المكانة التى تحتلها أسفار العهد الجدىد ومن بينها تلك الأناجيل - عند الطوائف المسىحية- لىظهر لنا مدى أهمية تلك الأسفار عندهم .

مكانة العهد الجدىد عند الطوائف المسىحية :

يقول جنترلانسكروفسكى^(١) فى كتابه (كتابات مقدسة) ص ٣١ عن هسذا الموضوع (ان العقائد التى تتبناها مختلف الكنائس ومدارس الفكر اللاهوتى، فىما يتعلق بالسلطة الروحية للعهد الجدىد ، تختلف كثيرا من واحدة لأخرى ، فالكنيسة الكاثولىكية تتمسك بشدة بعقيدة الإلهام التى تأكد القول بها فى مجمع السفاتىكان الذى عقد بروما عام ١٨٦٩ - ١٨٧٠ م ، والذى تقرر فىه أن الكتسب القانونىة لكل من العهدين القدىم والجدىد قد كتبت بإلهام من الروح القدس لمؤلفىها ، وقد أعطىت هكذا للكنيسة .

كذلك فان طائفة المحافظىن من البروتستانت يقبلون عقيدة الإلهام، بىنما يعتقد اللىبرالىون منهم أن كتب العهد الجدىد انما هى وثائق تسجل بداىة العقيدة المسىحية وهى مثل أى من الوثائق التاريخية القديمة معرضة للبحث العلمى والنقد اللغوى)^(٢) .

ويعتقد الأرثوذكس كما يقول شىموثى وير (أن الكتاب المقدس هو التعبير الأسمى عن وحق الله للإنسان وأن على المسىحىين أن يكونوا دائما أهل الكتاب... .

(١) وهو أخصائى فى تاريخ العقائد بجامعة هىدلبرج الألمانية .

(٢) نقلا من (المسىح فى مصادر العقائد المسىحية) ص ١٦ .

وللكنييسة الأورثوذكسية نفس العهد الجديد المتداول بين المسيحيين—
 الآخرين وأما بالنسبة لقانونية أسفار العهد القديم فإنها تستخدم الترجمة
 الاغريقية القديمة لهذه الأسفار والتي تعرف بالسبعينية (التي تشمل على
 ٣٩ سفرا الموجودة في النسخة العبرية بالإضافة الى الأسفار المشكوك فيها
 التي تعرف بالأبوكريفا)، هذا مع العلم بأن كلا من النسختين العبرية والاغريقية
 مختلفتان في كثير من المواضع ، وتعتقد الأورثوذكسية أنه لو كانت المسييسة
 صادقة ، فلا يوجد ما تخشاه من التساويات البريئة ، ولهذا فإنها لا تمنع
 الدراسات النقدية والتاريخية للكتب المقدسة على الرغم من أنها تعتبر الكنييسة
 صاحبة السلطة الشرعية في تفسير الكتب المقدسة) .^(١)

بذلك عرفنا مكانة أسفار العهد الجديد ومنها الأناجيل عند الطوائف
 الثلاثة الكبيرة الكاثوليك والبروتستانت والأورثوذكس وأنهم يعتقدون بالوحى
 والالهام في كتابة تلك الكتب المقدسة ، ولكن الأمر قد يختلف عند الكاثوليك
 الذين يعتقدون في حبرهم الأعظم وهو (البابا) في روما بأنه خليفة المسيح
 وبأنه معصوم عن الخطأ والزلل وبأنه المفسر الوحيد للكتب المقدسة واليه وحده
 يعود حل المسائل والمشكلات الحادثة في الانجيل أو في الدين المسيحي ككل، فلذلك
 كان ملجأ الدين المسيحي ومستنده في نظر الكاثوليكى هو الحبر الأعظم البابا
 لا الأناجيل أو الكتب المقدسة الأخرى ، لأنه لا حاجة لقوم يعتقدون أن كل ماقرره
 حبر روما الأعظم الجالس على كرسى الخلافة البطرسيه وحكم به فيما يعود الى
 الأحكام والأخلاق العيسوية فهو قطعى تجب طاعته لأنه قد وهب له من عند الله تعالى
 صفة العصمة !! ولكن المذاهب المسيحية الأخرى لاتقبل خلافة المسيح بهذه الصورة
 والاعتقاد بالعصمة في (البابا) ولذلك فإن تلك المذاهب المسيحية الأخرى لايعرفون
 لهم مستندا غير تلك الكتب المقدسة .^(٢)

=====

(١) (الكنييسة الأورثوذكسية) ليطموش وير ص ٢٠٧ ، ٢٩٠ ، نقلا في المرجع

السابق ص ١٦ ، ١٧ .

(٢) راجع (الانجيل والمليب) للأستاذ عبد الأحد داود ص ٢٣ ، ٢٤ بتصرف .

وقبل أن أبدأ في تفاصيل الدراسة التي نحن بمدها وبيان أهم
الاعتراضات والانتقادات حول الأناجيل وأسفار العهد الجديد أود أن أثبت وأوضح
عدة حقائق تتعلق بالموضوع وهي :

الحقيقة الأولى :

وهي أن القرآن الكريم قد تحدث عن الأنجيل الذي أنزله الله على عبده
عيسى عليه السلام فقد ذكر الانجيل في عدة آيات من القرآن الكريم ووصف بمفاتيح
عديدة فقال تعالى (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُعَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُعَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) (١) وقال تعالى : (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُعَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِّن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ) (٢) وقال تعالى
(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّسْوِرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ) وقال تعالى (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
.....) (٤) وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تؤكد أن الانجيل الذي
أنزله الله على نبيه عيسى عليه السلام هو كلام الله عز وجل وكتابه وليس كتاب
متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا .

(وتفيد الآيات الكريمة كذلك بأن الله أنزل على نبيه عيسى انجيلا
واحدا وليس أناجيل متعددة ، فقد ورد لفظ الانجيل في جميع الآيات القرآنية بلفظ
الافراد ولم يرد مطلقا مجموعا بأي حال من الأحوال مما يقطع بأن القرآن الكريم
يرفض تلك الأناجيل - التي كتبها المسيحيون بأيديهم والتي ليس لها من الانجيل
الحقيقي الا الاسم فقط - ولا يقصد القرآن الكريم تلك الأناجيل حين يأتي ذكر

-
- (١) سورة المائدة آية (٤٦) .
 - (٢) سورة آل عمران آية (٣ ، ٤) .
 - (٣) سورة الأعراف آية (١٥٧) .
 - (٤) سورة الحديد آية (٢٧) .
 - (٥) سورة آل عمران (٦٥) ، المائدة الآيات (٦٨ ، ٦٦ ، ٤٧) ، التوبة (١١١) ، الفتح (٢٩) .

(١) الانجيل فى بعض آياته .

والقرآن الكريم قد وصف الانجيل بأنه هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وذلك لأنه كلام الله عز وجل وكتابه الذى أنزله على عيسى عليه السلام ، وقال الامام الفخر الرازى (ان الانجيل هدى بمعنى أنه اشتمل على الدلائل الدالة على التوحيد والتنزيه ، وبرائة الله تعالى عن الماحبة والولد والمثل والخذ وعلى النبوة وعلى المعاد ، فهذا هو المراد بكونه هدى، وأما كونه نورا فالمراد به كونه بياناً للأحكام الشرعية ولتفاصيل التكليف، وأما كونه مصدقاً لما بين يديه ، فيمكن حمله على كونه مبشراً بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وبمقدمه ، وأما كونه هدى مرة أخرى فلأن اشتماله على البشارة بمجيبى محمد صلى الله عليه وسلم سبب لاهتداء الناس الى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ولما كان أشد وجوه المنازعة بين المسلمين وبين اليهود والنصارى فى ذلك لاجرم أعاد الله تعالى مرة أخرى تنبيهاً على أن الانجيل يدل دلالة ظاهرة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان هدى فى هذه المسألة التى هى أشد المسائل احتياجاً الى البيان والتقريب ، وأما كونه موعظة فلاشتمال الانجيل على النصائح والمواعظ والزواجر البليغة المتأكدة) .^(٢)

وأما تلك الأناجيل المنسوبة لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا فإنه لاينطبق عليها تلك الأوصاف المذكورة فى القرآن الكريم لما فى تلك الأناجيل من الاعتقاد فى الاساءة الى الله عزوجل بالاعتقاد بالثلاثة أقانيم وهى الآب والابن والروح القدس وبأن المسيح قد طلب تكفيراً عن الخطيئة وبأنه قام من قبره بعد طلبه بثلاثة أيام وبأنه رفع الى السماء وجلس عن يمين أبيه يصرف شئون العالم وبأنه سيتولى يوم القيامة محاسبة الناس على أفعالهم ، وأكثر تلك الأناجيل صراحة فى تقريب ألوهية المسيح وملحقاتها هو أنجيل يوحنا ، وإيضافاً لجميع محتويات تلك الأناجيل

(١) راجع (نظام الأسرة بين المسيحية والاسلام) د . محمود شعلان ص ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) انظر التفسير الكبير للامام الفخر الرازى ج ١٢ / ص ٩٠ .

تحكى سيرة السيد المسيح عليه السلام وجهاده وأقواله من بداية حمل مريم العذراء به الى نهايته ، فتلك الأناجيل أشبه ما تكون بكتب القصص والتاريخ وأبعد عن أن تكون وحيًا وشرعًا من الله عز وجل وكتابًا منزلًا منه . ومع ذلك فإنه لا ينفى وجود بعض الإشاعات الالهية وبقايا الآثار النبوية تشع من بين عبيارات تلك الاناجيل والتي تشير الى الايمان بالله الواحد والتبشير بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولكن النصرى حسدا وجهلا وكفرا يؤولون تلك النصوص بغير معانيها الحقيقية ويبدلوننا ويحرفونها .

وأضيف لما قد ذكرته من وجود انجيل انزله الله على عيسى عليه السلام وكان يدعو اليه بما قد ورد فى الانجيل (وبعدهما أسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول : قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل) .^(١)

وأيضا قول المسيح (الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الانجيل فى كل العالم يخبر أيضا بما فعلته ، هذه تذكارا لها)^(٢) وقوله (ومن يهلك نفسه من أجلى ومن أجل الانجيل فهو يخلصها)^(٣)

وقد أشار بولس فى رسالته الى أهل رومية الى انجيل المسيح بقوله (حتى انى من أروشلیم وما حولها الى الليرىكون قد أكملت التبشير بانجيل المسيح)^(٤) وغير تلك النصوص من أسفار العهد الجديد التى تشير وتؤكد وجود انجيل كسان المسيح يكرز ويبشر ويدعو اليه ، ولاشك أن الانجيل المذكور فى الفقرات السابقة ليس واحدا من هذه الأناجيل لأنها لا تضاف الا الى أصحابها متى ولوقا . . . باتفاق النصرى ولأن المسيح قد وعظ بهذا الانجيل كما جاء فى العبارات السابقة ولم يكن واحد من هذه الأناجيل قد وجد فى عهد المسيح عليه السلام بالاتفاق ، وليس ممن المعقول أن يعظ بأقوال تلاميذه وهم بعد لا يزالون فى طور التعلم ، ولأنه ذكر من

(١) انجيل مرقس ١٤/١ ، ١٥ .

(٢) انجيل متى ١٣/٢٦ ، وتكرر فى انجيل مرقس ١٤/٩ .

(٣) انجيل مرقس ٨/٢٥ .

(٤) رسالة بولس الى أهل رومية ١٥/١٩ .

غير نسبة كما فى انجيل مرقس ورسالة بولس ، وليس واحد من هذه الأربعة تنصرف اليه كلمة انجيل من غير نسبه الي صاحبه ، ولأنه ذكر فى رسالة بولس الى أهل رومية منسوباً الى المسيح الابن ^(١) وليس واحد من هذه الأناجيل يستحق هذا الاسم . ^(٢)

نخرج من ذلك كله التمديق بوجود انجيل للمسيح أنزله الله عليه فيه هدى ونور ، وأن هذا الانجيل كان المسيح يدعو اليه ويبشر به وأنه كان معروفاً وموجوداً فى القرون الأولى للمسيحية ، الا أنه بعد ذلك فقد هذا الانجيل الحقيقي للمسيح واندر ^(٣) أو لعبت به أيدي التبديل والتغيير والتحريف الى أن انطمست معالم ذلك الانجيل واختفت وذلك لعدة عوامل منها عهود الاضطهاد التى مرت بها المسيحية والتى كان من آثارها قتل وتعذيب وتشريد المسيحيين وحرق واتلاف كتبهم وأسفارهم وأيضا عامل الترجمة التى كان لها أيضا دور كبير فى تحريف معانى الكلمات وتبديلها ، ونستنتج أيضا بأنه ليس واحد من هذه الأناجيل الأربعة منسوباً الى المسيح ، بدليل اقرار النصارى جميعهم بأن المسيح عليه السلام لم يكتب هذه الأناجيل ولم يملها على أحد ولأنها كتبت بعد زمن المسيح فهذه الأناجيل ليست كلام الله وانما كلام البشر وعملهم ممن يجوز عليهم الغلط والسهو والكذب والتحريف .

الحقيقة الثانية :-

وهى أن الكنيسة العامة المسيحية قد بقيت مدة ٣٢٥ سنة بدون كتاب أو انجيل مقدس تعتمد عليه ، والدليل على ذلك ما ذكره الأستاذ عبد الأحد داود بقوله (ان هذه السبعة والعشرين سفراً أو رسالة الموضوعة من قبل ثمانية كتاب لم تدخل فى عداد (الكتب المقدسة) باعتبار مجموع هيئتها بصورة رسمية الا فى القرن الرابع باقرار مجمع نيقية العام وحكمه ، لذلك لم تكن احدى هذه

(١) الاصحاح ١/٩-١٦ . (٢) انظر محاضرات فى النصرانية لمحمد أبو زهرة ص ٥٥ .
 (٣) راجع (اظهار الحق) رحمة الله الهنذى ص ١٨٤-١٨٧ حيث نقل كلام (اكهارن) - من كبار علماء ومفسرى المسيحيين - فى أن الانجيل الأسمى قد فقد ، وذكر الشيخ رحمة الله علماء آخرين ذهبوا الى مثل ذلك القول ومنهم (نورتن ، ليكر وكوب وميكايلس ولسنك ويتمير ومارش) وراجع تعليق د. السقا على تلك الفقرة فى كتاب (اظهار الحق) .

الرسائل مقبولة ومصدقة لدى الكنيسة وجميع العالم العيسوي (المسيحي) قبل التاريخ المذكور ، ثم جاء من الجماعات العيسوية فى الاقسام المختلفة من ككرة الأرض مايزيد على ألف مبعوث روحانى يشكلون المجمع العام بمئات من الأناجيل والرسائل المختلفة كل منهم يحمل نسخة انجيل أو رسالة على الوجه الذى هولديها الى نيقية لأجل التدقيق ، وهناك تم انتخاب الأربعة الأناجيل مما يربو عدده على الأربعين أو الخمسين من الاناجيل المختلفة والمتفاداة ، مع احدى وعشرين رسالة من رسائل لاتعد ولا تحصى ، فصدق عليها ، وهكذا ثبت العهد الجديد من قبل هيئة مددها ٣١٨ شخفا من القائلين بألوهية المسيح وهم زهاء ثلث عدد أعضاء المجمع المذكور ، وهكذا كان العالم المسيحي محروما من العهد الجديد مدة ٣٢٥ سنة (١) .

والذى ذكره الأستاذ عبد الأحد داود يوفده فيه جميع المؤرخين المسيحيين فى ذكرهم لتاريخ المجامع المسيحية وخاصة مجمع نيقية المذكور والمشهور وعلى رأس هؤلاء المؤرخين ابن البطريق فى كتابه المشهور (نظم الجواهر) .

ويدلنا ذلك على فقدان تلك الأناجيل لأدلة صحتها وحجيتها واعتبارها كتابا سماويا مقدسا ، اذ نتساءل ماهو المعيار الذى اتخذه المجتمعون فى ذلك المجمع الى اعتبار هذه الأناجيل الأربعة دون سواها؟! وأيضا فان كثرة الأناجيل والرسائل التى أحضرت الى المجمع تجعل الأمر من الصعوبة بمكان التحقق من صحتها وأيضا فان قرار المجمع باعتماد تلك الأناجيل لم يكن مجمعا عليه من قبل المجتمعين فى ذلك المجمع بل فرض عليهم بالقوة والسلطان والسيف والنار بتأييد الامبراطور قسطنطين ، فهل يمكن اعتبار أى كتاب فرض بالقوة وبدون أدلة أخرى الا مجرد اتباع الهوى بأنه مقدس؟!!

الحقيقة الثالثة :

هى أنه بالرغم من أن الكنيسة ممثلة فى مجمع نيقية قد أقرت تلك الأناجيل الأربعة ورفضت ماعداها من الأناجيل والرسائل الأخرى ، فان أناجيل كثير قد بقيت

(١) انظر الانجيل والمصيب - الأستاذ عبد الأحد داود ص ١٤٠ .

متداولة ومشتهرة وربما فاق تداول بعضها واشتهارها بعض الأناجيل المعتمـدة،
 يؤكد ذلك الأستاذ محمد فريد وجدى فى كتابه (دائرة معارف القرن الرابع عشر)^(١)
 بعد اشارته الى الأناجيل الأربعة بايجاز ، حيث ينقل بايجاز عن (دائرة معارف
 القرن التاسع عشر الفرنسية) فيقول (ولكن وجدت أناجيل أخرى منها : " انجيل
 ميلاد مريم وطفولية المسيح " ونسب هذا الانجيل الى " متى " ، نشرة العلامة
 " تهيلو " وذكر أنه من انجيل كان منتشر فى القرون الوسطى باسم (أنفاتيـسا
 سالفاتوريس) ولكن كانت نسخ ذلك الانجيل قد فقدت كلها حتى لم يعثر تهيلو على
 نسخة ليؤيد بها ظنه وفى سنة ١٨٣٢ م طبعت نسخة من هذا الانجيل وحفظت فى المكتبة
 الوطنية بباريس .

" أنجيل توما الاسرائيلى " وجد منه العلامة (كوتلييه) فى مكتبة الملك جزء ١٤
 مكتوبا باليونانية نسخت فى القرن الخامس عشر فنشرها .
 " انجيل جاك الأمفر " وجده (فليوم بوستل) فى بعض سياحاته وطبعه فى مدينة
 بال بسويسره سنة ١٥٥٢ م وطبع فى ستراسبورج بألمانيا سنة ١٥٧٠ م .
 " انجيل نيكوديم " قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : يصعب أن يتصور الانسان
 اليوم ماكان لهذا الانجيل من الاقبال فى كل الأجيال الوسطى الى القرن الخامس عشر
 وانتشر هذا الأنجيل فى القرون الوسطى فى كافة أرجاء أوروبا ووصل الى
 انجلترا وطبع سبع طبعات متوالية بلوندره فى أقل من ٢٥ سنة أى من سنة ١٥٠٧ الى
 ١٥٣٢ وترجم مرارا الى الايطالية .

" انجيل الطفولية " هذا الانجيل قديم جدا كان مكتوبا باللغة اليونانية ، وكان
 هذا الانجيل منسوبا للحوارى بطرس ومعتبرا الانجيل الخامس ، " انجيل مرسيون"
 وهذا الانجيل معتبر عند الطائفة المرسيونية وهو مشابه فى كثير من جهاته لانجيل
 لوقا . ١٠ هـ

وهناك أناجيل أخرى غير ما ذكرته مثل (انجيل المصريين) وعرف بذلك
 لانتشاره بينهم ، وقد أشار له كليمنت السكندرى وأوريجين ، (انجيل نيقوديموس)

وأصبح منتشرا في الحقبة الأخيرة ، (انجيل بطرس) من مصدر قديم جدا. وقيسل انه كان يستخدم للقراءة الخاصة أو للعبادة في الربع الأخير من القرن الثاني، (انجيل السبعين) و (انجيل عمالئيل) وغير تلك الأناجيل الكثير مما لايسعنى المجال لذكرها. (١)

الحقيقة الرابعة :

وهي تظهر لنا من قرارات مجمع نيقية المذكور سابقا حيث تقرر في ذلك المجمع الاعتقاد بألوهية المسيح وبنوته لله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - والاعتقاد أيضا بأن المسيح عليه السلام صلب تكفيرا عن الخطيئة كما ورد ذلك في قانون الايمان النذي تمخض عنه ذلك المجمع ، يدلنا ذلك على أن العقيدة المسيحية السابقة قد سبق كتابة الأناجيل وتقريرها ، وبعبارة أخرى فإن الكنيسة والمجمع قد أقرت أولا الاعتقاد بألوهية المسيح ثم بحثت من بين الأناجيل الكثيرة المعروفة على ذلك المجمع عن أنجيل تؤيد مذهبنا اليه ومن ثم اختار المجمع تلك الأناجيل الأربعة لما فيها من اشارات تسند العقيدة التي نصرها ذلك المجمع وأيدها . ومن ذلك يتضح لنا التوافق الزماني والمكاني لقرارات المجمع في اصدار القرار بألوهية المسيح وبنوته لله واصدار قرار اعتماد تلك الأناجيل الأربعة - وابطال واحراق ماسواها من الكتب والأناجيل المخالفة - في ذلك المجمع أيضا .

إذا فالقول بأن الاعتماد على الأناجيل لاثبات ألوهية المسيح أساسا بعيد عن الصواب ، ويؤكد ذلك ما يقوله الكاتب الكبير كاليهوف (ان صورة المسيح كل معالمها ولامحها أعدت قبل أن يكتب سطر واحد من الأناجيل ، وان هذه الصورة من انتاج الفلسفة العقلية (الميتافيزيقية) التي كانت ذات سيطرة وكانت آراؤها شائعة وتكاد تكون عامة أو عالمية) . (٢)

- (١) راجع (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) لأحمد عبد الوهاب ص ٣٦-٣٨ ، راجع كتاب (الأسفار المقدسة) د. علي وافي ص ١٠٦ - ١٠٧ وراجع ملحق الجزء الأول للامير شكيب أرسلان على تاريخ ابن خلدون ص ٥٩ - ٦٤ ، وذلك للوقوف على أسماء الأناجيل والكتب المقدسة الممنوعة عند النصارى .
- (٢) نقلا من (المسيحية) د. أحمد شلبي ص ١٤٧ .

الحقيقة الخامسة :

وهي أن النصارى لا يملكون النسخ الأصلية لتلك الأناجيل وبقية أسفار العهد الجديد ، ويعترفون بفقدانها وأنه لم يعثر عليها ولم يبق لها أثر ، (لأنه بعد انقضاء فترة تزيد عن العشرين عاما من الجيل الأول الذي عاصر المسيح بدأ تسطير أولى الكتابات المسيحية ، وكانت تلك رسائل بولس ، الذي لم يكن قط من تلاميذ المسيح ، ثم أعقب ذلك فترة أخرى تقدر بنحو الخمسة عشر عاما ، ظهر بعدها أقدم الأناجيل وهو انجيل مرقس الذي لم يكن أيضا من تلاميذ المسيح ، وفي كل ذلك كانت الاغريقية هي اللغة التي وصلتنا بها أقدم النسخ من أولى الكتب المسيحية التي صارت فيما بعد كتباً مقدسة ، وبذلك تكون أقدم نسخة عرفت من الانجيل إنما هي ترجمة اغريقية عن الآرامية) .^(١)

وتقول دائرة المعارف البريطانية (ان النسخ الأصلية (الاغريقية) لكتب العهد الجديد فنيت منذ مدة طويلة (وفيما عدا بعضا قايما من صعيد مصر) فان كل النسخ التي استخدمها المسيحيون في الفترة التي سبقت مجمع نيقية قد غشيها نفس المصير) .^(٢)

الحقيقة السادسة :

وهي أن دعوى النصارى بأن الأناجيل وأسفار العهد الجديد قد كتبت بالهام من الروح القدس لمؤلفيها وكتابتها ادعاء باطل لا أساس له من الصحة أو الدليل الصحيح الواضح ، وغرضهم من هذه الدعوى أنه إذا كان كل ما كتب في الأناجيل وأسفار العهد الجديد كان بالهام ووحى من الله فإنه يجب قبوله واعتباره كتاباً مقدساً منزهاً عن الخطأ والتحرير ، (ومفهوم الإلهام والوحى عند النصارى هو الهام في المضمون الرئيسي من حيث ما تشتمل عليه الكتب المقدسة من المعاني الرئيسية

(١) انظر (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) المهندس احمد عبدالوهاب ص ٣٩ .

(٢) نقلا من المرجع السابق ص ٤٠ .

أو الرسمية ، وأما أسلوب البيان والتصرف في التعبير وبقية الأفكار والمعاني فتكتب بحسب الطبائع والأفهام والعادات للكتاب .^(١)

ومما يبطل دعواهم تلك أنها لم تكن محل اجماع من كتاب النصارى وعلمائهم قديما وحديثا ، فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية - التي اتفق على تأليفها كثيرون من علماء انكلترة - ص ٢٧٤ من المجلد الحادى عشر في بيان الالهام هكذا (قد وقع النزاع في أن كل مندرج في الأسفار المقدسة هل هو الهامى أم لا ؟ وكذا كل حال من الحالات المندرجة فيها فقال جيروم وكريستى وأرازمس وبركوبيس وكثيرون آخرون من العلماء : انه ليس كل قول منها الهاميا ثم قالوا في الصفحة ٢٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور - أن الذين قالوا ان كل قول مندرج فيها الهامى لايقدر أن يثبتوا دعواهم بسهولة - ثم قالوا - ان سألنا أحد على سبيل التحقيق هل تسلمون أى جزء من العهد الجديد الهاميا؟ قلنا : ان المسائل والأحكام والايخبار بالحوادث الآتية التي هي أصل الملة المسيحية لاينفك الالهام عنها ، وأما الحالات الأخرى فحفظ الحواريين قد كان كافيا لبيانها) .^(٢)

وجاء في (دائرة معارف ريس الانسانية) - والذي كتبه ريس باعانة كثير من العلماء المحققين - في المجلد السابع عشر (أن الناس قد تكلموا في كون الأسفار المقدسة الهامية أو لا ، وقالوا : انه يوجد في أفعال مؤلفي هذه الأسفار وأقوالهم أغلاط واختلافات مثلا اذا قوبلت الآية ١٩ ، ٢٠ من الاصحاح العاشر من انجيل متى والآية ١١ من الاصحاح الثالث عشر من انجيل مرقس بست آيات من أول الاصحاح الثالث والعشرين من سفر الأعمال يظهر ذلك ،

وقيل : ان الحواريين ماكان يرى بعضهم بعضا صاحب وحى كما يظهر هذا من مباحثتهم في محفل أورشليم ومن الزام بولس لبطرس ، وقيل أيضا : ان قدماء المسيحية ماكانوا يعتقدون أنهم مصونون عن الخطأ لأن في بعض الأوقات قد اعترضوا

(١) راجع (محاضرات في النصرانية) ص ٧٦ .

(٢) انظر (اظهر الحق) رحمة الله الهندي ص ١٧٦ .

على افعالهم كما يظهر من الآيات ٢ ، ٣ من الاصحاح الحادى عشر و ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ من الاصحاح الحادى والعشرين من سفر الأعمال ، وقيل أيضا : ان بولس القديس لا يرى نفسه أدنى من الحواريين كما يظهر من الآيتين ٥ من الاصحاح ١١ ، و ١١ من الاصحاح ١٢ من الرسالة الثانية الى أهل كورنثوس لقد بين حاله بحيث يظهر منه صراحة أنه لا يرى نفسه الهاميا فى كل وقت ، وانظر أيضا من الايات ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٤٠ من الاصحاح السابع من الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس و ١٧ من الاصحاح ١١ من الرسالة الثانية اليهم ونحن لانجد الحواريين يشرعون القوانين بحيث يظهر من تشريعهم أنهم يتكلمون من جانب الله (١) .

وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندى فى (اظهار الحق) عددا كبيرا من علماء النصرارى ممن ينكرون الالهام فى الاناجيل أو بعضها أو بعض اصحاحاتها وكذلك بالنسبة لبقية أسفار العهد الجديد ومن هؤلاء العلماء استاذلن، والمحقق برطشندير ، زونكليس ، مستر فلك ، وأكهارن ، وفرقة ألوجين من فرق النصرارى المتعددة وغيرهم (٢) .

ومهما يكن اختلافهم بالنسبة لكونها ملهمة كلها أو بعضها ، فادعاء الالهام على فرض اتفاقهم عليه ليس له من البيّنات ما يثبت ولا من الأدلة ما يقيم ادعائه بل الأدلة قائمة على عكس ما يدعون من الالهام ، وذلك لو كانت تلك الكتب بالهام من الله كما يقولون لكانت صادقة فى كل ما أخبرت به ، ، وما وجد الباطل منفاذا ينفذ منه اليها ، ولم يكن ثمة محل لتكذيبها ، وكانت متفقة غير مختلفــــــــــــــــة ولم تكن متضاربة بأى نوع من التضارب وذلك لوحدة من صدرت منه لأنها جميعا صادرة من واحد ، وان اختلف الناطقون بها ، ولكننا وجدنا بينها اختلافات من أوجه عدة معنوية ولغوية ، ووجدنا فيها أخبارا تناقض ما علم فى التاريخ وكان مشهورا فيه .

(١) انظر (اظهار الحق) ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٢) المرجع السابق وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندى سبعة عشر وجها فى ابطال دعوى الالهام فى أسفار العهد القديم والجديد . انظر ص ١٧٤ الى ٢٠١ .

فاذا كانت تلك الكتب متناقضة متضاربة يلحق الكذب كلها في جملتها
و أجزاءها عند مناقشتها فهي اذن ليست بالهام ، ويكفى هذا بطلانا لمدعاهم فـ
الالهام . (١)

وبعد ايضاح لهذه الحقائق سأشرع بعون الله وتوفيقه في الحديث
عن الأناجيل وأسفار العهد الجديد ، وأبدأ بأول تلك الأناجيل وهو انجيل " متى "

(انجيل متى)

هو انجيل منسوب الى الحوارى " متى " عند معظم النصارى ، ولكن
النقاد ينكرون هذه النسبة - كما يروى " ول ديورانت " - ويرون أنه من تأليف
أحد أتباعه ، وقد نسبة الى الحوارى ليقع من الناس موقع الاطمئنان والقبول .
ونجد أن الدكتور موريس بوكاى يتساءل : ما هي شخصية متى ؟ ثم يجيب على تساؤله
بقوله : لنقل صراحة : انه لم يعد مقبولاً اليوم القول انه أحد حوارى المسيح ،
وبرغم ذلك يقدمه . تريكو على أنه كذلك فى تعليقه على ترجمة العهد الجديد
(المنشورة عام ١٩٦٠ م) يقول (اسمه متى ، واسمه قبل ذلك ليفى ، وكان عشاراً
أو جابياً بمكتب الجمارك أو ضرائب المرور بكفر ناحوم عندما دعاه المسيح ليـ
منه أحد تلامذته) ، وذلك ما كان يعتقد آباء الكنيسة مثل أوريجين وجيروم
وأبيغان ، لكن لم يعد أحد يعتقد هذا فى عصرنا (٣) وقال " فاستس " الذى كان
من علماء فرقة (مانى كيز) فى القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب الى متى
ليس من تصنيفه) " وبروفسر الجرمى " قال (ان هذا الانجيل كله كاذب) . (٤)

ولقد ورد ذكر اسم (متى) فى انجيل متى مرتين اثنتين ، المرة
الأولى ٩/٩ (وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى انساناً جالساً عند مكان الجباية
اسمه متى ، فقال له : اتبعنى فقام وتبعه)

(١) راجع (محاضرات فى النصرانية) ص ٧٦ - ٩٨ - بتصرف .

(٢) انظر قصة الحضارة ٢٠٨/١١٦

(٣) انظر (دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة) موريس بوكاى ص ٨١، ٨٠

(٤) انظر (اظهار الحق) رحمة الله الهندى ص ٢٥٣

والمرة الثانية التي ذكر فيها التلميذ (متى) بالاسم فكانت في قائمة

الاشنى عشر تلميذا حيث ذكر (متى العشار) انظر انجيل متى ٣/١٠ .

وفي هذا يقول (جون فنتون) في تفسيره لهذا الانجيل (لقد ذكر المؤلف

نفسه في هذه الفقرة أو بالأحرى فإنه يصف دعوة شخص يدعى متى على الرغم من أن ربط شخصيته (كمؤلف) بهذا التلميذ إنما هي بالتأكيد محض خيال ^(١) .

وقد نقل الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه (اظهار الحق) أقوالا كثيرة

جدا لعلماء مسيحيين بعدم صحة نسبة انجيل متى لصاحبه . ^(٢) ونلخص أهم الاعتراضات التي توجه على هذا الانجيل كالآتي :

أ - الاختلاف في تاريخ تدوين " متى " لانجيله ، فقد نقل الشيخ رحمة الله الهندي

عن (هوزن) في تفسيره للأنجيل قوله (ألف الانجيل الأول - ويقصد به

انجيل متى - سنة ٢٧ أو سنة ٢٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ أو سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو سنة ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد) ^(٣) .

ب - الاختلاف في لغة تدوينه ، ويقرر ذلك ما جاء في قاموس الكتاب المقدس ونصه

(واختلف القول بخصوص لغة هذا الانجيل الأصلية ، فذهب بعضهم الى أنه كتب أولا في العبرانية ^(٤) أو الآرامية ^(٥) التي كانت لغة فلسطين في تلك الأيام ، وذهب آخرون الى أنه كتب في اليونانية ^(٦) كما هو الآن ^(٧)) .

وهم أن اختلفوا في لغة التدوين ، فانهم متفقون على أن أقدم نسخة ظهرت

لهذا الانجيل كانت باللغة اليونانية ، وعلى أن النسخة الأصلية للانجيل

قد فقدت ولم يعثر على أثر .

(١) انظر (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) للمهندس أحمد عبد الوهاب ص ٥٨، ٥٧ .

(٢) راجع ص ٢٥٠ - ٢٥٣ من (اظهار الحق) .

(٣) المرجع السابق ص ١٠٠ .

(٤) القول بأن متى كتب انجيله بالعبرية هو ما ذهب اليه جمهور النصارى وكبار

مؤرخيهم وعلى رأسهم ابن البطريق وجيروم ويوس بيسي وغيرهم (راجع في

ذلك اظهار الحق ص ٢٥٠ - ٢٥٢) .

(٥) والقول بأن متى كتب انجيله بالآرامية ذهب اليه الاستاذ شنودة (راجع " يا أهل

الكتاب د . روفو شلبي ص ١٤٩) وذهب اليه أيضا د . علي وفي كتابه الأسفار المقدسة

ص ٨٦ ، ود . أحمد شلبي في كتابه (المسيحية) ص ٢٠٩ ، وادعى اتفاق جمهور المسيحيين على ذلك .

(٦) القول بأن انجيل متى كتب باليونانية هو ما ذهب اليه الدكتور " بوست " (انظريا أهل

الكتاب ص ١٥٩) وقد أورد الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه قول (ريو) في تاريخه

للانجيل ونصه (من قال ان متى كتب انجيله باليونانية فقد غلط لأن (يوس بيسي) صرح في

تاريخه وكذا كثير من مرشدي الملة المسيحية أن متى كتب انجيله بالعبرانية لا باليونانية

انظر اظهار الحق ص ٢٥١ .

(٧) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٨٢٢ .

ج - جهالة المترجم للنسخة الأصلية المفقودة - سواء كتبت بالعبرية أو الآرامية - فمن هو هذا المترجم؟ وما مدى عدالته وتمكنه من اللغة والترجمة؟ كل تلك الأسئلة لاتجد جوابا ، وقد اعترف به (جيروم) وهو من أفاضل قدمائهم^(١) ويقال : ان متى نفسه هو الذى قام بترجمته^(٢) ، ويروى ابن البطريق وكثير من مؤرخى العرب أن مترجمه هو يوحنا مؤلف الانجيل الرابع الذى سيأتى ذكره ، ولا يعرف لهذا الرأى سند يعتد به^(٣) ، بل ان الكثيرين يقولون : بأنه لم يعرف المترجم .

د - جهالة مكان تأليف انجيل متى ، حيث يقول الدكتور فريدريك كلفتن جرانانت - أستاذ الدراسات اللاهوتية فى الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادي بنيويورك - فى كتابه (الأناجيل أصلها وتطورها) .
(فان شواهد قوية تشير الى أنطاكية باعتبارها موطنه الأسمى ولما كان من الصعب ربط الانجيل بمدينة محددة (مثل انطاكية) فمن المناسب اذن أن نقول بأنه يأتى من مكان ما فى المنطقة المحيطة بها ، أو أى مكان ما يقع فى شمال فلسطين)^(٤) .

هـ - ايراد انجيل متى لروايات خالف بها بقية الأناجيل الأخرى يمعب تصديقها أو ايجاد تعليل لها خصوصا من قيامة المسيح من قبره اذ يذكر انشقاق حجاب الهيكل وتزلزل الأرض وتشقق الصخور وتفتح القبور وخروج الكثير من القديسين الراقدين الذين خرجوا بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة أمام الكثيرين^(٥) .

وهناك أيضا خطأ الاستشهاد بنبوءات العهد القديم ، وتوقع نهاية العالم سريعا فى أيام المسيح قبل أن يكون رسل المسيح قد أكملوا التبشير بالانجيل فى مدن اسراييل^(٦) ، ومن الواضح كما يقول جون فنتون (أن شيئا من هذا

(١) انظر اظهار الحق ص ٢٥٠ ، ٢٥١ (٢) المرجع السابق ص ٢٥٢ ، وقد نسبة الشيخ رحمة الله الهندي الى (هوزن) ورد عليه رحمه الله بأنه قول لايلتفت اليه لأنه بمجرد الظن بلا برهان.

(٣) انظر (الأسفار المقدسة) د. علي وفاى ص ٨٧ (٤) نقلان (المسيح فى مصادر العقائد المسيحية) ص ٥٩ .

(٥) انظر انجيل متى اصحاح ٢٧/٥١ - ٦٦ ، واصحاح ٢٨ بأكمله .

(٦) ، ، ، ، ٢٣/١٠

(١) لم يحدث كما توقعه متى .

ازاء ذلك كله فان كاتب هذا الانجيل شخص لبق وذو خيال واسع خلاق اباح لنفسه التصرف بحرية خطيرة مع النصوص ، و اضاف الى تاريخ المسيح شيئا لم يقله غيره .

وامام كل تلك الشكوك والاعتراضات المبرهنة والانتقادات الدامغة فـسان انجيل متى ليس من عمل " متى " تلميذ المسيح ، ولا يستحق أن يكون مصدرا تاريخيا يمكن الوثوق به فضلا عن أن يكون كتابا مقدسا ووحيا سماويا ، بل انه انجيل لعب فيه خيال كاتبه واحتوى أحداثا لا يقبلها المنطق .

(انجيل مرقس)

يقول عنه د. بوكاي (انه أقصر الأناجيل الأربعة وهو أيضا أقدمها — ولكنه ليس كتاب أحد الحواريين ، هو على أكثر تقدير كتاب حرره تلميذ لأحد الحواريين ، وقد كتب أ . كولمان أنه لا يعتبر مرقس تلميذا للمسيح ، ومع ذلك فهو يشير الى الذين قد يشكون في أنتساب هذا الانجيل الى مرقس (ان متى ولوقا لم يكونا ليستخدمنا هذا الانجيل مثلما فعلا لو كان لا يعرفان أنه مؤسس فعلا على تعاليم أحد الحواريين) ، (والقول بأن متى ولوقا قد أتخذا من انجيل مرقس مصدرا لهما يكاد يكون مسلما به على وجه العموم) ^(١) ولكن يرد بوكاي على كولمان بأن هذه حجة غير حاسمة ، ويذكر أ . كولمان — لتأكيد التحفظ الذي يدفع به — الاشارات الكثيرة في العهد الجديد التي تتحدث عن رجل اسمه (يوحنا ويلقب بمرقس) ، ويعلق على ذلك بوكاي بقوله : ولكن هذه الفقرات لاتذكر مؤلف انجيل وحتى نص مرقس نفسه لا يشير الى أي مؤلف ^(٢) .

ولمعرفة حقيقة مرقس ، نجد نينهام ^(٣) يقول (لم يوجد أحد بهذا الاسم عرف أنه كان على صلة وثيقة وعلاقة خاصة (بيسوع) أو كانت له شهرة خاصة في الكنيسة الأولى . ومن غير المؤكد صحة القول المأثور الذي يحدد مرقس كاتسب الانجيل بأنه يوحنا مرقس المذكور في أعمال الرسل ١٢/١٢ ، ٢٥ (ثم جاء وهو منتبه الى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس . . . ورجع برنابا وشاؤل من اورشليم بعد ما كملوا الخدمة وأخذا معهما يوحنا الملقب مرقس) أو أنه مرقس المذكور في رسالة بطرس الأولى ١٣/٥ ، أو أنه مرقس المذكور في رسائل بولس الى كولوس ١٠/٤ ، والى تيموثاوس الرسالة الثانية ١١/٤ ، أو الى فليمون ٢٤) ويعلق الأستاذ نينهام قائلا : لقد كان من عادة الكنيسة الأولى أن تفترض أن جميع الأحداث التي ترتبط

(١) دائرة المعارف البريطانية ص ٥٢٣ ط ١٩٦٠م نقلًا من (المسيح في مصادر العقائد) ص ٤٩ .

(٢) راجع (دراسة الكتب المقدسة) بوكاي ص ٨٤ .

(٣) في كتابه : تفسير انجيل مرقس ط ١٩٦٣م بانجلترا ص ٣٩ ، نقلًا من (المسيح في مصادر العقائد) ص ٥٢ .

باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد ، انما ترجع جميعها الى شخص واحد له هذا الاسم ولكن عندما نتذكر أن اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعاً في الامبراطورية الرومانية ، فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة) . ا . ه .

من ذلك يتضح أن أحداً لا يعرف بالضبط من هو مرقس كاتب الانجيل ، وان كان الرأي الشائع أنه كان من تلاميذ بطرس وتابعيه ، ونستطرد في ذكر أهم الانتقادات الأخرى بتلخيصها كالآتي :

أ - الخلاف في كاتب هذا الانجيل ، حيث ينقل لنا الأستاذ محمد أبو زهرة الخلاف في نسبة هذا الانجيل الى مرقس أو بطرس ، فقد ذكر ابن البطريق في تاريخه (وفي عصر نيرون قيصر كتب بطرس رئيس الحواريين انجيل مرقس عن مرقس في مدينة رومية ونسبه الى مرقس) ، وان الكاتب القديم أرينيوس يقرر (ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس) ، اذن فلا يوجد قول قاطع في كاتب هذا الانجيل ، هل هو مرقس أم استاذه بطرس كتبه ونسبه الى تلميذه ؟ من الكاتب اذن ؟ وليس بين أيدينا ما نرجح به احدى الروايتين على الأخرى . (١)

ب - الخلاف في تاريخ تدوين هذا الانجيل ، حيث يقول هورن (وألف الانجيل الثاني سنة ٥٦ أو مابعدهما الى سنة ٦٥ والأغلب أنه ألف سنة ٦٠ أو سنة ٦٣) ، ويذكر تيموثي وار في كتابه (الكنيسة الأرثوذكسية) عن تاريخ كتابه هذا الانجيل (فانه غالباً ما يحدد في الجزء المبكر من الفترة ٦٥ - ٧٥ م وغالباً في عام ٦٥ أو ٦٦ م . ويعتقد كثير من العلماء أن ما كتبه مرقس في الاصحاح ١٣ قد سطر بعد عام ٧٠ م) . (٢)

ج - الخلاف في مكان كتابة الانجيل ، فقد كتب هذا الانجيل باللغة اليونانية ولم

(١) راجع محاضرات في النصرانية ص ٤٦ - ٤٧ . بتصرف .

(٢) انظر (اظهر الحق) ص ١٠٠ .

(٣) نقل من (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) ص ٥٣ .

يخالف في ذلك أحد من المسيحيين فيما نعلم^(١) ، وأما عن مكان الكتابة فيقول نينهام (فان المآثورات المسيحية الأولى لاتسفننا ، فبينما يصمت كل من بابياس وايرينيوس عن هذا ، فان كليمنت السكندري وأوريجين يقولان روما ، بينما يقول كريسوستم بنفس الثقة أنه من مصر ، وفي غياب أى تحديد واضح تمدنا به المآثورات لمعرفة مكان الكتاب ، فقد بحث العلماء داخل الانجيل نفسه عما يمكن أن يمدنا به ، وعلى هذا الأساس طرحت بعض الأماكن المقترحة مثل أنطاكية ، لكن روما كانت هي أكثر الأماكن قبولاً^(٢) .

د - اعتقاد الكثير من الكتاب المحدثين بأن خاتمة هذا الانجيل (الاصحاح ١٦ - الآيات من ٩ الى ٢٠) مؤلف مضاف اليه ، وتشير الترجمة المسكونية الى هذا بشكل صريح ، وان هذه الخاتمة غير موجودة في أقدم مخطوطتين كاملتين للأنجيل المعروفتين باسمي *Codex Sinaiticus* ، *Codex Vaticanus*^(٣) اللذين يرجع تاريخهما الى القرن الرابع .

وقال وارد الكاثوليك في كتابه (صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء كانوا يشكون في الاصحاح الأخير من انجيل مرقس ٠٠٠٠٠٠)^(٤) .

ويعلق الأب كانينجسر على هذه الخاتمة بما يلي (لابدأنه قد حدث حذف للآيات الأخيرة عند الاستقبال الرسمي (أو عند النشر على العامة) لكتاب مرقس في الجماعة التي فضنته ، ولا متى ولا لوقا ولا يوحنا بالأحرى قد عرفوا هذا الجزء المفقود ، مع ذلك فقد كانت الفجوة لاتحتمل ، وبعد ذلك بكثير وبعد أن جرت بين الأيدي الكتابات المتشابهة لمتى ولوقا ويوحنا تم توليف خاتمه محترمة لمرقس وذلك بالاستعانة بعناصر من هنا ومن هناك لسدى المبشرين الآخرين ، ومن السهل الاستدلال على قطع هذه الفجوة بالتفصيل

(١) محاضرات في النصرانية ص ٤٦ ، وراجع اظهار الحق ص ٢٠٠ .

(٢) نقلا من (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) ص ٥٣ .

(٣) انظر (دراسة الكتب المقدسة) بوكاي ص ٨٦ .

(٤) نقلا من (اظهار الحق) ص ٩٨ .

خاتمة مرقس (١٦ - من ٩ الى ٢٠) ، ذلك يسمح بتكوين فكرة مادية عن الحرية التي كانوا يعالجون بها النوع الأدبي الخاص بالحديث الانجيلي حتى أعتاب القرن الثاني) ويعلق د. بوكاي على كلام الأب كانينجس: ياله من اعتراف صريح بوجود التعديلات التي قام بها البشر على النصوص المقدسة ! ياله من اعتراف ذلك الذي تقدمه لنا تأملات هذا العالم اللاهوتي الكبير! (١)

ان كل تلك الشكوك ونقصان أهم المعلومات عن معرفة صاحب هذا الانجيل يجعل هذا الانجيل ليس على درجة من الصحة والثبات ليكون كتابا مقدسا.

(١) انظر (دراسة الكتب المقدسة ص ٨٦ ، ٨٧)

(انجيل لوقا)

يذكر لنا د. بوكاي من كاتب هذا الانجيل بأنه كاتب حوليات فـسـى رأى
أ - كولمان وروائي حقيقي " فى نظر الأب كانيثجر، وأديب وثنى آمن بالمسيحية
فى رأى بوكاي .

ويتمسأل بوكاي : من هو لوقا ؟ ويجيب قائلًا : لقد أراد بعضهم التعرف
على هويته فى شخصية الطبيب الذى يحمل اسم (لوقا) والذى يذكره بولس فسـى
بعض رسائله ، وتلاحظ الترجمة المسكونية (أن بعضهم قد رأى تأكيداً لمهنة الطب
التي كان يمارسها وذلك بسبب دقة وصف المرض) ، ويعلق على ذلك بوكاي : وهذا
تقدير مبالغ فيه فـ " لوقا " لا يعطى أوصافاً من هذا النوع اذا شئنا الدقة ، والمفردات
التي يستخدمها هى مفردات أى إنسان مثقف فى هذا العصر " ، لقد كان هناك لوقا
" ما " قد رافق بولس فى رحلاته ، فهل هو نفس الشخص ؟! ان أ . كولمان يعتقد ذلك؟^(١)

وقد اختلف الباحثون فى شخصية كاتب هذا الانجيل ومولده وصناعته ، فمن
قائل^(٢) أنه أنطاكى ولد بأنطاكية ومن قائل انه رومانولدى بايطاليا ، ومن قائل:^(٣)
انه كان طبيباً ، ومن قائل انه كان مصوراً .

وان كان الباحثون قد اتفقوا على أن كاتب هذا الانجيل ليس من تلاميذ
المسيح ولا من تلاميذ تلاميذه ، وأنه قد كتب انجيله باللغة اليونانية .^(٤)

وأما عن أهم المشكلات الأخرى التي تواجه هذا الانجيل فهى كالتالى:

أ - الخلاف فى تاريخ التدوين ، فيقول هورن (وألف الانجيل الثالث سنة ٥٣ أو سنة
٦٣ أو سنة ٦٤) .^(٥)

-
- (١) راجع دراسة الكتب المقدسة ص ٨٧ ، ٨٨ .
 - (٢) ذكر ذلك القول ابن البطريق وأيده القس ابراهيم سعيد .
 - (٣) نصر هذا القول الدكتور بوست .
 - (٤) انظر (محاضرات فى النصرانية) ص ٤٨ ، ٤٩ وقارن (الأسفار المقدسة) د . على
وافى ص ٨٥ ، ٨٨ .
 - (٥) انظر (اظهر الحق) ص ١٠٠ .

ب - الاختلاف فى القوم الذين كتب لهم هذا الانجيل أولا ، فمن قائل انه كتب لليونان ، ومن قائل : انه كتب للمصريين ومن قائل انه كتب للرومان ومرجع هذا الخلاف هو تحديد شخصية (شاوفيلس) الذى كتب " لوقا " انجيله له كما يتضح ذلك من مقدمته .^(١)

(فلقد حاول العلماء معرفة (شاوفيلس) ذلك الذى وجه لوقا رسائله لكن جهودهم فى هذا السبيل لم تصل الى نتيجة محققة ، ولم يتعد الأمر تقديم بعض الفروض والتخمينات حول شخصية شاوفيلس ، تماما مثل شخصية لوقا)^(٢) .

ج - تشير مقدمة هذا الانجيل عدة ملاحظات من أهمها أن هذا الانجيل لم يكن الهاميا - وهو عكس ما يدعيه النمارى فى أناجيلهم - فانجيل لوقا يقول (اذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداما للكلمة ، رأيت أنا أيضا اذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى اليك أيها العزيز شاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به .

كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا ٠٠٠٠) لوقا ١/١ - ٠٥ (يتضح من هذه المقدمة جملة أمور لابد من التسليم بها وهى :

- ١- أن لوقا يكتب رسالة شخصية الى شاوفيلس ، وأن هذه الرسالة تكتب على التوالى حسبما تتوفر لها امكانيات الكتابة من وقت ومعلومات .
- ٢- وأن هذا العمل قام به لوقا بدافع شخصى بحت بغية أن تصل المعلومات التى علم بها الى شاوفيلس ، ولم يدع الرجل فى رسالته أنه كتبها بالهام أو مسوقا من الروح القدس ، أو أنه كتبها لأنها الحق المقدس ، بل أنه يقرر صراحة أن معلوماته جاءت نتيجة لاجتهاده الشخصى لأنه قد تتبع كل شيء من الأول بتدقيق .
- ٣- كذلك يقرر لوقا أن كثيرين قد أخذوا فى تأليف أناجيل .
- ٤- وأخيرا يعترف لوقا بأنه لم ير المسيح ولم يكن من تلاميذه ، لكنه كتب رسالته

(١) انظر محاضرات فى النصرانية ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) انظر (المسيح فى مصادر العقائد المسيحية) ص ٦٣ .

عن المسيح الى شاوفيلس بناءً على المعلومات التي تسلمها من الديقن
عائنا المسيح وكانوا في خدمته .

هذا ومن المعلوم أن سفر أعمال الرسل وهو أطول أسفار العهد الجديد - هو
الجزء الثاني من رسالة لوقا الى شاوفيلس ، بعد أن اعتبر الجزء الأول منها
انجيلاً صار يعرف باسم انجيل لوقا (١) .

د - يؤكد كثير من الباحثين تطرق الشك الى بعض اصحاحات وفقرات هذا الانجيل
(فقد صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء المتقدمين وبعض القدماء كانوا
يشكون في بعض الآيات من الاصحاح الثاني والعشرين من انجيل لوقا ، وبعض
القدماء كانوا يشكون في الاصحاحين الأولين من هذا الانجيل ، وما كان هذان
الاصحاحان في نسخة فرقة مارسيوني) (٢) .

ه - يقول د. عبد الجليل شلبي في كتابه (رد مفتريات المبشرين على الاسلام) ص
١١٤ (قد أقام الدكتور (دافيز) دراسة مطولة حول هذا الانجيل - انجيل
لوقا - ولسنا بمدد عرضها وتلخيصها ، ولكن الدراسات التي أجريت عليه منه
ومن غيره تخرج بخلافات واسعة أيضا فهناك اختلافات في شخصية الكاتب ، وفي
الدين كتب لهم هذا الانجيل ، وفي تاريخ تأليفه ، ثم هناك موازنة بين
أسلوبه وأسلوب أعمال الرسل ، ونتيجة ذلك كله أنه انجيل لا يوثق بما فيه
وعلى الأقل صاحبه لم ير المسيح ولم يكن أيضا تلميذا لوحد من حواربييه
وتعاليمه كلها من بولس ، وبولس غير موثوق ولا معترف به) .

(١) انظر المرجع السابق ص ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) انظر اظهار الحق ص ٩٨ .

(انجيل يوحنا)

يعتقد جمهور النصارى بأن كاتب هذا الانجيل هو (يوحنا بن زبدي) المشهور أحد الحواريين الاثنى عشر ، لكن وجدت بعض الفرق المسيحية القديمة مثل فرقة (ألوجين) التي كانت في القرن الثاني كانت تنكر هذا الانجيل وجميع تصانيف يوحنا ، وكان في هذا الوقت القرن الثاني (أرينيوس) - تلميذ (بوليكارب) التلميذ المباشر ليوحنا الحوارى - موجودا وسط ترديد انكار نسبة هذا الانجيل الى يوحنا ، ومع هذا فلم يرد أرينيوس على هذا الانكار بأنه سمع من أستاذه صحة تلك النسبة ، ولو كانت هذه النسبة صحيحة ليوحنا لعلم بذلك حتما تلميذه بوليكارب ولأعلم هذا تلميذه أرينيوس ، ولأعلن هذا تلك النسبة عندما شاع انكارها .^(١)

ويرى استادلين في العصور المتأخرة (أن كاتب انجيل يوحنا طالب من طلبة المدرسة الاسكندرية بلا ريب) وان المحقق (برطشنيدر) قال (ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنعها أحد في أبتداء القرن الثاني) .^(٢)

وان عددا كبيرا من الباحثين وعلماء النصارى يقطعون بعدم صحة النسبة لهذا الانجيل ، فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية - التي اشترك في تأليفها خمسمائة من علماء النصارى - ما نصه (أما أنجيل يوحنا فانه لامرية ولاشك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهم لبعض وهما القديسان يوحنا وامتى) وقد ادعى هذا الكاتب المزور في متن الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه المسيح ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها ، وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى ووضعت اسمه على الكتاب نصا مع أن صاحبه غير يوحنا يقينا ، ولايخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لا رابطة بينها وبين من نسبت اليه ، وانا لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأوهى رابطة ذلك الرجل الفلسفى - الذى ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني - بالحوارى يوحنا الصياد الجليل فـان

(١) راجع (اظهار الحق) ص ٩٩ ، ١٠٠ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ١٠٠ .

(١)

أعمالهم تضيع عليهم سدى لخطبهم على غير هدى .

ومن هؤلاء الذى أنكروا نسبة هذا الانجيل مؤلفو دائرة المعارف الفرنسية المشهورة باسم (لاروس القرن العشرين) فقد ذكروا أنه (ينسب ليوحنا هذا الانجيل وأربعة أسفار أخرى من العهد الجديد - هي ثلاث رسائل من الرسائل الكاثوليكية ورويا يوحنا - ولكن البحوث الحديثة فى مسائل الأديان لاتسلم بصحة هذه النسبة) .^(٢)

ويقول جون مارش فى مقدمته لتفسير انجيل يوحنا تحت عنوان (استحالة التوكيد) (حين نأتى لمناقشة المشاكل الهامة والمعقدة التى تتعلق بالانجيل الرابع (يوحنا) وانجيله نجد أن من المناسب والمفيد أن نعترف مقدما بأنه لاتوجد مشكلة للتعريف (بالانجيل وكاتبه) يمكن ايجاد حل مؤكد لها .

من كان هذا اليوحنا الذى قيل أنه المؤلف ؟

أين عاش ؟ لمن من الجمهور كان يكتب انجيله ؟

أى المصادر كان يعتمد عليها ؟ من كتب مصنفه ؟

حول كل هذه الأسئلة وحول كثير غيرها توجد أحكام متباينة ، أحيانا تقرر تأكيدات قوية ، ومع ذلك فان أيا منها لا يرقى الى مرتبة التوكيد - ثم يختتم جون مارش مقدمته بقوله - وبعد أن نفرغ كل ما فى جعبتنا نجد أنه من الصعب ان لم يكن من المستحيل تحقيق أى شئ أكثر من الاحتمال حول مشاكل انجيل يوحنا) .^(٣)

وازاء كل تلك الأقوال وغيرها لكبار علماءهم ومفكرتهم فى رفض نسبة هذا الانجيل الى يوحنا الحوارى المشهور فقد حاول بعض علماءهم أن يجدوا لهذا الانجيل أبا وكاتباً ينسبونه اليه لعلمهم بذلك يستطيعون انقاذ ما يمكن انقاذه

(١) انظر (محاضرات فى النصرانية) ص ٥٠ .

(٢) انظر (الأسفار المقدسة) ص ٨٩ .

(٣) نقلا من (المسيح فى مصادر العقائد) ص ٧٠ ، ٧١ .

من أن يكون هذا الانجيل مختلفا وممظنعا - حيث ان لهذا الانجيل أهمية قصوى فهو أكثر الأناجيل الأربعة صراحة في تقرير ألوهية المسيح وبنوته لله وطلبه تكفيرا عن الخطيئة وما يتبع ذلك - فلذلك يقول (جامس ماك كينون) (الأتسرب الى الظن أن (آرنويس)^(١) - الذي ليست نظريته الانتقادية وواقعيته واضحتين^(٢) - قد خلط بينه وبين يوحنا الأرشد) .

ويقول (آرتشديكن بركة الله) - أحد العلماء المسيحيين المؤلفين في الهند - فتوصل الى أن الرواية القائلة بأن الانجيل الرابع تأليف يوحنا^(٣) القديس الرسول ابن زبدي لا يمكن أن تصح () .

ويضيف قائلا (الحق أن العلماء بأثوا لايعترفون دونما بحث وتمحيص بالنظرية القائلة بأن مؤلف الانجيل الرابع كان القديس يوحنا ابن زبدي الرسول^(٤) ونرى النقاد بصورة عامة على خلاف هذه النظرية) .

وقد حاول القس (آرتشديكن) في كتابه بتفصيل مشبع أن يثبت دعواه بأن مؤلف الانجيل الرابع لم يكن يوحنا الرسول ، والسبب الذي دعاه الى ذلك هو أن أصلية هذا الانجيل تتعرض لخطر شديد فيما لو اعتبر تأليف يوحنا بن زبدي الحوارى ، فلذلك حاول القس أن يثبت أنه تأليف (يوحنا الأرشد) وتحقيقه (أن يوحنا الأرشد هو الآخر كان من تلاميذ سيدنا المسيح عليه السلام ولكنه ليس معدودا في الحواريين الاثنى عشر ، وانما أكرمه السيد عيسى بصحبته في آخر أيامه)^(٥) .

وهذه النتيجة التي توصلوا اليها له حظوة عامة في العالم المسيحى الحاضر وعلى أساسه رفضوا رفضا باتا أن يسلموا بأن يوحنا هو مؤلف الانجيل

-
- (١) سنة (١٧٧م) وهو أول من اعتبر هذا الانجيل من تأليف يوحنا ، انظر (ماهى النصرانية) لمحمد تقى العثمانى ص ١٤٢ ، ١٤٤ .
- (٢) انظر (من الكنيسة الى قسطنطين) ص ١١٨ طبعة لندن ١٩٣٦م نقلا من المرجع السابق ص ١٤٤ .
- (٣) (قدم وأصلية الأناجيل الأربعة) ج ٢ ص ١٣١ ط ١٩٦٠ ، نقلا من المرجع السابق ص ١٤٥ .
- (٤) المصدر السابق ج ٢ ص ١٤١ ، النقل من المرجع السابق .
- (٥) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٧ ، نقلا من المرجع السابق .

الرابع ، وتلك هي النظرية المسيحية التي يمكن أن يقال انها محاولة أخيرة لتجنيب انجيل يوحنا من اعتباره مختلفا ، ولكن هذه النظرية لاتجد الأجوبة المقنعة والمحيحة لكثير من الأسئلة التي تدور حول شخصية (يوحنا الأرشد) ومدى علاقته بالمسيح ، لأنه اذا كان يوحنا الأرشد من تلاميذ المسيح عليه السلام بالاضافة الى الحواريين الاثنى عشر ، فلماذا سكنت الأناجيل الثلاثة الأولى عن ذكره ؟!

وبينما يدلنا هذا الانجيل على أن مؤلفه لم يكن من ذوي قربي المسيح فحسب بل كان يحبه المسيح عليه السلام كثيرا وذلك من الوصف الموجود في الانجيل بقوله (التلميذ الذي كان يحبه يسوع) يوحنا ٢٤/٢١ وانظر ٢٣/١٣ ، ١٣ / ٢٥ .

فاذا كانت منزلة مؤلف هذا الانجيل (يوحنا الأرشد) بهذه الحظوة والقربي عند المسيح عليه السلام ، فلماذا لم يدخله المسيح في زمرة الحواريين ويجعله منهم ؟! ولئن كان هناك تلميذ باسم (يوحنا الأرشد) وهو غير (يوحنا الحوارى) أفلم يكن يحتم على مؤلفى الأناجيل الأربعة أن يصنعوا الفرق واضحا بينهما حتى لا يلتبس الأمر على أحد ؟! وهو نفس الأمر الذى فعلوه في التفرقة بين يعقوب بن زبدي ، ويعقوب بن حلفى ، وكذلك يهوذا بن يعقوب ويهوذا الاسخريوطى وعلى الفرض بأنه كان هناك رجل اسمه (يوحنا الأرشد) من تلاميذ المسيح فأين كان قد ذهب بعد صعود المسيح ؟ فهذا سفر أعمال الرسل يتحدث في تفصيل عمسا قام به حواريوه من بعده عليه السلام من محاولات ونشاطات في التبشير بالمسيحية كما يتحدث عن أخبار وأحوال تلاميذه البارزين لكنه لا يعطى اشارة ما الى شخص اسمه يوحنا الأرشد ، ولا يمكن أن يقال انه لم يلبث أن مات بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء لأن انجيل يوحنا جاء تأليفه بعد المسيح بمدة غير قليلة اذا فأحوال (يوحنا الأرشد) مجهولة تماما قبل وبعد المسيح ولا يعلم أيمن كان يعيش ، ومن تعلم ، ومن تشرف بصحته وماذا كانت نوعية علاقته مع الحواريين ؟!!

وعلى رأى بعض علمائهم - بوليكرىوس - فان يوحنا الأرشد كان فى الثانية عشرة من عمره عندما تشرف برومية السيد المسيح عليه السلام مرة واحدة ، وربما يكون قد رأى يوحنا المسيح لآخر مره وهو يطلب ضمن ذلك الحشد الحاضر

لعملية الملب .

فإذا كانت هذه أحوال من يريدون أن ينسبوا اليه هذا الانجيل من الاضطراب والجهالة والضعف فان ما يحاولون اثباته لن يجدوا لهم ما يؤيدون به نظريتهم ويدعمها من الأدلة الواضحة في صحة نسبة هذا الانجيل .

وأنه ليكفي ما ذكرناه من الاضطراب الواضح والجهالة الواقعة في نسبة هذا الانجيل ، هل هو ليوحنا الحواري أو يوحنا الأرشد أو طالب من المدرسة الاسكندرية أو غير هؤلاء ، كل ذلك وغيرهنا من الشكوك تجعلنا نرفض هذا الانجيل جملة وتفصيلا .

وأما عن أهم الانتقادات الأخرى التي توجه الى هذا الانجيل اضافة الى ما ذكرناه فهي كالآتي :

أ - لغة تدوين هذا الانجيل كانت باللغة اليونانية^(١) ، ولكن النمالي لا يعرفون بالضبط مكان كتابة هذا الانجيل ولذلك فانهم اختلفوا في تحديد مكان الكتابة فيقول د . فريدرك كلفتن جرانث في كتابه (الأنجيل أصلها وتطورها) ص ١٧٨ (ومن المحتمل أن يكون انجيل يوحنا قد كتب في أنطاكية أو أفسس أو الاسكندرية أو حتى روما فان كلا من هذه المدن كان مركزا عالميا للدعاية العقائدية في القرنين الأول والثاني من الميلاد ، كما كانت على اتصال ببعضها) .^(٢)

ب - الخلاف في تاريخ تدوين هذا الانجيل ، فيقول هورن (وألف الانجيل الرابع سنة ٦٨ أو سنة ٦٩ أو سنة ٧٠ أو سنة ٩٧ أو سنة ٩٨ بعد الميلاد) .^(٣)

وجاء في كتاب (مرشد الطالبين) (أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء

(١) انظر (الاسفار المقدسة) ، ص ٨٨ .

(٢) نقلا من (المسيح في مصادر العقائد) ص ٧٠ .

(٣) راجع (دراسة الكتب المقدسة) ص ٩٣ .

على ضبط السنة التي كتب فيها يوحنا انجيله ، فيزعم بعضهم أنه كتب سنة ٦٥ قبل خراب أورشليم ، وجانب آخر يرى أنه كتب عام ٩٨م بعد رجوعه من المنفى (١) .

ج - كثرة الاختلافات الخطيرة والهامة بين انجيل يوحنا والأنجيل الأخرى كالاختلافات في الفترة الزمنية لبعثة المسيح وأيضا ظهور المسيح لتلاميذه على بحيرة طبرية بعد قيامه من الموت ، تلك الاختلافات الصريحة من المشاكل التي لاتجد لها حلا ولايمكن تأويلها بحال من الأحوال الا بتصديق أحد الأنجيل وتكذيب الآخر ، الأمر الذي دفع د. موريس بوكاي أن يتساءل (اذن فمن يجب أن نصدق ؟ أنصدق متى أم مرقس أم لوقا أم يوحنا؟!) (٢)

والجواب على ذلك التساؤل أن نرفض تلك الأنجيل المختلفة جميعها بالكلية وذلك لعدم وجود السند الصحيح والواضح لها ، ولكثير من الاعتبارات الأخرى والتي لا بد لنا من الأخذ بها ، فانه من الضروري أن يكون لكل سفر سماوى واجب التسليم أن يشهد أولا بدليل تام أن هذا السفر كتب بواسطة النبي الفلانى ووصل بعد ذلك الينا بالسند المتمثل الواضح المتواتر الصحيح ، أما الاستناد الى شخصى ذى الهام بمجرد الظن والوهم فانه لا يكفي فى اثبات أنه من تصنيف ذلك الشخصى وكذلك مجرد ادعاء فرقة أو فرق لا يكفي فيه ، والنصارى فى كتبهم ليس لهم سند متمثل لها الى أصحابها يوثق ويحتج به ، واذا رجعنا الى كتب الاسناد لديهم لانرى شيئا الا الظن والتخمين ، والظن والتخمين لا يغنى شيئا فى هذا الموضوع الخطير الذى تقوم عليه أسس الديانة وأركانها وتستمد منه الأحكام والشرايع .

(١) نقلا من (يا أهل الكتاب) د. روموف شلبى ص ١٦٥ .

(٢) راجع (دراسة الكتب المقدسة) ص ٩٣ .

(٣) راجع (اظهار الحق) ص ٨٣ .

وأما بقية أسفار العهد الجديد وهي أعمال الرسل سبع وعشرون رسالة كتبها ثمانية من رجال المسيحية ويمكن تقسيم أسفار العهد الجديد الى ثلاثة أقسام وهي :

(١) قسم " الأسفار التاريخية " وتشمل هذا القسم الأنجيل الاربعة - السلفة الذكر - ، كما يشمل رسالة أعمال الرسل وتحتوى على (٢٨) ثمان وعشرين اصحاحا وتنسب الى " لوقا " كاتب الانجيل الثالث ، وسميت هذه الأسفار الخمسة بالأسفار التاريخية لأنها تحوى قصصا تاريخية ، فالأنجيل كما عرفنا تحوى قصة عيسى وتاريخه ، ورسالة أعمال الرسل تحوى قصة حياة معلمى المسيحية وبخاصة بولس .

(٢) قسم الأسفار التعليمية وهي الرسائل التى توضح تعاليم المسيحية ومبادئها ، وشعارها وقوانينها ، وتشمل احدى وعشرين رسالة موزعة كالتى :

- رسائل بولس وهي أربع عشرة رسالة تنسب الى بولس وهي :

- رسالة الى أهل رومية وعدد اصحاحاتها (١٦) .
- ، ، ، كورنثوس الأولى وعدد اصحاحاتها (١٦) .
- ، ، ، الثانية ، ، ، (١٣) .
- ، ، ، أهل غلاطية ، ، ، (٦) .
- ، ، ، أفسس الأولى ، ، ، (٦) .
- ، ، ، الثانية ، ، ، (٤) .
- ، ، ، كولوسى ، ، ، (٤) .
- ، ، ، تسالونيكى الأولى ، ، ، (٥) .
- ، ، ، الثانية ، ، ، (٣) .
- ، ، ، تيموثاوس الأولى ، ، ، (٦) .
- ، ، ، الثانية ، ، ، (٤) .
- ، ، ، تيطس ، ، ، (٣) .
- ، ، ، فيلمون وليس بها اصحاحات .
- ، ، ، العبرانيين وعدد اصحاحاتها (١٣) .

- (١)
- رسالة يعقوب الى الاثنى عشر سبطا الذين فى الشتات وعدد اصحاحاتها (٥) .
 - رسالة لبطرس (رئيس الحواريين) : الأولى وعدد اصحاحاتها (٥) ، والثانية وعدد اصحاحاتها (٣) .
 - الرسائل الثلاث ليوحنا (كاتب الانجيل الرابع) : الأولى عدد اصحاحاتها (٥) ، والرسالتان الثانية والثالثة ليس بهما اصحاحات .
- (٢)
- رسالة يهوذا ، وليس بها اصحاحات .
- (٣) القسم الثالث وهو " روميا يوحنا " اللاهوتى (كاتب الانجيل الرابع) وعدد اصحاحاتها (٢٢) .
- ومن الجديد بالذكر أن تلك الاسفار السابقة لم تكن جميعها معتبرة كتباً مقدسة بل تم اعتمادها على عدة مراحل وتوضيح ذلك (أن العهد الجديد ينقسم بحسب الاعتراف بها كتباً مقدسة الى قسمين :
- القسم الأول : وهو الذى اتفق على صحته جمهور قدماء المسيحيين ، وتضم عشرين كتاباً وهى :
- ١- انجيل متى .
 - ٢- انجيل مرقس .
 - ٣- انجيل لوقا .
 - ٤- انجيل يوحنا - وقد سبق الحديث عن هذه الاناجيل الأربعة .
 - ٥- سفر أعمال الرسل .
 - ٦- رسالة بولس الى أهل رومية .
 - ٧- رسالته الى أهل كورنثوس .
 - ٨- رسالته الثانية اليهم .

- (١) ذكر قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٧٦ أن هناك من البيئات ما ثبت أنه يعقوب (أخو الرب) - يقصدون به أخو المسيح - الملقب ب (البار) وهو أحد الرسل الذين اختارهم المسيح لنشر رسالته ، وهو راعى كنيسة اورشليم وقد استشهد حوالى سنة ٦٢ م - حيث حكم عليه المتطرفون من اليهود بالاعدام رجاء . (بتمرف) .
- (٢) يرجع قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٩٢ أنه يهوذا أحد (أخوة الرب) ، وكان أقل شهرة من أخيه يعقوب فى اورشليم ، ولا يدعى كاتب رسالة يهوذا أنه رسول (انظر أعمال الرسل ١٧) وليس هو يهوذا الاسخريوطى . ويرى د. عليوانى أنه يهوذا الذى يسمى كذلك شدى ولبنى ، وبأنه أخو يعقوب المغير وبأنه من الحواريين الاثنى عشر كآخيه ، وكان من دعاة المسيحية فى حياة المسيح ومن بعده ، واستشهد فى ميزوبوتاميا (العراق) ، انظر الأسفار المقدسة ص ٨١ .

- ٩- رسالته الى أهل غلاطية .
 ١٠- رسالته الى أهل افسيس .
 ١١- رسالته الى أهل فيلبى .
 ١٢- رسالته الى أهل كولوسى .
 ١٣- رسالته الأولى الى أهل تسالونيكى .
 ١٤- رسالته الثانية اليهم .
 ١٥- رسالته الأولى الى شيموثاوس .
 ١٦- رسالته الثانية اليه .
 ١٧- رسالته الى تيطس ،
 ١٨- رسالته الى فليمون ؛
 ١٩- الرسالة الأولى لبطرس .
 ٢٠- الرسالة الأولى ليوحنا سوى بعض الفقرات .

القسم الثانى : وهو الذى اختلف فى صحته قدماء المسيحين ، وتضم سبعة أسفار

وهى :

- ١- رسالة بولس الى العبرانيين .
 ٢- الرسالة الثانية لبطرس .
 ٣- الرسالة الثانية ليوحنا .
 ٤- الرسالة الثالثة ليوحنا .
 ٥- رسالة يعقوب .
 ٦- رسالة يهوذا .
 ٧- رؤيا يوحنا (أو مشاهدات يوحنا) .

— وعندما انعقد مجمع بنقية (نائيس) المشهور سنة ٣٢٥ م بأمر السلطان (قسطنطين) تم اعتماد الأسفار السابقة ماعدا رسالة يعقوب والرسالة الثانية لبطرس والرسالتان الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا ، ورسالة بولس الى العبرانيين ، وسفر رؤيا يوحنا .

— وبعد ذلك انعقد مجمع آخر ويسمى بمجمع أو مجلس (لوديسيا) سنة ٣٦٤ م وتم فيه اعتماد الأسفار المذكورة آنفا - التى لم يتم اعتمادها فى مجمع بنقية - وتم أيضا اعتماد بعض الأسفار الأخرى من العهد القديم ، ولكن بقى سفر رؤيا يوحنا لم يتم اعتماده . فمن الكتب المقدسة ومازال مدرجا ضمن الكتب المشكوك فيها والمرفوضة .

— ثم انعقد مجلس آخر فى سنة ٣٩٧ م ويسمى مجلس (كارتيج) وكان من أهل هذا المجلس الفاضل المشهور عندهم (أكستين) ومائة وستة عشرين شخصا غيره من العلماء المشهورين ، وتم فى هذا المجلس اعتماد عدد من الأسفار فى العهد القديم وتم اعتماد سفر رؤيا يوحنا واعتباره ضمن الكتب والأسفار المقدسة .

— ثم تأيدت قرارات تلك المجالس السابقة بمجالس ثلاثة أخرى هي مجلس (ترانسو)
ومجلس (فلورنس) ومجلس (ترنت) وتم فيها اعتبار الأسفار المشكوك فيها
مسلمة بين جمهور المسيحيين^(١).

(٢) آراء بعض علماء المسيحيين وغيرهم في هذه الرسائل والأسفار :

— ان (فاستس) — الذى هو من أعظم علماء فرقة (ماني كيز) — كان يصيح فى
القرن الرابع (هذا الأمر محقق هو : أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح
ولا الحواريون ، بل صنفه رجل مجهول الاسم ، ونسبه الى الحواريين ، ورفقاء
الحواريين ليعتبره الناس ، وأذى المريدين لعيسى ايذاً بليغاً بأن النسف
الكتب التى فيها الأغلاط والتناقضات)

— قال المحقق (برطشنيدر) (ان هذا الانجيل كله — يقصد انجيل يوحنا — وكذا
رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها أحد فى ابتداء القرن الثانى) .

— ذكر الشيخ رحمة الله الهندي أن جميع كنائس العرب ردت الرسالة الثانية لبطرس
والرسالتين ليوحنا ورسالة يهوذا ومشاهدات يوحنا ، وكذلك تردهم الكنيسة السريانية
من الابتداء الى الآن ولا تسلطهم ، والدليل على ذلك اقوال علماءهم .

فقد قال (هورن) فى ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع
سنة ١٨٢٢م (لاتوجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ، ورسالة
يهوذا ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية
الى الآية الحادية عشرة من الاصحاح الثامن من انجيل يوحنا ، والآية السابعة
من الاصحاح الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا) و مترجم الترجمة السريانية أسقط
هذه الأشياء لعدم صحتها عنده .

— قال (وارد الكاثوليك) فى ص ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١م (ذكر (راجرس)
وهو من أعلم علماء البروتستانت أسماء كثيرين من علماء فرقته الذين أخرجوا

(١) راجع (اظهار الحق) رحمة الله الهندي ص ٧٦ ، ٧٩ — ٨٢ . بتصريف .

(٢) نقلا من المرجع السابق ص ٩٩ — ١٠٣ .

الأسفار المنفصلة من الأسفار المقدسة لاعتقاد أنها كاذبة وهذه الأسفار هي الرسالة العبرانية ، ورسالة يعقوب ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا ومشاهدات يوحنا .

وقال (الدكتور بلسن) من علماء البروتستانت (ان جميع الكتب ما كانت واجبة التسليم الى عهد (يوسى بيس) وأصر على أن رسالة يعقوب ورسالة يهوذا ، والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين ، وكانت الرسالة العبرانية مردودة الى مسدة ، والكنائس السريانية ما سلموا أن الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهوذا وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنائس العرب لكننا نسلم) .

— ورد في كتاب (كاثوليك هرلد) ص ٢٠٦ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ م (ان (روز) كتب في الصفحة (١٦١) من كتابه ان كثيرا من محققى البروتستانت لا يسمون بأن سفر المشاهدات واجبة التسليم ، وأثبت (بروبر ايوالد) بالشهادة القوية أن انجيل يوحنا ورسائله وسفر المشاهدات لا يمكن أن تكون من تصنيف مصنف واحد) .

— وصرح (يوسى بيس) في تاريخه قائلا (اختلفوا في أن رسالة يعقوب ورسالة يهوذا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الانجيليون أم أشخاص غيرهم أسماء أصحاب الرسائل؟! وليفهم أن أعمال بولس و (باشر) ومشاهدات بطرس ورسالة برينا والسفر الذى اسمه (أنس تي توشن) للحواريين أسفار جعلية وان ثبت فليغد مشاهدات يوحنا أيضا كذلك .

— وقال (اسكالجر) : من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته .

— وقال (يوسى بيس) في حق رسالة يعقوب : ظن أن هذه الرسالة جعلية لكن كثيرا من القدماء ذكروها وكذا ظن في حق رسالة يهوذا لكنها تستعمل في كثير من الكنائس .

— وفي تاريخ البيبل المطبوع سنة ١٨٥٠م قال كروتيس: هذه الرسالة — رسالة يهوذا — هي ليهوذا الأسقف الذي كان الخامس عشر من أساقفة أورشليم في عهد سلطنة ايدرلين .

— وكتب (يوس بيسي) في تاريخه : قال أرجن في المجلد الخامس من شرح انجيل يوحنا أن بولس ماكتب شيئا الى جميع الكنائس والذي كتبه الى بعضها — سطران أو أربعة سطور) .

ويعلق الشيخ رحمة الله على ذلك بقوله (فعلى قول (أرجن) فالرسائل المنسوبة الى (بولس) ليست من تصنيفه بل هي جعله نسبت اليه ، ولعلم مقدار سطرين ، أو أربعة سطور يوجد في بعضها من كلام بولس أيضا ، واذا تأملت في الأقوال المذكورة ظهر لك أن ما قال فاستس (ان هذا العهد الجديد ما صنه المسيح ولا الحواريون بل صنه رجل مجهول الاسم ونسبه الى الحواريين ورفقائهم حق لا ريب فيه وقد أصاب في هذا الأمر) .

ونضيف بأن بولس مما قد عرفنا من ترجمته أنه لم يكن من تلاميذ المسيح قط وممن لا يوثق بقوله ولا يعتد برأيه وذلك للدور البارز والخطير الذي لعبه في افساد الديانة المسيحية واذلالها .

— يقول المهندس أحمد عبد الوهاب (ومن الملاحظ أن كثيرا من الكتب المسيحية التي يشتمل عليها العهد الجديد قد كتبت ثم نسبت الى أشخاص ، ماتوا أو قتلوا قبل التواريخ المقررة لها بعشرات السنين ، مثال ذلك ما ينسب الى بطرس وبولس اللذين قتلوا قبل عام ٧٠م ببضع سنين — اذ تنسب الى الأول : رسالة بطرس الأولى (حوالي عام ٩٥ م) ، ورسالة بطرس الثانية (عام ١٥٠ م) ، كما تنسب الى الثاني الرسالة الأولى والثانية الى تيموثاوس والرسالة الى تيطس (عام ١٠٠) .^(١)

(١) انظر (المسيح في مصادر العقائد المسيحية) ص ٣١ ، وراجع الجدول الزمني لتواريخ كتابة الأناجيل والأسفار القانونية بالعهد الجديد في الكتاب المذكور ص ٣٠٣ .

وخلاصة ما توصلنا اليه بالأدلة الواضحة أن النصارى لا يوجد لديهم سند
 متصل لا ناجيلهم وأسفارهم المقدسة ^(١) ، ولا نجد لدى علمائهم معلومات صحيحة
 أو أدلة موثوقة أو أجماع منهم على صحة نسبة الكتب المقدسة الى مؤلفيها
 المزعومين ، ونلمس مدى فقر وضعف معلوماتهم حول أهم الأمور الأساسية والاعتبارات
 الهامة لتلك الكتب المقدسة كمعرفة تاريخ كتابتها ومكان كتابتها واللغة
 التي كتبت بها وأحوال المترجم الذى ترجم تلك الكتب من لغتها الأصلية ومدى
 صدقه وقدرته على الترجمة ، حول كل تلك الأمور الهامة وغيرها يفقر النصارى
 وعلمائهم الى المعلومات الصحيحة عنها .

إضافة الى ذلك فانهم لا يملكون النسخ الأصلية لتلك الكتب المقدسة
 لديهم ، اذ كل ذلك ونتيجة للتضارب والتناقض الواضح فيما بين تلك الكتب
 ينتج لنا عدم قدسية تلك الأناجيل والأسفار وبأنها ليست وحيا من الله بل هى
 كتابات لبشر يجوز عليهم الخطأ والنسيان والكذب والخيال .
 والله أعلم

الحمد لله .

(١) راجع (اظهر الحق) ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

« خاتمة البحث »

" خاتمة البحث "

ختاما لهذا البحث المتوافع فانه يطيب لى أن أسجل أهم النتائج
التي توصلت اليها وهي كالتى :

أولا : ان توحيد الله عز وجل وتنزيهه عن الخد والند والولد والنقص
والعيب وافراده بالعبادة رسالة جاء بها الرسل والأنبياء جميعا طوات
الله وسلامه عليهم ، والنصوص الدالة على ذلك ثابتة فى أسفار
العهد القديم والعهد الجديد ، وان ما ورد فى تلك الأسفار خلاف
ما ذكرناه - فعلى التسليم بصحتها وعدم تحريفها وتبديلها - فإن
لها مجالا واسعا من التأويل الصحيح وإيجاد التفسير السليم لها
مما يدعمه النقل والعقل .

ثانيا : إن أسباب انحراف النصرانية من ديانة توحيد وتنزيه إلى ديانة
شرك ووثنية يرجع الى عدة عوامل من أهمها ضياع الانجيل الحقيقى
المنزل على عيسى عليه السلام ، وتأثر النصارى بالفلسفات القديمة
والديانات الوثنية ، ودور بولس اليهودى فى إفساد النصرانية
وتحريف تعاليمها ، وعهود الأفظهاد والتعذيب التى رافقت النصرانية
منذ نشأتها ، وتنصر الإمبراطور قسطنطين وتأييده لعقيدة التثليث
المحرفة بالترغيب والترهيب إضافة الى دور المجامع النصرانية
فى تثبيت ونشر النصرانية المنحرفة .

ثالثا : الغموض والتناقض فى العقيدة النصرانية ورفض العقل السليم
والفطرة الصحيحة لها ، حيث إن عقائد النصارى وبعض عباداتهم
مستوحاة ومقتبسة من العقائد والطقوس الوثنية القديمة كالهندية
والرومانية والفارسية كما دلت الأبحاث والدراسات الحديثة
على ذلك ويؤكدها القرآن الكريم بقوله عز وجل عن النصارى
(يفاهثون قول الذين كفروا) .

رابعاً : إن اعتقاد النصارى بصلب المسيح وقتله أمر ليس بمجمع عليه من قبل طوائف النصارى ، فقد وجد قديماً وحديثاً من طوائف النصارى من أنكروا صلب المسيح عليه السلام كما تدل على ذلك الأدلة والشواهد الكثيرة من النقل والعقل .

وقد دل القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة على نجاسة المسيح عليه السلام من القتل والصلب وعلى رفعه الى السماء الى أن يحين نزوله الى الأرض ليكون علامة من علامات الساعة فيقتل المسيح الدجال ويقاتل المسلمون معه اليهود والنصارى ويمسأ الأرض عدلاً وأمناً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ولا عبرة لمن خالف ذلك بحجج واهية وأدلة عقلية ساقطة أمام النقل الصحيح الصريح .

خامساً : إن المعجزات المتواترة والشواهد الكثيرة والأدلة القاطعة بمفرداتها تؤكد صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن مجموعها ، كما أن كتب النصارى المقدسة لديهم مع ما قد ثبت فيها من التناقض بعضها لبعض ووقوع التحريف فيها وعدم السند المتصل لتلك الكتب الى أصحابها وفقدان النسخ الأصلية لها ، فان فيها بقايا الوحي الالهي - مما لم تلحقه أيدي التحريف والطمس - من التبشير بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى اسمه وصفته وسيرته وصفة أمته ، وذلك تصديق لقوله عز وجل (النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) .

سادساً : استنتجت من خلال عرضي للعبادات النصرانية بأن النصرانية المنحرفة من أفقر الديانات السماوية المنحرفة تشريعاً وأحكاماً ، وذلك راجع الى أنه ليس من المفروض أن تكون النصرانية ديانة جديدة فالمسيح عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة وإنما أتى بدعوة إصلاح وهداية لليهود وتخفيف لبعض التشريعات ، ولم يكن المسيح عليه السلام ناسخاً لشريعة موسى عليه السلام وإنما كان تابعاً لشريعته

وللتوراة ، غير أن النصارى عندما أرادوا أن يستقلوا بديانتهم الخاصة ابتدعوا عقائد جديدة واخترعوا عبادات وطقوساً ومراسيم كنسية يخالفون بها شريعة التوراة ، فلذلك كانت شريعة النصارى المحرفة أبعد ما تكون عن الشريعة اليهودية وعن شريعة عيسى عليه السلام وأقرب ما تكون لشريعة الوثنيين .

سابعاً : إن اهتمام علماء المسلمين قديماً وحديثاً بدراسة الأديان والملل على اختلاف أنواعها نابع من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية ويجب علينا السير على المنهج العلمى لعلمائنا فى رصد الأديان والمذاهب المعاصرة لتكون على صلة بالواقع الفكرى وعلى بينة من مخططات وأهداف تلك الأديان والمذاهب الباطلة ولمحاربة ما تفرزه من أفكارٍ دخيلةٍ متمثلةٍ فى الغزو الفكرى للمسلمين وأبنائهم وبيان أخطارها ومفاسدها وإظهار الحلول الإسلامية والبدايل الأصيلة المستمدة من تعاليم ديننا الخفيف لتلك الأفكار والمذاهب الهدامة .

فهذه دعوة لعلمائنا المسلمين لمواصلة جهودهم فى الاهتمام بالغزو الفكرى الموجه لأبناء المسلمين والوقوف ضدها وإبراز المبادئ الإسلامية والحلول البديلة المستمدة من تعاليم الإسلام الخفيف لما فيه خير البشرية والعالم .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

“ الفهرست ”

—————

" فهرس الآيات القرآنية "

رقم السورة اسم السورة

(٢) سورة البقرة .

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية
٧	٣٦٣	قال تعالى : (ختم الله على قلوبهم
١٦	١١١	(أولئك الذين اشتروا
١٨	٣٦٣	(صم بكم عمى فهم لا يرجعون.....
٧٩	٣٤١	(فويل للذين يكتبون الكتاب
١١١	٣٥ ، ٢٠	(وقالوا لن يدخل الجنة
١١٤	١١١	(لهم في الدنيا خزي ولهم
١٧٠	١١١	(واذا قيل لهم اتبعوا
١٥٩	١٥	(ان الذين يكتنون ما أنزلنا.....
٢٥٦	٣٢٩	(لا اكراه في الدين

(٣) سورة آل عمران .

١ - ٣	٢١	(ألم . الله لا اله الا هو
٣ ، ٤٠	٤١٦	(انزل عليك الكتاب بالحق
١٨ ، ١٩	١٠٦	(شهد الله أنه لا اله الا هو.....
١٩	١٠٣	(ان الدين عند الله الاسلام
٤٥	٢٤	(اذ قالت الملائكة يا مريم
٥٣	٣٦٤	(ربنا آمننا بما أنزلت
٥٩	٢٨٠ ، ٣٣ ، ٢٢	(ان مثل ميسى عند الله
٦١	٣٥	(فمن حاجك فيه من بعد
٦٤	٣٥	(قل يا أهل الكتاب

٣٤	٦٧-٦٥	(يا أهل الكتاب لم تحاجون
٢٠	٦٧	(ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا...)
١٠٧٠١٠٣	٨٥	(ومن يبتغ غير الاسلام ديننا
١٥	١٨٧	(واد أخذ الله

(٤) سورة النساء .

٣٣٢	٨٢	(أفلا يتدبرون القرآن
٢٧٥	١٦٤	(ورسلا قد قصصناهم عليك
٢١٥٠٢١٣٠٢٩	١٥٩-١٥٧	(وقولهم انا قتلنا المسيح
٠٢٣	١٧٣-١٧١	(يا أهل الكتاب لاتغلو
٠١٢٤٠٣٤٠٣٣		

(٥) سورة المائدة

١٠٣	٣	(اليوم أكملت لكم دينكم
٣٢	١٥٠١٤	(ومن الذين قالوا انا... ..
٠٢٥٠٢٠	١٨٠١٧	(لقد كفر الذين قالوا
٠١٢٢		
٣٢	١٩	(يا أهل الكتاب قد جاءكم
٤١٦	٤٦	(وقفينا على آثارهم
٣٥٢	٦٧	(والله يعصمك من الناس
١٢٢	٧٢	(لقد كفر الذين قالوا ان الله
٠ ٣٥٠٢٣	٧٣	(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ...
١٢٤		
٢٧	٧٧ - ٧٢	(لقد كفر الذين قالوا
٣٨	٨٦ - ٨٢	(لتجدن أشد الناس عداوة

(٤٥٦)

(٦) سورة الأنعام

١٠٧	١٢	(ذلكم لله ربكم
١٠٧	١٩	(قل انما هو اله واحد.....
٣٦٢	٣٧	(ولكن الظالمين بآيات الله
٢٣٧	٨٥	(وان الياس لمن المرسلين
٢٣٨	٨٦	(واسماعيل واليسع ويونس

(٧) سورة الأعراف

٣٦٤	٤٣	(الحمد لله الذى هدانا لهذا.....
٣٦٤	١٢٦	(ربنا أفرغ علينا صبرا
٢٢٢	١٤٣	(ولما جاء موسى لميقاتنا
٣٦٤	١٤٩	(لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
١٠٣٠٣٢	١٥٨٠١٥٧	(الذين يتبعون النبي الأمى
٤١٦٠٣٥١		

(٩) سورة التوبة

٣٦٠١٧	٢٩	(وقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
٣١٨		
٣٥٠٢٨	٣١٠٣٠	(وقالت اليهود عزير ابن الله
١٤٠٠١٢٧		
٣١٨	٣١	(اتخذوا أحيارهم ورهبانهم
١٠٨	٣٣	(هو الذى أرسل رسوله بالهدى
٣٥١	١٢٨	(لقد جاءكم رسول من أنفسكم

(١٠) سورة يونس

٣٦٤	١٠	(وآ خر دعواهم أن الحمد لله
-----	----	-----------------------------------

٣٥٣	١٥	(واذا تتلى عليهم آياتنا
١٠٧	٩٠	(آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت

(١١) سورة هود

١٤١٥	٣٢	(يانوح قد جادلتننا
١٦	٣٤-٣٢	(يانوح قد جادلتننا

(١٥) سورة الحجر

٢٣٣	٩	(انا نحن نزلنا الذكر
-----	---	-----------------------------

(١٦) سورة النحل

٣٧	١٠٣	(ولقد نعلم أنهم يقولون
٣٥٠١٤	١٢٥	(ادع الى سبيل ربك

(١٧) سورة الاسراء

١٣٦	١٧	(قل لو كان معه آلهه
١٠٧	٤٣	(سبحانه وتعالى عما يقولون
١٩	٨١	(وقل جاء الحق
٣١٢	٨٨	(قل لئن اجتمعت الانس

(١٨) سورة الكهف

١١٠٣	٥٤	(وكان الانسان أكثر شيء
٣٦٣	٥٧	(ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه
١١٢	١٠٦-١٠٤	(قل هل ينبتكم

سورة مريم (١٩)

١٩٦	٢١	(قالت أنى يكون
٢٨٠	٣١ ٣٠	(قال انى عبد الله
٢٨	٤٢	(لم تعبد ما لا يسمع

سورة الانبياء (٢١)

١٣٦	٢٢، ٢١	(أم اتخذوا آلهه من الأرض
٩٨	٢٣	(لايسأل عما يفعل
٣٣٣	٣٠	(ان السماوات والأرض

سورة الحج (٢٢)

١٤	٣	(ومن الناس من يجادل
١٣٦	٢٢	(فإلهكم اله واحد
٣٦١	٤٦	(أفلم يسيروا فى الأرض

سورة المؤمنون (٢٣)

١٣٦	٢٣	(ما أتخذ الله من ولد
٣٦٤	٢٨	(الحمد لله الذى نجانا من القوم ..

سورة النور (٢٤)

٣٣٢	٥٥	(وعد الله الذين آمنوا
-----	----	------------------------------

سورة الشعراء (٢٦)

٣٥٥	١٩٧	(أو لم يكن لهم آية
-----	-----	---------------------------

سورة النمل (٢٧)

١	٤٠	(ومن شكر فانما يشكر لنفسه
١٠٧	٦٠	(أإله مع الله بل هم قوم يعدلون
١٠٧	٦١	(أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون
١٠٧	٦٣	(أإله مع الله تعالى الله عما يشركون..

سورة القصص (٢٨)

٣٨	٥٥-٥٢	(الذين آتيناهم الكتاب
١٠٧	٨٨	(ولاتدع مع الله الاها

سورة العنكبوت (٢٩)

١٥٠٦٠٥	٤٦	(ولاتجادلوا أهل الكتاب
١٧		
٣٥١	٤٨	(وماكنت تتلو من قبله

سورة الروم (٣٠)

٣٥٣	١	(غلبت الروم في أدنى الارض
-----	---	----------------------------------

سورة سبا (٣٤)

١٠٧	٢٨	(وما أرسلناك الا كافة للناس
-----	----	------------------------------------

سورة يس (٣٦)

١٤٥	٣٩	(حتى عاد كالعرجون القديم
١٢٠٣	٧٧	(أولم ير الانسان أنا خلقناه

(٤٦٠)

(٣٨) سورة ص

١٢ ٨٥-٧٥) قال يا ابليس ما منعك

(٣٩) سورة الزمر

١٠٧ ٢٤٠٢٣) هو الله الذى لا اله الا هو

(٤٠) سورة غافر

١٤ ٤) ما يجادل فى آيات الله

١٥٠١٤ ٥) وجادلوا بالباطل

(٤١) سورة فصلت

٣٤٢ ٤٢) وانه لكتاب عزيز

(٤٢) سورة الشورى

١٠٨ ١٣) شرع لكم من الدين

(٤٣) سورة الزخرف

١٩ ٥٨) ماضبره لك الا جدلا

(٤٧) سورة محمد

٢٩٩ ١٥) مثل الجنة التى وعد المتقون

(٤٨) سورة الفتح

٣٥١ ٨) يا ايها النبى انا ارسلناك

٣٣٢ ٢٧) لتدخلن المسجد الحرام

(٤٦١)

٣٥٢ ٢٨ (هو الذى أرسل رسوله

٣٥١ ٤٨ (ماكنت تتلو من قبله

(٥١) سورة الذاريات

٣٦٢ ٦٠ (فويل للذين كفروا

(٥٢) سورة الطور

٣٦٠ ٣١،٣٠ (أم يقولون شاعر

(٥٤) سورة القمر

٣٢٣ ١٧ (ولقد يسرنا القرآن للذكر

(٥٥) سورة الرحمن

٩٨ ٢٦ (كل من عليها فان

٩٨ ٢٩ (يسأله من فى السماوات

(٥٧) سورة الحديد

٤١٦،٤١١ ٢٧ (وقفينا بعيسى ابن مريم

(٥٨) سورة المجادلة

١٠ ١ (قد سمع الله قول

(٥٩) سورة الحشر

١٠٧ ٢٤،٢٣ (هو الله الذى لا اله الا هو

سورة الصف (٦١)

٣٢٥ ٦ (واذ قال عيسى ابن مريم)

سورة الحاقة (٦٩)

٣٥٢ ٤٥ (ولو تقول علينا بعض الأقاويل)

سورة المزمل (٧٣)

٣٥١ ١٥ (انا أرسلنا اليكم رسولا)

سورة القيامة (٧٥)

٣٥١ ١٧ ، ١٦ (لاتحرك به لسانك)

سورة المنازعات (٧٩)

٣٣٣ ٣٠ (والأرض بعد ذلك دحاهما)

سورة التين (٩٥)

٣٤٧ ٢ ، ١ (والتين والزيتون)

" فهرس الأحاديث النبوية الشريفة "

رقم الصفحة	الحديث
٣	(ان الحمد لله
١٥	(ان جدالا
١٧	(ان المؤمن يجاهد
٢١٦	(أنا أولى الناس
١٠٣	(أعطيت خمسا
١٦	(جاهدوا المشركين
٤٠	(جاء العاقب والسيد
٩٦	(رب أعني ولا تعن علي
٣٥٨	(قال لها لما جاءه
٣٧١	(قدم علي رسول الله
١٠٥	(كل مولود يولد
٢٣١	(لاتطروني كما أطرت النصارى
١١	(من لا يشكر الناس
٣	(من شهد أن لا اله الا الله
٢٢٧	(مرض أبو طالب
٢١٥	(والذي نفسي بيده
٢١٦	(والذي نفسي بيده

" فهرس نصوص أسفار العهد القديم "

(سفر التكوين)

رقم الصفحة	رقم الاصحاح والفقرة	النص
١٧٦	٢٤/٥	(وسار أخنوخ مع الله)
١٠٢	٥ - ٢/٩	(ان الله قال لنوح)
٣٤٨	٢ / ٢١	(وأقام اسماعيل)
١٩٩	٣ / ٤٦	(فقال أنا الله اله)
٢٤٠	٤٦	(أنا الله اله أبيك)

(سفر الخروج)

١٩٩	١٢ / ٣	(فقال انى أكون معك)
٢٤١	٢ / ٤	(فقال له الرب)
٢٧٥	١٦ / ٤	(وهو يكلم الشعب منك)
٢٩٣، ٢٧٢	٢٢ / ٤	(هكذا يقول الرب)
٢٧٥	١ / ٧	(فقال الرب لموسى)
٢٤١	١٧، ١٦ / ٨	(ثم قال الرب لموسى)
٢٢١	١٩-١٧ / ١٩	(وأخرج موسى من المحطة)
١٣٧	٢٠ ١ / ٢٠	(أنا الرب الهك)
٢٧٤	٢٠ ١ / ٣٣	(وقال الرب لموسى)
٢٤٩	٢٠ / ٣٣	(ان الله لا يراه أحد)
٢٢١	٣٥ - ٢٩ / ٢٤	(وكان لما نزل موسى)

(سفر اللاويين)

٢٧٦	٣٠، ٢٩ / ١٦	(ويكون لكم فريضة ذهبية)
٢٧٩	١٠، ٩ / ١٩	(وعندما تحصدون)

(سفر التثنية)

١٣٦	٤/٦	(اسمع يا اسرائيل)
٣٨٠	٢٩،٢٨/١٤	(فى آخر ثلاث سنين)
٣٤٨	١٥/١٨	(يقيم لك الرب)
٣٥٠	٢٢ - ١٥/١٨	(يقيم لك الرب)
٣٤٨	١٩ ، ١٨/١٨	(أقيم لهم نبيا)
٣٤٦	٣٠،٢/٢٣	(جاء الرب من سيناء)

(سفر يشوع)

٢٠٠	٥/١	(كما كنت مع موسى)
-----	-----	---------------------

(سفر الملوك الأول)

٢٣٧	٢٤ - ٤١/١٨	(مرض ابن المرأة)
٢٧٣	٤٥ - ٤١/١٨	(وقال ايليا لأخاب)

(سفر الملوك الثانى)

٢٤٤	٧ - ١/٤	(وصرخت الى يشع)
٢٣٨	٣٧-١٨/٤	(ودخل يشع البيت)
٢٧٩	٢١،٢٠/١٣	(ومات يشع)

(سفر المزامير)

٢٧٢،٢٥٦	٧/٢	(أنت ابنى وأنا)
٢٧٧	٥/١٤٣	(تذكرت أيام القدم)

(سفر الأمثال)

٢٧٧	٣١ - ٢٢/٨	(الرب قناني فى أول)
-----	-----------	-----------------------

(سفر أشعيا)

-
- ٢٧٥ (ها العذراء تحبل وتلد ١٤/٧)
 ٢٤٩ (اله الدهر الرب ٢٨/٤٠)
 ١٣٦ (أنا وليس آخر سواى ٥/٤٥)
 ٢٥٢ (اسمعى لى آيتها الجزاشر ١/٤٩ - ٥)

(سفر حزقيال)

-
- ٢٢٩ (وأنت يا ابن آدم ١/٥)
 ٢٢٩ (كانت على يد الرب ١/٢٧ - ١٠)

(سفر دانيال)

-
- ٢٦٨ (كنت أرى فى رومى الليل ١٤٠١٣/٧)

(سفر هوشع)

-
- ٢٤٠ (أول ما كلم الرب ٢/١ - ٩)

(سفر حبقوق)

-
- ٢٤٦ (الله جاء من تيمان ٢/٢)

(سفر ملاخى)

-
- ١٣٧ (أليس أب واحد ١٠/٢)
-

" فهرس نصوص أسفار العهد الجديد " "

(انجيل متى)

٣٠٣، ١٧٩	١/١	(كتاب ميلاد يسوع.....)
١٩١	١٥/١	(..ومتان ولد يعقوب)
٠١٩٦	١٨/١	(.. لما كانت مريم أمه...)
٣٠٩	٢٥ - ١٨/١	(.. اذا ملك الرب.....)
٢٧٥	٢٣ - ٢٢/١	(...وهذا كله لكى.....)
٢٠٤، ١٨٧	١٣ - ١١/٣	(.. قال لهم يوحنا أنا.....)
١٨٩	١٦ - ١٣/٣	(.. جاء عيسى الى.....)
٢٠١	١٦/٣	(فلما أتمد يسوع معد.....)
٢٦٨	١٧/٣	(...هذا ابنى الحبيب.....)
٢١٩	١١-١/٤	(... ثم أصد يسوع الى البرية ...)
٢٦٨	٢٣، ١٧/٤	(... توبوا فقد قرب.....)
٢٧٢	٩/٥	(.. طوبى لصانعى السلام.....)
٢٨٨	١٧/٥	(...لاتظنوا أنى جئت.....)
٢٧٢	٤٨-٤٣/٥	(...أحسنوا الى مبغضيكم...)
٢٨٠، ٢٦٤	١٣، ٤-١/٦	(...احترزوا من أن تصنعوا...)
٣٦٩	٦/٦	(...أبانا الذى فى السماوات...)
٢٩٣، ١٠٩	١٤، ١٣ - ٩/٦	(...فصلوا أنتم هكذا.....)
٢٧٥	١٦/٦	(...ومتى صتمم فلا تكونوا...)
٢٣٣	٢٢/٧	(...كثيرون سيقولون لى ...)
٢٤١	٤ - ١/٨	(...واذا أبرص قد جاء.....)
٢٧٤	٢/٩	(...قم فقد غفرت لك.....)
٤٢٦	٩/٩	(...وفيمما يسوع مجتاز.....)
٢٩٢	٦/٩	(...ولكن لكى تعلموا.....)
٢٤٠	٣١ - ٢٧/٩	(...تبعه أعميان يصرخان.....)

١٩٨	٢٠/١٠	(... لستم أنتم تتكلمون ...)
٢٥٠	٤٠/١٠	(... من يقبلكم يقبلني ...)
١٨٩، ١٨٨	٤-٢/١١	(... أما يوحنا فلما سمع ...)
٢٠٣	١١/١١	(... الحق أقول لكم لم يقيم ...)
٢٦٤	١٦/١١	(... جاء ابن الانسان ...)
٢٤٨	٢٥/١١	(... يا أبى أحمدك ...)
٢٩٢	٨/١٢	(... ابن الانسان رب السبت ...)
٢٥٠	١٨ ، ١٧/١٢	(... لكي يتم ما قيل بأشعيا ...)
٢٠٨	٥٦، ٥٥/١٣	(... وقالوا من أين هذا ...)
٢٩٥	٥٧/١٣	(... وأما يسوع فقال ...)
٢٤٤	٢١-١٥/١٤	(... فقال لهم يشوع ...)
٢٤٢	٢٥/١٤	(... وفى الهزيع الرابع ...)
٢٩٢	١٧-١٣/١٦	(... ولما جاء يشوع ...)
٢٦٧	١٦/١٦	(... أنت المسيح ابن الله ...)
٤٠٤	١٨/١٨	(... الحق أقول لكم ...)
٤٠٣	٩ - ٤/١٩	(... فأجاب وقال لهم ...)
٤٠٦، ٤٠١	١٢-١٠/١٩	(... قال له تلاميذه ...)
٢٨٢	١٧ ، ١٦/١٩	(... وإذا واحد وقال ...)
٤٠٦	٢١ - ١٦/١٩	(... إن أردت أن تكون ...)
٤٠٦	٢٩/١٩	(... وكل من ترك بيوتنا ...)
٢٩٢	١٨/٢٠	(... ابن الانسان يسلم ...)
٢٩٦	٢٣ - ٢٠/٢٠	(... حينئذ تقدمت اليه ...)
٢٩٤	١٠/٢١	(... ولما دخل أورشليم ...)
١٠٨	١١/٢١	(... فقالت الجموع هذا يسوع ...)
١٣٦	٩/٢٣	(... إن أباكم واحد ...)
١٧١	٣٦/٢٤	(... وأما ذلك اليوم وتلك الساعة ...)
٢٣٣	٤٦-٣١/٢٥	(... ومضى جاء ابن الانسان ...)
٤١٨	١٣/٢٦	(... الحق أقول لكم ...)

٢٩٨٠٢١١	٢٩/٢٦	... وأقول لكم انى
٢٩٤	٢٨-٢٦/٢٦	... وفيما هم يأكلون.....
٢٤٨	٢٩/٢٦	... وكان يملى
٢٩٩	٥٤٠٥٣/٢٦	... أظن انى لا أستطيع ...
٢٠٧	٢٥/٢٧	... ولما طلبوه اقتسموا..
٢٩٢	٢٠-١٨/٢٨	... فتقدم يسوع وكلمهم ...
٢٨٧	١٩/٢٨	... اذهبوا فعمدوا الناس..

(انجيل مرقس)

١٨٦	٩-٦/١	... وكان يوحنا يلبس وبر...
٢٠٤	٧/١	... وكان يكرز قائلًا.....
٤١٨	١٥٠١٤/١	... وبعدهما أسلم يوحنا.....
٢٩٢	٢٨/٢	... ابن الانسان رب
٢٤٩	٤/٦	... فقال لهم يسوع.....
٤٠٠	١٣/٦	... ان الرسل دهنوا.....
٤١٨	٢٥/٨	... ومن يهلك نفسه
٢٨٢	١٧/١٠	... واذا واحد وقال له
٢٩٦	٤٠ - ٢٥/١٠	... وتقدم اليه يعقوب
٢٩٧	٢٥-١٨/١٢	... فأجاب يسوع وقال
١٣٦	٣١-٣٠/١٢	... الرب الإلهنا اله واحد...
١٧١	٣٢/١٣	... وأما ذلك اليوم وتلك الساعة ...
٢٩٨	٢٥/١٤	... انى لا أشربها.....
٢٦٢	٢٥/١٤	... وكان يملى لكى
٢٦٠	٢٤/١٥	... وفى الساعة التاسعة.....

" انجيل لوقا "

٤٣٥	٥-١/١	... اذا كان كثيرون قد.....
-----	-------	----------------------------

٢٧٨	١٧-١٣/١	(... فقال له الملاك.....)
٢٥١، ١٩٦	٢٥ - ٢٨/١	(... فدخل اليها الملاك.....)
٢٦٧	١١، ١٠/٢	(... لقد ولد لكم اليوم...)
١٨٦	٢١ - ١٥/٣	(... أجاب يوحنا الجميع...)
٢٦٨	١٧/٣	(... هذا ابني الحبيب.....)
١٩١	٢٣/٣	(... ما ابتداء يسوع.....)
٢٧٢	٣٨/٣	(... ان آدم ابن الله.....)
٢٩٢	٥/٦	(... ابن الانسان رب السبت..)
٢٣٩	١٥ ، ١٤/٧	(... فتقدم المسيح ولمس...)
٢٠٣	٢٣-١٨/٧	(... فلما جاء اليه الرجلان..)
٢٩٢	٢٠ - ١٨/٩	(... ان سمعان قال له.....)
١٦٣	٢٣/٩	(... وقال للجميع ان اراد..)
٢٧٨	١٩/١٠	(... ها أنا أعطيكم سلطانا..)
٢٩٤	١٨/١٨	(... وسأله رئيس قباطلا.....)
٢٠٣	٢٣/١٨	(... فلما جاء اليه الرجلان..)
١٠٠	٢٣/٢١	(... السماء والارض تزولان...)
٣٩٤	٢٠، ١٩/٢٢	(... اصنعوا هذا لذكري.....)
٢٩٧	٢٩، ٢٨/٢٢	(... أنتم الذين ثبتوا معي..)
٢٦٢	٤٩-٤٧/٢٢	(... وبينما هو يتكلم.....)
٢٨٥	٢٤/٢٣	(... يا أبتاه اغفر لهم.....)
٢٤٧	٢٤/٢٣	(... فقال يسوع يا ابتاه.....)
٢٦٠	٤٦/٢٣	(... وان المسيح قال.....)
٢٥٥	٢٠-١٣/٢٤	(... واذا اثنان منهم.....)

(انجيل يوحنا)

٢٤٩	١٨/١	(... الله لم يره أحد.....)
١٨٦	٣٤ - ٢٩/١	(... أجابهم يوحنا أنا.....)

١٨٩	٣٣/١	(... لم أكن أعرفه
٢٤٣، ١٨٢	١١ - ١/٢	(... وفى اليوم الثالث ...
٢٤٩	٢/٣	(... وقال له يا معلم
١٧٥	١٣/٣	(... وليس أحد بعد الى...
٢٨٤	١٧/٣	(... لأنه لم يرسل الله ...
٢٠٥	٢٧-٢٥/٣	(... فجاؤا الى يوحنا...
١٧٤	١١، ١٠/٤	(... قال له يسوع
٢٤٩	٢٦ - ١٩/٤	(... قالت له ياسيد.....
٢٧٦	٢٤/٤	(... قال لهم يسوع.....
٢٩٥	٤٣/٤	(... لأن يسوع نفسه.....
٢٤٦	٩/٥	(... فأجاب يسوع فقال....
٢٨٣	٢٣/٥	(... لأن الأب لا يدين
٢٨٣	٣٠-٢٥/٥	(... الحق الحق أقول.....
٢٥١	٢٦/٥	(... لأنه كما أن الأب ...
٢٥٢	٣٧-٣١/٥	(... أن كنت أشهد
٢١٢	١٣/٦	(... وأمامتى جاء ذاك....
٢٩٨	٢٧ - ٢٥/٦	(... أجابهم يسوع وقال...
٢٨٢	٢٨/٦	(... لم آت لأعمل
٢٠٥	٢٨/٧	(... فننادى يسوع وهو....
٢١٠	٣٤-٣٢/٧	(... أرسل الفريسيون
٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢	٢٨/٨	(... فقال لهم يسوع متى دفعتم ..
٢٥٢	٤٠/٨	(... ولكنكم الآن تطلبون ..
٢٥٣	٥٦ - ٤٨/٨	(... فأجاب اليهود وقالوا..
١٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢	٥٦/٨	(... أنا قبل ابراهيم
٢٤٨	٢٥/١٠	(... أجابهم يسوع أنى.....
٢٧٦	٣٠/١٠	(... أنا والأب واحد.....
٢٧٤ ، ٢٥٢	٤١/١١	(... يا أبى أشكرك على

٢٤٧	٤٣-٤١/١١	(... ورفع يسوع عينيه ...)
٢٧٦	٤٤/١٢	(... فننادى يسوع وقال ...)
٢٨٤	٤٧/١٢	(... وان سمع أحد
٣٨٤	٢٠ - ٤/١٣	(... قدام عن العشاء
٢٩٢، ٢٤٩	١٣/١٣	(... أنتم تدعونى معلما..)
٢٤٨	١٦/١٣	(... الحق الحق أقول ...)
٢٧٦	١١-٩/١٤	(... أنا معكم زمانا هذه ..)
٣٢٠	١٦/١٤	(... وأنا أطلب من الأب ..)
٢٥١	٢٤/١٤	(... والكلام الذى تسمعون ..)
٣١٩	٢٦/١٤	(... وأما المعزى الروح القدس ..)
٢٥١، ٢٤٨	٢٨/١٤	(... لو كنتم تحبوننى.....)
٢٥١	٣١/١٤	(... ولكن ليفهم العالم.....)
٢٥١	١/١٥	(... ولكن ليفهم العالم.....)
٢٧٨	٥/١٥	(... لأنكم بدونى لاتقدرون...)
٢٢٠، ٣١٢	٧/١٦	(... لكننى أقول لكم الحق...)
٣١٩	١٤ - ١٠/١٦	(... فلأنى ذاهب الى أبى.....)
٢١٠	٣٣ ، ٣٢/١٦	(... هوذا تأتى ساعة
١٣٦	٣/١٧	(... وهذه هى الحياة الأبدية...)
١٧٤	٢٣-١١/١٧	(... أيها الأب القدوس
٢٦٣	١٢-٢/١٨	(... فخرج يسوع وهو.....)
٢٦٠، ٢١١	٣٠-٢٨/١٩	(... بعد هذا رأى يسوع
٢٠٥، ٢٠١، ١٩٧	١٧/٢٠	(... قال يسوع
٢٩٣، ٢٦٣		
٢٩٧	٢٣/٢٠	(... وقال لهم اقبلوا
٢٧٠	٢٩، ٢٨/٢٠	(... أجاب توما وقال له
٤٤٠	٢٤/٢١	(... التلميذ الذى كان

(انجيل برنابا)

- ٣٢٤ فلما التفت آدم رأى ... ٣٠/٤١
- ٣٢٤ قال المسيح ولما رأيت .. ٣١/٤٤
- ٣٢٤ أجاب يسوع صدقتى ٢١-١٧/٢٢٠

(سفر أعمال الرسل)

- ٢٥٤ يارجال بنى اسرائيل ٢٤ - ٢٢/٢
- ٢٦٧ ان الله جعل ٢٦/٢
- ٢٥٤ فليعلم يقينا ٣٦/٢
- ٢٨٠ وقال ياكرنيليوس ٣١/١٠
- ٤٣٠ ثم جاء وهو ورجع برنابا ٢٥، ١٢/١٢
- ٤٠٦ انه بمضايقات كثيرة ٢٢/١٤

(رسالة بولس الى أهل رومية)

- ٣٦٨ وكذلك الروح أيضا ٢٦/٨
- ٤١٨ حتى انى من اورشليم ١٩/١٥

(الرسالة الأولى لأهل كورنثوس من بولس)

- ٤٠١ وأما من جهة الأمور ١/٧
- ٤٠٢ ولكنى أقول لغير ٩ ، ٨/٧
- ٣٨٠ وأما من جهة الجمع ٤ - ١/١٦

(رسالة بولس الى أهل أفسس)

- ٢٨٣ أقام الله المسيح ١٠/١٤

(رسالة بولس الى تيموثاوس الأولى)

٤٠٣ (... لاتهمل الموهبة التي ... ١٤/٤)

(رسالة بولس الى العبرانيين)

٤٠٦ (... مع كونه ابنا تعلم الطاعة ... ٨/٥)

٤٠٢ (... ليكن الزواج مكرما ... ٤/١٣)

" فهرس الأعلام والأماكن "

رقم الصفحة	الإسم
١٧٧	ابراهيم عليه السلام
٢٧٥، ٢٥٠	أشعيا عليه السلام
٢٣٦	الياس ، ،
٢١٢	أرميا بن حلقيا عليه السلام
١٩٢	أغريغورس (غرورس)
٢٣٨	أليسع
١٥١	استنبول (القسطنطينية)
٢٥٨	بيلاطس النبطى
٢١٥	بولس (الرسول)
٢٥٧	بيت لحم
٢٧٠	توماسا (الحوارى)
٢٤٢	حيجزى (خادم اليسع)
١٩٧	داود عليه السلام
٢٧٧	سليمان عليه السلام
٢٦٩	السامريسة
٢٩٦	سالومسة
٢٥٢	شمعون الصفا (بطرس الحوارى)
٢٣٨	حزقيال
٢٥٨	طيباريوس
٢٩١	قيسارية
٢٤٧	مكارار
١٨٢	قانا الجليل
١٨١	لوقا (الحوارى)
١٧٢	موسى عليه السلام

١٨٠	متى (الحوارى)
١٨٠	مرقص (الحوارى)
٢٦٩	ملخس
٣٠٩	موانيس (لم الذهب)
٢٤١	نعمان الرومى
٢٦٠	نيقوديموس
٢٤٣	نهر الأردن
٢٩٤-٢٥٤	الناصره
٢٣٩	هوشع
٢٥٨	هيرودوس
٢٦٩	يايرس
٢٥٧	يوسف النجار
٢٦٠	يوسف الرامى
٢٥٨	يهودا الاسخريوطى
٤٤٤	يعقوب البشار
٤٤٤	يهودا (أخو المسيح)
١٨١	يوحنا
١٩٧	يعقوب عليه السلام
٢٠٠	يحيى بن زكريا عليه السلام (يوحنا المعمدان)
١٩٩	يوشع بن نون عليه السلام

" فهرس المصطلحات النصرانية "

١٦٦	مزمور	١٠٩	الآب
١٥١	المجامع النصرانية		
٢٦٨	ملكوت الله (السماوات)	١٠٩	الابن
١٢٣	ملكانية	١١٣	أسقف
٣٩٢	المعمودية	١٦٥	أيقونات
١٢٦	نسطورية	١١٦	الانجيل
١٢٨	ناسوت	١٢١	أقنوم
١٠٨	النمارى	١١٥	البرشان
١٢٢	يعقوبية	١١٥	بيت المذبح
٠٢٨٣٠٢٦٧	يوم الدينونة (القيامة)	١١٩	التثليث
		١١٦	التوراة
		١١٩	جوهر
		٣٠٤	الحواريون
		١١٣	راهب
		١١٣	الرتب الكنسية
		١٠٩	الروح القدس
		١١٣	زنار
		٢٧٢	زبور
		١١٣	شماس
		١٥٨	شريعة الايمان
		٢٧٩٠٢٠٧	الصلب والصليب
		١٢٨	طبيعة الله
		١٦٤	طيلسانات
			القربان المقدس
		٣٩٤	(العشاء الربانى)
		١٢٨	لاهوت

- الاعلام بمافى دين النصارى من الفساد والأوهام - للإمام القرطبي، تحقيق - د. أحمد حجازى السقا ، القاهرة - دار التراث العربى .
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - للإمام فخر الدين الرازى ، مراجعته على سامى النشار - مكتبة الباز ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- اخبار العلماء بأخبار الحكماء - للقفطى - مصر - ١٣٢٦ هـ .
- ارشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء) - ياقوت الحموى ، مكتبة عيسى البابى الحلبي - مصر - ١٩٢٥م .
- أضواء على المسيحية - متولى يوسف شلبي - ط ٢ ، الكويت - الدار الكويتية - ١٩٣٧م .
- ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون - اسماعيل باشا البغدادى، بيروت ، دار العلوم الحديثة .
- الأركان الأربعة (الصلاة والزكاة والصوم والحج) فى ضوء الكتاب والسنة - أبو الحسن الندوى ، ط ٤ ، الكويت - دار القلم - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- الأموال والفروع - لابن حزم الأندلسى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها - د. جمعة الخولى ، ط ١ ، مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- التوحيد - محمد بن محمد المناتريدى - تحقيق د. فتح الله خليف - مصر - دار الجامعات المصرية .
- تلبيس ابليس - لابن الجوزى - ط القاهرة - ١٩٣٨م .
- البداية والنهاية - للإمام ابن كثير ، تحقيق محمد عبد العزيز النجار - مصر - مطبعة الفجالة الحديثة .

- البهائية - عبد الرحمن الوكيل ، ط ١ ، مصر - مطبعة السنة المحمدية -
١٣٨١ هـ .
- بين الاسلام والمسيحية (مقامع الطلبان على هامات عبدة الأوثان) - لأبى
عبيدة الخزرجى ، تحقيق د. محمد شامة ، ط ٢ ، القاهرة - مكتبة وهبة ،
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تاريخ حكماء الاسلام - للبيهقى ، دمشق ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
- تاريخ الأمم والملوك - الامام محمد بن جرير الطبرى ، ط ٤ ، بيروت - مؤسسة
الأعلمى للمطبوعات ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تنقيح الأبحاث للملئ الثلاث (اليهودية - المسيحية - الاسلام) - لسعد
بن منصور بن كمونة اليهودى مصر - دار الانصار .
- التعريفات - الشريف على بن محمد الجرجانى ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتائب
العلمية - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- التمهيد فى الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة -
لأبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى ، تحقيق . محمود محمد الخفياوى
ومحمد عبد الهادى أبوريدة ، القاهرة - دار الفكر العربى ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .
- تبیین كذب المفترى - لابن عساكر ، دمشق ، ١٣٤٧ هـ .
- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادى ، مصر ١٣٤٩ هـ .
- تثبیت دلائل النبوة - عبد الجبار بن أحمد الهمدانى ، تحقيق د. عبد
الکريم عثمان ، بيروت - دار العربية .
- تاريخ الجدل ، الأستاذ محمد أبوزهرة ، ط ٢ ، القاهرة - دار الفكر
العربى - ١٩٨٠ م .

- التفسير الكبير - للإمام الفخر الرازي - طهران - دار الكتب العلمية .
- تحفة الأريب في الرد على أهل الملب - لعبد الله الترجمان الميورنسى، تحقيق عمروفيق الداووف - رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الملك عبد العزيز (سابقا) بمكة .
- التصريح بماتواتر في نزول المسيح - للشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي، تحقيق عبد الفتاح غدة ، ط ٣ ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الثقافة الإسلامية في الهند - الأستاذ عبد الحى الحسى ، دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية - ١٤٠٣هـ .
- جامع البيان عن تأويل آى القرآن - للإمام أبى جعفر الطبرى ، ط ٣ - مصر - مطبعة الحلبي ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - للإمام ابن تيميه - نشر السيد على صبح المدنى - مطابع المجد التجارية .
- الجانب الالهى من التفكير الإسلامى - د. محمد البهى ، ط ٤ ، القاهرة ، دارالكاتب العربى - ١٩٤٥م .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية - عبد القادر بن محمد القرشى - حيدر آباد - ١٣٣٢م .
- الجامع الصحيح (سنن الترمذى) - للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذى - تحقيق ابراهيم عطوه عوض ، ط ٢ ، مصر - مطبعة مصطفى البابى الحلبي - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - القاهرة - دار الكتب الوطنية .
- حقائق الإسلام وأباطيل خصومه - عباس محمود العقاد - القاهرة - الفجالة .
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبد القادر بن عمر البغدادي - مصر - ١٣٩٩هـ .

- الخريدة، النفسية فى تاريخ الكنيسة - للأسقف الأنبا ايسيدورس - طبعة -
دير العذراء مريم - بالمحرق - القاهرة .
- دائرة المعارف الاسلامية - تأليف مجموعة من المستشرقين - ترجمة محمد ثابت
الهندي ، أحمد الشنشاوى ، ابراهيم زكى وغيرهم - ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .
- الدين والدولة فى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - على بن ريسان
الطبرى ، تحقيق عادل نويهض ، ط ٣ ، بيروت - دار الافاق الجديدة - ١٩٧٩م .
- الدعوة الى الاسلام - سير توماس . و . أرنولد ، ترجمة د. حسن ابراهيم حسن ،
د. عبد المجيد عابدين وأسماعيل النجراوى ، ط ٣ - القاهرة - مكتبة النهضة
المصرية - ١٩٧٠ م .
- دفاع عن الاسلام - تورامنيشيا فاغليرى ، ط ٥ ، بيروت - دار العلم للملايين -
١٩٨١م .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى
تحقيق د. عبد المعطى قلعجى ، ط ١ ، بيروت - دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ -
١٩٨٥م .
- دائرة المعارف - للمعلم بطرس البستاني - بيروت - مطبعة الأدبية ١٨٨٧م ،
القاهرة - مطبعة الهلال ١٩٠٠م .
- دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدى - ط ٣ - بيروت - دار المعرفة
١٩٧١م .
- ديوان اللزوميات - لأبى العلاء المعرى - تحقيق . أمين عبد العزيز الخانجى .
- دراسات تاريخية - د. أكرم ضياء العمري - ط ١ مطبوعات المجلس العلمسى
بالجامعة الاسلامية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- درء تعارض العقل والنقل - لشيخ الاسلام ابن تيمية - تحقيق د. رشاد سالم ،
ط ١ ، اشراف جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- الدر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة - لابن حجر العسقلانى - حيدر آباد - ١٩٥٠ م .
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب (المالكى) - لابن فرحون - مصر - ١٣٢٩ هـ .
- ديوان اللزوميات - لأبى العلاء المعرى أحمد بن عبد الله التنوخى، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجى .
- الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل - لأبى حامد الغزالى ، تحقيق - د . محمد عبد الله الشرقاوى - ط ١ - الرياض - دار أمية - ١٤٠٣ هـ .
- رد مفتريات المبشرين على الاسلام - د . عبد الجليل شلبى ، ط ٢ ، الرياض ، مكتبة المعارف - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- رحلتى من الكفر الى الايمان - لمريم جميلة - ترجمة د . محمد يحيى - القاهرة ، المختار الاسلامى .
- روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات - محمد باقر الموسوى الخوانسارى الأصبهانى - ١٣٤٧ هـ .
- الرد على المنطقيين - شيخ الاسلام ابن تيمية - ط ٢ - لاهور - ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- زاد المعاد فى هدى خير العباد - للامام ابن قيم الجوزية - بيروت - دار الكتب العلمية .
- سنن الدارمى - لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى - مصر - دار المحاسن - ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- سنن النسائى - للحافظ أبى عبد الرحمن بن شعيب النسائى - ط ١ - مصر - مطبعة الحلبي - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- السيرة النبوية - لأبى محمد عبد الملك ابن هشام - القاهرة - دار الفكر .

- سلاسل المناظرة الإلامية النصرانية - عبد الله العلمى ، ط ١ - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب - لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى - مكتبة القدس ، ١٣٥١ هـ .
- شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية - محمد بن محمد مخلوف - مصر - ١٣٤٩ هـ .
- شرح العقيدة الطحاوية - للعلامة ابن أبى العز الحنفى - ط ٤ - بيروت - المكتب الإسلامى ١٣٩١ هـ .
- الصحاح - اسما عيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- صحيح البخارى - بحاشية السندى - للإمام محمد بن اسماعيل البخارى - مصر - دار احياء الكتب العربية .
- صحيح مسلم - للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشبرى - تحقيق - محمد فؤاد عبد الباقى ، ط ١ ، بيروت ، دار احياء التراث العربى - ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
- الملاءة فى الأديان الثلاثة - أحمد التهامى بوطبة - تونس - الدار التونسية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوى - مصر ١٣٥٥ هـ .
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة - عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانى - ط ٢ ، دمشق وبيروت - دار القلم - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- طبقات الأطباء والحكماء - لأبى داود سليمان بن حسان المعروف بابن ججلس - مصر - ١٩٥٥ م .
- ميون المناظرات - لأبى على عمر السكونى ، تحقيق - سعد فراب - تونس - ١٩٧٦ م .
- العبر وديوان المبتدأ والخبر من أيام العرب والعجم والبربر (شارع ابن خلدون) -

- للعلامة ابن خلدون ، تحقيق - الأمير شكيب أرسلان - مصر - مطبعة النهضة -
١٣٥٥ هـ .
- عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء - أحمد بن القاسم ابن أبى أصيبعة - مصر -
١٣٠٠ هـ .
- فتح المنان فى نسخ القرآن - على حسن العريض - ط ١ ، مصر - مكتبة
الخانجى - ١٩٧٣ م .
- فوات الوفيات - ابن شاکر الکتبى - مصر - ١٢٩٩ هـ .
- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية - محمد عبد الحى اللكنوى - مصر - ١٣٢٤ هـ .
- الفصل فى الملل والأهواء والنحل - أبو محمد على بن أحمد بن حزم - مصر -
مكتبة الخانجى .
- الفهرست - لابن النديم - بيروت - دار المعرفة .
- فهرس الكتاب المقدس - د. جورج بوست - ط ٥ ، بيروت - لبنان - مكتبة المشعل .
- فجر الاسلام - أحمد أمين - ط ١١ ، بيروت - دار الكتاب العربى - ١٩٧٩ م .
- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير - للإمام
الشوكانى - ط ٢ - مصر - مطبعة مصطفى البابى الحلبي - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- قاموس الكتاب المقدس - تأليف نخبة من الأساتذة ذوى الاختصاص ومــــــن
اللاهوتيين - طبعة القاهرة .
- قصص الأنبياء - للحافظ ابن كثير ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ،
بيروت ، دار الكتب العلمية - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- قصص الأنبياء - الأستاذ عبد الوهاب النجار - ط ٣ ، بيروت ، دار احياء التراث
العربى .
- القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم - موريس بوكاى - القاهرة - دار
المعارف

- قصة الحضارة - ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران بإشراف جامعة السبوت
العربية - ط ٣ - القاهرة - ١٩٧٣ م .
- الكنز الجليل فى تفسير الإنجيل - د. وليم ادى - بيروت - مجمع الكنائس
فى الشرق الأدنى - ١٩٧٣ م
- الكشاف - للرمخى - القاهرة - مكتبة مصطفى البابى الحلبى .
- الكامل فى التاريخ - لابن الاثير - مصر - ١٣٠٣ هـ .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون - مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى
خليفة - بيروت - دار العلوم الحديثة - ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- لسان الميزان - لابن حجر العسقلانى - حيد آباد - ١٣٣١ هـ .
- لسان العرب - لأبى الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقى - بيروت -
دار صادر .
- اللباب فى تهذيب الأنساب - عز الدين ابن الأثير - بيروت - دار صادر .
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية - للعلامة محمد أحمد السفارينى
- بيروت - المكتب الإسلامى .
- مناهج الجدل فى القرآن الكريم - د. زاهر عواض الأيلى - ط ٢، جدة - مطابع
الفرزدق التجارية - ١٤٠٠ هـ .
- مختار الصحاح - محمد بن أبى بكر الرازى - بيروت - دار الكتاب العربى -
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- المنجد فى اللغة والأعلام - ط ٢٧ - بيروت - المكتبة الشرقية .
- المعجم الفلسفى - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - بيروت - عالم الكتب -
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - أحمد بن علي المقرئ، بيروت - دار الكتاب اللبناني - طبعة بولاق - ١٢٢٠ هـ .
- المفردات في غريب القرآن - لأبي القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأظهاني - تحقيق - محمد سيد كيلاني - بيروت - دار المعرفة .
- محيط المحيط - المعلم بطرس البستاني - بيروت - مكتبة لبنان - ١٩٧٧ م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل - للإمام أحمد بن حنبل الشيباني - بيروت - دار صادر .
- المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل - لأبي الفضل المالكي المسعودي - مصر - مكتبة أحمد علي المليجي - سنة ١٣٢٢ هـ .
- مفتريات على الاسلام - الأستاذ أحمد محمد جمال - ط ٤ - مكة المكرمة - مطبعة رابطة العالم الاسلامي .
- محاضرات في النصرانية - الأستاذ محمد أبو زهرة - ط ٣ ، الكويت - دارالكتاب الحديث .
- مواجهة صريحة بين الاسلام وخصومه - د. عبد العظيم ابراهيم المطعنى - مصر - دار الانصار - ١٩٨٠ م .
- الموسوعة العربية الميسرة - بيروت - دار نهضة لبنان - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- المغنى في أبواب التوحيد والعدل - للفاضل عبد الجبار الأسد آبادي - تحقيق محمود محمد الخضيرى - مصر - المؤسسة المصرية العامة .
- المسيح في القرآن والتوراه والانجيل - عبد الكريم الخطيب ، ط ٢ ، بيروت - دار المعرفة - ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير - الشيخ ابراهيم سليمان الجبهان - ط ٤ - الرياض - عالم الكتب - ١٩٨١ م .

- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - العدد الثاني عشر - ١٤٠٥هـ
- المسيح في مصادر العقائد المسيحية - المهندس أحمد عبد الوهاب - ط ١ - القاهرة - مكتبة وهبة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- المسيح اله أم انسان - محمد مجدى مرجان ، مصر - دار النهضة العربية .
- معجم الاطباء - د. أحمد عيسى بك ، ط ١ ، القاهرة ، مطبعة فتح الله ١٣٦١هـ .
- ماهى النصرانية ؟ - الشيخ محمد تقى العثمانى - كراتشى - مكتبة دارالعلوم - ١٤٠٣ هـ .
- محمد نبى الاسلام فى التوراه والانجيل والقرآن - الأستاذ محمد عزت الطهطاوى - القاهرة - مطبعة التقدم .
- مقارنة الأديان (اليهودية - المسيحية - أديان الهند الكبرى - الاسلام) ، د. أحمد شلبى - ط ٧ ، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - ١٩٨٣ م .
- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - أبو الحسن الندوى - ط ٧ ، بيروت - دار الكتاب العربى - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- محاضرات فى تاريخ المذاهب والأديان - الأستاذ عبد العزيز الشعلى ، ط ١ ، بيروت - دار الغرب الاسلامى - ١٩٨٥ م .
- منظومة الأبوصيرى فى الرد على النصارى واليهود - تأليف محمد بن سعيد الأبوصيرى ، تحقيق د. أحمد السقا ط ١ ، القاهرة - مكتبة المدينة المنورة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المسيحية نشأتها وتطورها - شارل جنيبر ، ترجمة د. عبد الحليم محمود - صيدا - المكتبة العصرية .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة - الأستاذ طاش كبرى زاده - حيدرآباد - ١٣٢٩ هـ .

- مناهل العرفان فى علوم القرآن - الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى .
- موجز تاريخ المسيحية - يسطى الدويرى - القاهرة .
- منهج المسعودى فى بحث العقائد والفرق الدينية - تأليف د. هادى حسين محمود .
- مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة - لابن قيم الجوزية ،
اختصره الشيخ محمد بن المولى - القاهرة - مكتبة المتنبي .
- النصرانية والاسلام - المتشار محمد عزت الطهطاوى - القاهرة - دار الأنصار .
- نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام - د. على سامى النشار - ط ٧ - القاهرة
دار المعارف - ١٩٧٧ م .
- نظام الأسرة بين الاسلام والمسيحية (دراسة مقارنة) - د. محمود عبد السميع
شعلان ، ط ١ ، الرياض - دار العلوم والنشر - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- نواسخ القرآن - لابن الجوزى - تحقيق محمد أشرف المليبارى - مطبوعات
المجلس العلمى بالجامعة الاسلامية .
- النسخ بين الاثبات والنفى - د. محمد محمود فرغلى - دار الكتاب الجامعى .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - للمقرى - مصر - ١٣٠٢ هـ .
- نبوة محمد فى الكتاب المقدس - د. أحمد حجازى السقا - ط ١ ، القاهرة ،
دار الفكر العربى - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- النبوة والانبياء - الشيخ محمد على المابونى - ط ١ - بيروت - عالم الكتب -
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- نصارى العراق فى العصر الأموى - رسالة ماجستير مقدمة من الطالب جاسم طليبان
على الربيعى - بكلية الآداب - جامعة بغداد - سنة ١٩٧٤ م .

- وفيات الأعيان - لابن خلكان - مصر - ١٣١٠ هـ .
 - الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدى - ط ٢ - ألمانيا - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
 - هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى - للإمام محمد بن أبى بكر - ابن قيم الجوزية ، تحقيق د. أحمد حجازى السقا - ط ٢ - القاهرة - المكتبة القيمة - ١٣٩٩ هـ .
 - هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين - اسماعيل باشا - البغدادى - بيروت - دار العلوم الحديثة .
 - يوحنا المعمدان بين الإسلام والنصرانية - د. أحمد حجازى السقا - ط ٢ ، القاهرة - دار التراث العربى - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م .
 - يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء - د. روفد شلبى - ط ٢ ، القاهرة . دار الاعتماد - ١٤٠٠ هـ .
-

- ١٦٩ - الفصل الثانی : فی تناقض كلامهم ودعاويهم واختلاف اقوالهم
- ١٨٠ تناقض الانجيل بعضها ببعض
- ١٩٥ نقض اصول أمر المسيح عند النصارى بادعائهم فيه الألوهية
- ٢٠٧ بيان اعتقادات للنصارى الواقع يكذبها والتناقض يبطلها
- ٢٣٥ - الفصل الثالث : فيما ذكروه من معجزات المسيح عليه السلام
وادمائهم فيه الالهية وذكر ماكان لغيره
من الانبياء من المعجزات
- ٢٥٧ سيرة المسيح عليه السلام في الانجيل وتناقضها مع دعوى
النصارى له بالألوهية .
- ٢٨١ ايراد الأدلة على بشرية المسيح عليه السلام
- ٣١١ - الفصل الرابع : في الدلائل على نبوة سيد الأنبياء المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين
من التوراه والانجيل وغيرها .
- ٣٦٥ *** الباب الثاني : ملحق البحث
- ٣٦٦ - الملحق الأول : العبادات في النصرانية
- ٣٦٧ تعريف العبادة
- ٣٦٨ الصلاة
- ٣٧٥ الصوم
- ٣٧٩ الزكاة
- ٣٨١ الحج
- ٣٨٥ الأعياد
- ٣٩٠ أسرار الكنيسة
- ٤٠٥ الرهبانية
- ٤١٢ - الملحق الثاني : دراسة حول انقطاع السند في الانجيل
وأسفار العهد الجديد

٤١٤	مكانة العهد الجديد عند الطوائف المسيحية
٤١٦	حقائق تتعلق بالإنجيل
٤٢٦	إنجيل متى
٤٣٠	، ، مرقس
٤٤٣	، ، لوقا
٤٣٧	، ، يوحنا
٤٤٣	أسفار العهد الجديد
٤٤٦	أراء بعض علماء المسيحيين وغيرهم في أسفار العهد الجديد
٤٥٠	خاتمة البحث ***
٤٥٣	الفهارس ***
٤٥٤	فهرس الآيات القرآنية
٤٦٣	، ، الأحاديث النبوية الشريفة
٤٦٤	، ، نصوص أسفار العهد القديم
٤٦٧	، ، ، أسفار العهد الجديد
٤٧٥	، ، الأعلام والأماكن
٤٧٧	، ، المصطلحات النصرانية
٤٧٨	، ، المراجع .
٤٩١	، ، الموضوعات العامة .